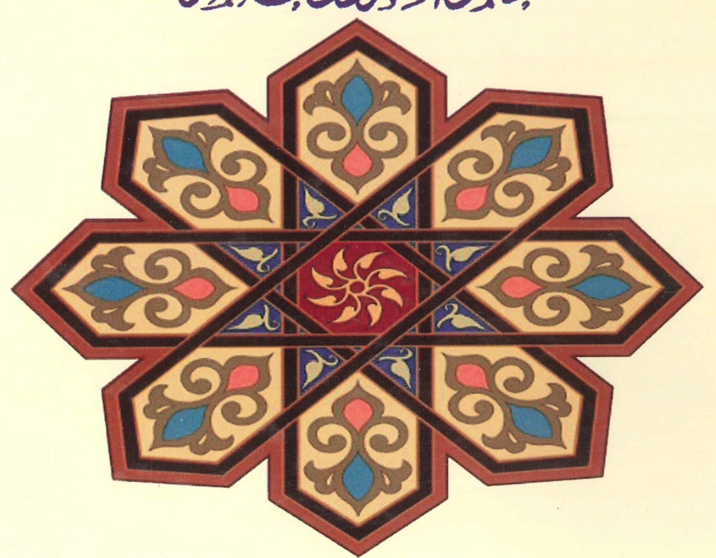
البلاذري

أنساب الأشراف

تحقيق

محمود الفردوس العظم



الجزء الأول



تحقيق : محمود الفردوس العظم

البلاذري

أنساب الأشراف

الجزء الأول

سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

قراءة : صبحي نديم الماريدني

دار اليقظة العربية
للتأليف والترجمة والنشر بسورية
مؤسسة علمية ثقافية أسست عام ١٩٣٩ بدمشق
يعضدها
نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ كانون الأول ١٩٩٧



إلى السيد الرئيس المفدى

الحافظ الأمين السخي الوهاب ،

الميمون النقيبة

يا حافظ الخير جزيت الجنة ، لما

أوليتني من نعم ومنة ،

أنت بحر غامر وهذا الكتاب مزنة .

محمود الفردوس العظم

تصـــــدير

كنت تحدّثت في أول الجزء الثانـــي من كتاب أنساب الأشـــراف للبـــلاذري بأنـــي سأبدأ بتحقيق مالم يصدر من هذا الكتاب،ثم أعود إلى تحقيق ماصدر منـــه وطُبع ظناً مني أن أكثر الناس لديها ماطبع من الكتاب،حيث صـــدر الجـــزء الأول ويحوي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام ١٩٥٩ بتحقيق الدكتور محمـد حميد الله، وصدر عن دار المعارف بمصر، وكان آخر الكتاب ذكر السقيفة، وأنـــا اعتبرت أن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تنتهي حين وفاته فذكرت أخبـــار السقيفة في أول كتابي الجزء الثاني وحتى انتهاء أخبار محمد بن علي بن أبي طـــالب عليهما السلام ــ محمد بن الحنفية ــ وكان البلاذري رحمه الله قسّم الكتـــاب إلى قسمين وجعل لكل قسم أجزاء صغيرة، فكلٌّ قسّمه حسب هواه؛ فـــهذه الطبعـــة العبرية للجزأين الرابع والخامس في عام ١٩٣٨ جعلت الجزء الرابع ليزيد بن معاويـة وولده ولزياد بن أبي سفيان وولده وجعلت الجزء الخامس لعثمان بن عفان وولـــده وقد تضاعف العمل في أخبار يزيد بن معاوية وولده وزياد بن أبي سفيان وولـــده وعثمان بن عفان وولده في الطبعة العبرية الآنفة الذكر، وطبعة المعـــهد الألمـــاني في بيروت من تحقيق الدكتور إحسان عباس لعام ١٩٧٩. وسماه القسم الرابع من الجزء الأول، وهو يحوي أخبار بني عبد شمس معاوية ويزيد وزياد وعثمان، وهذا الدكتور سهيل زكار أصدر الكتاب كاملاً بثلاثة عشر جزءاً، وذكر في مقدمته صفحة : ض التالي: (بدأ البلاذري كتابه بالحديث عن أنساب القبائل العدنانية، ويبدو أنه كـــان ينوي بعد استيفاء أنساب هذه القبائل الحديث عن القبائل القحطانية، لكن الأجـــل حال بينه وبين ذلك). ومن المفهوم مما جاء في هذا الكلام أن البلاذري اســـتوفى في كتابه جميع أنساب القبائل العدنانية و لم يساعده الأجل لاستكمال أنساب القبـــائل

القحطانية، وهذا القول جهل من الدكتور سهيل زكار في نسب القبائل فالبلاذري لم يستكمل جميع القبائل العدنانية ولكنه فقط استكمل أنساب قبائل مضر وترك أنساب ربيعة وإياد وأنمار لأن القبائل العدنانية تحوي أولاد مضر وربيعة وإياد وأنمار أولاد نزار بن معدّ بن عدنان.

وصدر الجزء الثاني بتحقيق الأستاذ محمد باقر المحمودي في بيروت عام ١٩٧٣ وصدر الجزء الثالث عن المعهد الألماني في بيروت في عام ١٩٧٨ بتحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري يتعلق ببني العباس، وأصدر الدكتور إحسان صدقي العمد بجمع أخبار الشيخين أبي بكر وعمر ونشر في مجلد واحد في الكويت عام ١٩٨٩، ونشر المعهد الألماني في بيروت الجزء الخامس وسماه: سائر فروع قريش في عام ١٩٩٦ بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ونشر المعهد الألماني أيضاً الجزء السابع وسماه سائر قبائل العرب عام ١٩٩٧ بتحقيق الدكتور رمزي بعلبكي ولا نعلم أين الجزء السادس، فهل نشر بين هذين الجزأين الخامس والسابع لأنه يقول سائر قبائل العرب.

وأنا إن أعانني الله سبحانه وتعالى ومدّ في عمري، سأحقق جميع المخطوط كي يصدر بتحقيق واحد وبروح واحدة وقد اعتنيت بتحقيقي ــ بصورة خاصة ــ بأنساب من لم يذكر نسبهم البلاذري رحمه الله، كأن يقول فلان السلمي مثلاً فأكمل نسبه في الهامش إلى أن أصله إلى سُليم، لأن هذا الكتاب أولاً وأخيراً هو كتاب نسب ولذلك سماه : أنساب الأشراف و لم أكثر في الحواشي من ذكر مصادر تراجم الرجال كما فعل غيري، واقتصرت على ذكر مصدر أو مصدرين عند اللزوم. ورحم الله أستاذنا وعلامتنا الشيخ محمود شاكر حيث يقول: التحقيق هو استكمال النص وفهمه لدى القارىء، ولا لزوم لذكر مصادر كثيرة لمؤلفين ظهروا بعد مؤلف المخطوط، وما أكثر كتب التراجم لدى العرب.

أما كلمة أشراف عند البلاذري فهي تعني كما جاء في اللغة الشرف: الحسب

بالآباء شَرُفَ يَشْرُفُ شرفاً فهو شريف ــ اللسان ــ وعند البلاذري تعني من شرف من نفسه ولو لم يكن آباؤه شرفاء كتولي إمارة أو أنه عظيم في قومه أو كريم، أو ماشابه ذلك من مثل هذه الصفات، وقد يظن أن الشريف هو من كان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مالا يعنيه البلاذري،ومن الناس من قصر كلمة شريف على ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب عليهم السلام،وهذا لم يكن إلاّ في القرن الرابع الهجري، ويغلب أنه كان في أواخره عند ظهور الدولة الفاطمية فأطلق لقب الشريف،على من كانوا ينتمون إلى نسل علي بن أبي طالب عليه السلام من سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إذ نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين (٣٥٥ — ٤٣٦) وأطلق على الرضى: الشريف الرضي محمد بن الحسين (٣٥٩ — ٤٠٦) أما قبل ذلك فقد كان يطلق على نسل علي بن أبي طالب عليه السلام لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين، حتى أن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والشريف الرضي (٣٠٧ — ٤٠٠) لم يطلق عليه لقب الشريف وكل مالقّبوه هو الطاهر ذو المناقب.

فالشريف في الصدر الأول من الإسلام لم يقصد به إلا معنى السيد الماجد، وقصة جبلة بن الأيهم الغساني وتنصره في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه معروفة، وقد ندم على ذلك فقال: [من الطويل]

تنصَّرتِ الأشرافُ مِنْ عارِ لَطْمَةٍ ... وماكانَ فيها لوْ صبرتَ لها ضَرَرْ

والبلاذري رحمه الله لم يرد بعنوان كتابه أنساب الأشراف أن يترجم لآل البيت، وذلك واضح مما اشتمل عليه الكتاب من أنساب وأخبار وقول شعراء ماكان متعارفاً عليه في عهده وقبله من معنى الشريف في اللغة.

ورحم الله امرءاً أهدى إليّ أخطائي والسلام.

البـــــلاذري

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري[1]، وقيل يكنى أبا الحسن من أهـــل بغداد ــ وعند الجهشياري في هامش ص: ٢٥٦ هو أبو بكر، وقيل أبو جعفر وقيل أبو العباس ــ وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكـــان شــاعراً راوية. وسوس آخر أيامه فشدّ في البيمارستان، ومات فيه، وسبب وسوسته أنـه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه مالحقه، وكا يهجو كثيراً وتناول وهب بـن سليمان لما ضرط فمزّقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحـيى ابن خاقان: [من المتقارب]

أيـا ضَرطَـةً حُسِـبَتْ رَعــدَةً ... تَنَـوَّقَ[2] في سَـلِّها جَـهْدَهْ

تَقَـدَّمَ وَهْـبٌ هـا سـابِقاً ... وصلّى[3] أخـو صـاعدٍ بَعْـدَهْ

لقَـدْ هَتَـكَ اللّـهُ سِـتْرَيهِما ... كَذَا كلُّ من يُطعِـمُ الفَـهْدَهْ[4]

وهجا صاعداً وزير المعتمد فقال: [من الوافر]

أصاعِدُ قد ملأتَ الأرضَ جَـوْراً ... وقد سُسْت الأمـور بغـير لُـبٍّ

وساميتَ الرّجالَ وأنـتَ وَغْـدٌ ... لئيـمُ الجـدِّ ذو عَـيٍّ وعَيْـب

أضَلُّ عـن المكـارمِ مـن دليـلٍ ... وأكذبُ من سليمان بـنِ وَهْـبِ

وقد خُـبِّرْتُ أنَّـكَ حـارثيٌّ[5] ... فـردٌ مقـالتي أولادُ كَعْـبِ

كان البلاذري من أخصّاء الخليفة المتوكل على الله، وكان لايهنأ له طعـام إلا بحضوره. وقد حظي عند الخليفة المعتزّ بالله خطوة عظيمة ولذا عهد إليه بتربية ولـده

---

[1] البَلاذُر: بفتح الباء وضم الذال شجر مثل البطم وله ثمر قيل إنه يقوّي الحفـظ لكـن الإكثـار منـه يؤدي إلى الجنـون.

[2] تنوّق: تـأنّق.

[3] المصلي: الذي يأتي الثاني في السـباق.

[4] الفهدة: الاسـت.

[5] حارثي: نسبة إلى قبيلة الحارث بن كعب وهي إحـدى جمـرات العـرب.

عبد الله وهو في سن الخمسة. وتقرّب من الخليفة المستعين بالله حتى أنه كان يصلـــه بصلات جليلة.

وقد روي من طريق أبي علي التنوخي :كان ينفق دأباً ولا يجتدي فقيل لـــــه في ذلك، فقال: دخلت مع الشعراء يوماً إلى الخليفة المستعين، فقال لنا: من كان قــــد قال فيّ مثل قول البحتري في عمّي المتوكل: [من الكامل]

لو أنَّ مُشْتاقاً تكلّـــــفَ فــوقَ مـــا   في وُسْـــعِهِ لسَــعَى إليــك المنـــبرُ

وإلا فلا ينشدني شيئاً. قال: فقلنا مافينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا.

فلما كان بعد أيام عدتُ إليه، فقلت: ياأمير المؤمنين قد قلتُ فيك أحسن ممّا قال البحتري في عمك، فقال: إن كان كذلك أسنيت جائزتك، فهات، فقلت:

[من الطويل]

[و] لوأن بُرْدَ المُصْطَفــى إذْ حَوَيْتَــهُ   يَظُنُ لَظَنّ الـــبُردُ أنَّــكَ صاحِبُــهْ

وقــالَ وقــد أُعْطيتَــه فلبســــتَهُ   نعيمــاً فــذي أعطافــه ومناكبــه

فقال: أحسنت، انصرف إلى منــزلك وانتظر رسولي، ففعلت، فجاءني رســولُه برقعة بخطه فيها:

قد أنفذتُ إليك سبعة آلاف دينار، وإنما أنا أعلم أنك تُستجفى بعدي وتُطـوح، وتجتدي فلا يُجدى عليك. فاحفظ هذه الدنانير عندك، فإذا بلغ بك الحال إلى هــذا فأنفق منها، ولا تتعرّض لأحدٍ ليبقى ماء وجهك عليك، ولك علــــيّ ألا تحتــاج ماعشتُ إلى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير، على حسب حكمك وشهوتك.

قال: ثم أجرى لي الجرايات والأرزاق السنيّة، وتابع جوائزه فما احتجت منـــذ ذلك وإلى الآن إلى غير جوائزه والسبعة آلاف فأنا أنفق من جميع ذلك ولا أخلـــق نفسي بالتعرّض، وأترحم عليه.

ورغم هذا فقد ألجأه الدهر إلى التعرض وإراقة ماء وجهه الذي صانه المســتعين

فحدّث الصولي في كتاب الوزراء، قال: حدّثني أحمد بن محمد الطالقاني، قال: قال لي أحمد بن يحيى البلاذري: كانت بيني وبين عبد الله بن يحيى بن خاقان حرمة منذ أيام المتوكل، وماكنت أكلّفه حاجة لاستغنائي عنه، فنالتني في أيام المعتمد على الله إضاقة، فدخلتُ إليه وهو جالس للمظالم ،فشكوت تأخّر رزقي وثقل ديني، وقلت: إن عيباً على الوزير ــ أعزّه الله ــ حاجة مثلي في أيامه، فغض طرفه عنّي ووقّع لي ببعض ماأردت. وقال: أين حياؤك المانع لك من الشكوى على الاستبطاء؟ فقلت: غرس البلوى يثمّر ثمر الشكوى وانصرفتُ وكتبتُ إليه: [من الطويل]

لحاني الوزيرُ المرتَضَى في شكايتي ... زماناً أحلّت للحدوبِ محارمُهْ

وقالَ: لقد جاهَرتَني بملامَةٍ ... ومَنْ لي بدهرٍ كنتُ فيه أُكاتمُهْ

فقُلتُ: حياءُ المرءِ ذي الدِّين والتُّقى ... يقلُّ إذا قلّتْ لدَيْهِ دَراهمُهْ

مكانته العلمية:

لبث البلاذري مليّاً بين علماء بغداد يشرب من مناهلهم ويرتوي من فقهائهم، ثم رحل إلى الغرب لا طمعاً في مالٍ ولا سلطة ولا جاه ولكن للازدياد من الثقافة والتهذيب، فدخل حلب ودمشق وحمص ومنبج وإنطاكيّة والثغور، وزار جميع المدن الواقعة في شمال الشام ثم تحوّل إلى الجزيرة مابين النهرين، وكان يجمع في كل سياحته الروايات المحفوظة عند سكان تلك الأصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد، وذلك للتوثيق لهذه الروايات ولا يرويها إلاّ عندما يثق بصدقها. وكانت الرحلة هي السبب الأقرب إلى تثقيف العقل.

سمع في رحلته هذه وفي بغداد من: عبد الله بن صالح العجلي، وعفّان بن مسلم، وأبي الحسن عليّ بن محمد المدائني، وهشام بن عمار، ومحمد بن مصفّى الحمصي، وخلف بن هشام، وشيبان بن فروخ، ومحمد بن حاتم السمين، وعباس بن الوليد

النرسي، وعبد الأحد بن غياث، وعثمان بن أبي شيبة، وابي عبيد القاسم بن سلاّم، وأبي الربيع الزهراني، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم الإنطاكي، ومصعب بن الزبير، وإسحاق ابن إسرائيل، وعمرو الناقد، والحسن بن علي بن الأسود العجلي. وابَي حفص عمر ابن سعيد وخلف البزاز، وخلائق لايحصون.

وتخرّج عنه علماء بررة وأمراء أدباء منهم: عبد الله بن المعتزّ، ومحمد بن إسحاق النديم وأحمد بن عمّار وجعفر بن قُدامة صاحب كتاب الخراج، ويعقوب بن نعيم، وعبد الله بن سعد الورّاق، ومحمد بن خلف، ووكيع القاضي.

وألف كتباً كثيرة ولكن أهمها كتاب أنساب الأشراف، و لم اقرأ كتاباً أمتع منه فقد سار فيه خلافاً لجميع المؤرخين ليس على السنين ومرّ العصور ولكن على الأنساب فهو يبدأ بالرجل فيحدثك عنه من حين ولادته حتى وفاته ذاكراً جميع ماقيل فيه وماحدث معه وكأنه يعرض أمامك شريطاً مصوراً للمترجم له تتابع النظر إليه إلى حين وفاته ثم يمر على ذكر أولاده بمثل ماذكره وأولاد أولاده وهكذا دواليك.

جاء في كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: كان أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسّابة متقناً.

وقال المستشرق دي جويه: وكما أن البلاذري قد عرف له قدره معاصروه ومواطنوه، فنحن كذلك لايسعنا إلاّ الإقرار له بالجميل، إذ يؤخذ الكثير من مروياته في مؤلفه أنه لم يقصّر قطّ في جعل هذه الروايات محلاً للثقة جديرة بالتصديق، فإنه كان يتكبد الأسفار بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة، وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان بأنه من المؤرخين الذين يمتازون بسلامة الذوق في انتقاء مايستحقّ الرواية من بين مايجمعونه من الموارد.

وهناك شيء آخر يمدح عليه البلاذري، وهو وإن نشأ في ساحة خلفاء الدولة العباسية وربّي في ظلالها الوارفة واختص ببعض خلفائها الذين كانت لهم عليه الأيادي البيضاء، إلا أنه لم يتحرّ في كتابه عن هذه الدولة إلاّ الحقائق المجردة دون أن يمدح في خلفائها أو يقدح في أعدائها، وغاية مايدل على ميله للدولة العباسية، ذكر أفرادها مع تلقيبه إياهم بلقب الخلفاء وتجريده الأمويين من هذا اللقب ماعدا عمر ابن عبد العزيز.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب نوح وأولاده: [٦٨/٢]

١ ــ قال أحمد بن يحيى بن جابر، أخبرني جماعة من أهل العلم بالكتب، قالوا:

نوح عليه السلام بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل[١] بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.

وقالوا: لما قتل قائين بن آدم أخاه هابيل ، وُلد لآدم شِيث ، فقال : آدم : هذا هبة من الله ، وخلفُ صدقٍ من هابيل ، فسُمّي شِيث : هبة الله.

وروي عن محمد بن إسحاق بن يسار ، أنه قال:

سُمّي أخنوخ ــ إدريس ــ لأنه أول من خط بقلم ، ودرس الكتب ، قال : وكان أنوش أول من غرس النخلة ، وزرع الحبّة ، ونطق بالحكمة.

وقال بعض أهل المدينة : هو نوح بن سلكان بن مثوّبة بن إدريس عليه السلام بن الزائد بن مهلهل بن قنان بن الطاهر بن هبة الله بن آدم ، وزعم أن ذلك عن الزهري ، والأول أثبت وأشهر.

وحدثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه عن جده وغيره ، قالوا:

العرب العاربة عاد وعبيل ابنا عَوْص بن إرم بن سام بن نوح . وجرهم بن عامر[٢] بن سبأ ، وهو ابن أرفخشذ بن سام بن نوح ،.وطسم ، وعمليق ، وجاسم ، وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشليخا بن لوذ بن سام بن نوح ، وحصرموت وهو حضرموت . وشالاف وهو السلف ، والموذاذ وهو الموذ بنو يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ، وثمود ، وجديس بن إرم بن نوح ، ويقطان هو يقطن في قول بعضهم.

---

[١] في أصل المخطوط مهلاليل والتصحيح عن ابن سعد وابن حبيب والطبري وغيرهم.

[٢] عند الطبري عابر. ج: ١ ص : ٢١٩ .

وقال عباس، قال : أتى[1] رجلٌ ولدَ السلف في حمير ، فقالوا : نحن بنو السلف بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقال بنو لَوذ : نحن بنو لَوذ بن سبأ بن يشجب بن يعرب ، ودخلوا في حمير فانضموا إليهم[2] على هذا النسب.

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح، عن مكحول ، عن مالك ابن يخامر:

أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال : (العرب كلها بنو إسماعيل إلا أربع قبائل: السلف ، والأوزاع ، وحضرموت ، وثقيف).

وحدثني عباس عن أبيه ، قال : اختلف الناس في قحطان، فقال بعضهم : قحطان هو يقطان المذكور في التوراة بعينه ، إلا أن العرب أعربته فقالت قحطان ، وقال آخرون : هو قحطان بن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وهو غير يقطان.

وقال هشام كان أبي وشرقي بن القطامي يقولان : قحطان بن الهميسع ابن تيمن بن نبت بن قيذار وهو قيدر، وكان قيدر صاحب إبل إسماعيل، واسمه مشتق من ذلك ، وهو ابن إسماعيل عليه السلام بن إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم بن آزر، وهو تارح[3] بن ناحور بن ساروع بن أرعوا بن فالغ بن عابر بن شالخ[4] بن أرفخشذ ، والنصارى تقول : أرفخشاذ بن سام بن نوح بن لامك . وبعض المدنيين يقولون : آزر بن

---

[1] في كتاب الدكتور محمد حميد الله ص: ٤. قال عباس ، قال أبي وهو خطأ ويدل على ذلك رفع رجلٌ.

[2] وجاء عنده أيضاً في نفس الصفحة : إليه وفي أصل مخطوط المكتبة العامة المغربية ص : ٢/ ٦٨ اليهم.

[3] وعنده أيضاً ص : ٥ تارخ بن ناخور وفي نفس صفحة المخطوط تارح بن ناحور ووضع تحت الحاء حاء صغيرة على هذا الشكل ح حيث يضع الناسخ ح تحت كل حاء لتميز عن الجيم.

[4] وكذلك شالخ فهي في المخطوط شالخ.

ناحر بن السارع بن الراع بن القاسم ، الذي قسم الأرض بين ولد نـوح، ابن كعبر بن السالح بن الرافد بن السائم بن نوح ، ويزعـم أن ذلـك عـن الزهري، والأول أثبت وأشهر.

وقال الكلبيّ والشرقيّ : إسماعيل أبو كل عربي في الأرض.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم مـن أسـلم[١] : (ارموا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا)[٢] . وقال هشام بـن الكلبي : سمعت من يذكر تارح لقب لأبي إبراهيم وقال الشرقي بن القطامي : اسمه تارح ولقبه[٣] آزر، وهو السند والمعين.

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : وحدّثت عن أبي روق الهمداني عن الضحاك ابن مزاحم أنه قال : آزر ياشيخ ، وأثبت ذلك قولُ الشرقي (ابن القطـامي)، وأهل التوراة يقولون للسند والمعين: عازر، والله أعلم.

أول من تكلم بالعربية:

٢ـ وحدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صـالح ، قـال : تكلمـت العرب العاربة بالعربية حين اختلفت الألسن ببابل ، قال هشام : إن أول مـن تكلم بالعربية من ولد إبراهيم ، إسماعيل عليه السلام حين أتى مكة وله أقـلّ من عشرين سنة ، ونـزل بجرهم فأنطقه الله بكلامهم ، وكـان كلامـهم العربية، قال هشام : وسمّت العرب إسماعيل: عرق الثرى يريدون أنه واشـجٌ[٤] ممتدّ ، وقال قوم: سمّي بذلك لأن أباه لم تضرّه النار كما لا تضـرّ الـثرى.

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن عدّة من أهل الرواية ، قالوا: لما تفرّق ولد

---

[١] بنو أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر (ماء السـماء) بـن حارثـة (الغطريـف).

[٢] عند السهيلي ج : ١ ص : ٦١ إن أباكم إسماعيل كـان راميـا، وعنـد ابـن ماجـة ، كتـاب الجهاد : رميا بني إسماعيل فإن أبـاكم الخ.

[٣] عند حميد الدين ص : ٢٥ ولقبوه.وفي الطبري ج١ – ص ٢١١: تـارخ أبـو إبراهيـم.

[٤] عند حميد الدين راسخ وفي أصل مخطوط المكتبة العامـة واشـج : ووشـجت العـروق

نوح في الأرض حين قسمها فالغ بن عابر ، وأخ له يقال لـــــه نونــاطر[1] ، نـــزلت عاد الشّحر وبه أهلكوا ، ونـــزلت عبيل بناحية يثرب فأخرجتـــــهم العماليق بعد حين من منـــزلهم ، فنـــزلوا موضع الجحفة فأتى عليهم ســـيل أجتحفهم إلى البحر، فسمّي الموضع الجحفة ، وكان مع العماليق رجلٌ من بني عبيل فنحا فقال فيما يزعمون : [من الخفيف]

عينُ بكيّ على عَبيل وهـــل يُـــر ... جعُ مافات فيضها بالسَّـــــجام

عمّروا يثرباً وليس بهــــا شُفــــر[2] ولا صارخٌ ولا ذو ســـــنامِ

وقال الربيع بن خثُيم[3]: ملأت عاد مابين الشام واليمن.

حدثني بذلك أحمد بن إبراهيم الدورقي ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة عن الربيع قال :

إن عاد كانوا قد ملأوا مابين الشام واليمن ، من دلّني على رجل من آل عـــاد فله ماشاء ، ونـــزلت العماليق في أول الأمر صنعاء اليمـــن ، ثم انتقلـــوا إلى يثرب فنـــزلوها ، وإنما سمّيت يثرب برئيس لهم ، يقال له يثرب ، ثم انتقلـــوا إلى ناحية بفلسطين من الشام ، ومضت عامتهم إلى مصر وناحيـــــة أفريقيـــة وتفرقوا بالمغرب ، فالبرابرة منهم ، والبرابرة اليوم يقولون : نحن بنو بـــرّ بـــن قيس ، وذلك باطل ، وإنما غزا رجل من التبابعة يقال له أفريقس بن قيس بـــن صيفي الحميري أفريقية فافتتحها ، فسمّيت به ، وسمع كلام هؤلاء العمـــليق ، فقال : ما أكثر بربريتهم فسمّوا البرابرة[4]، وأقام مع البرابرة بنـــو صنهاجـــة

والأغصان : اشتبكت ، وكل شيء يشـــتبك ــ اللســـان ــ

[1] في المحبر لابن حبيب ص : ٣٨٤ اسمــــه : يونــاطر.

[2] الشّفر بالضم : شفر العين وهو ماينبت عليه الشعر ويقصـــد هنـــا الإنســـان.

[3] الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نصـــر بـــن الحكـــم بـــن الحـــارث بـــن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة. الثـــوري أبـــو يزيـــد الكـــوفي صحـــابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال محمد بن ســـعد : تـــوفي في ولايـــة عبيـــد الله بـــن زيـــاد . تهذيب الكمـــال : ج : ٩ ص : ٧٠ ومابعدهـــا.

[4] البربرة: كثرة الكلام والجلبة بـــ اللسان ـــ وقيـــل الصيـــاح ــ اللســـان ــ

وكتامة من حمير ، فهم فيهم اليوم ، ونــزلت ثمود الحجر بين الحجاز والشـام وبه أهلكوا ، ونــزلت طسم بين اليمن واليمامة ، ونــزلت جديس بموضـع اليمامة ، وكانت اليمامة تعرف بجوّ ، سمّتها جديــس بذلك ، وكانت بــين طسم وجديس حروب ، أفنت جديس فيها أكثر طسم ، فقال القائل :

ياطسمُ ما لاقيتِ من جديس [من مجزوء الرجز]

ثم إن بقيّة طسم انضمت إلى جديس باليمامة ، فتوجّه تبّع من اليمن وقـدّم عبدُ كلال بن مثوّب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن عيدان ، فقتـل طسماً وجديساً باليمامة وصلب امرأةً من جديس ، يقال لها اليمامة بنت مـرّة على باب جوّ فسمّيت جوّ اليمامة باسمها . وقال حماد الراوية : منعت جديس خرجاً كان عليها ، فأخذت طسم بذنبهم ، فقيل : [من مجزوء الرجز]

ياطسمُ مالاقيت من جديس

والله أعلم ، ونــزلت جاسم بالموضع الذي يدعى جاسم[1] بالشام وكانوا قليلاً ، ونــزل بنو تميم بين اليمن والحجاز ، فدرجوا[2] حتى لم يبـق منـهم كبير أحد ، ونــزلت جرهم بمكة وماحولها وسمّوها صلاحاً ، ثم إنهم استخفّوا بحرمة البيت وأضاعوا حقّه ، فوقع فيهم طاعون أهلك أكثرهم حتى قويـت خزاعة عليهم ، وغلبت على البيت وأخرجتهم ، فنــزلوا بين مكة ويـثرب فهلكوا بداء يعرف بالعدسة إلاّ من سقط منهم في نواحي البلاد.

إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

٣ ــ وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس، قال : بــوّأ الله لإبراهيم مكان البيت، وهو حذو البيت المعمور الذي يدعى الصراح ، فبنـاه ابراهيم ومعه ابنه إسماعيل، واستعانا بأولاد جـرهم بن عابربن سبأ بن يقطـن

---

[1] قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبريـا انتقـل إليـها جاسـم بـن إرم بن سام ابن نوح فسمّيت به ــ معجـم البلـدان ــ

[2] درج : مات ولم يعقـب .

فعملوا معهما ، وكانت منازل جرهم بمكة وماحولها، فلما قبض الله عزّ وجلّ نبيّه إسماعيل عليه السلام، أقام بأمر البيت بعده قيدر بن إسماعيل، وأمه جرهمية، ثم نبت بن قيدر، ثم تيمن بن نبت، ثم نابت بن الهميسع بن تيمن بن نبت، فلما مات نابت غلبت جرهم على البيت ، فكانوا ولاته وقوّامه ماشاء الله.

وتفرق ولد إسماعيل من العرب بتهامة وفي البوادي والنواحي إلا من أقام حول مكة من ولد نزار ، تبركا بالبيت ، فلما أرسل الله جل وعز على ولد سبأ بمأرب ماء ، أرسل من سيل العرم ، وهو سد بين جبلين تفرقت الأزد وانخزعت منها خزاعة ، وهم ولد لحي بن حارثة ، وأفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء[1] فنزلوا بظهر مكة ، فلم يزالوا يكثرون ، وتقل جرهم لاستخفافهم بالبيت وفجورهم فيه حتى غلبتهم خزاعة وألفافها على مكة وطردوهم عنها ، فدخل بعضهم في قبائل اليمن ، ونزل بعضهم بين مكة ويثرب ، فأصابهم الداء الذي يعرف بالعدسة فهلكوا .

قال هشام : ومما يروى في خروج جرهم من مكة شعر عمرو بن الحارث ابن مضاض الجرهمي[2]: [٦٨/٣]   [من الطويل]

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولم يتربع واسطا فجنوبه ... إلى المنحنى من ذي الأراكة حاضر
بل نحن كنا أهلها فأزالنا ... صروفُ الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والخير ظاهر

---

[1] هما ولد الحي وأفصى، بني حارثة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) وسمي عمرو مزيقياء لمزقه الثياب، إذ كان ذا ثروة ونخوة ، وكان يلبس كل يوم ثوبا جديدا فإذا أمسى خلعه ومزقه لئلا يلبسه غيره فيساويه – بدائع الصنائع للكاساني ج : ٧ ص : ٤٤.

[2] ذكرت الأشعار هذه عند الطبري ج : ٢ ص : ٢٨٥ والسهيلي ج : ١ ص ٨١ ومعجم البلدان، وصدر البيت الاول : كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا.

ياأيها الناس سيروا إنّ قَصْرَكُــــمُ[1]   أن تُصبحوا ذاتَ يومٍ لاتَسـيرونا
كُنّا أناساً كما كُنْتُــــمْ فأسـلمنا   دهرٌ فأنتُمْ كَمَا كُنّـــا تكونونـــا
حُثّوا المَطِيَّ وأرْخوا من أزِمَّتِــــها   قبلَ المماتِ وَقَضّــوا ماتُقَضُّونـــا

وقال بعضهم: [من الرجز]

وادٍ حــرامٌ طــيره ووحشُــــهُ   نحــنُ ولاتُــه فــلا نغُشُّـــــهُ
وابنُ مُضَــــاضٍ قــائمٌ يَمُشُّـــهُ   يــأخذ مايُــهدى لــه يغشّـــهُ

ونــزلت حضرموت مكانها من ناحية اليمن .

وقال هشام بن الكلبي: تزوّج مرتع بن معاوية بن ثور وهو كِنــدي وإليــه تنسب كندة امرأةً من حضرموت، واشترط أبوها عليه أن لايتزوج سـواها، وأن لاتلد ولداً إلاّ في دار قومها، فلم يفِ بشرطه، فحاكمه إلى الأفعى بن الحُصَــين الجرهمي، ويقال إن الأفعى بن الحُصين بن غَنْم[2] بن رُهْم بن مرّة بن أُدَد بــن زيد بن يشجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرب بــن قحطان ، وكانت العرب تتحاكم إليه ، وثبّتوا عنده الشرط الذي كان شُــرط، فقال الأفعى: الشرط أملك، وهو أول من قالها، فأخذ الحضرميون الامرأة وابنـها من مُرْتِع واسمه مالك، فقال مرتع: أما مالك ابني فصدف عني فسُمّي الصــدف، فمن كان من ولد مالك الصدف بن مرتع ببلاد حضـرموت فهم ينسـبون إلى كندة ، ومن كان بالكوفة فهم ينسبون إلى حضرموت .

---

[1] قصركم: نهايتكم وغايتكم وذكر الأبيــات الطــبري نفــس المصــدر الســابق. والســهيلي. ج:١ ص: ٨٣ .

[2] في أصل مخطوط المكتبة العامة ص : ٦٨/٣ غنم وعند الدكتــور حميــد الله تميــم وهــو خطــأ، وفي نسب معد واليمن الكبير ج:٣مشجرة رقم:١ الأفعى بن أجهش بــن غنــم بــن رهــم بــن مــرّة ابن أدَد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بــن عــامر (ســبأ) بــن يشــجب بــن المرعف (يعرب) بن قحطـــان.

ومن الحضرميين من أهل الكوفة وائل بن حجر من الطبقة الأولى ، أوس ابن ضَمْعَجٍ مات في ولاية بشر بن مروان ، أبو الزعراء عبد الله بن هانئ ، وائل بن مهانة ، عُبَيس بن عقبة ، كثير بن نَمِير ، عبد الله بن الجليل ، عبد الله ابن يحيى ، سلمة بن كُهَيل مات سنة اثنتين وعشرين ومئة حين قُتل زيد بن علي عليه السلام .

وقال أبو نعيم : مات يوم عاشوراء من هذه السنة . يحيى بن سلمة بن كُهَيل توفي في خلافة موسى أمير المؤمنين ، أخوه محمد بن سلمة بن كُهَيل .

ومن أهل البصرة يحيى بن إسحاق ، عبد الله بن أبي إسحاق كان صاحب قرآن وخطب ويكنى أبا بحر[1] ، يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ ، أخوه أحمد بن إسحاق ، ويقال إنهم موالي العلاء بن الحضرمي ، وهم من أهل البحرين .

ومن أهل الشام جُبير بن نُفَير الحضرمي يكنى أبا عبد الرحمن ، أسلم في خلافة أبي بكر ومات سنة خمس وسبعين ، ويقال في سنة ثمانين ، كثير بن مرّة الحضرمي ، أبو الزاهريّة واسمه جعفر بن كريب ، ويقال إنه حميري ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، أبو لقمان الحضرمي مات سنة ثلاثين ومئة ، حاتم ابن حُريث[2] مات سنة ثمان وثلاثين ومئة.

ومن أهل مصر : عبد الله بن عقبة بن لَهِيعة مات سنة أربع وسبعين ومئة ، عون بن سليمان مات في خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وبمصر منهم جماعة .

وقال محمد بن سعد : بالمدينة قوم من الحضرميين ، ولهم دار تعرف بدار الحضرميين في بني جديلة . مولاهم بشر بن سعيد مات في سنة مئة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان ينزل في دارهم بالمدينة .

---

(1) في أصل المخطوط : أبا بحر وعند الدكتور حميد الله ص : ١٠ ويكنى بالحر وهو خطأ لأنه قال يكنى .

(2) في هامش المخطوط ص : ٣ / ٦٨ حُدَير بدلاً من حريث.

من قبائل حضرموت :

٤ ـ أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الراوية عن هشام بن محمد الكلبي ، قال : من قبائل حضرموت تِنعه ولَهِيعة وهم اللهائع وأكثرهم بمصر ، وضَمْعج وهم الضماعج، وعلقمة وهم العلاقم ، والأذمون والأزبوع والأملوك غير الذي في حمير ، وذو مَرّان ، ويقال إنهم الذين في همدان ، وشَعْبُ دخلوا في همدان ، فقالوا : شعب بن معد يكرب بن حاشد بن جشم ، وهم رهط عامر بن شراحيل الشعبي ، وشعبان وهم في حمير ، وكان يقال لشعبان عبد كلال ، فلما انشعب من قومه ، قيل : شعبان ، ومرحب ، وجُعشم وهم الجعاشمة ، وأخدر[١] وهم الأخادر ، وسلع ، وذو طحن ، ووليعة غير وليعة كندة ، ووائل ، وأنْسَى ، قال بعضهم : [من الوافر]

وجدّي الأنسويُّ أخو المعالي وخالي المرْجيُّ أبو لَهيعةْ

وردمان ، وأشوع[٢] وأحمر دخلوا في همدان ، والأثروم ، والأذمور رهط الصعبة بنت عماد الحضرمي أم طلحة بن عبيد الله المسمّى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ورهط عامر الحضرمي حليف بني أمية بن عبد الله بن عامر الحضرمي[٣] صاحب معاوية وكسروهم[٤] بناحية فلسطين ، ورهط عامر مسروق بن وائل أبي شمر ، الذي يقول : [من الطويل]

وأُكرِمُ نَدْماني وأحفَظُ غَيْبَهُ وأملأُ زِقَّ الشربِ غيرَ مشاقطِ[٥]

---

[١] عند الدكتور حميد الله : أحذر (أحمد؟) وهم الأحامدة وهذا خطأ .

[٢] عند الدكتور أسوع بدلاً من اشوع.

[٣] بهامش المخطوط : ويقال إنه من الأذمور.

[٤] عند الدكتور : أسروهم : ولا أجد لها معنى وفي المخطوط كسروهم وصحح عليها أي وضع فوقها كلمة صح بخط صغير . ولعله يعني أصولهم حيث جاء في لسان العرب : مكسر كل شيء: أصله ـ اللسان ـ

[٥] في أصل المخطوط مشلقط وعند الدكتور مشالط وهو خطأ. شقط: الشقيط: الجرار من الخزف يجعل فيها الماء. وقال الفراء: الشقيط الفخار عامة ـ اللسان ـ

ومن الحضرميين : ميمون الحضرمي صاحب بئر ميمون بمكة ، وعندها دُفن أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور . ومنهم عمرو بن الحضرمي الذي قتله المسلمون في سرية عبد الله بن جحش ، وسنذكر خبره إن شاء الله .

نسب ولد عدنان بن أدَد

٥ ــ حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن وهب المصري ، عن ابن لَهيعة ، عن أبي الأسود ، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة بن حذافه ، قال :

ماوجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر مَنْ وراء عدنان يثبت .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده . عن أبي صالح ، عن ابن عباس. قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا بلغ في النسب إلى أدَد ، قال : « كذب النسّابون كذب النسّابون » ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَقُروناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً ﴾[1] قال ابن عباس : ولو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يعلّمه لعلّمه .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن أبي اليقظان ، عن وضّاح بن خيثمة ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، قال:

إنما حفظت العرب من أنسابها إلى أُدَد ، قال الكلبي : فأدد من ولد نابت ابن الهُمَيْسع بن تيمن بن نبت بن قيدر بن إسماعيل ، وقال بعض المدنيين : أدد من ولد الهميسع بن أشجب بن نبت بن قيدر بن إسماعيل ، وقول الكلبي أثبت .

٦ ــ وولد أُدَدُ عدنانَ ، وأمه فيما ذكر غير الكلبي المتمطرّة بنت علي من جرهم أو من جديس ، ونبت[2] وعمرو درج[3]. فولد نبتُ بن أدَد شَقَرة

---

[1] سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٣٨ .

[2] نبت في المخطوط وليس نبتاً وقد ذكر البلاذري في المقدمة أنه لم يعربها كي لايظن أحدهم أن ألف النصب من أساس الكلمة .

[3] درج : مات ولم يعقب سواء كان صغيراً أم كبيراً .

وهم في مَهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، قال الشاعر وهو الحارث بن نمر التنوخي[1]: [من الرمل]

أيّ يوميّ من الموت أفِرّْ يومَ لم يُقدَر أم يومَ قُدِرْ
إنّ أخوالي من شقرَةَ قد لبسوا لي غَمسا جلدَ نَمِر
نحتوا أثلتنا[2] ظلماً ولم يرهبوا لفت الوبال المستمر
فلئن طأطأتُ[3] في قتلهمُ لتهاضنّ عظامي من عَفَرْ[4]
ولئن غادرتُهم في ورْطةٍ لأكونَنْ هُزة[5] الشيخ النقر[6]

ويشجُب بن نبت وهم في وحاظة من ذي الكلاع من حمير ، ويقال والله أعلم : أن نبت بن أدد هذا هو الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وبعض الرواة يقول : هو عدنان بن أدّ بن أدد ، والثبت أنه عدنان بن أدد[7] .

فولد عدنانُ مَعدًّ وبه كان يكنى ، والديث ، وأُبيّ ، والعيّ وهو الثبت، وبعضهم يقول: العيّ ، وعدين درج ، هؤلاء الثلاثة ، وأمهم مهدَدُ بنت اللِهَم ابن جَلْحب من جديس ، وقال بعضهم : هي من طسم ، والأول أثبت .

فولد الديث بن عدنان علكٌ ، ويقال إنه علكّ بن عدنان نفسه ، وبعضهم يقول : علكٌ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد بن الغوث ، وبعض الناس يقول : علكّ بن عُدثان بن عبد الله بن الأزد ، وذلك تصحيف ليس في الأزد

---

[1] ذكر ابن الكلبي في جمهرته . ج: ١ ص : ٤ البيت الثاني والثالث وعزاهما إلى رجل من مهرة.
[2] نحت أثلته: عابه وعند ابن الكلبي : غبّ الوبال .
[3] طأطأ في القتل: بالغ فيه.
[4] العَفْر والعَفَر: ظاهر التراب.
[5] عند الدكتور نقرة وفي المخطوط هُزة . وهز : هزه هزة : دفعه وضربه مثل نكزه ووكزه ـ اللسان
[6] النقر: الغضبان ـ اللسان ـ
[7] عند الدكتور ص : ١٣ وبعض الرواة تقول : هو عدنان بن أدد والثبت انه عدنان بن أدد انتهى وهذا كلام ليس له معنى لأنه أسقط ابن أد من القول .

عُدثان مضموم العين تعجم بثلاث إلاّ عُدثان بن عبد الله بن زُهران بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، وهو أبو دَوس وقال الكميت بن زيد الأسدي:[1] [من الوافر]

كعكٌ في مناسبها مَنَارُ إلى عدنانَ واضحة السَّبيلِ

وقال عباس بن مرداس السُّلمي[2] : [من الطويل]

وعكٌّ بن عدنان الذين تلاعبوا بغسّانَ حتى طُرّدوا كُلَّ مَطْرَدِ[3]

فولد عكّ بن الديث ، واسم عكّ الحارث ، الشاهدَ ، وصُحار واسمه غالب ، وسُبَيع درج ، وقرن وهم في الأزد ، يقولون : قرن بن عكّ بن عدنان بن عبد الله بن الأزد .فولد الشاهد بن عكّ غافقَ ، وساعدة.فولد غافق لِعسان ، ومالك ، والقياتة[4] بالتاء.

وولد صُحار بن عكّ السَّمْناة ، وعنس[5]. وبَولان وهما عدد عكّ .[٦٨/٤] فمن بني بولان مقاتل بن حكيم الخراساني ، من رجال دولة بني العباس .
فولد لِعسان بن غافق الحوُثة ، وأسلم ، وأكرم . فولد أكرم وائل ، وريّان بالرّاء[6] ، وخِضران . وولد مالك بن غافق رِهْنة ، وصُحار .وولد رِهنة بن

---

[1] عند الدكتور حميد الله الأزدي.ص١٣ وهو خطأ وهو الكميت بن زيد الأسدي شاعر مشهور شيعي المذهب صاحب الأشعار الهاشميات وهو الكُمَيت بن زيد بن الأخنس بن زيد بن مُجالد بن ربيعة بن قيس بن الحارث ابن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد ابن خُزيمة بن مدركة. الديوان جمع وتحقيق د. داود سلوم ط مكتبة الأندلس بغداد ١٩٦٩ م.

[2] عباس بن مرداس شاعر مشهور وهو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور. الديوان ص ٦٢ تحقيق د. يحيى الجبوري ط ٢ مؤسسة الرسالة ١٩٩٢ بيروت

[3] عند الدكتور ص : ١٤ تلقبوا بدل تلعبوا وفي أصل المخطوط تلعبوا.

[4] القياتة : عند ابن الكلبي في الجمهرة القيانة مشجرة رقم : ٢.

[5] عند الدكتور عنس وأصلها عبس ويقول التصحيح من جمهرة ابن الكلبي وفي المخطوط عنس والدكتور حميد الله أخذ عن مخطوط استنبول وهو كثير الخطأ والتصحيف.

[6] عند ابن الكلبي زبان مشجرة رقم : ٢ .

مالك كعب ، وطريف ، ومالك .وولد صُحار بن مالك بن غافق بن الشاهد عبدَ ، وربيعة ، ومعاوية .

وكان من ولد غافق سملقة بن مُرِيّ بن الفجّاع ، صاحب أمر علكّ يوم قاتلوا غسان ، وهو أول مَن جزّ ناصية أسير وأطلقه ، وكان رئيس غسان يومئذ زوبعة بن عمرو.

ويقال إن أوّل من كسا الكعبة عدنان كساها أنطاع الأدم . وولد مَعدّ بن عدنان نزار بن معدّ ، وبه كان يكنى ، ويقال إنه كان يكنى أبا حَيْدة ، وبعضهم يقول : إنه كان يكنى أبا قضاعة ، وقنص بن معد ،قناصة ، وسنام ، والعرف ، وعوف، وشكّ ، وحَيْدان ، وحَيْدة ، وعُبَيد الرماح في بني كنانة ابن خُزَيمة،وجُنَيْد في علكّ ، وجُنادة ، والقَحْم ، وأمهم مُعانة بنت جُشم[1] بن جَلْهة ابن عمرو من جرهم ، وبعضهم يقول: جلهمة والأول أثبت . قال بعضهم إسمها عَنَّة بنت جوشن بن جرهم ، وقال ابن مزروع : إسمها ناعمة ، والأول قول ابن الكلبي .

نسب قضاعة :

٧ ــ وقال هشام بن محمد (بن السائب الكلبي) يقال إن معانة كانت عند مالك بن عمرو بن مرّة بن مالك بن حمير ، ثم خلف عليها بعده معدّ بن عدنان فجاءت معها بقضاعة بن مالك بن عمرو ، فكان يقال له قضاعة بن معدّ ، فولدت. قال : يقال إن معانة كانت بديّاً[2] عند معدّ فولدت له قضاعة ، ثم خلف عليها مالك بن عمرو وتبنّى قضاعة فنسب إليه ، وأنّ قضاعة كان يسمّى عَمراً ، فلما تقضّع عن قومه أي بَعُدَ سمّي قضاعة ، والله أعلم.

---

[1] في جمهرة ابن الكلبي . ج : ١ ص : ٤ معانة بنت جَوشم بن جلهمة بن عمرو بن هُلَينية بن دَوّة من جرهم.

[2] كانت بديّاً : أي كانت معه في البادية.

وقال هشام : كان عمرو بن مُرّة الجُهني[1] أول من ألحق قضاعة باليمن ، فقال بعض البَلَويين : [من الطويل]

أيا إخوتي لاترغبوا عن أبيكمُ ... ولا تملكوا في لُجّةٍ[2] لجّها عمرُو

وقال بعض الرواة : أم قضاعة عَكْبَرة ، وقال الكلبي : لا أدري ماهذا .

وحدثني أبو عدنان الأعور ، عن أبي زيد الأنصاري النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : لم تزل قضاعة معدّيةً في الجاهلية ، ثم تحوّلوا فقالوا : قضاعة بن مالك بن عمرو ، وذلك لأن بني مالك بن عمرو إخوتهم لأمهم .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي اليقظان : أن عمر بن عبد العزيز، وكانت أم أبيه كلبيّة ، قال لبعض أخوال أبيه : إنّ عليّ منكم لغضاضةً غَضّتكم حربُ قوم، فابتغيتم عن أبيكم وانتميتم إلى غيره ، وكنتم إخوة قومٍ لأمهم فصيّرتم أنفسكم إخوتهم لأبيهم وأمهم .

وحدثني محمد بن الأعرابي الراوية ، عن المفضل الضبيّ ، عن القاسم بن معن وغيره : أن أول من ألحق قضاعة بحمير عمرو بن مُرّة الجهني ، وكانت له صحبة ،وروى عن هشام بن عروة عن عائشة قالت : قلتُ : يارسول الله قضاعة ابن من ؟ قال : ((ابن معدٍّ)).

وحدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم ، قال : أنشدني أبو عمر الشيباني لشاعر قديم [من الوافر]

قضاعةُ كان ينسبُ من مَعَدٍّ ... فلجّ بها السّفاهةُ والضّرارُ

فإن تعدلْ قضاعةُ عن مَعدٍّ ... تكن تَبَعاً وللتَّبعِ الصَّغَارُ

---

[1] عمرو بن مرّة الجهني كانت له صحبة وهو عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن المحرّث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جُهينة بن زيد ليث بن سود بن أسلم ابن الحاف بن قضاعة. راجع قصة عمرو وقوله قضاعة من حمير في تهذيب ابن عساكر. ج: ٥ ص : ٣٩٥.

[2] يقصد لجاجة قالها عمرو.

وزنّيتُم عجوزَكُمُ وكانَتْ حَصاناً لايُشَمُّ لها خمارُ
وكانت لو تناولها يمانٍ للاقى مثلَ ما لاقى يَسَارُ
وأكرهُ أن تكونَ شِعارَ قومي لذي يمنٍ إذا ذُعرت نزارُ

قال : وكان يسار هذا عبد لإياد ، فتعرّض لابنة مولاه فزجرته ، فأتى صاحباً له فاستشاره في أمرها ، فقال له: ويلك يايسار ، كُلْ من لحم الحُوار ، واشرب من لبن العِشار ، وإيّاك وبنات الأحرار ، فقال : كلاّ إنها تبسّمت في وجهي ، فعاودها فقالت له : ائتني الليلة ، فلما أتاها . قالت : ادنُ منّي أشمّك طِيباً ، فلما دنا جَدَعْت أنفه بسكين كانت قد أعدّته وأحدّته ، وكانت قد دفعت إلى وليدتين لها بسكينتين ، وقالت لهما : إذا أهويتُ لأجدع أنفه فلتصلِم كل واحدة منكما أذنه التي تليها ، ففعلتا ذلك ، فلما أتى صاحبه الذي استشاره، قال له: والله ما أدري أمقبل أنت أم مدبر؟ فقال يسار ، ويقال هو يسار الكواعب: هَبْك لاترى الأنف والأذنين، أما ترى وبيص العينين؟ فذهبتْ مثلاً.

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري[1] [من الرجز]

أنا جميلٌ في السَّنامِ من مَعَدّ الدافعينَ الناسَ بالركنِ الأشدّ[2]

وكان جميل مع الوليد بن عبد الملك في سفر ، فقال له : انزل فارتجزْ ، فلما ارتجز بهذا الشعر قال له : اركبْ ، لاحملك الله . وذلك أنه ظنّ أن جميلاً يمدحه كما مدحه راجزٌ قبله ، فقال : [من الرجز]

يابكرُ هل تعلم مَنْ علاكا ؟ خليفةُ اللهِ على ذُراكا[3]

---

[1] جميل (ابن قَمِيَّة) بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خيبري بن خَبِيس بن حنّ بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة. نسب معدو اليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ١٥٤.

[2] ديوان جميل ص : ١٦٧ السهيلي ج: ١ ص : ١٧ ومصعب الزبيري . ص: ٦.

[3] مصعب ص : ٦ وعزاه إلى ابن العذري. والبكر بالفتح: الفتيّ من الإبل.

ويقال إن جميلاً لم يمدح أحداً قطّ. وقال جميل لبثينة[1] بنت حبّاء العذرية:

رَبَتْ في الروابي من مَعدٍّ وأُفْلِجَتْ على المَحصنات الغرّ وهي وليد[2]

وقال زيادة بن زيد العذريّ :

وإذا مَعدٌّ أوقدتْ نيرانَها للمجدِ أغضَتْ عامرٌ وتقنّعوا[3]

عامرٌ رهطُ هُدْبة بن خَشْرم[4] ، وقال أفلح بن يعبوب من ولد أمر مناة ابن مشجعة بن التيم بن النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ، في أيام معاوية بن أبي سفيان : [من الرجز]

ياأيها الداعي ادعنا وبَشِّرِ وكن قضاعيّاً ولا تُنزَّرِ

قضاعةُ بنُ مالك بن حِمْيرِ النَّسَبُ المعروفُ غيرُ المُنكرِ[5]

وقال عامر بن عَبيلة بن قسميل بن فرّان بن بَلِيّ [6]: [من الوافر]

ومأأنا إن نسبتُ بخندفيٍّ وما أنا من بطون بني معدٍّ

ولكنا لحمير حيثُ كنّا ذوي الآكال والرُّكنِ الأشَدِّ

قالوا : وكان الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل بن مدركة . أجرى وعامر ابن عَبيلة فرسين لهما فسبق فرس عامر ، فمنعه الحارث سبقته وقضاعة يومئذ بتهامة ، فقال يالَ مَعدّ فلم يجبه أحدٌ ، فقال : والله لو كنتُ من معدّ

---

(1) بُثينة بنت جبّا بن ثعلبة بن الهوذا بن عمرو بن الأحبّ بن حِنّ بن ربيعة بن حرام تلتقي مع جميل في النسب عند حنّ. والبيت ليس في الديوان المطبوع وراجع السهيلي ج:١ ص : ١٧

(2) وأفلجت ساقطة في أصل المخطوط وأضيفت من الديوان وفية نمت بدلا من ربت والحضرات بدل المحصنات ص ٦٩ ط. دار مصر للطباعة.

(3) مصعب ص : ٦.

(4) هُدبة بن الخشرم بن كِراز بن أبي حيّة بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرّة بن خِنبس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذيم.

(5) مصعب ص : ٥.

(6) بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

لأجانبي بعضهم ، فهمّ قومه بالخروج فكره بنو معدّ أن يخرجوا عنهم ويصيروا إلى غيرهم ، فأُعطي عامر سبقته.

أول من خرج عن معد جُهينة وسعد هذيم

٨ ـــ ثم إن حَزِيمة[1] بن نَهد بن زيدٍ ، وكان يعشق فاطمة بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وهو القائل فيها : [من الوافر]

إذا الجوزاءُ أردَفَتِ الثّريّا ظننتُ بآلِ فاطمة الظنونا
ظننتُ بها وظنُّ المرءِ مما يُجَلّي للفتى الأمرَ المُبينا

خرج هو ويذكُرُ بن عنزة يطلبان القَرظ[2] فوقعا على هوّة فيها نحل ، فقالا : هذه خيرٌ مما نطلب فقال حزيمة وكان بادناً : إني إن نزلتُ الهوّة لم تقدر على رفعي وأنت نحيف وأنا قويّ على رفعك من الهوّة ، فنزل يذكُر فجعل يجني العسل ويناوله حزيمة ، فلما فرغ قال له : يايذكر زوّجني فاطمة ، فقال : ليس هذا بوقت تزويج ، فتركه بالهوّة وأتى قومه فسألوه عنه ، فقال : لاعلم لي به ، ووقع الشرّ بين بني معدّ وبني قضاعة .

فكان أول من خرج عن معدّ من تهامة جُهَينة وسعد هذيم ابنا زيد بن سود ابن أسلم (بن الحاف بن قضاعة) فنزلا الصحراء فسمّتها العرب صُحار ، وخرجت بنو نَهدٍ عن معد فنزل بعضها باليمن وبعضها الشام ، فالذين صاروا باليمن مالك ، وحُزيمة ، وصُباح ، وزيد وأبو سود ، ومعاوية ، وكعب بنو نَهدٍ .

قال زُهير بن جناب الكلبي يذكر تفرّق نَهدٍ : [من الطويل]

---

[1] عند الدكتور حميد الله خزيمة وهو خطأ وفي المخطوط ص: ٦٨/٤ حزيمة وجعل تحت الحاء ح صغيرة وكتب فوقها صح وعند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير. ج : ٣ مشجّرة رقم : ١٥٦ حَزِيمة.

[2] القرظ: شجر يدبغ به وقيل هو ورق السَّلَم يدبغ به الأدم وذكر قصة خزيمة بن نهد وقد أخطأ صاحب ـــ اللسان ـــ باسم خزيمة بن نهد وهو حزيمة بن نهد.

ولم أرَ حيّاً من معدٍّ تفرّقوا   تفرّقَ معزى الفِزْر[1] غير بني نَهْدِ

وقال أيضاً: [من الوافر]

لقد علمَ القبائلُ أنّ ذِكْري   بعيدٌ في قضاعةَ[أو] من نزارِ

وما إبلي بمقتَدَرٍ عليها   وما حِلمي الأصيلُ بمستعارِ

والذين جاءوا إلى الشام : عامرٌ ، وهم في كلب بن وبَرَة ، وعمرو دخلوا في كلب أيضاً ، والطول ، ومرّة[2] وحُزيمة ، وحنظلة وهو الذي يقال له : حنظلة بن نَهدٍ خيرُ كهلٍ في معدٍّ ، وأبان بن نَهد دخل في بني تغلب بن وائل ، وقال بعض شعرائهم : [٥/٦٨] [من الطويل]

قضاعَةُ أجلتنا من الغَور كلِّهِ   إلى جَنَبات الشامِ نزجي المواشيا

فإن يكُ قد أمسى شطيراً ديارُها   فقد يصِلُ الأرحامَ مَنْ كان نائيا

وسُمّي يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة : القارظ العنزيّ ، وضُرب به المثل ، قال بشر بن أبي خازم الأسدي[3] : [من الوافر]

فَرَجِّي الخير وانتظري إيابي   إذا ماالقارظ العَنزيّ آبا

وقد كان من عنزة قارظ آخر يقال له عامر بن هُمَيم فُقد أيضاً ، فقال أبو ذؤيب الهذلي[4] : [من الطويل]

---

(١) الفِزْر : هو الجدي نفسه فضربوا به المثل فقالوا : لا آتيك معزى الفزر أي حتى تجتمع تلك ، وهي لاتجتمع أبداً ـ اللسان ـ .

(٢) عند حميد الله ص: ١٩ وبرّة وهو خطأ وصحته مرّة حيث لايوجد من ولد نهد برّة ويوجد مرّة وراجع نسب معدو اليمن الكبير ج : ٣ مشجّرة رقم : ١٥٦.

(٣) بشر بن أبي خازم شاعر جاهلي وهو بشر بن عمرو (أبي خازم) بن عوف بن حميري بن ناشرة ابن اسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٤) أبو ذؤيب شاعر مشهور أدرك الجاهلية والإسلام وترجمته في الأغاني : ج : ٦ ص : ٢٥٠ ط : ثقافة أبو ذؤيب واسمه خويلد بن خالد بن محرّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهله بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وعند ابن الكلبي في الجمهرة أنه من بني مازن ابن معاوية ابن تميم بن سعد والبيت في ديوان الهذليين ص ١٤٥ ط دار الكتب المصرية..

وحتّى يؤوبَ القارظانِ كلاهُمـــا ويُنشرَ في الموتى كُلَيبُ بنُ وائِـــلِ

ويروى : كُلَيب لوائل ، وهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير من بني تغلب ، فنسبه إلى وائل والعرب تقول : كليب وائل[1] .وقال هشـــام بـــن الكلبي: ويُقال إن حِيدان بن معدّ دخلوا في قضاعة ، فقالوا : حَيْدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة ، وحَيْدان هو أبو مهرة بن حَيْدان .فولد سنام بـــن معدّ جُشم بن سنام وحاء[2] في حكم بن سعد العشيرة بن مالك.

وولد حَيْدة بن معدّ مجيد ، وأفلح ، وقُزَح دخلوا في الأشعريين ، ويقال إن ولد قزح وحده دخلوا في الأشعريين ، وإن الآخرَين درجا . والله أعلم .

وقال هشـــام بن الكلبي : ذكر بعض النساب أن حيدة بن معد ولـــد أيضـــاً معاوية، فولد معاوية عُفير بن معاوية . فولد عفير ثور بن عفير ، فولـــد ثـــور كندي وهو أبو كندة ، وأنشد لامرىء القيس بن حجر الكندي[3]: [من الرجز]

تالله لايذهب شيخي بـــاطلا خـــير معـــدٍّ حسـباً ونـــائلا

وغيره ينشده ، ياخير شيخ حسباً منائلا. وولد القحم بن معـــدّ أفيـــان ، فولد أفيان غنَت بن أفيان ، وهم في بني مالك بن كنانة بن خزيمة .

قال هشام: ودخل بنو عُبيد الرماح في كنانة ، وهم رهط إبراهيم بن عربي ابـــن منكـــث، وكـــانت أم إبراهيـــم ، فاطمـــة بنـــت شـــريك بـــن

---

(1) كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبَيب (بضـــم الحـــاء) بـــن عمـــرو بـــن غَنم بن دثار (تغلب) بن وائـــل. .

(2) عند حميد الله ص : ٢٠ وجـــاه وفي المخطـــوط ص : ٥/ ٦٨ وحـــاء وقـــد أخـــذ الدكتـــور عـــن مخطوط استنبول وهو كثير التصحيف. وســـعد العشـــيرة بـــن مـــالك (مذحـــج) وسمـــي ســـعد العشيرة لأنه طال عمره فكان يركب مع ولده وولد ولده في ثلاثمئـــة فـــارس فيقولـــون لـــه مـــن هؤلاء ؟ فيقول : عشيرتي خيفة عليهم من العين فســـمي ســـعد العشـــيرة.

(3) امرؤ القيس (الشاعر) بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجـــر (آكـــل المـــرار) بـــن عمـــر بـــن معاوية بن الحارث الاكبر بن معاوية بن ثور بن عمرو(مرتـــع) بـــن معاويـــة بـــن كنـــدة (ثـــور) الديوان ص ١٣٤، تحقيق محمد أبـــو الفضـــل ابراهيـــم ط ١٩٥٨ م وروايـــة الديـــوان والله لا يذهـــب .

سحماء[1] البلوي من قضاعة، وسحماء أمه ، وأبوه عبدة بن مغيث وبسبب شريك هذا نزل اللعان[2] .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده، قال : أتى عاصم بن عدي البلوي[3] رجلاً[4] من بني العجلان من الأنصار يقال له عويمر ، فسأله أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلّم عن رجلٍ وجد مع امرأته رجلاً كيف يصنع؟ فسأله فلم يجبه بشيء ، فأتى عويمر النبي صلى الله عليه وسلّم فسأله عن ذلك ، فقال : ((قد أنزل الله في أمرك وأمر صاحبك قرآناً ، فأت بها))، فلاعن رسول الله صلى الله عليه وسلّم بينهما ، وكان الذي قُذف بها شريك بن سحماء[5] .

وحدثني وهب بن بقية ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا هشام ، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك ، قال : لاعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هلال بن أمية وامرأته ، وكان قد قذفها بشريك بن سحماء ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن جاءت به أصهب أثبج أرشح[6] حمش الساقين فهو لهلال ، وإن جاءت به أورق[7] جعدا خدلج[8] الساقين سابغ الإليتين ، فهو للذي رميت به)). فجاء على الصفة المكروهة ، ففرق رسول الله صلى الله

---

[1] شريك (ابن سحماء) بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ابن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.

[2] راجع القرآن الكريم سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ٦.

[3] عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان.....

[4] عند حميد الله ص : ٢١ رجل ولذلك فسد المعنى.

[5] جاء عند حميد الله ص : ٢١ ومابعدها سمحاء وهو خطأ ، وصحته سحماء كما جاء في السابق .

[6] رجل أثبج : أحدب والأثبج أيضا الناتيء الصدر. أرشح : الرشح : ندى العرق على الجسد ، حمش الساقين : دقيق الساقين.

[7] الأورق : من الناس : الأسمر.

[8] خدلج الساقين : عظيمها – اللسان –

عليه وسلّم بين المتلاعنين ، وقضى أن لا يُدعى ولد الملاعنة لأبّ ، ولا تُرمى ولا ولدها ، وأن على من رماها الحدّ ، وقضى بأن لابيت لها عليه ولا قوت .

حفظ مروان بن الحكم لابراهيم بن عربي معروف أمه .

٩ ـ وقال هشام بن الكلبي : لما كان يوم دار عثمان ضُرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص فسقطا ، فوثبت فاطمة بنت شريك بن سحماء فأدخلت مروان بيتاً كانت فيه قراطيس فأفلت ، فكان بنو مروان يحفظون إبراهيم بن عربي ويكرمونه بذلك السبب ، فتزوّج إبراهيم ابنة طلبة بن قيس ابن عاصم التميمي[1] المنقري ، وكان عبد الملك قد ولّى إبراهيم بن عربي اليمامة وأعمالها ، فأوفد إبراهيمُ مقاتلَ بن طلبة بن قيس أخا امرأته إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صعصعة ،وكتب إلى الحجّاب أن يحسنوا إذنه ويقدّموه أول الوفد ، فلما دخل على عبد الملك أدناه وأكرمه، فقال: [من الطويل]

وفضّلني عند الخليفة أنني ... عشيّةَ وافت عامرٌ وتميمُ
وجدتُ أبي عند الإمام مقدّماً ... لكلّ أناس حادث وقديم

وقال رجل من بني عبشمس[2] بن سعد بن زيد مناة بن تميم :[من الطويل]

[و]لولا حِر[3] قدّمته لابن منكثٍ ... مقلم لباب الإسكتين أزوم[4]
لما كنت عند الباب أول داخل ... عشيّة وافتْ عامرٌ وتميمٌ

---

[1] في أصل المخطوط ص : ٦٨/٥ التيمي وهو سهو من الناسخ وكان يجب أن يقول المنقري التميمي لأن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وعندما أسلم لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلّم بسيّد أهل الوبر.

[2] عبشمس : يعني عبد شمس فأضغمت في كلمة واحدة عبشمس.

[3] حِر : الحِر: هو الفرج للمرأة الاسكتين: شفرتي الفرج .

[4] أزوم: الأزوم شدّة بالفم كله، أي فرج يعضّ على الذكر فلا يتركه. ومعنى البيت: لولا زواج أختك من ابن منكث وهو إبراهيم بن عربي بن منكث لما دخلت قبلنا ولكن دخلت بواسطة فرج أختك.

قال : واسم عربي عبد الرحمن ، وتزوّج إبراهيم ابنة عبد الرحمن بن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف ، ولإبراهيم عقب ، قال : وكان إبراهيم أسود ، فقال فيه البَعيث المجاشعي[1] : [من الطويل]

ترى منبرَ العبدَ اللئيمِ كأنما ... ثلاثةُ غربانٍ عليهِ وقوعُ

قال ابن الكلبي : ويقال إن معدّ بن عدنان ولد أوداً ، فانتسبوا في مذحج ، فقالوا : أود بن صعب بن سعد العشيرة . وكان معدّ بن عدنان على عهد بُخت نَصّر .

وقال بعض الرواة: لم يبق لقنص بن معدّ عقب، وكان النعمان بن المنذر منهم ونُسب إلى لخم، وأن عمر بن الخطاب أُتي بسيف النعمان، فأعطاه جُبَير[2] بن مطعم، وقال له، وكان نسابةً: ممّن كان النعمان؟ فقال: من قنص بن معدّ، واحتجّ من روى هذا بقول النابغة الذبياني: [من الطويل]

فإنْ يرجع النعمانُ نفرحْ ونبتهج ... ويأتِ مَعَدّاً مُلكُها وربيعُها[3]

أولاد نزار بن معدّ بن عدنان

١٠ ــ فولد نزار بن معد مُضر بن نزار ، وإياد بن نزار وبه كان يكنى نزار ، وأمهما سودة بنت عكّ ، وربيعة وأنمار ، وأمهما الحدالة بنت وعلان بن جَوْشم بن جَلْهة بن عمر من جرهم ، فذكر بعضهم أن أنمار هذا درج بعد موت أبيه نزار ولم يعقب ، وقال بعض الرواة : بل غاضب إخوته وانتفى منهم وأتى اليمن فحالف الأزد ، وانتسب إلى أراش بن عمرو بن

---

[1] البعيث المجاشعي شاعر وقد هاجى جرير ، والبعيث اسمه خِداش بن بشر بن أبي خالد بن نبيه ابن قرط بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك (القرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم.

[2] جبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف (المغيرة) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) جمهرة النسب.ج:٣ مشجرة رقم:١٦.

[3] ورد هذا البيت في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين . ق : ١٨ ب : ١.

الغوث أخي الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وتــزوّج بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة فنُسب ولده منها إليها ، وتزوّج هند بنــت مالك بن الغافق من علكّ أيضاً .

فأما بجيلة فولدت له عبقر بن أنمار، والغوث بن أنمار وإخوة لهما.

وأما هند فولدت له أفتل وهو خثعم .

وقال آخرون : تزوج أنمار بن أراش هاتين الامرأتين وولدتا له ، ثم إن ولـــده ادّعوا بعد موته بحين أنهم من ولد أنمار بن أراش . وقال ابن الكلبي : سمعــت من ذكر أن نــزاراً وهب لأنمار جارية يقال لها بجيلة فحضنت ولده وذلـــك باطل ، وإنما لإياد جارية اسمها ناعمة، وقال عمرو بن الخُثارم البجلي وهـــو ينتمي إلى معدّ :

[من البسيط]

يابَنِيْ نــزارٍ انصُروا أخاكُمـا   لن يُغلَبَ اليومَ أخٌ وَالاكُمـا

إنّ أبي وجدته أباكما

وقال أيضاً : [من الوافر]

قــد فُرِقْتُــمُ في كــلّ قـــومٍ   كتفريــق الإلــه بــني مَعَـــدِّ

وكُنتمْ حَــوْلَ مــروان حلــولاً   جميعــاً أهــل مــأثرةٍ ومَجْــدِ

فَفَــرّقَ بينَكــم يــومٌ عبــوسٌ   من الأيام نحــسٌ غــيرُ سَــعْدِ

وقال الكميت بن زيد[1] : [من الطويل]

وليسوا من القومِ الّذين تبدّلُـوا   أراشاً بإسماعيلَ أعورَ منْ بدل[2]

---

[1] الكميت بن زيد الأسدي شاعر شيعي صاحب ديـــوان الهاشميـــات.

[2] جاء عند حميد الله ص : ٢٤ جدل بدلاً من بدل وفي المخطـــوط ص: ٦٨/٥ بـــدل وجـــدل ليـــس لها معنى هنا خاصة وقد قال : تبدّلوا ولم يرد البيـــت في الديـــوان.

وكان جرير بن عبد الله البجلي نافر الفَرافصة بن الأحوص الكلبي ، إلى الأقرع بن حابس التميمي[1] ، فقال عمرو بن الخُثارم ، وكان حاضراً .

[من الرجز]

يا أقرعَ بن حابسٍ يا أقرعُ   إنْ يُصرَع اليوم أخوك تُصرعُ

وقال بعضهم : أراد أخاك في الإسلام فنفرّه على الفرافصة .

وقال ابن الدمينة الخثعمي[2] لمعن بن زائدة الشيباني: [من الكامل]

عجل فداك أبي مغيظَةَ حاسِدي   برجاءِ مُعتَمِدٍ لسَيْبك آملِ

وأصِبْ بجَدْواكَ ابنَ عمٍ طالباً   لنداكَ إنَّك ذو ندىً وفواضِلِ

قالوا : وكان يقال لمضر وربيعة : الصريحان من ولد إسماعيل ، وقال بعضهم : أم مضر وإياد خبيّة[3] بنت علكّ . وقال ابن الكلبي: سودة ، وذلك الثبت . وقال بعضهم : اسم أم ربيعة وأنمار الشقيقة بنت علكّ ، والأول قول ابن الكلبي ، وهو أثبت .

تفرّق بني إياد بن نزار في البلاد.

١١ ـ وقال هشام بن محمد الكلبي : كثرت إياد بتهامة وبنو معدّ حلول بها لم يتفرّقوا عنها ، فبغوا على بني نزار وكانت منازلهم بأجياد من مكة ، وذلك قول الأعشى: [من المتقارب]

---

(1) الأقرع بن حابس التميمي أحد حكام بني تميم وكان أول من داهن في الحكومة ، النقائض . ج: ١ ص: ١٣٩ .

(2) ابن الدمينة واسمه عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة ابن عفرس بن حلف بن أفتل الذي هو خثعم .وورد البيتان في الديوان برواية تختلف تحقيق احمد راتب النفاخ ط١ دار العروبة القاهرة ١٩٥٩م..

(3) في هامش المخطوط ص :٦٨/٥ لجيبة وعند حميد الله ص : ٢٤ يقول في الهامش : كذا في الأصل وعلى الهامش من نسخة اخرى: لجيبة . إذن كانت عند الدكتور حميد الله نسخة المخطوط المغربية ولكن أخذ عن نسخة استنبول لأن النسخة المغربية صغيرة الخط وصعبة القراءة .

وبَيْداءَ تحْسِبُ آرامَها رِجالَ إيادٍ بأجلادها

فرماهم الله بداء ففشا الموت فيهم ، فخرج من بقي منهم هراباً ، فأتت فرقة اليمن فانتسبوا في ذي الكلاع من حمير ، وأقام قسيّ بن منبه بن النبيت ابن منصور بن يقدُم بن أفصى بن دُعمي بن إياد بن نزار وولده بالطائف ، وقسيّ هو ثقيف ، ثم انتسبوا إلى قيس ، فقالوا : ثقيف بن منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة ان خَصَفة بن قيس بن عيلان ، فلذلك يقال إن ثقيفاً بقيّة إياد ، ويقال أيضاً إن قسياً كان عبداً لأبي رغال ، وكان أصله من قوم نجوا من قوم ثمود ، فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيف ، وانتسب ولده بعد حين إلى قيس [٦٨/٦]، ولذلك يقال إنّ ثقيفاً بقيّة ثمود ، وكان الحجّاج يقول : إنّا بقيّة ثمود وهل بقي مع صالح إلاّ المؤمنون .

فأما أبو رغال فيقال إنّ أصله من العرب العاربة وكان له سلطان بالطائف وما والاه ، فكان يأخذ من أهل عمله غُنْماً بسبب خَرْج كان له عليهم ، وكان ظلوماً غشوماً فأتى على امرأة تربّي يتيماً صغيراً في عام جدب وقحط بلبن عنز ولم يكن بالطائف شاة لبون سواها ، فأخذها وبقي الصبي بغير رضاع ، فمات فرمى الله أبا رغال بقارعة فهلك ، ودفن بين الطائف ومكة فقبره هناك يُرمى على وجه الدهر .

وقوم يقولون : كان أبو رغال عبداً لشعيب بن ذي مِهْدِم الحميري الذي قتله قومه، وكان فيما يزعمون مبعوثاً إليهم، فلما بلغه مافعل أبو رغال من ترك الصبي بلا رضاع ، أمر به فقُتل وأمر برجم قبره .

ويقال : إن أبا رغال كان قائد الفيل وبعض أدلاّء الحبشة على البيت فمات ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلّم برجم قبره ، وإنّ جدّ الحجاج كان يخدمه ، فقيل للحجاج : عبد أبي رغال . وكان حمّاد الراوية يقول : ثقيف من ولد أبي رغال ، وأبو رغال من بقيّة ثمود ، وكان أخذ عنزاً ترضع صبيّاً

يتيماً فهلك الصبيّ و لم يرم مكانه حتى مات فرجم قبره ، والله أعلم ، وقال جرير:
[من الوافر]

إذا ماتَ الفــــرزدقُ فـــارجُمُوهُ كما ترمون قبرَ أبي رغــــالِ[1]

تفرق بني إياد بن نـــزار بالعراق .

١٢ ــ وقال هشام بن الكلبي : خرج جلّ إياد يؤمّـــون العـــراق ، فنـــزل بعضهم بعين أباغ والكوفة[2] ونـــزل باقوهم بسنداد بين البصرة والكوفـــة ، فأمِّروا هناك وكثروا ، واتّخذوا بسنداد بيتاً شبّهوه بالكعبـــة ، ثم انتشـــروا وغلبوا على مايلي الحيرة وصار لهم الخورنق والسّدير ، فلهم أقساس مـــالك ، وهو مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم بن منعة بن برجان بـــن دوس بـــن الديل بن أمية ابن حذافة بن زهر بن إياد ، ولهم ديـــر الأعـــور ، وديـــر الســـــواء ، ودير قرّة ، ودير الجماجم ، وإنما سمّي دير الجماجم لأنه كـــان بين إياد وبهراء القين حرب فقُتل فيها من إياد خلـــق ، فلما انقضت الحـــرب دفنوا قتلاهم عند الدير ، فكان الناس بعد ذلك يحفرون فتظهر جماجم فســـمي دير الجماجم ، ويقال إن بلال الرمّاح وبعضهم يقول بلال الرماح ، والرمّـــاح أثبت ، ابن مُحرز الإيادي قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الديـــر فسمّي دير الجماجم ، ويقال إنهم لما أرادوا بناء الدير فحفروا أساسه وُجد فيه جماجم فسمي دير الجماجم ، وأمر الرمّاح وقتله الفرس أثبت عند الكلبي .

وكان بالحيرة من إياد قوم[3] في جند ملوك الحيرة .

قال هشام: أخبرني أبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان النخع وثقيف مـــن إياد بن نـــزار ، وثقيف قِسيّ بن منبّه بن النبيت بن أفصى بن دُعمي بن إياد، والنخع بن عمرو بن الطَمْثا بن عوذ مناة بن يَقْدُم بن أفصى ، فخرجا ومعهما

---

[1] ديوان جريـــر : ج : ٢ ص : ٣٧ بيـــت : ١٦ .

[2] عند حميد الله ص : ٢٦ عين أوباغ ولم يذكـــر الكوفـــة .

[3] عند حميد الله ص : ٢٦ أسقط كلمـــة قـــوم .

عنــز لبون يشربان لبنها فعرض لهما مُصدّقُ ملك اليمن فأراد أخذها ، فقالا: إنما نعيش بدرّهـــا ، فرمى أحدهما المصدّق فقتله ، فقال أحدهما لصاحبه : إنه لايحملني وإيّاك أرض .

فأمّا النخع فمضى إلى بيشة[1] وأقام بها، ونــزل قِسيّ موضعاً قريباً مـــن الطائف فرأى جاريـــة ترعى غنماً لعـــامر بن الظرب العدواني[2] فطمـــع فيها وقال : أقتل الجارية ثم أحوي الغنم ، وأنكرت الجارية منظره ، فقالت لـه : إني أراك تريد قتلي وأخذ الغنم ، وهذا شيىء إن فعلته قُتلت وأُخذت الغنـم منك ، وأظنّك غريباً خائفاً ، فدلّته على مولاها ، فأتاه فاستجاره ، فزوّجـه ابنته وأقام بالطائف ، فقيل : لله درّه ماأثقفه حين ثقف عـــامراً ، فأجــاره ، وكان قد مرّ بيهودية بوادي القرى حين قتل المصدّق فأعطته قضبان كـــرم ، فغرسها بالطائف فأطعمت ونفعته .

قالوا : وكانت إياد تُغير على السواد وتفسد ، فجعل سابور بن هرمز بـــن نرسى بن بهرام بينه وبينهم مسالح بالأنبار وعين التمر وغير هاتين النـــاحيتين ، فكانوا إذا أخـــذوا الرجل منهم نـــزعوا كتفه ، فسمّت العرب ســـابور ذا الأكتاف ، ثم إن أياداً أغارت على السواد في ملك أنوشروان كسرى بن قبـاذ ابن فيروز ، فوجه إليهم جيوشاً كثيفةً ، فخرجوا هاربين واتُّبعوا فغرق منـــهم بشر ، وأتى فَلّهم بني تغلب ، فأقاموا معهم على النصرانيّة ، فأســـاءت بنـــو تغلب جوارهم فصار قوم منهم إلى الحيرة متنكّرين مستخفين فأقـــاموا بهـــا ، وأتى آخرون نـــواحي أمنوا بها ، ولحق جلّهم بغسانَ بالشام ، فلم يزالـــوا

---

[1] بيشة : قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن وهي من عمـــل مكـــة ممـــا يلـــي اليمـــن ومـــن مكة على خمسة مراحل . ــ معجـــم البلـــدان ــ.

[2] عامر بن الظرب العدواني حكيم العرب وهو عامر بن ظرب بن عمرو بـــن عيـــاد بـــن يشـــكر بـــن الحارث (عدوان) بن عمرو (جديلة) بن قيس بن الناس (عيلان) عـــدا علـــى أخيـــه فـــهم فقتلـــه فسمّي عـــدوان.

معهم ، فلما جاء الإسلام دخل بعضهم بلاد الروم ، وأتى بعضهم حمص وإنطاكيّة وقنّسرين ومنبج وما والى هذه المدن .

ودخل قوم منهم في خثعم وفي تنوخ ، وبالحيرة اليوم قوم منهم يقال لهم بنو عبد الخيار من بني حذافة ، وقوم من بني مالك بن قيس ، صاحب أقساس مالك ، وقال الشاعر من إياد : [من الرمل]

قلتُ حقّاً حينَ قالتْ باطلا ... إنّما يمنعني سيفي ويَدْ

وَرِجالٌ حَسَنٌ أوْجُهُهمْ ... من إيادِ بْنِ نزارِ بْنِ مَعَدّ

وقال أميّة بن أبي الصلت الثقفي[1]: [من المنسرح]

قومي إيادٌ لو أنهم أممٌ ... ولو أقاموا فيهزل[2] النعمُ

وقال الأسود بن يعفر[3] : [من الكامل]

ماذا أؤمّلُ بعد آل مُحرّقٍ ... تركوا منازلهم وبعد إيادِ

أهلُ الخورنقِ والسَّديرِ وبارقٍ ... والقصر ذي الشرفاتِ من سِنداد

جرت الرياحُ على محلّ ديارهمْ ... فكأنما كانوا على ميعاد[4]

وقال الشاعر ينفي ثقيفاً من إياد: [من الكامل]

عاري الأشاجعِ من ثقيفٍ أصلُهُ ... عبدٌ ويزعُمُ أنه مِنْ يَقْدُم[5]

---

(1) اميّة بن ابي الصلت شاعر جاهلي قديم وهو امية بن ابي الصلت بن ربيعة بن عوف بن عُقدة ابن غِيَرة بن عوف بن قسي (ثقيف) بن منّبه بن بكر بن هوازن بم منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان. والبيت في ديوانه ص ٤٦٥ تحقيق د.عبد الحفيظ السطلي :ط: ١٩٧٤م توزيع مكتبة اطلس بدمشق. ب:١ ب:٢ وسيرة ابن هشام ج:١ ص:٤٧.

(2) في الديوان : فتُهزلُ النَّعَمُ ص ٧٧.

(3) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم ، شاعر متقدّم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بالمكثر.الديوان ص ٢٦ تحقيق نوري حمود القيسي ط: بغداد ١٩٦٨م.

(4) هذه الأبياتَ ذُكرت من جملة ستة أبيات في الأغاني ج : ١٣ ص : ١٥ ط : ثقافة .

(5) يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة.

وقال ابن الكلبي : كان يقال لامرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصرٍ محرّقٌ وهو أول من عاقب بالنار ، وهو من لخـم[1] ، وكان من ملوك الحيرة ، وكان عمرو بن هند مضرّط الحجارة حرّق بني تميـم فسمّي أيضاً محرّقاً .

وحدثني محمد بن الأعرابي ، عن هشام بن محمد الكلبي ، قال : كان يقال لإياد : الطبق لإطباقهم بالشرّ والعُرام على الناس ، وكانت طائفة منهم بناحية البحريـن ، فخرجت عبد القيس ومعهم بنو شنّ بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسـد ابن ربيعة تطلب المتّسع حتى بلغوا هجر وأقصى البحرين ، فرأوا بلداً استحسنوه ورضوه فضامّوا من به من إياد والأزد وشدّوا خيلهم بالنخل .

فقالت إياد : عرف النخل أهله ، فذهبت مثلاً ، واجتمعت عبد القيس والأزد على إياد ، فأُخرجوا عن الدار فأتت العراق ، وكانت بنو شنّ أشدهم عليهم ، فقال الشاعر : [من مجزوء الرجز]

وافق شنٌّ طَبَقَهْ وافَقَهُ فاعتنقَهْ

وفاة نزار بن معدّ بن عدنان

١٣ ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن معاوية بن عَميرة الكندي ، عن ابن عباس ، قال :

لما حضرت نزار الوفاة أوصى بنيه ، وهم : مضر ، وربيعة ، وإياد ، وأنمار بأن يتناصفوا ، فقال : قبّتي الحمراء وكانت من أدمٍ لُمضر فقيل مضر الحمراء ، وهذا الخباء الأسود والأدهم لربيعة ، فسمّي ربيعة الفرس ،

---

[1] امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سَعود بن مالك بن عدي (عمم) بن نمارة بن مالك (لخم) بن عدي بن الحارث ابن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

وهذه الجارية لإياد ، وكانت شمطاء فقيل إياد الشمطاء والبرقاء ، وهذا الحمار لأنمار فقيل أنمار الحمار ، وفيه يقول ا لشاعر: [من الوافر]

نـــزارٌ كـــانَ أعلـــمَ إذْ تولّـــى لأيّ[1] بنيـــهِ أوصـــى بالحِمـــارِ

قال ابن الكلبي : واختلف بنو نـــزار في قسمة ماترك أبوهم، فشخصوا إلى الأفعى بن الحصين وهو بنجران، فبينا هم يسيرون إذ رأى مضر كلأً مرعيّـــاً فقال : لقد رعاه بعير أعور ، وقال ربيعه : وهو أيضاً أزور ، وقال إيـــاد : وهو أيضاً أبتر ، وقال أنمار : وهو أيضاً شرود .

فلم يسيروا إلاّ قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته يسأل عن بعـــير ، فقال مضر : أهو أعور ؟ قال: نعم، قال ربيعة: أهو أزور؟ قال: نعم، قـــال إياد: أهو أبتر؟ قال: نعم قال أنمار: أهو شرود ؟ قال : نعم .

قال : وأنتم والله تعلمون مكان بعيري فقد وصفتمـــوه [٦٨/٦] صفـــة المعاين الخَبر ، فحدثوه الحديث وقال مضر : رأيته يرعى جانباً ويترك جانبـــاً فعلمت أنه أعور مال نحو عينه الصحيحة ، وقال ربيعة : رأيتُ إحدى يديـــه ثابتة والأخرى فاسدة الأثر فعلمت أنه أفسدها بشدّة وطئه في أحد جانبيـــه ، وقال إياد : عرفتُ أنه أبتر باجتماع بعره ولو كان ذيّالاً لمصع[2] به ، وقـــال أنمار : عرفتُ أنه شرود لأنه رعى في المكان الملتفّ نبته ثم جاز إلى مكان أرقّ نبتاً منه وأخبث .

فحاكمهم إلى الأفعى ، فقصّوا عليه القصّة ، وحلفوا ، فقـــال للرجـــل : ليسوا بأصحاب بعيرك ، فاطلبه ، ثم سألهم عن قصتهم فقصّوها عليه ، فقال : أتحتاجون إليّ وأنتم في جزالتكم وصحّة [٦٨/٧] عقولكم وآرائكـــم علـــى ماأرى ؟

---

(١) عند حميد الله ص : ٢٩ لأن بدلاً من لأيّ وليس لهـــا معـــنى .

(٢) مَصَعَ : المصع : التحريك ومصعت الدابة بذنبها مصعاً حركته لبعـــر بعـــره - اللســـان -

ثم قال : ماأشبه القبّة الحمراء من مال أبيكم فهو لمضر ، فصار لمضر ذهبٌ كان لنزار وحُمْر إبله ، وقال : ماأشبه الخباء الأسود والفرس الأدهم لربيعة ، فصار له جميع إبله السود ومعزى غنمه وعبدان أسودان كانا له ، وقال : ماأشبه الجارية الشمطاء فهو لإياد ، فصار له بلق خيله وغنمه وقضى لأنمار بفضّته وحميره وبيض ضأنه ، فرضوا بحكمه .

وقال بعض الرواة: أعطى إياداً عصا أبيه وحلّته فسمّوا إياد العصا، وأنشد بعضهم : [من الرجز]

نحن ورثنا من إيادٍ كلّهْ نحن ورثناه العصا والحلّةْ

مضر بن نزار بن معدّ

١٤ ـ وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان مضر من أحسن الناس صوتاً ، فسقط عن بعيره فانكسرت يده ، فجعل يقول : يايداه يايداه فأنست الإبل لصوته وهي في المرعى ، فلما صلح وركب حدا،فهو أول من حدا ، وأول من قال : بصبصن إذ حُدين ، فذهبت مثلاً[1] . واستعمل الناس الحداء بالشعر بعده وتزيّدوا شيئاً بعد شيء ، وقيل إنه ضرب يد غلام له بعصا، فجعل الغلام يقول : يايداه يايداه فاجتمعت الإبل .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد أبو عثمان ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثني سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن خالد : بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : « لا تسبوا مضراً فإنه كان مسلماً » .

حدثني روح بن عبد المؤمن ، عن محبوب القرشي ، عن عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم « لاتسبوا مضر وربيعة فإنهما قد أسلما ».

---

[1] عند حميد الله ص : ٣٠ ((بصبصن أوحُدين)) وهو خطأ وصححته كما جاء في أصل المخطوط ص : ٦٨/٧ : بصبص إذ حُدين . وجاء في حركت الإبل أذنابها لما حُدين ، يضرب مثلاً في الخضوع والطاعة من الجبان .

فولد مضر إلياس[1] وبه كان يكنى ، والناس وهو عيلان حضنه غلام لمضر يقال له عيلان فسمّي به فقيل لابنه قيس بن عيلان ، وقيس عيلان وهو قيس ابن الناس[2] بن مضر ، وأم إلياس والناس وهو عيلان الرباب بنت حَيْدة بن معد بن عدنان .

أخبرني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة أنه قال : يقال للسلّ والنحافة يأس[3] ، وقال ابن هرمة : [من الوافر]

وقولُ الكاشحين إذا رأوني أُصيبَ بداءِ يأسٍ فَهْوَ مُودِه

وقال ابن[4] عاصية وهو مع معن[5] باليمن : [من الطويل]

فلو كان داء اليأس بي وأغاثني طبيبٌ بأرواح العقيق شفانيا

وقال الشاعر :

هو اليأس أو داء الهُيام أصابني فإيّاك عني لايكن بك مابيا

قال : وقد يكون اليأس مشتّقاً من قولهم : فلانٌ اليئيس ، وهو الشديد البأس ، المقدام ، الثابت القلب في الحرب . وقال العجاج[6] : [من الرجز]

أليس يمشي قُدُماً إذا ادّكرْ ماوُعِدَ الصابرُ من خيرٍ صَبرْ

---

[1] إلياس : هكذا في أصل المخطوط ص : ٧/ ٦٨ وعند حميد الله ص : ٣١ الياس ، وفي جميع كتب النسب إلياس وجاء في لسان العرب : إلياس : إسم وجاء في القاموس المحيط الياس ابن مضر مهموز وجاء في تاج العروس الياس بن مضر بن نزار : أخو الناس واللام فيهما كهي في الفضل والعباس .

[2] جاء عند حميد الله اليأس بدلاً من الناس وهو خطأ فقيس بن الناس وليس بن إلياس.

[3] في أصل المخطوط غير مهموز .ولم يرد الشعر في الديوان.

[4] في أصل المخطوط ابن وعند حميد الله ابن أبي عاصيه أضاف أبي من فهرس تاريخ الطبري ، وفي تاج العروس أبي عاصية من دون إبن وجاء بنفس بيت الشعر .

[5] يقصد بمعن: هو معن بن زائدة الشيباني لأنه ولي اليمن لأبي جعفر المنصور بعد ما أمنه

[6] العجاج هو الراجز عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عميرة بن حُني بن ربيعة ابن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .الديوان ص٥٥ البيت ١٠٢ .

وقال الأثرم : حكى خالد بن كلثوم : الأسد ألْيسُ ، وقال : أليس بيّن الليس ، وجمع أليس ألياس .

قال: وكانت خندف لما مات إلياس جزعت عليه فلم تقم بحيث مات، و لم يظلها بيت حتى هلكت سائحة، فضرب بها المثل، وقيل حزن خندف، وقال الشاعر : [من الطويل]

فلو أنّه أغنى لكنتُ كخندفٍ على الياسِ حتى أعجبتْ كلَّ معجبِ
إذا مونسٌ لاحت خراطيمُ شمسِهِ بكت غدوةً حتى يرى الشمس تغربُ

وكان موته يوم الخميس ،فكانت تبكي كل خميس من غدوة الى الليل،وقال الشاعر: [من الرجز]

لقد عَصَتْ خندفُ مَنْ نَهاهَا تبكي على الياسِ فما أباها

أولاد إلياس بن مضر

١٥ ــ فولد إلياس بن مضر عمرو بن إلياس وبه كان يكنى وهو مدركة ، وعامر بن إلياس وهو طابخة ، وعُمير بن إلياس وهو قمعة ، وأمهم خندف[١] واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

وروى عباس ، عن أبيه ، عن جده وغيره ، قالوا : ندّت[٢] إبل إلياس فدعا بنيه فقال لعمرو : إني طالب إبلي في هذه الجهة ، فاطلبها ياعمرو في هذه الجهة الأخرى ، وقال لعامر : التمس لي صيداً ، واعدد لنا طعاماً ، فتوجه إلياس وعمرو ابنه في بغاء الإبل ، وقالت ليلى لإحدى جاريتيها ، وكانت لها جاريتان يقال لإحداهما ضبع وللأخرى نائلة : اخرجي في طلب أهلك فاعرفي

---

(١) قال في السابق أم إلياس هي خندف وهي الرباب بنت حيدة ، وهنا يقول : خندف هي زوجة إلياس ليلى بنت حلوان . والصحيح أنّ خندف هي ليلى امرأة إلياس .

(٢) ندّت الإبل تندّ ندّاً : نفرت وذهبت شروداً فمضت على وجهها – اللسان –

خبرهم واستخفها[١] التطلع إلى علم خبر زوجها ، فخرجت فتباعدت من الحواء مهرولة ، وجاء عامر محتقبا صيدا ، فقال لنائلة : قصي أثر مولاتك ، فلما ولت قال : تقرصفي- أي أسرعي والقرصافة الخذروف[٢]، يقول : كوني كالخذروف في السرعة - .

و لم يلبثوا أن جاء الشيخ وعمرو ابنه وقد رد الإبل على أبيه وتوافوا جميعا، فلما وضع الطعام بين أيديهم ، قال إلياس : السليم لاينام ولا ينيم ، يقول: من نابه أمر لم يستقر حتى يقضى اهتمامه ــ والسليم : اللديغ ــ فقالت ليلى امرأته : والله إن زلت أخندف في طلبكم والهة ــ والخندفة : الهرولة ــ فقال إلياس : فأنت خندف فغلب اللقب على اسمها ، فقال عامر : إنني والله لم أزل في صيد وطبخ حتى جئتم ، قال : فأنت طابخة ، وقال عمرو : الذي فعلت أفضل ، لم أزل محدا[٣] في طلب الإبل حتى أدركتها ورددتها . قال : فأنت مدركة ، وقالت نائلة : أنا قصصت أثر مولاتي حتى أشرفت على الموت قال : فأنت قاصّة ، وقالت ضبع : وأنا التي تقرصفت لا أتلي ، قال : فأنتِ قِرصافة، لكنك ياعُمَير انقمعتَ في البيت فأنت قمعة ، فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم .

قال هشام ، وقال الشرقي بن القطامي : خرج إلياس منتجعا[٤] ومعه أهله وماله ، فدخلت بين إبله أرنب فنفرت الإبل ، فخرج عمرو بن إلياس في طلبها فأدركها فسماه أبوه مدركة ، وخرجت ليلى خلف ابنها مهرولة ، فقال الشيخ : مالك إلى أين تخندفين ؟ فسميت خندف ، وخرج عامر في طلب

---

[١] عند حميد الله ص : ٣٣ واستخفيها (من) المتطلع إلى وهذا خطأ وأضاف من ليستقيم المعنى
[٢] الخذروف : شيء يدوره الصبي بخيط في يده فيسمع له دوي .
[٣] عند حميد الله ص : ٣٣ ، لم أزل بحداء وهو خطأ لأن في أصل المخطوط محدا خاصة وأنه وضع شدة على الدال .
[٤] النجعة عند العرب : المذهب في طلب الكلأ في موضعه .

الأرنب فصادها وطبخها ، فقال له أبوه : أنت طابخة ، ورأى عُميراً قد انقمع في المظلّة فهو يخرج رأسه منها ، فقال له : أنت قمعة .

قال هشام : [٦٨/٧] وذكروا أن إلياس بن مضر قال لأولاده:[من الرجز]

ياعمرو قد أدركت ماطلبتا　　وأنت قد أنضجت ماطبختا

وأنت قد أسأتَ إذ انقمعتا

ويقال إن قمعة بن خندف من غير إلياس.

وقال الكلبي وشرقي: لما مات نزار قال ربيعة وكان أسنّ من مضر، ينبغي لنا أن نصير إلى الملك ليعرف مواضعنا ويجعل الرئاسة لمن رأى منّا، فقال مضر: يحتاج في الوفادة إلى مؤنة وأنا أتكلّفها، ثم نفذ فسبقه ربيعة، فوفد قبله، ثم قدم مضر بعده وقد أنس ربيعة بالملك، ثم قدم مضر وهو منقبض، فعلم أن ربيعة مكر به، فأمر الملك أن يسألا حوائجهما، فقال مضر : أنا أسأل الملك أن لايأمر لي بشيء إلا أمر لربيعة بضعفه فإنه أسنّ مني، قال : أسألك أن تأمر بقلع عيني وقلع عينيه جميعاً فضحك الملك وقال: لا بل أجيزكما، فأجاز مضر بشيء وأعطى ربيعة مثله لم يزده .

وقوم يروون أن ربيعة كان أعور ، فسأل مضر قلع عَيْنيهما فخرج ربيعة أعمى ومضر أعور وهذا باطل .

وذكر أبو اليقظان : أنه رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلّم انه قال :

« أول من بحر البحيرة[1] وسيّب السائبة[2] وحمى الحام[3] ، وغير دين

---

(1) البحيرة : الناقة أو الشاة التي أنتجت خمسة أبطن فكان آخرها ذكراً شق أذنها نصفين وأعفوا ظهرها من الركوب ويحرم لحمها على النساء ويحلل للرجال وتمنع من الحمل والذبح ولا تمنع عن ماء ولا مرعى وقد حرم ذلك الاسلام .

(2) كان الرجل في الجاهلية إذا قدم من سفر بعيد أو برىء من علّة أو نجا من مشقّة أو حرب ، قال : ناقتي سائبة فلا ينتفع بظهرها ولا تحلأ عن ماء ولا تمنع من كلأ ولا تركب وقيل هي أم البحيرة.

(3) والحِمَى : ماحُمِيَ من شيء ، يمدّ ويقصر – اللسان –

إبراهيم عليه السلام عمرو بن لُحّي بن قمعة بن خنـدف » . قـال أبـو اليقظان : وعمرو هو أبو خزاعة ، وقال بعضهم : درج قمعة بن إلياس فـلا عقب له .

وحدثني محمد بن حبيب مولى بني هاشم ، عن محمد بن الأعرابي ، عن المفضل الضـبي : أن قمعة بن إلياس تزوج وولد له ، ثم غاضب إخوته فأتى اليمن وحـالف الأزد وانتسب فيهم .

ولد مدركة بن إلياس بن مصر

١٦ ــ فولد مدركه واسمه عمرو ويكنى أبا الهذيل . ويقال أبا خزيمـة ، خزيمة[1] بن مدركة ، وهذيل بن مدركة ، وأمهما سلمى بنت أسـلم بـن الحاف بن قضاعة ، وقال بعضهم : هند بنت منصور بن يقدم بـن إيـاد ، والأول أصحّ وأثبت .

فولد خزيمة بن مدركة ويكنى أبا الأسد ، كنانة وأمه عَوانة بنت سعد بـن قيس بن عَيْلان بن خزيمة ، وأمهم بَرّة بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة ، أخت تميـم ابن مرّ .

وقال هشام بن الكلبي ، وغيره ، والله أعلم ، إن خزيمة لمـا تـزوج بَـرّة وهديت[2] إليه ، قالت :إني رأيت رؤيا ، رأيتُ كأني ولدت غلامـين مـن خلاف وبينهما سايب ، فبينا أنا أتأملهما إذ أحدهما أسد ، وإذا الآخر قمـر يزهر ، فأتى خزيمة كاهنةً يقال لها سرحة ، فقصّ الرؤيا عليها ، فقالت : لئـن صدقت رؤياها لتلدنّ منك غلاماً له ولأولاده نفوس باسلة ، وألسن سـائلة ، ثم لتموتنّ عنها فيتزوّجها ابنك من بعدك ، فتلد له ولداً ويكون لأولاده عَـدد

---

[1] هكذا جـاء في أصـل المخطـوط ص : ٦٨/٧ وعنـد حميـد الله ص : ٣٥ كالتـالي : ــ خزيمـة (وهذيلاً) ــ لابد من الزيادة ــ وهذه في الهامش . ويقال إن خزيمـة بـن مدركـة .

[2] عند حميد الله ووهبت له وهذا خطـأ .

وعُدد ، وقروم مُجد وعزّ إلى آخر الأبد . فولدت له أسداً ، ثم خلف عليها كنانة فولدت له النَّضر وأخوته منها .

ورأى كنانة وهو قائم في الحجر قائلاً يقول : اختر أبا النّضر ، مني الصهيل والهذر ، أو عمارة الجدر ، وعزّ الدهر . فقال : كلاّ أسأل ربي، فصار فينا هذا كله لقريش .

وقال هشام بن الكلبي: دخل بنو أسدة بن خزيمة في بني أسد بن خزيمة، وكانوا قليلاً، وقوم يقولون إن أسَدَة درج، ونُسّاب مضر يقولون: إن أسَدَة هذا أبو جُذام [٦٨/٨] وإن ولده غاضبوا إخوتهم فأخرجوهم، فأتوا الشام وحالفوا لخماً ، وقالوا: جذام بن عدي أخو لخم بن عدي .

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي[١] : [من الوافر]

صبرنا عن عشيرتنا فبانوا	كما صبرت خزيمة عن جذام
وكانوا قومنا فبغوا علينا	فسقناهم إلى البلد الشآمي[٢]

وقال الكميت بن زيد الأسدي[٣]: [من الوافر]

وأمُّ بني جذامَ ظئارُ قومٍ	على قوم وعطف ذوي العقولِ
ألجّتهم مباعدة وكانوا	بني الهوّاش في الطلم الصّولِ
فباتوا في بني أسدٍ عليهم	نجار من خزيمة ذي القبول

وقال أبو اليقظان البصري : ردّ مروان بن محمد جذام في أيامه إلى بني أسد ، فقال القعقاع الطائي : [من البسيط]

---

[١] ذكرت ترجمته فيما سبق

[٢] ذكرهما الديوان ص : ٢٠٥ البيتين : ١٥ و ١٦ والبيت الأول في الديوان كالتالي

ألم تر أن طول الدهر يُسلي ويُنسي مثلما نُسيتْ جذام

قال أبو عمرو بن العلاء : ليس للعرب قصيدة على هذا الروي أجود منها.

[٣] ذكرت ترجمته سابقاً . الديوان ج ٢ ص :٦٢

ماكنتُ أحسَبُ أن يمتدّ بي أجَلَــي حتى تكونَ جُذامُ في بــني أســدِ

فأصبحتْ فقعسٌ تدعى إمامَـــهُمُ ياللرجالِ لريبِ الدهر ذي النَّكــدِ[1]

والبيضُ لخم ٌوكانوا أهلَ مملكــةٍ شمّ العرانينِ لايسقونَ مـــن ثمــدِ[2]

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، قال : قام روح بن زنباع[3] الجذامـــي مقاماً انتمى فيه إلى خزيمة بن مدركة ، ودعى جذام إلى الدخول في بني أسد ، فبلغ ذلك ناتل بن قيس بن زيد بن حَيّا[4] الجذامي فأقبل مسرعاً وهو يقــول : أين هذا الفاجر الغادر روح بن زنباع ؟ فقيل : ههنا ، فردّ عليه قوله،وكـــان ناتل شيخاً وروح شابّاً ، وجعل يقول : أتعرف هذا النسب ، نحن بنو قحطان وفرّق الناس .

وقال بعض بني أسد : ولد أسد بن خزيمة عمراً ، فولد عمرو جذاماً ولخماً وعاملة ، فقال أبو السماك الأسدي : [٦٨/٨]. [من البسيط]

أبلغ جذاماً ولخماً إن لقيتَــهُمُ والقومُ ينفعهُم علمُ الذي عَلِمـــوا

إنّا نذكّركُـــم بـــالله أن تَدعــوا أباكمُ حينَ جدّ القومِ واعـــتَزَموا

لاتدَعُوا معشراً ليسوا بـــإخوتكم حتى الممات وإن عزّوا وإن كَرُمُــوا

وقالت امرأة من بني أسد : [من الخفيف]

---

[1] عند حميد الله ص : ٣٦ ذي العدد وأصل المخطـــوط : النكــد.

[2] ثمد : الماء القليل الذي لا مادّ لـــه - اللســـان -

[3] روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بـــن امـــرىء القيـــس بـــن حَمايـــة ابن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصى بن سعد بن إياس بن حـــرام بـــن عمـــرو (جـــذام) بـــن عدي بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيـــد بـــن كـــهلان .

[4] عند حميد الله أضاف نوناً فأصبح حيان وقال في الهـــامش والتصحيـــح عـــن جمـــهرة ابـــن الكلـــبي وجمهرة ابن الكلبي لايوجد نسب قحطان وإنما هو في نسب معد واليمن الكبـــير وهـــو نـــاتل بـــن قيس بن زيد بن حياّ بن امرىء القيس بن ثعلبة بن حبيب بن ذبيـــان بـــن عـــوف بـــن أنمـــار بـــن زنباع بن مازن بن سعد بن مالك فهو يلتقي في النسب مع روح في مالك بـــن زيـــد منـــاة .

نظَرَتْ نحوَ جارتيْـــــها وقـــالت   ليتني قد رأيت قومـــــي جذامـــا
قد أرانا ونحـــــن حـــيّ تهـــامو   ن جميـــعٌ مطنّبـــون الخيامـــــا
ثم شطت ديارُكم بعـــد قـــربٍ   فإليكم ياقوم أهـــدي السّـــلاما

وكان خزيمة الذي نصب هُبلَ على الكعبة ، فكـــان ذلك الصنم ينســـب إليه ، فيقال : هُبل خزيمة .

وولـــــد كنانة بن خزيمة النضر واسمه قيس وإنما سمّـــي النضـــر لجمالـــه ونضارة وجهه ، وكان كنانة يكنى أبا قيس ، ويقال أبا النضر ، ونُضَير بـــن كنانة ، ومالكاً ، ومِلْـكانْ ، وغير الكلـبي يقول : مِلْكـــان ، وعـــامر ، وعمرو ، والحـــارث ، وسعد ، وعوف ، وغَنْم ، ومخرمـــة ، وجَـرْول ، وغَزْوان[1] وجُذال ، وهم باليمن ليسوا في قومهم ، وعبـــد منـــاة .وأمـــا أم النضر ، ونُضَير ، ومالك ، وملكان ، وعـــامر ، وعمـــرو ، والحـــارث ، وسعد ، وعوف فبرّة بنت مُرّ بن أُدّ خلف عليها بعد أبيه ، نكاح مقت[2] .

وأما أم عبد مناة فهي الذفراء ، واسمها فكهة بنتُ هني بـــن بلـــي مـــن قضـــاعه ، وسمّيت الذفراء لطيب ريحها .

وأما الباقون فإنهم فيما ذكر لي بعض العدويين من قضاعة ، وكان هـــذا العدوي يقول : هو مَلِكان [3]بن كنانة .

---

[1] عند حميد الله ص : ٣٧ في الهامش : كذا مشـــكّلة ، وفي جمـــهرة ابـــن الكلـــبي عـــروان (بـــالعين والراء المهملتين) ومن الرجـــوع إلى جمـــهرة ابـــن الكلـــبي ج : ١ ص : ٧ هـــو غـــزوان وليـــس عـــروان .

[2] نكاح مقت : هو أن يتزوج الولد إمرأة أبيه وقد حرمـــه الإســـلام .

[3] هكذا في أصل المخطوط جاء في مختلف القبائل ومؤتلفها لابـــن حبيـــب.ص:٦ في قضاعـــة مَلَكـــان مفتوح الميم واللام ابن ربّان بن حلوان بن عمران بن الحـــاف بـــن قضاعـــة، وفي الســـكون أيضـــاً مَلَكان مفتوح محرّك ابن عبّاد بن عياض بن عقبة، وكل شيء في العـــرب مِلْكـــان مكســـور الميـــم ساكن الـــلام.

وقال الكلبي: وأخو عبد مناة لأمه علي بن مسعود الغساني، فتزوج عبد مناة هند بنت بكر بن وائل فولدت له ، ثم مات فخلف عليها علي بن مسعود فولدت له نفراً ، وحضن عليّ ولد عبد مناة فغلب على نسبهم وصاروا [1] في بني عليّ ، قال أميّة بن أبي الصلت : [من مجزوء الكامل]

لله درُّ بني عليّ أيّمٌ[2] منهمْ وناكحْ

قال ابن الكلبي : فوثب مالك بن كنانة على عليّ بن مسعود فقتله ، فوداه أسد بن خزيمة .

وولد النضر بن كنانة مالكاً ويَخْلُد ،وبه كان يكنى النضر ، وهم في بني عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة .

وقال هشام بن محمد : كان للنضر ابنٌ يقال له الصلت فدرج فيما يقول أكثر العلماء ، وأمه وأم مالك ويخلُد عِكرشةُ بنت عدوان ، وهو الحارث بن عمرو بن قيس عيلان، وقال قوم من خزاعة[3] يذكرون أنهم من بني الصلت ابن النضر ، منهم رهط كُثيّر[4] صاحب عَزّة بن عبد الرحمن ، قال كُثيّر :

[من الطويل]

أليس أبي بالنضر أم ليس إخوتي بكلّ هجانٍ من بني النضر أزهرا

إذا ماقطعنا من قريشٍ قرابةً فأيّ قسيّ يحمل النبل ميسرا

---

[1] عند حميد الله ص: ٣٨ ساروا بدلاً من صاروا.

[2] الأيم: المرأة بلا زوج سواء بكراً أم أرملة أم مطلقة. وكذلك الرجل الذي لازوج له.الديوان ص ٣٥٠ البيت ٢٦ تحقيق د.عبد الحفيظ السطلي.

[3] خزاعة : أولاد ربيعة (لحيّ) وأفصى ابنا حارثة بن عمرو بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البُهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد) بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان .

[4] كثيّر عزّة: هو كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويمر بن مُخلّد بن سعيد بن سُبيع بن جَعثمة بن سعد بن مُليح بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) بن حارثة بن عمرو (مزيقياء).

فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكاً بأذناب القرائح[1] أخضرا

وميسرة أبو علقمة ، رجل منهم .

قال هشام : ولا أعرف القول من زعم أن الصلت يجمع خزاعة وجهاً ، ولم أر عالماً إلاّ منكراً لذلك ، ورأيت أبي وشرقي يثبتان أن الصلت بن النضر درج ، وقال بعض الشعراء يردّ على كثيّر وهو مولى الخزاعة : [من الطويل]

سيأتي بنو عمرٍو عليك وينتمي لهم نسبٌ في جذم غسانَ مَعْرقُ

فإنك لا عمراً أباك لحقته ولا النضر إذ ضيّعت شيخَكَ تلحقُ

فأصبحتَ كالمهريق فضلةَ مائِهِ لجار سرابٍ بالملا يترقرقُ

وقال بعض الرواة : كان النضر قتل أخاه لأمه ، فوداه مئة من الإبل من ماله ، فهو أول من سنها .

أولاد فهر بن مالك وبفهر يبدأ نسب قريش

١٧ ــ وولد مالك بن النضر ويكنى أبا الحارث فِهْرَ بن مالك، وفِهر جماع قريش ، والحارث درج، وأمهما جندلة بنت عامر بن الحارث بن مُضاض الجرهمي. فولد فهر بن مالك غالبَ بن فهر وبه كان يكنى ، وأسد ، وعوف، وجونٌ، وذئب درجوا، والحارث بطن، ومحارب بطن وهما في قريش ظواهر، كانوا ينزلون ظواهر مكة، وقيس بن غالب، وأمهم ليلى بنت بن تميم بن سعد ابن هذيل بن مدركة، والظواهر بنو معيص بن عامر بن لؤي، وبنو تيم الأدرم ابن غالب، وبنو محارب بن فِهر، وبنو الحارث بن فهر إلاّ بني هلال بن أُهيب وهم رهط أبي عبيدة بن الجراح[2] ، وإلاّ رهط عياض[3] بن عبد غنم وبني البيضاء ، وباقي قريش هم قريش البطاح .

---

[1] في أصل المخطوط ص:٦٨/٨ القرائح، وعند حميد الله ص: ٣٨ الفوائح، وعند المصعب الزبيري ص:١١ الفوائح والديوان الفوائح.

[2] .أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلات بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ☜

وكانت قريش الظواهر تغزو وتغير ، وتسمى قريش البطاح الضبّ للزومها الحرم ، ودخل بنو حِسْل بن عامر مكة بعد فصاروا مع قريش البطاح ، وهم رهط سُهيل بن عمرو[1] وإخوته ، وأما من دخل في العرب من قريش فليسوا من هؤلاء ولا هؤلاء .

وقال المدائني : قال مالك لابنه فهر : [من الرجز]

رُبّ صورة تخالف المخبر ... قد عزّت بجمالها واختُبر

قبيح فعالها فاحذر ... الصورة واطلب الخبر

ولا تدبّر أعجاز الأمور فتعجر[2]

فولد غالب بن فِهر ويكنى أبا تيم لؤي بن غالب، وتيم بن غالب وهو الأدرم ، وكان ناقص الذقن بطنٌ، وهم من قريش الظواهر أيضاً ، وقيس بن غالب درجوا فكان آخر من بقي منهم رجل هلك في زمن خالد بن عبد الله القسري[3] في ولايته مكة من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان، فبقي ميراثه لا يُدرى من أحقّ به، وأم بني غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر ، وهي إحدى العواتك اللاتي وَلِدن النبي صلى الله عليه وسلّم، ويقال بل أمهم سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة، ولبني الأدرم بن غالب يقول الشاعر : [من الرجز]

إنّ بني الأدرم ليسوا من أحَدْ ... ليسوا إلى قيسٍ وليسوا من أسَدْ

ولا توفّاهم قريشٌ في العَدَدْ

☜ [3] عياض بن عبد غَنم بن زهير بن أبي شدّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، وبنو البيضاء هما سهل وصفوان ابنا وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال، وأمهما بيضاء وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عامر بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر.

[1] سُهيل بن عمرو بن بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي.

[2] تعجر: عجري وبجري: همومي وأحزاني وعند حميد الله ص: ٤٠ فتفجر وفي المخطوط تعجر.

[3] خالد القسري: هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن ☜

وحُدّثت أن قريش الظواهر كانوا يفخرون على قريش البطاح لظهورهم للعدوّ ولقائهم المناسر[1] وقال ضرار بن الخطاب[2] : [من الطويل]

[و]نحن بنو الحرب العوان تشبّهاً[3] وبالحرب سمّينا فنحنُ محارب[4]

إذا قصّرتْ أسيافُنا كان وصلها خطانا إلى أعدائِنا فنُضاربُ

فذلِكَ أفنانا وأبقى قبائلاً سِوانا توقهم قراع الكتائب[5]

وروي أن لؤي بن غالب، قال: من رُبّ معروفه لم يخلق و لم يخمل، وإذا أحمل الشيء لم يذكر وعلى من أولى معروفاً نشره، وعلى المولي تصغيره وطيّه [6].

ولد لؤي بن غالب بن فهر .

١٨ ـــ وولد لؤي بن غالب وكنية لؤي أبو كَعْب ، كعب بن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وأمهم ماوية بنت كعب بن القين بن جَسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ، وعوف بن لؤي ، وأمه الباردة بنت عوف بن غَنْم بن عبد الله ابن غطفان ، وخُزيمة بن لؤي ، بطنٌ وهم عائذة قريش ، وسعد بن لؤي ،

☜ عبد الله بن شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن مالك (قسر) وعند حميد الله بالهامش في خلافة هشام ولم أجد في جمهرة ا بن الكلبي أنه ولي لهشام مكة ولي لهشام العراق.

(1) المناسر: طلائع الجيش – اللسان.–

(2) ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر .

(3) عند حميد الله ص: ١٤ نسبها خطأ.

(4) يعني محارب بن فهر.

(5) الشطر الثاني: سوانا توفهم قراع البطاح الكتائب وهو خطأ.

(6) جاء عند حميد الله على الشكل التالي: من رب لم يخلق ولم يحمل، فإذا أحمل لشيء لم يذكر وعلى من أولى معروفا نسره تصغيره وطيع. وجاء بالهامش وفي العبارة اضطراب.

بطنٌ وهم بُنانة ، والحارث وهو حشم بطن ، كان حشم عبداً للؤي حضنه فغلب عليه .

قالوا : وكان كعب عظيم القدر في العرب فأرّخوا بموته إعظاماً له إلى أن كان عام الفيلِ فأرّخوا به ، ثم أرّخوا بموت عبد المطلب، وكان كعب يخطب الناس في أيام الحجّ ، فيقول : أيها الناس اسمعوا وافهموا وتعلموا ، أنه ليلٌ ساج ونهار ضاح[1] ، وإن السماء بناء والأرض مهاد والنجوم أعلام لم تُخلق عبثاً ، فتضربوا عن أمرها صفحاً ، الآخرون كالأولين ، والدار أمامكم ، واليقين غير ظنّكم ، صِلوا أرحامكم ، واحفظوا أصهاركم ، وأوفوا بعهدكم ، وثمّروا أموالكم فإنها قوام مروءاتكم ، ولا تصونوها عما يجب عليكم ، وأعظموا هذا الحَرَم وتمسّكوا به فسيكون له نبأ ، ويُبعث منه خاتم الأنبياء ، بذلك جاء موسى وعيسى، ثم ينشد :[٦٨/٩] [من الطويل]

على فَترةٍ يأتي نبيٌّ مُهيمنٌ ... يُخبّر أخباراً عليماً خبيرها

بنو عوف بن مرّة ليسوا من ذبيان .

١٩ ــ قال هشام بن محمد : [٦٨/٩] وأما عوف بن لؤي فإن أمّهُ مضت بعد موت أبيه إلى قومها من بني غطفان بن سعد بن قيس عيلان وعوف معها ، فتزوجها سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، فتبنّاه سعد فقيل عوف بن سعد ، ووُلد لعوف بن لؤي مُرّة ، فقالوا : مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض .

وكان بنو غطفان انتجعوا أرضاً مخصبةً فخرجوا وتركوا عوفاً في دارهم التي ارتحلوا عنها ، فقال عوف : لو كنتُ من هؤلاء ماتُركت هنا ، فركب بعيره وهو يريد اللحاق بقريش بمكة ، فمرّ به فَزارة بن ذبيان بن بغيض ، فأخبره مايريد أن يفعل ، فقال فزارة : [من الرجز]

---

[1] عند حميد الله ص: ١٤ نهار صاح وهو خطا

عَرِّجْ عليَّ بْنَ لُؤَيٍّ جَمَلَكْ		خلّفَكَ القومُ فلا مَنزِلَ لكْ

ومضى به معهم، فكان عمر بن الخطاب يقول: لو كنتُ مدّعياً حيّاً من العرب لادّعيتهم، وهرب الحارث بن ظالم[1] المريّ من مَلِكِ الحيرة حين أجار مَلِكُ الحيرة خالد بن جعفر بن كلاب، من بني عبس[2]، فقتله الحارثُ وهو في جواره ، فطُلب، وأتى عبد الله بن جُدعان[3] مستجيراً به وكانوا إذا خافوا فوردوا على من يستجيرون به أو جاءوا لصلحٍ نكّسوا رماحهم حتى يأمنوا[4] ، فقال الحارث بن ظالم : [من الوافر]

رفعتُ الرّمحَ إذ قالوا قريش		وشبّهت الشمائل والقبابا

فما قومي بثعلبةَ بْنَ سعدٍ		ولا بفزارة الشّعرِ الرّقابا

وقومي إن سألتَ بنو لؤيّ		بمكّةَ علّموا مُضَرَ الضرابا

وكانت قباب قريش من أدم لا يضربها غيرهم بمنى ، وقال : [من الوافر]

إذا فارقتُ ثعلبة بن سعدٍ		وإخوتهم نُسبتُ إلى لؤيٍّ

أي نسبٍ كريم غير مُزرٍ		وحيٌّ هم أكارم كل حَيٍّ

فإن يغضب لهم نسبي فمنهم		قرابين الإله بنو قصيٍّ

ويقال إن الحارث بن ظالم قدم على عبد الله بن جدعان بعُكاظ، وهم يريدون حرب قيس ، فلذلك نكّس رمحه ثم رفعه حين عرفوه وأمن، ويوم عكاظ من أيام الفِجار، وكان لقريش، وفيه يقول ابن الزِّبَعْرى (*)

[من الهزج]

---

[1] الحارث بن ظالم بن جَذيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرّة بن عوف .

[2] لأن خالد بن جعفر قتل زهير بن جَذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيعة ابن عبس .

[3] عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر (قريش) سيّد قريش في زمانه .

[4] عند حميد الله ص : ٤٢ حتى طعنوا

ألا لله قـــــــــــــومٌ و لـــدتْ أخـــتُ بـــني سَـــهْمِ

هشـــامٌ وأبـــو عَبْـــدِ منـــافِ مِـــدْرهُ[1] الخَصْـــمِ

وذو الرمحـــين نـــــاهيكَ مـــن القـــوّةِ والحَـــزْمِ

هُـــمُ يـــومَ عُكـــاظِ مـــــ ـــــنعوا النـــاسَ مـــن الهَـــزْمِ

فـــهذانِ يـــــذودانِ وذا مـــن كَثَـــبِ يَرْمِـــي

يعني هشام بن المغيرة المخزومي ، وهاشم بن المغيرة ويكنى أباعبد منـاف ، وذو الرمحين أبو ربيعة بن المغيرة ، قاتل في هذا اليوم برمحين .

وأقام الحارث بمكة حتى أتاه أمان ملك الحيرة ، ثم إنه قتل أيضاً .

وقال غير الحارث بن ظالم ، ينكر أنهم من قريش : [من الطويل]

ألا لَسْتُمُ منّـــا ولا نحـــنُ منكُـــمُ بَرِئنا إليكم من لُؤَيِّ بـــنِ غـــالبِ

أَقَمْنا على دَفْع الأعـــادي وأنتُـــمُ مقيمون بالبطحاءِ بين الأخاشِـــبِ

يقال لجبال مكة الأخاشب والحباحب .

قال: وأما خزيمة بن لؤيّ فكان له من الولد عُبَيد، وحرب، فولـــد عبيـــد مالك بن عبيد، فولد مالك الحارث أمه عائذة بنت الخِمْس بن قحـــافة مـــن خثعم[2] فغلبت على جميع ولد خزيمة بن لؤيّ، فسموا: عائذة قريش، وقـــد زعم بعض من لا علم له أن هذا البيت قيل في عائذة قريش: [من الوافر]

(*) عبد الله بن الزِّبَعْرى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمـــرو بـــن هُصَيـــص بـــن كعـــب بن لؤي بن غالب بن فِهر (قريش) وهو أحد شعراء قريش المعدوديـــن ، وكـــان يـــهجو المســـلمين ويحرّض عليهم وأسلم يوم الفتـــح .

(1) المِدْرَه: السيد الشريف وزعيم القوم وخطيبهم والمحـــامي عنـــهم.

(2) عائذة بنت الخمس بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مـــالك بـــن نســـر بـــن وهـــب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن أفتل (خثعم) بن أنمار بـــن أراش بـــن عمـــرو بـــن الغـــوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كـــهلان.

فـــإن تصلــح فـــإنك عـــائذيّ وصلـــح العـــائذيّ إلى فســـاد[1]

وإن تُفســـدْ فمـــا ألفيـــــتَ إلاّ لئيمـــاً لاتــــؤول إلى رشـــاد

قال الأثرم عن أبي عبيدة ، قال حسان : هذا الشعر في رُفيع بن صيفي بن عابد، بدال غير معجمة ، وقتل رُفيع يوم بدر كافراً .

وكانت عائذة قريش في بني شيبان ، وكان منهم في بني مُحلِّم بن ذُهـــل بـــن شيبان ، خاصة بنو حرب بن خزيمة ، فلما كانت خلافة عثمان ألحقهم بقريش، وأنـــزل معاوية بني حرب هؤلاء قرية بالشام ، فلم يزالوا بها حتى إذا جـــاءت المسوّدة مرّوا بقريتهم ، فقيل لهم هذه قرية بني حرب فظنوا أنهم بنو حرب بـــن أمية ، فأغاروا عليهم فقتلوا أكثرهم فبقيتهم قليلة [2] .

وأما بنو سعد بن لؤي ، فإنه يقال لهم بُنانة ، وبُنانة أمهم وهي أمة ، ويقـــال هي بُنانة بنت القين بن جَسْر ، ويقال هي أمة حضنت عليهم فنســـبوا إليـــها وليست بأمهم ، وكانت بنانة في بني شيبان ، فقدموا على عمر بن الخطـــاب رضي الله عنه ، فقال : لست أعرفكم ، فقال له عثمان : رأيتُ رهطاً منـــهم لقيهم أبي في الموسم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقال : قوم من قريش نـــأوا عنّـــا، فقال لهم عمر : ارجعوا إليّ قابل ، فلما انصرفوا قُتل سيدهم وكان يكنى أبـــا الدهمـــاء فلم يرجعوا ، حتى قام عثمان رضي الله عنه ، فـــأتوه فأثبتـــهم في

---

[1] في ديوان حسان شرح البرقوقي طبعة دار الأندلس. بيروت: وقـــال حســـان يـــهجو بـــني عـــابد بن عبد الله بن عمر بن مخـــزوم:

فإن تصلح فإنك عابدي وصلح العابدي إلى فساد

وكان يجب أن يكون هكذا الشعر لأنه قال: وقد زعم من لاعلم لـــه أن هـــذا البيـــت قيـــل في عـــائذة قريش، وجاء بعد ذلك فقال هذا الشعر قيل في رُفيع بن صيفي بن عـــابد، بـــدال غـــير معجمـــة. وعند حميد الله بالهـــامش :ديـــوان حســـان ق: ١٤٦ ب١ – ٢ ولم يقـــل إذا كـــان في الديـــوان عائذ أو عـــابد

[2] ما زال حتى يومنا هذا في سوريا في بلدة رأس العين في محافظة الحسكة وبعض قراها قبيلة حرب ويدعون أنهم من نسل حرب أبي أبي سفيان وربما يكونون بقيّة هؤلاء وهم ليسوا بالكثير، والله أعلم.

قريش ، فكانوا في البادية مع بني شيبان وكتابتهم في قريش . ومنهم نفر بالموصل وفيهم يقول عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

[من الكامل]

ضرب التجيبيّ المضلّلُ ضربةً ردتْ بنانة في بني شيبانا
والعائذيُّ لمثلها متوقعٌ لّما يكن[1] وكأنه قد كانا

يعني بالتجيبي كنانة بن بشر بن عتاب أحد بني تجيب[2].

وأما بنو الحارث بن لؤي ، وهم جُشم لأنه حضنهم عبد للؤي يقال له حشم فنسبوا إليه ، وقيل بنو حشم ، فكانوا زماناً في عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ثم في بني هِزّان بن صُباح وهم أشراف عنزة ، وقال جرير بن عطية بن الخطفى[3] :

[من الطويل]

بني جُشمٍ لستم لِهِزّانَ فانتموا لفرع الروابي من لؤيِّ بن غالبِ
ولا تنكحوا في آل ضَوْر نساءكم ولا في شُكَيْسٍ بئسَ حيُّ الغرائِبِ

قال ابن الكلبي : هو شَكِسُ بن الأسوج ويقال شَكْسٌ واضطره الشعر فقال في شُكَيْس ، ويروى شُكَيس تصغير شكس ، ويقال لبني الحارث هؤلاء عقيدة برجل منهم يقال له عقيدة بن وهب بن الحارث بن لؤي ، وقالت امرأة ناكح في بني جشم هؤلاء :

[من الطويل]

ألا إنّني أنذرتُ كلّ غريبةٍ بني جُشمٍ ياشرّ مأوى الغرائبِ
فإنّكُمُ من منصب تعلمونه سوى أن تقولوا من لؤيٍّ بن غللبِ
فعودوا إلى هِزّان مولى أبيكمُ ولا تذهبوا في التُرّهات السّباسِبِ

---

[1] ذكر الشعر المحبر، ص: ١٦٩ والسهيلي ١١/٧٢ وعند حميد الله ص: ٤٥ مالم يكن.

[2] تجيب هي أم عدي وسعد ابني أشرس بن شبيب بن السكون، وكنانة هو ابن بشر بن سلمان ابن عوف ابن صَدّاح بن مالك بن سلمة بن أيدعان بن سعد (تجيب) بن أشرس.

[3] جمهرة نسب قريش رواية الديوان ولا آل شِكس بئس مثوى الغرائب الديوان (الأعلى).

وقال الشاعر : [من الوافر]

بُنانَةُ في بني عوف بــنِ حَـرْب كما لَــزّ الحمــارُ إلى الحمــارِ
وعائذَةُ الّــتي تُدعــى قريشــاً وماجعل النحيــت إلى النُّضــارِ

وأما سامة بن لؤيّ فإنه وكعب بن لؤي أخاه ، جلسا على شراب ففقأ سامة إحدى عيني كعب وخرج هارباً ، فأتى عُمان فتزوج ناجية بنت جرم بن ربّان وهو عُلاف بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فيقال إن سامة ركب بعيراً له بعمان وأرخى رأسه فجعل يرعى ، فوقع فم البعير على حشيشه تحتها أفعى فنهشته في مشفره ، فنفضها فوقعت على سامة فنهشته في ساقه فقتلته ، فقال الشاعر : [من الخفيف]

عينُ بكّي لســامَةَ بــنِ لُــؤَيٍّ حملــتْ حتفَــه إليــه الناقــةْ
عين بكّي لســامَةَ بــنِ لــويٍّ علقــتْ مابســاقِهِ العلاّقــةْ[1]

قال هشام : أخبرني أبي عن عدّة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : سامة حقّ وأما العقب فليس له ، قال هشام : وأما من ثبّت العقب لسامة ، فإنهم يقولون : كان له بمكة ابن يقال له الحارث ، وأمه هند بنت تيم الأدرم بن غالب ، فماتت هند فحمل (سامة) الحارث معه إلى عُمان ، وتزوج سامةُ ناجية بعمان ، أو بسِيفٍ[2] من أسياف البحر ، فولدت له غالب بن سامة فهلك وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وخلف الحارث على ناجية نكاح مقتٍ ، فعقبُ سامة منه .

---

[1] ذكر ابن هشام ص : ٩٣ ط مصطفى البابي الحلبي بمصر سبعة أبيات أولها البيت الثاني ، ولم يذكر البيت الأول .

[2] السِّيف: ساحل البحر وساحل الوادي. والجمع: أسياف.

وقوم يقولون : كان لناجية ولد من غير سامة ، وكان سامة متبنيّاً له فنسبه إليه فالعقب لذلك الولد ، وقال بعضهم : إن سامة شرب مع أخيه كعب فرأى كعباً قد قبّل امرأته فأنف من ذلك فهرب إلى عُمان ، فقال الشاعر في ذلك ، وهو المسيَّبُ بن عَلَسٍ[1] : [من المتقارب]

وقد كانَ سامَةُ في قومِهِ ... لـه أُكُلٌ ولـه مَشْرَبُ
فساموه خسفاً فلم يرضَهم ... وفي الأرض من خسفِهِمْ مهربُ

ومن قال إنه تزوج ناجية بنتَ جَرْم بتهامة فقد غلط .

فولد كعب بن لؤي ويكنى أبا هُصَيص مرّة بن كعب ، وهصيص ، وأمهما مخشيّة بنت شيبان بن محارب بن فِهر ، وعديّ بن كعب ، وأمه رَقاش بنت رُكبة بن بَلْبَلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان. فولد مُرّة بن كعب ويكنى أبا يَقَظة كلاب بن مرّة، وأمه هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة، وتيم بن مُرّة، ويَقَظة بن مرة ، وأمهما أسماء بنت سعد بن عدي بن حارثة بن بارق[2] من الأزد .

وقال غير الكلبي : اسم أم كلاب : نُعم بنت سرير [١٠/٦٨] بن ثعلبة بن الحارث بن مالك ، وقول الكلبي أثبت .

نسب قصي بن كلاب بن مرة .

---

(١) المسيَّبُ بنُ عَلَس شاعرٌ بن مالك بن عمرو بن قُمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جُماعة بن جليّ بن أحمَس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نزار .

(٢) بارق واسمه سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرىء القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن درء (الأزد).

٢٠ ــ فولد كلاب بن مرّة ويكنى أبا زُهرة ، زيد بن كلاب وهو قصيّ ، وزُهرة بن كلاب ، وأمهما فاطمة بنت سعد بن سيل وسيل اسم سمي باسمه لطوله وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عوف بن عامر الجادر من الأزد ، وبعضهم يقول حِمالة بالكسر . وقال هشام : يزعم بنو عبد الرحمن بن عوف أن اسم زُهرة المغيرة . وأن كلاباً كان يكنى أبا المغيرة ، وكان يقال : مديحا قريش ابنا كلاب ، وزعم هشام والشرقي أن عامر بن عمرو بن جعثمة بن يشكر بن مُبشّر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن الأزد[1] بنى جدار الكعبة ، وهي من سيل أتى في أيام ولاية جرهم البيت ، فسُمّي الجادر .

قال هشام : وذكر الشرقي بن القطامي أن الحاجّ كانوا يتمسّحون بالكعبة ويأخذون من طيبها وحجارتها تبرّكاً بذلك /١٠/ ٦٨/ وأن عامراً هذا كان موكلاً بإصلاح ماشعث من جدرها فسمي الجادر .

قالوا : وكان سعد بن سَيلٍ وقومه مع بني كنانة ، وفي سعدٍ يقول الشاعر :

[من الرمل]

ماأرى في النـاسِ طُـرّاً رجـلاً	حَضَرَ البأسَ كسعدِ بـنِ سَـيَلْ
فارسٌ أضبَـطُ ، فيـه عُسْـرةٌ	وإذا مـاوافق القَـرْنَ نـزِلْ
وتـراهُ يطـردُ الخيـلَ كَمـا	يطردُ الحُرُّ القطاميُّ الحَجَـلْ[2]

---

[1] دهمان بن نصر ليس هذا نصر بن الأزد عند ابن الكلبي في نسب معد وكذلك عند ابن هشام في السيرة . وهو ابن دهمان بن نصر بن زَهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، وقد أخطأ الناسخ بين نصر بن زَهران ونصر بن الأزد .

[2] جاءت هذه الأبيات عند ابن هشام ج : ١ ص : ١٠٥ مع تغيير في بعض الألفاظ والمنمق لابن حبيب ص : ١١ وعند حميد الله ص ٤٨ : فارس اضطر .

وكان سعد بن سيل فيما يقال ، أول من حلّى السيوف بالفضّة والذهب ، وكان أهدى إلى كلاب مع ابنته فاطمة سيفين محليين ، جعلا في خزانة الكعبة ، وقال قصيّ : [من الرجز]

أنا الذي أعان فعلي حسبي   فخندفٌ أمّـي وإلياسُ أبي

قالوا : وإنما سمّي زيد بن كلاب قصيّاً ، لأن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، قدم مكة حاجّاً فأقام بها ، فلما مات كلاب بن مرّة خلف على امرأته فاطمة بنت سعد بن سيل ، وكانت قد ولدت لكلاب زُهرة وزيداً ، وكان زيد حين مات أبوه صبيّاً صغيراً ، ثم إن ربيعة خرج إلى بلاد قومه وحمل فاطمة وزيداً ابنها معه وتخلّف زُهرة بمكة ، فسمّي زيدٌ قصياً لبعده من دار قومه وأنه أُقصي عنهم .

ولدت فاطمة لربيعة بن حرام رِزاح بن ربيعة وحِن بن ربيعة، فهما أخوا قصيّ لأمه، ويقال: إن أخا قصيّ لأمه منهما رزاح بن ربيعة، وكان حُنّ بن ربيعة من امرأة سوى فاطمة ، وإنّ قصيّاً خرج من بلاد عذرة حتى أتى مكة .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما بلغ قصيٌّ جهّزته أمه وزيّنته فخرج مع حجّاج عذرة حتى أتي مكة ، فعرفت له قريش قدره وفضله وأعظمته حتى أقرّت له بالرئاسة والسؤدد . وكان أبعدها رأياً وأصدقها لهجةً وأوسعها بذلاً وأبينها عفافاً ، وكان أول مال أصابه مال رجل قدم مكة بأدمٍ كثير فباعه ، وحضرته الوفاة ولا وارث له فوهبه له ودفعه إليه .

وكانت خزاعة مستولية على الأبطح والبيت ، وكانت قريش تحلّ الشعاب والجبال وأطراف مكة وماحولها ، فخطب قصيّ إلى حُلَيل بن حُبشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة وهو حيّ ابنته حُبّى بنت حُليل فزوّجه إياها، وكان حليل يتولّى أمر البيت ويتقلّد رئاسة خزاعة يومئذٍ، فلما كبر

وضعف دفع مفاتيح الكعبة إلى ابنته حُبى، فكانت تأمر قصيّاً بفتحها مرةً وتأمر أخاها المحترش وهو أبو غُبْشان بن حُليل بذلك أخرى، ثم مات حُليل وصارت الرئاسة إلى ابنه المحترش، فسأله قصيٌّ أن يجعل سدانة البيت إليه ففعل .قال هشام : ويقال إنّ حُليل بن حُبْشيّة أوصى لقصيّ بسدانة البيت إكراماً لابنته بذلك ويقال إنّ قصيّاً[1]سأل المحترش أن يجعل إليه السدانة وبذل له ناقةً كانت كانت له ناجيةً[2]وزاده زِقّ خمرٍ ، فصيّرها إليه وأن المحترش كان مضعوفاً .

قالوا : ولما أخذ قصيّ مفاتيح الكعبة إليه أنكرت خزاعة ذلك وكثر كلامها فيه ، وأجمعوا على محاربة قصي وقريش وطردهم من مكة وما والاها ، فبادر قصيّ باستصراخ رِزاح بن ربيعة وأخيه حُنّ بن ربيعة ، وكان رزاح سيّد قضاعة وقائدها ، فسار إليه مُنجداً له في الدّهم منها ومعه أخوه حُنّ ، فقاتل قصيّ خزاعة وألفافها من كنانة ومن ولد الربيط[3] وهو الغوث ابن مرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

فلما ظهر قصي على خزاعة أخرجها من مكة وأدخلها قريشاً وقسمها رباعاً بينهم وتولّى أمر البيت ، وقد كان أبقى على خزاعة بعض الإبقاء للصهر بينه وبينهم ، فلما خرجوا عن مكة وقع فيهم الوباء فمات بَشرٌ منهم ، وسمّي قصيّ مجمّعاً لجمعه قريشاً وقيامه بأمرهم .

---

[1] في أصل المخطوط ص: ٩٨/١٠ حليلا وهو سهو من الناسخ ويدل عليها سياق المعنى.

[2] في هامش المخطوط :بالجيم المعجمة وهي السريعة

[3] جاء في جمهرة ابن الكلبي . ج: ١ ص : ٢٧٠ س : ٢٣ والغوث بن مرّ وهو الربيط ، وهو صوفة ، كانت أمه نذرت ، وكان لايعيش لها ولد : لئن عاش لتربطنّ برأسه صوفة ولتجعلنّه ربيط الكعبة ، ففعلت وجعلته خادماً للبيت حتى بلغ ، ثم نزعته فسمّي الربيط .

ويقال إن قصيّاً لم يحتج إلى محاربة خزاعة ، لأن رزاحاً لما ورد مكة أذعنت لقصيّ وهابت حربه وخرجت عن مكة فدخلها ، قال حذافة بن غانم بن عامر القرشي ثم العدوي[1] : [من الطويل]

أبوكم قصيٌّ كان يُدعى مُجمِّعاً ... به جمع اللهُ القبائلَ من فِهرِ
وأنتمْ بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكمُ ... به زيدَتِ البطحاءُ فخراً على فخرِ

وقال رِزاح حين أنجد قصيّاً: [من الوافر]

وإنّي في الحياةِ أخو قصيٍّ ... إذا منابهُ ضَيْمٌ أبَيْتُ
فما لبِثَتْ خزاعَةُ أن أقَرَّتْ ... له بالذّلّ لمّا أنْ أتَيْتُ

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم ، عن معمر بن المثنى أبي عبيدة ، قال : كان الذي أخذ قصيّ البيت منه أبو غُبْشان ، واسمه سليم بن بويّ بن مِلْكان ، والأول أثبت .

قال أبو عبيدة : قال الناس : أخسر من صفقة أبي غُبْشان ، وقال الشاعر:

[من الوافر]

أبو غُبْشانَ أظلمُ من قُصيٍّ ... وأظلمُ مِنْ بَني فِهْرٍ خُزاعهْ
فلا تلحوا قصيّاً في شِراهُ ... ولوموا شيخَكم إذ كانَ باعَهْ

وحدثني رجل من قريش ان إياداً ملكت تهامة ، ثم أن مضر وخزاعة قويت عليها فأخرجتها ، فدفنت إياد الركن ، وعرفت موضعه امرأة من خزاعة ، فقالت لقومها : خذوا عليهم العهد أن يولّوكم حجابة البيت على أن تدلّوهم على الركن ، ففعلوا فبهذا السبب وَلِيتْ خزاعة الحجابة .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن ابن خرّبوذ وغيره ، قالوا : كانت قريش قبل قصيّ تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع

---

[1] حذافة الشاعر بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَويج بن عدي (العدوي نسبة إلى هذا) بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهر (قريش) .

على رؤوس الجبال، ومن بئر حفرها مرّة بن كعب ممّا يلي عرفة ، فحفر قصيّ بئراً سمّاها العَجوُل وهي أول بئرٍ حفرها قريش بمكة وفيها يقول بعض رُجّاز الحجّ: [من الرجز]

تُروى على العجول ثم تنطلقْ إنّ قصيّاً قد وفى وقد صدقْ

بالشبع للناس وريٍّ مغتبقْ

وقال آخر : [من الرجز]

آب الحجيج طاعمين دَسْما أشبعهم زيدٌ قصيٌّ لحما

ولبناً محضاً وخبزاً هشما

وكان قصي ربما أطعم الثريد .

وقال ابن الكلبي : لما قسم قصيّ مكة أنزل جميع قريشٍ مكة ، ثم إنّ بني كعب بن لؤي لما كثروا أخرجوا بطوناً من قريش إلى ظواهر مكة ، فسمّوا قريش الظواهر ، ويقال إن قصيّاً أنزل قريش البطاح داخل مكة ، وأنزل قريش الظواهر مكانهم .

قصي يبني دار الندوة ، ويعمل الحجابة ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية

٢١ ـــ قالوا : ولما قسم قصيّ مكة خططاً ورباعاً بين قريش فاتسقت له طاعتهم ، قال لهم : يامعشر قريش إنكم جيران الله وسكّان حرمه ، والحاجّ أضياف الله وزوّار بيته فترافدوا حتى تصنعوا لهم طعاماً وشراباً في أيام الحجّ ، ينال منه من يحتاج إليه فلو اتسع مالي لجميع ذلك لقمت به دونكم ، ففرض عليهم خرجاً للرفادة ، فكانوا يخرجونه ويأمر بإنفاقه على طعام الحاجّ وشرابهم ، وبنى قصيّ داره ، فسمّيت دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها فيتحدّثون ويتشاورون في حروبهم وأمورهم ، ويعقدون الألوية ، ويزوّجون من أراد التزويج ، وكان أمر قصيّ عندهم ديناً يعملون به ولا يخالفونه ، ولما مات دُفن بالحَجُون فكانوا يزورون قبره ويعظمونه .

وروي أن قصيّاً قال حين أراد إدخال قريش مكة : [من الوافر]

فلستُ بحازمٍ إن لم تأثّلْ[1] بها أولادُ قيذَرَ والنَّبيتُ

يعني ولد إسماعيل عليه السلام ، وقوله بها يعني مكة .

ولد قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

٢٢ ــ وولد قصي ويكنى أبا المغيرة عبد مناف واسمه المغيرة ، وكان يدعى القمر لجماله ، وجعلته أمه حُبّى بنت حُليل خادماً لمناف ، وهو أعظم أصنامهم عندهم، تديناً بذلك وتبرّكاً به فسماه أبوه عبد مناف، وزعموا أنه وُجد كتاب في حَجر: أنا المغيرة بن قصيّ أوصي قريشاً بتقوى الله وصلة الرحم. وكان عبد مناف وعمرو بن هلال بن مُعَيط الكناني عقدا حلف الأحابيش، والأحابيش: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق[2] من خزاعة وبنو الهون بن خزيمة، وكانوا مع قريش، فقال الشاعر:[٦٨/١١]

[من الخفيف]

إنّ عمراً وإنّ عبدَ منافٍ جَعَلا الحِلفَ بيننا أسبابا

وعبد الله بن قصي ، وهو عبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد قصيّ ، وأمهم جميعاً حُبّى بنت حُليل بن حُبْشيّة بن سلول[3] الخزاعي ، فكان قصيّ يقول : ولد لي أربعة بنين فسمّيت اثنين بإلهي وواحداً بداري وواحداً بي ، وكان يقال لعبد بن قصي عبد قصي ، وهند بنت قصي تزوّجها عبد الله بن عمار الحضرمي .

وكان قصي شديد الحبّ لعبد الدار ، وكان عبد الدار مضعوفاً فجعل له بعده دار الندوة ، والحجابة ، واللواء ، والرفادة ، والسقاية ، فأما دار الندوة فلم تزل له ولولده حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، من معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها داراً للأمارة بمكة ، وأما الحجابة فكانت

---

[1] أثلة كل شيء أصله وأثل : تأصّل ــ اللسان ــ

[2] المصطلق وهو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) الذي هو خزاعة.

[3] حُبّى بنت حُليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) وهو خزاعة .

له ثم صارت بعده إلى عثمان بن عبد الدار ، ثم إلى عبد العزى بن عثمان ، ثم إلى ابنه أبي طلحة واسمه عبد الله بن عبد العزى ، ثم إلى طلحة بن أبي طلحة ، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلّم مكة ، أراد دفع المفتاح إلى عمه العباس فأنزل الله عليه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَنَٰتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[1] الآية ، فدفع المفتاح إلى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، وكان أسلم في صفر سنة ثمان وأقام بالمدينة ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلّم مكة ، ثم قام بالحجابة ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فالحجابة فيهم ، وأما اللواء فلم يَزل في بني عبد الدار حتى كان لواء المشركين يوم بدر مع طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار ، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع مصعب الخير بن عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وكان لواء المشركين يوم أحد أيضاً مع طلحة ابن أبي طلحة ، فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الحجاج بن علاط[2] [من الكامل]

لله دَرّ مُذبّبٍ عن حُرمةٍ	أعني ابنَ فاطمةَ المعمَّ المخولا
جادت يداك لهم بعاجل طعنةٍ	تركتْ طليحةَ للجبين مُجدَّلا
وشدَدْتَ شدَّةَ بازلٍ فكشفتَهم	بالسيف إذْ يَهْوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلا
وعللتَ سيفَكَ بالدماءِ و لم تكُنْ	لتردَّهُ حَرّانَ حتّى يَنْهَلا

ثم أخذ اللواء بعده أخوه أبو سعيد بن أبي طلحة وقُمْنَ النساء حَلْقةً[3] وهنّ يَقُلن : [من مجزوء الرجز]

ضرباً بني عبدِ الدارْ	ضرباً حماةَ الأدبارْ

---

(1) سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ٥٨ .

(2) الحجّاج بن عِلاط بن خالد بن نويرة بن حنثر بن هلال بن عبد بن ظفر بن سعد بن عمرو بن تيم (بهز) بن امرىء القيس بن بُهثة بن سُليم بن منصور بن عِكرمه بن خَصَفة بن قيس بن عيلان .

(3) عند حميد الله ص : ٥٤ خلفه بدلاً من خلقة وهو خطأ . وفي أصل المخطوط حلقة ص : ١١ / ٦٨ .

فقتله سعد بن أبي وقاص ، ثم أخذه عثمان بن أبي طلحة وهو أبو شيبة بن عثمان وجعل يقول : [من الرجز]

إنّ على كُلِّ رئيسٍ حقّا ... أن يخضبَ الصّعدة[*] أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، ضربه ضربةً بدا منها حقوه ، ثم رجع وهو يقول : أنا ابن ساقي الحجيج ، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[1] الأنصاري ، ثم أخذه أخوه الجُلاس[2] بن طلحة بن أبي طلحة ، فرماه عاصم بن ثابت الأوسي أيضاً فقتله ، فلما أحسَّ بالموت دفع اللواء إلى أخيه كلاب بن طلحة بن أبي طلحة ، فرماه قزمان حليف بني ظفر[3] من الأنصار فقتله ، فأخذه الحارث ابن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله قزمان أيضاً ، وكان قزمان منافقاً فقاتل حمية ، ثم أخذه شرحبيل بن هاشم ، ويقال هو عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وبعضهم يقول : يزيد بن عمير ، فقتله قزمان ، ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، ويقال : قاسط ابن شريح بن هاشم بن عثمان بن عبد الدار ، فقتله قزمان ، ثم أخذه مولى لهم يقال له صواب حبشي ، فقطعت يمينه قطعها قزمان ، فأخذه بيساره فقطعت فالتزم القناة وهو يقول : أعذرت يابني عبد الدار ، يريد أعذرت يابني عبد

---

[*] الصعدة : قناة الرمح إلى أن تخضب بالدما وإما أن تنكسر .

[1] الأقلح بالقاف المعجمة بالنتين وجاء هكذا جاء في هامش المخطوط وهو لثابت بن قيس (أبي الأقلح) بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصار.

[2] جاء في كتاب الإكمال لابن ماكولا تحقيق أمين دمج طبعة بيروت. ج : ٣ ص : ١٧٣ التالي : وأبو الحلاس (بالحاء المهملة) بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتل كافرا . وجاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة راغب باشا باستنبول ص : ١٤ صوابه حلاس بالحاء المهملة واللام المخففة ذكره ابن ماكولا ، وهذا المخطوط من أضبط المخطوطات برأي علامتنا الشيخ حمد الجاسر أمد الله بعمره وافر الصحة والسعادة .

[3] بنو ظفر بطن من الأوس وهو ... واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس .

الـــــدار ، وكان أعجمياً . فرماه قزمان فقتله ووقـــع اللـــواء وتفـــرّق المشركون ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن كلدة[*] بن عبد منـــاف ابن عبد الدار . فقال حَسّان بن ثابت الأنصاري : [من الخفيف]

تسعةٌ تحمِلُ اللـــواءَ ، وطـــارتْ عن صدور القنـــا بنـــو مخـــزومِ
لم تطق حملـــهُ العواتـــقُ منـــهم إنما يحمـــل اللـــواء النجـــومُ[1]

فلما أسلم بنو عبد الدار، قالوا : يانبي الله اللواء إلينا ، فقال : صلـــى الله عليه وسلّم : « الإسلام أوسع من ذلك » . فبطل اللواء .

ولما قُتل مصعب بن عمير ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلّم أخـــذ اللواءَ مَلَكٌ[2] تشبّه بمصعب حتى دخل به المدينة ، ويقـــال أخذه أبو الـــروم أخوه، وكان من مهاجرة الحبشة فدخل به المدينة، وقال حسان بن ثابت:

[من الوافر]

فخـــرتم بـــاللواء وشـــرُّ فخـــر لـــواءُ الكفـــرِ رُدَّ إلى صَـــوَاب
جعلتم فخركم جـــهلاً وجُبْنـــاً لألأم واطيءٍ عَفْـــر الـــتراب[3]

حلف المطيبين وحلف لعقة الدم .

٢٣ ـــ وأما الرفادة والسقاية فإنهما لم تزالا في حياة قصيّ إلى عبد قصـــيّ ، ثم صارتا إلى عبد الدار بن قصيّ ، حتى عظم شأن بني عبد مناف بن قصـــي ، فقالوا : نحن أولى بما تتولاّه بنو عبد الدار منهم ، فجمعوا من مـــال إليـــهم

---

[*] في أصل المخطوط كلدة وعند حميد الله زرارة ولا أعرف من أين أتـــى بـــه وعنـــد ابـــن الكلـــبي في الجمهرة كلـــدة .

[1] هذان البيتان وردا في الديوان شرح البرقوقي ط : دار الأندلـــس بـــيروت ، بغـــير هـــذه الألفـــاظ ولا يوجد بهم إقواء ضمن قصيدة طويلة ص : ٤٣٢ وعنـــد حميـــد الله ص : ٥٥ كمـــا هنـــا وفي الهامش قال : ديوانه ق ٥ ب ١٧ ، ٢٢ طبعـــة أوربـــا .

[2] في أصل المخطوط مالك وهو خطـــأ .

[3] ذكرهما الديوان ضمن قصيـــدة طويلـــة ص : ١١٨ .

وعرف فضلهم وهم : بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرّة بن كعب ، ومن كان داخل مكة من بني الحارث ابن فِهر ، وهم قوم أبي عبيدة بن الجراح ، وأتوا بإناءٍ فيه طيبٌ ، فغمسوا أيديهم فيه ومسحوها بالكعبة ، وتحالفوا أن لا يسلم بعضهم بعضاً مابلّ بحرٌ صوفة ، ويقال إنهم تحالفوا وتعاهدوا في منزل ابن جُدعان ، فسمّوا المُطيَّبين.

وحالف بني عبد الدار على منع المطيَّبين من بغيتهم وإرادتهم : بنو مخزوم ، وبنو جُمَح ، وبنو سهم ، وبنو عدي بن كعب ، واجتمعوا فقالت بنو عدي : إنما الطيب لربّات الجمال وأتوا بجفنة فيها دم فغمسوا أيديهم فيها ، وكانت العرب إذا تحالفت غمست أيديها في الملح والرماد ، فسمّي بنو عدي لعقة الدم ، وولغة الدم ، ويقال إن بعضهم لعق من الدم .

فيقال إنّ الفريقين من المطيبين والأحلاف اقتتلوا ثم اصطلحوا على أن جعلت السقاية والرفادة لبني عبد مناف، ويقال إنهم لم يقتتلوا ولكنّ الرجال سفرت بينهم حتى تراضوا بها تين المكرمتين، فاحتملت بنو عبد مناف أعظم الأمور مؤنة، وسمي من حالف عبد الدار الأحلاف، قال عبد الله بن وداعة السهمي: [من السريع]

نحن شددنا الحلفَ من غالب ... وغالبٌ واقفَةٌ تنظُرُ
لم يستطيعوا نقض امرٍ أرثى[1] ... وهُمْ على ذاكَ بِنا أخْبَرُ

وزعموا أن عبد الله بن صفوان قال لابن عباس : لإمرةُ المطيبين كانت أفضل أم إمرة الأحلاف ؟ فقال : إمرة المطيبين ، يعني خلافة أبي بكر أفضل من خلافة عمر[2] ، وقال عمر بن أبي زمعة ، ويقال يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ويقال ابن قيس الرقيَّات. [من الخفيف]

---

[1] أرثى عند حميد الله رسى . وفي الهامش يقول في المخطوط أرثا . ولعله رثى وبه يستقيم الوزن . وفي ــ اللسان ــ : رجل أرثى : لايبرم أمراً .

[2] وذلك لأن ابن عباس من بني عبد مناف وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف وقوم أبي بكر بني تيم بن مرة كانوا مع بني عبد مناف ، وهو أبو بكر ☜

ولهـا في المطيبـينَ جـدودٌ	ثم نـالَتْ ذوائِـب الأحـلاف
إنّهـا بـينَ عـامرِ بـن لـؤَيٍّ	حين تُدعى وبينَ عبـدِ مَنـاَف
يشـرئبوّن في الذّؤابَـة حلـواً	حيث حَلّت ذوائبُ الأحـلاف[1]

قالوا : ولما كان يوم أحد لقي زيد بن الخطاب أخو عمر، أبا جهم بن حذيفة ابن غانم[2] ، فقال له أبو الجهم : أنا والغ الدم ، فقال له زيد : قد أتاك والغ مثلك

الرفادة والسقاية أصبحت لبني هاشم .

٢٤ ــ قالوا : واقترع بنو عبد مناف على الرفادة والسقاية فصارتا لهاشم ابن عبد مناف، ثم صارتا بعده للمطلب بن عبد مناف بوصية، ثم لعبد المطلب، ثم للزبير بن عبد المطلب، ثم لأبي طالب، و لم يكن له مال فادان من أخيه العباس بن عبد المطلب عشرة آلاف درهم فأنفقها، فلما كان العام المقبل سأله سلف خمسة عشر ألف درهم، ويقال أربعة عشر ألف درهم، فقال له: إنك لم تقضني مالي عليك، وأنا أعطيك ماسألت، على أنك إن لم تدفع إلي جميع مالي في قابل، فأمر الرفادة والسقاية إلي دونك، فأجابه إلى ذلك، فلما كان الموسم الثالث ازداد أبو طالب عجزا وضعفا و لم تمكنه النفقة وأعدم حتى أخذ كل رجل من بني هاشم ولدا من أولاده ليحمل عنه مؤنته .

فصارت الرفادة والسقاية إلى العباس وأبرأ أبا طالب ماله عليه ، وكان يأتيه الزبيب من كرم له بالطائف فينبذ في السقاية .

(عتيق) ابن عثمان (أبي قحافة) بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وعمر من بني عدي كانوا ضدهم مع الأحلاف لعقة الدم وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب .

[1] في كتاب المحبر ص : ١٦٧ البيت الأول والثاني هي لابن قيس الرقيات ، في ديوانه طبعة صادر بيروت ص : ١٨٦ ذكر البيتين فقط . ديوان عبد الله بن قيس الرقيات ص ٣٧، ١٨٦، عدا البيت الثالث، تحقيق د.يوسف نجم، ط دار اصادر – بيروت.

[2] ابو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عويج بن عدي بن كعب .جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم :٢٦

ثم جعل الخلفاء الرفادة من بيت المال ، فقام بالرفادة والسقاية بعد العباس عبد الله بن عباس ، ثم عليّ بن عبد الله ، ثم محمد بن عليّ (الباقر) ثم داود .بن عليّ ، ثم سليمان بن عليّ ، ثم عيسى بن عليّ ، ثم لما استخلف المنصور ، قال : إنكم لاتأتون هذا الأمر بأبدانكم ، وإنما تقلدونه مواليكم فأمير المؤمنين أحقّ بتولية مواليه ، فولّى أمر السقاية ونفقة البيت وإطعام الحاجّ ، مولى له يقال له زريق .

وحدثني الحسن بن علي الحرمازي ، عن رجل من قريش أنه قال : كان ممّا لحقنا من كلام قصيّ قوله : العِيُّ عِيَّان عيّ الإفحام وعيّ المنطق بغير سداد[1]، وقوله: الحسود عدوّ خفيّ المكان، وقوله: من سأل قوماً فوق قدره استحقّ حرمان .وكان بنات قصي بَرّة ، تزوجها عمر بن مخزوم ، وتَخَمُر تزوجها عمران ابن مخزوم ، وأمهما حُبّى بنت حُليل.

وقال الواقدي : أنزل قصيّ قريشاً منازلها ، وكان بالبلد عِضَاةٌ[2] فقطعها وأذن في قطعها ، فاستوحشوا من ذلك ، فقال : إنكم ليس تريدون الفساد إنما تريدون التوسعة وتستعينون على منازلكم ، قال الواقدي : ويقال إنهم استأذنوه في قطع الشجر ، فأباه فبنوا والشجر في منازلهم وهذا أحسن عندنا من إذن قصيّ في قطع الشجر وأشبه بالحقّ ، قال : ثم اضطروا إلى قطعه فقطعوه بعده ، وكان عبد الله بن الزبير قطع شجراً في دوره أضيقها عليه .

نسب ولد عبد مناف بن قصي [٦٨/١٢]

٢٤ ــ وولد عبد مناف بن قصي ، ويكنى أبا عبد شمس ، عمرو بن عبد مناف وهو هاشم ، وأمه عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان[3] من بني سُليم ، وأمها ماوية بنت حَوْزة بن سلول[4] ، وإنما سمّي هاشماً لأنه هشم لهم الخبز .

---

[1] عند حميد الله ص : ٥٧ سدر بدل سداد وهذا خطأ .

[2] العضاه : يقع على شجر من شجر الشوك .

[3] ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور .

حدثني عباس بن هشــام بن الكلبي عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عيــاش[1] ، قال : أصابت قريشاً سنةٌ ذهبت بأموالهم وأقحطوا فيها وبلغ هاشماً ذلك وهــو بالشام ، وكان متجره بغزّة وناحيتها فأمر بالكعك والخبز فاستكثر منهما ، ثم حملا في الغرائر على الإبل حتى وافى مكة ، فأمر فهشم ذلك الخبز والكعــك ونُحرت الإبل التي حملته ، فأشبع أهل مكة وقد كانوا جهــدوا ، فقــال عبد الله بن الزبعري ، وقال بعضهم : الزِّبَعْريّ ، والأول أصحّ : [من الكامل]

عمرو العلى هشم الثريد لقومــه ... ورجالُ مكة مسنتون عجــاف

وهو الذي سنّ الرحيل لقومــه ... رِحلَ الشتاء ورحلةَ الأصيــافِ

وقال وهب بن عبد بن قصي : [من الوافر]

تحمّــل هاشــمٌ ماضــاقَ عَنّــا ... وأعيا أن يقومَ بــه ابــنُ بيــضِ

فأوسعَ أهلَ مكةَ مــنْ هَشــيمٍ ... وشابَ الخبزَ بــاللّحم الغَريــضِ[2]

قال ابن الكلبي : ابن بيــض رجلٌ من قوم عاد كان يقال له ثوب بن بيض ، نــزل به قــوم فنحر لهم جزوراً سدّت طريقاً كانت تسلك إليه في واد ، فقيــل : سدّ ابن بيض السبيل فذهبت مثلاً ، ويقال إن ابن بيضٍ هذا كان موسراً مُكثراً ، وكان قد صولح على خَرْجٍ ، وجعل على نفسه شيئاً لقوم يعطيهم إياه لوقــت ، فكان يخرج ذلك الشيء ويجعله في فم شعب كان يدخل إليه منه ، فإذا جاء مــن يقبض ذلك قالوا : سدّ ابن بيض السبيل ، أي قضى ماعليه .

☜ [4] جاء عند حميد الدين ص : ٥٨ بالهامش : سلول هي أم أبــوه فــهو عمــرو بــن مــرة بــن صعصعة كما قال ابن الكلبي في الجمهرة ، انتــهى ، ومــن الرجــوع إلى الجمــهرة لمجــد التــالي : حوزة بن عمرو بن مرة (سلول) بن صعصعة بن معاوية بن بكــر بــن هــوازن

[1] عند حميد الدين ابن عباس وفي المخطوط الذي أخذ عنه عياش وصححــها مــن عنــده وفي مخطــوط المكتبة المغربية ص: ٦٨/١٢ عياش وصحح عليها أي وضع فوقها كلمــة صــح بــالخط الصغــير.

[2] جاء في الطبري ج:٢ ص: ٢٥٣ أربعة أبيات وفي الشطر الأول مــن البيــت الأول: ماضــاق عنــه

وروي عن يونس النحوي البصري أنه قال : يقال للرجل الشريف الواضح النسب : ابن بيض كما يقال : ابن جلا .

وكان هاشم بن عبد مناف صاحب إيلاف قريش الرحلتين ، وأول من سنّهما وذلك أنه أخذ لهم عِصَماً من ملوك الشام فتجروا آمنين ، ثم أنّ أخاه عبد شمس أخذ لهم عِصَماً من ملوك الحبشة وإليها كان متجره . وأخذ لهم المطلب بن عبد مناف عِصَماً من ملوك اليمن ، وأخذ لهم نوفل بن عبد مناف عِصَماً من ملوك العراق ، فألفوا الرحلتين في الشتاء إلى اليمن والحبشة والعراق وفي الصيف إلى الشام ، فقال الحارث بن حنش السلمي وهو أخو هاشم لأمه عاتكة بنت مرّة السلمية : [من البسيط]

إنّ أخي هاشماً ليس أخا واحدِ ... والله ماهاشم بالناقص الكاسِدِ

والخيرُ في ثوبهِ وحفرة اللاحدِ ... الآخذ الإلْف والوافدُ للقاعد[1]

وقال العُجَير السلولي : [من الرجز]

نحن ولدنا هاشماً والمطّلبْ ... وعبدَ شمس نعم صِنْوُ المنتجبْ

وقال مطرود بن كعب الخزاعي:[2] [من الكامل]

ياأيها الرّجُلُ المحوّلُ رحلَهُ ... هلاّ نزلتَ بآلِ عبدِ مَنافِ

هبلتكَ أمُّك لو نزلتَ عليهمُ ... ضَمِنُوك من جُوعٍ ومن إقرافِ

الآخذونَ العَهْدَ منْ آفاقها ... والرّاحلونَ لِرحلةِ الإيلاف

والمُطعمونَ إذا الرّماحُ تَناوَحَتْ ... حتى تغيبَ الشمسُ في الرّجّاف[3]

والمفضلون إذا المُحولُ ترادفَتْ ... والقائلونَ هَلُمَّ للأضيْافِ

---

[1] كذا في الأصل وفي المنمق ص: ٢٤ الإيلاف.

[2] مطرود بن كعب بن عرفطه بن نافذ بن مرة بن تيم بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن لحيّ الذي هو خزاعة.

[3] الشطر الثاني من البيت الرابع في أصل المخطوط: وأهل مكة مسنتون عجاف وقد ورد سابقاً في قصيدة أخرى والتصحيح من المحبر ص: ١٦٤ وجاءت كما هي في أصل المخطوط في أمالي المرتضى ج: ٢ ص: ٢٦٨.

والخالطونَ غنيّهم بفقيرهِمْ حتى يكون فقيرُهُم كالكافي[1]

حدثني عباس بن هشام عن أبيه : عن جده وابن خربوذ وغيرهما ، قالوا : لما صارت الرفادة والسقاية لهاشم ، كان يخرج من ماله في كل سنة للرفادة مالاً عظيماً ، وكان أيسر قريش ثم يقف في أيام الحجّ ، فيقول : يامعشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في موسمكم هذا زوّار الله تبارك ذكره يعظمّون حرمة بيته ، وهم أضيافه وأحقّ الناس بالكرامة ، فأكرموا أضيافه زوّار كعبته ، فإنهم يأتون شُعثاً غُبراً من كل بلد على ضوامر كالقداح قد أزحفوا[2]، وتَفِلُوا ، وقملوا ، وأرملوا ، فأقروهم ، وأغنوهم وأعينوهم .

فكانت قريش تترافد على ذلك حتى إن كان أهل البيت ليرسلون إليه بالشيء على قدرهم ، فيضمه إلى ماأخرج من ماله ، وماجمع مما يأتيه به الناس ، فإن عجز ذلك أكمله .

المنافرة بين هاشم وأمية بن عبد شمس :

٢٥ ــ حدثني عباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد ، قال : كان أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ذا مالٍ ، فتكلف أن يفعل كما فعل هاشم في إطعام قريش فعجز عن ذلكَ ، فشمت به ناس من قريش وعابوه لتقصيره ، فغضب ونافر - والمنافرة : المحاكمة في الحسب ، ويقال نافره فنفّره ينفُر بالضم غلبه فالمنفور المغلوب ، والنافر الغالب ونفّره عليه تنفيراً أي قضى له عليه بالغلبة - هاشماً على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة وعلى جلاء عشر سنين ، وجعلا

---

[1] الكافي: بمعنى المكفي: أي اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول وهذا وارد في أشعار العرب كقول الحُطيئة هاجياً: [من البسيط]

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت القاعد الكاسي

[2] أزحفوا : كلّوا واعيوض طول السفر ، تفلوا : أنتن ريحهم ، قملوا : ركبهم القمل من الوساخة ، أرملوا : نفذ زادهم — اللسان —

بينهما الكاهن الخزاعي ، وهو جدّ عمرو بن الحمق[1] وكان منزله عُسْفان[2]، وكان مع أمية أبو همهمة[3] بن عبد العزى الفهري وكانت ابنته عند أمية .

فقال الكاهن: والقمر الباهر، والكوكب الزاهر والعماء[4] الماطر، وما بالجو من طائر ، وما اهتدى بعَلَمٍ مسافر في منجدٍ وغائر ، لقد سبق هاشم أميّة إلى المآثر أوّل منها وآخر ، وأبو همهمة بذلك خابر ، فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعم لحمها من حضر . وخرج أمية إلى الشام فأقام عشر سنين ، فتلك أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية ، وقال الأرقم[5] بن نضلة يذكر هذه المنافرة ويذكر تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية : [من الكامل]

لّما تنافر ذو الفضائل هاشمٌ ... وأميّة الخيرات نُفِّرَ هاشمُ

وقال أيضاً : [من الطويل]

وقبلَكَ ماأردى أميّة هاشمٌ ... فأورده عمروٌ إلى شرّ موردِ

بقيّة ولد عبد مناف بن قصي :

٢٦ - وولدَ عبدُ مناف سوى هاشم ، عبد شمس بن عبد مناف ، والمطلب ويدعى الفيض ، وفيه يقول مطرود الخزاعي حين مات :[من الرجز]

قد سغب الحجيج بعد المطلبْ ... بعد الجفاف والشراب المنثعبْ[6]

---

(1) عمرو بن الحَمِق بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رِزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) الذي هو خزاعة .

(2) عُسفان : بضم أوله وسكون ثانيه : فهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، قرية جامعة بها منبر ونخيل على ستة وثلاثين ميلاً من مكة وهي حد تهامة - معجم البلدان - .

(3) أبو همهمة هو عمرو بن عبد العزى بن عامر بن عَمِيرة بن وديعة بن الحارث بن فِهر .

(4) العماء : في هامش المخطوط ص : ١٢ /٦٨ : العماء بالمدّ : السحاب .

(5) الأرقم بن نضلة بن هاشم بن عبد مناف .

(6) المنثعب : ثعب الماء والدم ، فجّره فانثعب كما ينثعب الدم من الأنف : أي يجري - اللسان

وأم هاشم وعبد شمس والمطلب ، عاتكة بنت مرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم بن منصور ، ونوفل بن عبد مناف ، وأبا عمرو واسمه عبيد درج ، وأمهما واقدة بنت أبي عدي[1] ، من بني مازن بن صعصعة بن معاوية ، وكان يقال لهاشم والمطلب البدران .

وكان لعبد مناف من البنات من عاتكة ، تُماضر تزوجها عبد مناف بن عبد الدار ، وحيّة تزوجها عمرو بن ظويلم[2] أحد بني دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر ، وقِلابة تزوجها عبد العزى بن عامر[3] الفهري وهالة وهي أم الأخثم ، وفي الأخثم يقول الشاعر : [من الكامل]

أبشر بخيرٍ حين تلقى عامراً ... نشوانَ يبرقُ وجهُه كالدرهَمِ

لما رآني عارياً ذا خلّةٍ ... ألقى عليَّ رداءَهُ ابنُ الأخثَمِ

تزوجها عمرو بن خالد بن أمية بن ظرب[4] الفهري ، ويقال : تزوجها خالد بن عامر بن أمية بن ظرب، وبرّة تزوجها سبع بن الحارث [5] الثقفي ورَيْطه بنت عبد مناف ، وأمها النافدة[6] تزوجها هلال بن معيط بن عامر الكناني[7]، وقال مطرود بن كعب الخزاعي في ولد عبد مناف: [من السريع]

---

[1] أبو عدي : اسمه عامر بن عبد نُهم واسمه الحارث بن نوفل بن عبادة بن زيد بن واثلة بن مازن ابن صعصعة ، نسب قريش . ص : ١٥ .

[2] في الجمهرة تزوجها ظويلم بن جُعَيل فولدت أبا عمرو بن ظويلم بن جُعَيل بن عمرو بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

[3] في نسب قريش وفي الجمهرة ابن عامرة وهي أم أبي همهمة وقد ورد نسبه سابقاً .

[4] ظرب بن الحارث بن فهر.

[5] وفي الجمهرة سبع بن حُبيّب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف، وفي مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب: في ثقيف حُبيب مضموم الحاء مشدّد الياء، ابن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف.

[6] عند حميد الله ص: ١٦٢ النافذة بالذال المعجمة وفي أصل المخطوط النافدة بالدال المهملة وصحح عليها بصح.

[7] في نسب قريش للمصعب ص : ١٥ ريطة تزوجها معيط بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة فولدت له هلالاً وهي التي جرّت حلف الأحابيش .

يا ليلةً هَيّجتِ ليلاتي إحدى ليالي القسيّات
إنّ المغيراتِ وأبناءَهُم لخير أحياءٍ وأمواتِ
أخلَصُهم عبدُ مناف فهمْ مِنْ لَوْمِ مَنْ لامَ بمنجاةِ
قبرٌ برَدْمانَ وقبرٌ بسلـ ـمانَ وقبرٌ عند غَزّاتِ
وميّتٌ مات قريباً مِن الـ حُجونِ عن شرق البُنيّاتِ

يعني بالمغيرات ولد المغيرة ، وهو عبد مناف ، كما قال النابغة :[من البسيط]

ساق الرفيدات من عَوْدى ومن عمم وماش من رهط ربعي وحَجّار[1]

يريد ولد رُفيدة بن ثور بن كلب ، وعودي وعمم ابنا نمارة بن لخم وربعي وحجّار من ولد الحارث أخي عذرة بن سعد ، ربعي بن عامر وحجّار بن مالك ، وأما ردمان ففي ناحية اليمن ، وسلمان في طريق العراق ، وغزة بالشام .

فالذي بردمان المطلب، والذي بسلمان نوفل، والذي بغزة هاشم والذي مات بمكة ودفن بقرب الحجون عبد شمس.

---

[1] جاء في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي . ج: ١ ص : ١٦٦ :
ساق الرفيدات من عودا ومن عممٍ وماشٍ من رهط ربعيٍّ وحجار
وكان عودي بن عمم مع مالك بن دُعر بن حُجر بن جزيلةَ بن لخم حين أخرجوا يوسف من الجبّ.
وجاء في مخطوط مختصر الجمهرة ص : ٢٤١ :
تشكو العضاريط من عودي ومن عممَ أجْنَ المياه وقد جاوزن أورالا
وفي الاشتقاق لابن دريد لم يذكر في لخم عَودي بمهملة ولا بمعجمة بل ذكر في كلب عَوذي بمعجمة وبيّن إعجام الذال يذكر اشتقاقها وذكر أن النابغة قال يعنيهم :
ساق الرفيدات من عوذي ومن عمم والسبي من رهط ربعي وحجار
ربعي وحجار أبناء عم من بني الحارث بن سعد هذيم وهم بطن من عذرة .
وفي كتاب معد واليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٥٣ ، حجّار بن مالك بن ثعلبة بن قرّة ابن خنبس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، وربعي بن عامر بن ثعلبة بن قرّة ... وهو ابن عم حجار كما هو واضح في نسبهما .

وقال مطرود أيضاً:

[من الرجز]

كانت قريش بيضةً فتفلّقت فالمحّ خالصه لعبد مناف

فحدثني الوليد بن صالح ، عن يزيد بن عياض ، عن يزيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه وسلّم سمع جارية تنشد :

[من الرجز]

كانت قريش بيضةً فتفلّقت فالمحُّ[1] خالصُهُ لعبـــدِ الدّارِ

فقال صلى الله عليه وسلّم لأبي بكر: « ياأبا بكر أهكذا قال الشاعر ؟» . قال أبو بكر: لا ، إنما قال لعبد مناف ، قال : « كذلك قال » . ومات هاشـــم بغزّة من بلاد الشام فقبره بها ، وقَدِم بتركته ومتاعه أبو رُهم[2] بن عبد العـزى ابن أبي قيس من بني عامر بن لؤي . وكان لهاشم يوم مات خمس وعشـــرون سنة ، وذلك الثبت ويقال عشرون سنة ، وقال مطرود يرثيه :

[١٣/ ٦٨] :

[من الكامل]

ماتَ النّدى بالشام لما أنْ ثَـــوى فيـــه بغـــزَّةَ هاشـــمٌ لايبعَـــــدِ
لايبعَـــدَنْ ربّ الفَنَــاءِ نعــــودهُ عَوْد السَّقيمِ يجـــودُ بـــينَ العُـــوَّدِ
فَجِفانُـــهُ رُذُمٌ[3] لِمَـــنْ ينتابُـــــهُ والنصرُ منـــه باللســـان وَبـــاليدِ

وقال أبو عبيدة: أم هاشم والمطلب وعبد شمس بني عبد مناف، عاتكة بنت مرّة وأمها سلولية، وأم نوفل بن عبد مناف واقدة بنت أبي عدي من بني مازن ابن صعصعة، وهي أم أبي عمرو، واسمه عبيد بن عبد مناف، درج.

---

(1) المح: خالص كل شيء، ومافي جوف البيضة مـــن صفـــرة.

(2) في جمهرة ابن الكلبي : أبو رُهْم بن عبد العزى بن أبي بحيس بن عبدودّ بـــن نصـــر بـــن مـــالك بـــن حِسل بن عامر بن لـــؤي .

(3) رُذُم: ممتلئة من فعل رَذَم: امتلأ حتى سال مـــن جوانبـــه.

نسب بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

٢٧ ـــ فولد هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا نضلة ، شيبة الحمد وهو عبد المطلب ، وكان سيد قريش حتى هلك . وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار[١] من الأنصار .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، وعباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، وغيره ، قالوا : كان هاشم بن عبد مناف يختلف إلى الشام في التجارة ، فإذا مرّ بيثرب نزل على عمرو بن زيد بن لبيد ، وكان صديقاً لأبيه وله فنزل به في سفرة من سفراته وقد انصرف من متجره فرأى ابنته سلمى بنت عمرو فأعجبته ، وكانت قبله عند أُحيحة بن الجُلاح بن الحُرَيش بن جحجبا[٢] الأوسي ، فمات عنها وقد ولدت ولدين هلكا وهما عمرو ومعبد ابنا أحيحة ، فخطبها فأنكحه إياها ، واشترط عليه أن لا تلد إلاّ في أهلها ، فنقلها هاشم معه إلى مكة فلما حملت ودنا ولادها أتى بها منزل أبيها بيثرب ، فخلّفها ومضى إلى الشام في تجارته فمات بغزّة من فلسطين .

وولدت سلمى شيبة الحمد ، وسمته بذلك لشيبة كانت في رأسه ، ويقال لشيبات كنّ حول ذؤابته ، وقيل له عبد المطلب لأنه لما ترعرع بالمدينة وأتت له سبعٌ أو ثماني سنين بلغ عمّه المطلب بن عبد مناف خبره ، في كيسه ونظافته وشبهه بهاشم أبيه ، فاشتاق إليه وركب حتى أتى المدينة ، فوافاه وهو يرمي مع الصبيان ، فلما أصاب قال : أنا ابن هاشم ، أنا ابن سيد البطحاء ، فقال له : من أنت ياغلام ؟ قال : أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف ، قال : وأنا عمك المطلب بن عبد مناف وقد جئتُ لحملك إلى بلدك وقومك ومنزل أبيك في جوار بيت الله إن طاوعتني ، وجعل يشوّقه إلى مكة ، فقال

---

[١] عدي بن النجار واسم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصار .

[٢] ابن جحجبا بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصار .

: ياعم أنا معك ، وقال له رجل من بني النجار : قد علمنا أنك عمّه فإن أحببت فاحمله الساعة قبل أن تعلم أمه فتدعونا إلى منعك منه فنمنعك .

فانطلق به معه حتى أدخله مكة وهو ردفٌ له ، فكان لايمرّ بمجلسٍ من مجالس قريش إلاّ قالوا له : من هذا الغلام معك يابا الحارث . فيقول: عبد لي ابتعته ، ثم أدخله منزله فكساه وأخذته امرأته خديجة بنت سعيد بن سعد بن سهم فنظفته وطيبته وألبسته كسوة عمه ، وأخرج إلى النديّ، فجعل أهل مكة يقولون : هذا عبد المطلب ، فغلب ذلك على اسمه، وقال المطلب بن عبد مناف: [من البسيط]

وافيتُ شَيْبَةَ والنَّجَّارُ قد جَعَلَتْ ... أبناؤُها عنده بالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ[1]

وقالت سلمى : [من الرجز]

كنّا ولاةَ حَمُّه ورمُّه ... حتى إذا قام على أتمِّهِ

انتزعوهُ غِيلةً من أمِّه ... وَغَلَبَ الأخوالَ حقُّ عمِّهِ[2]

وقال المطلب : [من الرجز]

ياسلمَ ياأخت بني النجّارِ ... ماابنُ أخي بالهيّنِ المُعارِ

فاقْنِيْ حياءً ودَعي التّماري ... إنّي وربِّ البيت ذي الأستارِ

لَوْ قَدْ شددت العيس بالأكرار[3] ... قد راحَ وسطُ النفر السُّفّار

حتى يَرى أبياتَ عبد الدارِ

وكان عبد المطلب يكثر زيارة أخواله ويَبَرّهم .

حدثني عباس عن أبيه ، عن جده ، قال : كان عبد المطلب أول من خضب بالوسمة لأنّ الشيب أسرع إليه ، فدخل على بعض ملوك اليمن فأشار عليه بالخضاب ، فغيّر شعره بالحنّاء ثم عَلاّه بالوسمة ، فلما انصرف وصار بقرب

---

[1] ذكره الطبري . ج: ٢ ص : ٢٤٨ ، وذكره ابن سعد . ج: ١ ص : ٨٢ وزاد بيتاً آخر .
[2] وذكرهما ابن الكلبي في الجمهرة ج: ١ ص : ١٥ مع تغيير بعض الكلمات .
[3] عند حميد الله جعلها بالأكوار ولا أجد لها معنى هنا والاكرار أصح .

مكة جدّد خضابه ، وكان قد تزوّد من الوسمة شيئاً كثيراً ، فدخل منـــزله وشعره حلك[1] الغراب ، فقالت امرأته نُتَيْلة وهـــي أم العبـــاس : ياشـــيبُ ماأحسن هذا الصبغ لو دام !! فقال عبد المطلب : [من الطويل]

[و]لو دام لي هـــذا الســـوادُ حمدتُـــهُ فكان بديلاً من شبابٍ قـــد انصـــرَمْ
تمتَّعْـــتُ منـــه والحيـــاةُ قصـــيرةٌ ولابدّ مـــن مـــوتٍ نُتَيلـــةُ أو هَـــرَمْ
وماذا الّذي يُجدي على المرءِ خَفْضُـــهُ ونعمتُهُ يومـــاً إذا عرشُـــهُ الهُـــدَم[2]

ثم إن أهل مكة خضبوا بعده :

وقال الكلبي : حجّ قوم من جُذام ، ففقدوا رجلاً منهم اغتيل بمكة ، ولقيهم حذافة بن غانم العدوي[3] فربطوه ، وقدم عبد المطلب من الطائف ، وقد كُفّ بصره وأبو لهب يقود به ، فهتف به حذافة ، فأتاهم ، فقال : قد عرفتم تجارتي وكثرة مالي ، وأنا أحلف لكم لأعطينّكم عشرين أوقيةً ذهباً أو عشراً من الإبل وغير ذلك مما يرضيكم ، وهذا ردائي رهن بذلك ، فقبلوا منه وأطلقوا حذافة ، فأردفه حتى أدخله مكة ووفى لهم عبد المطلب بما جعل لهم . فقال :[من الطويل]

أخارجُ[4] إمّا أهْلِكَنَّ فلا تَـــزَلْ لشيبةَ منكم شاكراً آخرَ الدّهـــرِ
وأولادُه بيضُ الوجوهِ، وجوهُـــهم تُضيءُ ظلامَ الليل كَالْقَمَرِ البَـــدْرِ
لهو لهمُ خيرُ الكهولِ ونســـلُهم كنسلِ الملوكِ لاقِصارٍ ولا خُـــدْرِ
لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشـــم وعبدِ مناف ذلك السيّدِ القَـــهرِ[5]
أبوكُم قُصيٌّ كانَ يُدعى مُجمِّعـــاً به جَمَّعَ اللهُ القبائلَ مِـــنْ فِـــهر
أبو عُتْبـــةَ الملقـــى إليّ حِبالَـــهُ أغرُّ هجانُ اللونِ في نَفَـــرٍ غُـــرِّ

---

[1] عند حميد الله ص : ٦٦ حنك ــ وأشار بالهامش أن أصلها في المخطوط : حلك والحلك شدة الظلمة وهي الأصح .
[2] ذكرها ابن سعد : ج: ١ ص : ٨٧ وزاد بيتاً والمنمق : ص : ٨٢ .
[3] حذافة (الشاعر) بن غانم بن عامر بن عَوِيج بن عدي بن كعب
[4] أخارج : يقصد خارجة بن حذافة الشاعر .نداء على لغة من لا ينتظر
[5] عند حميد الله . ص : ٦٦ الفهري وهو خطأ وفي المخطوط القهر مـــن دون يـــاء النســـبة .

ويروى أبو الحارث وهو أصحّ .

قصّـــــــــة الفيـــــــــل

٢٨ ــ قالوا : وكان أبرهة الأشرم أبو يكسوم قتل حبشيّاً كان غلب على اليمن وصار مكانه ، فرأى العرب في اليمن يتأهّبون في وقت الحجّ ، فســـأل عن أمرهم فقيل إنهم يريدون بلداً يقال له مكة ، وفيه بيتٌ لله ينفـــرون إليـــه بزيارته ، فبنى بيتاً بصنعاء كثير الذهب والجوهر ، وحمل من قبله من العـــرب على أن يحجوّه ويصنعوا عنده كصنيعهم عند الكعبة ، فاحتال بعض العـــرب لسدنته حتى أسكرهم ثم أتى بجيف ومحائض فألقاها فيه[١] ولطـــــخ قبلتـــه ، وكانت إلى المشرق بعَذِرة[٢] .

فغضب أبرهة أشدّ غضبٍ ، وقال : والمسيح لأغزونّ بيت العرب الـــذي يحجّون إليه ، فبعث إلى النجاشي : أنّي عبدك وكل ماحويته من هذا البلـــد فهو لك ومن مملكتك ، وأهدى إليه هدايا وسأله أن يبعث إليه بفيلٍ له عظيـمٍ كان يلقى به عدوّه إذا احتشد ، فبعث إليه بذلك الفيـــل .وبجيـــش ، ثم إن الأشرم نهض نحو البيت والفيل في مُقدّمته ، ودليله النُفَيل[٣] بن حبيب الخثعمي

فلما انتهى إلى قرب الحرم برك الفيل بالمغمّس[٤] فلـــم يحـــرك ، ونخـــس بالرماح فلم ينهض ، ثم بعث الله على الجيش طيراً مـــع كل طـــائر ثلاثـــة أحجار ، فألقتها عليهم فلم ينج منهم شَفْرٌ[٥] .

---

[١] عند حميد الله : فيها ثم قال : قبلتـــه

[٢] عَذِرة : الغائط الذي هو السلح الذي يلقيـــه الإنســـان – اللســـان –.

[٣] نُفَيل بن حبيب بن عبد الله بن جَزْء بن عامر بـــن رابيـــة بـــن مـــالك بـــن واهـــب بـــن الحـــارث (جُليحة) بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حلف بـــن خثعـــم .

[٤] المُغَمِّس : موضع قرب مكة في طريق الطـــائف ــ معجـــم البلـــدان ــ

[٥] الشُفر بالضم شُفر العين والشَفر بالفتح لغة فيه . أي لم تنج منهم عـــين ويقصـــد بـــالعين الواحـــد.

وقد كان الحبشي لما قَرُبَ مكة بثّ قوماً ممن معه للغارة ، منهم رجلٌ يقال له الأسود بن مقصود فاطردوا إبلاً لعبد المطلب فأتى عبد المطلب الحبشي وهو في قبّة له بالمغمّس ، وكان قائد الفيل صديقاً له فأدخله إليه وأخبره بشـــرفه ، وكان عبد المطلب رجلاً جميلاً طويلاً له غديرتان ، أهدب الأشـــفار دقيـــق العرنين[1] أشمّه ، رقيق البشرة ، سهل الخدين .

فأكرمه الحبـــــشيّ وأجلّه وسأله عن حاجته فقال : إبلي ، فأمر بردّهـــا ، وقال : ماظننتك جئتني إلاّ في أمر البيت ، فقال عبد المطلب : إن للبيت ربّـــاً سيمنعه ويحميه .

وكان عبد المطلب وعمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم يطعمان[2] النـــاس بمكة كل يوم والحبشيّ مطلّهم ، وقد هرب جلّ أهل مكة خوفاً وإشـــفاقاً ، قال عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عابد :

أنت حبست الفيـــلَ بـــالمغمّس ... من بعدِ ماكان بغـــيرِ محبـــسِ[3]

أنتَ الجليل ربّنا لم تَدْنُس

وقال عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ويقال بل قالها أبو عِكرمة عامر بـــن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ، ويقال عِكرمة ، وذلك غلط : [من البسيط]

لاهُمَّ اخزِ الأسودَ بـــنَ مقصـــودْ ... الآخـــذَ الهجمَـــةَ ذات التقليـــدْ

بـــين حِـــرّاءٍ فَثَبـــيرٍ فـــالبيدْ ... أعقرْ بِـــه ربٌّ وأنـــتَ محمـــودْ

وقال عبد المطلب: [من مجزوء الكامل]

---

[1] العرنين : الأنف – اللســـان –

[2] عند حميد الله ص : ٦٨ .. وقال سقط كلمة ولعلـــها يـــزوران.

[3] جعلها حميد الله مجلس بدلاً من محبس وذلـــك خطـــأ.

يـــاربِّ إنَّ المــــرءَ يمنَـــعُ (م) رحلـــهُ فــــامنَعْ حلالَـــكْ
لايغلبَـــــنَّ صليبـــــهُمْ ومِحالُـهم غَـــدْوا مِحـــالَكْ
فلئـــنْ فعلــــتَ فربّمـــا أولى فَـــأمْرٌ مـــابدا لَـــكْ
ولئِـــنْ فعلــــتَ فإنـــه أمـــرٌ تتـــمّ بـــه فعـــالَكْ

وكان قدوم الفيل وحبس الله إياه للنصف من المحرّم ، وذلك قبل مولد رســول الله صلى الله عليه وسلّم بشهرين إلا أياماً .

وقال عبد المطلب في غير هذا المعنى : [من البسيط]

لاتحسبي شـــيمَ الفتيـــانِ واحـــدةً بكلّ رحلٍ لعمري ترحــلُ الناقَــةْ
إنّـــي إذا المـــرءُ شـــانَتْهُ خَليقتُـــهُ ألفيتَـــني جلـــدَتي بيضـــاءَ برّاقَـــة
وخيرُ مــــايفعلُ الفِتيـــانُ أفعلُـــهُ وإنّمـــا يتبَـــعُ الإنســـانُ أعراقَـــهْ

وقال عبد المطلب:

قلـــتُ والأشْـــرَمُ تَـــردي خيلُـــهُ إنَّ ذا الأشـــرمَ غِـــرٌّ بـــــالحرمْ
رامـــهُ تُبّـــعُ فيمـــن جَمَعَـــتْ حِمْـــيَرٌ والحـــيُّ مـــن آلِ قِـــدَمْ
فـــانثنى عنـــــه وفي أوداجـــهِ جارحٌ أمســـك منـــه بـــالكَظَمْ
فخـــــزاك الله في بلدتِـــــهِ لم يَزلْ ذاك علـــى عـــهدِ ابْرَهَـــمْ

سبب معاضدة بني نوفل المشركين على بني هاشم وبني المطلب .

٢٩ ــ حدثنا عباس بن هشام عن أبيه ، عن ابن خرّبوذ وغيره من علماء الحجاز . قالوا : لما هلك المطلب بن عبد مناف وكان العاضد لعبد المطلب [١٤ / ٦٨] والــذابُّ عنه والقائم بأمره ، وثب نوفــل بن عبد مناف على أرْكاحٍ كـــانت لعبـــد المطلب ، وهي الساحات والأفنية فغلب عليها واغتصبه إياها ، فاضطرب عبد المطلـــب لذلك ، واستنهض قومه معه فلم ينهض كبير أحدٍ منهم ، فكتـــب إلى أخواله من بني النجّار من الخزرج : [من البسيط]

ياطُولَ لَيْلِـي لأَحْزانِـيَ وأَشْـغَالِي هَلْ مِنْ رَسولٍ إلى النَّجَّارِ أخْوالِـي
يُنْبِـي عَدِيّـاً وديـنـاراً ومَازِنَـها ومَالِكاً عِصْمَةَ الجِيران عن حـالِي[1]
قد كُنْتُ فيكُمْ وماأخْشَى ظُلامةَ ذِي ظُلْمٍ عزيـزاً مَنيعـاً نـاعِمَ البَـالِ
حتَّى ارْتَحلْتُ إلى قَوْمِي وأزعَجَنِـي لِـذَاكَ مُطَّلِـبٌ عَمِّـي بتَرْحَـالِ
وكُنْتُ مَاكَان حَيّاً ناعِمـاً جَـذِلاً أَمْشِي العَرَضْنَةَ[2] جَـرّاراً لأذْيـالِي
فغابَ مُطَّلِـبٌ في قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ ثم انْتَزى نَوْفَلٌ يعدُو عَلَـى مَـالِي
أَأَنْ رَأى رَجُـلاً غَـابَتْ عُمومتُـهُ وغَابَ أخْوالُـهُ عنـه بِـلا والِ[3]
أَنْحَى عَلَيه ولَمْ يَحْفَظْ لـه رَحِمـاً ماأمْنَعَ المَـرْءَ بَيْـنَ العَـمِّ والخَـالِ
فَاسْتَنْفِروا وَامْنعوا ضَيْمَ ابنِ أخْتِكـمُ لاتخْذُلُـوهُ فمـا أنتُـمْ بخُـذّالِ
أنْتم شِهَادٌ لِمَـنْ لانَـتْ عَرِيكَتُـهُ مِنْ سِلمِكم وسِمَامُ الأَبْلَخِ[4] الغـالِي

قالوا : فقدم عليه منهم جمع كثيف فأناخوا بفناء الكعبة ، وتنكّبوا القِسِـيَّ وعلّقوا التراس ، فلما رآهم نوفل ، قال : لشرٌّ ماقدم هؤلاء ، فكلّموه فخافهم وردّ أركاح عبد المطلب عليه وزاده وأحسن إليه واعتذر من فعله .

حدثني الشـوريّ النحوي عن الأصمعي قال : الأركاح متسع في سفوح الجبـال ، يقال : إن له ساحة يتركح فيها .

وقال ابن الكلبي : قال عبد المطلب في نصرة أخواله إياه :

[من الوافر]

---

[1] في كتاب نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلـبي . ج: ٣ مشـجّرة رقـم : ٦٠ ، النجـار واسمـه تيم الله ولد عدياً وديناراً ومازناً ومالكاً كل واحد منـهم بطـنٌ .
[2] العرضنة : مشية الفرس عندما تخرج بعد طول مكـث فيمشـي رافعـاً ذيلـه ناصبـاً رأسـه يمنـة ويسرة كأنه يرقص تبختراً وهذا البيت ساقط مـن كتـاب حميـد الله ص : ٨٩ .
[3] والِي باليا: عند حميـد الله .
[4] الأبلخ : المتكـبّر .

سَـتأبَى مـازِنٌ وبنـو عـديٌ ودينارٌ وتيـمُ الّـلات ضَيْمـي

هم ردّ الإلــه علـيّ رُكْحـي وكانوا في التناصر دونَ قومـي[1]

عديٌّ ، ومازِنٌ ودينارٌ ، بنو النّجّار واسمه تيم الّلات ، وقال أيضاً :

[من السريع]

أبلغْ بـني النجّـار إن جئتَـهُم أنّي منهم وابنـهم والخميـس[*]

وقال شَمرُ بن نَمِر الكناني : [من الطويل]

لَعَمْري لأَخْوَالُ الأغرِّ ابن هاشِـمٍ من أعمامهِ الأدْنَيْنَ أحنى وأوصـلُ

أجابوا على نأيٍ دُعاءَ ابن أُختـهم وقد نالَهُ بالظُّلمِ والغَـدْرِ نوفَـلُ

فما بَرِحوا حتّى تـداركَ حقَّـهُ ورُدَّ عليه بعدَما كـاد يؤكَـلُ

جَزَى اللهُ خيراً عصبةً خَزْرَجيّـةً توافَوْا على بِرٍّ وذو البِرِّ أفضـلُ[2]

حلف عبد المطلب بن هاشم وخزاعة .

٣٠ ـ قال هشام بن الكلبي : فلما نصر بنو الخزرج عبد المطلب ، قالت خزاعة وهم يومئذ كثير قد قووا وعزّوا : والله مارأينا بهذا الوادي [أحداً أحسن وجهاً ، ولا أتمّ خلقاً ولا] [3] أعظم حلماً ولا أبعد من كل موبقة ومُدنيةٍ تفسد الرجال من هذا الإنسان ، يعنون عبد المطلب ولقد نصره أخواله من الخزرج ، ولقد ولدناه كما ولدوه ، وإن جدّه عبد مناف لابن حُبّى بنت حُليل بن حُبْشيَّة سيّد خزاعة ، فلو بذلنا له نصرنا وحالفناه انتفعنا

---

[1] في الطبري ج : ٢ ص : ٢٤٩ ثلاثة أبيات مع اختلاف في الألفاظ وقال في الهامش : أنساب الأشراف : ١ : ٧٠ كانوا في التناصر .

[*] عند حميد الله بيت آخر: رأيتُهم قوماً إذا جئتَهم هَوَوْا لقائي وأحبّوا حَسيْس

[2] القصيدة جاءت في نفس المصدر السابق وقال في الهامش من نسب الأشراف شمر بن نمر الراني كما ذكره حميد الله في ص : ٧٠ ، ولايوجد في جميع قبائل العرب راني . وفي أصل المخطوط الكناني كما هو عند الطبري .

[3] بين المعكوفتين من المنمق . ص : ٥٩ .

به وبقومه وانتفع بنا ، فأتاه وجوههم ، فقالوا : يابا الحارث إنا قد ولدناك كما ولدك قومنا من بني النجار[1] ونحن بعد متحاورون في الدار ، وقد أماتت الأيام ماكان يكون في قلوب بعضنا على قريش من الأحقاد ، فهلمّ فلنحالفك .

فأعجب ذلك عبد المطلب وقبله وسارع إليه ، فأجابهم إلى الحلف ، فأقبل ورقاء بن عبد العزى أحد بني مازن بن عدي بن عمرو بن لحيّ[2] ، وسفيان ابن عمرو القُمَيري[3] ، وأبو يُسر[4] ، وهاجر بن عُمير[5] القميري ، وهاجر ابن عبد مناف بن ضَاطِر[6] ، وعبد العزى بن قطن المصطلقي[7] في عدة من وجوههم.

فدخلوا دار الندوة وكتبوا بينهما كتاباً ، وكان عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب ، والأرقم بن نضلة بن هاشم ، ولم يحضر أحدٌ من بني نوفل

---

[1] جعلها حميد الله ص : ٧١ قوم من بني النجار وكأنه صححها حيث أشار ان في المخطوط : قومنا ولا يعلم أن ماجاء في المخطوط وهو الصحيح لأن النجار من الخزرج من الأزد وخزاعة من الأزد فجعلوا قومهم الأزد وهذه عادة العرب ترد القرابة إلى الجد الأعلى فهذا تبع سيف بن ذي يزن عندما جاءه عبد المطلب لتهنئته وعرفه قال له : ابن أختنا فردّ الخؤولة إلى قحطان .

[2] لحيّ : اسمه ربيعة ولحيّ وأقصى هما خزاعة . وورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جُري بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) .

[3] سفيان بن عمرو بن عُويمر بن صِرمة بن عبد مناف بن قُمير بن حَبَشيّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) .

[4] أبو اليسر ، هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج . ولا أعتقد أنه هو المقصود هنا لأنه شهد بدراً وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده وأبو يسر المقصود هنا غيره .

[5] لايوجد في بني قُمير هاجر بن عمير وربما يكون سها الناسخ حيث يوجد عُمير بن هاجر بن عبد العزى بن قمير والله أعلم .

[6] هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية في سلول .

[7] المصطلق هو جَذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) .

ولا عبد شمس ، فلما فرغوا من الكتاب علّقوه في الكعبة ، وكان الذي كتب لهم : أبو قيس عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر ، فولدت له أبا لهب ، وتزوج ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل ، فولدت له الغيداق .

وكانت نسخة كتابهم : باسمك اللهمّ ، هذا ماتحالف عليه عبد المطلب بن هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة ومن معهم من أسلم مالك ابني أفصى بن حارثة ، تحالفوا على التناصر والمواساة ، مابلّ بحر صوفةً حلفاً جامعاً غير مفرّق ، الأشياخ على الأشياخ والأصاغر على الأصاغر ، والشاهد على الغائب ، وتعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد وأوثق عقد ، لاينقض ولا ينكث ، ماشرقت شمس على ثبير ، وحَنَّ بغلوة بعير ، وماقام الأخشبان ، وعمر بمكة إنسان ، حلف أبدٍ لطول أمدٍ ، يزيده طلوع الشمس شدّا، وظلام الليل مدّا ، وأن عبد المطلب وولده ومن معهم دون سائر بني النّضر بن كنانة ، ورجال خزاعة متكاتفون متضافرون متعاونون ، فعلى عبد المطلب النصّرة لهم ممن تابعه على كل طالب وِتْرٍ في بَرٍّ أو بحر ، أو سهل أو وَعْرٍ ، وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حَزْن أو سَهْب ، وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى به حميلا ، فقال عبد المطلب : [من الطويل]

سأوصي زُبَيراً إن أتتني منيّتي ... بإمساك مابيني وبين بني عمرِو
وأن يحفظ العهد الوكيد بجهده ... ولا يُلحدنْ فيه بظلم ولا غدر
هم حفظوا الإلّ القديم وحالفوا ... أباك وكانوا دون قومك من فِهر[1]

---

[1] ذكرهم ابن سعد في طبقاته ج : ١ ص : ٨٥ و ٨٦ مع اختلاف بعض الكلمات .

وكان عبد المطلب وصّى ابنه الزبير ، ثم أوصى إلى أبي طالب ، ثم أوصى أبو طالب إلى العباس .

وقال ابن الكلبي : وهذا الحلف هو الذي عناه عمرو بن سالم[1] الخزاعي ، حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : [من الرجز]

لاهُمّ إنّي ناشدٌ محمدا حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتلدا[2]

منافرة حرب بن أميّة لعبد المطلب بن هاشم .

٣١ ــ وحدثني العباس بن هشام عن أبيه ، عن جدّه محمد بن السائب الكلبي وغيره ، قالوا :
كان عبد المطلب من حلماء قريش وحكّامها ، وكان نديمه حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان في جوار عبد المطلب يهودي يقال له أُذَينة ، وكان اليهودي يتسوق في أسواق تهامة بماله ، فغاظ ذلك حرباً فألّب عليه فتياناً من قريش ، وقال : هذا العلج الذي يقطع إليكم ويخوض بلادكم بمال جَمّ كثير من غير جوار ولا حَبْل والله لو قتلتموه وأخذتم ماله ماخِفتم تبعةً ولاً عرض لكم أحدٌ يطلب بدمه .

فشدّ عليه عامر بن عبد مناف بن بن عبد الدار بن قُصيّ ، وصخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة فقتلاه ، فجعل عبد المطلب لا يعرف له قاتلاً ، فلم يزل يبحث عن أمره حتى علم خبره بعد ، فأتى حرب بن أمية فأنّبه بصنيعه وطلب بدم جاره ، فأجار حربٌ قاتِلَيْه و لم يُسلمهما وأخفاهما[3] ، وطالبه عبد المطلب بهما فتغالظا في القول حتى دعاهما المحك واللجاج إلى المنافرة ، فجعلا بينهما النجاشي صاحب الحبشة فأبى أن يدخل

---

[1] عمرو الشاعر بن سالم بن حصيرة ابن سالم من بني مُلَيْح بن عمرو بن ربيعة (لحيّ) الذي هو خزاعة .

[2] ذكر هذا البيت ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن الكبير ج : ٢ ص : ١٣٣ .

[3] عند حميد الله ص : لم يسلمهما أخفاهما .

بينهما ، فجعلا بينهما نُفَيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، جدّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فقال لحرب : يابا عمرو أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة ، وأوسم منك وسامة ، وأعظم منك هامة ، وأقلّ منك لامة ، وأكثر منك ولداً ، وأجزل منك صلة ، وأطول منك فِذْوداً[1] ، وأني لأقول هذا ، وإنّك لبعيد الغضب ، رفيع الصِّيت في العرب ، جَلْدُ النزيرة[2] ، تحبّك العشيرة ، ولكنّك نافرتَ منفّراً .

فنفّر عبد المطلب ، فغضب حرب وأغلظ لنُفيل ، وقال : من انتكاس الدهر أن جعلتك حكماً ، وكانت العرب تتحاكم إليه ، فقال نُفَيل:

[من البسيط]

أولادُ شيبةَ أهل المجد قد علمتْ ... عُليا معدٌّ إذا ماهُزهزَ الوَرِعُ
وشيخهم خيرُ شيخٍ لستَ تبلغُهُ ... أنّى وليس به سُخفٌ ولا طَبَعُ[3]
ياحربُ مابلغتْ مسعاتكم هُيَعاً[4] ... يسقي الحجيج وماذا يبلغ الهُبَعُ[5]
أبوكما واحدٌ والفرع بينكما ... منه العشاش[6] ومنه الناضر الينعُ

وتروى : مختلف العش الضئيل :

---

[1] هكذا صورتها كما هي في المخطوط ولم أجد لها معنى وعند حميد الله مذوداً وقال لعلها مزوداً ، وفي هامش المخطوط ص : ١٤ /٦٨ التالي : الصفَد بالتحريك العطاء والبذْوذ . ــ اللسان ــ ، ومن مراجعة ــ اللسان ــ لم أجد معنى الصفد : إلا العطاء فقط . وأنا أقول ولعلها قدوداً .لأنه قال أطول منكم،ونقطتا القاف أتت على القاف والثانية على الدال.

[2] عند حميد الله النذيرة وقال في أصل المخطوط النزيرة وفي المنمق المريدة ، وصححته كما هو ثابت لأن النزيرة في ــ اللسان ــ القليل من كل شيء.

[4] الهيع : من الهائعة الضجة والصراخ . – اللسان –

[3] الطبَع : بالتحريك الدنس – اللسان –

[5] الهبع : جاء في هامش المخطوط : الهبع الفصيل الذي نتج آخر النتاج والجمع هبعات.

[6] العَشّة من الشجر القليلة الأغصان ومن النخل الصغيرة الرأس القليلة السعف ، والجمع عِشاش – اللسان –

قال فترك عبد المطلب منادمة حرب ، ونادم عبد الله بن جُدعان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ، و لم يفارق حرباً حتى أخذ منه مئة ناقة ، دفعها إلى ابن عم اليهودي ، وارتجع ماله إلا شيئاً كان شُعث منه فغرمه من ماله . وقال الأرقم بن نضلة بن هاشم في منافرة [١٥ / ٦٨] عبد المطلب حرباً : [من الطويل]

وقبلك ما أردى أميةَ هاشمٌ فأورده عمرو إلى شرّ مَوْرِدِ

أيا حَرْبُ قد جاريتَ غير مُقصِّرٍ شآك إلى الغايات طلاّعَ أنجدِ

منافرة عبد المطلب لجُندب بن الحارث الثقفي :

٣٢ ــ وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن أشياخ من العلماء ، قالوا : كان لعبد المطلب ماء يدعى [ذا] الهَرِم ، فغلب عليه جُنْدب بن الحارث الثقفي وقوم من ثقيف ، فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي ، وهو سلمة[١] بن أبي حيّة بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة من بني سعد بن هُذيم أخي عذرة بن سعد ، وهو صاحب عُزّى سلمة وعُزّاه شيطانه فيما يزعمون ، وكان منزله بالشام ، فخرج عبد المطلب إليه في نفرٍ من قريش ، وخرج جُندبٌ في جماعة من ثقيف ، فلما انتهوا إلى الكاهن خبئوا له فيما يزعمون رأس جرادة في خرز[٢] مزادة ، فقال ، والله أعلم : خبأتم لي شيئاً طار ، فسطع وتصوَّب فوقع ، ذا ذنبٍ جرّار وساقٍ كالمنشار ، ورأس كالمسمار ، فقال : إلاّده أي بيّن ، فقال : إلاّدهِ فلادَهِ ، يقول : إلا يكن قولي بياناً فلا بيان ، وهو رأس

---

[١] سلمة بن أبي حيّة بن الأسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرّة بن خِنْبس بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم .

[٢] خرز مزادة : الخَرْز : خياطة الأدم أي الجلد وكل كتبة من الأدم خُرزة على التشبيه يعني كل ثقبة وخيطها – اللسان – وبما أن المزادة وهي راوية الماء لاتكون إلا من الجلد فقال خرز مزادة أي ثقب حبات القلادة وفسرها بعد ذلك حين قال : في لني القلادة ، بينما جعلها حميد الله خربة مزادة وهو ثقب المزادة فكيف يمكن أن تكون الراوية في لني القلادة وذلك في ص : ٧٤ .

جراده في خرز مزاده ، في ثني القلادة ، قالوا : صدقت ، وانتسبوا له ، فقال : أحلف بالضياء والظُلَم ، والبيت والحَرَم أنّ الماء ذا الهَرْم للقرشيّ ذي الكرم ، فغضب الثقفيّون ، فقالوا : اقضِ لأرفعنا مكاناً ، وأعظمنا جفاناً ، وأشدّنا طعاناً ، فقال عبد المطلب : اقض لصاحب الخيرات الكُبَر ، ولمن أبوه سيّد مُضَر ، وساقي الحجيج إذا كثُر ، فقال الكاهن : [من الرجز]

أمـا وربّ العُلَّـص الرَّواسِـمِ — يحملْـنَ أزوالاً بِقـيّ طاسِـمِ
إنَّ سـناء[1] المجـدِ والمـكارِمِ — في شيبَةَ الحمدِ سـليلِ هاشِـمِ

أبي النبيّ المرتضى للعالم

ثم قال : [من الرجز]

إنَّ بَني النَّضْـرِ كِـرامٌ سـادَهْ — من مُضَرَ الحمـراءِ في القـلادَهْ
أهـلُ سـناءٍ وملـوكٌ قـادَهْ — مَزارُهُـم بأرضِـهِمْ عبـادَهْ[2]

إن مقالي فاعلموا شهاده

ثم قال : فثُقِف معتق ، فليس له في المنصب الكريم من حق[3] .

يوم ذات نَكَيف .

٣٣ ـ وحدثني عباس عن أبيه ، عن جده ، قال : لم يزل بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ، مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ماكان من قُصيّ حين أخرجهم من مكة مع من أخرج من خزاعة ، حين قسمها رباعاً وخططاً بين قريش ، فلما كانوا على عهد عبد المطلب همّوا بإخراج قريش من الحرم ، وأن يقاتلوهم حتى يغلبوهم عليه .

---

[1] عند حميد الله ص : ٧٥ جعلها سناد وفي المخطوط سناء ، وسنت النار تسنو سناءً علا ضوءها وجعل للمجد والمكارم ضوء كضوء النار .

[2] في المنمق ص : ٦٦ و ٦٧ حيث الشطر الثاني من البيت الثاني : زيارة البيت لهم عبادة .

[3] وفي المنمق : ص : ٦٧ : أبق فأخذ فعتق ، ثم ولد فابق ، فليس له في النسب من حق ، البق : أي كثر ولده .

وعدتْ بنو بكر على نَعَمٍ لبني الهون [بن خزيمة] فاطّردوهـا ثم جمعوا جموعهم ، وجمعت قريش واستعدّت ، وعقد عبد المطلب الحلف بين قريش والأحابيش ، وهم بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وبنو الهون بن خزيمة ابن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة ، فلقوا بني بكر ومن انضمّ إليهم ، وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهزم بنو بكر وقُتلوا قتلاً ذريعاً ، فلم يعودوا لحرب قريش ، قال ابن شُعلة الفهري : [من الطويل]

[و] للهِ عينا مَنْ رأى مِنْ عصابَةٍ غَوَتْ غيَّ بكرٍ يومَ ذاتِ نكيفِ
أناخوا إلى أبياتِنا ونسائِنا فكانوا لنا ضيفاً بشرٍّ مضيفِ[1]

وقتل يومئذ عِبد بن السفاح[2] القارّي من القارّة قتادة بن قيس أخا بلعاء ابن قيس ، واسم بلعاء مساحق ، وقال عبدٌ في ذلك : [من الطويل]

[أ]ياطعنةً ماقد طَعَنْتُ مُرِشّةً قتادةَ حين الخيلُ بالقوم تخنفُ[3]
إذا جاءَ سِرْبٌ من نساءٍ يَعُدْنَهُ تَوَلَّيْنَ يأساً ظهرُهُنَّ يُقَفْقِفُ[4]

قال ابن الكلبي : ويومئذ قيل : [من مجزوء الرجز]

قد أنصف القارّةَ مَنْ راماها .

والقارّة من ولد الهون بن خزيمة ، وهم من ولد عضل بن الديش[5] ، قال رجل منهم : [من الوافر]

---

[1] في ــ معجم البلدان ــ كشرّ ومن دون الواو لايصح الوزن.
[2] عند حميد الله من دون ابن قال في تاريخ ابن كثير وفي مخطوط استنبول من دون ابن ولكن نسخة مخطوط المكتبة العامة المغربية هو عبد بن السفاح .
[3] الخِناف : سُرعة قلب يدي الفرس – اللسان –
[4] تقففف النبت وهو قفقاف : يبس – اللسان –
[5] الديش هو القارّة عند ابن الكلبي في الجمهرة عندما أراد يعمر بن الشدّاخ أن يفرقهم في بطون كنانة ، قال رجل منهم هذا الشعر ج : ١ ص : ٢٣٧ .

دَعَوْنــا قــارَّةً لا تنفُرونــا فنجفَلَ مثــلَ إجفــال الظَّليــمِ

فسمّوا القارّة ، والقارّة جُبَيلٌ صغيرٌ ، وقال غير الكلبي ، قال عبد شمس بن قيس ، وهو رجل من بني الهون : [من الوافر]

أعازبــةٌ حُلــومُ بَــني أبينــا كنانــةَ أم هُــمُ قــومٌ نيــامُ
فإنْ يكُ فيكــمُ كَــرَمٌ وَعِــزٌّ فقومُكُــمُ وإنْ قلّــوا كِــرامُ
دعَوْنــا قــارّةً لاتنفُرونــا فَتَنْبتــكُ[1] القرابــةُ والذِّمــامُ
كما جلّتْ بنو أســدٍ جُذامــاً فبانتْ عــن مســاكِنِها جُــذامُ

وكان يقال : القارّة رُماة الحَدَق ، وقال الشاعر : [من الرجز]

قد علمَتْ سَلْمَى ومَنْ والاهــا أنّا نَصُدّ الخيــلَ عَــنْ هَواهــا
قد أنصَفَ القارّةَ مَــنْ راماهــا إنّــا إذا مافِئــةٌ نَلْقاهــا
نــردُّ أُولاهــا علــى أُخراهــا نردُّهــا داميَــةً كُلاهــا

قال أبو عبيدة : قال قتادة لقومه يوم ذات نكيف : ارموهم بالنبل ، فــإذا فنيتْ فشدّوا عليهم[2] بالرماح ، فقال قائل منهم :

قد أنصف القارّةَ مَنْ راماها

وكان أبو عبيدة يقول : حكم بن الهَوْن ، ولكن ولده أتــوا اليــمن ، فقالوا : حكم بن سعد العشيرة[3] .

حفر بئر زمزم ونذر عبد المطلب .

٣٤ ــ قالوا : وأُري عبد المطلب في منامه أن يحتفي زمزم ويحتفرها ، ودُلّ على موضعها ، وكانت جرهم دفنتها عند إخراج خزاعة إيّاها عن مكــة ،

---

[1] البتك : القطع – اللســان –

[2] عند حميد الله ، ص : ٧٧ فشدّوا عليها رغم أنه قــال في الأول : ارموهــم بــالنبل .

[3] سعد العشيرة بن مذحج ، يقال إنه ركب هو وولده وولد ولده في ثلاثمئــة فــارس فقيــل لــه مــن هؤلاء ؟ فقال عشيرتي خيفة عليهم من العين فلقب ســعد العشــيرة .

فقال له قائل : زمزم ومازمزم، هَزْمة[1] جبريل برجله ، وسقيا إسماعيل وأهله ، زمزم البركات ، تروي الرفاق الواردات ، شفاء سقامٍ وخير طعامٍ .

فاحتفرها ووجد فيها سيوفاً مدفونة وحُلِيّاً ، وغزالاً من فضّة وذهب مشنّفاً[2] بالدُرّ فعلقه في الكعبة حتى سُرق بعد ، قالت صفيّةُ بنت عبد المطلب : [من الرجز]

نحنُ حَفَرنا للحجيجِ زَمْزَمْ ... سُقيا الخليلِ وابنهِ المُكرّمْ

هزمةُ جبريلَ الّتي لم تُذممْ ... شفاءُ سُقْمٍ وطعامُ مُطْعِمْ

وحدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا محمد بن عمر ، قال : سألتُ عبد الله بن جعفر : متى كان حفر عبد المطلب زمزم ؟ فقال : وهو ابن أربعين سنةً ، قلت : فمتى كان أراد ذبح ولده ؟ قال : بعد ذلك بثلاثين سنةً ، قلت : قبل مولد النبيّ صلى الله عليه وسلّم ؟ قال : أجل ، وقبل مولد حمزة ، قلت : فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبد المطلب مئةُ وعشر سنين ، قال : لم يبلغ ذلك ، قلت : ماكان سبب نذره أن يذبح ولده ؟ قال : نازعته قريش حين حفر زمزم ، وليس له يومئذ من الولد إلاّ الحارث وحده ، فقال له عدي بن نوفل بن عبد مناف ، أبو المطعم : ياعبد المطلب أتستطيل علينا وأنت فَذٌّ لا ولد لك ؟ قال عبد المطلب : أتقول هذا وإنما كان نوفل أبوك في حجر هاشم ــ لأن هاشماً كان خلف على أمّه واقدة نكاح مقت ــ فقال له عديّ : وأنت كنت عند أخوالك من بني النّجّار ، حتى ردّك عمّك[3] المطلب ، قال : أبالقِلّةِ تعيّرني ؟! والله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكوراً لأنحرنّ أحدهم عند الكعبة .

---

[1] هَزْمة جبريل : ضربة جبريل – اللسان –

[2] الشنف : الذي يلبس في أعلى الأذن بالفتح ، والذي في أسفلها القرط . وقيل الشنف والقرط سواء – اللسان

[3] عند حميد الله ص : ٧٩ ردّك المطلب . وقال في الهامش : في الأصل عبد المطلب .

فآتاه الله عشرةً ، فأقرع بينهم فوقعت القرعة على عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان أحبَّ الناس إليه ، فقال : اللهمّ أهو أم مئةٌ من تلاد إبلي ، فأقرع بينه وبين مئةٍ من إبله فوقعت القرعة على المئة ، فنحرها فاقتسمها في فقراء مكة ومن ورد من الأعراب ، قال ، قلت : فإن بعض الرواة يقول : تكاءد[1] عبد المطلب حفر زمزم فقال : لئن تمّ حفرها لأنحرنّ بعض ولدي ، فقال : ماأدري ماهذا ولقد رُوي ، وقال : في السنة التي نحر فيها عبد المطلب الإبل مات الحارث بن عبد المطلب ولابنه ربيعة سنتان .

قال الواقدي : وكان نحر الإبل قبل الفيل بخمس سنين ، فكان ربيعة أسنّ من رسول الله صلى الله عليه وسلّم بسبع سنين .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جده ، قال : تزوج عبد المطلب هالة بنت أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة وهي أمّ حمزة بن عبد المطلب ، ولدت قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأربع سنين أو نحوها ، ثم زوّج عبد المطلب ابنه عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة ، وكانت في حجر عمّها أُهيب بن عبد مناف ، فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ولما خطبها عبد المطلب على عبد الله فأجيب إلى تزويجه إياها ، انطلق به ماضياً إلى بني زهرة ، فمرّ بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة ، وكان فتيان قريش يتحدثون إليها ، وكانت عفيفة ، ويقال إنها كانت من بني أسد بن خزيمة ، وكانت تعتاف[2] وتنظر[3] وتقرأ الكتب ، فقالت لعبد الله ، وجلس إليها منتظراً لأبيه ، وقد عرج لبعض شأنه : هل لك في موافقتي على أن أعطيك مئة من الإبل ، وكانت موسرةً ، فقال عبد الله : [من الرجز]

أما الحرام فالممات دونهْ والحلّ لا حلّ فأستبينهْ

---

[1] تكاءد تكلّفه ، وتكاءدني الأمر : شقّ عليّ – اللسان –

[2] تعتاف : زجر الطير ، والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرّها .

[3] أي تنظر في النجوم لتخبر عما سيحدث .

فكيف بالأمرِ الذي تنوينهْ

ثم إنه مضى مع أبيه إلى بني زهره ، فزوجه آمنة وأقــام عندهــا ثلاثــاً ، وكانت تلك سنّتهم ، ثم إن عبد الله أتى الامرأة بعد ذلك ، فقال لها : هــل لك فيما كنتِ عرضتِ عليّ أن يكون بيننا تزويج ؟ فقالت : [من الرجز]

لاتطلــبنّ الأمــرَ إلاّ ميْـــلا قد كـــان ذاك مــرّةً فــاليوم لا

إني رأيتُ في وجهك نوراً ساطعاً ، وقد ذهب الآن ، فما الذي صنعــتَ ؟ فحدّثها حديثه ، فقالت : إني لأحسبك أبا النبيّ الذي قد أطلّ وقت مولــده ، وقالت : [من الكامل]

لله مازُهريّــــــةً ســــــلبتْ ثوبيك ماســـكنتْ ومــاتدري

وقالت أيضاً : [من الطويل]

بني هاشمٍ قد غادرتْ من أخيكمُ أمينــةُ إذ للبـــاه يعتلجـــانِ
كما غادر المصباحُ بعد خُبُـــوِّه فتائلَ قد ميثـــتْ لــه بدهــانِ
وما كلّ مايحوي امرؤٌ مــن إرادةٍ لحَــزمٍ ولا مافاتــه لتَــوَانِ
فأجملْ إذا طــالبتَ أمــراً فإنّــه سيكفيكه جــدّان يصطرعــانِ

ولادة النبي صلى الله عليه وسلّم .

٣٥ ــ وحملت آمنة في أيامها الثلاثة ، ورأت في منامها آتياً أتاها ، فقال : ياآمنة إنك قد حملت سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع في الأرض فقولي : أعيــذك بالواحد من شرّ كل حاسد ، وسمّيه أحمد ، ويقال إنه قال : سميه محمـــداً ، فلما وضعته أرسلت إلى عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام ، فنهض مســروراً ومعه بنوه ، حتى أتاه ونظر إليه وحدّثته بما رأت وبسهولة حملــه وولادتــه ، فأخذه عبد المطلب في خرقة ، فأدخله الكعبة ، وقال : [من الرجز]

الحمـــدُ لله الّـــذي أعطـــــاني هـــذا الغـــلامَ الطيّـــبَ الأردانِ
أعيـــذُهُ بـــالبيتِ ذي الأركـــانِ من كلّ ذي بَغْـــي وذي شَـــنَآنِ

وحاسدٍ مضطرب العنان[1]

ثم ردّه إلى أمه .

وقال الواقدي : الامرأة التي قالت لعبد الله ماقالت ، قُتيلة بنت نوفل بـــن أســـد بن عبد العزى بن قصيّ ، أخت ورقة بن نوفل ، وكانت تنظـــر في الكتب .

المدائني عن يزيد بن عياض ، عن الزهريّ ، وحفص بن عمر ، عن هشام بن الكلبي عن أبيه ، أن عبد المطلب كان إذا أتى بالطعام ، أجلس النبي صلى الله عليه وســـلّم إلى جانبه ، وربما أقعده على فخذه ، فيؤثره بأطيب طعامه ، وكان رقيقاً عليـــه وبَرّاً[2] به ، فربما أتي بالطعام وليس رسول الله صلى الله عليه وسلّم حـــاضراً ، فلا يمسّ شيئاً منه حتى يُؤتى به ، وكان يفرش له في ظلّ الكعبة ويجلس بنـــوه حول فراشه إلى خروجه ، فإذا خرج قاموا على رأسه مع عبيده إجلالاً لـــه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يأتي وهو غلامٌ جفرٌ فيجلـــس علـــى الفراش ، فيأخذه أعمامه ليؤخّروه فيقول عبد المطلب : مـــهلاً دعـــوا ابـــني ماتريدونَ منه ؟ ثم يقول : دعوه فإنّ له لشأناً أما ترونه ؟ ويقبّل رأسه وفمـــه ويمسح ظهره ويُسرّ بكلامه ومايرى منه .

وحدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي ، ثنا علي بن عاصم ، عن داود ابن أبي هند ، عـن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي عن الكنديـر بن سعيد ، عن أبيه ، قال : حججتُ في الجاهليـة فإذا أنا بشيخ مربوع يطوف بالبيت وهو يقول : [من الرجز]

ردّ علـــيّ راكـــبي محمّـــدًا واصطنعنْ بـــردّهِ عنـــدي يَـــدا

---

[1] طبقات ابن سعد ج: ١ ص : ١٠٣ بزيادة بيت واختـــلاف في بعـــض الألفـــاظ .
[2] عند حميد الله : رقيقاً عليه بآدابه ولا أعلم من أين أتى بها وربمـــا تكـــون تصحيـــف في المخطـــوط .

فقلت : من هذا الشيخ ؟ قالوا : عبد المطلب بن هاشم ، قلت : ماشأنه ؟ قالوا : أضلّ إبلاً له فخرج في طلبها بُنيّ ابنه محمد بن عبد الله وقد أبطأ عليه ، فقد أخذه ماترى ، قال : فما برحت حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو غلام وجاء بالإبل ، فسمعت عبد المطلب يقول له : يابُنيّ لقد جزعتُ عليك جزعاً ، لا تفارقني بعده أبداً حتى أموت .

وحدثني الحرمازي ، عن أبي اليقظان ، قال : كان عامر بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمه البيضاء بنت عبد المطلب مضعوفاً ، فأُتي به عبد المطلب فَمَسَّهُ، فقال: وعظام هاشم ماوُلد في ولدِ عبد مناف مولود أحمق منه ، وتزوج عامر دجاجة بنت أسماء بن الصلت السُّلَمي[1] ، فولدت له عبد الله بن عامر .

استسقاء عبد المطلب فسقي ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

٣٦ ــ وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، قال : حدثني الوليد بن عبد الله العرشي ، عن عبد الرحمن بن مَوْهب الأشعري ، حليف بني زُهرة ، عن أبيه ، عن مخرمة بن نوفل الزهري ، قال : سمعتُ أمي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم تحدّث ، وكانت لِدَة[2] عبد المطلب ، قالت : تتابعت على قريش سنون ذهبت بالأموال ، فسمعت في النوم قائلاً يقول : هذا أوان نبيّ مبعوث فيكم معشر قريش ، وبه يأتيكم الحيا[3] والخصب ، فليخرج رجل منكم طُوالٌ أبيض ، مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار ، جعد الشعر ، أشمّ العرنين ، وليخرج معه ولده وولد ولده ، وليخرج من كل بطن رجل حتى يعلوا أبا قبيس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي ويؤمنون .

---

[1] أسماء بن الصلت بن حبيب بن جارية بن هلال بن حرام بن سمال بن عوف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور .

[2] لدة عبد المطلب أي بسن عبد المطلب .

[3] هكذا الحيا في أصل المخطوط ص : ١٦ / ٦٨ ولعله يقصد مذكر الحياة .

فلما أصبحتُ قصصتُ رؤياي ، فنظروا فإذا الرجل الذي هذه صفته عبد المطلب ، فاجتمعوا عليه ، وفعلوا ماأُمروا به ، وكان النبي صلى الله عليه وسلّم مع ولد عبد المطلب وهو غلام ، فتقدّم عبد المطلب ، فقال : لاهُمّ هؤلاء عبادك بنو إمائك ، وقد نزل بهم ماترى ، وتتابعت عليهم السنون فذهبت بالخفّ والظِلْف ، وأشفتِ الأنفس منهم على التلف والحتف ، فاذهبْ عنا الجَدْب وائتنا بالحيا والخصب .

قال : فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول الله صلى الله عليه وسلّم سُقوا ، فقالت رقيقة : [من البسيط]

بشيبةَ الحمدِ أسقى اللهُ بلدتَنا ... وقد فقدنا الحيا واستُبطىء المطرُ

فجادَ بالماءِ جَوْنِيٌّ له سَبَلٌ ... دانٍ فعاشتْ به الأنعامُ والشَّجَرُ

مَنّاً مِنَ اللهِ بالميمونِ طائرُهُ ... وخيرُ من بُشّرَتْ يوماً به مُضَرُ

مباركُ الوجهِ يُستسقى الغَمامُ بِهِ ... مافي الأنامِ لَهُ عِدْلٌ ولا خَطَرُ[1]

المدائني عن ابن جعْدبة : أن عبد المطلب [١٦ /٦٨] رأى في منامه قائلاً يقول له : احفرْ زمزم ، خبيّة الشيخ الأعظم ، ثم رأى ليلة أخرى : احفر تكتم بين الفَرْث[2] والدمّ في مبحث الغراب الأسحم ، في قرية النمل . فلما أصبح رأى بقرةً مفلتةً من جازرها وقد صارت إلى المسجد في موضع زمزم ، فسلخت في موضعها ، وجاء غراب حتى وقع على فرثها ، وإذا ثمّ قرية نمل ، فاحتفر عبد المطلب زمزم وأنكرت قريش ذلك ، فحدّثها الحديث فصدقته ، وقال خويلد بن أسد: [من الطويل]

---

[1] ذكر الأبيات ابن سعد في طبقاته . ج: ١ ص : ٩٠ مع خلاف كلمة مبارك الوجه ، مبارك الأمر.

[2] الفرث : ماوجد في الكرش بعد الذبح من الطعام .

أقــولُ ومــاقولي علــيّ بهيِّــنِ　　　إليكَ ابن سلمى أنتَ حافرُ زمـزمِ
حفيرةَ إبراهيم يومَ ابــن هــاجَرٍ　　　وركْضَةَ جبريلٍ على عــهدِ آدمِ

وفاة عبد المطلب بن هاشم .

٣٧ ــ قالوا : وتوفي عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنةً ، ودُفن بالحجون بمكة ولرسول الله صلى الله عليه وسلّم ثماني سنين ، ولحمزة نحو من اثنتي عشرة سنةً . وفي رواية الواقدي وغيره : أن أم أيمن حدّثتْ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين .

قال الواقدي : حدثني عبد الله بن جعفر ، أن مخرمة بن نوفل الزُهري ، قال : مات عبد المطلب وأنا شاهده مع قريش وقد قاربتُ عشرين سنةً ، وأن أمّي رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم كانت لِدَةَ عبد المطلب لتقول لي : شُقّ قميصك على خالك ، لِمَن تستبقيه بعده ، قال : ونظرتُ إلى نساء بني عبد مناف قد جَزَزْنَ الشعور ، وإنه ليقال إنه يومئذ ابن مابين الثمانين إلى التسعين ، وإن كان لمعتدل القناة ، وكان أول من تحنّث بحِراء ، والتحنّث التألّه والتبرُّر ، وكان إذا أهلّ شهر رمضان دخل حِراءً فلم يخرج حتى ينسلخ الشهر ، ويطعم المساكين وكان يعظّم الظلم بمكة ، ويكثر الطواف بالبيت .

قال الواقدي : وقد رُوي أن عبد المطلب توفي ابن مئة وعشر سنين ، وليس ذلك بثبت .

قال هشام بن الكلبي : كان موت عبد المطلب في ملك هرمز بن أنوشروان ، وعلى الحيرة قابوس بن المنذر أخو عمرو بن المنذر الذي يقال له عمرو بن هند مضرط الحجارة ، ويقال إنه لم يمت حتى كُفَّ بصره . وروي عن عبد الله بن عباس ، أنه قال : كان أبي يخبرنا عن عبد المطلب أنه مات يوم مات وهو أعدل قناة منهُ وله ثمان وثمانون سنة ، وسمعت من يحدّث عن

مصعب بن عبد الله أن عَبِيد[1] بن الأبرص تِرْبَ[2] عبد المطلب ، وبلغ عَبِيدٌ مئة وعشرين سنةً ، وبقي عبد المطلب بعده عشرين سنة أو أكثر.

قالوا : ولما احتضر عبد المطلب جمع بنيه فأوصاهم برسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان الزبير بن عبد المطلب وأبو طالب أخوي عبد الله لأمّه وأبيه ، وكان الزبير أسنّهما ، فاقترع الزبير وأبو طالب أيهما يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأصابت القرعة أبا طالب، فأخذه إليه، ويقال: بل اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزبير ، وكان ألطف عمّيه به ، ويقال : بل أوصاه عبد المطلب بأن يكفله بعده ، وروى بعضهم أن الزبير كفل النبيّ صلى الله عليه وسلّم حتى مات ، ثم كفله أبو طالب بعده ، وذلك غلط لأن الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلّم يومئذ نيّفٌ وعشرون سنة ، لا اختلاف بين العلماء أن شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى الشام مع أبي طالب بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين .

ورثى بنات عبد المطلب أباهنّ بشعر كتبت بعضه ، قالت عاتكة بنت عبد المطلب : [من المتقارب]

أعينيَّ جودا ولا تبخلا ... بدمعكما بعد نوم النيامِ
أعينيَّ واسَحنْفِرا[3] واسكبا ... وشوبا بكاءكما بالتدامي
على شيبةَ الحمدِ والمكرماتِ ... ومُردي المُخاصِم يومَ الخصامِ[4]

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : [١٧/ ٦٨]

---

[1] عَبِيد الشاعر بن الأبرص بن جُشَم بن عامر (العائف) بن هرّ بن مالك بن الحارث (الحلاّف) بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة .

[2] التِّرب : اللِّدة والسِّنُّ ، ويقال هذه تِرْب هذه أي لدتها ، وقيل تِرب الرجل الذي ولد معه – اللسان –

[3] استحفروا : جاء في هامش المخطوط ص : ١٦ /٦٨ أي اسرعا بالدمع الكثير .والصواب:اسْحَنْفِرا.

[من الوافر]

ألا يــاعينُ جــودي واسـتهلّي — وبكّي ذا النــدى والمكرُمــاتِ

وبكّي خير من ركــب المطايــا — أبــاك الخـير تيّــار الفــرات

عقيل بـــني كنانــةَ والمُرجّــى — إذا ما الدّهرُ أقبــلَ بالهَنــاتِ[1]

وقالت بَرّة بنت عبد المطلب : [من الوافر]

ألا يــاعينُ ويحــكِ أســـعديني — وأذري الدّمعَ سجْلاً بعد سَـحْلِ[2]

بدمعٍ من دموعــك ذي غُــروبٍ — فقد فـــارقت ذا كَــرَم وبَــذْلِ

طويلَ البــاعِ شــيبةَ ذا المعــالي — أباكِ الخير وارث كُــلِّ فَضْــلِ[3]

وقالت أميمة بنت عبد المطلب : [من المتقارب]

أعيــنيّ جــودا بدمــــع دَرَرْ — على طيب الخِيــمِ[4] والمعتصــرْ

على ماجدِ الجــدّ واري الزنــاد — جميــل المحيّــا عظيــم الخَطــرْ

على شيبةَ الحمــدِ والمكرمــات — وذي المجــدِ والعــزّ والمفتَخــرْ

وقالت سبيعة بنت عبد شمس : [من الطويل]

أعينيَّ جـــودا بــالدّموعِ السّــواكِبِ — على خير مَيْتٍ من لؤي بن غــالب[5]

أعيــنيّ لاتستحسِــرا مــن بُكاكُمــا — على ماجدِ الأعراق عــفّ المحاسِــبِ

أبي الحارث الفيّاضِ ذي الحلم والنُّــهى — وذي الباعِ والأفضال غــير تكــاذبِ

وقالت أروى بنت عبد المطلب : [من الوافر]

---

(٤) ذكر القصيدة في سيره ابــن هشــام ج : ١ ص : ١٧١ بــأكثر مــن هــذه الأبيــات مــع اختلاف في بعض الألفــاظ .

(١) كذلك ذكرت بأكثر من هـــذه الأبيــات ص : ١٧١ ــ ١٧٢ ؟

(٢) السجل : الدلو الضخمة المملوءة مــاءً – اللســان –

(٣) لم يذكر هذه الأبيات في الســيرة.

(٤) الخِيم : الشيمة والطبيعة والخلــق والســجيّة – اللســان – وجعــل في الســيرة ص : ١٧٠ هــذه الأبيات لبرّة بنت عبد المطلــب .

(٥) جاء عند حميد الله ص : ٨٦ الشطر الثاني : على خير ميت لحي من لــؤي بــن غــالب وهــو خطــأ ويكسر وزن البيت والصحيح كما أثبته عــن أصــل المخطــوط ص : ١٧ / ٦٨ .

بكتْ عيني وحقّ لهـــا بكاهـــا على سمـــح سَـــجيّتهُ الحيـــاءُ
على الفيّاضِ شيبة ذي المعـــالي أبيكِ الخير ليـــس لــه كفـــاءُ
طويلُ البـــاع أروع ذو فضُـــولِ له المجـــد المقـــدّم والســـناءُ[1]

وقالت : [من الطويل]

ألا هلك الراعي العشيرة ذو الفقـــد وساقي الحجيج والمحامي عـــن المجـــدِ
أبو الحارثِ الفيّاضُ خلّـــى مكانـــه فلا يبعدنْ وكل حـــيّ لـــه بعـــدُ[2]

قالوا : ولم تقم لموت عبد المطلب بمكة سوق أياماً كثيرةً .

أولاد هاشم بن عبد مناف .

٣٨ ـــ وولد هاشم أيضاً سوى [عبد] المطلب ، نضلة بـــن هاشـــم ، والشفاء بنت هاشم تزوجها هاشم بن المطلب بن عبد مناف . فولدت له عبد يزيد بن هاشم ، وهو المَحْضُ لاقذى فيه ، وكذلك كانوا يسمّون من كـــانت أمه بنت عم أبيه ، وأمهما أميمة بنت عدي بن عبد الله بن قضاعة ، ثم مـــن بني سلامان[3] ، وكان السائب بن عُبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلـــب ، يُشبَّهُ بالنبي صلى الله عليه وسلّم ، وأسد بن هاشم وأمه قيلة وهي الجزور بنت عامر بن مالك بن جذيمة المصطلق من خزاعة ، وصيفي وأبا صيفـــي واسمـــه عمرو سماه أبوه باسمه ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة[4] مـــن الخـــزرج ، ويقال إن أبا صيفي لأم ولدٍ ، وخالدة بنت هاشـــم تزوجها أسد بن عبـــد

---

[1] ذكرها صاحب السيرة من جملة أبيـــات كثـــيرة مـــع إختـــلاف في بعـــض الأبيـــات ج : ١ ص : ١٧٣ .

[2] ذكر بجانب بعد : إقواء وفي السيرة ذكرهما ضمن جملة أبيـــات وقـــال : إلى بُعـــدِ بـــدل لـــه بعـــد ونسبها إلى أميمة بنت عبـــد المطلـــب . ص : ١٧٢ .

[3] سلامان بن سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أســـلم بـــن الحـــاف بـــن قضاعـــه والصحيـــح قضاعـــة .

[4] عمرو (أبو حكيم) بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عـــامر بـــن غنـــم بـــن عـــدي ابن تيم الله (النجار) بن ثعلبة عمرو بـــن الخـــزرج .

العزى ، فولدت له نوفل وحبيب ابني أسد بن عبد العزى ، قتلا يوم الفجار الآخر ، وصفيّة بنت هاشم ، تزوجها وهب بن عبد مناف بن زُهْرة بن كلاب ، وأمهما واقدة بنت أبي عدي الهوازنيّة ، خلف عليها هاشم بعد أبيه نكاح مَقْت ، وحيّة بنت هاشم تزوجها الأحجم بن دندنة بن عمرو بن خزاعة ، وأمها من ثقيف ، فولدت له أُسِيد ، وشَتِيم ، ومرّة ، وزرعة ، وورقة ، وجارية ، وسلمى .

أولاد عبد المطلب بن هاشم .

٣٩ ــ فولد عبد المطلب ، ويكنى أبا الحارث عبد الله ، والزبير ، وعبد مناف ، وهو أبو طالب ، وكان الزبير أحد حكّام قريش ، وهو أسن من عبد الله ومن أبي طالب ، وعبد الكعبة درج صغيراً ، وأمّ حكيم البيضاء ، وهي الحَصَانُ لاتكلّم والصناع لاتعلّم ، توأمة عبد الله ، تزوجها كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كُريز أم عثمان ابن عفّان ، وأم كُريز ، وأرنب وهي أم طلحة بنت كريز ، امرأة عامر بن الحضرمي حليف بني عبد شمس ، وعاتكة بنت عبد المطلب تزوجها أبو أمية ابن المغيرة المخزومي ، فولدت له زهير بن أبي أمية ، وعبد الله بن أبي أميّة ، وقريبة الكبرى بنت أبي أمية ، وهم إخوة أم سلمة بنت أبي أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأبيها ، وأم أمّ سلمة كنانيّة من ولد جَذْل الطعان[1] ، وبَرّة بنت عبد المطلب ، تزوجها عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، ثم خلف عليها أبو رُهم بن عبد العزى[2] من ولد عامر بن لؤي ، فولدت أبا

---

[1] جَذل الطعان واسمه علقمة بن فِراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

[2] أبو رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي .

سبرة بن أبي رُهم ، وأميمة بنت عبد المطلب تزوجها جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مُرّة بن كبير بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له عبد الله ، وعبد وهو أبو أحمد ، وزينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وحمنة بنت جحش تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأروى بنت عبد المطلب ، تزوجها عمير بن وهب بن عبد قصي ، فولدت له طليب بن عمير هاجر وقتل بالشام شهيداً ، ثم خلف عليها أرطاة بن عبد بن شُرَحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، فولدت له فاطمة ، وأم هؤلاء جميعاً فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يَقَظَةَ بن مرّة بن كعب بن لؤي ، والعباس بن عبد المطلب ، وأمه نُتَيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو[1] بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضحيان[2] بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، وسمّي الضحيان لأنه كان يجلس لقومه إذا أضحى فيحكم بينهم ، وأم نتيلة سعدى بنت الحارث نمريّة[3] أيضاً ، وأم جناب أم حُجْر ولد عيّة من همدان ، وأمها رُبَيْعة من ولد الحارث بن عباد[4] فارس النعامة ، وضرار بن عبد المطلب ، وأمّه نُتَيلةُ أيضاً مات حدثاً قبل الإسلام .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال عبد المطلب في ابنه العباس ، وكان به مُعْجباً ، وولد قبل الفيل بثلاث سنين : [من الرجز]

---

(1) عند حميد الله ص : ٨٨ مالك بن عامر بن دون عمرو ، وعمرو موجود في أصل المخطوط وربما يكون سهواً .

(2) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة : ١٦٧ كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، والضّحيان هو عامر ابن عمرو بن الخزرج بن تيم الله .

(3) عند حميد الله ، ص : ٨٩ قرنيّة أيضاً وقال في الهامش في أصل المخطوط : فمر به .

(4) الحارث بن عبّاد فارس النعامة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

ظنّـي بعبـــاس يُنَبِّـــي إن كَـــبُرْ
أن يمنعَ القـــومَ إذا ضـــاعَ الدُبـــرْ

وينـــزعَ السَّجْلَ إذا اليـــوم اقمطـــر[1]
ويسقي الحاجَّ إذا الحـــاجُّ كَـــثُر

وينحـــرَ الكومـــاءَ في اليـــوم الخَصِـــرْ
ويفصل الخطبة في الأمـــر المُـــبِرّْ

ويكسُـــو الرّيـــط اليمـــاني والأُزُرْ
ويكشف الكربَ لإذا مااليوم هَـــرّْ

أكمـــل من عبـــد كُلالٍ[2] وحُجُرْ[3]
لو جُمعا لم يبلغـــا منـــه العُشـــرْ

قالوا : وأضلّت نُتَيلة ابنها ضراراً ، فكاد عقلها يذهب جزعاً ، وولهت ولهاً شديداً ، وكانت ذات يسار فجعلت تنشده في الموسم وتقول :[من الرجز]

أضللتُـــهُ أبيـــض لوذعيّـــا
لم يـــكُ مجلوبـــاً ولا دِعيّـــا

وقالت أيضاً : [من الرجز]

أضللتهُ أبيـــضَ كالخصَـــافِ[4]
للفتيّـــة الغُـــرّ بـــني منـــافِ

ثم لعمري منتـــهى الأضيـــافِ
ســـنّ لِفِـــهْرٍ ســـنّة الإيـــلافِ

في القُرّ حين القَرّ والأصيافِ

جعلت على نفسها لئن ردّه الله عليها أن تكسو الكعبة ، فمرّ بها حسان بن ثابت الأنصاري وقد حجّ في نفرٍ من قومه ، فلما رأى جزعها قال :
[من الطويل]

وأمّ ضِرارٍ تنشـــد النـــاس والهـــا
فيال بني النجّـــار مـــاذا أضلّـــتِ

ولو أنّ مـــاتلقى نُتَيلـــة غُـــدوةً
بأركان رضوى مثله مااستعَلّتِ[5]

---

(١) قمطر عليه الشيء: تزاحم، والسَجْل: الدلو الضخم المملـــوء مـــاء ــ اللســـان ــ
(٢) عبد كُلال بن عَرِيب بن لَيَشرح من بني مُدّل بـــن ذي رعـــين.
(٣) حُجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بم مُرْتِع واسمه عمرو بـــن ثـــور وقيـــل ابـــن معاوية بن ثور وهو كندة ملك معدّ وهو حجر بن عمرو آكل المـــرار حـــق خـــرف.
(٤) خصاف فرس مالك بن عمرو الغساني الذي يقال له فارس خصاف وبفرســـه يضـــرب المثـــل.
(٥) عند حميد الله. ص: ٩٠ استقلت، والصحيح استعلت من العلـــو لأن رضـــوى جبـــل.

فأتاها به رجل من جُذام ، فكست الكعبة ثياباً بيضاء . وجعلت تقول : [من الرجز]

الحمـــدُ لله وليِّ الحَمْـــــدِ قدْ ردَّ ذو العرشِ علـيَّ وَلْـدي

من بعـد أن جَوّلـتُ في مَعَـدِّ أشـكرُهُ ثمّ أفي بعَـــهدي

وحمزةَ بن عبد المطلب ، أسد الله وأسد رسوله ، والمقوِّم ويكنى أبا بكـر ، وحَجْلاً واسمه المغيرة ، وصفيّة تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ، فولدت له الصفيّاء ثم خلف عليها العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصـيّ ، فولدت له الزبير ، والسائب ، وعبد الكعبة درج فتزوج الصُفَيّاء ربيعـة بـن أكثم ، وذلك الثبت ، ويقال ابن أبي أكثم بن عمرو أحد بني عامر بن غَنْم بن دودان ، وكان يكنى أبا يزيد وهو بدريّ واستشهد بخيبر ، وأم هؤلاء هالـة بنت أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب ، وأمها العَبْلَة بنت المطلـب[1] ابن عبد مناف ، والحارث بن عبد المطلب وبه[2] كان يكنى وهو أكبر ولـده ، وأمه صَفيّة بنت جُنيدب بن حُجير بن رئاب بن حبيب بن سُواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور، وقُثم بن عبد المطلب هلـك صغيراً، وأمه صفيّة بنت جنيدب أيضاً، وعبد العزى بن عبد المطلب ، وهو أبو لهب، وكان جواداً كنّاه أبوه بذلك لحسنه، ويكنى أبا عتبة، وأمه لبنى بنـت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حُبشيّة بن سلول من [3] خزاعة، والغيـداق واسمه نوفـل وأمه مُمنّعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمّل بن أسـعد[4] مـن

---

[1] في أصل المخطوط عبد المطلب وهو سهو مـن الناسـخ .

[2] عند حميد الله ص : ٩٠ كتبها كالتالي [بن هاشم] بن عبد منـاف . وليـس في أصـل المخطـوط هذه الألفـاظ .

[3] ابن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) الـذي هـو خزاعـة .

[4] عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٠ عمرو بن مـالك بـن المؤمـل بـن سـويد ابن أسعد بن مشنوء بن عبد بن حبتر بن عديّ بن سلول بـن كعـب .

خزاعة ، ويقال إن قُثم بن عبد المطلب كان أخا الغيداق لأمه ، ولم يكن أخا الحارث ، قال قرّة بن حَجْل بن عبد المطلب يذكر عمومته وأباه :

[من الكامل]

اذكُرْ ضِراراً إن عددتَ فَتى نَـدىً ... والليثَ حمزَةَ واذكُـر العباسـا
واعدُدْ زُبَـيراً والمقـوّمَ بعـدَهُ ... والصِّنْمَ حَجْلاً والفتى الرُّؤّاسـا
وأبـا عتيبـةَ فاذكُرَنْـهُ ثامنـاً ... والقَرْمَ عبدَ مناف الجسّاسـا [1]
والقَرْمَ غَيْداقاً تعـدّ جحاجحـاً ... سادوا على رغم العدوّ الناسـا
والحارسَ الفيّاضَ ولّـى مـاجداً ... أيـامَ نازَعَـهُ الهُمـامُ الكاسَـا

عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

٤٠ ــ فأما عبد الله بن عبد المطلب ، ويكنى أبا قُثم ، ويقال إنه كان يكنى أبا محمد، فولد محمداً رسول الله وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلّم ، ويكنى أبا القاسم وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرّة ، وأمها بَرّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيّ بن كلاب ، وأم وهب : هند بنت أبي قيلة وهو وَجز بن غالب[2] من خزاعة ، وكان أبو قَيلة يدعى أبا كَبْشة ، وكان قد استخفّ بالحرم وأهله في فعلة فعلها[3] ، فكانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلّم : فعل ابن أبي كبشة كذا ، يشبهونه إذ خالف دينهم وأمرهم ، ويقال إن زوج حليمة ظئره كان يكنى أبا كبشة ، ويقال إنّ وهباً جدّه لأمه كان يكنى أبا كبشة ، ويقال إن عمرو بن زيد جدّ عبد المطلب لأمه ، كان يكنى أبا كبشة ، والله أعلم .

---

[1] هذا الشطر مكسور ويصح لو قلنا: والجسّاسا.

[2] وَجْز (أبو قيلة) بن غالب بن عامر بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُويّ بن مِلكان بن أفصى الذي هو خزاعة .

[3] فعلة فعلها : وهي أن أبا كبشة عبد الشعري وكان أول من عبدها وقال : قطعت السماء عرضاً ، ولم يقطع السماء غيرها ، فعبدها وخالف قريشاً ، كتاب الأنواء لابن قتيبة فقرة : ٥٦ .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن الوقاصي ، قال : سمعت الزهري يقول : كان وَجْز بن غالب يُنكر عبادة الأصنام ويعيبها ويطعن على أهلها ، وكان يكنى أبا كبشة فشبهّوا النبيّ صلى الله عليه وسلّم به ، وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، في عام الفيل يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول ، ويقال لليلتين خلتا منه ، ويقال لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، وذلك لأربعين سنة مضت من ملك أنوشروان كسرى بن قَباذ بن فيروز بن يزدجرد الخشن بن بهرام بن سابور ذي الأكتاف ملك الفرس ، وكان ملك أنوشروان سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .

وكان على الحيرة يوم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلّم، عمرو بن المنذر ابن امرىء القيس، وهو عمرو بن هند، وذلك قبل ولاية النعمان بن المنذر المعروف بأبي قابوس الحيرة بنحو من سبع عشرة سنةً، وتوفي عبد الله ابن عبد المطلب ، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو حَمْلٌ ، وذلك الثبت .

ويقال إنه توفي وهو ابن سبعة أشهر ، ويقال إنه توفي وهو ابن نيفٍ وعشرين شهراً ، وكان عبد المطلب بعثه إلى المدينة يمتار له تمراً ، فنزل على أخواله من بني النجار فمات عندهم ، ويقال بل أتاهم زائراً لهم فمرض عندهم ومات ، ويقال بل قدم من غزّة بتجارة له فورد المدينة مريضاً ، فنزل على أخوال أبيه فمات عندهم ، وهو يومئذٍ ابن خمس وعشرين سنةً . ويقال ثمان وعشرين سنةً ، وأنّ أباه بعث إليه الزبير بن عبد المطلب أخاه فحضر وفاته ودفن في دار التابعة[1] .

وذكروا أن آمنة بنت وهب رثته ، فقالت : [من الطويل]

عفا جانبَ البطحاء من قَرْم هاشم ... وحلَّ بلحدٍ ثاوياً غير رائم

عشيّة راحوا يحملون سريره ... يقلّونه عن عبره وتزاحم

دعته المنايا دعوة فأجابها ... وما غادرت في الناس مثل ابن

فإن يك غالته المنايا بيثرب ... فقد كان مفضالاً كثير التراحم

---

[1] عند حميد الله ص : ٩٢ دار النابغة وفي المخطوط ص : ١٨ / ٦٨ التابعة وصحح عليها .

رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

٤١ ـ قالوا : ولما وُلد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، التُمِس له الرضاع فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور ، يقال لها حليمة ، وهي فيما قال هشام ابن الكلبي : حليمة بنت أبي ذؤيب واسمه الحارث بن عبد الله بن شِجْنة بن جابر بن [رزام بن][1] ناصرة بن فُصيّة ابن نصر بن سعد بن بكر ، وقال محمد بن إسحاق والواقدي : هي حليمة بنت أبي ذؤيب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة ، الأول قول الكلبي وهو أثبت .

قالوا : واسم زوج حليمة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن مِلاّن بن ناصرة بن فصيّة بن نصر بن سعد ، واسم ابنها الذي شرب رسول الله صلى الله عليه وسلّم من لبنه عبد الله بن الحارث ، واختاه أنيسة والشيماء بنتا الحارث .

وكانت الشيماء تحمل النبيّ صلى الله عليه وسلّم وتقوم عليه مع أمها حليمة ، وسُبيت يوم حنين ، فعُنِف بها ، فقالت : ياقوم تعلمون أني أخت نبيكم فلما أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قالت : إني أختك وكنت عضضتني وأنا أحضنك مع أمي ، فعرف ذلك وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ، وأعطاها ماأغناها ووهب لها جاريةً وغلاماً ، يقال له مكحول فزوّجت الجارية من الغلام ، وقال الكلبي : وفدت الشيماء على النبي صلى الله عليه وسلّم فأرته عضّته .

قالوا : وكانت حليمة وزوجها خرجا في نسوة من بني سعد يطلبن الرضعاء ، ومع حليمة ابنها عبد الله وهي ترضعه ، وذلك في سنة شهباء فلم تُبق شيئاً ، قالت حليمة : فخرجتُ على أتانٍ لي قمراء[2] ومعنا شارف[3] لنا

---

[1] الزيادة عن ابن هشام في ج : ١ ص : ١٦٠ .

[2] القمراء : بيضاء اللونْ – اللسان –

ماتبضّ بقطرة ، فصبيّنا لاينام من البكاء ولا يدعنا ننام معه ، فما من امرأة إلا عُرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وإذا قيل إنه يتيم ، قالت : وما عسى أن يكون من أمه وجدّه إلينا ، إنما يكون الإحسان من الأب و لم تعرض له ، فلما أجْمَعْنَ الانطلاق ، قلتُ لصاحبي : والله إني لأكره الرجوع خائبة ولآخُذنّ هذا اليتيم الهاشمي ، فقال : افعلي ، فلعلّ الله يجعل لنا فيه البركة ، فأخذته ورجعتُ إلى أهلي ، فلما وضعته في حجري أقبل ثدياي يشجبان لبناً فشرب حتى رُوي ، وشرب أخوه حتى رُوي ، ثم ناما ونمنا ، وقام زوجي إلى شارفنا فيجدها حافلاً ، فحلبها وشربَ وشربتُ ، فقال : تعلمي ياحليمة أن قد أخذت أعظم نسمةٍ بركةً ، قالت : ثم ركبتُ الأتان حين رحلنا فإذا هي تسبق الركاب ، فقال لي صواحبي : إن لأتانك شأناً مذ اليوم . وقدمنا فرأينا البركة محلّلة لنا ، كانت مواشي الناس ترجع هزلى خماصا ، وترجع مواشينا سماناً بطانا .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم فُطم لسنتين وردّته حليمة إلى أمه وجده ، وهو ابن خمس سنين ، فكان مع أمه إلى أن بلغ ست سنين ، وذلك الثبت . ويقال إنه كان معها إلى أن أتت له ثماني سنين ، وكانت ثُويبة مولاة أبي لهب بن عبد المطلب أرضعت النبي صلى الله عليه وسلّم أياماً قبل أن تأخذه حليمة من لبن ابن لها يقال مَسْروح ، وأرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي .

موت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

٤٢ ــ قالوا : ولما أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ست سنين ، زارت أمه قبر زوجها بالمدينة كما كانت تزوره ، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما صارت بالأبواء منصرفة

---

(٣) الشارف : الناقة المسنّة .

إلى مكة ، ماتت بها ودفنت ، ويقال إن عبد المطلب زار أخواله من بني النجّار وحمل معه آمنة ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما رجع منصرفاً إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء .

وروي أن قريشاً لما كانوا بالأبواء وهم يريدون أحداً هَمّوا باستخراج آمنة من قبرها ، فقال قائلهم : إنّ النساء عورة ، فإن يصب محمد من نسائكم أحداً ، قلتم : هذه رمّة أمك وأعظُمها ، ثم كفّهم الله عن ذلك إكراماً لنبيّه فأمسكوا .

وزعم بعض البصريين أن آمنة أم النبي صلى الله عليه وسلّم ماتت بمكة ، ودفنت في شعب أبي دبّ الخزاعي ، وذلك غير ثبت .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه ، عن أبي صالح ، أو عِكرمة : أنّ حليمة ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلّم لما قدمت به من بلادها ، أضلّته بأعلا مكة فوجده ورقة بن نوفل ورجلٌ آخر من قريش .

فأتيا به عبد المطلب ، وقالا : هذا ابنك وجدناه متلدّداً[1] بأعلا مكة ، فسألناه من هو ؟ فقال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، فأتيناك به ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلاً فَهَدَى﴾[2] ثم أن عبد المطلب حمله على عاتقه وطاف به حول الكعبة ، وقال : [من الرجز]

أعيذه بالله بارىء النسمْ ... مِن كلّ مَن يسعى بساقٍ وقدمْ
وقَصْفَة[3] الحجّاج في الشّهرِ الاصمّْ ... حتى أراه في ذرى صعبٍ أشمّْ

ثم يكون ربّ غيرَ مُهْتَضَمْ

قالوا : وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، بعد تزوّجه خديجة بنت خويلد ، فأنزلها وأكرمها ، فشكت جَدْب البلاد وهلاك الماشية

---

[1] تلدد : تلفّت يميناً وشمالاً وتحيّر متبلّداً – اللسان –
[2] سورة الضحى رقم : ٩٣ الآية رقم : ٧ .
[3] في هامش المخطوط : القصف : سعى مبادراً .

فكلّم خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيراً للظعينه ، وصرفها إلى أهلها بخير ، وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم فتح مكة ، وهو بالأبطح أخت حليمة ومعها أخت زوجها ، وأهدت إليه جراباً فيه أقط ونحيٌ[1] سمن فسأل أخت حليمة عن حليمة فأخبرته بموتها فذرفت عيناه ، وسألها عمّن خلفت ، وأخبرته بخلةٍ وحاجةٍ ، فأمر لها بكسوة وبحمل ظعينة وأعطاها مئتي درهم وافية ، فانصرفت وهي تقول : نعم المكفول أنت صغيراً وكبيراً .

[١٩ / ٦٨] قالوا : وكانت ثويبة تأتي النبي صلى الله عليه وسلّم وهي مملوكة فيبرّها ويكرمها وتكرمها خديجة . وطلبت خديجة إلى أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها ، فأبى ذلك فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة أعتقها أبو لهب ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يبعث لها بالصلة والكسوة حتى بلغه خبر وفاتها ، وكانت وفاتها منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم من خيبر سنة سبع ، فسأل عن ابنها مسروح أخيه في الرضاع ، فقيل له مات قبلها . فقال : هل له من قرابة ؟ فقيل لم يبق له أحد . وقالت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : بلغني يارسول الله أنك تخطب درّة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، فقال: ((وكيف وقد أرضعتني وإياها ثويبة فإنه يحرّم من الرضاع مايحرّم من النسب)).

وورث رسول الله صلى الله عليه وسلّم من أبيه ، أمّ أيمن واسمها بركة فأعتقها ، وخمسة أجمال أوراك[2] ، وقطعة غنم وسيفاً مأثوراً وورِقاً ، فكانت أم أيمن تحضنه ويسميها : أمي ، وقال بعض الرواة : ورث أم أيمن من أمه

---

[1] عند حميد الله في ص : ٩٥ نجيّ ، وهو خطأ والنحي وعاء من جلد يكون فيه السمن ضرف أو عكة ، والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل - اللسان -

[2] اجمال أوراك : أي أجمال ذات أوراك . والورك : مافوق الفخذ كالكتف فوق العضد - اللسان -

فأعتقها ، وقال آخرون : ورث ولاءها من أبيه ، وقال قوم : كانت لأمه فأعتقها .

أبو طالب يكفل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ويزوجه خديجة.

٤٣ ــ قالوا : ولما ضمّ أبو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد موت عبد المطلب ، دخل منزله وإن عياله لفي ضيقة وخلّة لايكادون يشبعون لقلّة ماعندهم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا أكل معهم كفاهم مايجدون من الطعام وأشبعهم حتى يتملّؤوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم في أكثر أيامه يُصبح فيأتي زمزم فيشرب منها شربةً ، فربما عرض عليه الغداء ، فيقول : لا أريده أنا شبعان .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلّم اثنتي عشرة سنةً ، عرض لأبي طالب شخوص إلى الشام في تجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يألفه ، فسأله إخراجه معه فأبى ذلك ضنّاً به وصيانةً له ، فاغتمّ وبكى فأخرجه ، فرآه راهب من علماء الرهبان يقال له بحيرا قد أظلّته غمامة ، فقال لأبي طالب : من هذا منك ؟ قال : ابن أخي ، فقال أما ترى هذه الغمامة كيف تظلّه وتنتقل معه ، والله إنه لنبيّ كريم ، وإني لأحسبه الذي بشَّرَ به عيسى ، فإن زمانه قد قرب وقد ينبغي لك أن تحتفظ به ، فردّه أبو طلب إلى مكة ، وذكر بعض الرواة أن أبا طالب أشخص رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى الشام ، وهو ابن تسع سنين ، والأول أثبت .

قالوا : ولما جاوزت سنو رسول الله صلى الله عليه وسلّم العشرين ، قال له أبو طالب : يابن أخي إن خديجة بنت خويلد امرأة موسرة ذات تجارة عريضة ، وهي محتاجة إلى مثلك في أمانتك وطهارتك ووفائك ، فلو كلّمناها فيك فوكّلتك ببعض أمرها وتجارتها ، فقال صلى الله عليه وسلّم : افعل ياعم مارأيت ، فسعى أبو طالب إليها فكلّمها في توكيل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ببعض تجارتها ، فسارعت إلى ذلك ورغبت فيه ، ووجّهته إلى الشام

ومعه غلام لها وقيّم ، يقال له ميسرة . فلما فرغ مما توجّه له وقدم مكة ، أخبرها ميسرة بأمانته وطهارته ويُمْن طائره ، ومايقول أهل الكتاب فيه ، والذي تعرّف من البركة بمكانه معه في كثرة الأرباح وسهولة الأمور ، وقال : كنت آكل معه حتى نشبع ويبقى أكثر الطعام كما هو .

وقال الكلبي : بعثت خديجة رحمها الله إلى النبيّ أن اخطبني إلى عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ ، وكان شيخاً كبيراً ، فأمرت بشاة فذبحت واتخذت طعاماً ودعت عمها عمراً ، وبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأتى ومعه حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب فأكلوا وسقت عمراً ، ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : قُلْ لأبي طالب فليخطبني ، فخطبها أبو طالب إلى عمرو ، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلّم على اثنتي عشرة أوقية ونشّ[1] ، والأوقية أربعون درهماً .

وقال الواقدي في إسناده : كانت خديجة بنت خُويلد امرأةً موسرةً وتاجرةً ذات مال ، فكلّمها أبو طالب في رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فوجّهته إلى الشام ومعه ميسرة غلامها ، فعرفت خديجة البركة والنماء في مالها على يده ، وأخبرها ميسرة بما كان يقال فيه ، وكانت امرأة عاقلةً حازمةً برزةً مرغوباً فيها لشرفها ويسارها . فدسّت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم من عرض عليه أن يتزوجها ، فرغب في ذلك ، فبعثتْ إليه أن ائتِ في وقت كذا ، وأرسلت إلى عمرو بن أسد عمها فحضر وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومعه عمّه حمزة وأبو طالب وغيرهما من عمومته ، فزوّجها إياه عمرو ، ومات عمرو بعد تزويجها بقليل .

---

[1] جاء في هامش المخطوط ، ص : ١٩/ ٦٨ النشّ : نصف أوقية .ووزن مقداره عشرون درهماً.

وقال الواقدي : كانت التي سفرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبين خديجة نفيسة بنت مُنيّة أخت يعلى[1] بن مُنيَّة التميمي حليف بني نوفل ابن عبد مناف ، وأسلمت نَفِيسة عام الفتح ، فذكّرت رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم ماكان منها ، فبرّها وأكرمها .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال : أخبرني عبد الرزاق بن همّام عن معمر ، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دخلت امرأة سوداءُ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأقبل عليها واستبشر بها ، فقلت : يارسول الله أقبلتَ على هذه السوداء هذا الإقبال ، فقال : «إنها كانت تدخل على خديجة كثيراً ، وإنَّ حُسنُ العهد من الإيمان».

وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلّم خديجة وهو ابن خمسٍ وعشرين سنةً ، وهي ابنة أربعين سنةً ، وذلك الثبت عند العلماء ، ويقال إنه تزوجها وهي ابنة ستٍ وأربعين سنةً ، وهو ابن خمس وعشرين سنةً ، ويقال تزوجها وهو ابن ثلاث وعشرين وهي ابنة ثمانٍ وعشرين .

وحدثني الوليد بن صالح ، ثنا الواقدي ، عن المنذر بن عبد الله ، عن موسى بن عقبة ، قال : قال حكيم بن حزام : تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمّتي خديجة وهي ابنة أربعين ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن خمسٍ وعشرين ، وكانت أسنّ منّي بسنتين . وولدتُ أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وشهدتُ الفِجار وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنةً ، ومات حكيم سنة أربع وخمسين أو خمس وخمسين ، وهو ابن مئة وعشرين سنةً .

---

[1] يعلى بن أمية بن أبيّ بن عُبيدة بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك (الغرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، الذي يقال له يعلى به منيّة وهي أمه وهي مُنيّة بنت الحارث بن لسيب ، من بني مازن بن منصور . حليف بني نوفل بن عبد مناف ولهذا الحلف نجده أعان بأموالٍ كثيرة عائشة في حرب الجمل لأن بني نوفل كانوا دوماً مع بني عبد شمس على بني هآشم أبناء عبد مناف . بسبب استنجاد عبد المطلب بأخواله بني النجار على عمه نوفل من أجل الأركاح كما مرّ معنا سابقاً .

بناء قريش الكعبة .

٤٤ ــ قالوا : وأتى سيلٌ ملأ مابين الجبلين ، ودخل الكعبة حتى تصدّعت ، فعزمت قريش على بنائها من أطيب أموالها وأحلّها ، فهدمتها وأعادت بناءها ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن خمسٍ وثلاثين سنة ، وكانت قريش قد أفردت ببناء كلّ ربع من أرباع البيت قوماً ، فكان لبني عبد مناف مابين ركن الحِجْر إلى الركن الأسود ، وهو وجه البيت وفيه بابه ، ولبني عبد الدار وبني أسد الشِقّ الذي يلي الشام ، ولبني تيم بن مُرّة وبني مخزوم الشّقّ الذي يلي اليمن ، و [لبني] سهم ، وجُمَح ، وعديّ ، وبني عامر بن لؤي ، مابين الركن اليماني والركن الأسود .

فبنى كل قوم ماصار لهم ، وقيل أيضاً أنّ مابين الركن اليماني والركن الأسود ، كان لبني تيم وبني مخزوم ، وأن ظهر الكعبة كان لبني جُمَح وسهم ، وأن الشقّ الشامي كان لبني عبد الدار وبني عديّ بن كعب ، وأن لبني عبد مناف وبني زهرة الشقّ الذي فيه الباب ، وكان ذلك بقرعةٍ منهم ، فلما انتهوا إلى موضع الركن الأسود ، اختلفوا فيمن يضعه وتشاحنوا عليه ، فرضوا بأول من يدخل من الباب ، فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقالوا : الأمين والله ، ورضوا بأن يضعه ، فبسط رسول الله صلى الله عليه وسلّم رداءه ، ثم وضع الركن فيه ، وقال : ليأت من كل ربع من قريش رجل فرفعوه ثم وضعه بيده في موضعه .

حدثنا الوليد بن صالح عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير ابن مطعم ، عن أبيه ، قال : لما انتهوا إلى حيث موضع الركن الأسود من البيت اختلفوا فيه ، فقال أبو أميّة بن المغيرة واسمه حذيفة : يامعشر قريش اجعلوا بيننا أول من يدخل من هذا الباب ، وأشار إلى الباب الذي يعرف اليوم ببني شيبة ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين قد رضينا به ، فبسط رداءه ثم وَضَع الركن فيه ، وقال: ليأتِ من كل

رُبع من أرباع قريش رجل فرفعوه ، ثم وضعه بيده في موضعه .

وقال الواقدي عن خالد بن القاسم ، عن ابن[1] أبي تجراة عن أمه ، قالت : أنا نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم يضع الحجر بيده ، قلت : لمن الثوب الذي حُمِل فيه ؟ قالت : للوليد بن المغيرة .

قال الواقدي : ويقال إنّ الذي أشار بأن يضع الحجر أول من يدخل أبو حذيفة بن [٢٠ / ٦٨] المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه مُهَشَّمٌ وأن الحجر وضع في كساء طاروني أبيض من نقاع الشام كان للنبي صلى الله عليه وسلّم ، فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلّم الحجر احتاج إلى حجر يسند به الركن ، فذهب رجل من أهل نجد ليأتيه به ، فقال : لا ، وأمر العباس بن عبد المطلب فأتاه بحجر فأسنده به ، فغضب النجدي ، وقال : عمدتم إلى أصغركم سنّاً ، وأقلّكم مالاً فوليتموه هذه المكرمة ، وكان يقال إنه ابليس .

وقال أبو طالب في وضع الركن :

[من الرجز]

إنّ لنا أوّلَهُ وآخِرَهْ	في الحكم والعدل الّذي تنكره
نحنُ عَمَرْنا خيرَهُ وأكثَرَهْ	لما وضعته إذ تماروا حجّته[2]

(١) عند حميد الله . ص : ١٠٠ عن أبي تجراة وفي أصل المخطوط ص : ١٩ / ٦٨ عن ابن أبي تجراة .

(٢) لم تذكر هذه الأبيات في ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ، طبعة النجف بالعراق رواية عثمان ابن جني .لايصح المعنى والوزن في الشطر الثاني من البيت الاول إلا في قولنا:لاننكره وكذلك في الشطر الثاني من البيت الثاني إلا في قولنا:وضعت.

يوم نخلة[1] من أيام الفِجار[2] .

٤٥ ــ قالوا : وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم نخلة مع عمومته ، وهو أعظم أيام الفِجار، وكان من حديث هذا اليوم أن البرّاض[3] ابن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، كان خليعاً[4] خلعه قومه فلحق بأبي قابوس النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان يبعث إلى سوق عكاظ في كل عام لطيمةً[5] في جوار فتباع له بسوق عكاظ ، ويُشترى له بثمنها العَصْب[6] والبرود والأدم وغير ذلك من طرائف اليمن وعكاظ فيما بين نخلة والطائف ، فجهّز النعمان لطيمته ، وقال : من يجيرها ويجيزها ؟

فقال البرّاض : أبيت اللعن أنا أجيزها على بني كنانة ، فقال النعمان : ماأريد إلا رجلاً يجيزها على أهل نجد ، فقال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، وهو عروة الرَّحال ، وإنما سمّي الرّحال لرحلته إلى الملوك : أنا أجيزها ، فقال البرّاض : أعلى بني كنانة تجيزها ياعروة ؟! قال : نعم ، وعلى الناس كلهم ، أو كلبٌ خليع يجيزها ، ثم شخص بها ، وشخص البراض وعروة يرى مكانه فلا يكترث به ولا يخشاه ، فلما كان إلى جانب فَدَك[7] بأرضٍ يقال لها أوارة قام الرّحال ووجد البرّاض فرصته فشدّ عليه فقتله وهرب

---

[1] يوم نخلة : أحد أيام الفجار وهو : نخلة محمود موضع بالحجاز قريب من مكة فيه نخل وكروم وهي المرحلة الأولى للصادر عن مكة ــ معجم البلدان ــ

[2] جاء في هامش المخطوط ص : ٢٠ / ٦٨ التالي : الفجار يوم من أيام العرب وهي أربعة ، كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت الدبرة على قيس ، وإنما سمّت قريش هذه الحرب فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم فقاتلوا فيها ، قالوا : قد فجرنا فسميت فجاراً .

[3] البرّاض بن قيس بن رافع بن قيس بن مُجَدّيّ بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

[4] خليعاً أي خلعه قومه وأعلنوا ذلك كي لايتحملوا جريرته ولا يطلبوا به.

[5] اللطيمة : الإبل التي تحمل الطيب وبزّ التجار ، وربما قيل لسوق العطارين ، لطيمة ـ اللسان ـ

[6] العصب : ضرب من برود اليمن يصنع في بلدة عصب .

[7] فَدَك : بالتحريك وآخره كاف . قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم فيها عين فوارة ونخيل كثير ــ معجم البلدان ــ

قوّام الركاب وعضاريطها[١] فاستاق البرّاض العِير ، ولقي بشر[٢] بن أبي خازم الأسدي الشاعر ، فجعل له أربع قلائص[٣] على أن يأتي حرب بن أميّة ، وعبد الله بن جُدعان ، وهشاماً والوليد ابني المغيرة المخزوميين فيخبرهم[٤] أن البراض قتل عروة ويحذّرهم[٥] أن يسبق الخبر إلى قومه فيكتموه ويقتلوا به رجلاً من قريش عظيماً ، لأنهم لايرضون أن يقتلوا به خليعاً من بني ضمرة ، فمرّ بهم الحُلَيسُ بن يزيد الدّيلي .

وقال الكلبي : هو الحُليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن حَذيمة بن عامر[٦] بن عبد مناة بن كنانة فأخبروه بما ألقى إليهم بشر بن أبي خازم وكتموه الخبر وارتحلوا على تعبئة ومعهم الأحابيش ، وهم بنو الدّئل ، والقارّة وبطون من خزاعة ، وكان حرب بن أمية في القلب ، وعبد الله بن جدعان على إحدى المجنبتين وهشام بن المغيرة في الأخرى .

---

[١] العضاريط : هم الأتباع واحدهم عُضرط وعضروط ، ويقال بالمثل العامي اليوم : أنت مثل العضرط لايتحل ولا يتربط .

[٢] بشر (الشاعر) بن عمرو (أبي خازم) بن عوف بن حِميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسَد بن خُزيمة .

(٣) القَلوص : أول مايركب من إناث الإبل إلى أن تثني فإذا أثنت فهي ناقة والجمع قلائص - اللسان -

[٤] عند حميد الله ص : ١٠١ ساقطة .

[٥] يحذره بالمفرد وهو خطأ .

[٦] عند ابن الكلبي في الجمهرة . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٤٧ بن عامر بن عوف (ذي الحلة) ابن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

وبلغ الخبر عامر[1] بن مالك آخر النهار فركب فيمن حضر عكاظ من هوازن يريد القوم فأدركهم بنخلة فاقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجنّ عليهم الليل .

وفي يوم نخلة يقول خداش بن زهير[2] : [من البسيط]

يا شدَّةً ماشدَدْنا غيرَ كاذبةٍ ... على سخينَةَ لولا اللّيلُ والحرمُ[3]

إذْ يتّقيننا هشامٌ بالوليدِ ولَوْ ... أنّا ثقِفنا هشاماً شالت الجِذمُ

فإن سمعتَ بجيشٍ سالكاً شرفاً ... أو بطنِ مُرٍّ فاخفوا الشخص واكتموا

وقال البرّاض :

فقمتُ على المرء الكلابيّ فَخْرَهُ[4] ... وكنتُ قديماً لا أُقرُّ فخارا

علوتُ بحدّ السيف مفرقَ رأسِهِ ... فأسمَعَ أهلَ الواديَيْن خوارا

وقدم البرّاض باللطيمة فكان يأكلها .

يوم شَمْظَة[5] من أيام الفجار .

٤٦ ــ قالوا : ثم إن قريشاً وبني كنانة لقوا هوازن بشمظة وعلى بني هاشم[6] الزبير بن عبد المطلب ، وعلى بني عبد شمس وأحلافها حرب بن أمية . وعلى بني عبد الدار وحلفائها عِكرمة بن هاشم[7] ، وعلى بني أسد بن

---

(1) عامر (أبو براء) بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن الناس (عيلان) .

(2) خِداش بن زهير بن جَذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن الناس (عيلان) .

(3) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة في الرقة وفوق الحساء ، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيّرت بذلك حتى سمّوا سخينة .

(4) عند حميد الله ص : ١٠٢ فخرةً وفي أصل المخطوط فخره .

(5) هكذا جاء في أصل المخطوط شمظة وفي ــ معجم البلدان ــ قال رواه الأزهري بالظاء المعجمة ورواة غيره بالطاء المهملة وهو إسم موضع ــ معجم البلدان ــ

(6) عند حميد الله ص : ١٠٢ بني هشام ولعلها خطأ طباعة .

(7) عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٧ عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

عبد العزى خُويلد بن أسد ، وعلى بني زُهرة مخرمة بن نوفل[1] ، وعلى بني تيم بن جُدعان[2] ، وعلى بني مخزوم هشام[3] بن المغيرة ، وعلى بني سهم العاص بن وائل[4] ، وعلى بني جمح أمية بن خلف[5] ، وعلى بني عديّ زيد ابن عمرو بن نُفيل[6] ، وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس[7] أبو سهيل بن عمرو ، وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح أبو أبي عبيدة ، وعلى بني بكر [ابن عبد مناة] بلعاء بن قيس[8] ، وعلى الأحابيش الحُلَيس[9] الكناني . فالتقوا ، فكانت أول النهار على هوازن فصبروا ثم استحرّ القتل في قريش وانهزم الناس ، فقال خِداش : [من الوافر]

فأبلغْ إنْ عرضتَ لهم هشاماً ... وعبدَ الله أبلغْ والوليدا
بأنّا يوم شَمْظَةَ قد أقَمْنا ... عمودَ المجدِ إنّ لهُ عمودا

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلّم حضر هذين اليومين مع عمومته ، يحفظ عليهم ويناولهم النبل ، وبلغني عن الزهري أنه قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلّم معهم ، ولو كان معهم لظهروا ، ولكنه كان معهم يوم عكاظ ، وكان لقريش .

---

(1) مخرمة بن نوفل بن أهَيب بن عبد مناف بن زُهرة .
(2) عبد الله بن جُدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .
(3) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
(4) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن زيد (سهم) .
(5) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جُمح) .
(6) زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عديّ .
(7) عمرو بن عبد شمس بن عبدودّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي .
(8) حُمَيضة (بلعاء) بن قيس بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة .
(9) الحُلَيس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر بن عوف (ذي الحلّة) بن الحارث ابن عبد مناة بن كنانة .

وقال هشام بن الكلبي : كان يوم نخلة وللنبي صلى الله عليه وسلّم عشرون سنةً ، أو أشفّ منها ، وذلك لثلاث سنين من ولاية أبي قابوس النعمان بن المنذر الحيرة ، ومن قال إنه صلى الله عليه وسلّم كان ابن أربع عشرة سنة فقد غلط . وقال : كان ملك النعمان بن المنذر اثنتين وعشرين سنةً ، وكان ملك الفرس يوم نخلة كسرى بن هرمز أبرويز الذي ملك ثمانياً وثلاثين سنةً وأشهراً وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم لأربعين سنة من مُلك أنوشروان ثم ملك بعد أنو شروان، هُرمز بن شروان اثنتي عشرة سنة ، ثم ملك أبرويز هذا ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعشرين سنةً إلا شهراً من ملكه .

وقال الواقدي : قال أصحابنا بين الفيل والفِجار عشرون سنةً ، وبين الفِجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة ، وبين بناء الكعبة ونزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلّم خمس سنين ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلّم الركن وهو ابن خمسٍ وثلاثين سنةً ، ومن قال غير هذا فقد غلط .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سلمة بن بُخْت ، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاصٍ ، قالت : سمعت أبي يقول : أسلمتُ وأنا ابن اثنتين وعشرين سنةً[1] ، وولدت عام الفجار .

[1] ذكر ابن سعد في طبقاته ج : ٣ ص : ١٣٩ : اسلمت وأنا ابن سبع عشرة سنة ، فقط ولم يورد بقّية الحديث.

مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم

٤٧ ــ قالوا : وبُعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم وله أربعون سنةً ، وذلك في مُلك أبرويز ، وعلى الحيرة إياس بن قَبيصة[1] بن أبي عُفْر الطائي الذي ملك بعد النعمان بن المنذر ، وكان النعمان قُتل بالمدائن .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، قال : نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلّم يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحراءٍ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن أربعين سنةً ، وكان قبل ذلك يرى ويسمع .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن علي بن محمد بن عبيد الله ، عن منصور بن عبيد الله ، عن أمه عزيزة بنت أبي تجراة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، كان حين أراد الله كرامته وابتداه بالنبوّة ، إذا خرج لحاجته أبعد حتى لايرى بيتاً ، ويفضي إلى الشعاب والأودية ، فلا يمرّ بشجرة إلا قالت : السلام عليك يارسول الله ، فيلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس : قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأجياد[2] إذ رأى مَلكاً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء ، يصيح : يامحمد ، أنا جبريل فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلّم ورجع سريعاً إلى خديجة ، فقال : إني لأخشى أن أكون كاهناً ، قالت : كلاّ يابن عم ، لاتقل ذاك ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتؤدّي الأمانة وإن خلقك لكريم .

---

(1) إياس بن قَبيصة بن أبي عُفْر بن النعمان بن حيّة بن سعنة بن الحارث بن الحويرث بن سفيان بن مالك بن هَنِيءِ بن عمرو بن الغوث بن طيء . نسب معد واليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة رقم : ٢١ .

(2) اجياد موضع بمكة يلي الصفار ــ معجم البلدان ــ

وحدثني محمد بن سعد ، عن معمر بن راشد ومحمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروه ، عن عائشة ، قالت : أول مابدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لايرى رؤيا إلاّ كانت مثل فلق الصبح ، وحُبّبت إليه الخلوة ، فكان يخلو بغار حراءٍ فيتحنّث فيه ، والتحنّث : التعبّد والتبرّر ويمكث الليالي قبل أن يرجع إلى أهله ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزوّد ، حتى فجأه الحقّ وهو في غار حِراءٍ ، وعرض له جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ، ثم أتاه بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن أربعين سنة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس،قال : كانت قريش إذا دخل رمضان ، خرج من يريد التحنّث منها إلى حِراءٍ ، فيقيم فيه شهراً ويطعم من يأتيه من المساكين ، حتى إذا رأوا هلال شوّالٍ ، لم يدخل الرجل على أهله حتى يطوف بالبيت أسبوعاً ، فكان [٢١ / ٦٨] رسول الله صلى الله عليه وسلّم يفعل ذلك .

ورقة بن نوفل يبشّر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالنبوّة .

٤٨ ـــ حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي ، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثني ابو ميسرة : أن النبي صلى الله عليه وسلّم ، كان أول مابعث يدعى : يامحمد ، ولايرى شيئاً غير أنه يسمع الصوت فيهرب منه في الأرض ،قال : فذكر ذلك لخديجة ابنة خويلد ، وقال : قد خشيت أن يكون قد عرض لي أمر ، قالت : وماذاك ؟ قال : إذا خلوتُ دُعيتُ فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً فقد خشيتُ ، قالت : ماكان الله ليفعل بك سوءاً ، إنك لتصدق الحديث ، وتصل الرحم ، وتؤدّي الأمانة ، ثم إنّ خديجة قالت لأبي بكر الصديق : انطلق مع محمد إلى ورقة[1] بن نوفل فإنه رجل يقرأ الكتب وليذكر له

---

[1] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي .

مايسمع ، فانطلقا حتى أتيا ورقة ، فقال له : النبي صلى الله عليه وسلّم : إنّي إذا خلوتُ دُعيت : يامحمد فأسمع صوتاً ولا أرى شيئاً، قال له ورقة:ليس عليك بأسٌ ، فإذا دُعيتَ فاثبُتْ حتى تسمع مايقال لك ، فثبت للصوت ، فقال له : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فأعادها عليه ثلاث مرّات ، ثم قال : قل : الحمد لله ربّ العالمين ثلاث مرّات حتى ختمها ، فقال له : قل : آمين ، ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلّم إلى ورقة فذكر له ذلك ، فقال : أشهدُ أنّك النبي الذي يُبَشّر به عيسى بن مريم ، وإنك الذي نجد في الكتاب وإنك لنبيّ مرسل ولتؤمَرنّ بالقتال ، ولئن طالت بي الحياة لأقاتلنّ معك .

قال الكلبي : هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصيّ ، تنصّر حتى استحكمت نصرانيّته ، ثم خرج إلى الشام فمات هناك ، وقال بعضهم : مات بمكة بعد المبعث ودُفن بها .

وقال الواقدي : أقام ورقة على النصرانيّة فكان يدعا القَسَّ ، وعاش حتى بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم ، فلقيه ببعض طريق مكة فقال له : يامحمد إنه لم يُبعث نبيّ إلاّ له آية ، فما آيتك ؟فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلّم سَمُرةً[1] فأقبلت تخدّ الأرض خَدّاً ، فقال ورقة : أشهد لئن أُمرتَ بالقتال لأقاتلنّ معك ولأنصرنّك نصراً مؤبدا ، ثم مات .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((رأيتُ القَسَّ وعليه حلّةٌ خضراء يرفل في الجنة))، وقال الواقدي : أثبتُ خبره ، أنه خرج إلى الشام ، فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قد أُمر بالقتال بعد الهجرة أقبل يريده ، حتى إذا كان ببلاد لَخم وجُذام قتلوه وأخذوا ماكان معه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلّم يترحّم عليه .

---

[1] سمرة : شجرة كبيرة .

قال أحمد بن يحيى[1] : وقد روي أن الحمد مدنيّة .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا محمد بن يوسف الفاريابي ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : أنـزلت فاتحة الكتاب بالمدينة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا أبونعيم الفضل بن دُكين ، ثنا إسرائيل ، عن منصور عن مجاهد : بمثله .

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن منصور عن مجاهد ، عن أبي هُريرة : أن إبليس أرنّ[2] حين نـزلت فاتحة الكتاب ، قال : وأنـزلت بالمدينة ، قال : وقال أبو الأحوص : يقال إنها مكيّة .

أيّ القرآن نـزل قبلُ ؟

٤٩ ـ وحدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا أبو عمرو الأوزاعي ، قال سمعت يحيى بن أبي كثير قال : سألتُ أبا سلمة ، أيُّ القرآن أُنـزل قبلُ ؟ فقال : ياأيها المدّثر[3] ، فقلت لأبي سلمة[4] : أو اقرأ[5] ؟ فقال : سألتُ جابر بن عبد الله : أيُّ القرآن أنـزل قبل ؟ قال : ياأيها المدثر ، فقلت : أو اقرأ ؟ فقال جابر : أحدثكم بما حدّثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « جاورتُ بحراءٍ شهراً ، فلما قضيت جواري نـزلتُ فاستبطنتُ الوادي ، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فنظرت فلم أر أحداً ، ثم نوديت الثالثة ، فلم أر أحداً ، ثم نوديت ، فإذا هو في الهواء ، يعني جبريل عليه السلام ، فأخذتني

---

[1] احمد بن يحيى هو المؤلف البلاذري .

[2] جاء في هامش المخطوط : قال الفرّاء : الأرَنُ : النشاط يقال أرِن البعير بالكسر يأرَن أرَناً وأرِيناً إذا مرح البعير فهو أرِنٌ .وأرن بمعنى رنّ: صوّت وصاح، وأرنّت المرأة في نوحها.

[3] سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١ .

[4] أبو سلمة الخلال كان لايروي الحديث أما أبو سلمة التبوذكي شيخ الإسلام موسى بن اسماعيل المنقري مولاهم روى عن عدة محدثين . سير أعلام النبلاء . ج : ١٠ ص : ٣٦٠ .

[5] سورة العلق : ٩٦ الآية رقم : ١ .

رَجْفة شديدةٌ ، فأتيت خديجة فقلت : دثّروني ، دثروني ، فدثروني ، وصبّوا عليّ الماء ، فأنزل الله : ﴿ ياأيها المدّثر﴾ .

وحدثنا شريح بن يونس أبو الحارث ، ثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان أول ماأنزل عليه إلى قوله : ﴿ مالَمْ يَعْلَمْ ﴾[1] ، فلما فتر حزن حزناً شديداً حتى جعل يأتي رؤوس الجبال مراراً ، فكلما أوفى على ذروة جبل بدا له جبريل عليه السلام ، فيقول : إنك نبيّ فيسكن لذلك جأشه وترجع إليه نفسه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلّم يحدّث عن ذلك ، قال : « بينا أنا أمشي يوماً إذ رأيتُ الملك الذي كان يأتي بحراء بين السماء والأرض فَجَئِثْتُ منه رعباً ، فرجعت إلى خديجة فقلت : دثّروني » قالت خديجة : فأنزل الله : ﴿ ياأيُّهَا الْمُدَّثِّر، قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾[2] .

حدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جُريج ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : أن أول مانزل من القرآن : ﴿ إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذي خَلَق ﴾[3]، قال حجاج : ثم اختلفوا[4] فقال بعضهم : نزلت كلها بحراء ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم معتكف هناك ، وقال بعضهم : نزل منها إلى قوله : ما لم يعلم ، ونزل باقيها بعدما شاء الله .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا حفص بن غياث ، ثنا الشيباني ، قال محمد يعني سليمان بن أبي سليمان[5] ، عن عبد الله بن شداد ، قال : أول سورة نزلت من القرآن : ﴿ إقْرَأْ

---

[1] سورة العلق رقم ٩٦ الآية رقم : ١ ـ ٥ .

[2] سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية رقم : ١ ـ ٢ .

[3] سورة العلق رقم :٩٦ الآية رقم :١

[4] عند حميد الله ص : ١٠٨ ثم اختلفنا فقال بعضهم وكان يجب أن يقول : بعضنا وربما كان ذلك سهو من الطباعة .

[5] قال محمد : يعني محمد بن حاتم الراوي : وسليمان بن أبي سليمان يعني به الشيباني .

بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ، ثم أبطأ عنه الترتيل بعض الإبطاء ، فقال كفّار قريش : ودّعه ربُّه وقلاه ، فنـزلت ﴿ والضُّحَى ﴾[1] إلى آخر السورة .

وروى محمد بن كثير عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن جابر ابن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلّم أنه قال : « بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني في حراء بين السماء والأرض فَجَئِثْتُ[2] منه رعباً ، فأتيت خديجة فقلت : «زمّلوني ، زمّلوني » فنـزلت ﴿ ياأيّهَا المُزَمِّل ﴾[3] ، والثبت أنه قال : «دثّروني » للرّوع الذي دخله ، فنـزلت ﴿ ياأيُّهَا المُدَّثِّر ﴾، وإنما نـزلت : ﴿ ياأيّهَا المُزَمِّل ﴾ بعد حين ، أمره الله أن يقوم من الليل .

وروى الواقدي ، عن عيسى بن وردان ، عن ابن كريب[4] عن أبيه : أنه وجد في كتاب ابن عباس : أول السّور المكيّة : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ ثم ﴿نُون والقَلَمِ﴾، ثم ﴿ياأيُّها المدَّثِّر﴾، ثم ﴿ ياأيُّهَا المُزَمِّل﴾.

حدثنا هدبة بن خالد ، ثنا أبان بن يزيد ، ثنا يحي بن أبي كثير ، قال : سألت أبا سلمة فقلت : أي القرآن أنـزل أولاً ؟ قال : ياأيها المدثر ، قلت : فأيّ أول سورة نـزل من القرآن أولاً ؟ قال : ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق﴾ وقال أبو سلمة : سألت جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقلت : أيّ القرآن أنـزل أولاً ؟ قال : ياأيها المدثر ، قلت : فأيّ أول سورة نـزل من القرآن أولاً ؟ قال : اقرأ باسم ربك الذي خلق ، وقال جابر : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال: « جاورت في حِراء ، فلما قضيت جواري نـزلتُ فاستبطنت الوادي فنوديت ، فنظرت أمامي وخلفي وعن

---

[1] سورة الضحى رقم : ٩٣ الآية رقم ١ ـ ١١ .

[2] جئثاً : جئثت نفسه : ارتفعت ونهضت إليه وجئثت من حزن أو فزع ـ اللسان ـ

[3] سورة المزمل رقم : ٧٣ الآية رقم ١ .

[4] عند حميد الله ص : ١٠٩ عن أبي كريب وهي أصح مما جاء في المخطوط لأن أبا كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي لأن أبا كريب يروي عن أبيه كريب ـ سير أعلام النبلاء ج : ١١ ص : ٣٩٤ .

يميني وعن شمالي فلم أر شيئاً ، فنظرت فإذا أنا به يعني الملك بين السماء والأرض ، فانطلقت إلى خديجة))، فقلت :((دثروني فدثروني وصبّوا عليّ ماء ، فأنزلت : ﴿ ياأَيُّهَا المُدَّثِّر، قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.))

وحدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، عن قرّة بن خالد ، ثنا أبو رجاء العُطاردي ، قال : كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا بالمسجد ، يعني مسجد البصرة يقرئنا القرآن ، وعنه أخذت هذه السورة : ﴿ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق ﴾ وكانت أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلّم .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عمرو بن عاصم عن همّام ، انبا[1] الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : أول مانزل من القرآن : ﴿ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَقَ ﴾ حتى بلغ إلى الرجعى[2] ، ثم نزلت : ﴿ياأَيُّهَا المُدّثر﴾ ، ثم ثلاث آيات من ﴿نُون﴾[3] .

حدثني يحيى بن معين ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن أبي نجيح ، عن مجاهد ،قال: أول مانزل من القرآن : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق ﴾، ثم ﴿ نُون والقَلَم ﴾

حدثني محمد بن حاتم السمين ، ثنا وكيع وعبد الرحمن بن مهديّ ، قالا : ثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير ، قال : أول مانزل من القرآن: ﴿إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق﴾.

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن وهب بن كيسان أبي نعيم ، قال : سمعت عبيد بن عمير يقول في حديث طويل : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلّم في صورة رجل ، فقال له : اقرأ ، قال : وما أقرأ قال : ﴿ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَق ﴾ إلى قوله :﴿ مالَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

---

[1] عند حميد الله ص : ١١٠ عن هشام بن الكلبي وألغى فجعلها هشام وأشار إلى ذلك أن الأصل كما جاء هنا ولا أعلم لماذا غير رغم أنه في فهرس سير أعلام النبلاء عدد من المحدثين باسم همام .

[2] سورة العلق رقم : ٩٦ الآية رقم : ١ ــ ٨ .

[3] سورة القلم رقم : ٦٨ الآية رقم : ١ ــ ٣ .

تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلّم الوضوء والصلاة :

٥٠ ــ حدثني بكر بن الهيثم ، حدثني بشر بن الوليد الكندي ، عن أبي[1] سفيان ، عن معمر ، عن الزهري وقتادة والكلبي ، قالوا : علّم جبريل عليه السلام رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم الوضوء وأقرأه : ﴿ إقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذي خَلَقَ﴾ فأتى خديجة وأخبرها بما أكرمه الله به وعلّمها الوضوء فصلّت معه ، فكانت أول من خلق الله صلى معه.

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي معشر [٢٢ / ٦٨] عن محمد بن قيس ، قال : فحص جبريل بعقبه الأرض فنبع ماء ، فعلّم جبريل النبي صلى الله عليه وسلّم الوضوء ، فمضمض ثم استنشق وغسل رجليه ، ثم نضح تحت إزاره ، ثم صلى ركعتين ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم مسروراً ، فجاء خديجة فحدثها وأراها ماأراه جبريل ، ثم صلّت معه ركعتين .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن نجيح أبي معشر ، عن محمد بن قيس : أن خديجة لما أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأخبرها بما بدىء به ، جمعت عليها ثيابها وأتت ورقة فحدّثته حديثه ، وقالت له : ماجبريل ؟ فقال ورقة : سبحان الله القدوس ، جبريل ناموس الله الأكبر وسفيره إلى أنبيائه، لئن كان صاحبك رأى هذه الرؤيا ، إنه لنبيّ ، لوددتُ أن يكون ذلك فأكون له وزيراً وابن عم ، ثم خرجت فدخلت على عدّاس غلام عتبة بن ربيعة ، وكان نصرانيّاً، فقالت : ياعداس ، أخبرني عن جبريل : فقال : قدوس ، قدوس وماذكر جبريل في هذا البلد الذي أهله عبدة أوثان ؟ جبريل ناموس الله الأكبر ، و لم يأت قطّ إلاّ لنبي ، فرجعت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلّم بما قال الرجلان وبشّرته بذلك .

---

[1] عند حميد الله ص : ١١١ قال سفيان رغم وجود أبي في أصل المخطوط .

وحدثني عمرو الناقد ، أنبا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء ، عن الحسن في حديث طويل ، قـــال : قـــلت : يابا سعيد ، هل أُري رسول الله صلى الله عليه وسلّم رؤيا النبوّة ؟ فقال : الله أعلم ، ولكنه رأى النور الذي رآه عليه السلام .

أول من أسلم من الناس.

٥١ ـــ وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي : أنه قال : أجمع أصحابنا أن أول المسلمين استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلّم خديجة بنت خويلد ، ثم اختلفـــوا في ثلاثة نفرٍ أيهم أسلم أولاً ، وهم عـــلي ، وأبو بكر ، وزيد بن حارثة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ربيعة بن عثمان ، عن عمران ابن أبي أنس ، وعن الواقـــدي عن ابي ذئب ، عن الزهري : أن أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثـــة مـــولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ثم أسلم الناس بعده .

وحدثني محـــمد[1] ، عن الواقدي ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بـــن الزبـــير ، عـــن أبي الأسود ، عن سليمان بن يسار ، قال : أول من أسلم زيد بن حارثة[2] .

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا شعبة ، أنبا عمرو بن مرّة عن أبي حمزة مولى الأنصار ، عن زيد بن أرقـــم ، قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وحدثني هشام بن عمار ، ثنا محمد بن عيسى بن سُميع ، عن أبي ذئب ، عن الزهـــري ، عـــن [ابن] المسيّب ، قال : أول النساء إسلاماً خديجة ، ومن الرجال زيد بن حارثة .

وقال الواقدي : رأى عليٌّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم تصلي معه خديجـــة ، فقال : ماهذا يامحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « ياعليّ هـــذا

---

[1] عند حميد الله ص : ١١٢ محمد بن ثابت ولا يوجد في فهرس سير أعـــلام النبـــلاء مـــن اسمـــه محمـــد ابن ثابت.ولعله محمد بن سعد. كثيرا ما يروي عـــن الواقـــدي.

[2] زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وســـلم وقـــع عليـــه ســـباء في صغـــره فبيـــع بمكـــة فاشترته خديجة ووهبته لرسول الله وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بـــن عبـــد العـــزى بـــن امـــرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بـــن كنانـــة ـــ الـــتي منـــها أســـامة بـــن منقذ الفارس الشاعر ـــ بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيـــدة بـــن ثـــور بـــن كلـــب . إذن فهو كلـــبي .

دين الله الذي اصطفاه واختاره ، وأنا أدعوك إلى الله وحده ، وأن تذر اللات والعزى ، فإنهما لاينفعان ولا يضران » . فقال علي : ماسمعت بهذا الدين إلى اليوم ، وأنا أستأمر أبي فيه ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفشي ذلك قبل استعلان أمره ، فقال : « ياعلي إن فعلت ماقلت لك ، وإلا فاكتم مارأيت » . فمضى ليلته ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أعد علي ماقلت ، فأعاده فأسلم ، ومكث يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيصلي معه على خوف من أبي طالب ، وكان هو وزيد بن حارثة يلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يخرج إلى الكعبة أول النهار ويصلي صلاة الضحى ، وكانت تلك صلاة لاتنكرها قريش ، وكان إذا صلى في سائر اليوم ، بعد ذلك قعد عليٌّ أو زيدٌ يرصد له ، وأنّ أبا طالب فقد علياً ، فقالت له فاطمة بنت أسد أمّه :

قد رأيته يلزم محمداً ، وأنا أخاف أن يأتيك من قبل محمدٍ في أمر ابنك ما لا تطيقه ، فقال : ماكان ابني ليفتات[1] عليّ بأمرٍ . واتّبع أبو طالب أثر النبي صلى الله عليه وسلّم وأثر علي فوجدهما ورسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي العصر في شعب أبي دُبٍّ أو غيره وعليّ ينظر له ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : ماهذا الدين يامحمد ؟ قال : ((دين الله الذي بعثني به)) ودعاه إلى التوحيد وترك عبادة الأوثان ، فقال أبو طالب : أمّا دين آبائي فإن نفسي غير مشايعة على تركه ، وماكنتُ لأترك ماكان عليه عبد المطلب ، ولكن انظر الذي بُعثتَ به فأقم

---

[1] ليفتات عليّ : هكذا في أصل المخطوط ص : ٢٢/ ٦٨ ، افتات علينا : إذا استبدّ علينا برأيه ، وقد همزوا غير المهموز ـ اللسان ـ وعند حميد الله : ليغتاب . ص : ١١٣ وهو خطأ .

عليه ، فوالله لا أسلمتك[1] ماكنتُ حيّاً حتى تتم الذي تريد ، وقال لعلي : أما أنت يابُنيّ فما بك رغبة عن الدخول فيما دخل فيه ابن عمك . فاشتدّ ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسرّ بقول أبي طالب .

وأتى أبو طالب منزله ، فقالت له امرأته : أين ابنك ؟ قال : وماتصنعين به ؟ قالت : أخبرتني مولاتي أنها رأته مع محمدٍ وهما يصليان في شعب بأجياد ، أفترى ابنك صبأ ، قال أبو طالب : اسكتي ودعي عنك هذا ، فهو والله أحقّ من آزر ابن عمه ، ولولا أن نفسي لاتطاوعني على ترك دين عبد المطلب لاتّبعتُ محمداً ، فإنه الحليم الأمين الطاهر ، فسكتت[2] وبلغ قريشاً قراعهم وكِبُر عليهم .

وقال الواقدي : صلى عليٌّ عليه السلام وله إحدى عشرة سنة ، وذلك الثبت ، ويقال إنه صلى ابن عشر ، ويقال ابن تسع ، ويقال سبع ، وقال ابن الكلبي : صلى وهو ابن إحدى عشرة سنة وقتل وله ثلاث وستون سنةً وذلك في سنة أربعين .

حدثني شيبان بن فروخ الابلّي ، ثنا جرير بن خازم ، عن الزبير بن الخِرّيت[3] عن عِكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم بمكة ثلاث عشرة سنةً ، ثم هاجر إلى المدينة فأقام بها عشر سنين .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : أنزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلّم وله أربعون سنةً ثم مكث بمكة ثلاث عشرة سنةً ، وبالمدينة عشر سنين ، وقُبض وله ثلاث وستون سنةً .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وعمرو الناقد ، قالا : ثنا عبيدة بن سلمان ،عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : أنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه

---

[1] عند حميد الله . ص : ١١٣ لا أسلمتكما وهو خطأ يدل على ذلك سياق الحديث .

[2] عند حميد الله : فسكنت وهو خطأ بدليل قوله لها : اسكتي .

[3] عند حميد الله . ص : ١١٤ ابن الحريث وهو خطأ وفي أصل المخطوط . ص : ٢٢ / ٦٨ الخريت . والخريت كما جاء في اللسان الخريت : الدليل الحاذق بالدلالة . كأنه ينظر في خرت الإبرة .

وسلّم وهو ابن ثلاث وأربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنةً .

وحدثني شيبان ، ثنا جرير بن خازم ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيّب : بمثله .

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن خالد بن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس ، قال : بُعث النبي صلى الله عليه وسلّم ابن أربعين ، فأقام بمكة خمس عشرة ، وبالمدينة عشر سنين ، وقبض وله خمس وستون سنةً .

حدثنا شجاع بن مخلد ، عن ابن عُليّة ، عن خالد بن عمار عن ابن عباس : بمثله .

حدثني عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا سليمان بن بلال ، عن ربيعة ، عن أنس ، عن عائشة ، قالت : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن أربعين ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشراً ، وتوفي على رأس ستين .

وحدثني عمرو الناقد ، ثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام ، عن الحسن : بمثله .

وحدثني يحيى بن أيوب الزاهد ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة ، عن أنسٍ : بمثله .

وحدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده محمد بن السائب الكلبي ، قال : بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وهو ابن أربعين سنةً ، فأقام بمكة اثنتي عشرة سنةً ، وأقام باقي عمره بالمدينة ، وتوفي وهو ابن اثنتين وستين سنةً ونصف سنةٍ .

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

٥٢ ـــ حدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد[1] ، عن محمد بن عمر الواقدي ، حدثني معمر بن راشد عن الزهري ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم سرّاً ، وهجر الأوثان ، فاستجاب له أحداث من الرجال ، وضعفاء من الناس ، حتى كثر من آمن به ، وكفّار قريش من وجوهها غير منكرين لما يقول ، وكان إذا مرّ عليهم في مجالسهم يشيرون إليه ، ويقولون : غلام بني عبد المطلب يُكلّم من السماء ، فلم يزالوا كذلك حتى أظهر عيب آلهتهم ، وأخبر أن آباءهم ماتوا على كفرٍ وضلال وأنهم في النار ، فشنفوا[2] له وأبغضوه وعادوه وآذوه .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن جارية بن أبي عمران ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، قال : كان بين أن نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلّم إلى أن أمر بإظهار الدعاء ثلاث سنين ، فكان دعاؤه ثلاث سنين مستخفياً .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم سرّاً أربع سنين ثم أعلن الدعاء .

قالا : وحدثنا الواقدي ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : سمعتُ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل ، يقول : استخفينا بالإسلام سنة مانصلي إلاّ في بيتٍ مُغلقٍ ، أو شعبٍ خالٍ ينظر بعضنا لبعض .

وحدثني محمد بن سعد[3] [٢٣/ ٦٨] عن الواقدي ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه [سعد بن أبي وقاص][4] وقال : خرجتُ أنا وسعيد بن زيد ،

---

[1] جاء في أصل المخطوط . ص : ٢٢ / ٦٨ الوليد بن سعد ومحمد بن صالح والتصحيح من هذا الكتاب فيما سبق في قصة عبد المطلب عند حفر زمزم .

[2] جاء في المخطوط : شَنِفت له بالكسر أشنف شنفاً : أبغضه .

[3] في الأصل الوليد بن سعد والتصحيح فيما ورد في أول الرواية

[4] من كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري: نسب بني زهرة بن كلاب

وخُبَاب بن الأرت ، وعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود إلى شعب أبي دُبٍّ نتوضأ ونصلي ونحن مستخفون ، فظهر علينا نفر من المشركين ، وقد كانوا يرصدوننا واتبعوا آثارنا ، أبو سفيان بن حرب والأخنس بن شُرَيق(*) وغيرهما من المشركين ، فعابوا علينا وأنكروا فعلنا حتى بطشوا بنا. فأخذت لحي جملٍ فأضرب به رجلاً من المشركين ، فأشجّه شجّةً أوضحتُ ، فانكسر المشركون وقوي أصحابي ، فطردناهم حتى خرجوا من الشعب ، فكنت أول من هراق دماً في الإسلام .

وحدثني مصعب بن عبد الزبيري عن أشياخهم ، قال : كان سعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفَيل ، يرى أباه يذمّ دين قريش ، فأسلم حين بُعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان أبوه قد أخرجته قريش من مكة ، فكان يستقبل البيت ، ثم يقول : لبيك حقاً حقاً تعبّداً ورقّاً ، البرُّ أرجو لا الخال[1] ، هل مُهجّر[2] كمن قال[3] ؟ [وينشد] : [من الرجز]

عُذْتُ بما عاذ به إبْرَاهِمَ ... مستقبلَ الكعبَةِ وَهْوَ قَائِمْ

يقول أنفي لك عانٍ راغم ... مهما تُجشّمني فإنّي جَاشِم[4]

ثم يخرّ ساجداً .

(*) الأخنس واسمه أُبيّ بن شَريق بن عمرو بن وهب بن عُمير (عِلاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غِيرَة بن عوف بن قِسيّ (ثقيف) وكان الأخنس حليف بني زهرة .

(1) الخال : الخيلاء .

(2) مهجّر : من سافر في الهاجرة عند شدّة حر الشمس .

(3) قال : من نام للقيلولة .

(4) الأبيات ذكرت في كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري ص : ٣٦٤ مع اختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد عن الواقدي ، عن سلمة بن بُخت ، عن عميرة بنت عبيد الله ابن كعب بن مالك ، عن عزيزة بنت أبي تجراة ، قالت : كانت قريش لاتنكر غيرها ، وكان النبي صلى الله عليه وسلّم وأصحابه إذا جاء وقت العصر تفرّقوا في الشعاب ، فصلوا فرادى ومثنى فبينا طُليب[1] بن عُمَير، وحاطب بن عمرو[2] يصلّيان في شعب بأجياد الأصغر إذ هجم عليهما ابن الأصداء وابن الغيطلة[3] ، وكانا فاحشين فباطشوهما ورموهما بالحجارة ساعة ، حتى خرجا فانصرفا .

قال الواقدي : كانوا يصلون الضحى والعصر ، ثم نزلت الصلوات الخمس قبل الهجرة ، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم نزل إتمامها بالمدينة للمقيم ، وبقيت صلاة المسافر ركعتين ركعتين .

وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد الليثي ، عن مكحول ، عن عبد الرحمن بن عائذ عن عياض بن حمار المجاشعي ، قال : لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم قومه ، وصدع بما أمره الله به ، واجتمعت قريش على عداوته وخلافه ، وحدب عليه أبو طالب وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلّم مظهراً لأمره ، لايعتبهم من شيء أنكروه عليه من عيب آلهتهم ، اشتدّوا على المسلمين .

وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن ابن أبي سَبْرة ، عن عمر بن عبد الله ، عن جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم ، قال : لما نزلت على النبي صلى

---

[1] طليب بن عُمير بن وهب بن عبد بن قصي له صحبة وشهد بدر وأمه أروى بنت عبد المطلب وهي التي تقول فيه :

إن طليباً نصر ابن خالِهْ   آساه في ذي دَمِهِ ومالِهْ

[2] حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة وهو أخو سهيل بن عمرو الأعلم.

[3] ابن الغيطلة مِقْيَس وهي أمه الغيطلة من بني شنوق بن مرة وفي بيته اقتسم غزال الكعبة عندما سرق وله قينتان تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلّم وهو مِقْيَس بن قيس بن عدي بن سعد بن زيد (سهم) بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي.

الله عليه وسلّم: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[1] اشتدّ ذلك عليه ،وضاق به ذرعاً ، فمكث شهراً أو نحوه جالساً في بيته حتى ظنّ عمّاته أنه شاكٍ فدخلن عليه عائدات ، فقال : « ماشتكيتُ شيئاً ، ولكن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فأردت جمع بني عبد المطلب لأدعوهم إلى الله » ، قُلنّ : فادعهم ولا تجعل عبد العُزّى فيهم ، يعنين أبا لهب ، فإنه غير مجيبك إلى ماتدعوه إليه ، وخرجن من عنده وهنّ يقُلنَ : إنما نحن نساء .

فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعث إلى بني عبد المطلب فحضروا ومعهم عدّة من بني عبد مناف ، وجميعهم خمسة وأربعون رجلاً ،وسارع إليه أبو لهب ، وهو يظن أنه يريد أن ينـزع عما يكرهون إلى مايحبّون ، فلما اجتمعوا قال أبو لهب : هؤلاء عمومتك وبنو عمك فتكلّم بما تريد ودَع الصلاة ، واعلم أنه ليست لقومك بالعرب قاطبة طاقة ، وأنّ أحقّ من أخذك فحبسك أسرتك وبنو أبيك إن أقمت على أمرك ، فهو أيسر عليهم من أن تثب بك بطون قريش وتمدّها العرب ، فما رأيتُ يابن أخي أحداً قطّ جاء بني أبيه وقومه بشرّ مما جئتهم به ، فأُسكِت رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلم يتكلم في ذلك المجلس .

ومكث أياماً وكبر عليه كلام أبي لهب ، فنـزل عليه جبريل فأمره بإمضاء ماأمره الله به ، وشجّعه عليه ، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثانيةً ، فقال : « الحمد لله أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكل عليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له » ثم قال : « إن الرائد لايكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعاً ماكذبتكم ، ولو غررت الناس ماغررتكم ، والله الذي لا إله إلاّ هو إني لرسول الله إليكم خاصةً وإلى الناس كافة ، والله لتموتُنّ كما تنامون ولتبعثُنّ كما تستيقظون ولتحاسبُنّ بما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً وإنها للجنة أبداً والنار أبداً ، وأنتم لأول من أنذر » .

---

[1] سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢١٤ .

فقال أبو طالب : ماأحبَّ إلينا معاونتك ومرافدتك ، وأقبلنا لنصيحتك ، وأشدّ تصديقاً لحديثك ، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون ، وإنما أنا أحدهم ،غير أني والله أسرعهم إلى ماتحب فامضِ لما أمرت به فوالله لاأزال أحوطك وأمنعك ، غير أني لا أجد نفسي تطوع لي فراق دين عبد المطلب حتى أموت على مامات عليه ، وتكلم القوم كلاماً ليّناً غير أبي لهب ، فإنه قال : يابني عبد المطلب هذه والله السوءة ، خذوا على يديه قبل أن يأخذ على يده غيركم ، فإن أسلمتموه حينئذ ذُللتم ، وإن منعتموه قُتِلتم ، فقال أبو طالب : والله لنمنعه مابقينا .

وروى الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن موسى بن ميسرة ، عن هند بنت الحارث : أن صفية بنت عبد المطلب قالت لأبي لهب : أيّ أخيّ أحسن بك خذلان ابن أخيك وإسلامه ، فوالله مازال العلماء يخبرون أنه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبيّ فهو هو ، فقال : هذا والله الباطل والأماني وكلام النساء في الحجال ، إذا قامت بطون قريش كلها ، وقامت معها العرب ، فما قوّتنا بهم ، والله مانحن عندهم إلاّ أكلة رأس .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس، قال : لما أمر الله نبيّه أن ينذر عشيرته ، جلس على الصفا ، فقال : ((ياآل فِهر)) فجاءه من سمع كلامه ممن كان بمكة من آل فِهر ، فقال أبو لهب : هذه فِهر عندك ، فقال : ((ياآل غالب)) فرجع بنو محارب والحارث ابنا فِهر ،فقال: ((ياآل مرّة ابن كعب)) فرجع بنو عديّ وسهم وجمح ، فقال : ((ياآل عبد مناف)) فرجع بنو عبد الدار وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال : له أبو لهب : هذه عبد مناف ، فقال صلى الله عليه وسلّم : ((أدعوكم إلى أن تشهدوا أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأني عبده ورسوله ، أضمن لكم الجنة)) . فقال أبو

لهب : ألهذا دعوتنا ؟ تبّاً لك ، فأنــزل الله عزّ وجلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَــهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [1] السورة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عــن ابن عباس ، قال : لما نــزلت : وأنذر عشيرتك الأقربين ، صعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم على الصفا ، فنادى : يامعشر قريش ، فقالت قريش : محمــد على الصفا يهتف فأقبلوا واجتمعوا ، فقالوا : مالك يامحمــد ؟ قال : ((أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل ، أكنتم تصدّقوني ؟ قالوا : نعم ، أنـت عندنا غير متّهم وما جرّبنا عليك كذباً قطّ ، قال : فإني ﴿ نَذِيرٌ لَكُــمْ بَيْــنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾[2] يابني عبد المطلب ، يابني عبد مناف ، يابني زُهــرة حتى عدّ الأفخاذ من قريش ((إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربــين ، وإني لاأملك لكم من الدنيا منفعةً ، ولا من الآخرة نصيباً إلاّ أن تقولوا : لا إلــه إلاّ الله)) . فقال أبو لهب : تبّاً لك سائر اليوم ، ألهذا جمعتنا ؟ فأنــزل الله عزّ وجـلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [3].

حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون المروزي ، وعمرو بن محمد الناقد ، قالا : ثنا أبو معاويــة ، ثنــا الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس ، قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذات يومٍ الصفا ، فقال : ((ياصبـــــــــاحاه)) فاجتمعت إليه قريش ، فقالوا : مالك ؟ فقال : ((أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ مصبّحكـــم أو ممسيكم ، أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى . قال : ((فإني)) ﴿ نَذِيرٌ لَكُــمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ فقال أبو لهب : تبّاً لك ألهذا جمعتنا ، فأنــزل الله عــزّ وجلّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى آخرها.

---

[1] سورة المسد رقم: ١١١ الآيــات رقــم: ١ – ٥.

[2] سورة سبأ رقم: ٣٤ الآية رقـــم: ٤٦.

[3] سورة المسد الآيــة: ١

وقد روي أن أبا طالب لما مات اجتمع بنات عبد المطلب إلى أبي لهب، فقلن له: محمد ابن أخيك فلو عضدته ومنعته كنت أولى الناس بذلك ، فلقي النبي صلى الله عليه وسلّم وهو عازمٌ على معاضدته فسأله عن عبد المطلب وغيره من آبائه ، فقال : ((إنهم كانوا على غير هُدىً ولا دين)) . فقال : تبّاً لك ، فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَ أَبِي لَهَب ﴾ .

وروي [٦٨/٢٤] أن أفلح بن النضر السلمي كان سادن العزى ، فدخل عليه أبو لهب يعوده وقد احتُضر ، فقال له : ياباعتبة أظنّ العُزى ستضيع بعدي ، فقال أبو لهب : كلاّ ، أنا أقوم عليها فإن يظهر محمد ولن يظهر فهو ابن أخي ، وإن تظهر العزى وهي الظاهرة كنت [1]قد اتخذت عندها يداً . فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾، وقال الكلبي : إسم سادن العزى دُبَيَّة بن حَرَمي السلمي .

وروي أن أبا لهب ، قال : يعدنا محمدٌ عِدَان[2] بعد الموت ، ليس في أيدينا منها شيء فنزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾.

ماقيل بعد ذلك .

٥٣ ــ قالوا: ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم قريشاً، فردّ عليه أبو لهب قوله وأباه، لقي هند بنت عتبة بن ربيعة، فقال لها: لقد باينت محمداً يابنة عتبة وأبيت ماجاء به، ونصرتُ اللآت والعُزى وغضبت لهما. فقالت: جُزِيت خيراً ياباعتبة .

وقال بعض المفسّرين تبّت : خَسِرت ، والعرب تقول : تبّت ضَعُفَت والبعير التابُّ : الضعيف ، وقالوا في قوله : ﴿ وَمَاكَسَبَ ﴾[3] يعني ولده .

---

[1] عند حميد الله :ليت،والصواب كنت .

[2] كأنه يقصد جنات عدن تجري من تحتها الأنهار .

[3] سورة المسد رقم : ١١١ الآية رقم : ٢ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر الواقدي ، عن معاذ بن محمد ، عن عمران بن أبي أنس ، قال : كانت أم جميل بنت حرب بن أمية تحمل أغصان العِضَاه والشوك فتطرحها على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

وروي عن أبي رَوق الهمداني ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : مثل ذلك ، وكان مجاهد يقول : حمّالة ، النميمة ، تحطب بذلك على ظهرها ، والممسود : المفتول الموثّق ، وقال بعضهم : حبلٌ من مسد : من ليف ، وقال آخرون : عني أن في جيدها سلسلة من نارٍ ، أي من سلاسل جهنّم ، والجِيد : العنق[1] .

قالوا ولما نزلت : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وذكر الله امرأته أم جميل ، قالت : قد هجاني[2] محمد ، والله لأهجونّه ، فقالت : [من مجزوء الرمل]

محمداً قلينا ودينه أبينا

وأخذت فِهراً لتضربه به وهمت ، فأعشى الله عينها وردّها بغيظها ، فعزَمَتْ على ابنيها أن يطلّقا ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ففعلا ، وكانت رقيّة عند عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم عند مُعتّب بن أبي لهب ، ويقال عُتيبة .

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خَسِرتْ يدا أبي لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، النميمة ، ماأغنى عنه ماله وماكسب ، ولده قال : فلما أنزلت تَبّتْ جاءت أم جميل بنت حرب ، والنبي صلى الله عليه وسلّم في المسجد ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وفي يدها فِهر فلما وقفت على النبي صلى الله عليه وسلّم أخذ الله على بصرها ورأت أبا بكر وعمر ، فكرهت عمر وأقبلت على أبي بكر ، فقالت : أين صاحبك ؟ قال : وماتصنعين به ؟ قالت : بلغني أنه هجاني ، والله لوجدته لضربت بهذا الفهر فمه ، فقال عمر : ويحك إنه ليس بشعّار فقالت : إني

---

[1] والجيد : العنق ذكرها حميد الله مرتين الأولى بعد كلمة : المفتول : الموثق والثانية في الآخرة .

[2] هجاء أم جميل : لقد قرأت فيما لا أذكر أين أن أحدهم سأل أعرابياً : أتحفظ شيئاً من القرآن ؟ قال : نعم بمدحة الربّ وهجاء أبي لهب .

لأرجو أن أكلمك يابن الخطاب، ثم أقبلت على أبي بكر، فقالت: والثواقب إنه لشاعر، وإني لشاعرة.

قال الواقدي : وأما قوله : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾[1] فيقال وَدَعَة كانت في رقبتها قال :حدّثني بذلك معمر عن قتادة ، وقال:ويقال سلسلة من نار .

الداعون سرّاً والداعون جهراً والمخاصمون .

٥٤ ـــ قالوا : ولما أظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم دعوته ، جعل أبو بكر يدعو ناحيةً سرّاً ، وكان سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل على مثل ذلك ، وكان عمر يدعو علانيةً ، وكان حمزة بن عبد المطلب كذلك ، وكان أبو عبيدة يدعو حتى فشا الإسلام بمكة ، وأظهر كفّار قريش البغي على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، والحسد له ، وكان الذين يبدون صفحتهم في عداوته وأذاه ويشخصون به ، ويخاصمون ويجادلون ويردّون من أراد الإسلام عنه : أبا جهل بن هشام ، وأبا لهب ، والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، والحارث بن قيس بن عديّ السهمي[2] ، الذي كان كلما رأى حجراً أحسن من الذي عنده أخذه وألقى ماعنده ، وفيه نزلت ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ﴾ وابن الغَيطلة[3]،والوليد بن المغيرة، وأميّة وأبيّاً[4] ابني خلف الجمحيين، وأبا قيس بن الفاكه بن المغيرة[5] ، والعاص بن وائل[6] .

---

[1] سورة المسد رقم : ١١١ الآية رقم : ٥ .

[2] عدي بن حبيب بن سهم.

[3] سورة الجاثية رقم ٤٥ الآية رقم : ٢٣ . والغيطلة أمه نسب إليها مع أخوته وهي من بني شنوق بن مرّة .

[4] في الأصل أبي خطأ لأنها معطوفة على أبا وهو خبر كان المتقدم كان الذين .

[5] المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

[6] العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

السهمي ، والنضر بن الحارث العبدري[1] ، ومنبّهاً ونبيهاً ابني الحجاج السهميين[2] ، وزهير بن أبي أمية المخزومي[3] ، والسائب ابن أبي السائب ، واسمه صَيفي بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، والأسود بن عبد الأسد[4] المخزومي ، والعاص بن سعيد ابن العاص[5] ، وعديّ بن الحمراء الخزاعي ، وأبا البختري العاص بن هاشم ابن أسد بن عبد العزى ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية ، والأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، وابن الأصدي[6] الهذلي ، وهو الذي نطحته الأروى ، والحكم بن أبي العاص بن أمية ، وذلك أنّ هؤلاء كانوا جيرانه ، وكان الذين تنتهي عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليهم : أبو جهل ، وأبو لهب ، وعقبة ، وكان أبو سفيان بن حرب ، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة ذوي عداوة للنبي صلى الله عليه وسلّم ، ولكنهم لم يكونوا يفعلون كما فعل هؤلاء وكانوا كجهلة قريش .

أمر أبي جهل بن هشام

٥٥ ــ قالوا : أبو جهل ، عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر[7] بن مخزوم وكناه النبي صلى الله عليه وسلّم أبا جهل لأنه كان يكنى قبل ذلك أبا الحكم ، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه قال : «من قال لأبي جهل أبا الحكم[8] فقد أخطأ خطيئةً يستغفر الله منها » . وروي عنه أنه قال : « لكل أمّة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل » .

---

[1] النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، والنسبة إلى عبد الدار : عبدري.

[2] الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم .

[3] زهير بن حُذيفة (أبي أمية) بن المغيرة .

[4] الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

[5] العاص بن سعيد (أبي أحيحة) بن العاص ابن أمية الأكبر بن عبد شمس .

[6] جاء في هامش الصفحة : ١٢٤ عند حميد الله بالألف المقصورة وهي رواية في ابن الأصداء ، ولكنها في أصل المخطوط بالياء المعجمة وليست بالألف المقصورة .

[7] في أصل المخطوط عمر بن عمر وهو خطأ والصحيح من جمهرة ابن الكلبي.

[8] في أصل المخطوط أبو وهو خطأ .

وكان أبو جهل في نفرٍ من قريش فيهم عُقبة بن أبي مُعَيط ، وكان أسفه قريش بالحِجر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يصلي فأطال السجود ، فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزوراً لبني فلان قد نُحرت اليوم فيجيء بفرثها فيلقيه على محمد ، فانطلق عقبة بن أبي معيط فأتى بفرثها فألقاه على ما بين كتفيه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلّم ساجد ، فجاءت فاطمة عليها السلام فأماطت ذلك عنه ثم استقبلتهم تشتمهم فلم يرجعوا إليها شيئاً ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين رفع رأسه فقال: « اللهمّ عليك بقريش، عليك بعقبة بن أبي معيط وبأبي جهل، وبشيبة وعتبة وأمية بن خلف » . ثم قال لأبي جهل : « والله لتنتهينّ أو لينزلنّ الله عليك قارعةً » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلقيه أبو البختري فأنكر وجهه ، فسأله عن خبره ، فأخبره وكان معه سوط فأتى أبا جهل فعلاه به ، فتشاور بنو مخزوم وبنو أسد بن عبد العزى ، فقال أبو جهل : ويلكم إنما يريد محمد أن يلقي بينكم العداوة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعقبة : « يابن أبان » وكان اسم أبي معيط أبان ، « أما أنت بمُقْصر عمّا نرى ؟ » فقال : لا ، حتى تدع ما أنت عليه ، فقال : « والله لتنتهينّ أو لتحلنّ بك قارعةٌ » . وقال أبو جهل : والله لئن رأيت محمداً يصلي لأطأنّ رقبته ، فبلغه أنه يصلي فأقبل مسرعاً ، فقال : ألم أنهك يامحمد عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال : أتنتهرني وتهدّدني وأنا أعزّ أهل البطحاء ، فسمعه العباس بن عبد المطلب فغضب وقال كذبت فنزلت: ﴿ أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَى.عَبْداً إِذَا صَلَّى ﴾[1] يعني أبا جهل ﴿ أَرَءَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وسلّم ،

---

[1] سورة العلق رقم ٩٦ الآيات من ٩ ـ ١٨ .

وقوله : ﴿ [فَلْيَدْعُ] نَادِيَهُ ﴾ يقول عشيرته ومن يجالسه ونُهي عن طاعته ، فكان ابن عباس يقول : والله لو دعا لأجابه ربنا بالعذاب .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « نـزل اثنا عشر مَلكاً من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض ولو فعل أخذوه عياناً » . وذكروا أن أبا جهل ، قال : يامحمد ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا ممّن قد مات ، فأنت أكرم على الله ، فلستَ بأهون على الله من عيسى فيما تزعم ، فقد كان عيسى يفعل ذلك ، فقال : « لم يُقْدرني الله على ذلك » . قال : فسخّر لنا الريح فتحملنا إلى الشام في يوم وتردّنا في يوم فإن طول السفر يجهدنا ، فلست بأهون على الله من سليمان فقد كان يأمر الريح فتغدو به مسيرة شهر وتروح به مسيرة شهر ، فقال : « لا أستطيع ذلك » ، فقال أبو جهل : فإن كنتَ غير فاعل شيئاً مما سألتك ، فلا تذكر آلهتنا بسوءٍ ، فقال عبد الله بن أبي أمية : فأرنا كرامتك على ربّك فليكن لك بيت من زخرف ، وجنة من نخيل وعنب تجري فيها الأنهار ، وفجّر لنا ينبوعاً مكان زمزم فقد شقّ علينا المَتَحُ[1] عليها وإلا فاسقطْ السماء[2] علينا كسفاً[3] ، فقال : « ليس هذا بيدي ، هو بيد الذي خلقني » قال: فارقَ إلى السماء [٢٥ / ٦٨] فأت بكتابٍ نقرؤه ونحن ننظر إليك ، فأُنزلت فيه الآيات[4] .

---

[1] المَتح : جَذْبك رشاء الدلو تَمُدُّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ــ اللسان ــ
[2] عند حميد الله ص : ١٢٦ السماء : ساقطة .
[3] كسفاً : كسوف الشمس والقمر .
[4] الآيات : سورة الإسراء رقم : ١٧ الآيات رقم : ٩٠ ــ ٩٣ .

بعض الآيات:

٥٦ ـ وحدثني محمـــد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عمر بن صالح مولى التوءمة ، عـن ابن عباس ، وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بـن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال :

لما نـزلت هذه الآيـة: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ. طَعَامُ الأَثِيمِ. كَالْمُهْلِ ﴾[1] يعني دُرْدِيّ الزيت ، قال أبو جهل : أنا أدعو لكم يامعشر قريش بالزّقوم ، فدعـا بزبد وتمـر ، وقال تزقّموا من هذا فإنا لانعلم زقُّوماً غيره ، فبين الله عزّ وجـلّ أمرها ، فقال : ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾[2] فقالت قريش : شجرةٌ تنبتُ في النار ؟ فكانت فتنةً لهم ، وجعـل المستهزئون يضحكون ، قال : ﴿ لَشَوْباً ﴾[3] والشوب ماشيب به الشيء وخُلط ، وقوله : ﴿ الْهِيمِ ﴾[4] الإبل العطاش.

وقال الواقدي : قد قيل في ، الهيم : إنها الأرضون ذوات الرمـل التي لاتـروى ، ورؤوس الشياطين : نبت خارج الحرم يسمى رؤوس الشياطين ، وروي أيضاً لمـا نـزلت ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ . لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّـومٍ ﴾[5] قال أبو جهل : ايتونا بزبد وتمر ، ثم قال : تزقّموا فإن هذا الزقّوم ، فنـزلت : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ . طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾[6] يعني أبا جهل ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ . كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴾[7] ونـزلت ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴾[8]

---

[1] سورة الدخان رقم : ٤٤ الآيـة رقـم : ٤٣ ـ ٤٥ .
[2] سورة الصافات رقم : ٣٧ الآيـات رقـم : ٦٢ ـ ٦٧ .
[3] الصافات الآيـة : ٦٧ .
[4] سورة الواقعة رقم : ٥٦ الآيـة رقـم : ٥٥ .
[5] سورة الواقعة رقم : ٥٦ الآيـة رقـم : ٥١ ، ٥٢ .
[6] سورة الدخان رقم : ٤٤ الآيـة رقـم : ٤٣ ، ٤٤ .
[7] الآية رقـم : ٤٥ ، ٤٦ .
[8] سورة الصافات رقم : ٣٧ الآيـة رقـم : ٦٤ .

قال : والتوءمة ابنة أمية بن خلف الجمحي وُلدت وأخت لهـا في بطـن ، فسمّيت تلك باسم وسمّيت هذه التوءمة .

وروي عن عطاء بن يسار في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾[1] الآية أنها نـزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ونـزل قوله : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴾[2] في أبي جهل ، قال والحسنى الجنة ، ويقال الخلف .

قال الواقدي في إسناده : إن رجلاً من هذيل يقال له عمر قدم بغنـم لـه فباعها ، ورآه النبي صلى الله عليه وسلّم ، فأخبره بالحقّ ودعاه إليه ، فقام إليه أبو جهل ، وكان خفيفاً حديد الوجه والنظر به حَولٌ ، فقـال لـه : انظـر مادعاك إليه هذا الرجل ، فإيّاك أن تركن إلى قوله فيه ، أو تسمع منه شـيئاً ، فإنه قد سفّه أحلامنا وزعم أن من مات منا كافراً يدخل النار بعد الموت ، وما أعجب مايأتي به. فقال الهذلي : أما تخرجونه عن[3] أرضكم ؟ قال أبو جـهل : لئن خرج من بين أظهرنا فسمع كلامه وحلاوة لسانه قوم أحداث ليتبعنّـه ، ثم لانأمن أن يكرّ علينا بهم . قال الهذلي : فأين أسرته عنه ؟ قال أبو جهل : إنمـا امتنع بأسرته . ثم إن الهذلي أسلم يوم الفتح .

قالوا : قدم رجل من أراش[4] بإبل له مكة فباعها من أبي جـهل فماطلـه بأثمانها ، فوقف الرجل على نادي قريش ، فقال : يامعشر قريـش إني رجـلٌ

---

[1] سورة الليل : رقم : ٩٢ الآية رقـم : ٥ .

[2] الآية رقـم : ٨ ، ٩ .

[3] عند حميد الله ص : ١٢٨ جعل من بدلاً عن وأشار إلى ذلك في الهـامش ولا أعلـم ماسـبب ذلـك

[4] جاء في هامش المخطوط ص : ٢٥ / ٦٨ : أراشة من بلي بن عمـرو بـن الحـاف بـن قضاعـة . ومن الرجوع إلى كتاب نسب معد واليمن الكبـير ج : ٣ مشـجرة رقـم :١٥٢ أراشـة بـن عامر بن عَبِيلة بن قَسْمِيل بن فاران بن بلي بن عمرو بن الحـاف بـن قضاعـة .

غريب ابن سبيل وإن أبا الحكم ابتاع مني ظهراً فمطلني بثمنه وحبسني حتى شقّ عليّ ، فمن رجل يقوم معي فيأخذ لي بحقّي منه ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالساً في عُرض المسجد ، فقالوا ، وهم يستهزئون : أترى الرجل الجالس ، انطلق إليه يأخذ لك بحقّك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال : يامحمد إني رجل غريب واقتصّ عليه قصته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم معه حتى ضرب باب أبي جهل ، فقال أبو جهل : من هذا ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « محمد بن عبد الله فاخرج إليّ » . ففتح الباب وخرج ، فقال له : « اخرجْ إلى الرجل من حقّه » قال : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لن أبرح أو تُعطيه حقّه » فدخل البيت فخرج إليه بحقه وأعطاه إيّاه ، فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلّم وانصرف الرجل إلى مجلس قريش ، فقال : جزى الله محمداً خيراً فقد أخذ لي بحقّي بأيسر الأمر ، ثم انصرف وجاء أبو جهل ، فقالوا له : ماذا صنعت ؟ فوالله مابعثنا الرجل إلى محمد إلاّ هازئين ، فقال : دعوني فوالله ماهو إلاّ أن ضرب بابي حتى ذهب فؤادي ، فخرجت إليه وإن على رأسه[1] لفحلاً مارأيتُ مثل هامته وأنيابه قطّ فاتحاً فاه ، والله لو أبيت لأكلني فأعطيت الرجل حقه ، فقال القوم : ماهو إلاّ بعض سِحره .

وحدثني بكر بن الهيثم ، حدثني أبو الحكم الصنعاني ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : جاء أبو جهل في عدّة من المشركين ، يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فخرج عليهم وهو يقرأ : ﴿ يس ﴾[2]

---

[1] في أصل المخطوط رأسي وعند حميد الله كذلك وهو سهوٌ وجاء الخبر في السورة الحلبية رأسه ، ويدل صحة ذلك سياق الحديث .

[2] سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقم : ١ والخ..

وجعل ينثر التراب على رؤوسهم لايرونه ، فلما انصرف ، أقبلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويعجبون ، ويقولون : سحرٌ من سحر محمد .

حدثني محمد بن حاتم ، عن يزيد ، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير ، قال : أبو جهل أقطعنا للرحم ، وأتانا بما لانعرف، فأحِنه[1] الغداة، يقول هذا يوم بدر، فأنـزل الله عزّ وجلّ : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَكُمُ الفَتْحُ ﴾[2] واستفتاحه هو قوله هذا .

قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم جالساً في المسجد ، ومعه أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ، إذ أقبل رجل من بني زُبَيد[3] وهو يقول : يامعشر قريش كيف تدخل عليكم مادّةٌ أو جَلَبٌ وأنتم تظلمون من دخل عليكم ؟ وجعل يقف على الخلق ، حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو في أصحابه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : من ظلمك ؟ قال : أبو الحكم طلب مني ثلاثة أجمالٍ هي خيار إبلي ، فلم أبعه إياها بالوكس[4] ، فليس يبتاعها أحدٌ مني اتباعاً لمرضاته ، فقد أكسد سلعتي وظلمني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : وأين أجمالك ؟ قال : هي هذه بالحَزْورة[5] ، فابتاعها رسول الله صلى الله عليه وسلّم منه ، فباع جملين منها بالثمن الذي التمسه ، وباع البعير الثالث وأعطى ثمنه أرامل بني عبد المطلب ، وأبو جهل جالس في ناحية من السوق لايتكلم ، ثم أقبل إليه

---

[1] فأحنه : أهلكه من حانت وفاته .

[2] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ١٩ .

[3] زُبَيد : وهو منبة (زُبيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبّه (زبيد الأكبر) ابن صعب (وإليه جماع زبيد) بن سعد العشيرة بن مالك (مذحج) .

[4] بالوكس : وكس : أنقص والوكس النقص ، وفي ابن مسعود : لها مهر مثلها لاوكس ولا شطط ، أي لانقصان ولا زيادة ــ اللسان ــ

[5] الحَزْوَرة : سوق مكة وضم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ــ معجم البلدان ــ

رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال : ياعمرو إيّاك أن تعود لمثل ماصنعتَ بهذا الأعرابي ، فترى منّي ماتكره ، فجعل يقول : لا أعود يامحمد .

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أقبل عليه أمية بن خلف ومن حضره من المشركين ، فقالوا : لقد ذللتَ في يد محمد حتى كأنك تريد اتباعه ، فقال : لا أتبعه والله أبداً ، إنما كان انكساري عنه لما رأيتُ من سحره ، لقد رأيتُ عن يمينه وشماله رجالاً معهم رماح يشرّعونها إليّ ، لو خالفته لكانت إيّاها ، فقالوا : هذا سحر منه قال : هو ذاك .

وقُتل أبو جهل يوم بدرٍ وهو ابن سبعين سنةً ، وكان معاذ بن عمرو بن الجموح[١] ، وبعض بني عفراء[٢] ضرباه ، ودفّف[٣] عليه ابن مسعود .

أمر أبي لهب بن عبد المطلب

٥٧ ــ قالوا : كان أبو لهب أحدُ من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ووقع بينه وبين أبي طالب كلام ، فصرعه أبو لهب وقعد على صدره وجعل يضرب وجهه ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، لم يتمالك أن أخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض ، وقعد أبو طالب على صدره فجعل يضرب في وجهه ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلّم : هو عمّك وأنا عمّك ، فلم فعلتَ هذا فيّ ، والله لايحبك قلبي أبداً .

---

(١) معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) .

(٢) ابنا عفراء : معاذ ومعوذ ابني الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار (تيم الله) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج . نسبوا إلى أمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة .

(٣) دفف عليه : أجهز عليه ابن مسعود وهو عبد الله بن مسعود بن غافل ابن حبيب بن شمخ بن فارّ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل .

قالوا : وكان أبو لهب يطرح القذر والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلّم ، فرآه حمزة بن عبد المطلب رحمه الله وقد طرح من ذلك شيئاً ، فأخذه وطرحه على رأسه ، فجعل أبو لهب ينفض رأسه ويقول : صابىء أحمق ، فأقصر عمّا كان يفعله ، ولكنه كان يدسّ من يفعله .

وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « كنت بين شرّ جارين ، بين أبي لهب وعُقبة بن أبي مُعَيط ، إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها[1] في بابي » قالت عائشة فكان النبيّ صلى الله عليه وسلّم ، يقول : « يابني عبد منافٍ أيّ جوارٍ هذا » . ثم يميطه عن بابه .

قالوا : وبعث أبو لهب ابنه عُتيبة بن ابي لهب بشيء يؤذي به رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فسمعه يقرأ : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾[2] فقال : أنا أكفر بربّ النجم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « سلّط الله عليك[3] كلباً من كلابه » فخرج في تجارة فجاء الأسد وهو وأصحابه نيام بحوران فجعل يهمس ويشمّ حتى انتهى إليه فضمغه ضمغةً أتت عليه ، فجعل يقول وهو بآخر رمق : ألم أقل لكم إنّ محمداً أصدق الناس ، ثم مات .

ومات أبو لهبٍ واسمه عبد العزى بداءٍ يعرف بالعدسة[4] ، وكان موته بمكة بعد وقعة بدر بسبعة أيام ، فبلغه خبرها و لم يشهدها .

---

[1] عند حميد الله ص : ١٣١ فيطرحونها وهو خطأ .

[2] سورة النجم رقم : ٥٣ الآية رقم : ١ .

[3] في أصل المخطوط هكذا وبالهامش منه : عليه وهذا دعاء عليه فيجب أن يكون هكذا وإن جعلناها عليه فيكون كأنه يروي خبراً وإن كان دعاء فيجب أن يكون عليه كلباً من كلابك.

[4] العدسة : بثرة قاتلة تخرج كالطاعون وقلما يسلم منها ــ اللسان ــ

أمر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب

٥٨ ــ كان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عزّ وجلّ :﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[١] وكان إذا رأى المسلمين، قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كِسرى وقيصر، ويقول للنبي صلى الله عليه وسلّم: أما كُلّمت اليوم من السماء يامحمد، ومأشبه هذا القول، فخرج من عند أهله وأصابته السموم فاسودّ وجهه، حتى صار حبشيّاً، فأمّا أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب ، فرجع متلدّداً حتى مات عطشاً .

ويقال : إن جبريل عليه السلام أومأ إلى رأسه فضربته الأكلة فامتحض رأسه قيحاً ، ويقال : أومأ إلى بطنه فسقى [٢٦ / ٦٨] بطنه ومات حبناً[٢] ، ويقال : إنه عطش فشرب الماء حتى انشقّ بطنه بمكة ، وقال الواقدي : مات حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلّم ودُفن بالحُجون .

وحدثني أبو بكر الأعين ، ثنا علي بن عبد الله المديني ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : أخذ جبريل عليه السلام بعنق الأسود بن عبد يغوث ، فحنا ظهره حتى احقوقف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((خالي ، خالي)) فقال جبريل : يامحمد دَعه .

---

[١] سورة الحجر رقم : ٩٥ .

[٢] الأحبن : الذي به السقي ــ اللسان ــ

أمر الحارث بن قيس السهمي

٥٩ ـــ كان الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو [بن هُصَيص بن كعب] أحد المستهزئين المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وهو ابنُ الغيطلة وهي من ولد شنوّق بن مرّة بن عبد مناة[1] بن كنانة ، والغيطلة أم أولاد قيس بن عدي نسبوا إليها وهو الذي نزلت فيه : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَىٰهُ ﴾[2] وكان يأخذ حجراً فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن ، وكان يقول : لقد غَرّ محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت ، والله مايهلكنا إلاّ الدهر ومرور الأيام والأحداث ، أكل حوتاً مملوحاً فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات ، ويقال إنه أصابته الذبْحَةُ[3] وقال بعضهم : امتحض رأسه قيحاً .

أمر الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية

٦٠ ـــ قالوا : كان الوليد يكنى أبا عبد شمس ، وهو العِدْل ، وهو الوحيد ، وإنما سمي العِدْل لأنه يقال إنه يعدل قريشاً كلها ، ويقال إن قريشاً كانت تكسو الكعبة فيكسوها مثل ماتكسوها كلها .

وكان جمع قريشاً في دار الندوة ، ثم قال لهم : ياقوم إن العرب يأتونكم أيام الحجّ فيسألونكم عن محمد ، فتختلفون : يقول هذا ساحرٌ ، ويقول هذا

---

[1] في الأصل وعند حميد الله : عبد مناف والتصحيح من جمهرة ابن الكلبي .
[2] سورة الجاثية رقم : ٤٥ الآية رقم : ٢٣ .
[3] الذبْحَة : وجع في الحلق وفتح أبو زيد الباء ـــ اللسان ـــ

شاعرٌ ، ويقول هذا مجنون ، ويقول هذا كاهن ، والناس يعلمون أن هذه الأشياء لاتجتمع ، فقالوا : نسمّيه شاعراً ؟ قال الوليد : قد سمعتم الشعر وسمعناه ، فما يشبه مايجيء به[1] شيئاً من ذلك ، قالوا فكاهن ؟ قال : صاحب الكهانة يصدق ويكذب ، ومارأينا محمداً كذب قطَ ، قالوا : فمجنون ؟ قال : المجنون يخنق ومحمد لايخنق ، ثم مضى الوليد إلى بيته ، فقالوا : صبأ ، فقال : ماصبأت ولكني فكرت فقلت : أولى ماسمي به ساحر لأن الساحر يفرّق بين المرأة وزوجها ، والأخ وأخته ، فنادوا بمكة إن محمداً ساحر فنزلت فيه : ﴿ **ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً** ﴾ إلى قوله : ﴿ **تِسْعَةَ عَشَرَ** ﴾[2] ، فقال أبو الأشدين[3] واسمه كَلَدة بن أسِيد بن خلف الجمحيّ : أنا أكفيكم خمسة على ظهري ، وأربعةً بيدي فاكفوني بقيّتهم ، فأنزلت : ﴿ **وَمَاجَعَلْنَا أَصْحَـٰبَ النَّارِ إِلاَّ مَلَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[4] .

وقال الوليد : لئن لم ينته محمد عن سبّ آلهتنا لنسبنّ إلَهَهُ ، فقال أبو جهل : نعم ماقلت ووافقهما الأسود بن عبد يغوث . وهو ابن خال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فنزلت : ﴿ **وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّواْ اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾[5] .

قالوا : واعترض الوليد بن المغيرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ومع الوليد عدّة من قريش ، منهم : الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والعاص بن وائل السهمي ، وأمية بن خلف ، فقالوا : يامحمد هلمّ فلنعبد ماتَعبد وتعبد مانَعبد ،

---

[1] به ساقطة من عند حميد الله ص : ١٣٣ .
[2] سورة المدثر رقم : ٧٤ الآيات رقم : ١١ ــ ٣٠ .
[3] الأشدين عند حميد الله الأسدين وهو خطأ أبو الأشدين هو كلدة بن أسيد بن خلف بن وهب ابن حذافة بن تيم (جمح) جمهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٤ .
[4] سورة المدثر رقم : ٧٤ الآية : رقم : ٣١ .
[5] سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ١٠٨ .

فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان ما تعبد خيراً كنا قد أخذنا بحظنا ، وإن كان مانعبد خيراً كنت قد أخذت بحظك ، فأنزل الله عزّ وجلّ سورة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[1] يقول : قلْ لهم لا أعبدُ الآن ماتعبدون ، ولا أنتم الآن عابدون ماأعبد ، ولا أنا عابدٌ ماعبدتم ، ولا أنتم عابدون أبداً ماأعبد لكم كفركم ولي إيماني .

وقال الوليد لأبي أُحَيحة سعيد بن العاص بن أمية وكان نديمه : لولا أنزل هذا القرآن الذي يأتي به محمد على رجل من أهل مكة ، أو من أهل الطائف أو مثل أمية ابن خلف ، فقال أبو أُحيحة : أو مثلك ياباعبد شمس ، أو على رجل من ثقيف مثل مسعود بن عمرو ، أو كنانة بن عبد ياليل ، أو مسعود بن مُعَتّب وابنه عروة بن مسعود ، فأنزل الله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلَاَ نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ . أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾[2] .

وقال الواقدي : مات الوليد بعد الهجرة بثلاثة أشهر أو نحوها ، وهو ابن خمس وتسعين سنةً ودُفن بالحجون ، وكان الوليد أحد المستهزئين ، فمرّ برجلٍ يقال له حَرّاث بن عامر من خزاعة وهو الثبت ، وبعضهم يقول : حَرّاب ، ويكنى أبا قصافٍ وهو يريش نبلاً له ويصلحها ، فوطيء على سهم منها فخدش أخمص رجله خدشاً يسيراً ، ويقال علق بإزاره فخدش ساقه خدشاً خفيفاً ، فأهوى إليه جبريل عليه السلام ، فانتقض الخدش وضربته الأكلة في رجله أو ساقه فمات ، وأوصى بنيه ، فقال : اطلبوا خزاعة بالسهم الذي أصابني ، فأعطتْ خزاعة ولده العَقل[3] ، وقال فانظروا عُقْري[4] عند أبي

---

[1] سورة الكافرون رقم : ١٠٩ الآية رقم : ١ ــ ٦ .

[2] سورة الزخرف رقم : ٤٣ الآية رقم : ٣١ ، ٣٢ .

[3] العَقل : الدية.

[4] العُقر : بضم العين دية الفرج المغصوب .

أُزَيهر الدوسي من الأزد فلا يفوتنّكم ، فغدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر بعد بدر فقتله ، وهو أبو أزيهر بن أنيس بن الخَيْسق ، من ولد سعد بن كعب ابن الغطريف[1] ، وكان أبو أزيهر حليفاً لأبي سفيان بن حرب بن أمية ، فزوّج ابنته من عتبة بن ربيعة ، وتزوج الوليد بن المغيرة ابنةً له أخرى ، فأمسكها أبو أزيهر ولم يُهْدها إليه ، وزَوّج عاتكة ابنته أبا سفيان ، فولدت له محمد بن أبي سفيان ، وعنبسة بن أبي سفيان . وكان قتل هشام أبا أزيهر بذي المجاز ، فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع جمعاً من بني عبد شمس وغيرهم من بني عبد مناف ، وتسلّح وأراد قتال بني مخزوم ، وبلغ أبا سفيان ذلك ، وكان حليماً يحبّ قومه فخاف أنْ يكون بين قريش نائرة[2] حرب بسبب أبي أزيهر ، فأتى يزيد فأخذ الرمح من يده ، وقال : قبّحك الله ، أتريد أن تضرب بعض قريش ببعض ، وقد ترى ماهي فيه من محمد ؟ فقال : أخفرت صهرك وحليفك وأنت راضٍ بذلك ، فقال : من لم يصبر على صغير المكروه فقد تعرّض لكبيره ، وأطفأ أبو سفيان ذلك الأمر ، فقال حسان يحرّض على الطلب بدم أبي أُزيهر ويعيّر أبا سفيان : [من الطويل]

غدا أهل ضَوْجَي[3] ذي المجاز كليهما ... وجارُ ابنِ حَرْبٍ بالمُغَمّس مايغدو
وقد يمنَعُ العَيْرُ الضّروطُ ذمارَهُ ... ومامَنَعَتْ مخزاةَ والدِها هندُ
كساكَ هشامُ بنُ الوليدِ خِزايَةً ... فَأبْلِ وأخلِقْ مثلَها جدداً بعدُ[4]

---

[1] أبو أزيهر بن أنيس بن الخَيْسق بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، وكان عداده في دوس ولذلك قيل الدوسي ، ودوس بطن من الأزد وهو دوس بن عبد الله بن زهران بن كعب .

[2] النائرة : الحقد والعداوة ، وقال الليث : النائرة : الكائنة تقع بين القوم .

[3] الضوج : جانب الوادي ومانعطف منه ، والمغمّس : موضع بطريق الطائف فيه قبر أبي رغال دليل أبرهة .

[4] ذكرت هذه الأبيات في سيرة ابن هشام مع اختلاف في الألفاظ القسم١ ٤١٤ .

فقال أبو سفيان : إنما ذهب ... ليغري بيننا فيشتفي هو وأصحابه بذلك ، وحمل ديته وقال جعدة بن عبد الله بر ... لد العزى : [من الخفيف]

لا أرى في الأنام مثلَ هشامِ ... أبداً من مُسَوَّرٍ ومُسَوَّدِ

يوم لقّى أبا أُزَيْهِرَ عَضْباً[1] ... لم يكنْ عندَ ذاك بالمحدودِ

ثم ولّى بذي المجاز كريماً ... غيرْ طائش ولا رعديدِ

وكان سعد[2] بن صُفيح بن الحارث الدوسي ، وهو خال أبي هريرة[3] عمير بن عامر بن عبد الله بن ذي الشرى[4] لايأخذ أحداً من قريش إلا قتله بأبي أزيهر ، فمِمَّن قتل بجير بن العوام بن خويلد ولقيه باليمامة ، وبجاد بن السائب بن عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وكان ضرار[5] بن الخطاب ابن مرداس الفهري بالسراة وهي فوق الطائف وهي بلاد دوس والأزد ، فوثبت دوس عليه ليقتلوه بأبي أزيهر ، فسعى حتى دخل امرأة من الأزد يقال لها أم جميل ، واتبعه رجل منهم ليضربه فوقع ذباب السيف على الباب ، وقامت في وجوههم فذبّتهم ونادت قومها فمنعوه لها .

فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ظنّت أنه أخوه فأتت المدينة ، فلما كلّمته عرف القصّة ، فقال : لست بأخيه إلاّ في الإسلام ،وهو غازٍ بالشام وقد عرفنا مِنّتك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

---

(1) عضبا : العضب القطع ــ اللسان ــ وعند حميد الله . ص : ١٣٦ غضباً وهو خطأ ولعله يكون خطأ مطبعة .

(2) سعد بن صُفيح بن الحارث بن ساي بن أبي صعب بن هنيّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زَهران .

(3) عُمَير (أبو هريرة) بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتّاب بن أبي صعب بن هنيّة .

(4) وعند حميد الله بدلاً من ذي الشرى ذي الشركي وهو خطأ . وعند ابن الكلبي بدلاً من عبد الله عبد ذي الشرى . ج : ٣ مشجرة رقم : ٨٦ نسب معد واليمن الكبير .

(5) ضرار فارس شاعر ابن الخطاب بن مرداس بن كبير بن عمرو بن حبيب بن عمرو بن شيبان ابن محارب بن فِهر .

وقال الواقدي : إسمها أم غيلان ، وذلك أثبت ، والذي زعم أنها أم جميل أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقال ضرار بن الخطاب : [من الطويل]

جزى اللهُ عنّا أم غيلانَ صالحاً ونسوتَها إذ هُنَّ شُعثٌ عواطلُ

فهنَّ دَفعْنَ الموتَ بعد اقترابِهِ وقد برزَتْ للثائرينَ المقاتلُ

دعتْ دعوةً دوساً فسالتْ شِعابُها بعزّ ولمّا يَبْدُ منهمْ تَخَاذُلُ[1]

وجرّدتُ سيفي ثم قمتُ بنَصْلِهِ وعن أيِّ نفس بعدَ نفسي أقاتلُ

وقيل إن أم غيلان هذه كانت مولاة للأزد ماشطة .

وقال ابن الكلبي : وَلد أبو أزيهر أبا حنّاءَ ة[2] ، فولد أبو حنّاءة شميلة ، تزوجها مجاشع بن مسعود السلمي فقتل عنها يوم الجمل ، ويقال طلّقها فتزوجها عبد الله بن عباس وإياها عنى[3] ابن فسوة في قوله : [من الطويل]

أُتيح لعبد الله يوم لقيته شُميلة ترمى بالحديث المقتَّرِ[4]

وروي عن قتادة أن الوليد وطيء على سهم ، فقطع أكحله فمات .

وكان نصر بن الحجاج بن علاط السُلمي جميلاً ، وكان عند مجاشع وامرأته شميلة حاضرة ، وكان مجاشع أميّاً وشميلة تكتب ، فكتب [٢٧ / ٦٨] نصر ابن الحجاج في الأرض : أنا والله أحبك حباً لو كان فوقك لأظلّكِ ولو كان تحتك لأقلّكِ ، فكتبت وأنا والله ، فأكبّ مجاشع على الكتابة إناءً ، ثم أتى بمن قرأ الكتاب فأخرج نصر وطلّق شميله ، ويقال إن نصراً محا الكتابة وبقي: وأنا

---

[1] عند حميد الله ص : ١٣٦ هذا الشطر : بعزف لما بيد منهم تخاذل ، ولم أفهم مامعناه .

[2] عند حميد الله : أبا جنادة خطأ .

[3] عند حميد الله ص : ١٣٧ وإياها عناه .

[4] عند حميد الله المقتر رغم أنها في المخطوط القتر وفي سيرة ابن هشام المقتر وفي الأغاني المقتر وعند ابن الكلبي في الجمهرة كذلك .

والله ، فقال : ماكتابك وأنا والله ، قالت : لا إله إلا الله ، فقال : هذا لايلائم وأنا والله ، ولم يزل بها حتى صدقته .

وقال الجون بن أبي الجون الخزاعي : [من الطويل]

[و]نحنُ عَقَرْنا بالصعيد وليدكـم[1] وماملُها مـــنْ رهطِـهِ ببعيــدِ

كبا للجبـــين والأنـــف صـــاغراً فأهْوَنُ علينـــا صـــاغِراً بوليـــدِ

أمية وأبيّ ابنا خلف .

٦١ ــ وأما أمية وأبيّ ابنا خلف ، فكانا على شرّ مايكون عليه أحد مـــن أذى النبي صلى الله عليه وسلّم وتكذيبه ، وجاء أبي بعظم نخرٍ ففتّه في يـــده ثم قال : زعمت أنّ ربّك يحيي هذا العظم ثم نفخه ، فنـــزلت ﴿ قَالَ مَن يُحْـيِ العِظَٰمَ وهِيَ رَمِيمٌ ﴾[2] .

وحدثني محمــــــد بن حاتم المروزي ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن سفيان الثـــوري ، عـــن أبي السوداء عن ابن سابط ، أن أبيّاً صنع طعاماً ثم أتى حلقةً فيها النبي صلى الله عليـــه وسلّم ، فدعاهم ودعاه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، لا أقوم حـــتى تشهد أن لا إله إلا الله ، ففعل فقام النبي صلى الله عليه وسلّم معه فلقيه عقبـــة ابن أبي معيط، فقال: أقلت كذا وكذا ؟ قال إنما قلت ذلك لطعامنا ، فنـــزلت : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ﴾[3] الآية ، وقد قيل إن الذي دعا النـــبي صلى الله عليه وسلّم فيمن دعا ، عقبة بن أبي مُعَيط ، فأنكر أبيّ ذلك عليـــه ، وكان صديقاً ونديماً له ، وقال : اتّبعت محمداً ؟ فقـــال : لا والله ، ولكـــني تذممتُ أن لا أدعوه ، وإذ دعوته ألا يأكل من طعامي ، فقلت لـــه قـــولاً لم

---

(1) عند حميد الله ولدكم وبها لايصح الـــوزن .

(2) سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقـــم : ٧٨ .

(3) سورة الفرقان رقم:٢٥ الآية رقـــم :٢٧

أعتقده ، فقال له : وجهي من وجهك حرام إن لم تكفر به وتتفل في وجهه ، ففعل ، ورجع ماخرج من فيه إلى وجهه ، فأنزل الله : ﴿ **وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يديه** ﴾ [1] يعني عقبة ، وقوله ﴿ **فُلاَناً** ﴾ [2] يعني أبيّ بن خلف ، وهي قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿ **لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ أبيّاً خَلِيلاً** ﴾ وبعض الرواة يقول : إن أمية ابن خلف فعل هذا ، ولا يذكر أبيّاً .

وقتل أميه يوم بدرٍ قتله خُبَيب بن أسافٍ ، ويقال : اشترك خُبيب وبلال في قتله ، ويقال : قتله أبو رفاعة بن رافع الأنصاري ، وقَتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم أبيّاً يوم أحد بحربته أو حربة غيره فقتله بها .

أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة .

٦٢ ــ وكان أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة من المؤذين لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ، المغرقين في أذاه ، يعين أبا جهل على صنيعه ، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ، ويقال قتله الحباب بن المنذر .

العاص بن وائل السهمي .

٦٣ ــ كان العاص بن وائل من المستهزئين ، ولما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال :إن محمداً أبتر لايعيش له ذكر ، فأنزل الله عزّ وجل فيه : ﴿ **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾ [3] فركب حماراً له ، ويقال بغلة له بيضاء ، فلما صار بشعب من تلك الشعاب وهو يريد الطائف ربض به الحمار أو البغلة على شبرقة ، فأصابت رجله شوكة منها فانتفخت حتى صارت كعنق البعير ومات ، ويقال إنه لما ربض به حماره أو بغلته لُدغ فمات مكانه

---

[1] سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٢٧

[2] الآية رقم : ٢٨.

[3] سورة الكوثر رقم : ١٠٨ الآية رقم : ٣ .

، وكان ابنه عمرو يقول : لقد مات أبي وهو ابن خمس وثمانين سنةً ، وإنه ليركب حماراً له من هذه الدِّبابةِ[1] إلى ماله بالطائف ، فيمشي عنه أكثر مما يركبه .

وقال الواقدي : مات العاص بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المدينة بأشهر وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وكان يكنى أبا عمرو .

وحدثني محمد بن سعد قال : قلت للواقدي . قال الله عزّ وجل : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَـٰكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾[2] وهذه السورة مكيّة ، فقال : سألتُ مالكاً وابن أبي ذئب عن هذا ، فقالا : كفاه إياهم ، فبعضهم مات ، وبعضهم عَمي فشُغل عنه ، وبعضهم كفاه إياه إذ هيّأ الله له من أسباب مفارقته بالهجرة ما هيّأ له ، قال : وقال غيرهما : كفاه الله أمرهم فلم يضرّوه بشيء .

النضر بن الحارث العبدري .

٦٤ ـ كان النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار ، يكنى أبا فائد وكان أشدّ قريش مباداةً للنبي صلى الله عليه وسلّم بالتكذيب والأذى، وكان صاحب أحاديث ونظرٍ في كتب الفرس ومخالطة النصارى واليهود، وكان لما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلّم وحضور وقت مبعثه، يقول: والله لئن جاءنا نذير لنكونن أهدى من إحدى الأمم، فنزلت فيه: ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ﴾[3] وكان يحدّث ثم يقول: أيّما أحسن حديثاً أنا أم محمد ؟

---

[1] الدّبابة : أي الضعاف التي تدبُ في المشي ولا تسرع ـ اللسان ـ وعند حميد الله من هذه الدباب وشرحها بالهامش فقال : كأنه مترادف الدواب ، رغم أن مابعدها يفسرها ص : ١٣٩ .

[2] سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٩٥ .

[3] سورة فاطر رقم : ٣٥ الآية رقم : ٤٢ .

ويقول إنما يأتيكم محمد بأساطير الأولين ، فنـزلت فيه ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَآ إِنْ هَـذَآ إِلآَّ أَسَـٰطِيرُ الأَوَّلِينَ ﴾ [1] ونـزلت فيه : ﴿ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [2] ونـزلت فيه :﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [3] ونـزلت فيه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [4] ونـزلت فيه :﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [5] ونـزلت فيه : ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [6] وكان النضر قدِم الحيرة فتعلّم ضرب البَرْبَط وغنّى غناء أهل الحيرة وعلّم ذلك قوماً من أهل مكة ، وكان غناؤهم قبل ذلك النَصبَ ، واشترى قينتين فنـزلت فيه :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [7] .

ولقي النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال : أنت الذي تزعم أنك ستوقع بقريش عن قليل ، وأن الله قد أوحى إليك بذلك ؟ فقال : نعم وأنت منهم ، فنـزلت : ﴿ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [8] وسأل النبي صلى الله عليه وسلّم : متى تنقضي الدنيا ؟ فنـزلت فيه : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَلْهَا ﴾ [9] الآية .

---

[1] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣١ .
[2] الآية رقم : ٣٢ .
[3] سورة ص رقم : ٣٨ الآية رقم : ١٦ .
[4] سورة المعارج رقم : ٧٠ الآية رقم : ١ .
[5] سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣ .
[6] سورة الشعراء رقم : ٢٦ الآية رقم : ٢٠٤ .
[7] سورة لقمان رقم : ٣١ الآية رقم : ٦ .
[8] سورة الأعراف رقم : ٧ الآية رقم : ١٨٥ .
[9] سورة الأعراف رقم : ٧ الآية رقم : ١٨٧ .

وكان يقول : إنما يعينه على مايأتي به في كتابه هذا ، جَبْرٌ[1] غلام الأسود ابن عبد المطلب وعَدَّاس غلام شيبة بن ربيعة ، ويقال غلام عتبة بن ربيعة وغيرهما فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾[2] وأنزل الله عز وجل فيه : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَآءُو ظُلْماً وَزُوراً . وَقَالُواْ أَسَطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾[3] .

وأسره المقداد يوم بدر، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بضرب عنقه ، فضرب علي بن أبي طالب رضي الله عنقه صبراً بالأثيل[4] .

أمر أبي أحيحة سعيد بن العاص .

٦٥ ــ وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية يقول : دعوا محمداً ولا تعرضوا له ، فإن كان مايقوله حقاً ، كان فينا دون غيرنا من قريش ، وإن كان كاذباً قامت قريش به دونكم ، فكان النبي صلى الله عليه وسلّم يمرّ به ، فيقول : إنه ليكلّم من السماء ، حتى أتاه النضر بن الحارث ، فقال له : إنه يبلغني أنك تحسن القول في محمد ، وكيف ذلك وهو يسبّ الآلهة ، ويزعم أن آباءنا في النار ، ويتوعّد من لم يتبعه بالعذاب ؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وذمّه وعيب ماجاء به ، وجعل يقول : ماسمعنا بمثل ماجاء به لا في يهوديّة ولا نصرانيّة .

---

[1] جبر النصراني عبد النبي الحضرمي السيرة القسم الأول . ص : ٣٩٣ .
[2] سورة النحل رقم ١٦ الآية رقم : ١٠٣ .
[3] سورة الفرقان رقم : ٢٥ الآية رقم : ٤ ــ ٥ .
[4] الأثيل موضع قرب المدينة قتل عنده النضر بن الحارث ورثته ابنته فقالت : [من الكامل]

ياراكباً إن الأثيل مظنّةٌ   من صبح خامسةٍ وأنت مُوفّقُ   ــ معجم البلدان ــ

وكان أبو أحيحة ذا شرف بمكة ، وقويت أنفس المشركين حين رجع عن قوله الأول ، وأتاه النضر شاكراً له على ذلك ، لإعظام قريش إياه . وكان إذا اعتمَّ لم يعتمّ أحد بمكة بعمامة على لون عمامته إعظاماً له ، فكان يدعى ذا التاج . وفيه يقول أبو قيس بن الأسلت ، واسمه صيفي بن عامر بن جشم[1] من الأوس : [من الوافر]

وكان أبو أحيحة قد علمتم	بمكة غير مهتضم ذميم
إذا شدَّ العمامة ذات يومٍ	وقام إلى المجالس والخصومِ
فقد حرمت على من كان يمشي	بمكة غير ذي دَنفٍ سقيم
وتينكمُ رفيعٌ في قُريشٍ	منيفٌ في الحديث وفي القديم
وسطت ذوائب الفرعين منهمُ	فأنت لُباب فرعهم الصميم
كريمٌ من سُراة بني لؤيّ	كبدر الليل راق على النجوم

ومات أبو أحيحة في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة ، ويقال في أول سنة من الهجرة ، وكان له تسعون سنة . فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلّم الطائف رأى قبر أبي أحيحة مشرفاً ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لعن الله صاحب هذا القبر ، فإنه كان ممّن يُحادّ اللهَ ورسوله ، فقال ابناه عمرو وأبان : لعن الله أبا قُحافة فإنه لايُقري الضيف ولا يدفع الضيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((سبُّ الأموات يؤذي الأحياء . فإذا سببتم فعموا)).

بعض ماجرى مع النضر بن الحارث .

٦٦ ـــ قالوا : وأتى النضرُ وعقبةُ بعضَ أهل الكتاب ، فقالوا : أعطونا شيئاً نسأل عنه محمداً ، فقالوا : اسألوه عن فتيةٍ هلكوا قديماً ،وعن رجُلٍ[٢٨ / ٦٨]

---

[1] صيفي (أبو قيس) بن عامر (الأسلت) بن جُشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرّة بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

طاف حتى بلغ المشرق والمغرب ، فسألوه عن أهل الكهف وذي القرنين ، فأنـــزل الله عزّ وجلّ في أمرهم ماأنــزل [1] .

وقال النضر ، وأمية بن خلف ، وأبو جهلٍ للنبي صلى الله عليه وسلّم : إن كـان قرآنك من عند الله فأحي لنا آباءنا ، وأوسع لنا بلدنا بأن تسيّر هذه الجبال عنا ، فقد ضيّقت مكة علينا ، أو اجعل لنا الصفا ذهباً نستغني عن الرحلة ، فـإن فعلت ذلك آمنا بك . وكان النضر خطيب القوم ، فأنــزل الله : ﴿ وَلَـوْ أَنَّ قُرْءَاناً سُيِّرَتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى ﴾ إلى قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [2] .وأخذ النضر عظماً نخراً فسحقه ونفخه ، وقـال : من يحيي هذا يامحمد ؟ فنـزلت فيه : ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ مَن يُحْيِ العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ [3] ومابعد ذلك ، ويقال إن أبيّ بـن خلـف صاحب العظم .

قالوا : فلما كان يوم بدرٍ أسر المِقدادُ بن عمرو ، الذي ينسب إلى ربيبـه الأسود بن عبد يغوث الزهري ، النضَر بن الحارث ، وجاء به إلى رسـول الله صلى الله عليه وسلّم ، فأمر علياً عليه السلام بضرب عنقه ، فقال المقـداد : أسيري يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((إنه كان يقـول في كتاب الله وفي رسوله مايقول)) ثم قال : ((اللهـم اغْنِ المقـدادَ من فضلك)).

وقال النضر وقد جيء به أسيراً لرجل إلى جنبه : محمد والله قاتلي لقد نظـر إليّ بعينين فيهما الموت ، وقال لمصعب بن عُمير : يامصعب أنت أقرب مـن

---

[1] سورة الكهف رقم : ١٨ الآية رقم : ٩ ومابعدها ، و أيضاً الآيـة رقـم : ٨٣ ومابعدهـا .
[2] سورة الرعد رقم : ١٣ الآيـة رقـم : ٣١ ـ ٣٢ .
[3] سورة يس رقم : ٣٦ الآية رقـم : ٧٨ .

هاهنا[1] إليّ ، وأمسّهم رحماً بي ، فكلّم صاحبك في أن يجعلني كرجل من أصحابي ، فقال له : إنك كنت تقول كذا ، وتفعل كذا ، فقال : يامصعب ليس هذا الحين عتاب ، فسله أن يجعلني كرجلٍ من أصحابي ، فلو أسرتك قريش لدافعت عنك ، فقال مصعب : أنت صادق . ولستُ مثلك ، إن الإسلام قد قطع العهود بيننا وبينكم .

حدثني عبيد الله بن معاذ عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، قال : أسر المقدادُ يوم بدرٍ النضرَ بن الحارث ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلّم قتله ، قال له المقداد : يارسول الله أسيري ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إنه كان يقول في كتاب الله ورسوله مايقول » .

وقرأ : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا قَالُوا سَمِعْنَا ﴾[2] الآية ، ثم قتله صبراً ، وقال : ((اللهمّ أغنِ المقداد من فضلك)) . ثلاثاً . وقالت قُتَيْلة ابنة النضر بن الحارث ، وبعض الرواة يقول :قَتيلة بنت الحارث ، والأول أثبت : [من الكامل]

يا راكباً إن الأثيل مِظنّةٌ ... عن صبح خامسةٍ وأنت موفّقُ
بلّغ به ميتاً بأنّ تحيّةً ... ماإن تزال بها النواعج تخفق
منّي إليه وعبرةً مسفوحةً ... جادَت لماتحها[3] وأخرى تُخنق

---

[1] مصعب بن عُمير بن زرارة (أبو عزيز) بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ . والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار . فهما من عبد الدار بن قصي ،

[2] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٣١ .

[3] المتح : كالنزع من البئر ولكن بالبكرة . وعند حميد الله ص : ١٤٤ الماتح والمائح الذي يملأ الدلو من أسفل البئر . تقول العرب : هو أبصر من المائح باسْتِ الماتح ، تعني أن الماتح فوق المائح فالمائح يرى الماتح ويرى استه ـ اللسان ـ

قولا لأحمدَ أنت ضِنء[1] كريمـــةٍ لنجيبةٍ والفحلُ فَحْـــلٌ مُعْــرقُ
ماكان ضارّك لو مننــت وربمـــا مَنّ الفتى وهــو المغيــظ المحَنَــقُ
[فـــ]النضرُ أقرب من قتلت قرابةً وأحقّهم إن كان عتـــقٌ يُعتَــقُ
ظلّت سيوف بني أبيـــه تنوشُـــهُ لله أرحـــامٌ هنــاك تَشَــــقّقُ

فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال : « لو سمعتُ هذا الشعر قَبْل قتله ماقتلته » والله أعلم .

أمر مُنبّه ونبيه ابني الحجاج السهميين .

٦٧ ـــ وكان مُنبّه ونبيه ابنا الحجاج السهميان ، على مثل ماكـــان عليـــه أصحابهما من أذى رسول الله صلى الله عليه وسلّم والطعن عليــــه ، وكانـــا يلقيانه فيقولان : أما وجد الله من يبعثه غيرك ؟

إن هاهنا من هو أسنّ منك وأيسر ، فإن كنتَ صادقاً فأتنا بملكٍ يشهد لك ويكون معك ، وإذا ذكراه ، قالا : معلّم مجنون يُعَلّمه أهل الكتاب مايأتي بـه ، وكان صلى الله عليه وسلّم يدعو عليهما .

فأما مُنَبّه فقتله علي عليه السلام ، ويُقال أبو اليسر الأنصاري ، ويقال أبو أُسَـيد الساعدي وأما نُبَيه فقتله عـــلي بن أبي طالب ، وقتل أيضاً العاص بن مُنبه ، وكـان صاحب ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وذلك الثبت ، وبعضهم يقول إنه كان سيف مُنبّه ، ويقال أيضاً إنه كان سيف نُبَيهٍ .

---

[1] بهامش المخطوط : ضِنء : بفتح الضاد الولد وبكســـرها الأصـــل.

أمر زهير بن أبي أمية .

٦٨ ــ وأما زهير بن أبي أمية ، فهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلّم لأبيها ، وكان ممن يظهر تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وينكر ماجاء به ويطعن عليه ويردّ الناس عنه ، إلاّ أنه أعان على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني عبد المطلب ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلّم ، وقد اختلفوا فيه ، فقال بعض الرواة : إنه شخص يريد بدراً فسقط عن بعيره فمرض ومات ، وقال بعضهم : أسر يوم بدر فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فلما صار بمكة مات ، وقيل إنه حضر وقعة أُحدٍ ، ومات بعدها من سهم أصابه ، وقال مصعب بن عبد الله الزبيري : شخص إلى اليمن بعد الفتح فمات هناك كافراً .

أمر عبد الله بن أبي أمية .

٦٩ ــ وأما عبد الله بن أبي أمية ، فإن النبي صلى الله عليه وسلّم دعاه في قوم من المشركين ، فقال له بعضهم : لن نؤمن لك حتى تفجّر لنا من الأرض ينبوعاً فإن ماءَ زمزم ملحٌ ، وقال آخر :إن لم تفعل هذا فإنا لانؤمن لك حتى تكون لك بمكة جنّة كجنان آل فارس ، ذات نخيلٍ وأعناب، وقال الثالث : لن نؤمن لك حتى تسقط السماء علينا كسفاً أو تأتي بربّك وملائكته فنراهم ، وقال عبد الله بن أبي أمية : لن نؤمن لك حتى نرى لك بيتاً من ذهب يحدثه لك ربك ، أو ترقى في السماء ، ثم لانؤمن لك حتى تأتينا بكتاب ونحن نراك فتقرؤه ، فأنزل الله عزّ وجل مكانة قولهم ، وقال : قل لهم : ﴿ وَقَالُوا لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعاً . أَو تَكُونَ لَكَ

جَنَّةٌ مِّن نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيراً . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَٰئِكَةِ قَبِيلاً . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً ﴾[1] . وأسلم عبد الله وقُتل يوم الطائف، والثبت أن عبد الله قال هذا القول من بينهم ، فنزلت فيه الآيات ، وكان خطيب القوم ومُتكلّمهم .

السائب ، والأسود ، وعدي ، والعاص .

٧٠ ــ وأما السائب[2] بن أبي السائب . فقُتل يوم بدرٍ ، قتله الزبير بن العوام ، وأما الأسود بن عبد الأسد بن هلال[3] المخزومي ، فقُتل يوم بدرٍ أيضاً ، قتله حمزة رحمه الله ، وأما عديّ بن الحمراء الخزاعي فلُدغ وهو يريد بدراً فمات ، وأما العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة ، فقتله حمزة أيضاً يوم بدرٍ .

أمر العاص (أبي البختري) بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ابن قصيّ[4] .

٧١ ــ قالوا : كان أبو البختري أقلّ أذىً لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ، على أنه كان يكذّبه ويعيب ماجاء به ، وكان ممن أعان على نقض الصحيفة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم أمر يوم بدرٍ أن يستبقيه من لقيه

---

(١) سورة الإسراء رقم : ١٧ الآيات رقم : ٩٠ ــ ٩٣ .

(٢) السائب بن صيفي (أبي السائد) بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

(٣) الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٤) جاء في أصل المخطوط : أبو البختري العاص بن هشام بن أسد بن عبد العزى ، خطأ وصححته من جمهرة ابن الكلبي . ج : ٣ مشجرة رقم : ١٩ .

وأن لايقتله ، فلقيه المُجَذَّر بن ذياد البلوي[1] ، فقال له : استأسر فإنّ النبي صلى الله عليه وسلّم، أمر أن لاتقتل، فقال: إن معي رفيقي جُنادة بن مُليحة فإن استبقيتموه وإلا فلا حاجة لي بالحياة فأعيَّر بخذلانه، وجعل يقاتل ويقول:

[من الرجز]

لَنْ يسلم ابن حُرّةٍ أَكِيلَهْ ... حتى يموت أو يرى سَبِيلَهْ

فحمل عليه المُجَذَّر فقتله وجعل يقول :

إمّا جهلتَ أو نسيت نسبي ... فاثبت النسّبَةَ إنّي من بَليْ

الطّاعنين بِرمَاحِ اليزَنيْ ... وَاَعبِطُ القِرْنَ بعَضْب مشرفيْ[2]

ثم أنّ المجذَّر أتى النبي صلى الله عليه وسلّم ، فأخبره الخبر ، وقال : والذي بعثك بالحقّ لقد جهدتُ أن يستأسر فآتيك به فقاتلني فقتلته . وقد قيل إن الذي قتل أبا البختري ، عُمَير بن عامر المازني من بني مازن بن النجار ، ويكنى أبا داود ، وفي أبي البختري نزلت : ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ مَانَعْبُدهُمْ إلاّ لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَاهُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾ [3] .

---

[1] المجذر بن ذياد ـ بالذال المعجمة ولايوجد بالذال المعجمة غير هذا ـ بن عمرو بن زمزمة بن عمرو (غُصَينة) بن عمارة بن مالك بن عمرو بن بَثِيرة بن مشنوء بن القشر بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن أراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي.

[2] عند حميد الله ص : ١٤٦ برماح اليثربي وهو خطأ وصححته رماح اليزني كما هو في أصل المخطوط . وذويزن : ملك من ملوك حمير تنسب إليه الرماح اليزنيّة ـ اللسان ـ

[3] سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٣ .

أمر عقبة بن أبي معيط.

٧٢ ــ وكان عقبة بن أبي مُعَيط أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وأذىً له ، وهو عقبة بن أبي مُعَيط ، واسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو بن أمية . وكان عقبة يكنى أبا الوليد .

حدثني محمد بن سعد كاتب الواقدي ، عن محمد بن عمر الواقدي في إسناده : أن عقبة بن أبي مُعَيط عمد إلى مكتلٍ[١] فجعل فيه عَذِرة[٢] ثم ألقاه على باب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فبصُرَ به طليب بن عُمَير بن وهب بن عبد بن قصيّ بن كلاب ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه وأخذ بأذنيه ، فنشب به عقبة فذهب به إلى أمه ، فقال لها : ألا ترين إلى ابنك قد صار غرضاً دون محمد ؟ فقالت : ومن أولى منه بذلك ؟ هو ابن خاله ، أموالنا وأنفسنا دون محمد وجعلت تقول :

إنّ طُليباً نصر ابن خاله آساه في ذي دمه وماله

فلما كان يوم بدر أُتي بعقبة أسيراً ، وكان الذي أسره عبد الله بن سلمة ابن مالك العجلاني[٣] من بليّ ، وعداده في الأنصار ، جَمحَ به فرسه فأخذه ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم ، عاصمَ بن ثابت بن أبي الأقلح[٤] الأوسي من الأنصار بضرب عنقه ، فجعل عقبة يقول : ياويلتي علامَ

---

[١] مكتل : زنبيل .

[٢] عذرة : غائط ــ اللسان ــ

[٣] عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام ابن جعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن هني بن بلي .

[٤] ثابت بن قيس (أبي الأقلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

أقتل يامعشر قريش ؟! أأقتل من بين هؤلاء ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لعداوتك الله ورسوله)) .

قال : يامحمد منك أفضل ، فاجعلني كرجل ممن هاهنا من قومك وقومي ، يامحمد من للصبية ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((النار)) [٢٩ / ٦٨] وكان قتله بعرق الظبية[١] .

وقال الواقدي : قتل بالصفراء[٢] ، وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به فصلب ، فكان أول مصلوب صلب في الإسلام.

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عامر الشعبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لعقبة يوم بدر : ((والله لأقتلنك)) فقيل أيقتل من بين قريش ؟ قال : ((نعم ، إنه وطيء على عنقي وأنا ساجد ، فما رفع حتى ظننت أن عيني قد سقطتا ، وجاء يوما وأنا ساجد بسلى[٣] شاة فألقاه على رأسي . فأنا قاتله)) .

وحدثنا عبد الله بن معاذ عن أبيه معاذ بن معاذ العنبري ، عن سعيد ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير ، قال : قَتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثلاثةً صبراً : عقبة بن أبي مُعَيط ، وطعيمة بن عدي[٤] ، والنضر بن الحارث .

قالوا : ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال عقبة :

[من البسيط]

---

[١] عرق الظبية : بين مكة والمدينة وهي من الروحاء على ثلاثة أميال من المدينة ـ معجم البلدان ـ

[٢] الصفراء وادي من ناحية المدينة كثير النخل والزرع بينه وبين بدر مرحلة ـ معجم البلدان ـ

[٣] هكذا جاء في الأصل ، والسلى : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الوَلد ، وسلى الشاة يكتب بالالف المقصورة (ى)

[٤] طعيمة (أبو الرّيان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ .

ياراكبَ الناقة القصواء هاجرنا عما قليلٍ تراني راكب الفرس
أعلُّ رمحي فيكم بعد نهلته والسيفُ يأخذ فيكم كلَّ ملتمسِ

أمرُ الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى .

٧٣ ـــ كان الأسود من المستهزئين ، وكان يكنى أبا زمعة ، وكان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلّم ، وأصحابه يقولون : قد جاءكم ملوك الأرض ، ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ، ثم يمكّون[١] ويُصفّرون ، وكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلّم بكلام شقّ عليه ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يُعْمِيَ الله بصره ويثكله ولده ، فخرج يستقبل ابنه وقد قدم من الشام فلما كان في بعض طريقه ، جلس في ظلّ شجرةٍ ، فجعل جبريل عليه السلام يضرب وجهه وعينيه بورقةٍ من ورقها خضراء ، وبشوك من شوكها حتى عَمِيَ ، ويقال إن جبريل عليه السلام أومأ إلى عينيه فعمي ، فشُغل عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ولما كان يوم بدر قتل ابنه زمعة بن الأسود ويكنى أبا حُكَيمة ، قتله أبو دُجانة[٢] ، ويقال ثابت بن الجِذع[٣] ، وقُتل الحارث بن زمعة بن الأسود ، قتله عليّ ، وقوم يقولون هو الحارث بن الأسود نفسه ، والأول أثبت .

وكان الأسود بن المطلب يقول : دعوتُ على محمد أن يكون طريداً في غير قومه وبلده ، فاستجيب لي ، ودعا عليّ بعمى عينيّ فعميت ، وأن أثكل وَلدي فثكلتهم .

---

[١] المكاء مخفف : الصفير ، هو أن يجمع أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصفر فيها .

[٢] أبو دجانة واسمه سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الأنصار) .

[٣] ثابت بن الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) .

قال الواقدي : ومات الأسود بمكة وهم يتجهزون لأحُدٍ وهو يذمّرهم ويحثهم ويشجّعهم في مرضه وقد قارب المئة ، وكان أهل مكة لما قُتل من قتل منهم ببدر تركوا البكاء على قتلاهم كراهة أن يبلغ المسلمين جزعهم فيشمتوا بهم ، فسمع الأسود بكاءً فسأل عنه . فقيل امرأةٌ ضلّ لها بعير فهي تبكي عليه ، فقال :

[أ] تبكي أنِ يضلّ لها بعير	ويمنعها من النّوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن	على بدرٍ تصاعرت الخدود[1]
فبكيّ إن بكيت على عقيلٍ	وبكّي حارثاً أسد الأسود
وبكّيهم ولاتسمّي[2] جميعاً	وما لأبي حُكَيمة من نديد
على بدرٍ سُراة بني هُصَيصٍ	ومخزوم ورهط أبي الوليد
ألا قد ساد بعدهمُ رجالٌ	ولولا يوم بدرٍ لم يسودوا[3]

قال : وكان الأسود يجلس ومعه قوم من المشركين فيقولون : ماندري ماجاء به محمد ، ماهو إلا سجع كسجع الكهّان ، فنزلت فيهم : ﴿ **الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ** ﴾ [4] أي عِضَةً عضَةْ ، ويقال إن الآية نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا ببعضه ، وكفروا ببعض ، والثبت أنها نزلت في كفّار قريش ، وكانوا يُسألون عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، فيقول بعضهم مجنون ، ويقول بعضهم ساحر ، ويقول بعضهم شاعر ، ويتحدثون عليه

---

(١) عند حميد الله ص : ١٤٩ تصاغرت الجدُود . وهو خطأ وفي سيرة ابن هشام تقاصرت الجدود ق : ١ ص: ٦٤٨ .

(٢) ولا تسمي:لا معنى لها، ولعلها: ولا تَمِني:ولا تضعفي

(٣) قال ابن هشام : هذا إقواء .

(٤) سورة الحجر رقم : ١٥ الآية رقم : ٩١ .

ويصدّون الناس عنه ، فأنــزل الله عز وجلّ : ﴿ وَلَيَحمِلُنَّ أَثقَالَهُمْ وأَثقَـــالاً مَّعَ أَثقَالِهِم ﴾[1] يقول : أوزار من تصدّونه عن الإسلام .

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلّم عاقر الناقة ، فقال : « كان عزيـــزاً منيعاً ، كان كأبي زمعة الأسود بن المطلب فيكم » . وكان يقال لأبي زمعـــة ابن الأسود : زاد الرّاكب .

ابن الأصداء الهذلي .

٧٤ ــ وكان ابن الأصداء الهذلي أحد من يؤذي النــبي صلـــى الله عليـــه وسلّم ، فيقول له : إنما يعلمك أهل الكتاب أســــــاطيرهم ، ويقول للنـاس هو معلّم مجنون ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فإنه لعلى جبل إذا احتَمِعَتْ عليه الأروى فنطحته حتى قتلته .

أمر الحكم بن أبي العاص بن أمية .

٧٥ ــ كان الحكم مؤذياً لرســــــول الله صلى الله عليه وسلّم يشـــتمه ويسمعه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمشي ذات يوم وهو خلفـــه يخلج بأنفه وفمه فبقي على ذلك ، وأظهر الإسلام يوم فتح مكـــة ، وكـــان مغموصاً عليه في دينه ، فاطلّع يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهـــو في بعض حجر نسائه ، فخرج إليه بعنـــزة ، وقال : « من عذيري من هـــذه الوزعة ؟ لو أدركته لفقأت عينه » .

أو كما قال صلى الله عليه وسلّم ، ولعنه وماولد ، وغرّبه عن المدينة ، فلم يـزل خارجاً منهــــــا إلى أن استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه فردّه وولـــده ، فكان ذلك مما أنكر عليه ، ومات في خلافة عثمان ، فضرب على قبره فســطاطاً ، قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت لمروان بن الحكم :

---

[1] سورة العنكبوت رقم : ٢٩ الآيــة رقــم : ١٣ .

[من الكامل]

إنّ اللعين أباك فارم عظامه إن ترمِ ترمِ مخلّجاً مجنونا
يُضحى خميص البطن من عمل التقى ويظلُّ من عمل الخبيث بطينا

أمر عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف .

٧٦ ـــ كان عتبة يكنى أبا الوليد ، ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقال له : إن أردت الشرف شرّفناك بأن نملّكك ، وإن كنت تريد المال أعطيناك منه ماتحبّ . فقال « اسمع » فقرأ ﴿ حمٓ ﴾[1] السجدة ﴿ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاه تَعْبُدُونَ ﴾[2] فقال : هذا كلام ما سمعت مثله ، ثم التفت إلى جماعة من قريش فقال : دعوه وخلّوا بينه وبين العرب فليس بتاركٍ أمره ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ابن أم مكتوم[3] وعتبة يكلّمه وقد طمع فيه فشُغل عنه فأنزل الله عز وجلّ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[4] وقوله : ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ﴾[5] فعني عتبة، ويقال : إن الذي تشاغل عن ابن أم مكتوم به : الوليد بن المغيرة ، ويقال : إن ابن أم مكتوم لما أتاه ، قال له : علّمني ممّا علّمك الله ، فأقبل على أمية بن خلف الجمحي وتركه .

---

[1] سورة فصلت رقم : ٤١ الآية رقم : ١ .

[2] سورة فصلت رقم :٤١ الآية:٣٧

[3] ابن أم مكتوم هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هَرِم بن رواحة بن حُجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي .

[4] سورة عبس رقم : ٨٠ الآية رقم : ١ .

[5] الآية رقم : ٥ .

وقُتل عتبة يوم بدر كافراً ، قتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وقتل الوليد بن عتبة يوم بدر قتله علي بن بن أبي طالب عليه السلام ، وكان لعتبة يوم قتل سبعون سنةً ، وكان الوليد ابن خمسين سنةً ، وكان أبو حذيفة بن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

أمر شيبة بن ربيعة بن عبد شمس .

٧٧ ـــ شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ويكنى أبا هاشم ، كان شيبة يجتمع مع قريش فيما يكذّبه رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم من الأذى له ، غير أنه كان لايتولّى ذلك بيده ، وقتل يوم بدر قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، ودفّف عليه حمزة وعلي عليهما السلام ، وكان شيبة أسنّ من عتبة بثلاث سنين .

وقد كان عتبة وشيبة متثاقلين عن الخروج ، حتى أنّبهما أبو جهل ، فخرجا

قالوا : ومشى نساء قريش إلى هند بنت عتبة ، وهي أم معاوية ، فقيل لها : ألا تبكين على أبيك وأخيك وأهل بيتك ؟ فقالت : لا أبكيهم فيبلغ محمداً ذلك فيشمت وأصحابه ونساء الخزرج ، لا والله حتى أثأر من محمد وأصحابه ، وحرّمت على نفسها الدهن والكحل ، وقالت : لو أعلم أن الحزن يذهبه البكاء لبكيت ، ثم قالت بعد : [من مجزوء الكامل]

لله عينـا مـن رأى هلكاً كهلك رجالِيَه
يـارُبَّ بـاكٍ لي غـداً في النائحات وباكِيَه
كـم غـادروا يـوم القليـ ـب غـداة تلـك الواعيَه
من كلِّ غيـث في السنيـ ـن إذا الكواكب خاويَه
قـد كنتُ أحـذر ماأرى فاليوم حُقَّ حذارِيَه
يـارُبَّ قائلـةٍ غـداً ياوَيْحَ أم معاوِيَه

وقالت أيضاً : [من مجزوء الكامل]

ويلـــي علـــى أبـــويّ والقـــبر الـــذي واراهمـــا
رُمحـــين خَطّيّـــين في كبـــد الســـماء تراهمـــا
ســـيفين هنديّـــين ســـنّ القـــبر حـــدّ ظباهمـــا
لامثـــل كـــهلي في الكـــهو ل ولا فـــتى كفتاهمـــا
ابـــنيْ ربيعـــة لايمـــ ـــلّ الناس مـــن ذكراهمـــا
ماخلّفـــا إذ ودّعـــا وتوليـــا شـــرّ واهمـــا
مَـــنْ حَـــسَّ لي الأخويـــن كـــالغصنين أم مـــن رآهمـــا

أمر مُطْعم بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف .

٧٨ ــ كان مطعم يكنى أبا وهب ، وكان أقلّ أصحابه أذىً للنبي صلى الله عليه وسلّم ، ولكنه كان ينكر عليه ماأنكروا ، وهو الذي قام بأمر بني هاشم وبني المطلب حين خرجوا من الشعب ، وأجار النبي صلى الله عليه وسلّم حتى طاف بالبيت .

وقال النبي صلى الله عليه وسلّم لابنه جُبَير بن مطعم يوم بدرٍ : « لو كان أبوك حيّاً فاستوهبني هؤلاء الأسارى لوهبتهم له وشفعته فيهم » ومات مطعم في صفر سنة اثنتين من الهجرة ، قبل بدرٍ بأشهرٍ ودُفن بالحجون ، وهو ابن بضعٍ وتسعين سنةً ، وأقيم النوح عليه سنة .

أمر طُعيمة بن عديّ بن نوفل بن عبد مناف .[٣٠ / ٦٨]

٧٩ ــ طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ويكنى أبا الريّان ، وكان طعيمة ممّن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلّم فيبالغ في أذاه ، ويَشْتمه ويُسمعه ويكذبه ، فلما كان يوم بدر أسر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بقتله صبراً فقتل .

حدثني عبد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد ابن جبير ، قال : قتل رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، طُعيمةَ بن عدي صبراً ، قالوا : وكان الذي قتل طعيمة حمزة بن عبد المطلب .

أمر الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف .

٨٠ ــ كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قال يوم بدر : « من لقي الحارث فليدعه لأيتام بني نوفل » . وفيه نزلت : ﴿ وَقَالُواْ إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾[1] ولكنه كان أعان على نقض الصحيفة، فقتل يوم بدر كافراً قتله خُبَيبُ بن أساف[2] .

أمر مالك بن الطلاطلة .

٨١ ــ وقال الكلبي : كان مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن غُبشان من المستهزئين ، وكان سفيهاً ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عليه ، واستعاذ بالله من شرّه ، فعصر جبريل بطنه حتى خرج خلاؤه من فمه فمات ، وقال غيره : أشار جبريل إليه[3] فامْتخض[4] رأسه قيحاً .

وقال غير الكلبي : هو عمر بن الطلاطلة[5] وذلك باطل ، وقال الكلبي : سمعتُ من يقول هو الحارث بن الطلاطلة ، وليس ذلك بشيء، وهم يغلطون بابن الغيطلة وابن الطلاطلة فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا .

---

(1) سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٥٧ .

(2) خُبيب بن أساف بن عتبة بن عامر بن خَدِيج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) .

(3) إليه ساقطة عند حميد الله ص : ١٥٤ .

(4) عند حميد الله فامتحض خطأ وصححته كما في أصل المخطوط امتخض : والمخض : الحمل ــ اللسان ــ

(5) في هامش سيرة بن هشام ق: ١ ص : ٤٠٩ : الطلاطلة لغة : الداهية وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقشي ونقله عنه ابن إسحاق وخالفهما ابن الكلبي في اسمه ☜☜

وقد ذكر غير الواقدي : أن المستهزئين جميعاً ماتوا في وقت واحد ، وقول الواقدي أثبت .

وقال الواقدي : أليس موت من مات وعُمي من عَمِي ، وماهَيأ لرسول الله صلى الله عليه وسلّم من أسباب مفارقتهم كفاية له صلى الله عليه وسلّم .

أمر ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب .

٨٢ ــ قالوا : وكان رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ، الشديد قدم من سفرٍ له ، فأُخبر خبر النبي صلى الله عليه وسلّم ، فلقيه في بعض جبال مكة ، فقال : يابن أخي قد بلغني عنك أمرٌ ، وماكنت عندي بكذاب ، فإن صرعتني علمت أنك صادق ، فصرعه النبي صلى الله عليه وسلّم ثلاثاً ، فأتى قريشاً فقال : ياهؤلاء صاحبكم ساحرٌ فساحروا به من شئتم .

وقال هشام بن الكلبي : حدثني أبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : لقي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ركانة بن عبد يزيد ، وكان أشدّ العرب لم يصرعه أحدٌ قطّ ، فدعاه إلى الإسلام ، فقال : والله لا أسلم حتى تدعو هذه الشجرة ، وكانت سَمُرةً أو طلحةً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : أقبلي بإذن الله ، فأقبلت تخدّ الأرض خدّاً ، فقال ركانة : مارأيت كاليوم سحراً أعظم ، فمرها فلترجع .

فقال : ارجعي بإذن الله ، فرجعت ، فقال له : « ويحك أسلم » . فقال : إن صرعتني أسلمت وإلاّ فغنمي لك ، وإن صرعتك كففت عن هذا الأمر ، وكان ركانة أشدّ الناس ماصرعه أحدٌ قطُّ . فأخذه النبي صلى الله عليه وسلّم

فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ومن الرجوع إلى الجمهرة فهذا الذي ذكر هنا هو ابن الغيطلة .

فصرعه ثلاثاً ، فقال: يابن عم العود ، فصرعه أيضاً ثلاثاً ، فقال: « أسلم » فقال: لا، قال: « فإني آخذ غنمك » قال: فما تقول لقريش ؟ قال: « أقول صارعته فصرعته فأخذت غنمه » قال : فضحتني وخزيتني ، قال : « فما أقول لهم ؟» . قال : قل لهم قمرته ، قال :« إذاً أكذب » قال : أولست في كذب من حين تصبح إلى حين تمسي ؟ قال : «خذ غنمك » قال : فأنت والله خير منّي وأكرم ، قال النبي صلى الله عليه وسلّم : « وأحقّ بذلك منك » .

أمر هُبَيرة بن أبي وهب المخزومي .

٨٣ ــ وكان هُبَيرة بن أبي وهب المخزومي ممّن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقيل إنه قتل يوم الخندق ، ويقال إنه بقي إلى الفتح فهرب إلى اليمن فمات هناك كافراً ، وذلك أثبت .

ذكر المستضعفين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم

٨٤ ــ روي عن يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير : أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم إذا جلس في المسجد ، جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمّار بن ياسر ، وخبّاب بن الأرتّ ، وصُهَيب بن سنان ، وبلال بن رباح ، وأبو فُكَيهة ، وعامر بن فُهَيرة ، وأشباههم من المسلمين ، فتهزأ قريش بهم ، ويقول بعضهم لبعض : هؤلاء جلساؤه كما ترون قد مَنّ الله عليهم من بيننا ، فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[1] قال : وكانوا قوماً لاعشائر لهم ولا منعة ، فكانت قريش تعذّبهم في الرمضاء ، أنصافَ النهار ليرجعوا إلى دينهم وفيهم نزلت : ﴿ وَلَا

---

[1] سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ٥٣ ، ٥٤ .وعند حميد الله ص:١٥٦ أو ليس،وحققه سهيل زكار فجعلها أو ليس ج : ١ص : ١١٧

تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴾ [1]

أمر عمار بن ياسر.

٨٥ ــ فمنهم عمار بن ياسر بن عامر بن مالك أحد بني عَنْس[2] أخو مراد ابن مالك بن أدد بن زيد ، وكان عَنْسٌ يسمّى زيداً ، وكان كنية عمار : أبا اليقظان ، وكنية ياسر : أبا عمّار ، ويقال أبا عبد الله ، وكان حليفاً لبني مخزوم .

حدثني محمد بن سعد ، عن هشام بن الكلبي ، وغيره ، قالوا : قدم ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك مكة من اليمن يطلبون أخاً لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن وأقام ياسر بمكة ،وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، فزوّجه أبو حذيفة أمةً له يقال لها : سمّية بنت خيّاط .

فولدت له عمّاراً فأعتقه أبو حذيفة ، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات وجاء الله بالإسلام فأسلم ياسر وسميّة وعمار ، وأخوه عبد الله بن ياسر ، وكان لياسر ابن آخر أكبر من عمار وعبد الله ، يقال له حريث ، فقتله بنو الدّيل[3] في الجاهلية ، وخلف على سمية ــ وكان ياسر قد فارقها ــ الأزرق ، وكان روميّاً حدّاداً غلاماً للحارث بن كلدة الثقفي ، وهو ممن خرج

---

[1] الآية رقم :٥٢ .

[2] عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الودم بن ثعلبة بن عوف ابن حارثة بن عامر (الأكبر) بن يام بن زيد (عَنْس) بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان .

[3] بنو الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

يوم الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلّم ، مع عبيد أهل الطائف ، ومنهم أبو بكرة فعتقوا .

فولدت سمية للأزرق قبل الإسلام سلمة بن الأزرق ، فهو أخو عمّار لأمه ، ثم ادّعى ولد سلمة عمرو وعقبة وبنو الأزرق ، أنهم من ولد الحارث ابن أبي شمر الغساني وأنهم حلفاء لبني أمية وشرفوا بمكة ، وتزوج بعض ولد الأزرق من بني أمية ، وعمرو وعقبة من غير سمية .

وروى ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن سلمة بن الأزرق ، عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه وسلّم سمع نساء يبكين في جنازة ، فزجرهنّ عمر رضي الله عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: ((ياعمر، دعهنّ فإن النفس مُصابة والعين دامعة والعهد حديثٌ))

وقاتل عمرو بن الأزرق يوم أحد مع المشركين فأُسر .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، قال : قال عمّار ابن ياسر :

لقيتُ صهيب بن سنان على باب دار الأرقم بن أبي الأرقم ، والنبي صلى الله عليه وسلّم فيها ، فقلت له : ماتريد ؟ فقال : ماتريد أنت ؟ قلت : أريد أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ثم خرجنا مستخفين ، فكان إسلام عمّار وصُهيب بعد إسلام بضعة وثلاثين رجلاً .

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر ، ثنا جرير بن عبد الحميد الضبي ، عن منصور عن مجاهد ، قال : أول من أظهر الإسلام أبو بكر ، وبلال ، وخبّاب ، وصُهيب ، وعمار ، فأما رسول الله صلى الله عليه وسلّم فمنعه عمّه ، وأما أبو بكر فمنعه قومه ، وأما الآخرون فأُلبسوا دروع الحديد وصهروا في الشمس حتى بلغ

الجهد منهم ، وجاء أبو جهل إلى سميّة فطعنها في قُبُلِها فـهي أول شـهيد في الإسلام ، قال عبد الله بن محمد : بلغني أنها أغلظتْ له في القول فأغضبته .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عثمان بن محمد بن الحارث بن الفضيل ، عن محمد ابن كعب القرظي ، قال :

أخبرني من رأى عمار بن ياسر متجرداً في سراويل ، قال : ونظـرت إلى ظهره فإذا فيه حَبَطٌ[1] ، فقلت : ماهذا ؟ قال : هذا مما كانت قريش تعذبني في رمضاء مكة .

قال الواقدي : وحدثني عثمان بن محمد في إسناده ، قال : كان عمّار يعذّب حـتى لا يدري مايقول ، وكان أبو فكيهة يعذّب حتى لايدري مـايقول ، وبـلالُ ، وعامر بن فهيرة وقوم من المسلمين ، وفيهم نزلت هذه الآيـة . ﴿ وَالَّذِيـنَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَاظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَجْرُ الآخِـرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[2] .

قال الواقدي : ويقال إنها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد ، وعثمان بـن مظعون ، وكان أول من قدم المدينة .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا هُشَيم ، عن حصين ، عن أبي مالك : في قولـه : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ﴾[3] قال : هو عمار .

حدثنا أبو صالح الفراء الأنطاكي ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن عبد الله ابن المبـارك ، عـن معمر عن[4] عبد الكريم ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر ، قال : [٣١ / ٦٨] لما أخذ المشركون عماراً فعذّبوه لم يتركوه حتى سبّ النبي صلى الله عليه وسـلّم

---

(١) في هامش المخطوط : حَبَط الجرح حبطـاً إذا نكـس .

(٢) سورة النحل رقم ١٦ الآيـة رقـم ٤١ ، ٤٢ .

(٣) الآية رقـم : ١٠٦ .

(٤) في أصل المخطوط معمر بن عبد الكريم ، وسيجيء ذكره بعـد عبـد الكـريم .

وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال : ((ماوراءك ؟)) قال : شرّ والله ، ماتركني المشركون حتى نلتُ منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، قال : ((فكيف تجد قلبك ؟)) قال : مطمئناً بالإيمان ، قال : ((فإن عادوا ، فعد)) فنزلت فيه : ﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَنِ ﴾[1] .

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد ، ثنا إسماعيل بن عُلية ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين : أن النبي صلى الله عليه وسلّم لقي عمّاراً وهو يبكي ، فجعل يمسح عينيه ويقول : ((أخذك الكفار فغطّوك في الماء ، فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقلْ ذاك لهم)) .

وحدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن عبد الحكيم بن صُهَيب ، قال : عذّب المشركون عماراً ، وقالوا : لانفارقك أبداً حتى تشتم محمداً ، وحتى تقول اللآت والعزى خير من دين محمدٍ ، ففعل فتركوه فأتى النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال : ((أفلح وجهك)) قال : والله ماأفلح ، قال : ((ولِمَ)) قال : نلتُ منك ، وزعمتُ أن اللآت والعزى خيرٌ من دينك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : ((وكيف وجدت قلبك ؟)) قال : وجدته مُطمئناً بالإيمان ، أشدّ من الحديد في ديني ، قال : ((فلا عليك وإن عادوا فَعُدْ)) ، قال فعمّار الذي أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان ، والذي ﴿ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ﴾[2] عبد الله بن سعد بن أبي سرح[3] .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي . عن عبيد الله ابن عمرو ، عن عبد الكريم ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار في قوله :﴿ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَنِ ﴾

---

[1] سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ١٠٦ .

[2] نفس الآية

[3] عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حُبَيب (أبي شَحام) بن جَلِيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي.

قال: ذاك عمار ، وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً ﴾ قال عبد الله ابن سعد بن أبي سرح .

حدثني عباس بن هشام ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي صالح ، عن أم هانىء : أن عمار بن ياسر وأباه ياسراً وأخاه عبد الله بن ياسر ، وسُميّة أم عمار ، كانوا يعذّبون في الله ، فمرّ بهم النبي صلى الله عليه وسلّم فقال : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » ، فمات ياسر في العذاب ، وأغلظت سُميّة لأبي جهل فطعنها في قبلها ، فماتت ورُمي عبد الله فسقط .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن عنبسة الواسطي ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن يوسف المكي : بنحوه .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة ، عن الحسن ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « الجنّة تشتاق إلى ثلاثة من أصحابي ، عليّ وعمّار وبلال » .

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي قيس ، عن هذيل بن شرحبيل ، قال : أُتي النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقيل له : وقع على عمّار حائط فمات ، فقال : « مامات عمار » .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، وإبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، قالا : ثنا وكيع ، ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : غزت بنو عطارد[1] من البصرة ماه[2] وأُمدّوا بعمار بن ياسر وهو على الكوفة ، فخرج عمار قبل الوقعة وقدم بعدها ، فقال : نحن شركاؤكم في الغنمية ، فقام رجل من بني عُطارد ، فقال : أيها العبد الأجدع ، وقال إبراهيم في حديثه : المجدّع ، وكانت أذنه

---

(1) بنو عطارد هم أولاد لبيد وعُمَير وقيس ومالك وضرار أبناء عُطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك (عَرْف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

(2) الماه هو مركز المدينة ـ معجم البلدان ـ

أُصيبت في سبيل الله ، أتريد أن نقسم لك غنيمتنا ؟ فقال عمار : عيّرتني بخير أذنيّ ، أو أحبُّ أذنيّ إليّ ، قال فكُتب بذلك إلى عمر ، فكتب، الغنيمة لمن شهد الوقعة .

حدثني محمد سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن نافع ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف ، وهو يصيح : يامعشر المسلمين ، أمن الجنة تفرّون ؟ أنا عمار بن ياسر هلمّوا إليّ ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت ، فهي تّذّبذبُ وهو يقاتل أشدّ قتال .

حدثنا أبو مسلم مستملي يزيد ، ثنا يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن قيس ابن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، قال : قال رجل من بني تميم لعمار : أيها الأجدع ، فقال عمار : خير أذنيّ سببت .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، وأبو قطن ، قالا : ثنا القاسم بن الفضل الحُدّاني ، قال : ثنا عمرو بن مُرّة الجملي ، عن سالم بن أبي الجعد : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : أقبلتُ ورسول الله صلى الله عليه وسلّم آخذٌ بيدي ونحن نتماشى بالبطحاء ، إذ أتينا على أبي عمار وعمار وأمه يعذبون ، فقال ياسر : أهكذا يكون الدهر كلّه ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلّم : « اصبر ، اللهمّ اغفر لآل ياسر ، وقد فعلتَ ».

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وكيع بن الجراح ، عن سالم بن أبي العلاء عن عمرو بن هرم ، عن ربعي بن خراش عن حُذيفة بن اليمان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « اهتدوا بهدي عمار ، وتمسّكوا بعهد ابن مسعود »أو قال ابن أمّ عبدٍ

حدثني أبو مسلم ، عن وكيع عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، بهذا الإسناد ، قال : وتمسّكوا بعهد ابن أم عبدٍ .

حدثني شريح بن يونس ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي العلاء ، قال : قال عمّار : مَثَلُ الجليس الصالح مثل العطّار إلا تجد من عِطْره يصل إليك ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل الكِير إن لم يحرقك بناره أصابك من شرره ونتن ريحه

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأ المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : كان أول من أفشى القرآن بمكة من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، عبد الله بن مسعود ، وأول من بنى مسجداً يُصلى فيه ، عمار بن ياسر .

وحدثني عمرو الناقد ، وبكر بن الهيثم ، قالا ثنا :قبيصة بن عُقبة ، ثنا سفيان ، عن أبيه ، قال : أول من اتّخذ مسجداً في بيته يصلى فيه عمار .

حدثني إسحاق القروي أبو موسى ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرّة ، عن أبي البختري ، عن علي رضي الله عنه ، قال : قلنا له اخبرنا عن عمار بن ياسر ، قال : مؤمنٌ نسَّاءٌ إذا ذُكِّرَ ذَكَّر .

حدثنا عفان عن القاسم بن الفضل ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن عليّ : بنحوه .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن كناسة الأسدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ ﴾[1] قال : نزلت في عمار بن ياسر .

وقال الواقدي : أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمّاراً موضع داره ، وشهد وقعة بدرٍ وأُحُد والخندق ، والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلّم .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا وكيع عن سفيان ، عن حارثة بن مُضَرِّب العبدي ، قال : قُرِىء علينا كتاب عمر رضي الله عنه بالكوفة : أما بعد فإني قد بعثت إليكم عمّار بن ياسر أميراً وابن مسعود مُعَلّماً ووزيراً ، وهما من النجباء من أصحاب

[1] سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقم : ٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، من أهل بدرٍ ، وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسي ، فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما ، وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم ، وحذيفة وعثمان بن حُنَيف على السواد ، ورزقتهم في كل يوم شاةً ، قال : فجعُل شطرها وبطنها لعمار ، والشطر الباقي بين هؤلاء الثلاثة .

حدثنا هدبة بن خالد البصري ، عن أبي هلال الراسبي ، عن الحسن : قال :قال عمر : إنما ولّيت عمّاراً لقول الله عز وجل :﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾[1] .

حدثنا أبو مسعود الكوفي، ثنا عوانة، أو قال: أبو عوانة، عن عبد الله بن عمير، عن جابر بن سَمُرة: أن أهل الكوفة شكوا سعداً، فاكثروا، فعزله وولى عمار بن ياسر الكوفة

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن سالم بن عبد الله عن أبيه : أن عمر عزل سعداً عن العراق وقاسمه ماله ، وولى عمار بن ياسر بعده

حدثنا عمرو بن محمد، حدثني عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي اسحاق: أن عبد الله ابن مسعود كان يخطب كل خميس، ويدع خطبة الجمعة للأمير، وهو عمّار.

حدثني أحمد بن إبراهيم ، ثنا العقدي أبو عامر ، عن شعبة ، عن سماك ، عن رجل من تيم الله سمعه يقول : كان عمار علينا سنة يخطبنا في كل جمعة في عمامة سوداء .

وحدثني أبو بكر الأعين ، حدثنا عفان ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضرِّب : أن عماراً كان إذا خطب ، سلّم .

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: أن عمار بن ياسر، كان يقرأ على المنبر: يس: فقال له الأشعث بن قيس: وما أرحنا من ياسينك .

---

[1] سورة القصص رقم : ٣٨ الآية رقم : ٥ .

وحدثني الحسين بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن أبي زُبَيْدَة عُبثر، قال: خطب عمار بخطبةٍ وجيزة فقيل له: لو زُدتَ في خطبتك؟ فقال: أُمِرْنا بتقصير الخطب وإطالة الصلاة، قال: وكان يقرأ على المنبر ﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّتْ ﴾[1] فينزل فيسجد.

حدثنا بكر بن أبي حذيفة [٦٨/٣٢] عن سليمان بن بشير بن ذعلوق عن أبي مريم قال: قال عمار أَحْذِقوا هذه الصلاة قبل وسوسة الشيطان.

حدثني الحسين، عن يحيى ، عن شريك، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش قال: رأيت عماراً قرأ يوم جمعة ﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّتْ ﴾ فنزل عن المنبر فسجد.

وحدثني عبد الله بن صالح ، عن حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد : أن عمارا كان لايرى بأسا بالعراض إذا قتل .

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، قال : إنا لمع عمار بن ياسر رضي الله عنه بظهر الكوفة ، إذ عرض له حمار وحش ، فأشرعنا إليه بالرماح ، فطعناه بها ، فقال عمار : والله لاتقوم الساعة حتى إذا رئي رجل من قريش فعل به كما فعل بهذا ، وحتى أن الرجل ليرى على أحدهم العمامة الحسنة فتعجبه ، فيضرب عنقه من أجلها ويأخذها منه .

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، ثنا مروان بن معاوية ، عن إسماعيل بن سبيع ، عن علي بن أبي كثير ،قال : رأى عمار رجلا يصلي على دابته .فأخذ بقفاه فحطه إلى قرار الأرض ، وقال : صل هاهنا .

حدثنا علي بن شور المقرىء ، عن عبد الوهاب . عن عطا الخفاف ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة : أن رجلا طلق امرأته ثلاثا ثم جعل يغشاها ، وظن أنه لا طلاق إلا طلاق السنة[2] ، فقالت له المرأة : ويحك إني قد بنت منك ، فأتى

---

[1] سورة الانشقاق رقم : ٨٤ الآية رقم : ١.

[2] طلاق السنة : هو أن يطلق الرجل امرأته في طهر لم يمسها فيه وهي طلقة واحدة ، ويقابله الطلاق البدعي ، وهو الطلاق الواقع في الحيض أو في طهر مس الرجل امرأته فيه .

الكوفة فسأل عمّاراً ، فقال : ماتقول في رجل طلّق امرأته ثلاثـــاً دفعــةً ، ثم غشيها ، فقال عمار : لو قدرت عليه لرجمته ، فانطلق إلى امرأته فســـرّحها ، وقال : [من مجزوء الرجز]

كانــت حـــلالاً أمُّ عــبـــــ ـــــد الله لي لــــو لم تطلّــــقْ
حجـــز التقـــى عنـــها ومَـــــنْ لايتّـــقِ الرحمـــنَ يوبـــــقْ

حدثني عمرو بن محمدٍ الناقد ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعـــي : أن عمـــــاراً أتى بشاةٍ مُصليةٍ[1] في اليوم الذي يشكّ فيه قبل رمضان فتنحّـى رجل ، فقال له : إن كنتَ تؤمن بالله واليوم الآخر فادنُ واطعم .

حدثني شجاع بن مَخْلد الفلاس ، ويوسف بن موسى ، ثنا جرير ، عن أبي سنان ، عن عبـد الله ابن أبي الهذيل ، قال : لما بنى عبد الله بن مسعود داره ، قال لعمار : تعال فانظر إلى مابنيت ، فنظر وقال : بنيت شديداً وأمّلتَ بعيداً ، وستموت قريباً .

حدثني إبراهيم بن محمد ، عن عَرْعَرَة ، ثنا أبو عامر ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثـــابت ، عن ميمون بن شبيب ، قال : سمعت عماراً يقول : لايضرب رجلٌ عبدَه ظالمـــاً إلا أُقيد منه يوم القيامة .

حدثني عبد الله بن صالح ، قال : ذُكر لنا عن أبي الأحوص ، أنه رأى عمار بن ياســـر يخطب يوم الجمعة فبدت له حَيّةٌ ، فنـــزل فضربها حتى قتلها ، لقـــول النـــبي صلى الله عليه وسلّم : « اقتلوا الحيّة والعقرب ولو كنتم في صلاتكم » .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين ، ثنا سفيان ، عن أجلح ، عـــن ابـــن أبي الهذيل ، قال : رأيت عماراً يشتري قِتاً[2] بدرهم فاستزاد حَبْلاً ، فأبى صاحبــه أن يزيده ، فجاذبه حتى قاسمه إيّاه نصفين ، وحمله عمار على ظهره إلى منـــزله ، أو قال القصر ، وهو أمير الكوفة .

---

[1] مصلية : مشوية ــ اللســـان ــ

[2] القتّ : حبٌ بريٌ يأكله أهل البادية ، وكذلك علـــف للـــدواب .

حدثنا وهب بن بُقيّة ، انبأ يزيد بن هارون ، انبنا جرير بن حازم ، عن سعيد بن أبي سلمة ، عن أبي نضرة عن مُطَرّفٍ ، قال : رأيتُ عمار بن ياسر يقطع على لحاف ثعالب ثوباً.

حدثني محمد بن سعد ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا وهيب ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، قال : سئل عمار عن مسألةٍ ، فقال : هل كان هذا ؟ قالوا : لا ، قال : فدعونا حتى يكون فإذا كان تجشمنّا[1] لكم .

وحدثنا محمد بن سعد ، ثنا أبو نُعَيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن الحارث بن سُوَيدٍ ، قال : وشى بعمارٍ رجلٌ إلى عمر ، فرفع عمار يديه ، فقال : اللهمّ إن كان كذب عليّ فابسط له في الدنيا واجعله مَوطوء العَقِب .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا الأسود بن شيبان ، ثنا أبو نوفل بن أبي عقرب ، قال : كان عمار من أطول الناس سكوتاً ، وأقلّهم كلاماً ، وكان يقول : أعوذ بالله من الفتنة ، أعوذ بالله من الفتنة ، ثم عرضت له فتنةٌ عظيمة .

حدثني الحسين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم ، قالا : ثنا سعد العبسي ، عن بلال بن يحيى العبسي : أن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : ((أبو اليقظان على الفطرة ، أبو اليقظان على الفطرة ، لن يدعها حتى يموت ، أو ينسيه الهرم)).

حدثنا سعيد بن سليمان ، ثنا شريك ، عن عطاء ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : شاتمَ عماراً رجلٌ ، فقال له : إن كنتُ كما تقول فأنا كتارك الغُسل يوم الجمعة ، وإن كنت كاذباً فأكثر الله مالك ، وأوطأ الرجال عقبك .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدّث أن عماراً قال لعائشة رضي الله عنها يوم الجمل ، بعدما فرغ الناس من القتال : سبحان الله ياأم المؤمنين ماأبعد هذا من الأمر الذي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم إليك فيه ، أمرك أن تقرّي في بيتك ،

---

[1] التجشّم : التكلف لحلّ معضلة.

قالت : من هذا أبو اليقظان ؟ قال : نعم ، قالت : والله إنك ماعلمت لقّوالٌ بالحقّ ، فقال : الحمد الله الذي قضى لي على لسانك .

وحدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا أبو عوانة ، أنبأ أبو بَلْج ، عن عمرو بن ميمون ، قال : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يمرّ به فيمرّ يده على رأسه فيقول : « يانار كوني برداً وسلاماً على عمار ، كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية ياعمار » .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا وهب ، ثنا داود عن أبي نضرة العبدي المنذر ابن مالك ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلّم في بناء المسجد جعل يحملُ لبنةً لبنةً ، وجعل عمار يحمل لبنتين لبنتين ، فحدثني أصحابي أن النبي صلى الله عليه وسلّم جعل ينفض التراب عن رأسه ، ويقول : « ويحك يابن سُميّة تقتلك الفئة الباغية » .

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد ، قال : وقع بين عبد الله بن مسعود وبين عمار تشاجر في شيء ، فعجّل عمارٌ فحبس[1] ابنَ مسعود . فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه ، فقال : أتحبس ابن امّ عبدٍ ، فعزل عماراً وولّى الكوفة المغيرة بن شعبة

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام أبو عبد الله ، ثنا عمرو بن عوف ، أنبأ هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن الأسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد ، وكان يأمن عند عليّ رضي الله عنه وعند معاوية ، قال : بينا أنا عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار . فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : لِتَطِبْ نفس كل واحدٍ منكما لصاحبه برأس عمار ، فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، يقول : « تقتل عمار الفئة الباغية » فالتفت معاوية إلى عمرو بن العاص ، فقال : ألا تثني عنا

---

[1] عند حميد الله ص : ١٦٨ فجلس عوضاً عن فحبس ولو أنها تصحيف في الطباعة لما أعادها مرة ثانية وكلمة فجلس ليس لها معنى هنا .

مجنونك هذا ، فلم تقاتل معنا إذاً ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أمرني بطاعة أبي ، فأنا معكم ولست أقاتل .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ووهب بن بقيّة الواسطي ، قالا : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي ، عن عمرو بن مرّة ، عن عبد الله بن سلمة ، قال : كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشده هجاءً في معاوية وعمرو بن العاص ، وعمار يقول : ألصق بالعجوزين ، فقال رجلٌ : أيقال عندكم الشعر وأنتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأهل بدرٍ ؟ فقال : إنّا لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فقال : « قولوا كما يقولون لكم » فإن كنّا لنعلّمه الإماء بالمدينة .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عمار بن معاوية الدُهني ، عن سالم ابن أبي الجعد ، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « ما عُرِض على ابن سميّة أمران قطّ إلا أختار الأرشد منهما ».

وحدثني أبو بكر الأعين ، عن عفان ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زُفر عن عمار ، قال : ثلاث هُنّ كمال الإيمان : الإنفاق في الإقتار ، وإنصاف الناس من نفسك ، وبذل السلام .

حدثني أحمد بن هشام ، وعمرو بن محمد ، قالا : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الرحمن ابن زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : إني لأسير مع معاوية منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص : ياأبت، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول لعمار : « ويحك يابن سُميَّة ، تقتلك الفئة الباغية ، قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع مايقول هذا ، فقال معاوية : ما تزال تأتينا بهَنةٍ تَدْحَضُ [٣٣ / ٦٨] بها في قولك ، أنحن قتلناه ، إنما قتله الذين جاؤا به .

حدثني محمد بن سعد ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن الحارث ، بمثله .

حدثنا خلف بن هشام البزاز ، ثنا خالد بن عبد الله الطحان ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عامر ، قال : قال عمر لعمارٍ رضي الله عنهما : أساءك عزلنا إياك ؟ قال : لئن قلت ذاك لقد ساءني استعمالك إيايّ وساءني عزلك لي .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : حدثني عبد الله بن الحارث ، عن الفضيل ، عن أبيه ، عن عُمارة بن خزيمة ابن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل ، فلم يسلّ سيفاً ، وشهد صفين ، فقال : لا أقاتل أبداً حتى يُقْتَل عمار فأنظر من يقتله ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فلما قتل عمار ، قال خزيمة : قد أبانت لي الضلالة ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل ، وكان الذي قتل عمار ، أبو الغاديه المرّيّ[1] ، طعنه برمح فسقط ، وكان يومئذ يقاتل في محفّة ، فقتل وهو ابن أربع وتسعين سنةً . فلما وقع أكبّ عليه رجل آخر ، فاحتزّ رأسه ، فاختصما فيه . فقال عمرو : والله ماتختصمان إلاّ في النار ، فقال معاوية : أتقول هذا لقومٍ بذلوا أنفسهم دوننا ، فقال عمرو : هو والله ذاك وأنّك لتعلمه ، ولوددتُ أني متّ قبل هذا اليوم بعشرين سنةً .

حدثني بكر بن الهيثم ، ثنا أبو نعيم ، ثنا عبد الجبار ، عن أبي إسحاق ، قال : لما قتل عمار دخل خزيمة بن ثابت فسطاطه ، فشنّ عليه الماء ، وطرح عليه سلاحه ثم قاتل حتى قتل .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن أبي عون ، قال : قتل عمار رضي الله عنه وهو ابن إحدى وتسعين سنةً ، وكان أقدم في الميلاد من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان اقبل إليه ثلاثة نفرٍ : عقبة بن عامر

---

[1] أي من بني مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

الجهني ، وعُمير بن الحارث الخولاني ، وشريك بن سلمة المرادي ، فانتهوا إليه فحملوا عليه فقتلوه ، وزعم بعض الناس أن عقبة بن عامر هو الذي قتله ، وكان هو الذي ضَرَبه حين أمر به عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أصابه الفتق ، ويقال : بل الذي قتله عُمَير بن الحارث الخولاني .وقال الكلبي : يقول أهل الشام إن الذي قتل عماراً ، حُوَيّ بن ماتع بن زرعة بن بيْحض[1] السكسكي من كندة ، قال : وغيره يقول قتله أبو الغادية المريّ .

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا أبو داود الطيالسي ، أنبا شعبة ، أنبأني عمرو بن مرة ، قال : سمعت عبد الله بن سلمة يقول : رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم في يده الحربه وإنها لترعد ، فنظر إلى عمرو بن العاص ومعه الراية ، فقال : إن هذه رايةٌ قد قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثلاث مرّات وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحينا على الحقّ وأنهم على الضلال .

حدثنا محمد بن سعد ، ثنا الفضل بن دُكين ، ثنا موسى بن قيس الحضرمي ، عن سلمة بن كُهيل ، قال : قال عمار يوم صفين : الجنةُ تحت البارقة ، الظمآن قد يرد الماء ، الماء مورود ، اليوم ألقى الأحبّة ، محمداً وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمتُ أنّا على حقٍّ ، وأنهم على باطلٍ ، والله لقد قاتلتُ هذه الراية ثلاث مرات مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وما هذه المرة بأبرّهن ولا أتقاهن .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن لؤلؤة مولاة أم الحكم بنت عمار بن ياسر . قالت : لما كان اليوم الذي قتل فيه عمار ، والراية مع

---

[1] حوي بن ماتع بن زرعة بن ينخض بن حبيب بن ثور بن خداش بن مالك بن زيد بن خداش ابن السكاسك بن أشرس بن ثور (كندة) . نسب معدواليمن الكبير لابن الكلبي ج : ١ ص : ١٤١ . وفي أصل المخطوط بيحض وصحح عليها وعند حميد الله ص : ١٧١ محض .

هاشم بن عتبة ، وقد قاتل أصحاب علي عليه السلام ذلك اليوم ، حتى كادت الشمس تغرب ، وعمار من وراء هاشم وقد جنحت الشمس للغروب ومع عمار ضيح[1] من لبن ، فقال حين وجبت الشمس وشرب الضيح : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « آخر زادك من الدنيا ضيح من لبن» قالت : ثم اقترب فقاتل حتى قتل ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .

حدثنا عمرو الناقد ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي البختري ، قال : قال عمار يوم صفين : آئتوني بشربة لبن ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن آخر شربة تشربها في الدنيا شربة لبن » . فأتي بلبن فشربه ، ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه .

حدثني عمرو الناقد ، ثنا عفان ، ثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر ، حدثني أبي ، قال : كنت بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، فقال الآذن : هذا أبو الغادية الجهني بالباب ، فقال عبد الأعلى : أدخلوه ، فدخل وعليه مقطعات له ، فإذا رجل طوال ضرب من الرجال ، كأنه ليس من هذه الأمة ، فلما دخل قعد ، قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : بيمينك ، قال : لم وذكر كلاما . قال : إنا كنا نعد عمار بن ياسر فينا حنانا[2] ، فبينا أنا في مسجد قباء إذ هو يقول : إن نعثلا[3] هذا يعني عثمان ، فقلت : لو أجد عليه أعوانا لوطئته حتى أقتله ، وقلت : اللهم إنك إن تشأ تمكني من عمار ، فلما كان يوم صفين ، أقبل في أول الكتيبة حتى إذا كان بين الصفين أبصر رجل عورة منه فطعنه في ركبته بالرمح ، فعثر فانكشف المغفر عنه ، فضربته ، فإذا رأس عمار

---

[1] في هامش المخطوط : الضيح والضياح بالفتح : اللبن الرقيق الممزوج .

[2] الحنان : الرحمة والعطف ، والحنان : الرزق والبركة .

[3] نعثل : تشبيها بالرجل المصري . وفي حديث عائشة : اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا ، تعني عثمان ، وكان هذا منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة ـ اللسان ـ

، قال : فلم أر رجلاً أبين ضلالة عندي منه إنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلّم ، وبايعه ، ثم قتل عماراً ، واستسقى أبو غادية ماءً ، فأُتي بماءٍ في زجاج ، فأبى أن يشرب ، فأُتي بماءٍ في خزفٍ فشرب ، فقال رجل بالنبطيّة[1] : يتورّع عن الشرب في زجاج، ولم يتورّع عن قتل عمّار !!

وحدثنا محمد بن سعد ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا سلمة ، أنبا كلثوم بن جبر، عن أبي الغادية ، قال : سمعتُ عماراً يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة ، فتوعدته بالقتل ، فلما كان يوم صفين ، جعل عمار يحمل على الناس ، فقيل هذا عمار فرأيتُ فرجة بين الرانين[2] وبين الساقين ، فحملت عليه فطعنته في ركبته فوقع فقتلته ، فقيل قتل عمار بن ياسر .

وأُخبر عمرو بن العاص ، فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: «قاتله وسالبه في النار»[3] فقيل لعمرو : سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وها أنت قاتله ، قال : إنما قال : «قاتله وسالبه» .

وقال الواقدي في إسنادٍ له : حمل على عمار حُوَيّ السكسكي ، وأبو الغادية المريّ ، فقتلاه فقيل لأبي الغادية : كيف قتلته ؟ قال : لما دلف إلينا في الكتيبة دلفنا إليه ، فنادى هل من مبارز ؟ فبرز إليه رجلٌ من السكاسك ، ثم بارز رجلاً من حمير فقتله عمار وأثخن الحميري عماراً ، ونادى هل من مبارز ؟ [فخرجت اليه] فاختلفنا ضربتين واضطربت يد عمار فضربته بسيفي حتى برد ، ونادى الناس : قتلتَ أبا اليقظان قتلك الله ، فقال له محمد

---

[1] بالنبطية : أوى يدكفتا ، ولعله: واى بدكفنار : يعني ويل للمتكلم بالسوء . حميد الله ص : ١٧٣ .

[2] الران : الخف الطويل .

[3] يقصد بذلك لا يدخل النار الا قاتله وسالبه أي يجب أن يكون القاتل والسالب رجل واحد حتى يدخل النار

ابن المنتشر : خصمك يابا الغادية مازَنْدَر ، يعني ضخماً ، فضحك ، وكان أبو الغادية شيخاً كبيراً جسيماً آدم .

وقال عليّ عليه السلام : إن امرأً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار ويدخل عليه بقتله مصيبة موجعة ، لغير رشيد ، رحم الله عماراً يوم أسلم ، ورحم الله عماراً يوم قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حيّاً ، لقد رأيت عماراً ومايذكر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم أربعة إلاّ كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس ، وماكان أحدٌ من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلّم يشكّ في أن عمار قد وجبت له الجنة في غير موطن ولا اثنين ، فهنيئاً الجنة ، عمار مع الحق أين دار ، وقاتل عمار في النار .

حدثني الحسين بن الأسود ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : قُتل عمار يوم قتل وهو مجتمع العقل .

حدثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عوف ، عن الحسن ، قال : قال عمرو بن العاص : اني لأرجو أن لايكون رسول الله صلى الله عليه وسلّم مات يوم مات وهو يحبّ رجلاً فيدخله الله النار ، فقال : قد كان يحبك ويستعملك ، فقال : الله أعلم أحبّني أم تألّفني ، لكنا كنا نراه يحبّ رجلاً ، قال : فمن ذاك الرجل ؟ قال : عمار بن ياسر ، قالوا : فذاك قتيلكم يوم صفين ، قال : قد والله قتلناه .

وقال بعض الرواة : كان أبو الغادية عامليّاً[1] ، وأثبت ذلك أنه مريّ .

وقال الواقدي في إسناده : كان عمار آدم ، طوالاً ، مضطرباً ، أشهل العينين ، بعيد مابين المنكبين ، وكان لايغيّر شيبه ، وقتل مع علي بصفين ، في

---

[1] أي من بني عاملة ، وعاملة هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرّة بن أُدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان .

صفر سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين ، وذلك أثبت ، ويقال : إحدى وتسعين ، ودفن بصفين رحمه الله تعالى .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا ابن نمير ، عن [٣٤ / ٦٨] أشعث بن سوار عن أبي إسحاق : أن عليا عليه السلام صلى على عمار وهاشم بن عتبة فجعل عمارا مما يليه ، وهاشما أمام ذلك وكبر عليهما تكبيرا واحدا .

وحدثنا بشر بن الوليد ، ثنا أبو يوسف، عن الحسين بن عُمارة ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم ابن ضُمرة : أن علياً صلى على عمار و لم يغسله .

حدثنا محمد بن سعد ،ثنا شريك بن عبد الله ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن شُنَيّ العبدي عن أشياخ شهدوا عمّاراً . قال : لاتغسلوا عني دماً فإني مخاصم .

ورُوي عن الأصبغ بن نباتة أنه قال : رحم الله أبا اليقظان ، فإني أرى أنه لو شارك أيوب عليه السلام في بلائه ، صبر معه .

أمر خبّاب بن الأرتّ .

٨٦ ــ قالوا ، كان الأرتّ سوادياً ، فأغار قوم من ربيعة على الناحية التي كان فيها فسبوه وأتوا به الحجاز فباعوه ، فوقع إلى سِباع[١] بن عبد العزى الخزاعي حليف بني زُهرة ، وابنة عبد الله بن سِباع هذا هي أم طريح[٢] بن إسماعيل الثقفي الشاعر ، فوهبه لأم أنمار بنت سِباع فأعتقته ، وسباع هذا هو الذي بارز حمزة يوم أُحُدٍ ، فقال له حمزة رضي الله عنه ، إليّ يابن مقطّعة البظور ، فقتله حمزة ، وكانت أمه قابلةً بمكة ، ويقال إن اسمها أيضاً أم أنمار .

---

[١] سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن الحارث (غبشان) بن عبد عمرو بن عمرو بن بُوَيّ ابن مِلكان بن أفصى (خزاعة) بن حارثة بن عمرو (مزيقيا) .

[٢] طُريح بن إسماعيل بن عُبيد بن أسِيد بن عُمَير (علاج) بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف .

وقال الهيثم بن عدي : كان أبو خبّاب من أهل كسكر . ويقال إنه كان من سواد الكوفة .

وزعم أبو اليقظان البصري : أن خباب بن الأرتّ كان أخا سباع لأمه ، فانضمّ خباب إلى آل سباع فادّعى حلف بني زهرة .

وخبابٌ فيما يقول ولده : ابن الأرتّ بن جندلة بن سعد بن خزيمة ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأنه وقع عليه سباء ، وصار إلى أم أنمار مولاته فأعتقته ، وأنه كانت به رتّة .

وقال الواقدي : كان ألكن إذا تكلم بالعربية ، فسمّي الأرتّ .

وقال الواقدي : أسلم خبّاب ، وكان قيناً بمكة . ويكنى أبا عبد ربه .

حدثنا أ بو بكر بن شبة ، ثنا محمد بن فُضَيل ، عن أبيه ، عن كردوس أنه : قال : ألا إنّ خباب بن الأرتّ أسلم سادس ستّةٍ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن صالح ، عن يزيد بن رومان ، قال : أسلم خباب مع بني مظعون ، وأبي سلمة بن عبد الأسد ، وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل دخول دار الأرقم .

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شبة ، ويوسف بن موسى القطان ، قالا : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، قال : أعطوهم [1] ما أرادوا ، قال يوسف في حديثه حين عُذّبوا ، إلاّ خباب بن الأرت ، فجعلوا يلصقون ظهره بالأرض على الرَّضْف[2] حتى ذهب ماء متنه[3] .

وقال الواقدي : جاء خبّاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فشكا ما

---

[1] أي المستضعفين من المسلمين في مكة للمشركين .

[2] الرَّضْفُ : الحجارة التي حميت بالشمس أو النار واحدتها رضفة ـ اللسان .

[3] المتن : الظهر وماء متنه : ماء ظهره ، أي ذهب المني منه لفساد خصيتيه من شدة حرارة الرضف .

أصابه ، فقال صلى الله عليه وسلم : «لقد كان الرجل ممن قبلكم يمشط بأمشاط الحديد ، حتى يخلص إلى مادون عظمه من لحمٍ وعصبٍ ، ويُشقّ بالمناشير ، فلا يردّه ذلك عن دينه ، وأنتم تعجلون ، والله ليمضينّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ، ولايخاف إلاّ الله وحده ، والذئب على غنمه ».

وحدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ومحمد بن حاتم، قالا: ثنا وكيع عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، عن خباب بن الأرت ، قال : كنت قيناً وكان لي على العاص بن وائل دينٌ ، فأتيته أقتضيه ، فقال لي : لن أقضيك حتى تكفر بمحمد ، فقلت : لن أكفر حتى تموت وتبعث ، قال : وإني لمبعوث من بعد الموت ؟ فإن كان ذلك فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مالي وولدي، فنزلت فيه : ﴿ أفَرَءَيْتَ الَّذِي كفَرَ بِأيْتِنَا وَ قالَ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً﴾ إلى قوله : ﴿ فَرْداً ﴾[1]

وحدثني بكر بن الهيثم ، ثنا عبد الله بن صالح المصري ،عن معاوية بن صالح ،عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : بنحوه ، وقوله : ﴿ سَنَكْتُبُ مايَقُولُ ﴾ [2] يعني ماله وولده .

قال الواقدي :كان خباب ممن شهد بدراً، و لم يفارق النبي صلى الله عليه وسلم، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر خباب نزل والمقداد[3] بن عمرو على كلثوم بن الهدْم، فلم يبرحا منزله حتى توفي قبل بدرٍ بيسير فتحوّلا فنزلا على سعد بن عبادة ، فلم يزالا عنده حتى فُتحت

---

[1] سورة مريم رقم : ١٩ الآيات رقم : ٧٧ - ٨٠ .

[2] مريم - الآية : ٧٩.

[3] المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمر بن سعد بن دَهِير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هون بن قاس بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود الكندي كان ينتسب إلى الأسود بن عبد يغوث .

قريظة ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خباب وجبر[1] بن عتيك ابن قيس بن هَيْشَة الأوسي ، ولم يتخلف عن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ، وعمر بن محمد الناقد ، قالا : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكندي ، قال : جاء خبّابٌ إلى عمر رضي الله عنه : فقال : ادنُهْ ، ادنُهْ ، فما أحدٌ أحقّ بهذا المجلس منك ، إلاّ عمّار بن ياسر ، فجعل خبابٌ يريه آثاراً في ظهره مما عذّبه المشركون .

حدثنا خلف بن هشام ، ثنا حِبّان بن علي العنزي ، أخو مَنْدل ، ثنا مجالد ، عن الشعبي ، قال : دخل خباب بن الأرتّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأجلسه على مُتَّكئه[2] ، قال : ما أحدٌ أحق بهذا المجلس منك إلا رجلٌ واحدٌ : فقال خباب : ومن هو ياأمير المؤمنين ؟ قال : بلال ، قال خباب : ماهو بأحق مني ، إن بلالاً كان له في المشركين من يمنعه الله به ، ولم يكن لي أحدٌ ، لقد رأيتني يوماً وقد أوقدوا لي ناراً ثم سلقوني[3] فيها ، ثم وضع رجلٌ رجله على صدري فما أتيتُ الأرض إلا بظهري ، ثم كشف خباب عن ظهره ، فإذا هو قد برص .

حدثني القاسم بن سلام، ثنا حجاج بن محمد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن حارثة ابن مضرب قال: دخلتُ على خباب أعوده وقد اكتوى سبع كيّات ، فسمعته يقول : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : ((لايَتَمَنَّينَّ أحدكم الموت)) . لتمنّيته ، قال : وأُتي بكفنه قباطيٌّ فبكى ، ثم قال : لكن حمزة كُفِّن في

---

[1] جبر بن عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس .

[2] عند حميد الله ص : ١٧٨ منكبه وهو خطا والمنكب من الإنسان وغيره مجتمع رأس الكتف والعضد ، ولا يعقل أن عمر يجلسه على كتفه وصححته متكئه كما هو في أصل المخطوط .

[3] سلق: ألقاه على ظهره ـ اللسان ـ

بُردةٍ إذا مدّت على قدميه قَصُرت عن رأسه ، وإذا مُدّت على رأسه قَصُرت عن قدميه حتى جعل عليهما إذخِرٌ[1] ، ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وما أملك ديناراً ولا درهماً ، وإن في بيتي في تابوتي لأربعين ألف واف، ولقد خشيت أن يكون عُجّلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا.

حدثني محمد بن سعد حدثني يعلى بن عبيد ، ثنا إسماعيل بن أبي خالدٍ ، عن قيس بن أبي خازم ، قال : دخلنا على خبّاب نعوده ، وقد اكتوى في بطنه سبعاً ، فقال : لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت .

حدثني عباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي صالحٍ ، قال : كان خبابٌ قيناً وكان قد أسلم ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يألفه ويأتيه ، فأُخبرت بذلك مولاته ، فكانت تأخذ الحديدة وقد أحمتها فتضعها على رأسه ، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اللهمّ انصر خبّاباً» فاشتكت مولاته رأسها ، وهي أم أنمار ، فكانت تعوي مع الكلاب ، فقيل لها ، اكتوي، فكان خبّاب يأخذ الحديدة قد أحماها فيكوي بها رأسها .

قال الواقدي : أتى خباب الكوفة حين اختطّها المسلمون ، فابتنى بها داراً وتوفى بها سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنةً ، وصلى عليه علي بن أبي طالب منصرفه من صفين .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا طلق بن غَنّام النخعي ، ثنا محمد بن عكرمة بن قيس النخعي ، عن أبيه ، قال : حدثني ابن لخبّابٍ ، قال : كان الناس يدفنون موتاهم بالكوفة في جبابينهم ، فلما ثقل خبابٌ ، قال : أي بنيّ إذا أنامتّ فادفنّي بهذا الظهر ، فإنك لو دفنتني به ، قيل : دُفن بهذا الظهر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفن الناس موتاهم بالظهر ، قال : فلما مات دفنه بظهر

---

[1] الإذخِرُ : حشيش طيّب الريح أطول من الثيل ــ اللسان ــ

الكوفة ، فكان أول مدفون بظهر الكوفة ، خبّاب بن الأرتّ.

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده ، قال : كان الذي يعذّب خبّاباً حين أسلم ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عتبة بن أبي وقاص أخا سعد ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أُهَيب بن عبد مناف بن زُهرة ، ويقال إن الذي كان يعذّبه ، وهو الثبت : الأسود[1] بن عبد يغوث .

قال : وكان فيما ذكر بعض وَلده ، ربعةً جَيّد الألواح ، عريض ما بين المنكبين ، عظيم الهامة ، كثُّ اللحية ، وزعم بعض الرواة أن خَبّاباً مولى لعتبة بن ربيعة ، وذلك باطلٌ .

حدثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، أنبأ الأعمش ، عن إبراهيم : أن خَبّاباً كان يكنى أبا عبد الله .

أمر صُهَيب بن سنان :

٨٧ ــ قال الكلبي : صُهَيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن حذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس[2] بن زيد مناة ابن النمر بن قاسطٍ ، وأمه سلمى[3] بنت قُعَيد من بني تميم .

وقال [٣٥ / ٦٨] الواقدي: كان إسلام صُهَيب مع عمّار في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقال بعض الرواة: كان اسم صهيب عَمِيرة بن سنان: قالوا: وكنّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يولد له: أبا يحيى وليست له كنية غيرها .

وقال الكلبي وغيره : كان سنان عاملاً لكسرى على الأُبلّه من قبل النعمان بن المنذر ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شاطىء

---

(١) الأسود بن عبد يغوث بن وهب (جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمه) بن عبد مناف بن زهرة .

(٢) عند ابن الكلبي كما هنا سوى أن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط . جمهرة ابن الكلبي . ج ٣ مشجرة رقم : ١٦٧ .

(٣) سلمى بنت قعيد بن مهيض بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : جمهرة بن الكلبي . ج : ٢ ص : ٣١٨

الفرات مما يلي الجزيرة ، فأغارت الروم على ناحيتهم فسبت صُهيباً وهـو غـلام صغير ، فنشأ بالروم فصار ألكن ، فابتاعه رجل من كلب فقدم به مكة، فاشتراه أبو زهير عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، فاسترقّه ثم أعتقه ، فأقام معه إلى أن هلك ، وكان مهلك ابن جُدعان قبل البعث ببضع عشرة سنةً ، ولم يزل صُهيب مع آل جُدعان إلى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم .

وأما أهل صُهيب وولده : فيقولون : لم يشتره أحدٌ من الذين سبوه ، ولكنه لما ترعرع وعقل هرب من الروم فسقط إلى مكة ، فحالف ابن جُدعان وأقام معه إلى أن هلك ، وأن صهيباً كان أحمر شديد الحمرة فسمّي روميّاً لذلك ولأنه سقط إلى الروم .

وقال المدائني : سبته العرب فوقع إلى مكة ، ولم يدخل الروم قط ، وإنما سمي روميا[1] لحمرته.

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن معروف الجزري[2] ، عن محمد بن سيرين ، قال : صهيب من العرب من النمر بن قاسط .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ويحيى بن أيوب الزاهد ، وشريح بن يونس ، قالوا ثنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، وقال بعضهم ابن علية[3] ، أنبأ يونس بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صهيب سابق الروم ».

حدثني أبو صالح الفراء ، أنبأ حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : مر صهيب وأصحابه على مجلس من قريش ، فقالوا : انظروا إلى الأرذال أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا ، فنزلت الآية[4] .

---

[1] إن كان قول المدائني هذا صحيحا فمن أين أتته اللكنة إذا .

[2] عند حميد الله ص : ١٨١ الخزري خطأ وفي أصل المخطوط الجزري واضحة تماما ، وهو الأقرب إلى رواة الحديث .

[3] علية أمه فأحيانا يقال إسماعيل بن إبراهيم وأحيانا إسماعيل بن علية ، وهما رجل واحد .

[4] الآية : {ليقولوٓا أهؤلآء من الله عليهم من بيننا} سورة الأنعام رقم : ٦ الآية رقم : ٥٣ .

حدثني أبو أيوب سليمان المؤدب الرقي ، ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمرو ابن عقيل ، عن حمزة بن صُهَيب : أن أباه كان يكنى أبا يحيى ، فيقول : إنه من العرب ويطعم الطعام الكثير ، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ياصُهيب ، مابالك تكنى وليس لك ولد ؟ وتقول إنك من العرب وإنما تعرف بالرومي ، وتطعم الطعام الكثير ، وذلك سرفٌ في المال ، فقال صُهيبٌ : أمّا الكنية فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّاني أبا يحيى ، وأما النسب فإني رجل من بني النمر بن قاسط من أهل الموصل ، ولكن الروم سبوني صغيراً بعدَ أن عقلتُ أهلي وقومي وعلمت نسبي ، وأما قولك في الطعام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « خياركم من أطعم الطعام وأفشى السلام » . فذلك الذي يحملني على إطعامه .

حدثني محمد بن سعيد، ثنا الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن بن يزيد بن رومان، عن عروة ، قال : كان صُهيب من المستضعفين من المؤمنين ، الذين كانوا يعذّبون في الله .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة ، فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته ونثل مافي كنانته ، ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني أرماكم رجلاً ، والله لاتصلون إليّ حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ، ثم أضربكم بسيفي مابقي في يدي منه شيء ، فافعلوا ماشئتم وإن شئتم دللتكم على مالي وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم ، ففعل .

فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ربح البيع أبا يحيى ربح البيع » ، قال ونزلت ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهِ رَءُوفٌ بِالعِبَادِ﴾[1]

---

[1] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

حدثنا هوذة بن خليفة ، أنبأ عوف عن بن أبي عثمان النهدي ، قال : بلغني أن صُهيباً حين أراد الهجرة إلى المدينة قالت له قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً، فكثر مالك عندنا وبلغتَ مابلغت، ثم تريد أن تنطلق بنفسك ومالك ، والله لايكون ذاك ، فقال : أرأيتم إن تركتُ مالي لكم أتخلّون سبيلي ؟ قالوا : نعم فخلع لهم ماله ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال : ((ربح صُهيب ، ربح صهيب)) ، ونزلت فيه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [1] الآية.

وقال الواقدي : قدم صهيب آخر الناس ، مع علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك للنصف من شهر ربيع الأول ، و رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباءٍ ، و لم يرْمِ بعد ، فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، وبين أيديهم رطبٌ قد جاءهم به كلثوم بن الهدْم أمهات[2] جراذين ، وكان صهيب رَمد العين قد رمد في الطريق ، وأصابته مجاعة شديدة ، فجعل يأكل الرطب أكل جائع ، فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صُهيب يأكل الرطب وهو رمد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ياصهيب أتأكل الرطب وأنت رمد ؟)) فقال صُهيب : إنما آكله بعيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال صهيبٌ : إن قريشاً أخذتني وحبستني فاشتريت نفسي وأهلي بمالي وبادرت للهجرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ربح البيع)) فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [3] الآية .

---

[1] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

[2] قال أبو حنيفة الدينوري: وأم جرذان لنخلة تحبها الجرذان، فتصعدها فتأكل منها، ولذلك سميت: أم جرذان.

[3] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٠٧ .

قالوا : وشهد صُهيب بدراً ، وأُحُداً ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد سعيد ، لنا سليمان بن حرب ، لنا جرير بن حازم ، عن يعلى بن حكيم ، عن سليمان بن عبد الله ، قال : كان صُهيب ، يقول : هلمّوا أحدثكم عن مغازينا ، فأما أن أقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلا .

حدثني الوليد بن صالح ، ومحمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن فليح ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : قال عمر رضي الله عنه لأهل الشورى ، فيما أوصاهم به : وليصلِ بكم صهيب .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيّب ، قال : لما توفى عمر رضي الله عنه ، نظر المسلمون فإذا صهيبٌ يصلي بهم المكتوبات بأمر عمر ، وقدّموه فصلى على عمر.

وقال الواقدي : توفى صهيبٌ بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين ، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ، ليس بالقصير ولا الطويل ، وهو إلى القِصر أقرب ، وتوفي ابن سبعين سنةً ، وكان يخضب بالحناء ، وكان كثير شعر الرأس ، ودُفن بالبقيع .

وحدثني رجل من ولد صُهيب عن أشياخه : أن صُهيباً مرّ بقريش ومعه خبّاب بن الأرتّ ، وعمار بن ياسر ، فقالوا : هؤلاء جلساء محمد وجعلوا يهزؤون ، فقال صهيبٌ : نحن جلساء نبي الله آمنا وكفرتم ، وصدّقناه وكذبتموه ، ولا خسيسة مع الإسلام ، ولاعزّ مع الشرك ، فعذّبوه وضربوه ، وجعلوا يقولون : أنتم الذين مَنّ الله عليكم من بيننا .

أمر بلال بن رباح

٨٨ - قالوا : كان رباحٌ حبشيّاً وسبيّاً ، وكان ابنه بلال من مولّدي

السراة ، وكانت أمه حمامة سبيّةً أيضاً ، وكانت تلقب سُكينة ، وأسلم بـــلال قديماً ، وفي أول ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بلال يكنى أبـا عبد الله ، فصار بلالٌ لأميّة بن خلف الجمحي .

وقد سمعت من يقول : إن بلالاً من مولّدي بني جمح ، فكان أمية يخرجـــه إلى رمضاء مكة إذا حميت فيلقيه على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ويقول له : لا تزال والله كذا حتى تفارق دين محمد ، فيقـــول بلال : أحدٌ أحد ، ويضع أمية في عنقه حبلاً ويأمر الصبيان فيجرّونه ، فمرّ بـه أبو بكر رضي الله عنه يوماً وهو يعذّبه . فقال له : ياأمية أما تتقي الله في هـــذا المسكين ؟ فقال أمية : أنت أفســـدته فانقذه ، وكان بلال ترباً[1] لأبي بكـر ، وأحد من دعاه أبو بكر إلى الإسلام ، فقال أبو بكر : عندي غـــلام أســـود وأجلد منه وأقوى ، وهو على دينك فأعطيك إيّاه ثمناً لبلال ، قال : قد قبلـت فأعطاه ذلك الغلام وأخذ بلالاً فأعتقه ، وصار مولى لأبي بكـــر رضـــي الله عنهما.

وحدثني بكر ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، أو الكلبي : أن عمـرو بن العـاص ، قال : مررتُ ببلال وهو يعذَب في الرمضاء ، ولو أن بضعـــة لحـــم وضعـــت لنضجت ، وهو يقول : أنا كافرٌ باللات والعُزّى ، وأميـــة مغتـــاظ عليـــه ، ويزيده عذاباً ، فيقبل عليه ، فيذهب خلقه فيغشى عليه ، ثم يفيق.

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناد له : أن حسان بن ثابت ، قال : حججت أو قال : اعتمرت ، فرأيتُ بلالاً في حبل طويل ، تمدّه الصبيان ، ومعه فيه عـــامر ابن فهيرة ، وهو يقول : أحدٌ ، أحدٌ أنا أكفر [٣٦ / ٦٨] باللات والعـــزى وهُبَل وأساف ونائلة وبوانة ، فأضجعه أمية في الرمضاء .

---

[1] التِّرب : اللدة والسن ، وقيل : ترْب الرجل ، الذي ولـــد معـــه ــ اللســـان ــ .

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا جرير الضبيّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : جعلوا في عنق بلال حبلاً ، وأمروا صبيانهم أن يشدّوا به بين أخشبي مكة ، يعني جبليها ، ففعلوا ذلك ، وهو يقول : أحدٌ أحدٌ .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معاوية بن عبد الرحمن ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، قال : كان بلال من المستضعفين من المؤمنين ، وكان يعذّب حين أسلم ليرجع عن دينه ، فما أعطاهم قطّ كلمة مما يريدون ، وكان الذي يعذّبه أميّة بن خلف الجمحي .

حدثني أبو محمد العقوي[1] ، عن محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن ابن عون ، عن عُمير بن إسحاق ، قال : كان بلال إذا اشتد عليه العذاب ، قال أحدٌ أحدٌ ، فيقولون له : قل كما نقول ، فيقول : إنّ لساني لاينطق به ولايحسنه .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين : أن بلالاً لما أسلم أخذه أهله ، فقمطوه[2] وألقو عليه من البطحاء ، وجعلوا يقولون : ربك اللات والعزى ، فيقول : أحدٌ أحد ، قال : فأتى عليه أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : علام تعذّبون هذا الإنسان ؟ فاشتراه بسبع أواق وأعتقه ، فذُكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه قد اشتراه ، فقال : « الشركه يابابكر » . فقال : قد أعتقته يارسول الله .

وروي أن بلالاً ، قال : أعطشوني يوماً وليلة ، ثم أخرجوني فعذّبوبي في الرمضاء في يومٍ حارٍّ .

وحدثنا محمد بن سعد ، أنبا الحميدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيسٍ ، قال : اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق .

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام ، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح ، ويزيد بن هارون ، ثنا عبد

---

[1] العقوي : في أصل المخطوط هكذا ووضع تحت العين حرف ع صغير ، وعند حميد الله ص : ١٨٥ الغنوي وهو خطأ .

[2] قمطوه : شدّوا يديه ورجليه ـ اللسان ـ .

العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، ثنا محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال عمر : أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا يعني بلالاً .

وحدثني عمرو الناقد ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، يعني ابن عُليّة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بلالٌ سابق الحبشة » .

وقال الكلبي : كان بلال يعذّب ليرجع إلى الكفر ، فيقول : أحدٌ أحد ، فمّر به ورقة بن نوفل فقال : أي والله أحدٌ أحد ، وقال :

لاتعبدون(*) إلهاً غير ربكمُ ... فإن دعوكم فقولوا : بيننا حَدَدُ

مسخَّرٌ كلُّ ماتحت السماء له ... لاينبغي أن يُسامي ملكه أحدُ

حدثني شجاع بن مخلد الفلاّس ، ويوسف بن موسى القطان ، قالا : انبا معمر بن عبد الحميد ، عن ليث ، عن مجاهد : في قوله : ﴿وَقَالُوا مَالَنَا لانَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الأَشْرارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَرَ﴾ [1] قال : يقول أبو جهل : أين بلال ، أين عمّار ، أين صُهَيب أين خبّاب ، أين فلان ؟ كنا نعدّهم في الدنيا من الأشرار ونتخذهم سُخريا ، لانراهم في النار ، أم زاغت عنهم أبصارنا ، فليس نرى مكانهم في النار .

وقال الواقدي : لما هاجر بلال نزل على سعد[2] بن خيثمة ، وقال: يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخا بين بلال وأبي رويحه[3] الخثعمي وليس ذلك بثبت ، و لم يشهد أبو رويحة بدرا ، وكان محمد

(*) خطأ نحوي: إذ يجب أن تحذف (النون) من فعل (يعبدون) لأنه مجزوم بلا الناهية ويستقيم الوزن لو أكدنا الفعل بقولنا: لا تعبدن.

(1) سورة ص رقم : ٣٨ الآية رقم : ٦٢ ـ ٦٣ .

(2) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس (الأنصار).

(3) سكن (أبو رويحه) بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن صعب بن مالك بن جشم بن أنس الله (رمال) بن صعب بن غنم بن الفزع بن شهر ان بن عفرس بن خلف بن خثعم .

ابن إسحاق يثبت مؤاخاة بلال وأبي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي[1]

٨٩ ــ حدثني محمد بن سعد ، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي ، عن المسعودي ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، قال : أوّل من أذّن بلال .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : كان بلال إذا فرغ من الأذان وأراد أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أذّن ، وقف على الباب ، فقال : حيَّ على الصلاة ، حيّ على الفلاح، الصلاة يارسول الله ، فإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه ابتدأ في الإقامة .

حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس : أن بلالاً صعد ليؤذن وهو يقول : [من الرجز]

مالبلالٍ ثكلتْهُ أمُّهْ وابتلّ من نضحِ دمٍ جبينُه[2]

وقال الواقدي: كان بلالٌ يحمل العنزة[3] بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العيد. ويركزها بين يديه ، والمُصلى يومئذٍ فضاءٌ .

حدثنا أبو نصر التمّار، عن شريك، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة: أن بلالاً كان يؤذّن حين تدحض[4] الشمس، فيؤخّر الإقامة قليلاً، أو قال: وربما أخرّ الإقامة

---

[1] عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير . ج ١ ص ٤٢٢ أبو رويحة هو سكن بن ربيعة كما شرحت سابقاً في الحاشية ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فآخى بينه وبين بلال حين عقد الألوية . وفي سيرة ابن هشام ق : ١ ص : ٥٠٦ وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد بني الفزع ، ولايوجد عن ابن الكلبي هذا الأسم في بني الفزع ، والله أعلم وعند ابن سعد ج :٣ ص: ٢٣٤ ذكر أبا رويحة ولم يسمه .

[2] ذكر البيت ابن سعد. ج: ٣ ص: ٢٣٥ .

[3] العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر فيها سنان مثل سنان الرمح يتوكأ عليها ، الشيخ الكبير ــ اللسان ــ

[4] وفي حديث مواقيت الصلاة : حين تدحض الشمس أي تزول عن كبد السماء إلى جهة الغرب ، كأنها دحضت أي زلقت ، لأن الدحض : الزلق ــ اللسان ــ .

ولا يخرج في الأذان عن الوقت .

حدثنا خلف البزار ، ثنا أبو شهاب الحنّاط ، عن خالد الحذّاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إبراهيم بن محمد بن عمار ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان بلال يحمل العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العيد وفي الاستسقاء.

وحدثني محمد بن سعد عن إسماعيل، عن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعد وغيره، عن آبائهم وأجدادهم أن النجاشي الحبشي ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدةً وأعْطى عمر واحدة، وأعطى علياً واحدةً .

قال الواقدي : فمشى بالعنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم بين يدي أبي بكر بلالٌ ، ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر ، وعثمان في العيدين ، فيركزها بين أيديهما ويصليان إليها ، وهي العنزة التي يُمشى بها اليوم بين يدي الولاة .

قال الواقدي : ويقال إن الزبير بين العوّام قاتل بين يدي النجاشي عدوّاً له ، فأبلى فوهب له العنزة .

حدثني أحمد بن هشام ، ثنا عمرو بن عون ، انبا خالد بن عبد الله الواسطي ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال : « ماأرجى عمل عملته منفعةً » فقال : ماعملت عملاً أرجى عندي منفعةُ من أني لم أتطهر طهوراً تاماً قطّ في ليل ولا نهار ، إلاّ صلّيت لربي ما شاء الله أن أصلي قال : « فإني رأيت البارحة خَشْفَ نعليك ، أو قال : خشف نعْليك في الجنة بين يدي » .

حدثنا أحمد بن هشام ، ثنا شعيب بن حرب ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن

هريرة بن عبد الرحمن ، عن رافع بن خُدَيج ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : ((يابلال نوّر بالفجر قدر مايُبصر القوم مواقع نبلهم)) .

حدثني حماد بن إسحاق ، ثنا الحجاج بن منهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عُمر : أن بلالاً أذّن قبل طلوع الفجر ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، فنادى : ألا إن العبد نام ، ألا إن العبد نام ، ثلاثاً .

حدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال ، عن قتادة : أن بلالاً تزوّج امرأةً من سبي عربية من بني زهرة .

حدثنا محمد بن حاتم ، ثنا وهب بن جرير ، انبا شعبة ، عن مغيرة عن الشعبي ، قال : خطب بلال وأخوه إلى أهل بيت من اليمن[1] ، فقال : أنا بلال وهذا أخي عبدان من الحبشة ، كنّا ضالّين فهدانا الله ، وكنا عبدين فأعتقنا الله ، إن تُنكحونا فالحمد لله ، وإن تمنعونا فالله أكبرُ .

حدثنا محمد بن سعدٍ ، ثنا عفان ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عمرو بن ميمون ، حدثتني أميّ : أن أخاً لبلال كان ينتمي إلى العرب ، فخطب امرأةً منهم ، فقالوا : إن حضر بلال زوّجناك ، قال : فحضر بلالٌ فتشّهد ، ثم قال : أنا بلال بن رباح ، وهذا أخي وهو رجل سوقي الخُلق والدين ، فإن شئتم فزوّجوه ، وإن شئتم فدعوه ، قالوا : من تكن أخاه فإنا نزوّجه ، فزوّجوه .

حدثنا محمد بن سعد ، حدثني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن اسلم : أن بني البُكير[2] جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم من بني كنانة ، فقالوا له : زوّج أختنا فلاناً ، فقال لهم : ((فأين أنتم عن بلال ؟)) . ثم جاءوا الثانية والثالثة ، فقالوا :يارسول الله أنكح أختنا فلاناً ، فقال :

---

[1] عند حميد الله . ص : ١٨٩ من البر وهو خطأ .

[2] بُكَير (فارس أطلال) بن شدّاد بن عامر بن الملوّح بن يَعْمر (الشدّاخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن عبد مناة بن كنانة .

« أين أنتم عن بلال ، أين أنتم عن رجل من أهل الجنة ؟ » . قال : فأنكحوه .

وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا أبو هلال الحمصي ، عن جرير بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن ميسرة ، قال : كان الناس يأتون بلالاً ، فيذكرون فضله ، وما قسم الله له من الخير ، فكان يقول : إنما أنا حبشي ، كنتُ بالأمس عبداً .

حدثنا علي بن المديني ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، أنبأ مغيرة ، عن الشعبي ، قال : انتهى بلال إلى قومٍ يتنازعون في أمر أبي بكر وبلال أيهما أفضل ، فقال : إنما أنا حسنة من حسنات أبي بكر .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، ثنا عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح وهو في قبّةٍ حمراء ، فخرج بلال بفضل وضوئه ، ثم أذّن بلال فكنتُ أتتبّع فاه هكذا وهكذا ، يعني يميناً وشمالاً ، ثم رُكزت عنزةٌ ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وعلية جبّة حمراء ، فكأني أنظر إلى بريق ساقيه ، قال : فصلى إلى العنزة الظهر ، أو قال العصر ركعتين ، وجعل يمرّ الكلب ، والحمار ، والمرأة فلا يمنع ، فلم تزل الصلاة ركعتين حتى قدم المدينة .

حدثني عبد الواحد بن غياث [٦٨/٣٧] أخبرنا أبو سلمة حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة عن أبيه: أن بلالاً سمع أمية بن خلف، وهو على جمل له يوم بدر، يقول: هل تدرون من تقاتلون؟ ألا تذكرون اللبن[1] ؟ فقال بلال: أمية وربِّ الكعبة ، ولا نجوتُ إن نجوتَ ، وأناخ بعيره ، ثم خطمه بالسيف فجدعه ، فمات .

وقال الواقدي ، وإبراهيم بن سعد ، وغيرهما : لما كان يوم بدر رأى أميةُ بن خلف عبدَ الرحمن بن عوف ، وكان صديقه ، فقال له : ياعبد عمرو ، وهو كان اسمه في الجاهلية ، فلم يكلّمه ، فقال : ياعبد الإله ، قال

[1] اللبن : الفداء. قال ابن هشام : يريد باللبن، أن من أسرني افتديت منه بإبل كثيرة اللبن. سيرة ابن هشام ج٢ ــ ص ٦٣١ .

عبد الرحمن : فالتفتُ فإذا أنا بأمية وابنه عليّ وبه كان يكنى ، وقد أخذ أمية بيد ابنه ومعي أدرعٌ قد استلبتها ، وكان مشرفاً على الأسر ، فسأله أن يطلب له الأمان ، وقال : مالكم حاجة في اللبن ؟ يعني الفداء ، نحن خير لكم من أدراعك ، قال : فقلت : امضيا وأقبلت أسوقهما ، فبصر به بلال بأمية ، فقال : يامعشر الأنصار أمية بن خلف رأس الكفر لا نجوتُ إن نجوتَ ، قال عبد الرحمن فأقبلوا كأنهم عُوذٌ[1] حنّت إلى أولادها فأحاطوا بأمية حتى صار في مثل المَسكة[2] فأقبل الحباب[3] بن المنذر وقد اضطجعت عليه ، فأدخل سيفاً فقطع أربيته[4] ، فقمت عنه ، وضربه خُبَيب[5] بن يساف حتى قتله ، وضربه بلال ضربةً صرعته ، وضرب أمية خُبَيباً فقطع يده من المنكب ، فأعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فألتحمت وصلحت ، وتزوج خُبيبٌ بعد ذلك ابنة أبيّ بن خلف ، فرأت أثر الضربة ، فقالت : لاأشلّ الله يداً ضربتك ، فقال : وأنا فقد أوردتُه شعوب[6] ، وقتل عليّاً ابنه الحبابُ بن المنذر ، وعمّار بن ياسر .

وقد روي أيضاً : أنّ رفاعة[7] بن رافع طاعن أمية وسايفه ، ثم بدا له فتقٌ

---

[1] عُوذٌ : العائذ : كل انثى إذا وضعت مدّة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها ، والجمع عُوذٌ بمنزلة النفساء من النساء ـ اللسان ـ .

[2] المَسَكُ : الأسورة والخلاخيل من الذّبل والقرون والعاج واحدته مَسَكة ـ اللسان ـ .

[3] الحُبابُ بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب عن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) والحباب : هو ذو الرأي

[4] أربيته : أصل فخذه ـ اللسان ـ .

[5] عند ابن الكلبي نسب معدّو اليمن الكبير . ج : ٣ مشجرة : ٦٣ خُبيب بن أساف بن عتبة بن عامر بن خديخ بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) .

[6] شَعُوب والشَّعوب : كلتاهما المنيّة ، وسميت المنية شعوب لأنها تفرق ـ اللسان ـ .

[7] رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زُرَيق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج (الأنصار)

في درعه تحت إبطه ، فوجأه بالسيف فقتله ، والأول أثبت خبرٍ روي في قتله .

قال الواقدي : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أذّن بلالٌ و رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر بعد ، فكان إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، انتحب الناس في المسجد ، فلما دفن قال له أبو بكر رضي الله عنه : أذّنْ ، فقال : إن كنتَ إنما اعتقتَني لله فخلّني ومن أعتقتني له ، فقال له : ما أعتقتك إلا لله ، فقال : فإني لا أؤذّن لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فذاك إليك .

فأقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم .

وحدثني أبو بكر الأعين ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد ابن المسيّب : أنّ أبا بكر رضي الله عنه لما قعد على المنبر يوم الجمعة ، قال له بلال : يا بابكر ، قال : لبّيك ، قال : أعتقتني لله أم لنفسك ؟ قال : لله ، قال : فائذن لي حتى أغزو في سبيل الله ، فأذن له فأتى الشام فمات بها .

وروي أن بلالاً ، قال لأبي بكر : ياخليفة رسول الله ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : « أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله » . فأذن لي ، فقال أبو بكر : أنشدك الله وحرمتي وحقّي ، فقد كبرتْ سنّي وضعفتُ واقترب أجلي ، فأقام مع أبي بكر حتى توفي أبو بكرٍ ، ثم جاء إلى عمر رضي الله عنه فقال له كما قال لأبي بكر ، فردّ عمر نحواً مما ردّ أبو بكر ، فأبى بلالٌ عليه المقام ، فقال عمر : فإلى من ترى أجعل النداء ؟ فقال : إلى سعد القرظ فإنه قد أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا عمر سعداً فجعل الأذان إليه .

وحدثني بعض القرشيين ، قال : لما دَوّن عمر الدواوين بالشام ، سأل بلال أن يجعل ديوانه مع أبي رُوَيحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ، وقال : فإني

غير مفارقه أبداً ، فقد آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينه ، فَضُمّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، فلم يبق بالشام حبشيّ إلاّ صار ديوانه مع خثعم .

وقال أبو بكر في بلال رضي الله عنهما حين قتل أمية : [من الوافر]

هنيئاً زادكَ الرحمنُ عِزّاً ... فقد أدركتَ ثأركَ يابلالُ

فلا نِكْساً وُجدت ولا جباناً ... غداةَ تنوشكَ الأسلُ الطّوالُ

قالوا : وقال بلال ومرض حين هاجر إلى المدينة : [من الطويل]

ألا ليت شِعري هل أَبيتَنَّ ليلةً ... بفخٍّ[1] وحولي إذخرٌ[2] وجليلُ

وهل أرِدَنْ يوماً مياه مجنّةٍ[3] ... وهل يَبْدُونْ لي شامةٌ وطفيلُ[4]

وقال الواقدي : كان بلال ترب أبي بكر ، وتوفى بمدينة دمشق ، سنة عشرين ، ودفن عند باب الصغير بالمقبرة هناك ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وكان رجلاً أدم شديد الأُدْمة نحيفاً طُوالاً ، وكان أحنى له شعر كثير ، خفيف العارضين ، به شمط كثير لايغيّره ، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وسأل عمرُ حين قدم الشام بلالاً أن يؤذّن ، وقال : إنما كرهتَ الأذان بالمدينة ، فأذّنْ هاهنا ، فأذّن فبكى الناس عامةَ يومهم لذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(1) فَخّ : بفتح أوله وتشديد ثانية ، ، وهو وادٍ بمكة ، ويقال هو وادي الزاهر ـ معجم البلدان .

(2) الإذخر : حشيش طيّب الريح ـ اللسان .

(3) مَجنّة : بالفتح وتشديد النون ، اسم سوق للعرب كان في الجاهلية ، وهو بمرّ الظهران قرب جبل يقال له : الأسنل وهو بأسفل مكة على قدر بريد منها .

(4) شامة : جبل قرب مكة يجاوزه آخر يقال له طَفِيل

أمر عامر بن فُهَيْرَة

٩٠ ــ كان عامر مولد من مولدي الأزد ، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة[1] من ولد نصر بن زهران ، وكان الطفيل أخا لعائشة ابنة أبي بكر لأمها أم رومان ، وكان عامر قديم الإسلام أسلم قبل دخول النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان عامر بن فُهَيرة للطفيل أخي لأمّي فأسلم واشتراه أبو بكر واعتقه ، وكان يرعى عليه منيحة غنمٍ له ، قالوا : وكان عامر من المستضعفين ، فكان يعذّب بمكة ليرجع عن دينه حتى اشتراه أبو بكر .

وكان حين أوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار ، يروح بغنيمة أبي بكر إليهما فيسقيهما من لبنها ، وكان معهما حين هاجرا إلى المدينة يخدمهما ، وقد شهد بدراً وأُحُداً ، ونزل بالمدينة على سعد بن خيثمة ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن أوس بن معاذ ، واستشهد عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ، في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربعين سنةً ، وكان يكنى أبا عَمرو[2] وروي أن جبّار[3] ابن سلمى الكلابي طعن عامراً يومئذ ، فقال : فزتُ وربِّ الكعبة ، ورُفع من رمحه ، فلم توجد جثّته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الملائكة أخذته ، فوارت جثّته » . فأسلم جبّار لِمـَا رأى ، وحسن إسلامه .

---

(1) الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرّة بن جشم بن الأوس بن عامر بن حُفَين بن النمر بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد نسب معدّ واليمن الكبير ج: ٣ مشجرة رقم: ٨٨.

(2) هكذا في أصل المخطوط أبو عمرو وعند حميد الله ص : ١٩٤ وكان يكنى أبو أحمد ، وفي طبقات ابن سعد . ج ٣ ص : ٢٣٠ : ويكنى أبا عمرو .

(3) جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

وحدثني محمد بن سعد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني رجالٌ من أهل العلم : أن عامر بن فهيرة قتل يوم بئر معونة فلم يوجد جسده حين دفنوا القتلى ، قال عروة : فكانوا يرون أن الملائكة دفنوه .

أمر أبي فُكَيْهة :

٩١ ـ أبو فُكَيهة واسمه أفلح ، ويقال : يسار . قالوا : كان أبو فُكَيهة عبداً[١] لصفوان بن أمية الجمحي ، فأسلم حين أسلم بلال ، فمرّ به أبو بكر رضي الله عنه ، وقد أخذه أمية بن خلف فربط في رجله حبلاً ، وأمر به فجرّ ، ثم ألقاه في الرمضاء ومرَّ به جُعَلٌ[٢] ، فقال : أليس هذا ربّك ؟ فقال : الله ربّي ، خلقني وخلقك وخلق هذا الجُعَل ، فغلظ عليه وجعل يخنقه ، ومعه أخوه أُبَيّ بن خلف يقول : زدهُ عذاباً حتى يأتي محمد فيخلّصهُ بسحره ، ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا أنه قد مات ، ثم أفاق فمرّ به أبو بكر فاشتراه وأعتقه .

ويقال : إن بني عبد الدار كانوا يعذّبونه ، فإنه إنما كان لهم ، فأخرجوه يوماً مُقيّداً نصف النهار إلى الرمضاء ، ووضعوا على صدره صخرةً حتى دلع لسانه ، وقيل قد مات ، ثم أفاق .

قال ابن سعد ، وذكر الهيثم بن عدي : أنه قد مات قبل يوم بدرٍ .

---

[١] عند حميد الله . ص : ١٩٤ كان أبو فكيهه عند صفوان ، وفي الحاشية ، قال : في الأصل : الصفوان ، وهو خطأ فربما وضعت نقطة عبد من فوق فصارت عند فقرأها على هذا الشكل ولم ينتبه إلى نصب عبداً ، والله أعلم .

[٢] الجُعَل : هو حيوان معروف كالخنفساء ، ورجل جُعَل : أسود دميم مشبّه بالجعل ـ اللسان ـ .

أمـــــر لُبَيَنة جارية بن المؤمّل

٩٢ ــ وجـــــارية بني المؤمّـــل بن حبيب بن تميم بن عبد الله بن قرط بن رِزاح بن عدي بن كعب ، وكان يقال لها فيما ذكر أبو البخـــــتري لُبَيْنْــة ، أسلمت قبل إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكان عمر يعذّبها حـــتى يَفتُر ، فيدعها ثم يقول : أما إني أعتذر إليكِ فإني لم أدعـــــكِ إلاّ عدامــةً ، فتقول : كذلك يعذّبك الله إن لم تسلم .

وقـــال الواقدي في إسناده : إن حسان بن ثابت ، قال : قدمتُ مكـــة معتمراً ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس وأصحابه يُؤْذَون ويعذّبـون ، فوقفتُ على عمر وهو مؤتزر يخنق جارية بني عمرو بن المؤمل حتى تســترخي في يديه ، فأقول قد ماتت ، ثم يخلّي عنها ، ثم يثب على زِنّيرة فيفعل بها مثــل ذلك .

أمـــــر زِنّــيــرة :

٩٣ ــ قالوا : وكان أبو جهل يقول : لاتعجبوا لهؤلاء واتّباعهم محمـــداً ؟ فلو كان أمر محمد خيراً وحقّاً ماسبقونا إليه ، أفسبقتنا زِنّيرة إلى رشد وهي من ترون ؟ وكانت زِنّيرة قد عذّبت حتى عميت ، فقال لها أبو جهل : إن الـــلاّت والعزّى فعلتابكِ ماترين ، فقالت وهي لاتبصره : وما تدري اللاتُ والعزى من يعبدهما مِمَّن لايعبدهما ، ولكن هذا أمرٌ من السماء ، وربّي قادر على أن يـــردّ بصري ، فأصبحت من تلك الليلة وقد ردّ الله عليها بصرها ، فقالت قريـــش [٦٨/٣٨] : هذا من سحر محمد ، فاشترى أبو بكر رضي الله عنه جارية بـــني المؤمّل وزِنّيرة وأعتقهما .

ويقال : إن زِنّيرة لغير بني عدي ، وقال الكلبي : هي لبني مخزوم وكان أبـــو جهل يعذّبها .

أمر النهدية :

٩٤ ـ وكانت النهديّة مولّدة لبني نهد[1] بن زيد ، فصارت لامرأة من بني عبد الدار ، فأسلمت فكانت تعذّبها ، وتقول : والله لا أقلعتُ عنك أو يعتقك بعض من صبأك ، فابتاعها أبو بكر أيضاً وأعتقها ، وكان معها طحين ، ويقال نوى لمولاتها يوم أعتقها أبو بكر رضي الله عنه ، فردّت ذلك عليها .

أمر أمّ عُبَيْس :

٩٥ ـ وبعضهم يقول : أمّ عُنَيس ، أمة لبني زُهرة ، فكان الأسود بن عبد يغوث يعذّبها فابتاعها أبو بكر رضي الله عنه وأعتقها.

وأُخبِرتُ عن المسيبي أنه قال : إنها أم عُبَيس بن كُريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، والله أعلم .

هل فتن بعضهم من العذاب في الارتداد عن دينه ؟ .

٩٦ ـ حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصين ، عن أبي غلفان[2] عن ابن عباس ، أنه قيل[3] له : هل كان المشركون يبلغون من المسلمون في العذاب مايعذرون به من ترك دينهم ؟ قال : نعم ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه ويضربونه ، حتى مايقدر على أن يقعد ، فيعطيهم ما سألوه من الفتنة ، ويقولون له : اللات

---

(١) بنو نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

(٢) عند حميد الله ص : ١٩٧ أبو غطفان وفي أصل المخطوط : غلفان .

(٣) في أصل المخطوط : قال له : فغيرها حميد الله وجعلها ، قال لها وأشار الى ذلك في الحاشية . والصحيح بدلاً من قال له : قيل له ، لأن ابن عباس لم يلحق أم عبيس كما أشار حميد الله ، لأنه من سياق الحديث يظهر أن التعذيب كان في مكة قبل الهجرة وابن عباس مات سنة ثماني وستين وهو ابن التنين وسبعين سنة فيكون سنّه يوم الهجرة : أربع سنوات فكيف يسأل أم عبيس ؟ .

أهذا الجعل إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، افتداء مما يبلغون من جهده ، فإذا أفاق رجع إلى التوحيد .

وقال الكلبي : عُذّب قوم لا عشائر لهم ولا مانع ، فبعضهم ارتدّ وبعضهم أقام على الإسلام ، وبعضهم أعطى ما أريد منه عن غير اعتقادٍ منه للكفر ، وكان قوم من الأشراف قد أسلموا ثم فُتنوا .

منهم سلمة بن هشام بن المغيرة ، والوليد بن المغيرة ، وعيّاش بن أبي ربيعة ، وهشام بن العاص السهمي .

قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا جلس في المسجد جلس إليه المستضعفون من أصحابه : عمّار ، وخبّاب ، وصُهَيب ، وبلال ، وأبو فُكَيهة ، و عامر بن فُهَيرة وأشباههم من المسلمين ، فيقول بعض قريش لبعضٍ : هؤلاء جلساؤه كما ترون قد منّ الله عليهم من بيننا ، فأنزل الله عزّ وجلّ : **﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّٰكِرِينَ ﴾**[1] ونزل فيهم : **﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَ ٱلْعَشِيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِنْ شَيْءٍ وَ مَامِنَ حِسَابِكَ عَلَيهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُون مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾**[2] ونزل فيهم : **﴿وَ ٱلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن ٱللَّهِ مِن بَعْدِ ما ظُلِمُوا لَنبوِّئَنَّهم فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ * ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾**[3]

ونزل فيهم : **﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ ما فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[4]

---

[1] سورة الأنعام الآية ٥٣ .
[2] سورة الأنعام الآية ٥٢ .
[3] سورة النحل رقم : ١٦ الآية رقم : ٤١ و ٤٢ .
[4] سورة النحل الآية رقم : ١١٠ .

قالوا: وكان مجاهد يقول: يعني الذين تكلموا بما تكلموا به وهم كارهون.

وحدثني محمد سعد ، ثنا الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال : كان أبو جهل يأتي الرجل الشريف إذا أسلم ، فيقول له : أتترك دين أبيك ، وهو خير منك وتُفيِّلُ(*) رأيه ، وتضع شرفه ، وإن كان تاجراً ، قال : ستكسد تجارتك ويهلك مالك ، وإن كان ضعيفاً أغرى به حتى يعذّب .

فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهاجروا إلى الحبشة ، في السنة الخامسة من المبعث .

أسماء من هاجر إلى الحبشة من المسلمين هرباً بأديانهم من مشركي قريش بإذن النبي صلى الله عليه وسلم

من بني هاشم بن عبد مناف :

٩٧ ــ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ، هاجر في المرّة الثانية ، ومعه امرأته أسماء(١) بنت عُمَيس ، ولم يزل مقيماً بالحبشة ، وكان أبو طالب يتعهده إلى أن مات ، باللطف والنفقة ، ثم قدم منها هو وجماعة أقاموا معه من المسلمين ، وجماعة أسلموا من الحبش ، وقد فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أدري أنا بفتح خيبر أسرُّ أم بقدوم أخي جعفر » . وعانقه وقبّل مابين عينيه ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، واستشهد جعفر بمؤتة في سنة ثمان من الهجرة ، وله أكثر من أربعين سنة بأشهر ، ويقال : أقلّ منها بأشهر ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وولد

(*) من فَيّلَ رأيَه: ضعّفه وخطّأه.

(١) أسماء بنت عُمَيس بن معدّ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن سعد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم واسمه أفتل بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان نسب معد واليمن الكبير : ٣ مشجرة رقم: ٤٨.

له بالحبشة عبد الله بن جعفر وعون ومحمد ، وأمهم أسماء .

من بني أمية بن عبد شمس :

٩٧ ـــ ومن بني أمية بن عبد شمس ، عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية [بن عبد شمس] هاجر الهجرتين ، الأولى والثانية جميعاً ومعه امرأته رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم رضي الله عنه ، فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين هاجرا إلى الحبشة ومعه رقية « إنهما لأول من هاجر بعد إبراهيم ولوط عليهما السلام » وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام بها فلم يشهد بدراً ، وولد له بالحبشة سعيد ابن خالد ، ثم قدم من الحبشة مع جعفر واستشهد بالشام في سنة أربع عشرة ، وكان يكنى أبا سعيد وكانت معه بالحبشة امرأته هُمَينة بنت خلف بن أسعد الخزاعي ، عمرو بن سعيد أخوه هاجر إلى الحبشة وأقام بها، ثم قدم مع جعفر عليه السلام واستشهد بالشام .

وقال الكلبي : قدما مع جعفر ، وكانت هجرتهما في المرة الثانية بعد أن رجع من رجع من الهجرة الأولى ، وكان عمرو يكنى أبا عتبة وكانت معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن محرّث الكناني ، وقال ، بعضهم : إنه قدم قبل جعفر بقليل .

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، واسمه مُهَشِّم ويقال هُشَيم ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، ثم قدم فهاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين سنةً ، وكانت معه بالحبشة امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، فولدت له محمد بن أبي حذيفة .

من حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف :

٩٨ ــ ومن حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف عبد الله ويكنى أبا محمد ، وعَبْدٌ ويكنى أبا أحمد ، وعبيد الله ويكنى أبا جحشٍ بن رِئاب بن يعمر ابن صبرة بن كبير بن مرة بن غنم بن دودان بن أسد [بن خزيمة] وهم أخوة زينب بنت جحش ، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فأما عبد الله فهاجر في المرة الثانية وقدم فشهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم أُحُدٍ ، ودُفن مع حمزة رضي الله عنهما في قبرٍ واحدٍ ، وأما أبو أحمد وهو عبدٌ فكُفَّ بصره ومات بالمدينة ولم يهاجر إلى الحبشة قطّ ، ومن قال أنه هاجر فقد أبطل ، وأما عبيد الله فهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية . فتنصّر ومات على النصرانيّة ، فيقال إنه غرق في البحر وهو سكران ، ويقال غرق من الخمر ، وكانت معه امرأته رملة بنت أبي سفيان بن حرب ، فولدت جارية سمّتها حبيبة فقيل أم حبيبة ، فأقامت على الإسلام ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أنه وَجَّهَ عمرو[1] بن أمية الضمري إلى أصحمة[2] النجاشي بكتاب منه ، يدعوه فيه إلى الإسلام ، وأمره أن يخطب عليه أم حبيبة ، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص بتزويجها ، وكان وأخوه أقرب من بالحبشة إليها فزوّجها إياه ، وكان عبيد الله يقول : فقحنا وصأ صأتم : أي أبصرنا ولم يبصر المسلمون ، وهذا مَثَلٌ ، وأصله أن الجَرْوّ إذا فتح عينه قيل : فقّح وإذا فتحها ثم غمّض من الضعف لصغره ، قيل : صأصأ .

---

[1] عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشر بن كعب بن جُدي بن ضَمْرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة .

[2] الأصحم : الأسود الحالك ــ اللسان ــ .

وأبو أحمد بن جحش الذي جعل يوم فتح مكة يمرّ بين يـــدي رســـول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة ، وهو يقول :	[من الرجز]

يـــاحبذا مكـــة مـــن واد [ي]	أرض بهـــا أهلـــي وعُـــــوّادي

إنى بهـــا تَرْسَـــخ[1] أوتـــــادي	إني بهـــا أمشـــي بلاهـــاد [ي]

وشجاع[2] بن وهب بن ربيعة ، أحد بني مالك بن كبير بن غنم ، ويكـــنى أبا وهب ، هاجر في المرّة الثانية ، ثم هاجر إلى المدينة مع النبي صلى الله عليـــه وسلم ، وكان نحيفاً طوالاً أحنى وقتل يوم اليمامة شهيداً وله بضع وأربعـــون سنةً ، ويقال إن أخاه عقبة كان معه ، واثبت أنه كان معه ببدرٍ .

وقيس بن عبد الله، ظئر[3] عبيد الله بن جحش، وهو من بني أسدٍ أيضـــاً، هاجر في المرة الثانية ومعه امرأته بركة بنت يسار الأسدي[4] أخت أبي تجـراة ، وبعضهم يقول: رُقيش الأسدي[5] وذلك غلط، والأسدي الذي وَهَلَ[6] إليـــه يزيد بن رُقَيش ، وليس يزيد بن رقيش من مهاجرة الحبشة ولكنه بدريّ .

ومُعَيْقب بن أبي فاطمة الدوسي حليف آل ســـعيد بن العـــاص ، وقـــال بعضهم : هو من دوس ولكنه أصابه سِباء ، وهو مولى سعيد بن العاص ، وهو قديم الإسلام ، وكتب لعمر بن [٣٩ / ٦٨] الخطاب رضي الله عنه ، وولاّه بيت المال ، وكان به جذام فأكل مع عمر ، فقال : لولا صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ما واكلته ، وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومنهم من يدفـــع

---

[1] هكذا : ترسخ في أصل المخطوط وعند حمد الله ص : ٢٠٠ ترشح وليس لهـــا معـــنى هنـــا .

[2] شجاع بن وهب من نفس البطن الذي منه عبد الله بن جحش من بني أســـد بـــن خزيمـــة .

[3] أي رضع مع عبيد الله بن جحـــش .

[4] الأسدي : يعني أسد خزيمـــة .

[5] أسد خزيمة لأنه يوجد ثلاث بطون بنفس الإسم ، أسد خزيمة من كنانة ، وأســـد بـــن عبـــد العـــزى من قريش ، وأسد بن ربيعة بن نـــــزار .

[6] وَهَلَ في الشيىء وعن الشيء يَوْهل وَهَلاً : إذا غلط فيـــه وســـها ــ اللســـان ــ .

هجرته إلى الحبشة ، يقول : كان قدومه مع أبي موسى الأشعري ، وأول مشاهده خيبر وأنه مات من السنة التي غزيت فيها أفريقية ، في خلافة عثمان رضي الله عنه .

وقال الواقدي : سمعت من يقول إنه من مهاجرة الحبشة ، وقدم مع جعفر بن أبي طالب ، وليس ذلك بثبت .

أبو موسى : عبد الله بن قيس بن سُليم بن حِضار بن حرب بن عامر بن عَتَر بن بكر بن عامر بن عَذر بن وائل بن الجُماهر بن الأشعر بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عَريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال الهيثم بن عديّ : كان حليفاً لآل عتبة بن ربيعة ، وأسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية فأقام بها وقدم مع جعفر فشهد خيبر ومات سنة اثنتين وأربعين .

وقال الواقدي وغيره : لم يكن أبو موسى من مهاجرة الحبشة قطّ ولاحليفاً لأحدٍ وإنما قدم من اليمن بعد ذلك ، مع نفرٍ فيهم أبو عامر الأشعري ، وأول مشاهد أبي موسى خيبر ومات سنة اثنتين وأربعين .

وقال أبو بكر بن حبيبة المحدّث : مات سنة أربع وأربعين .

من حلفاء بني نوفل بن عبد مناف

٩٩ ـ ومن بني نوفل بن عبد مناف ، من حلفائهم ، عتبة بن غزوان بن جابر بن نُسيب بن وهيب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحارث بن مازن بن منصور[1] ، هاجر في المرة الثانية ثم هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وهو ابن أربعين سنة ، وولاَه عمر البصرة فكان أول من

---

[1] منصور بن عِكرمة بن خَصَفة بن قيس بن الناس (عيلان) .

مصرها ومات بين المدينة والبصرة ، وهو يريدها راجعاً إليها في سنة سبع عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة ، وكان يكنى أبا غزوان ، ويقال : كان يكنى أبا عبد الله ، وكان لعتبة مولى يقال له : خبّاب ويكنى أبا يحيى بكنية خبّاب بن الأرتّ ، شهد بدراً ومات سنة تسع عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب وكان حين مات ابن تسع وخمسين سنةً ، ولم يهاجر مع عتبة إلى الحبشة .

من بني أسد بن عبد العزّى

١٠٠ ــ ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي ، أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد رضي الله عنه ، هاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، وقاتل مع النجاشي عدوّاً له ، فأعطاه العنزة التي صارت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم هاجر من مكة إلى المدينة ومعه أمه صفيّة بنت عبد المطلب واستشهد بوادي السباع[1] بقرب البصرة ، ويقال : إن النجاشي أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عنزات ، وهاجر معه إلى المدينة حاطب[2] بن أبي بلتعة اللخمي حليفه ، وسعد بن[3] خولي الكلبي مولى حاطب ولم يهاجر معه إلى الحبشة ، فأما حاطبٌ فتوفى بالمدينة سنة ثلاثين وهو ابن خمس وستين سنةً ، وصلى عليه عثمان ، وكان يكنى أبا محمدٍ ، وأما سعد ابن خولي الكلبي فاستشهد يوم أُحُدٍ وكان يكنى أبا عبد الله ، وفرض عمرُ بن الخطاب لابنه عبد الله بن سعد مع الأنصار .

عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، هاجر في المرة الثانية

---

(١) وادي السباع بين البصرة ومكة بينه وبين البصرة خمسة أميال ــ معجم البلدان ــ .

(٢) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بن خالفة (راشدة) بن أذَب بن جزيلة بن لخم نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم: ١٦ .

(٣) في أصل المخطوط بدلاً من ابن كلمة مولى وهو سهو لأنه بعد ذلك قال : ابن .

فمات بأرض الحبشة مسلماً ، ولم يذكره ابن إسحاق .

خالد بن حزام بن خويلد بن أسد ، مات قبل أن يصل إلى الحبشة في المرة الثانية ، نهشته أفعى فقتلته ، وليس يجتمع على هجرته ، ولم يذكره محمد بن إسحاق .

وقال الواقدي في بعض روايته : إن هذه الآية : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ ﴾[1] نزلت فيه ، وليس ذلك بثبت .

يزيد بن معاوية بن الأسود بن المطلب بن أسد ، هاجر في المرة الثانية واستُشهد يوم حُنين ، ويقال يوم الطائف ، وقيل إنه كان يكنى أبا حنظلة وقدم المدينة بعد الهجرة .

الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، هاجر في المرة الثانية وقدم المدينة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إياها .

من بني عبد بن[2] قُصيّ

١٠١ ــ ومن بني عبد [بن] قُصيّ ، طُليب بن عمير بن عبدٍ ، وأمه أروى بنت عبد المطلب ، هاجر ، إلى الحبشة في المرة الثانية ، وهاجر إلى المدينة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستُشهد يوم أجنادَين بالشام وهو ابن خمس وثلاثين سنة ، وكان يكنى أبا عديّ .

من بني عبد الدار بن قصي

١٠٢ ــ ومن بني عبد الدار بن قصيّ ، مصعب الخير بن عُمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى

---

[1] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم ١٠٠

[2] في أصل المخطوط وعند حميد الله عبد قصي وهو سهو من الناسخ وهو عبد بن قصي كما جاء في الجمهرة ج: ١ ص: ١٣ س: ٧.

والثانية جميعاً ، قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، واستشهد يوم أُحُدٍ ومعه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أربعين سنة ، وكان يكنى أبا محمدٍ .

فراس بن النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلَدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، هاجر في المرة الثانية ، وقتل بالشام يوم اليرموك شهيداً ، وكان يكنى أبا الحارث ، وكان قدومه من أرض الحبشة بعد الهجرة .

جهم[1] بن قيس بن عبد بن شُرحبيل ، ويقال : عبد شرحبيل ، وهو قول الكلبي ، وابناه عمرو وخزيمة هاجروا في المرة الثانية وقدموا مع جعفر بن أبي طالب ، وماتت امرأة جَهْم بالحبشة .

سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عُمَيلة بن السبّاق بن عبد الدار ، هاجر في المرة الثانية وشهد بدراً وأحداً ، ومات والنبي صلى الله عليه وسلم متوجّه إلى تبوك ، وكان يكنى أبا حرملة .

وأبو الروم عُمَير أخو مصعب ، وكان اسمه عبد مناف ، هاجر في المرة الثانية .

قال الواقدي : ليست هجرته يجتمع عليها ، وقال الكلبي : هاجر إلى الحبشة ثم قدم قبل خيبر فشهد خيبر ، وقال الهيثم بن عدي : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة ، وقال الواقدي : قال أبو الزناد : لم يهاجر أبو الروم إلى الحبشة ، وشهد يوم أُحدٍ .

النُضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة، ويكنى أبا الحارث، وقال الواقدي : كان النضير من مسلمة يوم الفتح، ويقال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمّنه يوم الفتح ، فلم يصحّ إسلامه إلاّ بعد حنين ، وكان إسلامه بالجعرانة .

---

[1] جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

حدّث عن نفسه انه خــرج إلى حنين هو وأبو ســـــفيان ، وصفــوان وسهل بن عمرو ، يريدون إن كانت على رسول الله صلى الله عليه وســلم ، أن يكونوا مع المشركين عليه وعلى أصحابه ، وقد حَسُن إســلام النضــير بعد ذلك ، وكان ممّن أقام بمكة ولم يهاجر إلى المدينة ، ولم يذكره ابن إسحاق في الهجرة إلى الحبشة ، وقال الهيثم بن عديّ : هاجر النضير إلى الحبشــة ، ثم قدم إلى مكة وارتدّ ، ثم إنه صحح الإسلام يوم الفتح أو بعــده ، واستُشــهد باليرموك .

من بني زُهرة بن كلاب

١٠٣ ــ ومن بني زُهرة بن كــلاب ، عبــد الرحمن بن عوف بــن عبد عوف بن الحارث بن زُهرة ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، ويقــال عبد الكعبة ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، هاجر إلى الحبشــة في المرة الأولى والثانية ، ثم قدم مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وســلم إلى المدينة ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنةً ، ويكــنى أبــا محمدٍ رحمه الله .

عامر بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك ، هاجر إلى الحبشة في المــرة الثانية ، وأقام حتى قدم مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، ومات بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان يكنى مما روي عن الوقاصي أبــا عمرو رضي الله عنه .

المطلب وطُليب ابنا أزهر بن عبد عوف ، قال الواقدي ، هاجر المطلــب في المرة الثانية ، وولد له بالحبشة عبد الله بن المطلب ، وقال الكلبي : هاجرا جميعاً في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة وكانت مع المطلب امرأته ، رملة بنت أبي عوف ابن صبيرة السهميّ .

عبد الجان بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، وهو عبد الله سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم معه ، وتوفي في أيام عثمان ، وذكر الوقاصي أنه كان يكنى أبا مخرمة .

من حلفاء بني زهرة بن كلاب

١٠٤ ـــ ومن حلفاء بني زُهرة ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن فارّ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيل ، وأمه أم عبدٍ بنت وَدّ ، من هُذَيل ، هاجر في المرة الثانية ، ويقال في المرتين جميعاً , وذلك أثبت ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفي في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن بضع وستين سنةً ، ودفن بالبقيع .

وقال الواقدي : صلى عليه عثمان ، وقال غيرهُ : وصلى عليه عمّار بن ياسر ، وكان رجلاً نحيفاً ، قصيراً شديد الأدمة ، لايغير شيبه ، وهاجر معه عتبة بن مسعود أخوه لأبيه وأمه ، في الثانية ، وأقام عتبة حتى قدم مع جعفر ، ومات بالمدينة في أيام عمر بن الخطاب ، وكان يكنى أبا عون .

ومن خلفاء بني زهرة [٦٨/٤٠] المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشديد بن أبي أهون بن قاش بن دُريم بن القين بن أهود بن هراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود ، وكانت أمه عند الأسود بن عبد يغوث ، خلف عليها بعد أبيه عمرو وتبنّاه فنسب إليه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، في رواية ابن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة أبو معشر ، ثم قدم فهاجر مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم إلى المدينة ، وشهد بدراً ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد مشاهده كلها ، وتوفي في خلافة عثمان في سنة ثلاث وثلاثين بالجُرْف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالمدينة ، وصلى عليه عثمان ، وكان يوم توفي ابن سبعين سنةً أو نحوها ، يكنى أبا مَعْبد ، وكان رجلاً طوالاً آدم ذا بطنٍ كثير شعر الرأس ، يصفّر لحيته ولم تكن بالعظيمة ولا الخفيفة ، أقنى مقرون الحاجبين ، ولما قدم المدينة نزل على كلثوم بن الهِدْم ، فآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جبار بن صخر ، فأقطعه في بني جديلة ، دعاه إلى تلك الناحية أبيّ بن كعب .

من بني تيم بن مُرّة

١٠٥ ــ ومن بني تيم بن مرّة ، عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم من مرّة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم قبله ، واستُشهد يوم القادسيّة .

والحارث بن خالد بن صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وهو ابن خال أبي بكر الصديق ، لأن أمه أم الخير بنت صخر بن عمرو بن كعب ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكان أبو بكر رضي الله عنه أراد الهجرة إلى الحبشة في المرة الثانية معه ، ثم أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، قالا : ثنا الواقدي ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما ابتلي المسلمون ، وسطت بهم عشائرهم خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة[1] ، وكان المشركون قد

---

[1] أعيدت الجملة مرتين سهواً في أصل المخطوط .

آذوه فلما بلغ برك الغُماد[1] لقيه ابن الدُّغينة ، وهو الحارث بن يزيد سيد القارّة[2] ، وقال : أين تعمد يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي فأنا أسيح في الأرض فأعبد ربّي ، فقال ابن الدغينة مثلك يا أبا بكر لايَخرج ولا يُخرج[3] إنك تكسب المعدوم[4] وتصل الرحم وتحمل الكَلّ[5] وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحقوق[6] ، فأنا لك جار فارجع، وأتى ابن الدغينة قريشاً ، فقال لهم: ما مثل أبي بكر يخرج ، أتخرجون رجلاً، يكسب المعدم ، ويصل الرحم ، ويحمل الكلّ ، ويقري الضيف ، ويعين على النوائب ، فأنفذت قريش جوار ابن الدُّغَينة ، وأمنوا أبا بكر على أن يصلي ويقرأ في منزله ، فمكث أبو بكر مستخفياً بصلاته وقراءته يعبد الله في داره ، ثم إنه ابتنى بفناء داره مسجداً ، فبرز يصلي فيه ، فكان يجتمع نساءُ المشركين وأبناؤهم حين يقرأ القرآن ، فراع ذلك أشراف قريش ، فبعثوا إلى ابن الدغينة فأخبروه بما يصنع أبو بكر ، فقال ابن الدغينة لأبي بكر : قد علمت ماعاقدك القوم عليه ، فإما أن تقتصر عليه ، وإما أن تردّ عليّ جواري وذمّتي ، فقال أبو بكر : فإني أرجع إليك جوارك وأرضى بجوار الله .

وكان الحارث بن خالد مع أبي بكر حين لقيه أولاً ، فقال له : إن معي رجلاً من عشيرتي ، فقال له ابن الدغينة : دعه فليمض لوجهه وارجع أنت إلى

---

[1] في أصل المخطوط العماد ووضع حرف ع صغير تحتها وصح فوقها وفي معجم البلدان برك الغماد بالغين المعجمة المكسورة وهو وراء مكة بخمس ليال .

[2] القارة بطن من الهون بن خزيمة وهو الديش (القارّة) بن محكم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مُلَيح بن الهون بن خزيمة .

[3] هكذا في أصل المخطوط.

[4] انك لتكسب المعدوم : أي تكسب غيرك ماهو معدوم عنده . السهيلي ج : ١ ص : ٢٣١

[5] الكلّ : المصيبة تحدث ـ اللسان ـ .

[6] عند حميد الله ص : ٢٠٦ لاتوجد كلمة حقوق .

عيالك ، فقال له أبو بكر : فأين حقّ المرافقة ؟ فقال الحارث : أنت في حِـــلّ فامضِ فإني ماضٍ لوجهي مع أصحابي ، فمضى حتى صار إلى الحبشة ، قـالوا : و لم يزل مقيماً بها إلى أن قدم مع جعفر ، وكانت مع الحارث امرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة من بني يقظة[1] بن مرّة ، فولدت له موسى و عـــا ئشـــة و زينب و هلكت بأرض الحبشة ، وذلك الثبت .

و قال بعض الزبيريين : أقبل الحارث وامرأته وولده منها ، فشربوا ببعـــض طريقهم من ماءٍ هناك فماتوا سواء ، فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينـة ابنة عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وقال غير الواقدي : هو ابن الدُّغنّة .

من بني مخزوم بن يقظة بن مرّة :

١٠٦ ـــ ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو سلمة بن عبـــد الأســـد ، واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بـــن عمـــر بـــن مخـــزوم ، هاجر إلى أرض الحبشة مرتين ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، واسمها هند فولدت له بالحبشة زينب بنت أبي سلمة ، وقـــدم مكـــة فكان أول من هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً ، ورُمي بسهمٍ يوم أحد فـانتقض به فمات في جمادي الآخرة سنة أربع ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة بعده، وكان أبو سلمة ابن عمّة رســـول الله صلـــى الله عليـــه وسلم ، وأمه برة بنت عبد المطلب .

شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم ، واسمه عثمان ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية واستشهد يوم أحد ، وقال بعضـــهم : استشهد يوم بدر ، والأول أثبت ، وكان يعرف بابن ساقي العســـــــــل ،

---

[1] أي من بني مخـــزوم.

وذلك أن هرمي بن عامر كان يسقي الناس العسل بمكة ، وكان شماسٌ يكنى أبا المقدام ، وكانت معه بالحبشة امرأته أم حبيب بنت سعيد بن يربوع بن عنكثة[1] ، ونزل حين هاجر إلى المدينة على مبشر بن عبد المنذر[2] ، وأدخل المدينة من أُحدٍ وبه رمق ، وحُمل إلى أم سلمة فمات عندها ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فردّ إلى أحدٍ فدفن بها مع الشهداء .

وقال حسان بن ثابت يرثيه ويخاطب أخته : [من البسيط]

أقني[3] حياءَ ك في ستر وفي كرمٍ فإنما كان شمّاسٌ من الناس

قد ذاق حمزة ليثُ الله فاصطبري كأساً رواءً فكاس المرء شماس

ويقال قاله غير حسان.

هبّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال[4] ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية وأقام مع جعفر ، وقدم المدينة قبله واستشهد يوم أجنادَين بالشام ، ويقال يوم مؤتة .

عبيد الله بن سفيان أخو هبّار هاجر معه وقتل يوم اليرموك .

هاشم بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي حذيفة مِهْشَم ، هاجر المرة الثانية ، وأقام مع جعفر وقدم المدينة قبله ، ومات فيها ، يقال أيام تبوك ، وبعضهم يقول : هو هشام بن أبي حذيفة ، سلمة بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ثم قدم مكة ، فحبسه أبو جهل فلم يأت المدينة إلاّ بعد الخندق ، واستشهد يوم مرج

---

(1) عنكثة بن عامر بن مخزوم .

(2) مبشر بن عبد المنذر بن زنبرة بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

(3) أقني حياءك: الزمي حياءك.

(4) هلال بن عبد العزى بن عمر بن مخزوم .

الصُفَّر بالشام ، ويكنى أبا هاشم ، قالت أم سلمة وهي ضباعة[1] بنت عـــامر القشيرية : [من الرجز]

لاهُـــمَّ رَبَّ الكعبـــة المحرّمَـــــةْ أظهرْ على كـــل عـــدوٌّ سَــلَمةْ

لــه يـــدان في الأمـــور المُبْهَمَـــةْ إحداهما تُردي وأخرى مُنْعمـــةْ[2]

عيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأتـه ابنة سلمة بن مخرَّبة بن جندل بن أُبيرْ بن نهشل بن دارم ، فولدت له بـــأرض الحبشة عبد الله بن عياش ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وكان قد صـاحب في هجرته إلى المدينة عمر بن الخطاب ، فلما شارفا المدينة لحقهما أبو جـــهل والحارث بن هشام بن المغيرة ، ومعهما الحارث بن يزيـــد بـــن أبي نُبَيشـــة العامري ، فقالوا : ياعيّاش إن أمك مريضة ، وقد نذرت أن لاتســـتظلّ مـــن شمسٍ ، ولا يمسّ رأسها دهن ، ولاتطعم إلا بُلْغَةً[3] من الخبز القفـــار[4] حـــتى تراك ، فرثى لها ، فقال له عمر : مايريدون إلا خديعتك عن دينك لئـــن آذى أمك القمل لتدهنَّن ولتمشطنَّ ، ولئن آذها حرّ مكة لتستظلن ، فقال : أبـــرّ قسم امّي ولي هناك مال ، فخرج معهما فلما صار ببعض الطريق شدّاه وثاقـــاً وأدخلاه مكة ، وقالا : هكذا فافعلوا بسفهائكم ، ويقال : إنه قـــدم المدينـــة ونـــزل بقباء فمنها رجع .

وكان الحارث بن يزيد بن أبي نبيشة قد أعانهما على ربطه ، فحلف عيـــاش لئن أمكنته منه فرصة ليقتلنّه ، فلما تخلّص عياش وذلك بعد أُحدٍ أتى المدينـــة ، فإذا هو بالحارث بن يزيد قائماً بالبقيـــع فقتله وهو يظن أنه كافر، فنـــــزلت

---

[1] ضباعة بنت عامر بن قُرط بن سلمة الخير بـــن قشـــير .

[2] ذكرت الأبيات في الاســـتيعاب رقـــم : ٢٤٥٧ .

[3] البلغة : القليل الذي يسد الرمـــق .

[4] القفار : بـــلا إدام .

فيه : ﴿ وَمَاكَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّخَطَئاً ﴾ [1]، الآية .

وحدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عنه أبيه : أن الحارث بن يزيد كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء وهو يريد الإسلام فلقيه عيّاش ابن أبي ربيعة ، وعياش لايدري فحمل عليه فقتله ، فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً ﴾ الآية ، ولم يزل عياش بالمدينة إلى أن قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى الشام فجاهد ورجع إلى مكة فأقام بها حتى مات ، ولم يبرح ابنه عبد الله[٤١/٦٨] المدينة .

حدثني علي الأثرم ، عن أبي عبيدة ، قال :

نزل هشام بن المغيرة نجران[2] وبها أسماء بنت مخرّبة ، ويقال بنت عمرو بن مخرّبه ، وقد هلك عنها زوج لها ، وكانت أم أسماء عناق بنت الجان من تغلب بن وائل ، وأمها الشموس بنت وائل بن عطية من أهل فَدَك ، فتزوجها هشام بن المغيرة وحملها إلى مكة ، فولدت له أبا جهل بن هشام والحارث بن هشام ، ثم خلف عليها أبو ربيعة بن المغيرة ، فولدت له عياش بن أبي ربيعة ، فكان عياش أخا أبي جهل والحارث ابني هشام لأمهما أسماء بنت مخرّبه بن جندل بن أُبير بن نهشل بن دارم . وقال ابن سعد : ماتت أسماء قبل رجوع عياش إلى المدينة ، فيقال إنه لم يمكنه التخلّص حتى ماتت ، ويقال إنها أدركت خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك أثبت .

وقال الواقدي وغيره : لم يزل الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن

---

[1] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ٩٢.

[2] نجران : من مخاليف اليمن من ناحية مكة . وعند حميد الله ص : ٢٠٩ في الحاشية : ولعلها حران ... وهذا خطأ فهي كانت متزوجة بنجران كما ورد في جميع كتب التاريخ وذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه .

عمر بن مخزوم ، على دين قومه حتى أُسر يوم بدر ، فـافتُدي بأربعـة آلاف درهم ، ويقال بشكة[1] أبيه الوليد ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبـل غيرها ، وكانت درعاً فضفاضةً وسـيفاً وبيضةً ، وكان اللذان خرجا في فدائه ، أخاه خالد بن الوليد وأخاه هشام بن الوليد ، فلما افتُدي وتخلّص أسلم ورجع إلى مكة ، وقال : مامنعني من الإسلام حين أسرت وقد تبّينت الحـقّ إلاّ أن يقال : أسلم الوليد فراراً من الفداء ، ثم إن أخويه حبساه بمكة مع عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام ، فلم يزل يحتال حتى أفلت من وثاقه وخرج حـتى أتى المدينة ، وقد طُلب فلم يُلحق وستر الله عليه ، فلم يعرف أخواه له أثـراً ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سلمة وعيّاش ، فقال : تركتـهما في ضيق ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهما ولضعفة المسلمين قبل إسلام الوليد . ثم دعا للوليد أيضاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «انطلق ياوليد حتى تنـزل علـى فلان القَيْن ، فإنه قد أسلم وأخلص فتستخفي عنده ، وتلطف لإخبار عيـاش وسلمة ، وتعلمهما أنك رسولي وأني آمرهما بالتلطف للخروج إلي ، فـإن الله سيعينهما وييّسر ذلك لهما ، فقد أذن في خلاصهما».

قال الوليد : ففعلتُ ، وسهّل الله أمرهما حتى خرجا ، وكانا جميعاً موثقـين، رجل هذا مع رجل صاحبه في قيدٍ واحدٍ ، وخرجت أسوق بهما مخافة الطلـب والفتنة، حتى انتهيتُ إلى ظهر حرّة المدينة، فعثرتُ فانقطعت أصبعي، فقلت:

[من الرجز]

هـل أنـتِ إلا اصبـعٌ دُميـتِ ... وفي سـبيل الله مـالقيتِ[2]

---

[1] الشكة : السلاح ــ اللسـان ــ .

[2] ذكر المصعب الزبير هذا البيـت في كتابـه ص ٣٢٤ .

ثم مات بالمدينة بعد قليل ، فقالت أم سلمة بنت أمية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم : [من مجزوء الكامل]

يــاعينُ فــابكي للوليــد بــن الوليــد بــن المغــيرة
مثــل الوليــد بــن الوليــد أبي الوليد فــتى العشــيرة[1]

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لاتقولي هذا ياأم سلمة ، ولكن قولي : ﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [2])) ويقال إن أم سلمة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البكاء على الوليد ، وقالت : غريب توفى في بلاد غربة ، فأذن لها فصنعت طعاماً وجمعت النساء .

وقال الواقدي : وقوم يزعمون أن الوليد بن الوليد تخلّص حين تخلّص ، فكان مع أبي بصير عتبة بن أسيد الثقفي حليف قريش ، وذلك غير ثبت .

سبب اجتماع المستضعفين وخروجهم على قريش

١٠٧ ـــ وكان أبو بَصير أسلم وأُفلت من قومه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة من الحديبية ، فكتب الأخنس بن شُرَيق وغيره إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ردّه ، لما كان قاضاهم عليه مِن ردّ مَن صار إليه. فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم مع رسولين لهم ، فشدّ أبو بصير في طريقه على أحد الرسولين فقتله ، وكان من بني عامر بن لؤي يقال له خنيس بن جابر وأُفلت ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له : وفيتَ بذمتك وامتنعت بديني أن أُفتن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

[1] وكذلك هذين البيتين في : ٣٢٩ .
[2] سورة ق رقم: ٥٠ الآية رقم: ١٩.

((ويل أمه من مَحِشّ[1] حرب لو كان معه رجال)) . وكان مع أبي بصير سلب العامري فلم يخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ((شأنك[2] بسلب صاحبك)) ثم قال : ((ياأبا بصير اذهب حيث شئت)) فخرج أبو بصير إلى قرب الساحل ، ولحق به قوم من المسلمين ممّن كان يؤذى ويُفتن وغيرهم ، فتتامّوا سبعين فضيّقوا على قريش ، وجعلوا يقتلون من ظفروا به ويأخذون ما معه ، فكتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يدخل أبا بصير إليه ، فكتب إلى أبي بصير في القدوم عليه ، فأتاه رسوله بكتابه وأبو بصير يجود بنفسه ، فلم يلبث أن مات .

فمن الرواة من يزعم أن الوليد كان معه ، وذلك باطل .

١٠٨ ـ ومن حلفاء بني مخزوم ، عمّار بن ياسر العنسي[3] ، وكانت أمه لبني مخزوم ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر إلى المدينة ، وكان محمد بن إسحاق يشكّ في هجرة عمار إلى الحبشة .معتّب بن عوف بن الحمراء الخزاعي[4] ، ويكنى أبا عوف ، هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة ، ومات سنة سبع وخمسين ، وهو ابن ثمان وسبعين سنةً ، وقد اختلفوا في هجرته ، وكان الواقدي يُثبتها ، ويعضهم يقول : مات وله نيف وثمانون سنةً ، وقال محمد بن سعد : وهو معتّب بن عوف بن عامر بن الفضل بن

---

(1) المِحَشّ : ما تحرك به النار من حديد وكذلك المحسة ، ومنه قيل للرجل الشجاع : نعِم محش الكتيبة ـ اللسان ـ .

(2) عند حميد الله ص : ٢١١ هنيئالك : وفرق كبير في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شأنك وهنيئا لك .

(3) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن زيد (عنس) بن مالك (مذحج) .

(4) جاء في حاشية مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي نسخة استنبول ص : ٢٠٧ مكرر : في المغازي : مُعَتّب بن عوف بن الحمراء من خزاعة يدعى عيهامة شهد بدراً وهو حليف بني مخزوم .

عفيف وهو الذي يدعى عياهمة[1] بن كليب بن حبشية بن سلول ، وأمه الحمراء ، وكان محمد بن إسحاق والواقدي يثبتان هجرته ، ولم يذكر موسى ابن عقبة وأبو معشر هجرته إلى الحبشة ، وهاجر إلى المدينة فنزل على مبشر بن المنذر[2] ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين ثعلبة بن حاطب[3] ، وشهد جميع المشاهد .

من بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص

١٠٩ ــ ومن بني جُمَح بن عمرو بن هُصَيص ، عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وهو خال حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، وقدم مهاجراً إلى المدينة ، وتوفى بها في ذي الحجة سنة اثنتين ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبّله وهو ميت ودفنه بالبقيع ، وقال حين توفى إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادفنوه بالبقيع عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون » فدفن إلى جنبه ، وكان يكنى أبا السائب .

وولد له عبد الرحمن والسائب ، وأمهما خولة بيت حكيم بن حارثة بن الأوقص حليف بني عبد مناف ، لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رقية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون » .

حدثني عمرو بن محمد ، عن يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : لما مات عثمان بن مظعون ، قالت امرأته :

---

[1] في أصل المخطوط عياهمة وفي سيرة ابن هشام : عيهامة .

[2] في الجمهرة لابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٥٣ مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

[3] ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية والباقي مثل السابق .

هنيئاً لك الجنّة ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر إليها نظرة غضبان : « ومايدريك ؟ » . فقالت : يا رسول الله صاحبك ، فقال : « والله إني لرسول الله ، وماأدري ما يُفعل بي ولا به » . فاشتدّ ذلك على المسلمين ، حتى ماتت ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « الحقي بسلف الصالحين » أو قال : « الخير عثمان بن مظعون » .

وعبد الله بن مظعون ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، وشهد بدراً وجميع المشاهد ، وكانت أمه سُخيلة بنت العنبس ابن وهبان ، وهو ابن أهبان من بني جُمح ، مات سنة ثلاثين وهو ابن ستين سنةً ، ويكنى أبا محمد .

قُدامة بن مظعون وأمه غُزَيَّة بنت الحويرث بن العنبس الجمُحي ، ويكنى أبا عمرو وهاجر في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، ومات سنة ست وثلاثين ، وكان يوم مات ابن ثمان وستين سنةً ، وقال الواقدي : قالت عائشة بنت قدامة : كان عثمان وإخوته متقاربين في السنّ ، وكان عثمان شديد الأدمة ، ليس بقصير ولا طويل ، كبير اللحية عريضها ، وبذلك صفة قدامة إلاّ أن قدامة كان طويلاً .

السائب بن عثمان بن مظعون ، هاجر مع أبيه في المرة الثانية ، ثم قدم مكة وهاجر إلى المدينة ، وكان من الرماة المذكورين ، وأصابه سهم يوم اليمامة في خلافة أبي بكر وهو ابن بضع وثلاثين سنةً ، وولد ولأبيه ثلاثون سنةً ، وتوفى أبوه وهو ابن سبع وثلاثين سنةً .

معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب مختلف في هجرته ، ومات في خلافة عمر بالمدينة وأمه قُتَيلة بنت مظعون ، ومن أنكر هجرته أثبت قولاً ، أسلم معمر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وشهد بدراً وجميع المشاهد

حاطبٌ وحطّابٌ ابنا الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب ، هاجرا إلى الحبشة في المرة الثانية ، وماتا بالحبشة مسلمين وكان[٦٨/٤٢] معهما الحارث بن حاطب ، فقدم الحارث ومحمد بن حاطب ، وكان مولده بالحبشة في إحدى السفرتين مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام، ويقال إن المهاجر حاطب وحده وإن محمداً ابنه وُلد في بلاد الحبشة ، وكان محمد يكنى أبا إبراهيم ، ومات بالكوفة في ولاية بشر بن مروان ، وكان قد شهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها.

سفيان بن معمر بن حبيب أخو جميل بن معمر ، الذي كانت قريش تدعوه : ذا قلبين[1] ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومات في زمن عمر أو عثمان رضي الله عنهما ، وكان معه بالحبشة ابناه جُنادة وجابر ، وأمهما حسنة أم شُرحبيل بن حسنة ، وكان قدومه بعد الهجرة وقبل قدوم جعفر عليه السلام .

نُبَيه[2] بن عثمان بن ربيعة بن أُهبان بن حذافة بن جمح ، هاجر في المرة الثانية وأقام حتى ركب السفينة مع جعفر فمات في البحر ، وقال محمد بن إسحاق : وكان معهم هبّار بن وهب بن حذافة .

---

[1] جاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد : ج:١ ص:١٣٠ مايلي : كان وهب بن عمير من أحفظ الناس ، وكانوا يقولون له قلبان من حفظه فأنزل الله عز وجل {مَاجَعَلَ اللَّه لِرَجُل مِن قَلْبَيْن فِي جَوْفِهِ} سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم :٤ ، فأقبل يوم بدرٍ منهزماً ، نعلاه واحدة في يده واحدة في رجله ، فقالوا مافعل الناس ؟ قال : هزموا ، قالوا : فأين نعلاك ؟ قال: هي في رجلي ، قالوا : فما هذه في يدك ؟ قال : ماشعرت ، فعلموا أن ليس له قلبان . وعند ابن الكلبي في الجمهرة ذا القلبان جميل بن معمر .

[2] عند ابن هشام . ص : ٢١٣ لم يذكر نبيه بين الذين هاجروا من بني جمح بل أبوه عثمان هو الذي هاجر.

من حلفاء بني جمح بن عمرو

١١٠ ــ ومن حلفاء بني جمح بن عمرو ، شُرحبيل بن حسنة مولاة بني جمح ، وأبوه فيما ذكر الواقدي : عبد الله بن المطاع بن عمر الكندي ، وقال الكلبي : شُرحبيل بن عبد الله بن ربيعة بن المطاع من ولدِ صوفة الربيط ، وهو الغوث بنُ مُرّ بن طابخة ، حليف بني جمح هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومات بالشام في طاعون عَمْواس سنة ثماني عشرةَ ، وهو ابن تسع أو سبع وستين سنةً ، وكان يكنى أبا عبد الله ، وقال الواقدي : هو حليف بني زُهرة ، وقال الهيثم بن عديّ : شُرحبيل من حمير . وقول الكلبي أثبت الأقاويل .

من بني سهم بن عمرو بن هُصَيص

١١١ ــ ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص خُنَيس بن حذافة بن قيس بن عديّ بن سعد بن سهم ، وأمه ضعيفة بنت حِذْيَم[1] من بني سهم ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة فهاجر منها إلى المدينة ، ومرض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه ، فمات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر سنة اثنتين ، وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب ، فخلف عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان خُنَيس يكنى أبا حذافة ، ولم يذكر موسى بن عقبة هجرة خُنَيس إلى الحبشة ، ولا ذكرها أبو معشر ، وثّبتها ابن اسحاق والواقدي : ويقال إنه كان يكنى أبا الأخنس .

عبد الله بن حذافة أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وكانت الروم أسرته فكتب عمر رضي الله عنه إلى قسطنطين في أمره فخلّى سبيله ، وكان من غُزاة مصر ، ومات في خلافة عثمان ، وهو كان رسول النبي صلى الله عليه وسلم أرسله بكتابه إلى كسرى ، وإيّاه أُمر أن ينادي بمنىً إنها أيام أكل

---

[1] ضَعِيفة بنت حِذْيَم بن سعد بن زيد (سهم) .

وشرب ، ويقال إنه أمر بالنداء بذلك بُدَيل بن ورقاء ، ويقال أمرهما جميعاً بذلك .

قيس بن حذافة هاجر معهما ، وبعض الرواة يدفع هجرته ، والواقدي يثبّتها ويقول : قدم من الحبشة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم أخو عمرو بن العاص ، وهو قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة ، فحبسه أبوه ، فلم يزل محبوساً بمكة حتى مات أبوه في آخر السنة الأولى من الهجرة ، ثم حبسه قومه بعد أبيه ، فلم يزل يحتال حتى تَخلّص ، وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الخندق ، وجاهد فقُتل بالشام ، وكان أصغر سناً من عمرو بن العاص أخيه ، وكان يكنى أبا العاص ، فكنّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا مطيع ، وأمّه أم حرملة بنت هشام ابن المغيرة ، وكان واعد عمر أن يمضي معه إلى المدينة ، وقال له : انتظرني في أضاة[1] بني غفار ، فأخذه أبوه فكبّله .

أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي[2] ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، فيقال إنه قدم مع جعفر ، ويقال قبل ذلك ، وليس قدومه مع جعفرٍ بثبت ، واستشهد باليمامة .

تميم بن الحارث بن قيس ، وأخٍ له من أمه من بني تميم ، يقال له معبد ، هاجر في المرّة الثانية ، واستشهد تميم بالشام ، والواقدي يقول : نمير بن الحارث.

سعيد بن الحارث أخو تميم هاجر معه إلى الحبشة في المرة الثانية ، واستُشهد يوم اليرموك .

---

[1] أضاة : اسم مكان .

[2] عدي بن سعد بن زيد (سهم) .

عبد الله بن الحارث أخوهم هاجر معهم ، ومات بالحبشة[1]

الحجاج بن الحارث بن قيس ، هاجر في المرة الثانية وقدم المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بالشام ، وقد اختلف في هجرته ، والواقدي يثبتها.

وقال الكلبي : لم يسلم و لم يهاجر ، وأسر يوم بدرٍ ، ثم أسلم ، وكان لهم أخ يقال له الحارث بن الحارث ، ذكر بعضهم أنه هاجر مع إخوته إلى الحبشة ، وقدم المدينة بعد الهجرة ، ومات من جراحة أصابته يوم الطائف ، ويقال بل استشهد بالشام ، وقد اختلف في هجرته والواقدي يثبتها .

عُمَير بن رئاب بن مُهَشّم بن سعيد بن سهم[2] ، هاجر في المرة الثانية وقدم مع جعفر بن أبي طالب ، ويقال قبله وقتل مع خالد بن الوليد بعين التمر من السواد شهيداً ، وغير الكلبي يقول : هو عمير ابن رئاب بن حذافة بن سعيد بن سهم ، وعمير القائل : [من الطويل]

[و]نحن بنو زيد الأغرّ ومثلنا يُحَامي عن الأحساب عند الحقائق

حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري ، ومحمد بن سعد ، عن هشام الكلبي ، قالا : كان اسم جمح تيماً ، واسم سهم زيداً وأمهما الألوف بنت عدي بن كعب بن لؤي ، فجلست يوماً وعندها ابناها تيم وزيد ومعها أترجة[3] من ذهب أو فضة فدحت[4] بها وقالت : أيّ ابنيّ استبقا إليها فمن أخذها فهي له ، فسبق زيد

---

[1] عند المصعب الزبيري في نسب قريش . ص ٤٠١ : وعبد الله بن الحارث وهو المُبْرِق قتل يوم الطائف شهيداً .

[2] ابتداء من هاجر وحتى يقول : ساقط من عند حميد الله ص : ٢١٦ .

[3] الأُترجُّ : معروف واحدته تُرُنجَةٌ وأترجة ــ اللسان ــ نوع من أنوع الثمار من فصيلة الليمون ويلمّع به النحاس وهو النارنج ــ محيط المحيط ــ .

[4] يقال هو يدحو بالحجر بيده أي يرمي به ويدفعه ــ اللسان ــ ودحت بها ساقطة عند حميد الله ص : ٢١٦ .

فأخذها، فقالت : كأنكّ والله يازيدّ سهم مرق من رميةٍ ، وكأن شيئاً جمح بك عنها ياتيم . فسُمّي هذا سهماً وهذا جمح .

من حلفاء بني سهم

١١٢ ـــ ومن حلفاء بني سهم ، مَحْمِيَةُ[١] بن جَزّ بن يغوث الزبيدي هاجر في المرة الثانية إلى الحبشة ، وكان أول مشاهده فيما روى الواقدي المُرَ يسيع ، وقال الكلبي : شهد بدراً وولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقاسم يومئذ ، وهو حليف لبني جمح[٢] ، وكانت ابنته عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب فولدت أم كلثوم بنت الفضل بن العباس .

من بني عدي بن كعب بن لؤيّ

١١٣ ـــ ومن بني عديّ بن كعب بن غالب ، مّعْمر بن عبد الله بن نضلة ابن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عديّ ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وهو الذي كان يُرحّل رَحْل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّته ، مات في خلافة عمر ، وكان قدومه من أرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب .

عروة بن أبي أثاثة بن عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عَبيد بن عَوِيج ، هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة .

عدّي بن نضلة ، هاجر في المرة الثانية ومات بأرض الحبشة ، وهو أول

---

[١] عند حميد الله ص : ٢١٦ حمية بن جزء ، وهو خطأ وفي أصل المخطوط محمية بن جَزّ وصحح عليها وفي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة : ٣٩ مَحْمية بن جَزّ بن عبد يغوث بن عُوَيج بن عمرو بن منبّه (زبيد الأصغر) بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه (زبيد الأكبر) بن صعب بن سعد العشيرة .

[٢] حليف لبني جمح هكذا في أصل المخطوط وفي النسب الكبير ج : ١ ص : ٣٤٤ حليف لبني جمح ، وكان يجب أن يذكره في حلفاء بني جمح لاحلفاء بني سهم .

موروث في الإسلام ، ورثه ابنه النعمان بن عدي ، ولاّه عمر ميسان ، فقال :

[من الطويل]

ألا أبلــغ الحســناء أنّ حليلـــها ... بميسانَ يُسقى في زجاجٍ وحنتــمِ
إذا شئتُ غَنَّتــني دهــاقينُ قريــةٍ ... وصنّاجةٌ تحدو على كــل مَنْسِــمِ
لَعَــلَّ أمــير المؤمنــين يســوءه ... تنادُمُنــا بالجوسَــقِ المتـــهدّمِ
إذا كنتَ ندماني فبالأكبر اســقني ... ولاتســقني بــالأصغرِ المتَثَلّــمِ[1]

فلما بلغ عمر رضي الله عنه الشعر ، قال : أي والله إنه ليسوءُني تنادمــهم فمن لقيه فليعلمه أنّي قد عزلته ، وكتب في عزله ، فلما قدم عليه ، قال : والله ياأمير المؤمنين ماصنعتُ شيئاً مما ذكرتُ ، ولكني امرؤٌ شاعر ، أصبتُ فضــلاً من قول فقلته ، فقال عمر : والله لاتعمل لي عملاً أبداً .

وقال محمد بن إسحاق : كان النعمان بالحبشة مع أبيه .

من حلفاء بني عدي بن كعب

١١٤ ــ ومن حلفاء بني عدي ، عامر بن ربيعة بن مالك بن عــامر بــن ربيعة بن حُجْر بن سَلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفَيدة بن عنــز بن وائل بـن قاســـط ، هــاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، ومعه امراته ليلى بنــت أبي حَثْمة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عَبيد بن عَوِيج ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بعد مقتل عثمان بأيام ، وكان لازماً لمنــزله ، فلم يشعر الناس إلا بجنازته قد أُخرجت، وكان يكنى أبا عبد الله، وكان الخطاب بن نُفَيل لمـــا حالفه عامر بن ربيعة العَنــزي تبنّاه، فكان يقال له عامر بن الخطاب ، حـــتى نــزل : ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾[2] ، وأسلم قديماً قبل دخول النبي صلى الله عليـــه

---

[1] ذكر الأشعار ياقوت في معجم البلدان : ميســان مــع اختــلاف في بعــض الكلمــات ، والمصعــب الزبيري ، والاستيعاب رقم : ١٣٤٠ النعمان بــن عــدي .

[2] سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآيــة رقــم : ٥ .

وسلم دار الأرقم ، ورُوي عنه أنه قال : مادخل المدينة في الهجرة أحـــد بعـــد أبي سلمة بن عبد الأسد قبلي ، ولا قدمتها ظعينة قبل ليلى بنت أبي حَثْمةَ

وحدثني محمد بن سعدٍ ، ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، بن عبد الله بن ربيعة ، أنّ أباه رأى في منامه وقد صلى من الليل ثم نام قائلاً يقول : قُـــمْ فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالحي عباده ، فقام فصلـــى ثم اشتكى فما خرج إلا في جنازة .

خَوْلي بن أبي خَوْلي ، واسمه عمرو بن زهير بن خيثمـــة بـــن أبي حُمـــران، الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَـرِيم ابن جُعْفى ، قال الهيثم بن عدي : هاجر وأخواه هلال وعبد الله ابنا أبي خَـوْلي إلى الحبشة في المرة الثانية ، وقال غيره : لم يهاجروا ، وذلك الثبت .

وقال الواقدي : شهد خَوْلي وابن له بدراً ، وليس في ذلـــك اختـــلاف ، وكان خَولي حليفاً للخطاب .

وقال محمد بن إسحاق : شهد مع خَولي بدراً أخوه مالك بن أبي خَوْلي .

وقال موسى بن عقبة : شهد خَوْلي بدراً ومعه أخواه ، هلال وعبـــد الله ، وهو قول الكلبي .

قالوا : وشهد خولي المشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر بـــن الخطـــاب [٦٨/٤٣].

وقال ابن إسحاق : مات خَوْلي في خلافة عثمان ، وقد روي عن الكلـــبي أيضاً : أنه قال : خَوْلي بن أبي خولي عمرو بن زهير .

من بني عامر بن لؤي بن غالب

١١٥ ــ ومن بني عامر بن لؤي بن غالب ، أبو سَبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي ، وأمه بَرّة بنت عبد المطلب ، وهاجر إلى الحبشة في المرتين جميعاً ، وهاجر من مكة إلى المدينة ، وتوفى بمكة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقال الواقدي : وولده ينكرون رجوعه إلى مكة وموته بها ، ويغضبون من ذلك ، وكانت مع أبي[1] سَبْرة امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، ويقال إن أبا سبرة كان يسمّى عبد مناف .

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ أخو سهيل بن عمرو ، هاجر إلى الحبشة مرتين ، فكان أول من قدمها في المرة الأولى من المسلمين ، وشهد بدراً ، وهو الذي زوّج النبي صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة ، ويقال : إنه أول من دخل أرض الحبشة ، وكان من آخر من خرج منها مع جعفر وذلك عندهم أخلط .

السكران بن عمرو أخوه ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته سودة بنت زمعة ، ويقال : إنه هاجر في المرتين جميعاً ، ثم إنه قدم مكة فمات قبل الهجرة ، فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على سودة بنت زمعة ، وذلك الثبت ، وقوم يقولون : إنه مات بالحبشة مسلماً ، وقال قوم منهم أبو عبيد معمر : إنه قدم مكة ، ثم رجع إلى الحبشة مرتدّاً أو متنصراً فمات بها والخبر الأول أصحّ وأثبت.

سَلِيط بن عمرو أخو سهيل أيضاً ، هاجر إلى أرض الحبشة في المرة الثانية ومعه امرأته ، فاطمة بنت علقمة ، وقدم المدينة قبل قدوم جعفر ، ويقال : قدم

---

[1] في أصل المخطوط ابن أبي سبرة وهو سهو من الناسخ .

مع جعفر عليه السلام ، واستشهد سليط باليمامة سنة اثنتي عشرة.

وقال الهيثم بن عدي : كان يكنى أبا الوضّاح ، وكان إسلام سليط قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم .

مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس ، أخو سودة هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مع جعفر ، ومعه امرأته عُمَيرة بنت السعدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد وُدّ ، من بني عامر بن لؤي ، وإنما سمّي السعدي لأنه استرضع في بني سعد بن بكر ، وكان عبد الله بن السعدي يسكن الأردنّ ، ويكنى أبا محمد ، ومات سنة سبع وخمسين وله صحبة .

عبد الله بن سهيل بن عمرو ، ويكنى أبا سهيل أسلم وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ثم قدم مكة للهجرة إلى المدينة ، فحبسه أبوه فأظهر له الرجوع إلى دينه والشدّة على المسلمين ، حتى أخرجه معه إلى بدر في نفقته وحملانه ، وهو لايشكّ في أنه على دينه ، فلما تواقفوا انحاز إلى المسلمين قبل القتال ، فغاظ ذلك أباه ، ثم كان يقول بعد إسلامه حين أسلم يوم فتح مكة : لقد جعل الله لي في إسلام ابني عبد الله خيراً كثيراً .

وقال الكلبي : قاتل عبد الله يوم بدر مع المسلمين ، قالوا : واستشهد عبد الله يوم جواثا بالبحرين في أيام الردّة ، فلقي سهيل أبا بكر الصديق رضي الله عنه فعزّاه أبو بكر ، فقال سهيل : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: « يشفع الشهيد في سبعين من أهله ». وأنا أرجو أن لا يقدّم عليّ ابني أحداً، وكان يوم بدر ابن سبع وعشرين سنةً، وقتل وله ثمان وثلاثون سنة، وليست هجرته إلى الحبشة بمجتمع عليها، وأم عبد الله فاطمة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف .

وقال الواقدي : يقال إنّ عبد الله حبس فلم يمكنه الهجرة إلى الحبشة ، والله أعلم

وقال والواقدي : قاتل عبد الله يوم بدر ومعه عُمَير بن عوف ، مـــولى أبيـــه سهيل عتاقةً[1] فكان سهيل يقول : شهد عُمير بدراً وإني لأرجـــو أن تنـــالني شفاعته . قال : وكان المسلمون يقولون : فتن عيّاش وأصحابه بمكة فـــتركوا دين النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا : ﴿ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ ﴾[2] مانرى لهم توبة ، فنـــزلت : ﴿يَٰعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَتَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾[3] فبعث عمر بالآية إلى هشام بن العاص وكان صديقـــه ، وتمادوهـــا بينهم فكان ذلك مِمّا قوّى أنفسهم حتى تخلّصوا .

قال الواقدي : وكان أبو جندل بن سهيل بن عمرو مع أخيه فحبسه أبوه ، فلما كان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية[4] وتشاغل الناس ، أقبل أبو جندل يرسُفُ[5] في قيده حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قـــاضى قريشاً على ماقاضاهم عليه ، والقضية تكتب ، فقام إليه أبوه فضرب في وجهـــه ، وصاح أبو جندل : يامعشر المسلمين إن المشـــركين يريـــدون أن يفتنـــوني ، وكانت القضية بينهم على أن يردّ المسلمون إليهم من أتاهم من أصحـــابهم ، فقال سهيل بن عمرو : وهذا أول ما قاضيتك عليه يامحمد ، فردّه رســـول الله صلى الله عليه وســـــلم ، على أن أجاره حويطب[6] بـــن عبـــد العـــزى ، ومكرز[7] بن حفصٍ وضمنــــا أن يكفّ أبـــوه عنه ، وقال رسول الله صلى

---

[1] مولى عتاقة : أي كان عبداً فأعتق وليس من الـــولاء أي النصـــرة .

[2] سورة العنكبوت رقم : ٢٩ الآيـــة رقـــم : ١٠ .

[3] سورة الزمر رقم : ٣٩ الآية رقـــم : ٥٣ .

[4] الحُدَيبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلـــى الله عليه وسلم تحتها .

[5] الرسف : مشي المقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد ـــ اللسان ـــ .

[6] حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

[7] مُكرِز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤي .

الله عليه وسلم : « ياباجندل اصبر واحتسب فإنّ الله مُخلصك » . فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : يا رسول الله ولِمَ نعطي قريشاً هذا ونرضى بالدنيّة في أمرك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنا قد عاهدناهم على أمرٍ وليس الغدر من ديننا » . فقال عمر : يا باجندل إن الرجل ليقتل أباه في الله ، فاقتل أباك ، فقال : يا عمر اقتله أنت ، فقال : نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله للصلح ، قال : وقد نهاني الله عز وجل عن قتل أبي .

فيقال : إن أبا جندل لما صار إلى مكة تخلص وقدم المدينة .

وقال المدائني : ذُكر لنا أن أبا البختري كان يقول : اسم أبي جندل عمرو ، وكان ابن دأب يقول : عبد الله بن سهيل ، وذلك غلط .

وقال الواقدي : يقال إن أبا جندل تخلّص فصار إلى أبي بصير الثقفي مع من اجتمع إليه من المسلمين ، فلما صار وأصحاب أبي بصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ويقال : إنه لما صار بمكة تخلّص فأتى المدينة ، ويقال : إنه لم يصرْ إلى أبي بصير ولكنّ خلاصه كان في وقت مصير أصحاب أبي بصير إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الثبت .

وقال الكلبي : كان لحاق أصحاب أبي بصير بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بخيبر ، وفتح خيبر هو : ﴿ الْفَتْحُ الْقَرِيبُ ﴾[1] الذي وعده الله نبيّه صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو اليقظان البصري : لما كانت خلافة عمر ، شرب أبو جندل الخمر مع نفرٍ فأراد أميرهم أن يحدّهم ، فقالوا : قد حضر العدوّ فإن قُتلنا فقد كُفيت مؤنتنا وأمرنا وإن بقينا فأقمْ علينا الحدّ ، فقتلوا جميعاً .

---

[1] سورة الفتح رقم : ٤٨ الآية رقم : ١٨ .

وقال الواقدي : مات أبو جندل في طاعون[1] عَمْواس بالشام ، وقد أسلم أبوه سهيل بن عمرو يوم فتح مكة ، فحسن إسلامه وغزا الشام فمات في طاعون عَمْواس .

عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس، يكنى أبا محمد وأمه هنانة بنت صفوان بن أمية بن مُحرّث[2] من كنانة، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم هاجرا إلى المدينة من مكة واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر وله إحدى وأربعون سنةً، وشهد بدراً وله ثلاثون سنةً وأشهرٍ، ويكنى أبا محمد.

سعد بن خولة ويكنى أبا سعيد ، قال الواقدي : أسلم سعد بن خولة مولى وهب بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيْب بن جَذِيمة[3] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وبعضهم يقول : ابن حُبَيّب مثقلٌ وإنما ثقّله حسان في شعره حين قال :

الحارث بن حبيّب بن شحام[4].

---

[1] في هامش المخطوط التالي : طاعون عَمْواس أول طاعون كان في الإسلام بالشام

[2] صفوان بن أمية بن محرّث بن خَمْل بن شِقّ بن رُقَبة بن الحارث (مُخْدج) بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة . جمهرة النسب ج : ٣ مشجرة رقم : ٤٨ وعند حميد الله ص : ٢٢١ ــ ٢٢٢ وضعه بين حاصرتين [بن خُمل بن شق بن رقبة بن مُخدج بن الحارث بن ثعلبة بن مالك] كنانة ولم يذكر من أين أتى بذلك .

[3] في أصل المخطوط : جذمة والتصحيح من جمهرة ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٦٤ وهو سهو من الناسخ.وعند سهيل زكار ج:١ ص:٢٥٥

[4] هذا الشعر عند ابن الكلبي ج : ١ ص : ١٦٢ قاله حسان في مدح هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة الذي كان يتعهد بني هاشم وبني المطلب في الشعب . وهو أول من قام في نقض الصحيفة والبيت : [من الكامل]

مِن مَعْشَرٍ لايغدرون بذِمَّةٍ ... الحارث بن حبيّب بن هشام

وكانت أم سعدٍ أمةً لسعد بن أبي سَّرْح أو مولاةً له ، ويقال : إنه من أهـل اليمن ، حليف لبني عامر بن لؤي ، ويقال : إنه مولى لأبي رُهمٍ ، هاجر سـعد في رواية ابن اسحاق والواقدي في الهجرة الثانية ، ولم يذكره موسى بن عقبـة وأبو معشر . وقال الواقدي : شهد سعد بدراً وهو ابن خمس عشرة سـنةً ، وشهد يوم أحد وشهد الخندق والحديبيّة ، ثم خرج بعد ذلك إلى مكة فمـات بها . ويقال : هاجر الناس وتأخّرت هجرته فمات بمكة .

حدثنا عمرو بن محمد الناقد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سـعد ، عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « اللهمّ امـضِ لأصحـابي هجرتهم ولاتردّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعدُ بن خَوْلـة مات بمكة ».

وحدثني علي بن عبد الله ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عامر بن سعد عن سـعد ، قال : مرضت مرضاً أشفيتُ منه على الموت ، فأتاني رسول الله صلى الله عليـه وسلم يعودني ، فقلت : يارسول الله إن لي مالاً كثيراً أفأُوصي بثلثي مـالي ؟ قال : « لا » قلت : فبالشطر ؟ قال : « لا » قلت : أفأوصـي بالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ، إنك إن تترك ولدك أغنياء خيرٌ من أن تتركهم عالةً يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقة إلاّ أُجرت عليها ، حتى اللقمة . اللـهمّ امضِ لأصحابي هجرتهم ولاتردّهم على أعقابهم ، لكنّ البائس سعد بن خَوْلـة مات بمكة » .

قال سفيان [٦٨/٤٤] يقول لاتردّهم إلى الأرض التي هاجروا منها حـتى يقيموا بها إلاّ لحجّ أو جهاد ، وقالوا : سعد بن خَولة هو زوج سـبيعة بنـت الحارث الأسلمية ، التي ولدت بعد وفاته بيسير ، فقال رسول الله صلـى الله عليه وسلم : « أنكحي من شئت » .

حدثني علي بن عبد الله المديني ، وعباس بن يزيد البحراني ، قالا : لنا سفيان بن عينية ، عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن أبيه ، قال : وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بعشرين يوماً أو شهراً ، ونحو ذلك فمرّ بها أبو السنابل[1] بن بعكك ، فقال : قد تصنعت للأزواج ، لا[2] ، أو تأتي عليك أربعة أشهر وعشر[3] ؟ قالت سبيعة : فأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : « كذب أبو السنابل ، قد حللت للأزواج ، فانكحي » ، وقال الواقدي لم يأت ابن خولة مكة إتيان منتقل ، ولكنه مضى في حاجة له .

من بني الحارث بن فهر بن مالك

١١٦ ــ ومن بني الحارث بن فهر بن مالكٍ ، أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أُهَيْب ابن ضبَّة بن الحارث بن فهر ، وأمه أميمة بنت غَنْم بن جابر[4] من بني الحارث بن فهر ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنت أمين هذه الأمة ».

حدثنا عفان ، لنا شعبة ، أنبأ خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أنسٍ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لكلّ أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » وهاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، وفي قول الواقدي ومحمد بن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر .

وقال الهيثم بن عديّ : هاجر في المرتين جميعاً ، وهاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، ونزل

---

[1] في هامش المخطوط : أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن السبّاق بن عبد الدار بن قصي .

[2] لا ساقطة من عند حميد الله ص : ٢٢٣ .

[3] يقصد الآية رقم : ٢٣٤ من سورة البقرة رقم : ٢ ﴿والَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُم وَيَذَرُونَ أزْوَاجا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهرٍ وَعَشْرًا﴾

[4] جابر بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر .

بالمدينة على كلثوم بن الهِدْم[1] ، وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين سالم مولى أبي حُذَيفة ، وبينه وبين محمد بن مسلمة الأوسي[2] ، ومات في طاعون عَمْواس بالشام ، وهو الأمير ، وكان نحيفاً ، معروق الوجه ، خفيف اللحية ، طوُالاً أحنى[3] ، أشعر ، آدم ، يصبغ رأسه ولحيته بالحناء والكتم ، ومات وهو ابن ثمان وخمسين سنةً . وقال الواقدي عن أبي اليقظان : أسلمت أم أبي عبيدة وزوجها .

سُهيل بن البيضاء[4] ويكنى أبا موسى ، والبيضاء أمه وهي دعد بنت جَحْدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً ، وشهد بدراً ، وهو ابن أربع وثلاثين سنةً ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك ، فقال : « ياسهيل » فقال : لبيك ، ووقف الناس لما سمعوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من شهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، حرّمه الله على النار » . ومات سهيل بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك بالمدينة سنة تسع ، وهو ابن أربعين سنة ، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس لسهيل عقب .

قال الواقدي : حدثني بذلك مصعب بن ثابت ، عن عيسى بن معمر ، عن عباد بن

---

[1] كلثوم بن الهِدْم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) الذي نـزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[2] محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار).

[3] في هامش المخطوط أحنى.

[4] سهيل (بن بيضاء وهي أمه) بن وهب بن ربيعة بن عمر وبن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة ابن الحارث فهر .

عبد الله بن الزبير ، وحدثني محمد بن سعد ، ثنا عفان ، ثنا وُهَيب ، ، أنبا موسى بن عقبة ، عن عبد الواحد بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، قال : لما توفى سعد بن أبي وقاص ، أرسل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمرّوا بجنازته في المسجد ، ففعلوا ذلك ووُقف بها على حُجرهنّ فصلّين عليه وخرج من باب الجنائز ، فبلغهن أن الناس عابوا ذلك ، وقالوا : ماكانت الجنائز تدخل المسجد ، فبلغ عائشة ، فقالت ، ما أسرع الناس إلى عيب مالا علم لهم به ، ماصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سُهيل بن البيضاء إلاّ في جوف المسجد .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن فليح بن سليمان ، عن صالح بن عجلان ، عن عبّاد ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد .

وأما أخوه سهل بن بيضاء فإنه أسلم بمكة قبل الهجرة ، فأكرهه المشركون على الخروج معهم يوم بدر ، فأسر مع من أسر من المشركين فشهد له عبد الله بن مسعود ، أنه كان يصلي بمكة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لايخرج أحد من الأسراء من أيديكم بغير فداء إلا سهل بن بيضاء فإنه مسلم » .

وحدثني المدائني ، عن أبي اليقظان : بمثله .

وقال محمد بن سعد : أخبرني الواقدي وغيره : أن سهلاً أسر يوم بدر ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة ، فخلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبيله .

وأما صفوان بن البيضاء فلم يهاجر إلى الحبشة ، ولكنه هاجر إلى المدينة وشهد بدراً مع أخيه ، فروى بعضهم أنه استشهد يوم بدر وقتله طعيمة بن

عدي بن الرّيان[1] ، وقال بعضهم : مات في سنة ثمان وثلاثين ، وكان يكنى أبا عمرو ، وهو أيضاً قول محمد بن سعد عندنا في كتاب الطبقات.

وبعض الرواة يقول : شهد سهل بن بيضاء ، وصفوان بن بيضاء بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل سهيلاً سهلاً .

وذكر أبو اليقظان : أن سهيلاً استشهد يوم بدر ، وذلك غلط عندهم ، وسألت مصعب بن عبد الله الزبيري عن سهل بن بيضاء ، فقال ، أتى مكة منصرفاً من بدر ، ثم هاجر إلى المدينة.

وقال بعضهم : كان بمكة إلى يوم الفتح ، والأول أثبت عندي ، وقد روى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن أنسٍ ، أنه قال : كان أسنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وسهل بن بيضاء .

عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك ، وليس هو بعمّ عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث صاحب مصر ، هذا من بني الحارث بن فهر[2] وذاك من بني عامر بن لؤي[3] وقوم يظنون هذا ابن أخيه ، هاجر عمرو إلى أرض الحبشة في المرة الثانية وشهد بدراً .

وأما وهب بن أبي سرح أخوه ، فإن الهيثم بن عدي ذكر أنه من مهاجرة الحبشة ، وليس ذلك بثبت ، ولكنه قد شهد بدراً ، وكان أبو معشر يقول : الذي هاجر معمر بن أبي سرح ، وقال موسى بن عقبة ومحمد بن إسحاق والكلبي : هو عمرو بن أبي سرح ، وكانت عنده أخت أبي عبيدة ، ومات بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثلاثين ، وقال الواقدي : هاجر

---

[1] في أصل المخطوط : ابن الريان وعند حميد الله ص : ٢٢٥ أبو الريان وفي الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ١٦ طعيمة (أبو الريان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف .

[2] عمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّة بن الحارث بن فهر .

[3] عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبَيِّب .

عمرو بن أبي سرح إلى الحبشة وشهد هو وأخوه بدراً ، و لم يهاجر معمــــر إلى الحبشة .

عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبّـــــة بـــن الحارث[بن فهر] ويكنى أبا سعد ، ويقال أبا سعيد ، هاجر إلى الحبشــــة في المرة الثانية فأقام بها ، ثم قدم المدينة قبل بدرٍ ، وشهد بدراً ومـــــات في ســـنة ثلاثين ، وقال محمد بن سعد : وهو عمّ عياض بن عبد غَنْم بن زهير صـــاحب الجزيرة وواليها من قبل عمر ، ومات عياض بن عبد غنم سنة عشرين .

عمــــــرو بن الحارث بن زهير ، هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية ، ومعـــه عثمــــــان بن عبد غَنْم بن زهير ، وسعيد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بـــن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر ، فأقاما بأرض الحبشة ، ثم قدم المدينة قبـــل جعفر بن أبي طالب عليه السلام ، وأما عمرو بن الحارث فقدم مكة وهـــاجر منها إلى المدينة ، ومن الرواة من يزعم أن من مهاجرة الحبشة الحارث بن عبـــد قيس بن لقيط بن عامر ، و لم يذكره الواقدي وذكره ابن دأب .

فــــــهـــــؤلاء مهــاجـــرة أرض الحبشــــــة

عــــــودة المهاجرون من أرض الحبشـــة فـــي الـــمرة الأولـــي وإجارتهم

١١٧ ــ الواقدي : ولما قدم المهاجرين من الحبشة في المرة الأولى ، حـــين بلغهم سجود قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنهم قـــد أســـلموا و لم يتحقق ذلك ، دخل كل امرىء منهم جوار رجل من قريش .

فدخل عثمان بن عفان بجوار أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية ، فنـــادى مناديه : يا معشر قريش إن أبا أحيحة قد أجار عثمان بن عفان فلا تعرضوا لـــــه ، فكان عثمان آمنا يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ، ودخل أبو

حذيفة بن عتبة بن ربيعة بجوار أبيه ، ودخل مصعب بن عُمَير بجوار النضر بن الحارث بن كلدة ، ويقال : بجوار أبي عزّيز بن عمير بن أخيه ، ودخل الزبير بن العوّام بجوار زمعة بن الأسود ، ودخل عبد الرحمن بن عوف بجوار الأسود بن عبد يغوث ، ودخل عثمان بن مظعون الجمحي بجوار الوليد بن المغيرة المخزومي ، فمكث في ذمته ماشاء الله ، ثم قال : واعجباً أأكون في ذمة مشرك ؟! ذمّة الله أعزّ وأمنع ، فأتاه فسأله أن يتبرأ منه ، فقال : يابني هل رأيت إلاّ خيراً ؟ هل أصابك احدٌ بسوء ؟ وكان لبيد بن ربيعة الكلابي[1] ينشد قوله : [من الطويل]

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطل

فقال : صدقت ، فلما قال :

وكلّ نعيمٍ لا محالة زائل

قال : كذبت ، نعيم الجنة لايزول ، فقال لبيدٌ :[٦٨/٤٥] يامعشر قريش ، والله ماكانت مجالسكم بسبَّةٍ ، ولا كان السفه من شأنكم ، فقالوا : إن هذا غلام سفيه مخالف لدين قومه ، فقام بعض بني المغيرة فلطم عين عثمان بن مظعون فضحك الوليد بن المغيرة للشماته ، ونظر إلى عين عثمان قد اخضرّت ، فقال : عثمان : ماأنا بغنيّ عنه لأنه ذخرٌ لي عند الله . وإنّ عيني الصحيحة محتاجة إلى مثل مانال صاحبتها ، فقال : لقد كنتَ يابني في ذمّةٍ منيعة فعُدْ إلى جواري فإنك لاترام فيه ، فقال : والله لا أعود في جوارٍ غير جوار الله أبداً .

ووثب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى الذي لطم عين عثمان فكسر أنفه ، فكان ذلك أول دمٍ أريق في الإسلام ، والثبت أن الذي لطم عينَ

[1] لبيد الشاعر : هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

عثمان . عبدُ الله بن أبي أمية بن المغيرة ، ومن قال : إنه عبد الله بن عثمان جدّ عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد بن عمر بن مخزوم فقد غلط غلطاً بيّناً . وكان عامر بن ربيعة العَنزي حليف الخطاب بن نفيل بجوار العاص بن وائل السهمي ، ودخل أبو سَبْرة بن أبي رُهم بجوار أُبَيٍّ وهو الأخنس بن شريق ، ويقال بجوار سهيل بن عمرو ، ودخل حاطب بن عمرو بجوار حُوَيطب بن عبد العزى ، ودخل سهيل بن بيضاء بجوار رجل من عشيرته من بني [الحارث بن] فهر ، ويقال : دخل مستخفياً بغير جوار احدٍ حتى خرج في المرة الثانية ، ومن قال إن أبا عبيدة هاجر في المرة الأولى ، قال : دخل بغير جوار أحدٍ .

وقال الواقدي : حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : دخل عبد الله بن مسعود بغير جوار فمكث قليلاً ثم رجع .

وقال الواقدي : خرجوا للهجرة الأولى في رجب سنة خمس من النبوّة ، فأقاموا شعبان وشهر رمضان وقدموا في شوال سنة خمس من النبوّة ، ثم هاجروا في المرة الثانية ، وقد لقوا من المشركين جُهداً وأذىً ، وكان أكثرهم ممن هاجر أولاً وهم على ماقد سمّينا .

قالوا : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النحاشي كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام ، وكان رسوله بكتابه عمرو بن أمية الضمري[1] من كنانة أحد بني ناشرة بن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، فأسلم ونقد عن النبي صلى الله عليه وسلم مهر أم حبيبة بنت أبي سفيان أربعمئة دينار ، وأرسل إلى النواتي وقال : انظروا مايحتاج إليه هؤلاء القوم من

[1] عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جُدَي بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

السفن ، فقالوا : يحتاجون الى سفينتين فجَهَّزهم ، وكلم قوم النجاشي من الحبشة أسلموا : في أن يبعث بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسلموا عليه ، وقالوا : نصاحب أصحابه هؤلاء فنجذّف بهم في البحر ونعينهم ، فأذن لهم فشخصوا مع عمرو بن أمية والمسلمين ، وأمّروا[٢] عليهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

أمر الشِعب والصحيفة

١١٨ ــ حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن معاذ بن محمد ، قال : سألتُ عاصم بن عمر بن قتادة ، متى كان حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني هاشم في الشعب ؟ فقال : إن قريشاً مشت إلى أبي طالب مَرّةً بعد مرة ، فكان هذا في المرّة الآخرة اجتمعوا فقالوا : ياباطالب إنا قد جئناك مرة بعد مرة نكلمك في ابن أخيك أن تكفّه عنا ، ولا يذكر آباءنا وآلهتنا بسوء ، ولا يستغوي أولادنا وأحداثنا وعبيدنا وإماءنا ، فتأبى ذلك علينا ، وأنت وإن كنت فينا ذا منزله لشرفك ومكانك ، فإنا لسنا بتاركي ابن أخيك حتى نهلكه أو يكفّ عنا ماأظهر من شتم آبائنا وعيب ديننا ، فإن شئت فخلّنا وإياه ، وإن شئت فدَعْ، فقد أعذرنا إليك وكرهنا موجدتك قبل المقدمة .

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يابن أخي قد جاءني قومك يشكونك إليّ وآذوني فيك ، وحملوني على مالا أطيقه ولا أنت ، فاكففْ عنهم مايكرهون من شتم آبائهم وعيبّ آلهتهم ودينهم ، فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى ، ثم قال «والله لو وُضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ، ماتركتُ هذا الأمر أبداً حتى أنفذه أو أهلك في طلبه على الطاعة لربيّ» فلما رأى أبو طالب مابلغ قوله من رسول الله صلى الله عليه

---

[٢] عند حميد الله ص : ٢٢٩ وأمر عليهم وهو خطأ لأن أصل المخطوط : امّروا .

وسلم ، قال : يابن أخي امضِ لأمرك وافعل ماأحببت ، فـو الله لا أسلمك لشيءٍ أبداً .

فلما رأت قريش أنهم قد أعذروا إلى أبي طالب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قائم بأمر ربّه أبت أن تقارّه وأظهروا العدواة لبني عبد المطلب ومباينتهم ، وأقسموا بالله ليقتلنّ النبي صلى الله عليه وسلم ، سرّاً أو علانيةً ، فلما رأى أبو طالب أنهم عازمون على ذلك ، خاف على ابن أخيه ، فجمع رهطه ثم انطلق بهم فأقامهم بين أستار الكعبة والكعبة ، فدعوا على ظلمة قومهم ، واجتمعت قريش على أمرها ، فقال أبو طالب : اللهمّ إن قومنا آبوا إلاّ البغي ، فعجّل نصرنا وحُلْ بينهم وبين قتل ابن أخي ، وقالت قريش ، لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ولا رحم ولاإلّ [1]ولا حرمة إلاّ على قتل هذا الرجل الكذاب السفيه .

وعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ، وكان أمرهم واحداً، وقال : نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل أبو طالب شعب أبي طالب ، خرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني عبد المطلب ، ودخل الشعب مَن كان من هؤلاء مؤمناً أو كافراً .

وقال الواقدي : في غير هذا الحديث وبغير هذا الإسناد : دخل المسلم لإسلامه ودينه ، والكافر حمّيةً أن يُضام وقومه ، فأقاموا في ذلك ماشاء الله حتى نالتهم الخصاصة[2] في شِعبهم لأنهم حالوا بينهم وبين أن يبتاعوا شيئاً أو يبيعوا حتى فرج الله عز وجل ذلك .

---

[1] الإلّ : القرابة ــ اللسان ــ .

[2] الخصاصة: الفقر وسوء الحال والخلة والحاجة – اللسان –

قالوا : ولقي أبو لهب هند بنت عتبة حين خرج من الشعب مظاهراً لقريش ، فقال : يابنة عتبة هل نصرتُ اللات والعزى ؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً ياباعتبة ، ويقال إنه قال ذلك في وقت قبل هذا وقد ذكرناه .

حدثني حفص بن عمر ، قال : قال هشام بن محمد بن السائب : حدثني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، وأنّ نبي الله غير نازع عما يكرهون مشوا إلى أبي طالب ، فقالوا له : أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا ، وقد ترى مايصنع ابن أخيك ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبو طالب ، هؤلاء عمومتك وسروات قريش فاسمع ما يقولون ، فتكلم الأخنس بن شُرَيق الثقفي ، فقال : تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك ، قال أبو طالب : قد أنصفك القوم فاقبل منهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « إنه لابدّ من نصحهم وأنا أدعوهم إلى كلمةٍ أضمن لهم بها الجنة » فقال أبو جهل : إن هذه الكلمة مريحة فَقُلها ، فقال : « تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله » فقاموا وهم يقولون : امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيىء يُراد ، ماسمعنا بهذا في الملة الآخرة ، وكان الذي قال ذلك الأخنس ، والملة الآخرة : النصرانية .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن التَوْزي، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : بنحوه .

قال : وأتوا أبا طالب مرة أخرى ، فقالوا له : إنّ ابن أخيك متتابع في مساءتنا ، قد سبَّ آلهتنا وشتّت أمرنا وضلّل آباءنا ، فادفعه إلينا نقتله ، قال : بل ادفعوا إليّ أولادكم أقتلهم حتى أدفعه إليكم ، قالوا : إن أولادنا مافعلوا مافعل ، قال : فهو والله خير من أولادكم ، قالوا فهذا عُمارة بن الوليد بن المغيرة ، أحسن قريش وجهاً ، وأتمهم خُلقاً فاتخذه ابنا ، وكان معهم ، فقال

أبو طالب : بئس ماسمتموني[1] ، أدفع إليكم ابن أخي تقتلونه ، وأتبنّى ابنكم لكم وأغذوه ، هيهات أبى الحزم وصلة الرحم ذلك ، فانصرفوا عنه ، فذلك قول أبي طالب : [من الطويل]

كذبتمْ وبيتِ الله يقتلُ أحمدٌ ولمّا نناضلُ دونه ونقاتل[2]

وقوله أيضاً :

أترجون أن نُشجى بقتل محمدٍ ولم تختضب سمر العوالي من الدَّمِ

قال : وأتوه مرة أخرى فأعلموا أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردّه قتلوه غيلةً ، وقالوا : قد أعذرنا إليك ، فكان ذلك سبب دخول أبي طالب الشِعب .

مقتل عُمارة بن الوليد

١١٩ ــ وأما عُمارة بن الوليد ، فيقال إنه وعمرو بن العاص توجّها برسالة قريش إلى النجاشي في أمرِ مَن بالحبشة من المسلمين يفسدانه عليهم ويهجّنانهم عنده ويسألانه دفعهم إليهما ، وحمّلوهما إليه وإلى بطارقته هدايا من أدم وغيره ، وذلك وَهْم ، وقيل إنه كان مع عمرو بن العاص في هذه المرة عبد الله ابن أبي ربيعة و لم يكن معه عُمارة ، فردّهما النجاشي مقبوحَيْن خائبَين . واشتدّت قريش عند ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا الثبت ، إنّ عمراً وعُمارة خرجا بعد [٦٨/٤٦] ذلك خرجا في تجارة إلى الحبشة وكانا طرّيفين فاتكين ، وكانت مع عمرو امرأته ، فقال لها عمارة وهما يشربان في السفينة : قبّليني ، فقال لها عمرو : قبّلي ابن عمك ففعلتْ وحذِرهُ عمروٌ ،

---

[1] من فعل: سام يسوم. وفي السيرة: والله لبئس ماتسومونني ج١ ص ٢٦٧.

[2] ذكر هذا البيت في ديوان أبي طالب شيخ الأباطح وذكره المصعب الزبيري في كتاب نسب قريش ص : ٩٤ .

فأرادها عمارة على نفسها فامتنعت وفطن عمرو بذلك ، ثم أن عمراً جلس على حرف السفينة ليبول فدفعه عمارة في البحر ، وكان يجيد السباحة فأخذ بالقلس[1] وتخلصّ ، فاضطغنها عليه ، وكتب إلى أبيه العاص بن وائل : أن اخلعني وتبرّأ مني ومن جريرتي على بني المغيرة وبني مخزوم ، فقد كان من عُمارة كَيْت وذَيْت[2] ، وهو يرصُد له بما يرصُد به .

فلم يلبث عمارة حين دخل أرض الحبشة أن دبّ لامرأة النجاشي فاختلف إليها ، ويقال : إنها رأته فعشقته ، وكان جميلاً فدعته فجعل يختلف إليها ، وكان يحدّث عمراً بما يجري بينهما فكان عمرويظهر تكذيبه ليمحكه بذلك ، وقال له ذات ليلة : إن كنت صادقاً فأتني بدهن من دُهن النجاشي الذي لايدّهن به غيره فإنّي أعرفه ، وكان أصفر ، فأعطته قارورةً منه وثوباً أصفر من ثيابه ، فجاء بذلك إلى عمرو ، وكانا ينزلان بدار واحدة ، فقال له عمرو : لقد نلت مالم ينله قرشي قبلك .

وأخذ الدهن والثوب إليه ، فلما أصبح أتى النجاشي بذلك وحدّثه الحديث ، فيقال : إن النجاشي أخذه فقطعه إرباً ثم أحرقه وأخذ امرأته فدفنها وهي حيّة ، ويزعمون أن النجاشي دعا بالسواحر فسحرنه ، فكان يهيم ، ثم أنه مات على تلك الحال ، ويقال : إنه لما فعلن به ذلك هام فكان مع الوحش ، وخرج عبد الله بن أبي ربيعة في طلبه وكان اسمه بحير فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، فدُلّ على مواضعه ومظانّه فالتزمه ، فجعل يقول له : تنح عني بأبُحَير ومات في يده ، وكان عمارة يكنى أبا فائد ، وقال عمرو بن العاص :

[من الطويل]

---

[1] القلس : حبل غليظ من حبال السفن ــ اللسان ــ .

[2] يقولون من الأمر ذَيْنَ وذَيت معناه كَيْت وكَيت وهي من ألفاظ الكنايات ــ اللسان ــ .

تعلَّمْ عُمار أنّ من شر شيمةٍ لمثلك أن يدعا ابن عمٍّ له ابنما

إذا كنتَ ذا بُرْدين أحوىُ مُرجّلاً فلستَ براءٍ لابن عمك مَحْرما

إذا المرء لم يترك طعاماً يحبّه ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمّما

قضى وطراً منه[1] يسيراً وأصبحت إذا ذُكرت أمثاله تملأُ الفما

وليس الفتى وإن أتمّتْ عروقُهُ بذي كرمٍ إلا إذا ما تكرّما

كتابة الصحيفة وكيف نقضت .

١٢٠ — قالوا : ومكث بنو عبد المطلب وبنو المطلب في شعب أبي طالب ثلاث سنين .

وحدثني أبو الحسن المدائني ، عن أبي زيد الأنصاري ، عن أبي عمر بن العلاء ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حُصرنا في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة حتى أن الرجل ليخرج بالنفقة فما يباع شيئاً ، حتى مات منا قوم .

قالوا : ولما ردّ النجاشي عمراً ، أو عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي إلى قريش بغير ما أرادوا وحقّق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقه وأسلم ازدادوا على من بالشعب غيظاً وحنقاً ، فأجمعوا على أن [يـ] كتبوا كتابا على بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف ، أن لايناكحوهم ولاينكحوا فيهم ولايبايعوهم ولايخالطوهم في شيء ولا يكلموهم ، وعلقوا الصحيفة التي كتبوا ذلك فيها في الكعبة ، وقطعوا عنهم الماء والميرة ، فكانوا لايخرجون من الشعب في الثلاث سنين التي كانوا فيها بالشعب إلاّ من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد وتضاغى[2] صبيانهم فسُمع ضغاؤهم من وراء الشعب .

وكان مِن قريش مَن يكره ماركبوا به ونِيْلَ منهم ، ثم إن الله تبارك وتعالى

---

[1] عند حميد الله ص : ٢٣٣ منها .

[2] الضغو : الاستخدام ويقال ضغاء لصوت كل ذليل مقهور ، ورأيت صبيانهم يتضاغون إذا تباكوا — اللسان — .

سلّط على صحيفتهم التي كتبوها الأرضة ، فلم تدع إلاّ باسمك اللهم ، فأخبر الله عز وجل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب ، فقال أبو طالب : والله مايدخل علينا أحد ، فمن أخبرك بهذا ؟ قال : ربّي وهو الصادق ياعمّ ، قال : أشهد أنك لا تقول إلاّ حقّاً ، فخرج أبو طالب في جماعة من رهطه ، حتى وقف على قريش ، فقال لهم : ادعوا بصحيفتكم التي كتبتموها علينا ، فخرجوا سراعاً ليأتوا بها وهم يظنون أن ذلك لأمرٍ يوافقهم ، فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقويت نفس أبي طالب واشتدّ صوته ، وقال المشركون : إنما تأتونا بالسحر والبهتان ، ويقال إنهم نكسوا رؤوسهم ، فقال أبو طالب : قد تبيّن لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة والإساءة .

ويقال إنّ الصحيفة لم تكن في الكعبة ، ولكنها كانت موضوعةً على يد طعيمة بن عدي[1] ، ويقال على يد أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت مُخرَّبة التميميّة ، وقوم يقولون إنها وُضعت على يد أم الجُلاس بنت مخرُبة أختها ، وكان الذي خطّ الصحيفة فيما ذكر الكلبي : بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصيّ ، فشلّت يده يوم خطّها ، وقال غيره : اسمه منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

أول أمر نقض الصحيفة

١٢١ ــ وقال الواقدي : كان هشام بن عمرو بن الحارث بن حُبَيب من بني عامر بن لؤي ، وهو ابن أخي نضلة بن هاشم لأمّه ، يأتي بالبعير قد أوقره طعاماً ليلاً حتى إذا أقبله الشعب خلع خطامه وضرب على جنبيه فيدخل الشعب .

---

[1] طعيمة (أبو الريان) بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصيّ.

وقال الكلبي : هو هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب بن جُذَيمة بن مالك بن حسل ، وله يقول حسان بن ثابت بعد ذلك :

[من الكامل]

مـن معشرٍ لايغدرون بذمّةٍ   الحارث بن حُبَيِّب بن شحام

فشدّد حبيّباً لضرورة الشعر ، وكان يقال لأم جُذيمة بن مالك ، شحام ، وخرج العباس بن عبد المطلب من شعب أبي طالب ليشتري طعاماً ، فأراد أبو جهل أن يسطو به فمنعه الله منه ، وأرسلت خديجة بنت خويلد إلى زمعة بن الأسود[1] أن أبا جهل يمنع من ابتياع مانريد ، فأسمع أبا جهل كلاماً ، فأسمعه فأمسك ، وبعث إليها حكيم بن حزام بن خويلد بناقة عليها دقيق فسرّحها في الشعب ، وكان يخَلُصُ إليهم الشيء بعد الشيء .

ثم إن هشام بن عمرو بن ربيعة[2] مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة ، وكانت أمه بنت عبد المطلب ، فقال : يازهير أرضيت أن تأكل وتشرب وتلبس الثياب وتنكح النساء آمناً ، وأخوالك بحيث علمت على الحال التي تعرف من الجهد والضرر ؟ فقال له : إنما أنا رجل واحد ، قال : قد وجدتَ ثانياً ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا ، فقال زهير : ابغنا ثالثاً ، قال : فذهب إلى مطعم بن عدي[3] ، فقال له : أرضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد موافق لقريش على ذلك ؟ فقال : ويحك فما أصنع إنما أنا رجل واحد ؟ قال : فقد وجدتُ لك ثانياً ، قال : ومن هو ؟ قال : أنا ، قال : فابغنا ثالثاً ، قال : قد وجدته ، قال : ومن هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ،

---

(1) زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ .

(2) هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيْب (أبو شحام) بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي .

(3) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي .

قال : فابغنا رابعاً ، فذهب إلى أبي البختري ، العاص بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ، فكلّمه ، فقال : هل من أحدٍ على هذا الرأي ؟ قال : نعم ، أنا ومطعم بن عديّ وزهير بن أبي أمية ، قال : فابغنا خامساً ، فأتى زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى[1] ، فكلّمه وأخبره خبر القوم .

فأجمعوا أمرهم وتعاهدوا على القيام بنقض مافي الصحيفة ، وإخراج بني هاشم وبني المطلب من الشعب ، ولما كان من خروج أبي طالب إلى قريش وإخبارهم بما حدث في أمر الصحيفة ، من أكل الأرضة إياها ماكان ، رجع أبو طالب إلى الشعب ، وهو يقول : لماذا نُحبس وقد أبان الله الأمر ووضح ؟! .

قالوا : وشرب مطعم بن عدي شرابه ، فلما انتشى ، قال : من مثلي ؟ قال له : عدي بن قيس بن عدي السهمي[2] ، ويقال : عتبة بن ربيعة ، إن كنت كما تقول ، فما بال بني عمك جَوْعَى هَلكْى مظلومين ؟ وكان عدي بن قيس يكنى أبا حسان ، فلما صحا لبس سلاحه ، ولبس أبو البختري ، وزهير بن أبي أمية ، وهشام بن عمرو ، وعتبة بن أبي ربيعة [3]، وزمعة بن الأسود سلاحهم وصاروا إلى الشعب فأخرجوا بني هاشم وبني المطلب .

فلما رأت قريش ذلك سقط في أيديهم وعلموا أنهم لا يسلمونهم وأن عشائرهم تمنعهم . وكان خروجهم من الشعب في السنة العاشرة من نبوّة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان موت أبي طالب بعد خروجهم من الشعب في

---

[1] هكذا في أصل المخطوط وكذلك عند حميد الله ص : ٢٣٦ وقد سها ناسخ المخطوط فأسقط ابن أسد بن عبد العزى كما بينا في الحاشية سابقاً.

[2] عند ابن الكلبي في الجمهرة ج : ٣ مشجرة رقم : ٢٥ قيس بن عد قيس بن عدي بن رئاب ابن زيد (سهم) .

[3] عتبة بن ربيعة كما جاء في الأول وأبو ربيعة بن المغيرة ليس من ولده من اسمه عتبة جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة رقم: ٢٣.

أول ذي القعدة سنة عشر من المبعث ، ويقال للنصف من شوال ، وله بضع وثمانون سنةً ، ويقال إن بين موته وموت خديجة بنت خويلد شهر وخمسة أيام ، ويقال خمسةٌ وخمسون يوماً ، ويقال ثلاثة أيام ، وكان موتها قبل موته ، ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون ، ولم تكن الصلاة على الجنائز يومئذٍ .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف

١٢٢ ــ قالوا : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه زيد بن حارثة مولاه بعد موت أبي طالب إلى الطائف ، وآذته ثقيف وأسمعوه وأغروا سفهاءهم به ، وقالوا : كرهك أهل بلدك وقومك ولم يقبلوا منك فجئتنا ، فنحن والله أشدّ لك إباءً وعليك ردّاً ومنك وحشةً . [٦٨/٤٧] فجلس صلى الله عليه وسلم في ظلّ شجره ثم قال : « اللهم إني أشكو إليك ضَعْفَ قوّتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، يا ربَّ المستضعفين ، إلى من تكلني ؟ » وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة راجعين ، حين يئس من أهل الطائف ، ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من خزاعة لسهيل بن عمرو يسأله أن يدخل في جواره ، فأبى ثم إلى مطعم بن عدي فأجاره فدخل في جواره ، ولبس قومه السلاح حتى أدخلوه المسجد ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها لمطعم بن عدي .

وكان خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف لثلاث ليالٍ بقين من شوال سنة عشر من النبوّة ، وقدم مكة يوم الثلاثاء لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة

عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل

١٢٣ ـــ قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو القبائل في الموسم قبل الهجرة ، ويسألهم نُصرته ومِنعته ، فكان يلقى منهم تجهُّماً وغِلظاً ، ولقي من بني عامر بن صعصعة ما لم يلق من أحدٍ من العرب ، وقال له رجل من محارب يوماً : والله لايؤوب بك قوم إلى دارهم إلاّ آبوا بشرّ ما آب به أهل موسم ، وكان صلى الله عليه وسلم يطوف على القبائل يدعوهم ، وأبو لهبٍ خلفه يثبطّ الناس عنه ، ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني حنيفة مثل ما لقي من بني عامر وبني محارب ، و لم يكن حيّ من العرب ألين قولاً ولا أحسن ردّاً عليه من كندة ، ودعا كلباً فلم يقبلوا منه ، وقال شيخ منهم : ما أحسن ما يدعو إليه هذا الفتى ، إلاّ أن قومه قد باعدوه ، ولو صالح قومه لاتبّعته العرب .

وقدم قوم من الأوس مكة يطلبون حلف قريش على الخزرج لما كان بينهم من الحرب ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال له أنس بن رافع[1] : واعجباً جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا أفنرجع وقريش عدوّنا ، ومال إليه بعضهم ، قالوا : وخرج سويد بن الصامت[2] قبل يوم بعاث[3] حتى قدم مكة ، فلقي النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام ، فقال له : لعل الذي معك مثل الذي

---

[1] أنس بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس (الأنصار) نسب معدواليمن الكبير. ج: ٣ مشجرة رقم: ٥٤.

[2] سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) .

[3] يوم بعاث : كان بين الأوس والخزرج بالمدينة (الأنصار) .

معي ، وكان معه حكمة لقمان ، فقال له صلى الله عليه وسلم : « هذا الكلام حسن ، والذي معي أحسن منه وأفضل » ثم قدم فقُتل فهاج قتله يوم بُعاث . وكان الذي قتله المجذّر بن ذياد البلوي ، وكانوا يرون أنه مسلم .

قال الواقدي : فلما كان يوم أحدٍ قتل الحارثُ بن سويد بن الصامت المجذّرَ ابن ذيادٍ غِيلةً ، فأتاه الوحي بقتله ، فركب إلى بني عمرو بن عوف فخرجوا إليه وخرج الحارث ، فأمر به فقتل .

وقال الكلبي : قتل المجذّر جُلاس بن سويد غيلةً ، وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم به قوداً ، وكان أول من أقيد في الإسلام .

وكان القوم من الأنصار بعد القوم يدخلون مكة في أمورٍ لهم ، فيدعوهم فيقول بعضهم : لم نقدم لهذا ، ويسكت بعضهم فلا يقول شيئاً ، ثم قدم قيس ابن الخطيم[1] فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : إني لأسمع كلاماً عجيباً ، فدعني أنظر في أمري هذه السنّة ثم أعود فمات قبل الحول .

أمر العقبة الأولى

١٢٤ ــ قالوا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل عام ، فلقي رهطاً من الخزرج فوقف عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، وكانوا يسمعون أمره وذكره وصفاته من اليهود فأسلموا وكانوا ستة نفرٍ ، ثم لما كان العام القابل من العام الذي لقي فيه ستة النفر لقيه اثنا عشر ، وذلك في العقبة الأولى ، وهم من بني النجّار : أسعد وعوف ومعوّذ ابنا عفراء ، ومن بني زُرَيق : ذكوان بن عبد قيس ، ورافع بن مالك ،

---

[1] قيس بن الخطيم بن عدي بن عمر بن سواد بن كعب (ظُفر) بن الخزرج بن عمرو (النبيت) ابن مالك بن الأوس (الأنصار)

ومن بني عمرو بن عوف : عباس بن عبادة[1] بن نَضْلة ، ومن بني سلمة ، عقبة بن عامر بن نابي ، ومن بني سواد : قطبة بن عامر ، ويقال عمرو بن حديدة .

ومن الأوس رجلان : أبو الهيثم بن التَّيهان الأشهلي ، وعُوَيم بن ساعدة[2] فبايعوه على بيعة النساء[3] : بايعوا على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولايزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم ولايعصوه في معروف فإن وفوا فلهم الجنة ، و لم يذكر القتال ، فلما انصرف أهل العقبة الأولى إلى المدينة قدموا على قوم قابلين للإسلام فدعوهم ، حتى شاع فيهم الإسلام ، وكتب وجوههم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث إليهم من يعلّمهم القرآن ويفقّههم في الدين ، فوجه إليهم مصعب بن عمير ، وكان يصلي بهم قبل قدومه أسعدُ بن زُرارة ، فيقال إن مُصعباً صلى بهم ، ويقال إن أسعد بن زرارة لم يزل يصلي بهم بعد قدوم مصعب على ماكان عليه ، حتى قدم سالم مولى أبي حُذَيفة ، وكان مصعب يعلّمهم القرآن ، وقد قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مصعباً بعد العقبة الثانية ، فكان بالمدينة حتى وافاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه رجع إلى مكة فهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

قالوا : ولما كان قَرُب وقت الحجّ في السنة الثانية ، تواعدوا لحضور العقبة وحجّوا ، فكان العباس بن عبد المطلب المتولّي لأخذ البيعة ، للنبي صلى الله

---

[1] في أصل المخطوط : عباد والصحيح من نسب معدو اليمن الكبير .

[2] هؤلاء عشرة والباقي : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، وهو من القواقل ، وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن خزمة بن أصرم من بني غُصَينة من بلي حليف لهم . سيرة ابن هشام ق: ١ ص ٤٣١ ــ ٤٣٢ .

[3] سورة الممتحنة رقم : ٦٠ الآية رقم : ١٢ .

عليه وسلم ، واعتقادها بالعهد والميثاق ، وكانت عدّة من بايع عند العقبة الثانية سبعين ، فبعث عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إثنا عشر نقيباً منهم ، وهم الكفلاء على مابُعِثَ .

تسمية السبعين

١٢٥ ــ تسمية السبعين الذين بايعوا عند العقبة : من الأوس بن حارثة : **أُسَيْدُ بن حُضَيْر** بن سماك بن عتيك أحد بني الأشهل بن جُشَم ، يكنى أبا يحيى وأبا حُضَير ، قال : الواقدي : لم يشهد بدراً ، وقال الكلبي : شهدها ، وتوفى أسيد في سنة عشرين ، وحمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جنازته وصلى عليه ، ودُفن بالبقيع وكان إسلامه على يد مصعب بن عُمَير حين قدم المدينة ، وهو نقيب ، **أبو الهيثم** ، **مالك بن التَّيِّهان** ، و ولده يقولون : التيهان بن مالك بن عتيك من ولد زعور بن جُشم ، وبعضهم يزعم أنه حليف لهم من بلي ، والأول قول الكلبي وهو أصح ، وشهد بدراً ومات في خلافة عمر سنة عشرين ، ويقال إنه قتل مع علي بصفين ، وهو نقيب ، رُوي عنه أنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على مابايع عليه بنو إسرائيل موسى عليه السلام ، **سلمة بن سلامة** بن وقشٍ بن زُغْبَةَ بن زعوراء[1] بن عبد الأشهل ، ويكنى أبا عوف ويقال أبا ثابت ، شهد بدراً ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ، وهو ابن سبعين سنةً ، **سعد بن خيثمة** بن الحارث بن مالك ابن كعب النحّاط ، أحدُ بني السَّلْم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر يطيل الحديث عنده ، حتى ظنّ قوم أنه نزل عليه ، ويقال إنه كان يكنى أبا مسعود استُشهد يوم بدرٍ ،

---

(1) في أصل المخطوط زعور والتصحيح عن جمهرة ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة : ٥٤ والمحبر ص : ٤١٦ والاستيعاب رقم : ٣١٦٩ .

وهو نقيب ، **رفاعة بن عبد المنذر** بن زَنْبَر بن زيد أخو أبي لبابة بُشَير بن المنـذر ، وكان يكنى أبا رافع شهد بدراً واستُشهد يوم خيبر ، **عُوَيم بن سـاعدة** بـن عائش بن قيس ، أحد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، يكنى أبا عبد الرحمن شهد بدراً ، ومات في خلافة عمر بالمدينة وهو ابن خمـس أو ست وستين ، ومحمد بن إسحاق[1] يزعم أنه من بلي ، وقال الكلبي : هـو مـن أنفسهم ونسبه هذه النسبة ، **أبو بُرْدَة بن نِيارٍ** ، واسم أبي بردة هانىء ، وأبـو نِيار بن عمرو بن عُبَيد ، وهو بلويّ حليف بني حارثة بن الحارث من الأوس ، وهو خال البراء بن عازب الأوسي شهد بدراً ومات في أول خلافة معاوية بـن أبي سفيان ، **عبد الله بن جبير** بن النعمان صاحب الرماة يوم أُحُدٍ ، يكنى أبـا المنذر استُشهد يومئذ في ثلاثين رجلاً ، وهو أسنّ من أخيه خوّات بن جُبَـير صاحب ذات النحيين[2] ، ومات بالمدينة سنة أربعين ، وهو ابن أربع وسبعين سنةً ، وكنية خوّات أبو صالح ، ويقال أبو عبد الله ، وأبو صالح أثبت ، وكان يخضب بالحناء والكتم[3] وكان ربعة من الرجال ، **معن بن عدي البلـوي**[4] حليف بني عمرو بن عوف من الأوس ، وهو أخو عاصم بن عدي ، وكنيـة معن أبو عُمَير شهد المشاهد كلها ، واستُشهد باليمامة في خلافـة أبي بكـر

---

[1] لم يذكره ابن هشام وروى عنه صـاحب الاسـتيعاب رقـم : ٢١٨١ .

[2] جاء في مجمع الأمثال ج : ١ ص ٣٧٦ أشغل من ذات النحيين ، : وهـي امـرأة مـن تيـم الله : ابن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوّات بن جُبَـير الأنصـاري يبتـاع منـها سمنـاً ، فلم ير عندها أحد ، وساومها فحلّت نحياً . فنظر إليه ثم قـال : امسـكيه حـتى أنظـر إلى غـيره ، فقالت : حلّ نحياً آخر فنظر إليه ، فقال : أريد غير هذا فامسـكيه ففعلـت ، فلمـا شـغل يديـها ساورها فلم تقدر على دفعه حتى قضى مـا أراد وهـرب .

[3] الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويدق ويخلط بالحناء ويخضب به الشـعر فيسـودّ لونـه ويقويـه . مفردات ابن البيطار : كتـم ٥١/٤ .

[4] معن بن عدي بن الجدّ بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعَـل بـن عمـرو بـن جشـم ابن ورم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هنيّ بـن بلـيّ .

الصديق رضي الله عنه ، **وقتادة بن النعمان** الظفري وظفر بن الحارث[1] من الأوس ، وكان قتادة يكنى أبا عمرو ، والأنصار يكنونه أبا عبد الله ، وهو الذي أصيبت عينه يوم احد ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أحسن عينية ، شهد بدرا ومات سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بالمدينة ، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه ، وهو نزل في قبره والحارث بن خزمة ومحمد بن مسلمة ، ومن ولده عاصم بن عمر بن قتادة ، **ظهير بن رافع بن عدي** أبو أسيد بن ظهير ، قال الهيثم بن عدي :[٦٨/٤٨] مات قبل بدر ، قال الواقدي : شهد أُسيد أحداً والخندق ، وكان ممّن أجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصغار . **نمير بن الهيثم** بن نابئ بن مجدعة بن حارثة، فهؤلاء إثنا عشر رجلاً منهم ثلاثة نقباء .

من الخزرج بن حارثة

١٢٦ ــ ومن الخزرج بن حارثة ، من بني النجار بن ثعلبة : **أبو أيوب خالد بن زيد** بن كليب النجاري شهد بدرا ، ومات بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين ، عام غزا يزيد بن معاوية فصلى عليه يزيد ودفنه في أصل سور القسطنطينية[2] ، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله عن قباء **عمارة بن حزم بن زيد** بن لوذان بن عمرو أخو عمرو بن حزم النحاري ، شهد بدرا واستشهد يوم اليمامة ، ويقال إنه أدرك خلافة معاوية ومات فيها وقد ذهب بصره . **أبو طلحة زيد بن سهل** بن الأسود بن حرام أحد بني

---

[1] ظفر بن الحارث مكتوبةفي هامش المخطوط وربما سها الناسخ وأراد أن يكتب وظفر بن الخزرج فكتب بن الحارث لأنه هو أخو الحارث بن الخزرج وظفر بن الخزرج .

[2] خرج مع يزيد بن معاوية لغزو الروم سنة خمسين ، فقبره بزيد عند سورة القسطنطينية وأخبر الروم إن نبشوا قبره ليهدم كل كنيسة بأرض العرب ونبش قبورهم ، فحلفوا ليكرمن قبره مااستطاعوا ، وكان الروم يستسقون بقبره ويزار حتى اليوم . السهيلي ٢٤٦/٢ .

حديلة شهد بدرا ، وهو الذي وكله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه بأصحاب الشورى لينظروا في أمرهم ويقطعوه ، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنه ، وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات به ، وكان آدم مربوعا لايغير شيبه ، **معاذ بن الحارث** بن رفاعة النجاري ، وهو ابن عفراء استشهد هو وأخوه معوذ يوم بدر، وبقي عوف ابن الحارث أخوهما حتى مات في أيام علي عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه .

قال ابن الكلبي : لما قتل معاذ ومعوذ جاءت عفراء[1] بنت عبيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت لعوف : يارسول الله هذا شر بني ، فقال : لا ، والبقية من ولد عفراء في عوف .

وقال الواقدي : استشهد عوف بن عفراء ومعوذ قتلهما أبو جهل وبقي معاذ حتى مات في الفتنة ، وكانت عفراء بنت عبيد عند الحارث بن رفاعة الخزرجي ، فولدت له معاذا ومعوذا ثم إنه طلقها ، فقدمت مكة حاجة ، فتزوجها البكير بن عبد ياليل الليثي ، فولدت له عاقلا وإياسا وعامرا وخالدا ، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له عوفا . **أسعد بن زرارة** بن عدس النجاري يكنى أبا أمامة ، مات على تسعة أشهر من الهجرة ، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى ، فدفن بالبقيع ، وكان نقيب النقباء ، فقالت بنو النجار : مات نقيبنا يارسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : «أنا نقيبكم » وضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه ، فزوجها سهل بن حنيف ، فولدت له أبا أمامة بن سهل ، وكان أسعد لما قدم أهل العقبة الأولى ، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام حتى فشا بالمدينة وكثر ، فكان يجمّع بهم في المدينة في كل جمعة .

---

[1] عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري : أن أسعد ابن زُرَارة لم يجمّع بالناس حتى قدم مصعب بن عمير ، قال الواقدي : والثبت أن مصعباً كان يقرىء القرآن وكان أسعد يصلي بهم ويجمّع ، إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم . **سهل بن عتيك** بن النعمان بن عمرو النجّاري ، شهد بدراً ، وذكر الهيثم بن عديّ أنه مات في خلافة عثمان. **أوس بن ثابت** بن المنذر بن حرام النجاري ، أخو حسان بن ثابت الشاعر ، يكنى أبا شدّاد ، شهد بدراً، وهو أبو شدّاد بن أوس ، مات أوس بن ثابت في خلافة عثمان ، ومات شدّاد ويكنى أبا يعلى بفلسطين في سنة ثمان وخمسين ، وكان نزلها وتوفي وله خمسٌ وسبعون سنةً . **قيس بن أبي صعصعة** ، واسمه عمرو بن زيد ابن عوف بن مَبْذول ، وكان على المشاة يوم بدر ، وقال الواقدي : هو ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أبي صعصعة ، والأول قول ابن الكلبي . **غَزِيَّةُ ابن عمرو بن عطيّة** بن خنساء النجاري ، أبو أبي حية بن غَزِيَّةَ، وابن إسحاق يقول : عمرو بن غَزِيّة، والأول أثبت .فهؤلاء سبعة نفرٍ فيهم نقيب.

ومن بني الحارث بن الخزرج.

١٢٧ ــ ومن بني الحارث بن الخزرج **سعد بن الربيع** بن عمرو بن أبي زهير بن مالك [1] شهد بدراً واستُشهد بأُحد وهو نقيب ، ذكر الهيثم أنه كان يكنى أبا الربيع ، **خارجة بن زيد** بن أبي زهير بن مالك ، نزل أبو بكر رضي الله عنه عليه بالمدينة ، وتزوج ابنته في حياة أم رومان أم عائشة،واستُشهد خارجة بأحد ، وتوفى أبو بكر وابنة خارجة حامل ، فولدت له أم كلثوم تزوجها طلحة بن عبيد الله التيمي ، فولدت له زكريا وعائشة

---

[1] ابن مالك بن امرىء القيس بن مالك (الأغرّ) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأنصار) .

بنت طلحة ، وزيد بن خارجة المتكلم بعد موته في زمن عثمان بالمدينة . **عبد الله بن رواحة** ابن عمرو ابن امرئ القيس(*) ، وكان شاعراً شهد بدراً و استشهد بمؤتة سنة ثمان ، وهو نقيب . **بَشير بن سعد** بن ثعلبة بن خُلاس[1] أبو النعمان بن بَشير وبه كان يكنى ، وهو أول أنصاري بايع أبا بكر ، قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد ، وكان النعمان ابنه أول مولود من الأنصار بالمدينة بعد الهجرة ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وقُتل بحمص أيام عبد الله بن الزبير ، **عبد الله بن زيد بن ثعلبة** [2] الذي أُرِي الأذان ، مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنةً ، وصلى عليه عثمان بالمدينة ، وكان يكنى أبا محمد وكان ربعة من الرجال . **خلاّد بن سويد** بن ثعلبة بن عمرو[3] ، استشهد يوم بني قريظة سنة خمس طرحت عليه رَحىً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إن له لأجر شهيدين» ، وقال بعضهم : إنه لم يقتل ، وولي السائب ابن خلاّد لمعاوية اليمن . **عقبة بن عمرو** بن ثعلبة بن أسِيرَة بن عسيرة بن عطيّة بن جدارة[4] ، يكنى أبا مسعود ولاّه عليّ عليه السلام الكوفة حين سار إلى صفين وابتنى بها داراً وتوفي في أيام معاوية ، وقال الواقدي : شهد العقبة و لم يشهد بدراً ، وكان محمد ابن إسحاق يقول : كان أصغر من شهد العقبة .

فهؤلاء سبعة نفرٍ فيهم نقيبان.

(*) ابن امرئ القيس بن مالك (الأغرّ).

(1) ابن خلاس بن زيد بن مالك (الأغرّ).

(2) ابن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد مناة بن الحارث بن الخزرج (الأنصار).

(3) ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغرّ).

(4) ابن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج (الأنصار).

ومن بني زُريق بن عبد بن حارثة[1] من الخزرج.

١٢٨ ــ ومن بني زُريق بن عبد بن حارثة من الخزرج ، **زياد بن لبيد** بن ثعلبة بن سنان بن عامر[2] ، أحد بني بياضة بن عامر بن زُريق ، يكنى أبا عبد الله شهد بدراً ، وولاّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم حضرموت ، فأقرّه عليها أبو بكر وهو عليها ، وقال الهيثم : مات باليمن في خلافة عمر بن الخطاب . **فروة بن وَذْمَة** البياضي شهد بدراً ، وكان على بيع الأخماس يوم خيبر ، **خالد بن قيس** بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، شهد بدراً ، وقيل إنه لم يشهد العقبة . والثبت أنه شهدها . **رافع بن مالك بن العجلان** بن عمرو بن عامر بن زريق ، يكنى أبا رفاعة وأبا مالك ، وكان نقيباً لم يشهد بدراً واستشهد يوم أحُدٍ ، وكان أول من أسلم من الأنصار ، وكان ابنه رفاعة من أشدّ الناس على عثمان ، ومات رفاعة في أيام معاوية ويكنى أبا معاذ . **ذكوان بن عبد قيس** بن خَلْدة بن مخلّد[3] الزرقيّ ، خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلّم حتى هاجر معه ، فهو من مهاجري الأنصار واستشهد بأحد . **عبّاد ابن قيس بن عامر** بن خَلْدة الزرقيّ ، قُتل أخوه يوم بعاث ، وشهد عبّاد بدراً ، وأصابته يوم اليمامة جراحة ، ثم انتقضت به أول خلافة عثمان رضي الله عنه فمات منها . **أبو خالد وهو الحارث بن قيس** بن خَلْدة وقد شهد بدراً .

فهؤلاء سبعة نفرٍ فيهم نقيب.

---

(١) في الجمهرة لابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٧ زُريق بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم ابن الخزرج (الأنصار).

(٢) ابن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة بن عامر بن زريق.

(٣) ابن مخلّد (عند ابن الكلبي بالفتح) بن عامر بن زُريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة .

ومن بني سلمة بن سعد

١٢٩ ــ ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم ، وأخيه أُدَيّ بن سعد ، **البراء ابن معرور** بن صخر بن خنساء بن سنان(١) ، أبو بشر مات بالمدينة في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم إياها بشهر ، وأوصى أن يوجّه نحو الكعبة وكان قد صلى إليها قبل أن تحوّل القبلة نحوها فوُجّه .

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم فصلّى عليه ، وكانت امرأته أم بشر قد أعدّت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم طعاماً ، فأكل عندها ثم صلى بأصحابه في مسجد القبلتين ، فلما فرغ من الركعتين الأوليتين حُوّل إلى الكعبة ، فانحرف نحوها ، وذلك يوم الثلاثاء للنصف من شعبان سنة إثنتين ، ويقال للنصف من رجب ، وكان البراء أول من أوصى بثلث ماله وهو نقيب . **بشر بن البراء بن معرور** شهد بدراً ، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لبني سلمة حين سألهم : « مَنْ سيّدهم؟ » فقالوا : جَدّ بن قيس ، على بُخل فيه ، فقال : « فأي داء أدوأ من البخل ، سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء » . وكان بشر أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الأنصار إلى الكعبة ، وكان أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الشاة المسمومة التي أهدتها إليه زينب بنت الحارث ، امرأة سَلاّم بن مِشكم اليهودي بخيبر ، فمات . **سنان بن صيفي** بن خنساء بن سنان ، شهد بدراً وقتل يوم الخندق ، وقال محمد بن إسحاق : أبو سنان بن صخر بن صيفي والأول أثبت . **الطفيل بن مالك بن خنساء** ، شهد بدراً وقتل بالخندق [٤٩/ ٦٨] **معقل بن المنذر** بن سَرْحٍ بن خُناس بن سنان ، شهد بدراً ، **جبّار بن**

---

(١) ابن سنان بن عبيد بن عديّ بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن تزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار).

صخر بن أمية بن خنساء، كان حارس النبي صلى الله عليه وسلّم ببدر . يكنى أبا عبد الله شهد بدراً وهو ابن اثنتين وثلاثين سنةً، ومات بالمدينة سنة ثلاثين، وقال الكلبي : كان الفاكه بن السكن بن زيد بن أمية[1] وجبّار بن صخر حارسي النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان جبّار عقبيّاً و لم يكن الفاكه عقبيّاً . **مسعود بن سُبَيع** بن خناس بن سنان ، شهد بدراً وقتل يوم الخندق . **الضحاك بن حارثة** بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي[2] ، قال الواقدي : هو عقبيّ ، وقال الكلبي : عقبيّ بدريّ . **يزيد بن المنذر** بن حرام بن سبيع بن خنساء . **صيفي**[3] **بن سواد** بن عباد بن عمرو بن عدي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة . **أبو عبس بن عامر** بن عدي بن سواد ، شهد بدراً ، وقال الكلبي : عبس بن عامر . **سليمان بن عمرو** بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، شهد بدراً ، وقال الواقدي : هو سليم بن عامر ، والأول قول الكلبي . **قطبة بن عامر بن حديدة** ، يكنى أبا زيد مات في خلافة عثمان ، وقال الكلبي : هو قطبة بن عمرو بن حديدة أبو جميلة مولاة الحسن البصري ، **يزيد بن عامر بن حديدة** ، يكنى أبا المنذر ، شهد بدراً ، وقال الكلبي : هو يزيد بن عمرو . **أبو اليَسَر وهو كعب بن عمرو** بن عبّاد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، شهد بدراً وهو ابن اثنتين وثلاثين سنةً ، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين وكان قصيراً دحداحاً[4] ذا بطنٍ ، وشهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها . **ثابت بن الجذع** ، وولده

---

[1] ابن أمية بن خنساء بن كعب بن عُبَيد بن عديّ بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد.

[2] ابن عدي بن غنم .

[3] عند ابن الكلبي ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٥ صيفي بن سواد بن عباد بن عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب .

[4] الرجل الدحداح : القصير السمين ـ اللسان ـ

يقولون : الجذع بن زيد بن حرام ، واسم الجذع ثعلبة ، شهد بدراً وقتل يوم الطائف . **معاذ بن جبل** بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدَيّ بن سعد أخوة بني سلمة بن سعد ، وهو ينسب إلى بني سلمة ، وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدراً وهو ابن عشرين سنةً أو إحدى وعشرين سنةً ، ومات سنة ثماني عشرة في طاعون عمواس بناحية الاردن، وكان طوالاً أبيض حسن الثغر، عظيم العينين جعداً وهو الثبت ، وقال محمد ابن إسحاق : لم يكن منهم ولكن ادّعوه وكان من قضاعة.

ثعلبة بن عنمة(١) بن عدي بن سواد ، استشهد يوم الخندق ، ولم يذكره الكلبي وجعل مكانه عامر بن نابيء ابن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة . **كعب بن مالك** الشاعر بن أبي كعب واسمه عمرو بن القين ابن أسود بن غنم بن كعب بن أبي سلمة(٢) ، يكنى أبا عبد الله مات وقد كف بصره ، وكان موته سنة خمس وهو ابن سبع وسبعين سنة . **عمرو بن عنمة** ابن عدي بن سواد ، وهو أخو ثعلبة بن عنمة ، والكلبي يثبته ويقول : إنه عقبي شهد بدرا . **عبد الله بن عمرو** بن حرام بن كعب بن غنم ، ويكنى **أبا جابر** ، وهو أبو جابر بن عبد الله الذي يتحدث عنه أبو الزبير ، استشهد عبد الله يوم أحد وهو عقبي بدري نقيب ، وكان قدومه مع قومه على الشرك . فدعاه قومه [٣]إلى الإسلام وعزموه[٤] فضله فأسلم وطرح ثوبيه ولبس ثوبين

---

[١] عنمة وعند حميد الله ص : ٢٤٧ غنمه وهو خطأ وفي الجمهرة عنمة ، ولم تسم العرب غنمة قط وجعلها حميد الله دوما غنمة .

[٢] كعب الشاعر بن مالك بن عمرو (أبي كعب) بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة ابن سعد بن علي جمهرة النسب ج: ٣ مشجرة : ٦٥ .

[٣] فدعاه قومه وعند حميد الله ص:٢٤٨ فدعاه فقط ولذا يظن أن الذي دعاه رسول الله (ص)

[٤] وعزموه فضله: أي قالوا له:عزمنا عليك بفضلك

أعطاه إياهما البراء بن معرور. **جابر بن عبد الله** بن عمر ، ويكنى أبا عبد الله ، قال الواقدي : مات سنة ثمان وسبعين وقد كفّ بصره ، وهو ابن أربع وتسعين سنةً ، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو والي المدينة ، وقال الهيثم بن عدي : مات سنة ثلاث وسبعين .

وروى الواقدي ، عن عبد الملك بن وهب الأسلمي ، عن رجلٍ ، عن جابر ، قال : كنت أصغر أهل العقبة .

قال الواقدي : يقال إنه كان آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم موتاً بالمدينة جابر بن عبد الله ، والثبت أن آخرهم موتاً بالمدينة سهل ابن سعد الساعدي(١) ، مات سنة إحدى وتسعين ، وبالبصرة أنس بن مالك(٢) مات سنة اثنتين وتسعين ، وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي(٣) مات سنة ستٍ وثمانين ، وبالشام عبد الله بن بسر المازني(٤) من مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة ابن قيس [عيلان] من الأحداث مات سنة ثمان وثمانين ، وبمكة عبد الله ابن عمر بن الخطاب مات في سنة أربع وسبعين سافر في عقب الحجّ إليها ، فأصابه زجّ رمحٍ من أزجّة أصحاب الحجاج عند الجمرة. فأتاه الحجاج يعوده

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج (الأنصار) .

(٢) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن جُندب بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النجّار).

(٣) عبد الله بن علقمة (أبي أوفى) بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء وأفصى هو خزاعة .

(٤) لم يذكر نسبه الكلبي في الجمهرة ولم يذكر من بني مازن سوى نسب عتبة بن غزوان .

فقال له : أصحابك قتلوني ، ويقال إن سَمُرة بن جُندب الفزاري[1] آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم بالكوفة موتاً ، وكان بالبصرة والياً ولكنه مات بالكوفة.

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي ذئب : عن من رأى الحجاج ختم أنساً في رقبته ، ومن رأى الحجاج ختم جابر بن عبد الله في كوعه ، فقال جابر : شهدتُ العقبة ورأيت الحجاج وما يصنع فليت سمعي ذهب كما ذهب بصري فلا أسمع به شيئاً . فبلغ الحجاج قوله ، فكان يقول : ماندمتُ على شيء ندامتي على أن لا أكون قتلته حين بلغني قوله ، فقال له عبد الله بن عمر: فإذاً والله كان يكبّك الله في النار على منخريك ، وقال له نافع بن جُبير : الذي أراد الله بالأمير خيرهما ، أراد بنفسه .

معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام[2] ، وهو الذي ضرب رجل أبي جهل فقطعها حتى سقط ، واستشهد معاذ يوم أحدٍ . **عُمَير بن الحارث** ابن ثعلبة بن الحارث بن حرام ، شهد بدراً وهو كان يقرن الرجال يوم بُعاث . **عبد الله بن أُنيس** بن أسعد من ولد البَرْك بن وَبَرَةَ أخي كلب بن وَبَرَة ، يكنى أبا يحيى شهد العقبة ، ولم يشهد بدراً وشهد يوم أُحدٍ ، وكان ينزل في جُهَينة فعرف بالجُهْني ، وهو حليف لبني سلمة ومنزله بأعراف على بريد من المدينة . فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : مُرّني يارسول الله أيّة ليلة أنزل فيها إلى المدينة في شهر رمضان ؟ فقال : «ليلة

---

[1] سَمُرةُ بن جُندب بن هلال بن حَريج بن مرة بن حَزْن بن عمرو بن جابر بن خُشَين بن لأي ابن عُصَيم ابن شَمْخ بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

[2] معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد حرام بن كعب بن غَنْم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن سادرة بن يزيد بن جُشم بن الخزرج (الأنصار).

ثلاث وعشرين ». فقيل ليلة الجُهَني .

وقال الكلبي : هو مهاجريّ أنصاريّ عقبيّ ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم مخصرة كان يتخصّر بها . وقال : « القني بها في الجنة » . وذلك أنه بعث به في وَجْهٍ فبلغ الذي أحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ومات عبد الله أيام معاوية بالمدينة .

حُدَيج بن أويس ، ويقال ابن مالك[1] حليف لهم من بلي وهو أبو شباب وولد شباب ليلة العقبة ، وأم شباب وهي أم منيع بنت عمرو بن عديّ .

فهؤلاء ثمانية وعشرون رجلاً وامرأة فيهم نقيبان.

ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج.

١٣٠ — ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . **سعد بن عُبادة** بن دُلَيم ابن حارثة بن أبي حَزيمة[2] بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، ويكنى أبا ثابت وكان تهيّأ للخروج إلى بدر فنُهش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصاً ». وكان نقيباً سيّداً جواداً ، ومات بحوران[3] فُجاءةً لسنةٍ مضت من خلافة عمر ، ويقال إنه امتنع من البيعة لأبي بكر فوجّه إليه رجلاً ليأخذ عليه البيعة وهو بحوران من أرض الشام فأباها فرماه فقتله ، وفيه يروى هذا الشعر الذي ينتحله

---

[1] حُدَيج : هكذا جاء في أصل المخطوط وعند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم ١٥٢ . خَدِيج بالخاء المعجمة ابن مالك بن غَنْم بن سُري بن سلمة بن أُنيف ابن جُشم بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن أراشة بن عامر بن عَبيلة بن قسْميل بن فاران بن بليّ .

[2] عند حميد الله ص : ٢٥٠ خُزيمة بالخاء المعجمة وهو خطأ وأكد عليها في أصل المخطوط حيث وضع ح صغيرة تحتها وصحح عليها وعند ابن الكلبي في نسب معد حزيمة بالحاء المهملة .

[3] مازال حتى يومنا هذا ضريح في قرية الشيخ سعد بحوران بسوريا ضريح يزار ويقال ضريح الشيخ سعد والله أعلم .

الجنّ : [من مجزوء الرمل]

[قـد] قتلنـا سـيد الخـز رج سعـد بـن عُبـادهْ

[إذ] رميـناه بسـهميـ ن فلـم نُخطِ فـؤادهْ

المنذر بن عمرو بن خُنَيس بن لوذان بن عبد وُدّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة ، نقيب شهد بدراً ، وقُتل يوم بئر معونة سنة أربع . أم عُمارة **وهي نُسيبة بنت كعب** ، امرأة منهم بايعها رسول الله صلى الله عليه وسلّم على مابايع عليه النساء ، و لم يصافحها لأنه لم يكن يصافح الساء ، وقد قاتلت يوم أُحُدٍ ، قال الواقدي : شهدت أم عُمارة العقبة مع زوجها غَزِيّة بن عمرو وشهدت أحداً ، وشهدت اليمامة ، وورثت ابنها حبيب بن زيد بن عاصم الذي قطعه مسيلمه ، وورثها ابنها عبد الله بن زيد ، وقُتل يوم الحرّة .

فهؤلاء رجلان وهما نقيبان وامرأة

من بني عوف بن الخزرج .

١٣١ ــ ومن بني عوف بن الخزرج ، **عُبادة بن الصامت** بن قيس بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن قَوْقَل ، واسم قوقل غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، ويكنى عبادة أبا الوليد ، بدريّ نقيب توفى بالرملة من فلسطين سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنةً ، وكان طُوالاً جميلاً جسيماً . وقال الهيثم بن عدي : توفي أيام[1] معاوية ، وكان أخوه أوس بن الصامت زوج خُويلة بنت ثعلبة ، وهي المجادلة وفيها نزلت آية النهار[2] ، وأدرك أوسُ عثمانَ بن عفان رضي الله عنه ، **العباس بن عُبادة** بن نضلة بن

---

(1) عند حميد الله ص : ٢٥١ توفى في أيام معاوية وحرف في هي لكلمة توفى.

(2) سورة المجادلة رقم ٥٨ الآية رقم ١ ــ ٤

مالــك بن العجلان بن زيد بن ســالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخــزرج شهد العقبة وخرج من المدينة مهاجراً إلى النــــبي صلى الله عليه وســلّم ، وشهد بدراً وقُتل يوم أُحُدٍ . **يزيد بن ثعلبة** أبو عبد الرحمن حليف لهــم مــن قضاعة ، و لم يشهد بدراً فيما ذكر الواقدي ، والكلبي يجعل مكان يزيد هــذا ، **زيد بن وديعه** بن عمرو ابن زيد بن عمرو بن ثعلبة من بني الحُبْلَى بن غنم بــن عوف بن عوف بن الخزرج، الذي استشهد [٥٠/٦٨] يوم أحد، واسم الحبلى سالم سمّي الحبلى لعظم بطنه . **رفاعة ابن عمرو** بن زيد بن عمرو بن ثعلبة ابـن جُشم بن مالك بن سالم بن عوف ، شهد بدراً واستشهد يوم أحد ، وكــان يكنى أبا الوليد ، وبعضهم يقول : رفاعة بن الهاف بن عُمَير بن زيد بن عمــرو . **عُقبة بن كَلَدة** بن وهب بن زهرة بن حشم بن عوف بن بُهْثة بن عبــد الله ابن غطفان ، حليف بني الحبلى ، وكان شهد بدراً ، وكان أتى مكة فــهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلّم فهو مهاجري أنصاري ، قال الكلبي : شــخص عقبة إلى مكة وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلّم : لست أتخــذ داراً غــير دارك ، فلما أذن الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلّم في الهجرة ، هــاجر إلى المدينة ، وأكبّ على رسول الله صلي الله عليه وسلّم يوم أحُدٍ وقد أصابــه سهم في جبهته فغاب إلاّ شظيّة منه فانتزعه فسقطت ثنيّتاه .

فهؤلاء خمسة رجال فيهم نقيب.

فجميع من بايع عند العقبة الثانية سبعون رجلاً وامرأتان ، بايعوا على البيعة الأولى وزاد رســـول الله صلى الله عليه وسلّم فيها ،((قتال الأحمر والأســود ، وعلى أن يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم مما يمنعون منــه أنفســهم)) وضمن لهم على ذلك الجنة.

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن إشياخه ، قالوا : ممّن شهد العقبة وابنه معــه ، عبد الله بن حرام ، أبو جابر بن عبد الله ومعه ابنه جابر بن عبد الله ، وســعد

ابن خيثمة ومعه ابنه عبد الله بن سعد ، والبُراء بن معرور ومعه بشر بن البراء .

أسماء النقباء الإثني عشر

١٣٢ ــ أسماء النقباء الإثني عشر ، من الأوس : أُسَيد بن حُضَير ، أبو الهيثم مالك بن التيهان ، سعد بن خيثمة . ومن الخزرج : أبو أُمامة أسعد بن زُرارة ، رافع بن مالك الزرّقي ، سعد بن عُبادة ، المنذر بن عمرو ، البراء بن معرور ، سعد بن الربيع ، عبد الله بن رواحة ، عُبادة بن الصامت ، ومنهم من يجعل مكانه خارجة بن زيد ، عبد الله بن عمرو أبو جابر بن عبد الله .

قال أحمد بن يحيى (يعني البلاذري) : **حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، عن الواقدي في إسناده** : أن سليط[1] بن قيس حضر يوم العقبة ليبايع ، فوجد الناس قد تفرّقوا فبايع أسعد بن زرارة نقيب النقباء ، قال : وقُتل سليط يوم قسّ الناطف بالعراق ، قال : وحضر مالك بن الدُّخْشُم[2] وقد تفرق الناس ، وهو من ولد مَرْضَخه بن قوقل فبايع أسعد أيضاً .

وحدثني محمد بن سعد . قال : حدثني هشام بن محمد الكلبي ، قال : حضرت جماعة فاتتهم البيعة وأهلوهم يدّعون أنهم عقبيّون ، ويسقط كل مُدّع لرجل أنه عقبي رجلاً ويجعله مكانه لئلا يزيدوا على السبعين ، ويُحمل ذلك عنهم فيقع الاختلاف ، قال : وقد أخبرني أبو عبد الله الواقدي بنحوٍ من هذا ، و لم أثبت من هذه الأسماء إلا ماأجمع عليه أصحابنا .

---

[1] سليط بن قيس بن عمرو بن غنم بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النجّار) .

[2] مالك بن الدُّخشُم بن مالك بن الدُّخشم بن مرضخة بن غنم (قوقل) بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (الأنصار).

وحدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، ثنا مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ، عن جده ، قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنْشَط والمكره ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق حيث كان ، ولانخاف في الله لومة لائم .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : حدثني ابن أبي خيثمة ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : كنا بالعقبة سبعين تلك الليلة ، فوافانا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومعه العباس آخذاً بيده .

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحسين ، عن ابن أبي مسعود ، عن أبيه ، قال : نظرت إلى العباس ابن عبد المطلب تلك الليلة آخذاً بيد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، والقوم يضربون عليها ، فكان أول من ضرب البراء بن معرور.

قال الواقدي : وحدثني ابن أبي حبيبة ، عن داود بن الحسين ، عن محمود ابن لبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم للنقباء : « إنكم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى ، وأنا كفيل على قومي » ، قالوا : نعم .

وقال الواقدي : في إسناده : قدم الأنصار مكة فسألوا عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقيل : هو عند عمه العباس ، فأتاه منهم عُوَيم بن ساعدة ، وسعد بن خيثمة في آخرين ، فسلموا عليه ، وقالوا : يارسول الله إن لنا حَلْقةً وعدداً ، وقد اجتمعت الكلمة عليك ولك عندنا النصر وبذل المهج ، والمنع مما نمنع منه أنفسنا ، فمتى نلتقي ؟ فقال العباس : إن معكم من حجّاج قومكم من يخالفكم في الرأي فأخفوا أشخاصكم واستروا أمركم حتى يتصدع الحاجّ ، فواعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلّم أ ن يوافيهم في الليلة التي صبحتها النفر الآخر بأسفل العقبة ، ويقال : في الليلة التي صبحتها النفر الأول ، على

أن لاينبهّوا نائماً ولا ينتظروا غائباً ، ثم انصرفوا وسبقهم رسول الله صلـــى الله عليه وسلّم والعباس إلى الموضع ، وأقبلوا يتسللون وكانوا ثلاثمئة حتى وافى مـــن وافى منهم ، فتكلم العباس ، فقال : يامعشر الأوس والخزرج ، قد دعوتم محمداً إلى مادعوتموه إليه ونحن عشيرته ولسنا بمسلميه ، فإن كنتم قومـــاً ينـــهضون بنصرته وتقوون عليها ، وإلاّ لا تغرّوه واصدقوه فإن خير القول أصدقه ، فقـال قائلهم : غُذِينا بها ومررنا عليها وعندنا نصرته والوفاء له ، وبذل دمائنـــا لـــه وأموالنا دونه ، ولناعدّة وعدد ذو قوّة ، وجعلوا يتكلمون والعباس آخذ بيـــد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، يقول : اخفوا أمركم فإنّ علينا عيوناً .

فلما استوثق لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وأخذ عـــهودهم واعتقدهـــا عليهم ، ضربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان أول من بـــدأ فضرب البراء بن معرور ، ويقال : أبو الهيثم ، ويقال : أســـعد بـــن زرارة ، ويقال : أسيد بن حُضَير ، ثم قال رسول الله صلى الله عليـــه وســـلّم : « إن موسى عليه السلام أخذ من بني إسرائيل اثني عشر نقيباً ، وإني آخذ منكم اثني عشر ، فلا يجدنّ أحدٌ منكم في نفسه شيئاً ، فإنما يختار لي جـــبريل » . فلمـــا سمّاهم ، قال : « أنتم كَفلاءُ على قومكم كفالة الحواريين » . وجعل أبا أمامة أسعد بن زرارة نقيب النقباء ، ثم قام النقباء واحداً بعد واحد ، فحمـــدوا الله وأثنوا عليه بفضل نعمته ، وماأكرمهم به من اتّباع نبيّـــه وإجابـــة دعوتـــه ، وتحاضّوا على نصرته والوفاء بعهده وبيعته ثم انصرفوا .

قالوا : وطلبهم المشركون فظفروا بسعد بن عبادة ، فقالوا : أنت على ديـن محمد ، فقال : نعم ، فأوثقوه رباطاً حتى خلّصه مطعم بن عدي ، وكان لـــه صديقاً ، وفاتهم المنذر بن عمرو ، وقد كان أشرف على أن يؤخـــذ ، فقـــال

ضرار بن الخطاب الفهري: [من الطويل]

تداركتُ سعداً عنوةً فأسرتُهُ وكان شفاءً لو تداركتُ منذرا

ولو نلتُهُ طُلّتِ دماءُ[1] جراحِهِ أحقّ دماءً أن تُطلّ وتُهدرا

فأجابه حسان بن ثابت : : [من الطويل]

فخرتَ بسعدِ الخير حين أسرتَهُ وقلتَ شفاءً لو تداركتُ منذرا

وإنّ امرأً يُهدي القصائد نحونا كمستبضعٍ تمراً إلى أهل خيبرا

وكالرجل الوسنان يحلم أنه ببلدة كسرى أو ببلدة قيصرا

فلاتَكُ كالشّاةِ التي كان حتفُها بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا

وتفرح بالكتان لمّا لبسته وقد تلبس الأنباطُ ريطاً مُعصفرا

وقال حسان أيضاً: : [من الطويل]

لو كان سعدٌ يوم مكّة خافكم لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا

بعَضْبِ حسامٍ أو بصفراء نبعة تَحِنُّ إذا ما أنبضتْ تحفز النبلا[2]

قصة المعراج

١٣٣ ـ قالوا : وأسرى برسول الله صلى الله عليه وسلّم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو مسجد بيت المقدس ، قبل الهجرة بسنة ، ويقال : بثمانية عشر شهراً .

حدثني محمد بن سعد ، والوليد بن صالح ، ثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثني موسى بن عبيد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « كنتُ

---

[1] عند حميد الله ص: ٢٥٥ بدل دماء . هناك وقال من الاستيعاب وابن هشام والمصعب الزبيري ، وفي أصل المخطوط دماء. وجعل حميد الله أول الشعر : تداركت بالفتح بينما في المخطوط بالضمّ.

[2] ليس في الديوان المطبوع ، وعند حميد الله ص : ٢٥٥ : فنحن إذا ماأنبضت تحفز النبلا ، وفي أصل المخطوط ص : ٥٠ / ٦٨ كما أثبتها هنا .

نائماً بالحجر ، فأتاني جبريل فغمزني برجله ، وأتاني بالبراق فركبته .

وحدثني محمد والوليد ، عن الواقدي . عن معمر بن راشد ، عن عمرو بن عبد الله ، عـن عكرمة ، قال : أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلّم من المسجد وهو نائم في الحجر بعد هدءٍ من الليل .

وقال الواقدي : وقد روى أنه أسرى به من الشعب ، وذلك غير ثبت .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى بيت المقدس ، لقى به إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، وأتى بقدح من لبن وقدح من خمرٍ ، فنظر إليهما فأخذ اللبن فشربه ، فقال جبريل : هُديتَ للفطرة.

قالوا : وكذّبته قريش بمسراه ، فوقف فأخبرهم عن بيت المقدس وآياته ، وأخبرهم عن ناقة شردت لبعضهم ببعض الطريق . فسألوا عن ذلك فوجدوه كما قال صلى الله عليه وسلّم .

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار. عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنٰكَ ﴾(1) ، قال رأى عينٍ .

حدثني عبد الله بن صالح العجلي ، عن أبي الزناد [٥١ / ٦٨] ، وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . قالت: أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو نائم على فراشه .

حدثني إسحاق وبكر بن الهيثم ، قالا : ثنا عبد الرزاق بن همام ، عن معمر ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : أسرى بروح رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو نائم على فراشه .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سفيان الثوري ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : رؤيا الأنبياء وحيٌ .

قالوا : وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم بفرض الصلاة الخمس

---

(1) سورة الإسراء رقم : ١٧ الآية رقم : ٦٠.

ركعتين ركعتين ، وإنما كانت الصلاة قبل ذلك بالعشِيّ ، ثم صارت بالغداة والعشِيّ ركعتين ركعتين ، ثم صارت الصلوات خمساً ركعتين ركعتين ، ثم أتمت صلاة المقيم أربعاً ، وبقيت صلاة المسافر على حالها ، وذلك بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة بشهر .

أمر الهجرة :

١٣٤ ــ قالوا : ولما شخص السبعون الذين بايعوا عند العقبة ، اشتدّ ذلك على قريش ، ورأوا أنه قد صارت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم منعة ودار هجرة ، فضيّقوا على المسلمين وآذوهم ونالوا منهم من الشتم والتناول ما لم يكونوا ينالونه ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وسألوه الهجرة ، فقال : « إنه لم يؤذن لي في ذلك بعد ».

ثم إنه خرج عليهم بعد ذلك بأيام مسروراً ، فقال : « قد أُخبرت أن دار هجرتكم يثرب ، فمن أراد الخروج فليخرج ، فإن البلاد قريبة . وأنتم بها عارفون وهي طريق عيركم إلى الشام » .

فجعلوا يتجهزون إلى المدينة في خفى وستر ، ويتسللون ، فيقال إنه كان بين أولهم وآخرهم أكثر من سنة ، وجعلوا يترافدون بالمال والظهر ، ويترافقون .

وبلغ من بالحبشة من المسلمين هجرة إخوانهم ، فقدم من قدم منهم مكة للهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان ممن قدم مكة[1] أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسم أبي[2] سلمة عبد الله بن عبد الأسد ، ثم هاجر فكان الثالث بعد مصعب بن عُمَير وابن أم

---

[1] في أصل المخطوط المدينة ، وهو سهو من الناسخ.

[2] عند حميد الله ص : ٢٥٧ واسم أبو سلمة . وهو خطأ وفي أصل المخطوط : أبي سلمة.

مكتوم . وكان مصعب أول من قدمها ، وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليعلّم الناس القرآن ، ثم تلاه ابن أم مكتوم ، وسمعتُ من يذكر أن أبا سلمة قبل ابن أم مكتوم ، والخبر الأول أثبت .

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وبكر بن الهيثم . قالا : ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب ، قال : أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم .

قال الواقدي : وقد رُوي أن مصعباً صار من المدينة إلى مكة ، ثم هاجر منها إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه .

حدثنا عمرو بن محمد ، ومحمد بن سعد ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : لما قدم المهاجرون الأولون من مكة ، قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة نزلوا العَصَبَة[1] . فكان سالم مولى أبي حُذَيفة يؤمّهم لأنه كان أكثرهم قرآناً وفيهم عمرو أبو سلمة بن عبد الأسد.

قالوا : وكانت أم سلمة بنت أبي أمية أول ظعينة وردت المدينة ، وكان زوجها أبو سلمة لمّا أراد الهجرة رحّل لها بعيراً وحملها عليه وفي حجرها ابنها سلمة ، فلما رآه رجال بني المغيرة ، قالوا : هذه نفسك قد غلبتنا عليها ، فما بال صاحبتنا ؟ لاندعك وتسيّرها في البلاد ، ثم انتزعوا خطام البعير من يده وأخذوها إليهم ، فغضب عند ذلك بنو عبد الأسد بن هلال ، وقالوا : والله لانترك ابنها عندكم إذ نزعتموها من يد صاحبنا ، يعنون أبا سلمة وتجاذبوا سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، فكانت مخلوعة حتى مات ، ثم انطلقوا به ، فكانت وهي عند أهلها من بني المغيرة تخرج فتقعد على الصفا ، ثم تقول:

---

[1] العَصَبة بالتحريك هو موضع بقباء ويروى المَعَصَّب ، وفي كتاب السيرة لابن هشام ، نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحَة بن الجُلاح بالعُصبة دار بني جحجبا هكذا ضبطه بالضم ثم السكون والله أعلم ـ معجم البلدان ـ

[من الرجز]

يا رخم الجوّ ألا استقِلّي　　وفي بني عبد الأسد فحلّي

ثمّ هلالاً وبنيه فُلّي

ثم تدعو عليهم أن تأكل الرخم لحومهم . فروي عنها أنها قالت : جلستُ بالأبطح أبكي ، وكنت أفعل ذلك كثيراً فرآني ابن عمٍ لي ، فكلّم بني المغيرة فيّ ، وقال : ألا ترون ماهذه المسكينة من الجهد لتفريقكم بينها وبين زوجها وولدها ، فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت . وردّ عليّ بنو عبد الأسد ابني فرحّلت بعيري ووضعت ابني في حجري ، ثم خرجتُ أريد أبا سلمة بالمدينة ، فلما كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار ، فقال : أين تريدين يابنة أبي أمية ؟ قلت : أريد زوجي بيثرب ، فقال : أو مامعك أحد ؟ قلت : لا والله ، فقال : مالك منزل ، وأخذ بخطام البعير وانطلق معي يقودني ، فوالله مارأيت أكرم مصاحبةً منه ، كنت أبلغ المنزل فينيخ جملي ثم يستأخر عني ، فإذا نزلت حطّ عن بعيري وقيّده ، ثم أتى شجرةً فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح قدّم البعير فرحّله ثم استأخر وقال : اركبي ، فإذا استويت على البعير قاد بي ، فلم يزل يصنع ذلك حتى أقدمني المدينة ، فلما رأى قرية بني عمرو بن عوف بقباء . قال : زوجك في هذه القرية فادخليها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة .

وقدم المدينة بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة العنزي ، وبلال ، وسعد ، وعمر ، وعمّار ، وخرج الناس مهاجرين متتابعين ، فلم يبق منهم إلاّ من حبسته قريش ، ولم يبق بمكة من بني أسد بن خزيمة أحدٌ حتى أغلقوا أبوابهم ، وأُغلقت أبواب بني البُكَير . وغير الكلبي يقول ، بني أبي البكير ، وأبواب بني مظعون ، فمرّ عتبه بن ربيعة بدور بني جحش وإذا أبوابها تخفق وليس فيها أحد

فتمثل قول الشاعر:

وكل دار وإن طالت سلامتها يوماً ستلحقها النكراء والحوبُ

وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وعليّ وأبو بكر رضي الله عنهما ليس معهم غيرهم ، وأراد أبو بكر الهجرة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلّم أن يحبس نفسه عليه ، وكان قد علف راحلتين له ورق السَمُر أربعة أشهرٍ ،فلما أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلّم في الهجرة أتى أبا بكر فأعلمه الهجرة . فأعطاه إحدى تينك الراحلتين ، وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلّم القصواء ، من نعم بني قُشَير ، فلم تزل عنده ، وماتت في أيام أبي بكر رضي الله عنه ، وكانت مرسلة ترعى بالبقيع لاهّاج . ويقال بنقيع[1] الخيل .

قالوا : وتناظرت قريش في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين هاجر أصحابه ، فقال أبو البختري العاص بن هاشم : نخرجه فنغيّب عنا وجهه ليصلح ذات بيننا[2] ، وقال آخر : بل نقيّده ويحبس حتى يهلك ثم فَرَق[3] رأيهم على أن يأخذوا من كل قبيلة من قريش غلاماً نهداً جلداً وسيطاً ، فيعطوه سيفاً صارماً ، ثم يجتمع أولئك الغلمان فيضربوه ضربة رجل واحد فيتفرّق دمه في القبائل ولا يدري بنو عبد مناف ما يصنعون ولا يقومون على حرب جميع قريش ، وكان الذي أطلع لهم هذا الرأي شيخ من أهل نجدٍ ، ويزعمون أنه الشيطان .وأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأخبره الخبر ، وأنزل الله عزّ وجلّ عليه : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ

---

[1] نقيع الخيل : موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلّم حماه لخيله ـــ معجم البلدان ـــ

[2] عند حميد الله ص : ٢٥٩ ذات بينها وهو خطأ وفي المخطوط ذات بيننا .

[3] أي استبان واتضح .

يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ (١) وقوله ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ أي ليقيّدوك ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم منزل أبا بكر ، وأمر عليّاً فنام على فراشه ، فلما دخلوا بيته وهم يرون أنه نائم على فراشه ، فقام إليهم عليّ عليه السلام . فقالوا :

أين ابن عمك ؟ قال : لا علم لي به قالوا : وخرج النبي صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر من خوخة[٢] في ظهر بيت أبي بكر حتى أتيا غار ثور فصارا فيه ، وكان عامر بن فُهَيْرة يرعى غنماً لأبي بكر فيعزب[٣] بها ثم يبيت قريباً ولايبعد ، فكانا يصيبان من رِسلها[٤]،

فاستأجر أبو بكر رجلاً دليلاً يقال له عبد الله بن اريقط الديلي[٥] من كنانة ابن خُزَيمة ، وصنع آل أبي بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر سُفرة ، وذبحت شاة وطبخ لحمها . وجُعل في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قطعة من نطاقها فأوكت[٦] به الجراب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إن لها نطاقين في الجنة » . فسمّيت ذات النطاقين ، ويروى أنه كان لها نطاق تنتطق به في منزلها ، ونطاق تنتطق به اذا حملت الطعام لرسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر ، فقيل لها ذات النطاقين .

---

(١) سورة الأنفال رقم :٨ الآية رقم : ٣٠ .

(٢) الخوخة : مخترق مابين كل دارين ـــ اللسان ـــ

(٣) يعزب : الرجل يعزب بماشيته عن الناس في المرعى أي يكون لوحده ـــ اللسان ـــ

(٤) رسلها : أي لبنها .

(٥) الديلي : يعني من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة .

(٦) أوكت : أي ربطت فم الجراب.

قالوا : وبعثت قريش قائفين يقصّان آثار رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أحدهما كُرز بن علقمة بن هلال الخزاعي[1] فاتبعاه حتى انتهيا إلى غار ثور ، فرأى كُرز عليه نسج العنكبوت ، فقال : هاهنا انقطع الأثر فانصرفوا ، وقال بعضهم : ادخلوا الغار ، فقال أمية بن خلف : وماأربكم ؟ إذا الغار وعليه من نسج العنكبوت ماعليه ، والله إني لأرى هذا النسج قبل أن يولد محمد ، وبال حتى جرى بوله بين النبي صلى الله عليه وسلّم وأبي بكر ، وجعلت قريش لمن جاء برسول الله صلى الله عليه وسلّم [٥٢ / ٦٨] وأبي بكر أو قتلهما ديتهما ، ويقال مئة بعير ، ونادوا بذلك في أسفل مكة وأعلاها .

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر رضي الله عنه.

١٣٥- قالوا : ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ، وعبد الله بن أبي بكر الذي أصيب بالطائف يبيت عندهما ، وهو غلام شاب لقنٌ ثم يصبح مع قريش كبايتٍ ، فلايسمع بأمرٍ يُكاد به رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلاّ وعاه حتى يلقيه إليه . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبا بكر خرجا في السحر ليلة الإثنين لأربع ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول . فقالا يوم الثلاثاء بقُديد[2]، وجاءت وجوه قريش إلى منزل أبي بكر رضي الله عنه ، فسألوا أسماء ابنته عنه ، فقالت لهم : ماأدري أين هو ؟ فلطمها أبو جهل أو غيره .

---

[1] كُرزُ بن علقمة بن هلال بن جُرَيْبة بن عبد بن حُلَيل بن حَبَشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) وهو خزاعة .

[2] قُديد: اسم موضع قرب مكة ــ معجم البلدان ــ

وكان أبو بكر أسلم يوم أسلم وعنده أربعون ألف درهم ، فخرج إلى المدينة للهجرة وماله إلاّ خمسة آلاف أو أربعة آلاف . فبعث ابنه عبد الله فحملها إليه إلى الغار ، فمضى بها معه ، وكان أبو قحافة قد كُفَّ بصره ، فقال لأم رومان امرأة أبي بكر : عهدي بأبي بكر وله مال ، فما فعل ماله ؟ أتراه فجعكم به كما فجعكم بنفسه ؟ فعمدت أسماء رضي الله عنها إلى جُلال الحصباء فجعلته في كُوَّةٍ كان أبو قحافة قد يعهد أبا بكر يجعل ماله فيها كثيراً ، وغطته بثوب وقادت جدّها إلى الكُوَّة ، فلما وضع يده على الحصباء ، قال : إن في هذا لمعاشاً صالحاً صاحبه الله ، وكان لعثمان بن عفان رضي الله عنه مال ، فما خرج إلى الهجرة إلاّ بسبعة آلاف درهم ، وذلك أنه أنفق ماله في الرقاب والعون على الإسلام.

قالوا : وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلّم ودائع ، وإنما كان يسمّى الأمين ، فوكل عليّاً عليه السلام بردها على أهلها ، فلما وافاهم إياها شخص إلى المدينة ، حتى نزل على كلثوم بن الهدم[1] ورسول الله صلى الله عليه وسلّم عنده .

قالوا : ولقى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي في ركب من قومه فيما بين مكة والمدينة وهم يريدون موقع سحابة فسايلوه وسايلهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا واعتذروا بقلّة اللبن معهم وقالوا :

---

[1] كلثوم بن الهِدْم بن امرىء القيس بن الحارث بن زيد بن عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

مواشينا شُصَيص[1]، وجاء بلبن فشربه وأبو بكر ودعا لهم بالبركة .

قصة أم مَعْبَد.

١٣٦ ــ ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأم معبد ، عاتكة[2] بنت خالد بن خُلَيف الخزاعي ، وهي امرأة أكثم[3] بن الجَوْن ، والجَوْن عبد العزّى ابن منقذ الخزاعي ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلّم بشاةٍ مَصُور[4] ليذبحها ، فمسح ضرعها فإذا هي ذات درٍّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لاتذبحها » فأتت بشاةٍ أخرى فذُبحت وطُبخ لحمها لهم ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبو بكر وعامر بن فُهَيرة وابن أُريقط وسفرّتهم منها بما وَسِعَتْ سُفرتهم ، وبقي عندها أكثر لحمها ، وقالت أم مَعْبَد : لقد بقيت الشاة التي مسح رسول الله صلى الله عليه وسلّم ضرعها إلى عام الرمادة ، وهي سنة ثماني عشرة للهجرة ، فكنا نحلبها صَبُوحاً وغَبُوقاً . وما في الأرض قليل ولا كثير ، وقال الشاعر في نزول رسول الله صلى الله عليه وسلّم بأمّ معبد :

جزى الله ربّ الناس خير جزائه ... رفيقين حلاّ خيمتي أم مَعْبَدِ
هما نزلا بالبّر وارتحلا به ... فأفلح من أمسى رفيق محمدِ
ليَهْن بنى كعب مكانُ فتاهم ... ومعقدُها للمسلمين بمرصدِ

---

[1] جاء في هامش المخطوط : شاة شَصَيص : التي ذهب لبنها يستوي فيه الواحد والجمع .

[2] أم معبد : عاتكة بنت خالد بن خُليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن خُبَيس بن حرام بن حَبَشِيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة (لُحَيّ) وهو خزاعة .

[3] جاء عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٦٩ أكثم بن عبد العزى (أبي الجون) بن منقذ بن ربيعة بن أصرم .

[4] جاء في هامش المخطوط : المَصُور : التي يتمَصّر لبنها أي يحلب قليلاً قليلاً لأن لبنها بطيء الخروج.

ووصفت أم معبد رسول الله صلى الله عليه وسلّم صفةً سنذكرها إن شاء الله .

قالوا : ولما جعلت قريش لمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأبا بكر فقتلهما أو أتى بهما مئة ناقة ، ويقال : ديتهما اتبعهما سُراقة[1] بن مالك بن جُعْشُم الكناني ثم المدلجي ، فلما قرب منهما ساخت قوائم فرسه فطلب الأمان وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بما جعلت قريش فيه وفي أبي بكر ، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلّم كتاب أمنةٍ وموادعة في قطعة أدم ، فلم يزل الكتاب عنده حتى أتاه به وهو بين الطائف والجعرانة وأسلم .

وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلّم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة كانت من شهر ربيع الأول ، وكان الناس مستشرفين لقدومه حتى استبطئوه ، فرآه يهودي على بعض تلك الآطام[2]، فنادى : يامعشر العرب هذا صاحبكم ، فكبّر بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس تكبيرة رجل واحدٍ ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى بني عمرو بن عوف ، فنزل فيهم على كلثوم بن الهِدم بن امرىء القيس ، من ولد عمرو بن عوف بقُباءٍ ، وذلك الثبت ، فأقبل الناس يأتون يسلمون عليه ، وقال بعضهم : نزل على سعد[3] بن خيثمة بن الحارث أحد بني السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس ، وذلك أنه كان يكثر إتيانه للحديث عنده ، فظنّ قوم أنه نازل عليه .

---

[1] سُراقة بن مالك بن جُعْشم بن مرّة بن جُعشم بن مالك بن تيم بن مُدْلج بن مرّة بن عبد مناة ابن كنانة .

[2] جاء في هامش المخطوط : جمع أطُم : وهو الحِصْن.

[3] سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرىء القيس بن مالك بن الأوس .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي عن ابن مَوهب ، عن يزيد بن رومان ، عن عـــروة ، قـــال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يتحدث في بيت سعد ابن خيثمة ، هـــو وأصحابه ويؤتى للسلام عليه وهو به ، فلذلك قال الناس : نــزل على سعد ، وكان نــزول الناس جميعاً على بني عمرو بن عوف لم يتجاوزهم .

قالوا : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلّم في بني عمرو بن عوف الإثنــين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم يـــوم الجمعة ، فجمّع في بني سالم من بني النجّار ، ويقال : بل أقام بقُبـــاء ثلاثــاً وعشرين ليلة ، ويقال بضع عشرة ليلة ، وكان من تقدّم رسولَ الله صلـــى الله عليه وسلّم إلى المدينة ، بعد أبي سلمة بن عبد الأسد ومن نــزلوا عليه بقبـــاء بنوا مسجداً يصلون فيه ، والصلاة يومئذ إلى بيت المقدس ، فجعلوا قبلتــه إلى ناحية بيت المقدس ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلّم هم فيه ، وكـان سالم مولى أبي حُذَيفة يؤم المهاجرين من مكة إلى المدينة ، ثم أمهم بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلّم .

حدثني الحسَين بن الأسود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن مالك بن الحارث ، قال : كان سالم غيرَ معروف نسبه ، وكان يؤمّ المهاجرين مـــن مكـــة إلى المدينة وبالمدينة لأنه أقرؤهم ، وإن فيهم لعمر بن الخطاب ، وذلك قبل قـــدوم النبي صلى الله عليه وسلّم المدينة .

حدثني عمرو بن محمد الناقد ، والحسين بن الأسود ، قالا : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن سفيان ، عن مسروق : أن النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال : « خذوا القرآن عن أربعـــة ، عن ابن مسعود ، وأُبَيّ ، ومعاذ بن جبل ، وسالم مولى أبي حُذَيفة ».

وحدثني الحسين بن الأسود ، ثنا يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن نمير ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن المهاجرين لما قدموا من مكة إلى المدينة نـزلوا إلى جنب قباء ، فأمّهم سالم مولى أبي حذيفة لأنه كان أكثرهم قرآناً ، وإن فيهم لعمـر ابـن الخطاب ، وأبا سلمة بن عبد الأسد .

وحدثني محمد بن حاتم ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن نافع ، عن ابن عمر ، بمثله .

قال الواقدي : المجتمع عليه أن سالماً مولى أبي حذيفة لما شخص عن مكـة مهاجراً ، كان يصلي بالمهاجرين إلى المدينة ، ثم صلى بهم إلى قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم ، لأنه كان أقرأهم لكتاب الله .

وقدم عليّ عليه السلام المدينة فنـزل على كلثوم بن الهِدم ، فكان يـرى رجلاً يجيء إلى امرأة في جواره بعد هدءٍ من الليل فيُفتح له بابها فيدخل الـدار ثم يخرج ، فقال لها في ذلك ، فقالت : ياعبد الله إني امرأة مسـلمة أرملـة ، والرجل الذي يأتيني سهل[1] حُنَيف يدور عل قومه فيكسر أصنامهم ويأتيني بها لأوقدها إذا طبخت . قالوا : وكان عبد الله بن جُبَير وسـهل بـن حُنَيـف يكسران الأصنام ويأتيان بها المسلمين ليستوقدوا بها .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن عبـد الله بـن قسيط : أن جَنْدع[2] بن ضمرة الجندعي كان بمكة فمرض ، فقال لبنيه : اخرجـوني منها ، فقالوا : إلى أين ؟ فأومأ بيده نحو المدينة وهو يريد الهجـرة ، فلمـا بلـغ

---

(1) سهل بن حُنيف بن واهب بن العليم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حَنَش بن عـوف بـن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار) صحابي جليل شهد بدراً .

(2) جندع بن ضمرة الجندعي عند ابن الكلبي في الجمهرة مشجرة رقم : ٤١ جندع بن ليث بطن لايوجـد هذا الاسم وفي المشجرة رقم : ٤٤ جُندب بن ضمرة بن بكر .

أضاة[1] بني غفار مات ، فأنـــزل الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِـــهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾. [2]

وقال الواقدي : هاجر بعد بدر ، وهو جندب الجندعي ، وبعضهم يقول : نـــزلت الآية في أكثم[3] بن صيفي ، وذلك غير ثبت .

وحدثني عمرو بن محـــمد الناقد ، ثنا هُشَيم بن بشير ، أنبا أبو بشر عن سعيد بن جبير : في قوله : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ ﴾ الآيـــة ، قال : وكان رجل من خزاعة ، يقال له ضمرة بن العيص ، أو العيـــص ابـــن ضمرة ابن زنباع ، لما أمر النبي صلى الله عليه وسلّم بالهجرة فأمر أهلـــه[4] أن يفرشوا له على سرير ويحملوه إلى رسول الله صلى الله عليه وســـلّم ، ففعلـــوا فمات بالتنعيم ، فنـــزلت فيه الآية .

قالوا : وكان عبد الله بن سلامٍ ، يقول : كنتُ قد تعلّمت التوراة مـــن أبي وعرفت تأويلها فوقفني[5] ذات يوم على صفة النبي صلى الله عليه وسلّم [٥٣ / ٦٨] وعلاماته وأمره . وقال : إن كان من ولد هارون اتبعته وإلاّ فلا ، ومات قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلّم المدينة

قال: فلما قدم رسول الله صلى عليه وسلم كنت في عذق لي أجني

---

[1] قال السهيلي ج : ١ ص : ٢٨٨ وأضاة بني غفار على عشرة أميال من مكة ، والأضاة الغدير وفي أصل المخطوط أضاءة .

[2] النساء الآيـــة ٤ ص ١٠٠

[3] اكثم بن صيفي حكيم العرب ابن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جُروة ابن أسَـــيد ابن عمرو بن تميم.

[4] عند حميد الله ص : ٢٦٥ فأمر لأهله خطأ وفي المخطوط كما اثبته .

[5] عند حميد الله ص : ٢٦٦ فوقصني آية وهو خطأ.

رُطباً ، فسمعت صائحاً من بني النُضَير يقول : قد قدم صاحبُ العـــرب اليوم ، فأخذني أفكل[1]وكبّرت تكبيرة عالية وعمّتي تحتي وهي عجوز ، فقالت : أي خبيث والله لو كان موسى القادم مازدت على ماصنعتَ ، فقلت : إنـه أخو موسى ونبيّ مثله ، ثم نـزلت فأتيت رسول الله صلى الله عليـه وسـلّم فرأيت صفته فعرفتها وحدّثته حديث أبي وأسلمت ، فيقال إن قـول الله عـز وجل : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِن بَنِي إِسْرَآءِيلَ عَلى مِثْلِهِ ﴾[2]نـزلت في عبـد الله ابن سلام ، ثم أسلمت عمته ، وأسلم مُخَيْريق اليهودي .

نـزول رسول الله صلى الله عليه وسلّم على أبي أيوب الأنصاري.

١٣٧ ـ قالوا : وركب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ناقته القصـواء . والناس معه عن يمينه وشماله ، فجعل لايمرّ بقوم من الأنصار ، إلاّ قالوا : هلـمّ يارسول الله في القوّة والمنعة والثروة ، فيقول لهم خيراً ويقول : إنهـا مـأمورة خلّوا سبيلها ، وقد أرخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم زمامها ، فـبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان مِرْبداً ليتيمين في حجـر أسعد بن زرارة[3]وفيه جدار كان أسعد بناه تجاه بيت المقدس ، فكان يصلـي إليه بـمن أسلم قبل قدوم مصعب بن عُمير ، ثم صلى بهم إليـه مصعـب ، ويقال : إن أسعد كان يصلي بهم قبل قدوم مصعب وبعده إلى قدوم المهاجرين لأن مصعباً لم يزد على تعليمهم القرآن ، والله أعلم .

قالوا : فلما بركت الناقة فضربت[4] بجرانها واطمأنت ، نـزل رسـول الله

---

[1] أفكل : رعدة .

[2] سورة الأحقاف رقم : ٤٦ الآية رقم : ١٠ .

[3] أسعد (أبو أمامة) بن زُرارة بن عُدُس بن عُبَيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار .

[4] الجران : باطن العنق فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل ألقى جرانه على الأرض ـ اللسان ـ

صلى الله عليه وسلم ، فجاء أبو أيوب وامرأته أم أيوب ، والنـــاس يكلمـــون رسول الله صلى الله عليه وسلم في النـــزول عليهم فحطا رحلـــه وأدخـــلاه منـــزلهما ، فلما رآهما قد فعلا ذلك . قال : ((المرىء مع رحله)) ، وأخذ أبـو أمامة أسعد بن زرارة بزمام الناقة فأدخلها منـــزله ، فكانت عنده ، ويقـــال : إن أبـــي ابن كعب أخذها إلى منـــزله ، وكونها عند أسعد أثبت ، وقال أبـــو أيوب[1]: بأبي أنت وأمي إني أعظم أن أكون فوقك ، وأنت تحتي . فتحـــول في أهله إلى أسفل وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في علو داره ، وجعل بنـو النجار يتناوبون في حمل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامـــه في منـــزل أبي أيوب ، وبعثت إليه أم زيد بن ثابت بثردة مرواة سمنا ولبنا .

وقيل لأم أيوب ، وكان مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في منـــــزل زوجها سبعة أشهر : أي الطعام كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت : مارأيته أمر بطعام يصنع له بعينه ، ولا رأيته ذم طعاما قط ، ولكـــن أبا أيوب أخبرني أنه تعشى معه ليلة من قصعة أرسل بها سعد[2]بن عبـــاده فيها طفشيل[3]، فرآه ينهكها نهكا لم يره ينهك غيرها ، فكنا نعملها لـــه ، وكنـــا نعمل الهريس فنراه يعجبه ، وكان يحضر عشاءه الخمسة أو الستة إلى العشـــرة وروي أن أسعد بن زرارة كان يتخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وليلـــة

---

[1] أبو أيوب الأنصاري ، واسمه خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مـــالك بـــن النجار ، صحابي جليل استشهد أيام معاوية في غزاة الروم وقبره قريبا من سور استنبول ويـــزار حـــتى اليوم.

[2] سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة بن أبي جزعة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بـــن الخزرج (الأنصار) لم يبايع لأبي بكر وخرج إلى حوران فقتل فيها وقبره بحوران بقريـــة الشـــيخ ســـعد معروف حتى اليوم .

[3] طفشيل : نوع من المرق معروف ـــ تاج العروس ـــ.

لا، فإذا كانت الليلة التي يتوقعها فيها ، قال صلى الله عليه وسلّم : ((هل جـــاءت قصعة أسعد ؟)) فيقال : نعم ، فيقول : ((هلموا بها)) . فنعلم أنها تعجبه .

قال كعب بن مالك الأنصاري:

الله أكرمنـا بنصـــر نبيّنـــا ... وبنـا أقـام دعـائمَ الإسـلامِ
وبنـا أعـزَّ نبيّـهُ ووليّـهُ ... وأعزّنـا بـالنصر والإقـدام
في كل معترك تُطـيـٌّر سيوفنا ... تلك الجماجم عن فـراخِ الهـام
نحن الخيار مـن البريّـة كلّـها ... ونظامها وزمـام كـلّ زمـام
الخائضو غمـرات كـل منيّـة ... والضّـامنون حـوادث الأيـام
فسلوا ذوي الآكال عن سرواتنا ... يوم العريـض فحـاجر فـرُؤام
إنـا لنمنـع ماأردنـا منعـه ... ونجـود بـالمعروف للمعتـام[1]
ينتابنـا جـبريل في أبياتنـا ... بفرائض الإسـلام والأحكـام

في أبيات ، وقال أبو قيس بن صِرمة بن أبي أنس . يذكر النـبي صلـى الله عليه وسلّم [2] :

ثوى في قريش بضع عشرة حجـة ... يذكّر لو يلقى صديقـاً مواتيـا
ويعرض في أهل المواسم نفسـه ... فلم يَر من يؤوي و لم ير داعيـا
فلمـا أتانـا أظـهر الله دينـه ... فأصبح مسروراً بطيبـة راضيـا

في أبيات ، وقال أبو أحمد بن جحش الأعمى الأسدي[3] :

---

(1) المعتام : الذي قلّ اللبن عنده ، المسكين المحتاج.

(2): سيرة ابن هشام ص : ٣٥٠ . والطبري جاء بها ثمانية أبيات ج : ٢ ص : ٣٨٥ ، والمسـعودي ج : ١ ص : ٣٠٩ طبعة بولاق.

(3) أبو أحمد ، جاء في مشجرات كاسكل رقم : ٥٦ اسمه عبد ولم يذكر اسمه في جمهرة ابن الكلـبي ولا في مختصر الجمهرة ولا في مقتضب الجمهرة ، وهو أبو أحمد بن جحش بن رئاب بن يعمر ابن صَبِرة بن مرّة ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وهو أخو زينب بنت جحش زوج رسول الله صلـى الله عليه وسلّم وأمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

فلو حلفت بين الصفا أم أحمـــد ... ومروتها يومـــاً لـــبرّت يمينـــها
لنحن الألى كنّا بها ثم لم نـــزل ... بمكة حتى عـــاد غثّـــاً سمينـــها
بها خيّمت غَنْم بن دودان وابتنت ... ومنها غدت غَنْمٌ فخفّ قطينـــها
إلى الله تغدو بين مثنى وواحـــد ... ودينُ رسول الله بـــالحقّ دينـــها

وقال أبو أحمد أيضاً :

ولمـــا رأتـــني أم أحمـــد غاديـــاً ... بذمّة من أخشى بغيبٍ وأرهـــبُ
تقول : فإمّا كنتَ لابدّ فـــاعلاً ... فيمّم بنا البلدانَ من غير يـــثرب[1]
فقلت لها : لا إنّ تلـــك مطنّـــةٌ ... ومايشأ الرحمن فـــالعبد يركـــبُ
إلى الله وجهي والرسول ومن يقم ... إلى الله يومـــاً وجهـــه لايُخيّـــبُ
فكم قد تركنا من حميمٍ منـــاصح ... وناصحةٍ إن ننع[2] تبك وتنـــدبُ
وكم من عدوٍّ قد تركنا ورائنـــا ... مُجدٌّ مبـــاد بـــالعداوة مُجلـــبُ
نمـــتّ بأرحـــامٍ إليـــهم قريبـــةٍ ... ولا قُرْبَ للأرحام ما لم تقـــرّبُ

وأبو أحمد الذي يقول :

أبني أميّة كيـــف أظلـــم فيكـــمُ ... وأنا ابنكم وحليفكـــم في العُسْـــرِ[3]
ولقد دعـــاني غـــيركم فأبيتـــه ... وأجبتكـــم لنوائـــب الدهـــر[4]

وبلغ أبا أحمد أن أبا سفيان بن حرب باع دورهم[5] ودار عثمان وقضى من ثمنها ديناً عليه . فقال :

---

(1) ذكرت في سيرة ابن هشام مع اختلاف وزيادات . وهنا اقواء

(2) عند حميد الله ص : ٢٦٨ : إن تبغ وهو خطأ وفي أصل المخطوط ننع .

(3) لأن بنو جحش بن رئاب كانوا حلفاء بني عبد شمس.

(4) ذكر الأبياتِ المنمق ص : ١٨٥ وزاد فيها .

(5) أي دور بني جحش في مكة بعد أن هاجروا إلى المدينة .

أبلــغ أبــا ســـفيان عـــن   أمـــرٍ عواقبـــه ندامـــه

دار ابـــن عمـــك بعتـــها   تقضـــي بهـــا عنـــك الغرامـــه

وحليفكـــم بـــالله ربّ النـــ   ـــاس مجتـــهد القســـامه

اذهـــب بهـــا اذهـــب بهـــا   طوّقـــها طـــوق الحمامـــه

وكان الذي ابتاعها منه عمرو بن علقمة بن المطلب ، أحد بني عامر بن لؤي ، وقالت امرأة من الأنصار :

لاهمّ إن الخـــير خـــير الآخـــرة   فاغفرْ اللهمّ للأنصـــار والمـــهاجره[1]

وعافِهم من حَرِّ نـــارٍ ســـاعره   فإنهـــا لكـــافرٍ وكـــافره

رسول الله صلى الله عليه وسلّم يرسل لحمل عياله من مكة.

١٣٨ ــ قالوا : ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، أبا رافع وزيد بن حارثة مَوْلييه إلى مكة لحمل فاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسودة[2] ، وأخذ من أبي بكر خمسمئة درهم فدفعها إليهما لما يحتاجون إليه ، وأعطاهم بعيرين ، وكتب أبو بكر منه إلى عبد الله ابنه يأمره بحمل أم رومان امرأته وعائشة وأسماء ، وتوجّه مع زيدٍ وأبي رافع عبد الله بن أريقط الديلي ، فوافوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة فتصاحبوا ، فخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة ، وحبسَ زينبَ زوّجُها أبو العاص ابن الربيع ، وكانت رقية مهاجرة حملها زوجها عثمان بن عفان ، وحمل زيد أيضا امرأته أم أيمن وأسامة بن زيد ، وخرج عبد الله بأم رومان وأختيه عائشة وأسماء ، فقدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وحجره، وكان طلحة حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام ، فقدم يريد مكة

---

[1] ذكر الأبيات في صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار مع اختلافات .

[2] سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فصار إلى مكة ثم هاجر منها مع عيال النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

قالوا : ووهبت الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلّم كلّ فضل في خِططها ، وقالوا له : إن شئت فخذ منا منازلنا ، فقال لهم خيراً ، وخطّ لأصحابه في كل أرض ليست لأحد ، وفيما وهبت له الأنصار من خططها ، وأقام قوم من المسلمين لم يمكنهم البناء بقباء على من نزلوا عنده ، وكانت الأنصار أشحّاء على من نزل عليهم من المهاجرين.

المؤاخاة:

١٣٩ ـــ قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم آخى[1] بين حمزة وبين زيد بن حارثة على الحقّ والمؤاساة ، وبين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين الزبير وبين عبد الله بن مسعود ، وبين عبيدة ابن الحارث وبلال ، وبين مصعب بن عُمَير وسعد بن أبي وقّاص ، وبين أبي عبيدة ابن الجّراح وسالم مولى أبي حُذَيفة ، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل وطلحة بن عبيد الله ، وقال لعلي بن أبي طالب : ((أنت أخي)).

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بين المهاجرين والأنصار ، على أن يتوارثوا دون ذوي الأرحام ، فلما أصيب من أصيب ببدرٍ ، طلب إخوانهم الميراث فنزلت : ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَبِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [2]فانقطعت المؤاخاة في الميراث . وكان ممن آخى بينهم حمزة بن عبد المطلب وكلثوم بن الهِدم ، أو غيره ، عليّ بن أبي طالب وسهل

---

[1] راجع لهذه المؤاخاة المكية المحبّر . ص : ٧٠ ـــ ٧١.

[2] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٧٥ .

ابن حُنَيف ، زيد بن حارثة وأُسَيد ابن حُضَير ، أبو مَرْثد الغنوي حليف حمزة وعُبادة بن الصامت ، عبيدة بن الحارث وحُمام بن الجموح ، ويقال: عمرو بن الجموح ، عثمان بن عفان وأوس بن ثابت ، أبو حُذَيفة بن عُتبة وعبّاد بن بشر بن قيس ، الزبير بن العوّام وكعب بن مالك ، مصعب بن عُمَير وأبو أيوب ، ويقال : ذكوان بن قيس ، عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، سعد بن أبي وقّاص وسعد بن معاذ ، عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل ، أبو بكر الصديق وخارجة ابن زيد بن أبي زهير صهره ، طلحة بن عبيد الله وأُبَيّ ابن كعب ، صُهَيب والحارث بن الصمة ، أبو سلمة بن عبد الأسد وسعد بن خيثمة ، أرقم بن أبي الأرقم وزيد بن سهل أبو طلحة ، عمر بن الخطاب وعويم بن ساعدة ، سعيد بن زيد بن عمرو بن [٥٤ / ٦٨] نفيل ورافع بن مالك ، عثمان بن مظعون وأبو الهيثم ابن التيهان ، خنيس بن حذافه وأبو عبس ابن حبر ، أبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة الأوسي .

قالوا : وكان الذي آخى بينهم تسعين رجلا خمسة وأربعين من المهاجرين وخمسة وأربعين من الأنصار ويقال : خمسين من هؤلاء وخمسين من هؤلاء[1] ويقال : إنه لم يبق من المهاجرين أحد إلا آخى بينه وبين أنصاري ، وقوم يقولون : آخى بين أبي الدرداء وسلمان ، وإنما أسلم سلمان فيما بين أحد والخندق . وقال الواقدي : والعلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ، ويقولون : قطعت بدر المواريث .

الصلاة ، والقبلة ، والصوم ، والخمر ، وأول المولدين ، والصفة .

١٤٠ ــ قالوا : وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والصلوات

[1] خمسين من هؤلاء وخمسين من هؤلاء ساقطة عند حميد الله ص : ٢٧١ .

خمسٌ ركعتين ، فأنــزل الله عز وجل تمامها بعد شهر مـــن قدومـــه[1] ، فصارت صلاة المقيم أربعاً وصلاة المسافر على حالها ركعتين .

وصُرفت القبلة إلى الكعبة من جهة بيت المقدس ، في الظهر من يوم الثلاثـاء للنصف من شعبان سنة اثنتين من الهجرة ، ويقال : على رأس ستة عشر شـهراً في منــزل البُراء بن مَعْرور ، فقال اليهود : آمنوا بما جاء به محمد أولَ النـــهار وكفروا به آخره ، فأنــزل الله الآيتين[2] ، وقوم يقولون : صُرِّفت في صـــلاة الصبح ، والأول أثبت .

وفُرض صيام شهر رمضان في شعبان سنة إثنتين من الهجرة.

وفي سنة أربع من الهجرة حُرِّمت الخمر .

وفي سنة إثنتين من الهجرة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينـــة ، وفيـــها ولـــد النعمان بن بشير ، وهما أول مولودين بالمدينة في الإسلام من أصحاب رســـول الله صلى الله عليه وسلّم .

قالوا : وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قـــومٌ فقـــراء لامنازل لهم وكانوا في صفّة يأوون إليها في المسجد .

منهم واثلة بن الأسقع الكناني . وأبو قِرصافة ، وأبو هريرة ، وأبـــو ذرّ ، ويُختلف فيه ، وكان منهم نُبَيْط بن شريط الأشجعي وكان منهم طلحة بـــن عمرو الليثي ، ويقال : طلحة بن عبيد الله ونــزل البصرة .

حدثنا هشام بن عمار ، عن صدقة القرشي ، عن زيد بن واقد ، عن بشر بن عبد الله ، عن واثلة بـــن

---

[1] عند حميد الله ص : ٢٧١ قلوبه وهو خطأ مطبعي وسهي عنه .

[2] الآيتين من سورة آل عمران رقم : ٣ الآيتين رقم : ٧٢ و ٧٣ وهما : ﴿ وَقَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَـٰبِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنــزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهارِ واكفُرُواْ ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الآية التي بعدها.

الأسقع ،قال : كنتُ من أصحاب الصفّة ، ومامنا إنسان يجد ثوباً تامّاً ، قد جعل الغبارُ والعرق في جلودنا طُرقاً .

وحدثنا هشام ، ثنا أبو حفص ، حدثني عبد الرحمن بن أبي قسيمة ، عن واثلة بن الأسقع الليثي أنه حدّث ، قال : كنتُ في محرس يقال له الصفّة ، ونحن عشرون رجلاً نابنا جوع وكنتُ أحدث أصحابي سِنّاً فبعثوني إلى النبي صلى الله عليه وسلّم أشكو جوعهم ، فالتفت في بيته ، فقال : « هل من شيء ؟» قالوا : نعم ، هاهنا كِسرةٌ وشيء من لبن ، قال : « فأتوني به » . ففتَّ الكِسر فتّاً دقيقاً ، ثم صبّ عليه اللبن ثم جبله بيده حتى جعله كالثريد .

ثم قال :« ياواثلة ادع عشرةً من أصحابك ، وخلّف عشرةً » . ففعلت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « اجلسوا باسم الله » ، فجلسوا ، فقال : «كلوا باسم الله من حواليها ، واعفوا رأسها فإن البركة تأتي من فوقها » . قال : فرأيتهم يأكلون حتى تملّوا شبعاً ، ثم قال لهم : « انصرفوا إلى مكانكم وابعثوا أصحابكم » .

فأمرهم بمثل الذي أمر به الأولين ، فأكلوا حتى ملّوا[1] شبعاً وإن فيها لفضلة ، وقمتُ معجباً مما رأيت .

وكان عبّاد بن خالد الغفاري من أهل الصفّة ، ومات أيام معاوية ، وكان منهم ربيعة بن كعب الأسلمي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، صحبه قديماً وبقي إلى آخر أيام الحرّة ، وكان منهم جَرْهدُ بن رزاح الأسلمي ، أبو عبد الرحمن بقي إلى زمن معاوية ، ويقال إلى زمن يزيد ، ويعيش بن طَخْفَة الغفاري .

---

[1] هكذا مرة تملو ومرة ملو في أصل المخطوط .

بـــــاب الأذان .

١٤١ ـــ قالوا : وائتمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأصحابه أن يجعلوا شيئاً للاجتماع للصلاة ، فقال بعضهم : الناقوس ، وقال بعضهم : البـــوق . فروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى في نومه أن لايجعلوا شيئاً مـــن ذلك ، وأن يؤذّنوا بالصلاة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فوجد بلالاً يؤذّن ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين قصّ رؤياه : « ســـبقك الوحي ياعمر » . وقد روي أيضاً أن عبد الله بن زيد بن ثعلبة الخـــــزرجي رأى في النوم أنه مَرّ به رجل ومعه ناقوس ، فقال له : أتبيع الناقوس ؟ فقـــال الرجل : وماتصنع به ؟ قال : أضرب به ليجتمع المسلمون للصلاة ، فقـــال : أجيئك بخير من ذلك ، تقول : الله أكبر الله أكبر حتى تختم الأذان بلا إلـــه إلاّ الله ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ليخبره ، فوجد الوحي قد ســـبقه بذلك ، فأمر بلالاً ، فأذّن.

قالوا : وكانت بالمدينة تسعة مساجد ، فكانوا يصلون فيها ويجمّعون مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

أسماء المنافقين من الخزرج .

١٤٢ ـــ عبد الله[١] بن أُبيّ بن سلول ، رأس المنافقين ، القـــائل : ﴿ لَئِـــن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْـــهَا الأَذَلّ﴾[٢] وســـلول أم أُبيّ ، وهـــي خزاعيّة وأبوه مالك بن الحارث . جَدُّ[٣] بن قيس وهو القائل لرسول الله صلـى

---

[١] عبد الله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بن عُبَيد بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عوف بن الخزرج .

[٢] سورة المنافقين رقم : ٦٣ الآية رقم : ٨ وعند حميد الله الآية رقم : ٥ وهو خطأ.

[٣] الجدّ بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عُبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بـــن علي بن أسِد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج .

صلى الله عليه وسلّم وقد ندب الناس إلى غزو تبوك ، وذكر بنات الأصفر : ائذنَ لي ولا تفتني ببنات الأصفر[1] ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلّم لبني سلمة : «من سيدكم يابني سلمة ؟ » ، قالوا : جدّ بن قيس على بخل فيه فقال : «وأيّ داء أدوأ من البخل ؟ سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء ابن معرور » . عدي بن ربيعة الذي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ورماه مرة بقذر ، وكان أعمى . وابنه سويد بن عدي . قيس بن عمرو بن سهل ، حدّثني ابن[2] سعيد الأنصاري المحدّث ، سعد بن زُرارة كان يُدخِنُ على رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالشعر ، زيد بن عمرو . عقبة بن قُدَيم ، حليفٌ . وذكروا أن أبا قيس بن الأسلت أتى النبي صلى الله عليه وسلّم في السنة الأولى من الهجرة ، فعرض عليه الإسلام ، فقال : ماأحسن ماتقول وتدعو إليه ! وسأنظر في أمري وأعود إليك ، فلقيه ابن أُبيّ ، فقال له : كرهتَ والله حرب الخزرج ، فقال : لا أسلم سنة ، فمات في ذي الحجة سنة إحدى .

حدثني عبد الواحد بن غياث ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك : أن النبي صلى الله عليه وسلّم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبيّ ، فأخذ جبريل بثوبه ونزلت : ﴿ وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا ﴾[3] الآية .

---

[1] سورة التوبة رقم : ٤٩ ﴿ وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ ائْذَن لِيَ وَلاَ تفتِنّي~ ألاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُ بالكَفِرِينَ ﴾

[2] أصل المخطوط بن .

[3] سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٨٤ .

المنافقون من الأوس.

١٤٣ ــ ومن الأوس ، الجُلاس[١] بن سويد بن الصامت من بني حبيب[٢] ابن عمرو بن عوف ، وكان عبد الله بن المجذّر بن ذياد البلوي قتل أباه سويداً في الجاهلية ، فلما كان يوم أحد قتل الجُلاس بن سويد المجذّر غيلةً ، فأخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلّم بذلك ، وأمره بقتل الجلاس بالمجذّر ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلى بني عمرو بن عوف في يومٍ حارٍّ ، فخرجوا يسلمون عليه وخرج الجلاس في ملاءَةٍ صفراء ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلّم عُويم[٣] بن ساعدة وأمره بقتله فقدّمه إلى باب المسجد فضرب عنقه ، وكان الجلاس يقول : إن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير ، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلّم ذلك ، فحلف له أنه ماقاله ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾[٤] الآية. الحارث بن سويد بن الصامت ، أخوه ، يقال إنه الذي قتل المجذّر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وأن الجُلاس كان ممن تخلف عن غزاة تبوك ، والقول الأول قول الكلبي . ودُريّ بن الحارث . بِجاد بن عثمان بن عامر . نَبْتَل[٥] بن

---

[١] الجُلاس بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حَبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

[٢] جاء في اصل المخطوط حُبَيب ، وجاء في كتاب مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص : ٦ في تغلب حُبيب مضموم الحاء خفيفاً ، وفي بني يشكر حُبَيّب مشدد وفي النمر بن قاسط حُبَيّب وفي قريش حُبيّب مشدد وفي ثقيف حُبَيّب مشدد ، وكل شيء في العرب فهو حَبيب.

[٣] عُويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

[٤] سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٧٤.

[٥] نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

الحارث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : «مَن أحبَّ أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل » وكان أدلم ثائر الشعر ، جسيماً أحمر العينين أسفع الخدين ، وكان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلّم إلى المنافقين . عبد الله بن نبتل ، وهو الذي كان ينقل أيضاً حديث النبي صلى الله عليه وسلّم .

قال الواقدي : وكان خارجة بن زيد بن ثابت يسقي الناس الماء المبرد بالعسل . وكان[1] أبو عبد الله القرّاظ وهو فارسي سُبي في خلافة عمر بن الخطاب ، يأتيه ، فإذا رآه قال : اسقوه فيُسقى ، فجاء ذات يوم وقد حضر رجل من ولد عبد الله بن نبتل ، فجعل يهزأ به ، وكان القرّاظ عظيم الرأس والأذنين له خلقة منكرة ، فقال له : من أنت يافتى ؟ قال : رجل من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصار ، من أنت منهم ؟ قال : أنا فلان بن الحارث ابن عبد الله بن نبتل ، فقال : أما جدّك فلم يَنْصُر ، أعلمتَ مانزل فيه من القرآن ؟ أما تدري ماصنعت به تراه فضحته ، والله وهي الفاضحة . قيس بن زيد قتل يوم أحد . أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى في مسجد . الضرار ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عُبيد . مُعَتّب بن قشير . وثعلبة ومعتّب هما اللذان عاهدا الله : ﴿ لَئِنْ ءَاتَيٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[2] ومعتّب هو الذي قال يوم أحد : ﴿ لَو كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ﴾[3] ، وهو القائل يوم الأحزاب : يعدنا محمد كنوز قيصر ، وأحدنا لايقدر على إتيان الغائط ، ماهذا إلا غرور[4] ، ويقال إنّ جدّ بن قيس القائل

---

[1] عند حميد الله ص : ٢٧٥ عبد الله وهو خطأ وفي أصل المخطوط أبو عبد الله .
[2] سورة التوبة رقم::٩ الآية رقم :٤٥١
[3] سورة آل عمران رقم : ٣ الآية رقم : ١٥٤ .
[4] راجع سورة الأحزاب رقم : ٣٣ الآية رقم : ١٢ .

ذلك . ورافع بن زيد ، وفيه وفي معتّب [٥٥ / ٦٨] ونفرٍ من أصحابهما نزلت ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى الطَّٰغُوتِ ﴾[1] الآيتين ، وكان خصماؤهم دعوهم في خصومتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلّم ، فأبوا ذلك ، وقالوا : نتحاكم إلى كعب بن الأشرف ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلّم طاغوتاً ، وفي رواية أخرى فسمّاه الله ، ويقال إنهم دعوهم إلى الكاهن . وجارية[2] بن عامر بن مُجمّع ، وبنوه يزيد وزيد ومُجمّع بن جارية لم يكن منافقاً ، ويقال إنه نافق ثم صحّ إسلامه وعنِي بالقرآن حتى حفظه ، ومِرْبع بن قيظي ، القائل للنبي صلى الله عليه وسلّم : أحرّج عليك أن تمرّ في حائطي ، وهو القائل يوم الخندق : إنّ بيوتنا عورة فأذن لنا في المقام ، ويقال إن الذي قال ذلك بالخندق معتّب بن قُشير ، ومِربَع هذا عمّ عرابة بن أوس بن قيظي الجواد ، الذي مدحه الشمّاخ ابن ضرار ، وكان عرابة قد أقبل من الطائف ومعه أبعرة عليها زبيب وأدمٌ فعنّ له الشمّاخ بن ضرار فاستطعمه من الزبيب ، فقال له : خذ برأس القطار ، فقال الشماخ : أتهزأ بي ؟ فقال له : خذ عافاك الله برأس القطار فهو لك ، فأخذ الإبل بما عليها ، وقال :

رأيتُ عرابةَ الأوسيَّ ينمي ... إلى الخيرات منقطع القرين[3]

وعبّاد بن حُنَيف بن واهب بن العُلَيم ، أخو عثمان وسهل ابني حُنيف بن واهب ، وكان عبّاد ممن بنى مسجد الضرار ، وفيه نزلت : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا

---

[1] الآيتين رقم : ٦٠ و ٦١.

[2] جارية بن عامر بن مجمّع بن العطّاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ابن مالك ابن الأوس.

[3] ذكر الأغاني بيت آخر ج : ٩ ص : ١٦٣.

إذا ماراية رُفعت لمجدٍ ... تلقّاها عرابة باليمين

نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾(١) . وخذام بن خالد ، وهو أخرج مسجد الضرار من داره ، ويقال إن الذي أخرجه من داره وديعة بن خذام . ورافع وبشير ابنا زياد ، وقيس بن رفاعة الشاعر ، وكان يختلف هو والضحاك بن خليفة إلى كنيسة يهود فأصاب عينه قنديل فذهبت . وحاطب بن أمية بن رافع بن سويد الذي قيل لابنه ، وحُمِل مرتثاً : أبشر بالجنة ، فقال حاطب : جنّة من حرمل ، لا يغرّنك هؤلاء يابنيّ . وبشر بن أُبيرق الظفري وهو أبو طُعْمة ، واسم الأبيرق الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظَفَر ، واسم ظفر كعب ، وكان بشير شاعراً منافقاً .

حدثني خلف بن سالم المخزومي ، عن وهب بن جرير بن حازم ، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : سرق ابن أبيرق درعاً من حديد ، ثم رمى بها رجلاً بريئاً ، فجاء قومه إلى النبي صلى الله عليه وسلّم فعذروه عنده ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَسَآءَتْ مَصِيراً ﴾(٢) فلما أنزلت فيه هذه الآيات لحق بالمشركين فمكث بمكة زُميناً ، ثم نقب على قوم بيتهم ليسرق متاعهم فألقى الله عليه صخرةً فشدخته فكانت قبره .

وروي عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة الظفري ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر ، قال : كان أهل بيت منا ذوو فاقة ، يقال لهم بنو أبيرق بِشر وبُشير ومُبشّر ، وكان بشر منافقاً يهجو أصحاب النبي صلى الله

---

(١) سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ٦٥ .

(٢) سورة النساء رقم : ٤ الآيات ذات الأرقام : ١٠٥ ــ ١١٥.

عليه وسلّم ، ثم ينحله بعض العرب ، فإذا سمعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، قالوا : والله ماقاله إلا الخبيث بشر ، فقال :

أو كلما قال الغواةُ قصيدةً أصْمَوا وقالوا ابن الأبيرق قالها

متغصبين كأنني أخشاهمُ جدع الإله أنوفهم فأمالها

قال : فابتاع رفاعة بن زيد بن عامر عمّي جملاً من درمك[1] من ضافطة[2] قدمت من الشام ، وإنما كان طعام الناس بالمدينة الشعير والتمر ، فكان الموسر منهم يبتاع من الدرمك مايخصّ به نفسه ، فجعل عمّي ذلك الدرمك في مشربة[3] له ، وفيها درعان وسيفان ومايصلحمها ، فعُدي عليه من تحت الليل ، فنُقبت المشربة وأُخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني فقال : يابن أخي تعلم أنه قد عُدي علينا في ليلتنا فذهب بطعامنا وسلاحنا ، قال : فتجسّسنا في الدار وسألنا ، فقيل لنا : قد رأينا بني أبيرق استوقروا[4] في هذه اليلة ، ولا نرى ذلك إلا من طعامكم . قال : وجعل بنو أبيرق ونحن نبحث ونسأل في الدار ، يقولون : والله مانرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل[5] بن الحارث بن عروة بن عبد رِزاح بن ظَفَر ، وكان للبيد صلاح وإسلام ، فلما سمع لبيد قولهم ، اخترط سيفه ، وقال : أنا أسرق ؟ والله ليخالطنّكم سيفي أو لتبيننّ هذه السرقة . قالوا : إليك عنا أيها الرجل فلست بصاحبها ، فسألنا وفحصنا حتى لم نشكّ في أن بني أبيرق أصحابها ، فقال عمّي : لو أتيت النبي

---

(1) الدرمك : هو دقيق الحُوّارَى وهو دقيق ناعم ــ اللسان ــ

(2) الضافطة : العير تحمل المتاع ــ اللسان ــ

(3) المشرَبة والمشرُبة : بالفتح والضم ، الغرفة ــ اللسان ــ

(4) الوِقر : الحمل الثقيل واستوقروا أي حملوا حملاً ثقيلاً ــ اللسان ــ

(5) في أصل المخطوط شهل بالشين المعجمة وصحح عليها وعند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير سهل.

صلى الله عليه وسلم فأخبرته ؟ قال قتاده : فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له :يارسول الله إن أهل بيت منا ذوي فقر وجفاء ، عمدوا إلى عمي رفاعة بن زيد ، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه ، فليردوا السلاح ولا حاجة لنا في الطعام [فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « سآمر في ذلك][1] فلما سمع بنو أبيرق بذلك ، أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة ، فكلموه وجماعة من أهل الدار معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه في ذلك ، وقالوا : إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح ، فرمياهم بالسرقة عن غير ثبت ولا بينة .

قال قتادة : وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فتجهمني ، وقال : «بئس ماصنعت وماأتيت به ومشيت فيه : عمدت إلى أهل بيت ذكر لي عنهم صلاح وإسلام ترميهم بالسرقة على غير ثبت ولا بينة » . قال : فرجعت وأنا أود أني خرجت من جل مالي و لم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، وأتاني عمي ، فقال : ماصنعت ؟ فأخبرته بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : الله المستعان .

مانزل من القرآن في آل أبيرق .

١٤٤ ــ و لم نلبث أن نزل : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمآ أَرَٰكَ اللَّهُ وَلَاتَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً ﴾ يعني بني أبيرق . ﴿ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ﴾ أي مما قلت لقتادة . ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ﴿ وَلاَ تُجَٰدِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً ﴾ يعني الأبيرق . ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَيَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴾ ﴿ هَأَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُم فِي

---

(1) الزيادة عن تفسير ابن كثير.

الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ يعني بشيراً وأصحابه . ﴿ فَمَنْ يُجَٰدِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ ﴾ أي عن بني أبيرق ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ ﴿ وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَٰناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ ، قولهم للبيد بن سهل . ﴿ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَيَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ﴾ يعني بشيراً وأصحابه .

قال : فلما نزل القرآن اشتدّ بنو ظَفَر على بني أبيرق حتى أخرجوا السلاح ، فأُتي به رسول الله صلى الله عليه وسلّم فردّه إلى رفاعة .

قال قتادة : فأتيتُ عمّي بالسلاح ، وكنتُ أرى أن إسلامه مدخول ، فقال : يابن أخي ، هو في سبيل الله ، فعرفت أن إسلامه صحيح .

قال : ولحق بشر بن أبيرق وهو يصغّر فيقال بُشَير بالمشركين ، فنزل بمكة على سُلافة بنت سعد بن شهيد ، أخت عُمَير بن سعد بن شهيد ، وهو من بني عمرو بن عوف ، من الأوس[1] ، وكانت سُلافة تحت طلحة بن أبي طلحة العبدري ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيراً ﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَيَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾[2].

ولما نزل بشر على سلافة كان يقع في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، ويقول في رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فهجاه حسان بن

---

[1] عُمير بن سعد بن شهيد بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

[2] سورة النساء رقم : ٤ الآية رقم : ١١٥ ، ١١٦ .

ثابت ، ورمى سُلافة به ، فأخذت رحله فوضعته على رأسها ثم خرجتْ فرمت به في الأبطح ، وقالت : أهديت إليّ شعر حسان ماكنتَ لتأتيني بخير ، قال حسان :

وماسارِقُ الدِّرعيَن إن كنتَ ذاكراً ... بذي كرمٍ عند الرجال أوادِعُهْ
لقد أنزلته بنتُ سعدٍ فأصبحتْ ... يُنازِعُها جِلدَ استه وتُنازِعُهْ
فهلاّ بُشير حيث جاءك راغباً ... إليه ولم تعمد إليه فترافِعُهْ
ظننتُم بأن يخفى الذي قد فعلتمُ ... وفيكم نبيٌّ مُفلحٌ مَن يُتابعُهْ
ولولا رجال منكم أن يسوءَهم ... هجائي لقد حلّت[1] عليكم طوالِعُهْ
وجدناهُمُ يرجونكم قد علمتُمُ ... كماء الغيث يرجيه السمين ويانعُهْ
فإن تذكروا كعباً إذا مانسيتُم ... فهل من أديمٍ ليس فيه كوارعه[2]

وقد روي أن الذي رماه بنو أبيرق بالدرعين ، يهودي يقال له النعمان ابن مَهضّ وليس بثبت .

وقال بعض الظفريين :

بني الأبرق المشئوم هلاّ نهيتمُ ... سفيهكمُ عن آل زيد بن عامرِ[3]
أردتم بأن ترموا ابن سهلٍ بغَدرةٍ ... جهاراً ومن يُغْدَر فليس بغادر

---

[1] عند حميد الله ص : ٢٨١ جلت خطأ وهي في المخطوط والديوان حلّت.

[2] عند حميد الله ص : ٢٨١ إذا مانسيتم ، وكذلك في الديوان وأضاف بيتاً آخر وأنقص البيت السادس:

هُمُ الرأسُ والأذنابُ في الناس أنتمُ ... فلم تكُ إلاّ في الرّؤوس مسامعه

ورغم هذا قال في الشرح للأبيات : أنتم من كعب بمنزلة الأكارع من الأديم ولا أديم ليس فيه أكارع فلا يضير كعباً انتسابكم إليهم إذ هم الرأس وأنتم الأذناب.

[3] يريد بآل زيد بن عامر ، قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سُواد بن ظفر.

الضحاك بن خليفة الأشهلي[1] . وقُزْمان حليف بني ظفر ولايعرف نسبه ، ويكنى أبا الغيداق ، رمى يوم أحُدٍ [٥٦ / ٦٨] زرارة بن عُمير العبدري ، ويقال يزيد بن عمير فقتله ، وقتل قاسط بن شريح العبدري وقطع يد صُؤاب الحبشي مولى بني عبد الدار ثم رماه فقتله ، وكان قُزما قد امتنع من الخروج يوم أحد حتى عيّرته النساء ، وقلن : إنما أنت امرأة ، فأخذ سيفه وقوسه ، وقاتل حميَّةً وأنفةً لقومه ، وجعل يقول : قاتلوا معشر الأوس عن أحسابكم ، فالموت خير من العار والفرار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلّم يقول : «قُزْمان في النار» . وأثبت[2] يوم أحدٍ ، فحُمل إلى دار بني ظفر ، فقيل له : أبشر أبا الغيداق بالجنة فقد أبليت اليوم وأصابك ماترى ، فقال : أي جنّة ؟ والله ماقاتلتُ إلا حميّة لقومي . فلما اشتدّ به الوجع ، أخرج سهماً من كنانته فقطع به رواهش[3] يده فقتل نفسه ، وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » . وأبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، من الأوس[4] ، وكان يناظر أهل الكتاب ويميل إلى النصرانية ويتتبع الرهبان ويألفهم ويُكثر الشخوص إلى الشام ، فسمّي الراهب ، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم حسده ، ومَرَّ إلى مكة وقاتل مع قريش ، ثم أتى الشام ، فمات هناك فتخاصم في ميراثه كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وكان ممن حسد رسول الله صلى الله عليه وسلّم فشخص إلى

---

[1] الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل (الأشهلي) بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

[2] أي أصابته جراحة فأثبتته فلم يتحرك .

[3] الرواهش : العصب التي في ظاهر الذراع .

[4] أبو عامر عبد عمرو (وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة) بن صيفي بن النعمان بن مالك بن أمة ابن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

الشام ، وعلقمة بن عُلاثة ، وكان بالشام أيضاً ، وكان مسلماً ، ويقال بل كان مشركاً ثم إنه أسلم حين قدم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فبايعه .

حدثني عباس بن هشام ، عن ابيه ، عن جده : أنه حكم بميراث أبي عامر لكنانة ابن عبد ياليل لأنه كان من أهل المدر ، وحرمه علقمة لأنه بدوي ، وكان الحاكم بذلك صاحب الروم بدمشق ، وقوم يقولون : إنه اختصم في ميراثه كنانةُ وعامر بن الطفيل ، وذلك غلط لأن عامراً أتى النبي صلى الله عليه وسلّم ومعه أرْبَدُ بن قيس ، وهما يريدان برسول الله صلى الله عليه وسلّم أمراً ، حال الله بينهما وبينه ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلّم عليهما ، فأما أربد فأصابته صاعقة فأحرقته ، وأما عامر فأصابته غدّة كغدّة البعير في عنقه ، فمات وذلك في سنة خمس .

وقال الهيثم بن عدي : كان أبو عامرٍ يهمّ بادّعاء النبوّة ، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وهاجر حسده فهرب إلى مكة فقاتل ثم أتى الشام .

وقال الواقدي : هرب أبو عامرٍ إلى مكة فكان يقاتل مع المشركين ، فلما فتحت مكة هرب إلى الطائف ، فلما أسلموا هرب إلى الشام ، فدفع ميراثه إلى كنانة بن عبد ياليل الثقفي ، وكان ممن هرب أيضاً .

قصة بناء مسجد الضرار

١٤٥ — حدثنا روح بن عبد المؤمن ، ثنا بهز بن أسد ، انبأ حماد بن زيد ، انبأ ايوب ، عن سعيد بن جبير :

أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً فصلى بهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فحسدهم إخوتهم بنو غَنْم بن عوف ، فقالوا : لو بنينا أيضاً مسجداً وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم فصلى بنا فيه كما صلى في

مسجد أصحابنا ، ولعلّ أبا عامر أن يمرّ بنا إذا أتى من الشام فيصلي بنا فيه . فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلّم لينطلق إليهم ، أتاه الوحي فنــــزل عليه فيهم : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْــنَ الْمُؤْمِنِــينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [1] قال : هو أبو عامر.

حدثنا عفان بن مسلم ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ هشام بن عروة ، عن عروة:

أنه قال في هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْـنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ قال : كان سعيد[2] بـن خيثمة بنى مسجد الضرار[3] وكان موضعه للبّة تربط فيه حمارها ، فقال أهـــل مسجد الشقاق : أنحن نسجد في موضع كان يُربط فيه حمار لبّة ؟ لا . ولكنــا نتّخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجيئنا أبو عامر فيصلى بنا فيه ، وكان أبو عـــامر قد فرّ من الله ورسوله إلى أهل مكة ثمّ لحق بالشام فتنصّر ، فأنــــزل الله : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَـــاداً لِّمَــنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ يعني أبا عامر .

قالوا : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، لما أنــزل عليه القــرآن إلى ذلك المسجد فهدمه .

قالوا : وحضر قوم من المنافقين مسجد رسول الله صلى الله عليه وســلّم ، فجعلوا يضحكون ويلعبون ويهزءون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وســـلّم بإخراجهم ، فقام أبو أيوب إلى قيس بن عمرو فجرّ برجله حتى أخرجه مــــن

---

[1] سورة التوبة رقم : ٩ الآية رقم : ١٠٧.

[2] سعيد بن خيثمة في أصل المخطوط وعند حميد الله ص : ٢٨٣ سعد وصححته سعد كما جاء عند حميــد الله وهو سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن الســـلم ابن امرىء القيس بن مالك بن الأوس .

[3] لعله مسجد الأضرار وفي تفسير الطبري ((للذي النحلة والحاجة)).

المسجد ، وقام عُمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان طويل اللحية فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه ، وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى دُرَيّ بن الحارث فأخرجه ، فأخرجوا جميعاً .

حدثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر :

عن النبي صلى الله عليه وسلّم ، قال : ((مثل المنافق مثل الشاة العابرة بين القطعتين)) .

أسماء عظماء يهود .

١٤٦ ــ من بني النَّضير : حُيَيّ ، ومالك ، وأبو ياسر ، وجُدَيّ بنو أخطب ، وفيهم وفي نظرائهم نزل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [1] وسلاّم ابن مشكم ، الذي نزل عليه أبو سفيان بن حرب بن أمية ، فقال فيه أبو سفيان :

سقاني فروّاني عُقاراً سلافةً   على ظمىءٍ منّي سلام بن مَشْكمِ

وامرأة سلام هذا واسمها زينب بنت الحارث ، هي التي أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم شاةً مسمومةً . وكنانة ، وربيعٌ ، ورافع ، وأبو رافع واسمه سلاّم ، بنو أبي الحُقَيق ، وكعب بن الأشرف الطائي من بني نبهان ، حليف بني النضير ، وأمه عُقَيلة بنت أبي الحُقيق ، وكان أبوه أصاب دماً في قومه ، فأتى المدينة ، وكان كعب طُوالاً جسيماً ذا بطنٍ وهامةٍ ضخمةٍ، وهو الذي قال يوم بدرٍ : بطن الأرض خير من ظهرها ، هؤلاء ملوك الناس وسرواتهم ، يعني قريشاً ، قد أُصيبوا، فخرج إلى مكة ونزل على أبي وَدَاعة ابن صَبِيرة ، وجعل يهجو المسلمين ، ورثى قتلى بدرٍ ، فقال :

---

[1] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٦ ، ٧ .

طحنت رحى بدر مملّك[1] أهله ولمثل بدرٍ تستهلّ وتدمعُ
قُتلت سَراة الناس حول حياضه[2] لاتبعدوا إن الملوك تصرّع
وقول أقوامٌ غويٌ أمرهم إنّ ابن أشرف ظلّ كعباً يجزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قُتلوا ظلّت تسيخُ بأهلها وتُصدَّعُ
نُبيّت أن الحارث بن هشامهم في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزورَ يثرب بالجموع وإنما يسعى له[3] الحسبُ القديم الأروع

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم حسانَ بهجاء من نزل كعب عنده، حتى رجع إلى المدينة، وكان كعب كما وصفنا. حجاج وبحري ابنا عمرو. أبو رافع، سعد بن حُنيف كان متعوذاً بالإسلام. رفاعة بن قيس. فنِخاص الذي سمع قول الله: ﴿ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حسناً ﴾ [4]، فقال: أرانا أغنى من ربّ محمد حين يستقرض منا، فنزلت فيه: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ ما قَالُواْ ﴾ [5]. محمود بن دِحية. عمرو بن جِحاش. عُزَير بن أبي عُزيز. نبّاش بن قيس. سَعْية ابن عمرو. نُعمان بن أوفى. سُكَين بن أبي سُكَين. زيد بن الحارث. رافع بن خارجة. أسير بن زارم ويقال: رزام، كان يحرّض على النبي صلى الله عليه وسلّم، ويبسط لسانه فيه، ثم أتى خيبر فبعث إليه رسول الله صلى الله

---

[1] عند حميد الله ص: ٢٨٤ مهلك وفي المخطوط مملك.

[2] عند حميد الله: حياضهم وفي المخطوط حياضه.

[3] عند حميد الله وفي أصل المخطوط على وفيها يحدث إقواء والبيتين الآخرين في كتاب نسب قريش للمصعب وفيه إقواء.

[4] سورة الزمل رقم: ٧٣ الآية رقم: ٢٠.

[5] في أصل المخطوط: لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير .. وعند حميد الله كذلك وهو خطأ من الإثنين ناسخ الأصل وحميد الله: ص: ٢٨٤ رغم انه قال في الهامش سورة آل عمران رقم: ٣ الآية رقم: ١٨١ وهذه الآية كما أثبت هنا.

وسلّم من قتله وعدّة من اليهود معه . مُخَيْرِيق الذي أسلم وقاتل مع النبي صلى الله عليه وسلّم يوم أُحدٍ . وأعطاه ماله فوقفه . ويقال إنه من غير بني النُّضَير .

١٤٧ ـــ ومن بني قَيْنُقاع .

كنانة بن صوبرا ، ويقال صوريا . زيد بن اللُّصَيت الذي قال : زعم محمد أنه يأتيه خبرُ السماء فضلّت ناقته ، فليس يدري أين هي ؟ فدلّه الله عليها ، فوُجدت وقد تعلّق خطامها بشجرة . سويد ، وداعس ، كانا منافقين يتعوّذان بالإسلام . مالك بن أبي قَوْقَل ، كان متعوّذاً بالإسلام ، ينقل أخبارَ النبي صلى الله عليه وسلّم إلى يهود ، وهو حَبْرٌ من أحبارهم ، ويقال إنّ مخيريق منهم .

١٤٨ ـــ ومن بني قُرَيظة .

الزُّبَير بن باطا بن وهب . كعب بن أسد . عِزال بن شمويل . سهل بن زيد . وهب بن زيد . علي بن زيد . قَرْدم بن كعب . كردم بن حبيب . رافع ابن رُمَيلة . رافع بن حُرَيملة . متعوّذ ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلّم يوم مات : « لقد ماتَ اليوم منافق عظيم النفاق » . لبيد بن أعصم الذي كان يتعاطى السحر . سلسلة بن أبراهام ، وبعضهم يقول همرا ، والأول أصح ، وكان سلسلة متعوّذاً ، رُفاعة بن زيد بن التابوت . الحارث ابن عوف . سَعْية بن عمرو منهم ، وهو القائل :

يُخبّرني عن غائب المرء هَدْيُه ... كفى مُخبراً عن غائب المرء ملُيدي

ويقال إن هذا الشعر لسعية بن عمرو النضري .

١٤٩ ـــ ومن بني حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :

أبو سنينة .

١٥٠ ـــ ومن بني عبد الأشهل [بن جُشم بن الحارث بن الخزرج] :

يوشع ، وكان يبشّر بالنبي صلى الله عليه وسلّم ، فلما بُعث آمن به بنو عبد

الأشهل ، سواه ، وفيه وفي [٥٧ / ٦٨] ضرباء له نـزل : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [1] .

قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلّم عند قدومـه المدينـة وادع يهودها ، وكتب بينه وبينهم كتاباً ، واشترط عليهم أن لايُمالئوا عـدوّه وأن ينصروه على من دهمه ، وأن لايقاتل عن أهل الذمة ، فلم يحارب أحـداً و لم يُهجه و لم يبعث سريّةً ، حتى أنـزل الله عزَ وجلّ عليه ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ إلى قـوله : ﴿وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [2] ، فكان أيام عقده لواء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه.

حدثنا سُرَيج بن يونس أبو الحارث ، ثنا إسحاق الأزرق ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عـن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

أول آية نـزلت في القتال : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ .

وحدثنا محمد بن حاتم المروزي ، ثنا معـمر ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن عروة :

أن أول آية نـزلت في الجهاد : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ ﴾ إلى قوله ﴿ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [3] .

---

[1] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٨٩ ، ٩٠ .

[2] سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣٩ ، ٤١ .

[3] سورة الحج رقم : ٢٢ الآية رقم : ٣٩ ، ٤٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلّم

١٥١ ــ غزاة الأبواء[١] وهي غزاة وَدَّان[٢] .

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلّم في صفر على رأس اثني عشر شهراً من هجرته ، يريد عيراً لقريش ، فبلغ هذين الموضعين ، وبينهما ستة أميال ، و لم يلق كيداً ، فانصرف إلى المدينة ، وكان خليفته عليها في هذه المرة سعد بن عُبادة الخزرجي[٣] ، وغاب عنها خمس عشرة ليلةً ، وفي هذه الغزاة وادع بني ضَمرة بن كنانة ، على أن لايغزوهم ولا يغزونه ، وألاّ يعينوا عليه أحداً .

١٥٢ ــ ثم غزاة بُواط[٤] .

خرج صلى الله عليه وسلّم في شهر ربيع الأول سنة اثنتين من الهجرة ، في طلب عير لقريش ، فيها أمية بن خلف الجمحي[٥] ومئة رجل من قريش . فلم يلق كيداً ، وكان خليفته على المدينة سعد بن معاذ الأوسي[٦] من ولد النبيت من بني عبد الأشهل بن جُشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت ، واسمه عمرو ابن مالك بن الأوس .

١٥٣ ــ ثم غزاة سفوان[٧] .

خرج صلى الله عليه وسلّم في شهر ربيع الأول أيضاً ، في طلب كُرْز بن

---

[١] الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة بينها وبين الجُحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً .

[٢] وَدَّان : قرية جامعة من نواحي الفُرع بينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال ــ معجم البلدان ــ

[٣] سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي حَزيمة ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

[٤] بواط : جبل من جبال جهينه بناحية رضوى ــ معجم البلدان ــ

[٥] أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن تيم (جمح) بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

[٦] سعد بن معاذ بن النعمان بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

[٧] سفوان : واد من ناحية بدر ــ معجم البلدان ــ

جابر الفهري[1] . وقد أغار على سرح المدينة ، وكان يرعى بالجماء[2] ونواحيها ، حتى بلغ بدراً ثم رجع و لم يلق كيداً و لم يدرك السرح . وكان خليفته على المدينة زيد بن حارثة الكلبي[3] مولاه .

١٥٤ ــ ثم غزاة ذي العُشَيرة[4] .

ويقال ذات العُشيرة في جمادي الآخرة سنة اثنتين ، خرج صلى الله عليه وسلّم إليها لطلب عير قريش التي كان القتال يوم بدر بسببها في مئة وخمسين ندبهم ، ويقال في مئتين ، و لم يكن معهم غير فرس واحد ، ومرّ ببني مُدْلج[5] فضيّفوه وأحسنوا ضيافته ففاتته العير ، و لم يلق كيداً ، وكان خليفته بالمدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي[6] .

١٥٥ ــ ثم غزاة بدر[7] القتال .

وبدر ماء كان ليخلد بن النضر ، ويقال لرجل من جُهينة ، واسم الوادي الذي هو به يَلْيَل ، وبين بدر والمدينة ثمانية بُرْد .

قالوا : وتحيّن رسول الله صلى الله عليه وسلّم انصراف العير التي خرج لها إلى ذي العشيرة من الشام ، فندب أصحابه لها ، وقال : « هذه عير قريش

---

(1) كُرز بن جابر بن حِسل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر .

(2) الجماء : جُبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف ــ معجم البلدان ــ

(3) زيد بن حارثة شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدودّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد بن رُفيدة بن ثور بن كلب .

(4) العُشَيرة : يضاف إليه ذو ، موضع بالصمان معروف ، وهو من ناحية ينبع بين مكة والمدينة ــ معجم البلدان ــ

(5) بنو مُدلج بن مُرّة بن عبد مناة بن كنانة .

(6) أبو سلمة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(7) بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار وهو ساحل البحر ليلة ــ معجم البلدان ــ

أقبلت وفيها جُلّ أموالهم ، وكانت العير ألف بعير ، وكان في العير أبو سفيان ابن حرب ، ومخرمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص . وغيرهم من الوجوه ، ولم يكن يظن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه يحارب ، فذلك قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [1] .

وكان خروجه من المدينة يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اثنتين ، وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قومٌ من أصحابه ، إذ لم يحسبوا أنهم يحاربون ، وهم : أُسَيد بن حُضَير الأوسي ، وسعد بن عُبَادة ، ورافع بن مالك ، وعبد الله بن أنيس ، وكعب بن مالك ، وعبلس ابن عُبادة بن نضلة ، ويزيد بن ثعلبة أبو عبد الرحمن .

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، هنّأه أسيد بنصر الله له وإظهاره إيّاه على عدوّه ، واعتذر من تخلفه ، وقال : إنما ظننت أنها العير ، ولم أظن أنك تحارب . فصدّقه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكان خُبَيب[2] بن أساف ذا بأسٍ ونجد ولم يكن أسلم . ولكنه خرج منجداً لقومه من الخزرج طالباً للغنمية . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لايصحبنا إلاّ من كان على ديننا » فأسلم وأبلى ، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلّم أصحابه حين برزن من المدينة ، فاستصغر عبد الله بن عمر بن الخطاب . وأسامة بن زيد مولاه ، ورافع بن خُديج ، والبراء بن عازب ، وأُسَيد بن ظُهَير وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت فلم يجزهم ورد عُمير بن أبي وقاص فبكى فأجازه فكان سعد بن أبي وقاص، أخوه يقول: لقد عقدت حمائل

[1] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٤ .

[2] خُبَيب بن آساف بن عتبة بن عامر بن عامر بن خَدِيج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج .

سيفه وإنها[1] لتقصر وذلك لصغره .

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلّم طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد ابن عمرو يتحسسان خبر قريش والعِير ، فقدما المدينة ثم شخصًا منها ، فلقيا رسول الله صلى الله عليه وسلّم وهو قافلٌ ، فضرب لهما بسهمهما في المغنم وبأجرهما ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلّم لعثمان بن عفان بسهمه وأجره ، وكان خلّفه على أمرأته رقية بنتْ رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، وكانت مريضةً مرضها التي توفيت فيه ، وضرب لبسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجُهَنيين بسهميهما وأجرهما ، وبعث بهما ليعرفا خبر العِير ومن فيها من قريش ، وهم ثلاثون رجلاً ، ومن فيها من غيرهم ، وإلى أين بلغت ، فعرفا ذلك ثم أقبلا إلى المدينة و لم يشهدا بدراً ، واستخلف على المدينة في هذه الغزاة ، أبا لبابة[2] بن عبد المنذر فضرب له بسمه وأجره ، وخلّف عاصم بن عدي[3] على قباء وأهل العالية ، فضرب له بسهمه وأجره ، وكُسِرَ خَوّات بن جُبير بالروحاء[4] فضرب له بسهمه وأجره ، وأمر الحارث ابن حاطب بأمرٍ في بني عمرو بن عوف ، فضرب له بسهمه وأجره ، وكُسِر الحارث بن الصمّة ، فضرب له بسهمه وأجره .

ويقال : إنه ضرب لجعفر بن أبي طالب وهو بالحبشة بسهمه وأجره ،

---

[1] عند حميد الله ص : ٢٨٨ ، وإنما وفي أصل المخطوط كما أثبته .

[2] أبو لُبابة واسمه بُشَير بن عبد المنذر بن زَنْبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

[3] عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان بن حارثة بن ضُبيعة بن حرام بن جُعَل بن عمرو بن جُشم بن وَدْم بن ذبيان بن هُمَيم بن ذُهل بن هُنَيّ بن بليّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وبني العجلان بطن مع الأنصار حلفاء في بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

[4] الروحاء : من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا وقيلت في الشعر

يرى الله أن القلب أضحى ضميره   لما قابل بالروحاء والعرج قاليا   – معجم البلدان –

والثبت أنه ضرب لطلحة وسعيد ، والجهنيين ، وعثمان ، وأبي لبابة ، وعاصم ابن عدي ، وخوّات .

وكان مع المسلمين سبعون بعيراً ، فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة والأربعة وكان بين النبي صلى الله عليه وسلّم وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة بعير ، وكان بين حمزة ومرثد بن أبي مرثد حليفه وأبي كبشة ، وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعير ، وكان بين عبيدة ، والطفيل ، والحصين بني الحارث ، ومسطح بن أثاثة ، ناضح ابتاعه عبيدة بن الحارث من أبي داود الأنصاري ثم المازني ، وكان بين عثمان وبني مظعون بعير ، وكان بين أبي بكر وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف بعير ، وعلى مثل ذلك سائر المهاجرين والأنصار ، وحمل سعد بن عبادة في غزاة بدر على عشرين بعيرا[1] ، وكان مع المسلمين فرسان أحدهما للزبير بن العوام ، يسمى السيل ، والآخر للمقداد بن عمرو البهراني ربيب الأسود بن عبد يغوث ، ويقال إنه لم يكن للزبير فرس ، وأنه كان لمرثد بن أبي مرثد فرس ، ولم يختلفوا في فرس المقداد ، ولا في أنه لم يكن مع المسلمين إلا فرسان ، وكان يقال لفرس المقداد سبحة .

وقال الواقدي : كان المسلمون الذين أسهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنائم بدر ، ثلاثمئة وأربعة عشر رجلا ، منهم الثمانية الذين لم يحضروا فأسهم لهم .

وحدثنا عبد الواحد بن غياث البصري ، ثنا حماد بن سلمة . أنبأ حبيب بن الشهيد وهشام بن حسان ، عن ابن سيرين[2]. عن عبيدة ، قال :

كان المسلمون يوم بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلا ، منهم أربعون من قريش.

---

[1] من أول : وكان بين أبي بكر وحتى عشرين بعيرا ساقطة من عند حميد الله ص : ٢٨٩ .
[2] ابن سيرين ساقط عند حميد الله ص : ٢٩٠

كان المسلمون يوم بدر ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً ، منهم أربعون من قريش.

وحدثني عبد الواحد ، ثنا حماد بن سلمة . أنبا هشام بن عروة : أن المشركين كانوا يوم بدر تسعمئة وخمسين رجلاً .

وروى إبراهيم بن سعد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : كان جميع من شهد بدراً من المسلمين ثلاثمئة وأربعة عشر رجلاً . منهم من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس أحد وستون ، ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

قال الواقدي : والثبت أنهم كانوا ثلاثمئة وأربعة عشر ، منهم من المهاجرين أربعة وسبعون ، وسائرهم من الأنصار ، وأنه لم يشهد بدراً إلاّ قرشي أو حليف لقرشي أو مولى له ، وإلا الأنصاري أو حليف لأنصاري أو مولى لهم .

إنذار قريش بتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلّم للعير .

١٥٦ ــ قال : وكان مع المشركين مئة فرس ، في بني مخزوم منها ثلاثون ، فنجوا منها بسبعين ، وصار في أيدي المسلمين ثلاثون ، وكان معهم من الإبل سبعمئة بعير ، وكان أصحاب الخيل دارعين ، وهم مئة .

ولما بلغ أبا سفيان بن حرب طلبُ رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين بدأ إلى الشام ثم بلغه [٥٨ / ٦٨] ماهو عليه من طلبها ، جعل يسير مما يلي البحر ، ويعمّي أخباره ، ووجّه ضَمْضَم بن عمرو الكناني ، وكان معهم في العير إلى مكة لينذر قريش ويستصرخهم ، وقد جدع أنف بعيره وشقّ قميصه من قُبل ومن دُبر ، فدخلها وهو ينادي : الغوث الغوث ، ذهبت عيركم وماعليها ، واستنفر الناس فنفروا على الصعب والذلول ، وكان أبو سفيان قد اكترى ضمضماً بعشرين دينار حين بعثه ، ويقال إنه بعثه من تبوك .

قالوا : وأخرجت قريش معها القيان بالدفوف : سارة مولاة عمرو بن

هاشم بن المطلب بن عبد مناف ، وعَزّة مولاة الأسود[1] بن المطلب ، ومولاة لأمية بن خلف ، فجعلن يتغنين في كل منهل ، وخرجوا بالجيش وجعلوا يتقاذفون بالحراب ﴿ بَطَراً وَرِئَآءَ النَّاسِ ﴾[2] كما قال الله تبارك وتعالى ، ونجا أبو سفيان وأصحابه ، فبعث إلى قريش من الجحفة يُعلمهم سلامته بما معه ، وأنه لاحاجة بهم إلى التعرض لمحمد وأهل يثرب ، فأبوا وقالوا : والله لانطلب أثراً بعد عين ولندعنّ محمداً وصبأته لايعودون إلى التعرّض لأموالنا وتجاراتنا بعدها .

تهيء قريش للمسير للحرب .

١٥٧ ــ وكان أبو جهل يشحَذُهم ويحرّضهم ويزعجهم للخروج ، وامتنع أمية بن خلف الجمحي من الخروج إلى بدر ، فأتاه أبو جهل وعقبة بن أبي مُعَيط ، ومع أبي جهل مكحلٌ ومع عقبة مجمرٌ ، فقال له أبو جهل : اكتحل فإنما أنت امرأة ، وعقال له عقبة : تجمَّرْ فإنما أنت جارية في أريكة ، وقال عتبة ابن ربيعة ، وكره الخروج لأخيه شيبة بن ربيعة : إن ابن الحنظلية[3] ، يعني أبا جهل بن هشام ، رجلٌ مَشئومٌ وليس يمسّه من قرابة محمد مايمسّنا ، فقال له شيبة : إن فارقنا قريشاً ورجعنا ، كان ذلك علينا سُبَّةً ياأبا الوليد ، فامضِ مع قومك ، قالوا : وقال أُبيُّ بن شَرِيق الثقفي حليف بني زُهْرة : يابني زهرة إن الله قد سَلّم عِيرَكم فارجعوا واعصبوا جُبنها بي ، فلما كان المساء نزل عن بعيره ، وقال لأصحابه : قولوا إنه قد نُهش أُبيّ ، وخنس بهم راجعاً فسمّي

---

[1] الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ .

[2] سورة الأنفال رقم : ٨ الآية رقم : ٤٧.

[3] أم أبي جهل : أسماء بنت عمرو (مخرّبة) بن جندل بن أُبَيْر بن نهشل بن دارم بن مالك (عَرْف) بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، فقال ابن الحنظلية نسبة إلى حنظلة بن مالك .

الأخنس ، و لم يشهد بدراً من كفار بني زهره واحد ، وفي ذلك يقول عـــدي ابن أبي الزغباء :

أقم لهـــا صُدورهـــا يابَسْــبَسُ	إن مطايــا القــوم لاتُحبَّـــسُ
واحملها على الطريـــق أكيــسُ	قد صنـــع الله وفَــرَّ الأخنــسُ

قالوا : وعدا بنو عدي بن كعب منصرفين إلى مكة ، فلقيهم أبو سفيان بـن حرب ، فقال : كيف رجعتم ، فلا أنتم في العِير ولا في النفير . فلـم يشـهد بدراً منهم أحدٌ .

قال الواقدي : وقال عمر بن الخطاب : يابني عديٍّ فيكـم خصـال ، لم يشهد بدراً منكم أحدٌ ، و لم تُفتح مكة ومنكم مشرك ، وكان رجـوع بـني عدي من ثنيّة لَفْت[1] .

قالوا : ورأى جُهَيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ، وهـو بين النائم واليقظان كأنّ رجلاً أقبل على فرس ومعه بعير له ، فوقف فقـال : قُتل عُتبة بن ربيعة ، وشـيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمية بـن خلف ، وعدّد رجالاً من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ، ثم ضرب في لبّـة بعيره وأرسله فلم يبق خباءٌ من أخبية العسكر إلاّ أصابه نضحٌ من دمه ، فبلغت الرؤيا أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً من بني المطلب ، سيعلم غداً من المقتـول إذا التقينا .

وكان الحارث بن عامر بن نوفل ، أراد أن لايسير إلى بدر ، وذلك أنـه كان صديقاً لضمضم ، فأشـار عليه أن لايفعل ، فلم يدعه عُقبة بـن أبي مُعَيط ، والنضر بن الحارث ، وأبو جهل ، وبكّتوه[1] بالجبن حتى خرج وبكّتوا

---

[1] لَفْت : ثنيّة بين مكة والمدينة ــ معجم البلدان ــ

[1] التبكيت : كالتّقريع والتّعنيف ــ اللسان ــ

أيضاً حكيم بن حزام ، وأبا البختري ، وعلي بن أمية بن خلف بالجبن والضعْف ، حتى خرجوا ، وكانوا أرادوا أن لايفعلوا .

قالوا : ورفدَ المقلُّ المكثرُ وأعانه ، وقوّى سهيلُ بن عمرٍ وجماعةً من المشركين بحملانه وماله ، وفعل زمعة بن الأسود مثل ذلك ، وكان حنظلة وعمرو ابنا أبي سفيان يُحرّضان ولم يبذُلا شيئاً ، وقالا: إنما المال مال أبي سفيان ، وكان من المحضّين طُعَيمة بن عدي ، أخو مطعم بن عدي ، وأعطى حُوَيطب بن عبد العزى قريشاً ثلاثمئة دينار ، ويقال مئتي دينار ، فاشتُري بها سلاحٌ وظهرٌ ، ولم يتخلّف أحد من قريش لعلّةٍ إلاّ وجّه مكانه رجلاً ، فكان أبو لهب مريضاً مرضه الذي مات فيه ، فوجّه مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، على أن أبراه من مالٍ كان له عليه ، ويقال إنه كان لاعبه على إمرةٍ مُطاعةٍ فقَمرَه فأسلمه قيناً بمكة ، ثم لاعبه فقمره فوجّهه إلى بدر مكانه ، ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام يسيرةٍ .

ابتداء الحرب بين المسلمين والمشركين .

١٥٨ ــ قالوا : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى قريش ، يأمرها بالانصراف فأبوا ووجّهوا عُمَير بن وهب الجمحي ، فحزر المسلمين ومامعهم ، ثم أتاهم بعلم أمرهم ، قالوا : ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلّم أدنى بدر ، عشية ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وأمر فنودي :

أفطروا يامعشر العُصاة ، وكان أمرهم أن يفطروا فلم يفطر قوم منهم ، وكان صلى الله عليه وسلّم مفطراً .

قالوا : واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلّم الأنصار ، فأشار عليه

الحُبابُ بن المنذر بن الجموح ، أن ينـــزل على أدنى ماء من القوم ويعـــوّر[1] ماسواه من القُلُب[2] ، فوافق جبريل عليه السلام فيما أُتي به رسول الله صـــلى الله عليه وسلّم من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلّم : « لقـــد أشرت بالرأي » فكان يدعى ذا الرأي ، واتُخذ لرسول الله صلـــى الله عليـــه وسلّم عريش من جريد ، فدخله هو وأبو بكر رضي الله عنه فكانا يتشـــاوران فيه ، وكانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضـــان سنة اثنتين ، وكان شعار النبي صــــــلى الله عليه وسلّم يوم بدرٍ : يامنصور أمت ، ويقال كان شعار المهاجرين : بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : بـــني عبد الله ، وشعار الأوس : بني عبيد الله ، وأمدّ الله رسول الله صلى الله عليـــه وسلّم بالملائكة ، وأظهره على المشركين ، ونصره بالريح ، فقال صلى الله عليه وسلّم : « نُصرتُ بالصَبا وأُهلكت عاد بالدّبور » . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كفّاً من حصباء فرمى به ، وقال : « شاهت الوجوه » . فانهزموا .

ورأى أبو جهل عتبة بن ربيعة فجبّنه ، فقال له عتبة : يامُصفّر استه ســتعلم أيّنا أجبن . وكشفَ عن عُرقوب فرس أبي جهل ، وقال : انـــزل فمـــا كـــلُّ قومك راكب ، ونـــزل عتبة فدعا إلى البراز فقُتل ، وكان لـــواء رســـول الله صلى الله عليه وســـلّم يوم بدرٍ مع مصعب بن عُمير ، ولـــواء الأوس مـــع سعد بن معاذ ، ولواء الخزرج مع الحُباب بن المنذر ، وكان للمشركين ثلاثـــة ألوية ، لواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة ، ولواء مـــع أبي عزيز بن عُمير .

---

[1] في أصل المخطوط يعوّر ووضع حرف ع صغير تحت العين . وعند حميد الله ص : ٢٩٣ يغـــور بـــالغين المعجمة وهو خطأ .

[2] القَلِيبُ : البئر والجمعُ القُلُب ــ اللسان ــ

قالوا : ولما تهيأ المسلمون للقتال ، قال المقداد بن عمرو : يارسول الله إنـــا لانقول كما قالت بنو إسرائيل : ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[1] ولكنّا نقول : اذهب فقاتل إنا معك مقاتلون ، ويقال إنه قال ذلك حـــين ندب رسول الله صلى الله عليه وسلّم المسلمين للخروج إلى بدرٍ ، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلّم على المدينة ، في غزاة بدر بشير ابن المنذر بـــن زُبير الأوسي ، وهو أبو لُبانة ، وبعضهم يقول بُشَير .

وكان الذي أتى أهل مكة بخبر وقعة بدر الحَيْسُمان بن إياس الخزاعـــي[2] ، والذي أتى أهل المدينة بخبرها ، زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليـــه وسلّم ، وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلّم ذا الفقار سيفه ، وكان للعـــاص ابن منبّه بن الحجّاج السهمي ، وهو الثبت ، ويقال لمنبّه ، ويقال لنُبَيه .

قالوا : ولما مرّت قريش بإماء[3] بن رحضة أهدى لقريش جُـــزراً وعـــرض عليها سلاحاً . فقالوا : نحن مؤدّون ، وقد بررت ، ووصلتَ ، وإماءٌ كنـــاني من بني غفار ، وكان أبو سفيان يكثر أن يقول: واقوماه لقد شـــامهم ابـــن الحنظلية .

قالوا : وقدم زيد المدينة حين سُوّي التراب على رُقيّة ابنة رسول الله صلـــى الله عليه وسلّم بالبقيع ، فقال رجل من المنافقين أُسامة بن زيد ، وكان رســول

---

[1] سورة المائدة رقم : ٥ الآية رقم : ٢٤ وفي المخطوط اذهب . وعند حميد الله كذلك وأنا جعلتها كمـــا جاءت في القرآن كي لايظن أحدهم هكذا في أصل القرآن.

[2] الحَيْسُمان بن إياس بن عبد الله بن إياس بن ضُبيعة بن عمرو بن زمّان بن عدي بن عمرو بن ربيعة (لُحيّ) وهو خزاعة .

[3] في أصل المخطوط إماء وعند حميد الله أيماء ص : ٢٩٤ صححها عن ابن هشام ، وفي الجمـــهرة لابـــن الكلبي : إماء بن رحَضة بن جُزية بن خِلاف بن حارثة بن غِفار بن مُليل بن ضَمرة بن بكر بن عبد منـاة ابن كنانة .

الله صلى الله عليه وسلّم خلّفه مع عثمان بالمدينة على رُقيّة : قُتل صاحبكم ومن معه ، وقال آخر منهم لأبي لُبابة : قد تفرّق أصحابكم تفرّقاً لايجتمعون بعده ، وقُتل محمد وهذه ناقته نعرفها ، وهذا زيد لايدري مايقول من الرعب ، قال أسامة بن زيد : فأتيتُ أبي ، فخلوت به فكذّب قول المنافقين ، وقدم شُقران بالأسرى .

وقال الواقدي : حدثني يزيد بن فراس الليثي ، عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يزيد الليثي :

أنّ ابناً لحفص[1] بن الأخيف أحد بني مَعِيص بن عامر بن لؤي ، خرج يبغي إبلاً له وهو غلام في رأسه ذؤابة وعليه حلّة ، وكان غلاماً وضيئاً ، فمرّ بعامر ابن يزيد بن عامر بن الملوَّح بن يعمر ، وكان بضَجْنان[2] ، فقال : من أنت ياغلام ؟ قال : ابن حفص بن الأخيف ، قال : يابني بكر ، ألكم في قريش دمٌ ؟ قالوا : نعم ، قال : ماكان رجل ليقتل [٥٩ / ٦٨] هذا برجله إلاّ استوفى ، فاتبعه رجل من بكر فقتله بدمٍ كان له في قريش ، فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن زيد : قد كانت لنا فيكم دماء ، فإن شئتم فأدّوا مالنا فيكم ونؤدّي إليكم ماكان فينا ، وإن شئتم فإنما هو الدم رجل برجل ، وإن شئتم فتجافوا عنا فيما فعلنا نتجاف عنكم فيما قبلكم ، فهان ذلك الغلام على قريش ، وقالوا : صدق رجل برجل ، فلم يطلبوا بدمه . فبينا أخوه مِكرز بن حفص

---

[1] حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد الحارث بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعيص بن عامر بن لؤي.

[2] ضَجْنانُ : أطم (حصن) بناه أحيحة بن الجُلاح في أرضه التي يقال لها القبابة والضجيان أيضاً موضع بين نجران وتثليث في طريق اليمن ــ معجم البلدان ــ

ابن الأخيف بمَرّ الظهران[1] إذ نظر إلى عامر بن زيد ، وهو سيد بني بكر على جمل له، فقال: ماأطلبُ أثراً بعد عين[2] وأناخ بعيره وهو متوشح بسيفه فعلاه به حتى قتله ، ثم أتى مكة فعلّق سيف عامر بأستار الكعبة ، فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر ، فعرفوا أن مِكْرَز بن حفص قتله ، لقولٍ كان سُمع من مِكرز في ذلك ، جزعت بنو بكر لقتل سيدها ، فكانت معدّةً لتقتل من قريش سيدين أو ثلاثة ، فإنهم لعلى ذلك حتى جاء النفير إلى بدرٍ ، وهم على هذا فخافوهم على من يخلّفون بمكة من ذراريهم ، حتى جاءهم إبليس في صورة سُراقة[3] بن جُعَشم ، فقال : أنا لكم جار من بني بكر فإني سيدهم ، فقال أبو جهل : هذا سُراقة سيد كنانة وقد أجاركم وأجار من تخلّف منكم ، فشجّع القوم فخرجوا إلى بدرٍ .

الذين استشّهدوا من المسلمين ببدر .

١٥٩ ــ فاستُشهد ببدر من بني المطلب بن عبد مناف: عبيدة بن الحارث، قتله شيبة بن ربيعة فدفنه النبي صلى الله عليه وسلّم بالصفراء بذات أجْدال .

ومن بني زُهرة : عُمَير بن أبي وقّاص ، قتله عمرو بن عبدوَدّ ، وعُمَير بن عبد عمرو الخزاعي ، وهو ذو الشمالين حليف بني زهرة ،ويقال هو عُمَير بن عبد عمرو بن نضلة[4] ، قتله أبو أسامة زهير بن معاوية الجُشمي.

---

[1] الظهران : وادٍ قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مَرُّ الظهران ــ معجم البلدان ــ

[2] سوف لا أطلب أثره بعد أن رأيته وسأقتله .

[3] عند ابن الكلبي في الجمهرة : سُراقه بن مالك بن جُعشم ابن مرّة بن جُعشم بن مالك بن تيم بن مُدلج ابن مرّة بن عبد مناة بن كنانة .

[4] عُمير (ذو الشمالين) بن عبد عمرو ابن نضلة بن عمرو بن الحارث (غُبشان) بن عبد عمرو بن عمرو ابن بُويّ بن مِلكان بن أفصى (خزاعة) نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة رقم : ٧٢.

ومن بني عدي بن كعب : عاقل بن البُكَير الكناني[1] ، وبعضهم يقول ابن البُكير ، والأول أصح، وهو حليف لبني عدي ، قتله مالك بن زُهير الجُشمي ، ومِهْجَع مولى عمر بن الخطاب ، قتله عامر بن الحضرمي ، فيقال إنّه أول قتيل يوم بَدْرٍ .

ومن بني الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، قتله طُعَيمة بن عدي ، ويقال إنه مات سنة ثمان وثلاثين .

ومن الأوس : مُبَشِّر بن عبد المنذر ، قتله أبو ثَوْرٍ ، سعد بن خيثمة ، قتله عمرو بن عبدود ، ويقال طعيمة بن عدي .

ومن الخزرج : حارثة بن سُراقة ، رماه حِبّان بن العَرِقَة بسهمٍ فأصاب حنجرته ، وقوم يقولون العزقة ، وذلك تصحيف . عوف ومُعوّذا ابنا عفراء بنت عبيد وكانت عفراء عند الحارث بن رفاعة فولدت له معاذاً ومعموذاً، ثم إنه طلقها فتزوجها البُكير بن عبد ياليل ، فولدت له عاقلاً ، وعامراً ، وخالداً ، وإياساً ، ثم رجعت إلى المدينة فراجعها الحارث ، فولدت له عوفاً . قال الواقدي : فقتل عوف ومعوذ يومئذ ، قتلهما أبو جهل ، وقال الكلبي : قُتل معاذ ومعوّذ يومئذ وبقي عوف فجاءت أمهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فقالت : يارسول الله بقي شرّ ولدي ، فقال : «لا» . والولد في بني عفراء لعوف . وعُمَير بن الحُمام بن الجَموح ، قتله خالد بن الأعلم العُقيلي ، حليف بني مخزوم ، الذي يقول :

لَسْنا على الأعقاب تَدْمى كلُومنا ... ولكن على أقدامنا تقطرُ الدّما

ورافع بن المعلى الزُرْقي ، قتله عكرمة بن أبي جهل . ويزيد بن الحارث

---

[1] عاقل ، كان اسمه غافل فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلّم ، عاقل بن البُكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة : جمهرة النسب : ج : ١ ص : ٢٠٣.

فُسْحُم ، وذلك قول الواقدي .

وقال الكلبي : يزيد الشاعر بن الحارث بن قيس . أحد بني الحارث بن الخزرج ، ويقال ليزيد ابن فُسْحُم وهي أمه ، وهي من بني القَيْن من قضاعة ، قتله نوفل بن معاوية الديلي[1] . وقوم يقولون : إن أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلّم ، قُتل يوم بدر ، وليس ذلك بثبت ، والمجمع عليه أنه شهد يوم أحد ومات في خلافة أبي بكر .

الذين قتلوا يوم بدر من المشركين.

١٦٠ ــ وقتل من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف : حنظلة بن أبي سفيان ، قتله علي بن أبي طالب . الحارث بن الحضرمي ، قتله عمّار بن ياسر . عامر بن الحضرمي[2] ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقْلَح ، عُمَير بن أبي عمير وابنه موليان لهم ، قتل سالم مولى أبي حُذَيفة عُميراً . عُبَيدة بن سعيد ابن العاص ، قتله الزبير بن العوّام . العاص بن سعيد ، قتله علي بن أبي طالب . عُقبة بن أبي مُعيط ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم بالصفراء صبراً ، وكان أُخذ أسيراً . وقال ابن الكلبي : قُتِل عقبة بعرق الظبية ، وقال عقبة : من للصبية يامحمد ؟ قال : «النار» . ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلّم صلبه ، فكان أول مصلوب في الإسلام ، فرثاه ضِرار بن الخطاب ، فقال :

عينُ فابكي لعقبة بن أبانِ ... فرع فهرٍ وفارس الفرسان

وقال أيضاً :

---

[1] نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يَعْمُر بن نُفاثة بن عدي بن الدّيل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة

[2] عامر بن الحضرمي والحارث حليفان لعتبة بن ربيعة ولم يذكر في الأصل أنهما حليفان .

إذا اتصلتْ تدعو أباهــا لحـادث[1] دعتْ باسمِ سيّال العطاء زعــوف[2]
وهوبِ النجيبات المراقيل بـالضحى بأكوارها تجتاب كـلّ تنـوف[3]

وعتبة بن ربيعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . وشيبة بن ربيعة ، قتله عُبيدة ابـن الحارث ، ودفّف عليه حمزة وعلي عليهما السلام . والوليد بن عتبة قتله علي . وعامر بن عبيد[4] الله ، حليف لهم قتله علي ، ويقال سعد بن معاذ الأنصاري.

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله خبيب بـن أساف ، وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلّم : « من لقيه فليدَعْه لأيتـام بني نوفل بن عبد مناف » . وفيه نـزلت : ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ [5] . طعَيمة بن عدي بن نوفل ، قتله حمزة ، وكـان طعيمة يـكنى أبا الريّان ، وأسر يوم بدر ، فأمر النبي صلى الله عليه وسـلّم بقتله ، فقتله حمزة صبراً .

ومن بني عبد العزى بن قُصيّ : زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، قتلـه أبو دُجانة ، ويقال ثابت بن الجِذْع وولده يقولون الجَذَعْ . الحارث بن زمعـة ابن الأسود ، قتله عليّ بن أبي طالب . عقيل بن الأسود بن المطلـب ، قتلـه حمزة وعليّ شركاء فيه ، ويقال عليّ وحده . أبو البختري العاص بن هاشـم ، قتله المجذّر بن ذياد البلوي ، ويقال أبو داود المازني من الأنصار . ويقال أبـو اليَسر ، نوفل بن خُوَيلد بن أسد بن عبد العزى ، وهو ابن العدوية ، قتله علـيّ ابن أبي طالب .

---

[1] عند حميد الله : الحارث وهو خطأ وربما كان خطأ طباعة وسهمي عنه .
[2] زعوف : موت زعاف : موت شديد والزعوف : المهالك ـ اللسان ـ
[3] التنوفة : القفر من الأرض وأصل بنائها التّنف . وهي المفازة ـ اللسان ـ
[4] عند بن هشام ص : ٧٠٥ عبد الله من بني أنمار بن بغيض.
[5] سورة القصص رقم : ٢٨ الآية رقم : ٥٧ .

ومن بني عبد الدار : النَّضر بن الحارث[1] ، قتله عليّ بن أبي طالب صبراً بالأثيل[2] ، بأمر النبي صلى الله عليه وسلّم ، وكان الذي أسره المقداد بن عمرو . ومُلَيل بن مُكيص[3] ، مولى عُمَير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله عليّ بن أبي طالب ، ويقال بلال.

ومن بني تيم بن مُرّة : عُمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، قتله عليّ بن أبي طالب ، ويقال صُهَيب .

ومن بني مخزوم : أبو جهل ، سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فرعون هذه الأمّة ، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله ، وضربه أحد بني عفراء ضربةً ، ويقال ضرباه جميعاً ، ونفّل رسول الله صلى الله عليه وسلّم معاذ ابن عمرو سيف أبي جهل فهو عند ولده ، وفيه يقول حسان بن ثابت:

النـاسُ كنّوه أبا حكمٍ   والله كنّاه أبا جَهْلِ

وقال الواقدي: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبي عبيدة بن محمد بن

---

[1] النضر بن الحارث وكان شديد العداوة لله ورسوله ورثته ابنته قُتيلة فقالت :

ياركباً إنّ الأثيل مظنّةٌ	من صُبح خامسةٍ وأنتَ مُوَفّقُ
بلّغ به ميتاً بأنّ تحيّةً	ما إن تزالُ بها النجائبُ تخفقُ
منّي إليه وعَبْرةً مسفوحةً	جادَتْ لمائحُها وأخرى تخنقُ
فلْيسْمَعنّ النّضرُ إن ناديتُهُ	إن كان يَسمعُ ميّتٌ لاينطقُ
ظلّت سيوف بني أبيه تنوشُهُ	لله أرحامٌ هناك تشقّقُ
قسراً يُقادُ إلى المنيّة مُتعباً	سَيْفَ المُقَيَّدِ وهو عانٍ مُوثَقُ
أمحمدُ ولأنتَ ضِنْءُ نجيبةٍ	من قومها والفحلُ فحلٌ مُعْرِقُ
ماكانَ ضَرّكَ لو مننتَ فربّما	مَنّ الفتى وهو المُغيظُ المُحْنَقُ
فالنضرُ أقربُ من تركتَ قرابةً	وأحقُّهم إن كانَ عِتقٌ يُعْتَقُ

ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال : لو سمعت هذا الرثاء قبل قتله لتركته ــ معجم البلدان ــ

[2] الأثيل : موضع قرب المدينة ، ذو أثيل واد بين بدر والصفراء ــ معجم البلدان ــ

[3] عند ابن هشام ق : ١ ص : ٧١٠ زيد بن مُلَيص.

عمار بن ياسر، عن ربيّع بنت مُعَوّذ، قالت: دخلت في نسوة من الأنصار على أسماء بنت مخرّبة أم أبي جهل في خلافة عمر بن الخطاب، وكان ابنها عبد الله ابن أبي ربيعة بعث لها بعطر من اليمن، فكانت تبيعه إلى الأعطية، فكنا نشتري منها، فقالت لي: وإنك ابنة قاتل سيده، قالت: قلت لا، ولكني ابنة قاتل عبده، قالت: والله لا أبيعك شيئاً أبداً.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت الحرب أوزارها أن يلتمس أبو جهل، قال ابن مسعود: فوجدته مُرْتَثاً[1] في آخر رمق، فوضعت رجلي على عنقه، وقلت: الحمد لله الذي أخزاك. فقال: إنما أخزى الله ابن أم عبدٍ، أرويعينا بالأمس لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، لمن الدائرة؟ قلت: لله ولرسوله، فأقتلع بيضته عن قفاه، وقلت: إني قاتلك يا با جهل، قال: لست بأول عبدٍ قتل سيده، أما إن أشدّ شيء لقيته اليوم في نفسي لقتلك أياي، وألاّ يكون ولي قتلي رجل من الأحلاف أو المطيبين[2]، فضربه فوقع رأسه بين يديه ثم سلبه وأقبل بسلاحه ودرعه وبيضته، فوضع ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: أبشر يا نبي الله بقتل عدو الله أبي جهل، فقال: «والله لذلك أحبّ إليّ من حُمر النعم»، أو كما قال صلى الله عليه وسلم، ووقف على مصرع ابني عفراء رحمهما الله فقد شركا في قتل فرعون هذه الأمه، وقيل إن الملائكة قتلت أبا جهل مع ابني عفراء ودففّ[3] عليه ابن مسعود. والله أعلم.

العاص بن هشام بن المغيرة، قتله عمر بن الخطاب. يزيد بن تميم[4] حليف

---

(1) المرتثّ: الصريع الذي يثخن في الحرب ويحمل وبه رمق ثم يموت . – اللسان –.

(2) الأحلاف من قريش: بنو عبد الدار بن قصي، بنو سهم، بنو جمح، بنو مخزوم، بنو عدي. والمطيبين من قريش: بنو عبد مناف بن قصي، بنو أسد، بنو زهرة، بنو تيم، بنو الحارث بن فهر.

(3) دففّ: أجهز عليه.

(4) عند ابن هشام: يزيد بن عبد الله، ص١ ٧١ مجلد:١ط عيسى البابي.

لهم قتله عمار، ويقال قتله علي بن أبي طالب، أبو مسافع[1] الأشعري حليف لهم قتله أبو دجانة[2] حرملة بن عمر وقتله علي بن أبي طالب أبو قيس بن الوليد [٦٠/٦٨] بن المغيرة، قتله علي، أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة، قتله حمزة ويقال الحُباب بن المنذر، مسعود بن أبي أمية بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب. رفاعه بن أبي رافع وهو أمية بن عائذ، قتله سعد بن الربيع. أبو المنذر ابن أبي رفاعة، قتله معن بن عدي أخو عاصم بن عدي. عبد الله بن أبي رفاعة، قتله علي. زهير بن أبي رفاعة، قتله أُسَيد الساعدي، السائب بن أبي رفاعة، قتله عبد الرحمن بن عوف. السائب بن أبي السائب واسمه صيفي بن عابد، قتله الزبير، الأسود بن عبد الأسد، قتله حمزة. حليفان لهم من طيء أحدهما عمرو ابن سفيان، قتله يزيد بن رُقَيش الأسدي. والآخر جيّار بن سفيان أخوه، قتله أبو بُردة ابن نيّار، جابر بن السائب بن عويمر بن عائذ، قتله علي بن أبي طالب، وقال الكلبي: قتل جابراً هذا وأخاه عُويمر جميعاً علي بن أبي طالب. عويمر بن عمرو بن عائذ، قتله النعمان بن أبي مالك.

١٦١ ــ ومن بني جمح.

أمية بن خلف، قتله حُبَيب بن أساف وبلال، ويقال قتله رفاعة بن رافع، عليّ بن أميّة بن خلف، قتله عمار بن ياسر، أوس بن المُعَيَّر[3] بن لوذان، قتله عثمان بن مظعون وعلي جميعاً، ويقال عثمان وحده

---

[1] أبو مسافع بن عبيد بن زيد بن هُوَيد بن عامر بن خُشَين بن حي بن الحارث بن طعمة بن عكابة بن ذخران ابن ناجية بن الجماهر بن نبت (الأشعر).

[2] أبو دجانة: اسمه سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابن كعب بن الخزرج (الأنصار).

[3] عند حميد الله ص: ٣٠٠ المعير بالياء وعند ابن الكلبي في الجمهرة مشجرة رقم: ٢٤ أوس أبو محذوفة ابن مِغير.

١٦٢ ــ ومن بني سهم.

مُنَبِّه بن الحجّاج، قتله أبو اليسر ويقال علي ويقال أبو أُسَيد الساعدي. نبيه ابن الحجّاج، قتله علي بن أبي طالب. العاص بن منبّه، قتله علي بن أبي طالب. أبو العاص قيس بن عدي، قتله أبو دجانه، ويقال علي عليه السلام. عاصم بن أبي عوف بن صُبَيرة، قتله أبو دجانه.

١٦٣ــ ومن بين عامر بن لؤي

معاوية بن عبد قيس[1] حليف لهم، قتله عُكاشة بن مِحصَن. مَعْبد بن وهب حليف لهم من كلب، قتله أبو دجانة، وقتلَ عمرو بن الحضرمي كعب بن زيد البخاري، والثبت أنه قتل في سرية ابن جحش.

وكان ممن أسر يوم بدر عَقِيل بن أبي طالب، اسره عبيدة بن اوس الظفري، وأسر عمه العباس فافتداه، نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، أسره جبّار[2] بن صخر. والسائب بن عبيد، وعبيد بن عمرو بن علقمة، أسرهما سلمة بن اسلم ابن حريش الأشهلي، فأطلقهما النبي صلى الله عليه وسلم بلا فدية. عُقبة بن أبي مُعَيط، أسره عبد الله بن سلمة العجلاني. الحارث بن أبي وحرة[3] ويقال وحزة بن أبي عمرو بن أمية، أسره سعد بن أبي وقاص، فقدم في فدائه الوليد ابن عقبة فافتداه بأربعة آلاف درهم. عمرو بن أبي سفيان بن حرب، صار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسله بغير فدية، وكان الذي أسره علي عليه

---

(١) عند ابن هشام ص: ٧١٣ مجلد: ١ معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس.

(٢) جبّار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار).

(٣) هكذا جاء في أصل المخطوط ص: ٦٨/٦٠ وجعل حرف ح صغير تحت الحاء وبينما عند حميد الله وجرة وفي جمهرة النسب لابن الكلبي وجزة. وعند ابن هشام وجزة ويقال ابن أبي وحرة ص: ٤ مجلد: ٢

السلام. وكان سعد[1] بن أكال من بني أمية من الأوس أتى مكة معتمراً، فأخذه أبو سفيان فحبسه بمكة وقال: لا أخلّيه حتى يُخلّى سبيل عمرو، وقال في ذلك:

أرهط ابن أكّالٍ أجيبوا دعاءه   تفاقدتم لا تتركوا السيّدَ الكهلا

فإن بني عمروٍ لئامٌ أذلّةٌ   لئن لم يفكّوا عن أسيرهم الكبلا

فخلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل عمرو بن أبي سفيان، وخلّى أبو سفيان بن أكال. وقال بعضهم: هو سعد بن النعمان بن أكال، وقال الكلبي: هو زيد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك. وأبو العاص بن الربيع، أسره خراش بن الصمّة، فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه. وعمرو بن الأزرق افتكه ابن الربيع. أبو العاص بن نوفل بن عبد شمس، أسره عمار بن ياسر. عثمان بن عبد شمس، وهو ابن أخي عتبة بن غزوان، حليف، وأبو ثور افتداهما جُبَير بن مطعم، وكان الذي أسر أبا ثور مرثد الغنوي. أبو عزيز ابن عُمَير أخو مصعب، أسره أبو اليسر، ويقال غيره، فقال مصعب للذي أسره: اشدد يدك به فان أمه موسرة، فقال له: هذه وصاتك بي يا أخي؟ قال: هذا أخي دونك، فافتدي بأربعة آلاف ،عدي بن الخيار، أسره خراش بن الصمّة. الأسود بن عامر بن الحارث بن السبّاق، قدم في فدائه طلحة ابن أبي طلحة. السائب بن حبيش بن المطلب بن أسد، أسره عبد الرحمن بن عوف، عثمان بن الحويرث[2] بن أسيد، أسره حاطب بن أبي بلتعة. مالك بن

---

[1] سعد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس (الأنصار)

[2] الحويرث بن أسيد جاء عند حميد الله ص: ٣٠٢ الحويرث بن عباد وجاء في الهامش التصحيح عن ابن هشام ص: ٥١٣ ومن الرجوع إلى سيرة ابن هشام: ص/٤ المجلد:٢ طبعة عيسى البابي وجد ☜

عبيد الله ابن عثمان من بني تيم، أخو طلحة، أسره قطبة بن [عامر][1] حديدة فمات بالمدينة أسيراً. أمية بن المغيرة بن حذيفة، أسره بلال، عثمان بن عبد الله ابن أمية بن المغيرة[2] أسر يوم نخلة فأفلت فأسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر فقال: الحمد لله الذي أمكنني منك فقد كنت أفلت في المرة الأولى، فافتداه عبد الله بن أبي ربيعة بأربعة آلاف. الوليد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله ابن جحش الأسدي فقدم في فدائه خالد[3] بن الوليد وهشام بسكة دابته، ثم أفلت وأسلم، ويقال أسره سليط بن قيس. صيفي بن أبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، لم يكن عنده مال. فمكث عند الذي أسره ثم أطلقه ، وأسر أبو أيوب الأنصاري المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر[4] بن مخزوم، و لم يكن عنده مال فأرسله بعد حين، خالد بن الأعلم العُقَيلي حليف بني مخزوم، قدم عكرمة بن أبي جهل في فدائه، وكان الذي أسره حُباب بن المنذر بن الجموح. وأسر فروةُ بن عمرو البياضي عبدّ الله بن أبي بن خلف، فقدم أبوه في فدائه. وأسر أبو عزّة الجمحي فمنّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأحلفه أن لا يكثر عليه جمعاً[5]، وأرسله بغير فدية فأسر يوم أحد فضرب عنقه. وأسر سُهيل بن عمرو، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة وهو قوقل بن عوف بن الخزرج،

☜ الحويرث ابن عبّاد بن عثمان بن أسد، قال ابن هشام: هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد، وقال حميد الله هذا سهو فاحش.

(1) بين الحاصرتين من نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي. ج:٢ ص:١٠٤.

(2) عند حميد الله بن أبي أمية وعند ابن الكلبي في الجمهرة ج:٣ مشجرة رقم٢٣ لا يوجد فيها أولاد المغيرة من اسمه أبو أمية ولكن حذيفة بن المغيرة كان يكنى بأبي أمية وصحة الاسم عثمان بن عبد الله بن المغيرة أسر يوم بدر من جمهرة النسب، ج:١ ص:١٢٠ س:١٦.

(3) في هامش المخطوط كلمة حلف وعند خالد إشارة إلى الهامش.

(4) عند حميد الله في نسخة المخطوط عمرو التصحيح عن ابن هشام.

(5) عند حميد الله جميعاً وهو سهو مطبعي.

وقال مالك :

أسرتُ سُهيلاً فلن ابتغي ... به غيره من جميع الأمم

وخُنْدفُهُ تعلم أن الفتى ... سهيلا فتاها إذا تُظلّم

ضربتُ بذي الشفر ... وأكرهتُ نفسي على ذي العَلَم[1]

فقدم في فداء سهيل مكرز بن حفص بن الأخيف فأرضى مالكاً ودفع له أربعة آلاف درهم من مال سُهيل، وحبس مكرز مكانه حتى بعث بالمال من مكة. ولما أُسر سهيل وقُدم به المدينة رآه أسامة بن زيد فقال: يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الناس السريد[2]، يعني الثريد، ورأته سودة بنت زمعة وهو في القِدّ[3] ويده إلى عنقه فلم تملك نفسها أن قالت: أبأبي يزيد يُفعل هذا. ثم قالت: أي أبا يزيد، أعطيتم بأيديكم، هلا متم كراماً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيا سودة أعلى الله ورسوله» فقالت: والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي حين رأيته على هذه الحال، فاستغفر لي يا رسول الله. فقال: «يغفر الله لك». وقال عمر: يا رسول الله، هذا سهيل خطيب قريش، أفأنزع ثنيته فلا يقوم خطيباً بك أبداً؟ فقال: دعه، فعسى أن يقوم مقاماً تحمده، وينفع الله به. فأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، فلما قُبض النبي صلى الله علي وسلم كان عتاب بن أَسِيد على مكة، فقام سهيل، فقال: يا أيها الناس، أنا أكثر قريش قتباً[4] في برٍّ وجارية في بحر، فأقرّوا أميركم وأعطوه

---

[1] جاء في هامش المخطوط: كان سهيل أعلم الشفة السفلى، وهذا خطأ والأعلم هو المشقوق الشفة العليا وكان سهيل أعلماً.

[2] يظهر من هذا أن زيد بن حارثة كان يلفظ الثاء سيناً.

[3] عند حميد الله ص:٣٠٣ وهو في القيد وأشار إلى أصل المخطوط بأنه القِدّ. وأنا أقول: كان الأسير تربط يديه إلى عنقه بالقِدّ الذي هو وتر القوس كما جاء في اللسان، ويفسر هذا ما سيأتي بعده عندما هرب بعد الأسر.

[4] القتب: إكاف البعير وقد يؤنث والتذكير أعم، ولذلك أنثوا التصغير فقالوا: قتيبة. اللسان.

صدقاتكم وأنا ضامن أن لم يتمّ الأمر أن أردّها إليكم، وبكى، وسكن الناس ورجع عتاب[1]».

فلما كانت خلافة عمر أتاه سهيل والحارث بن هشام ليسلما عليه، فقدّم قبلهما صُهيباً وعمّاراً، فغضب الحارث بن هشام من ذلك، فقال سهيل: دُعينا ودعوا فأجابوا وأبطأنا ثم نغضب أن يقدّموا علينا، فأما إذا فاتنا[2] الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا نطلبه بعده، فخرجا إلى الشام مجاهدين فماتا هناك.

قال الواقدي: رمى سعد سهيلاً فأصاب نساه[3] وجاء مالك فأسره.

وحدثني مصعب بن عبد الله، عن أشياخهم، قال: رأى أسامة بن زيد سُهيلاً، فقال: هذا الذي كان يطعم السريد بمكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا أبو يزيد الذي كان يطعم الطعام، ولكنه سعى في إطفاء نور الله فأمكن الله منه». وكان لما أسر هرب، فخرجوا في طلبه فوجده النبي صلى الله عليه وسلم بين سهوات[4] فأمر به فربطت يداه إلى عنقه وجنّب إلى راحلته، وفيه يقول أمية ابن أبي الصلت الثقفي:

يا بايزيد رأيتُ سيبك واسعاً وسماء جودك تُسْتَهَلّ فتمطرُ

قالوا، وقال عُمير بن وهب بن خلف الجمحي لصفوان بن أمية: لولا دين علي وعيال ، لأتيتُ محمداً فقتلته، فقد عظمت المصيبة بمن قتل من السادة يوم بدر، فانه بلغني أنه يطوف في الأسواق، فضمن له صفوان قضاء دينه وأمر عياله، فمضى حتى أتى المدينة مكتماً، فاناخ راحلته على باب المسجد وعقلها

---

[1] لأنه كان خافهم فتوارى كما ذكر ابن هشام ص:٦٦٦ المجلد:٢ ط: عيسى البابي.
[2] عند حميد الله ::ص ٣٠٤ فاتت وهو خطأ .
[3] النساء: الورك.
[4] السهوة: الصخرة اللسان.

وتقلد سيفه، وكان قد شحذه وسمّه، ثم عمد نحو النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لمن عنده: دونكم الكلب فهذا عدو الله حرّش بيننا يوم بدر وحزرنا[1] للقوم، فأخذه عمر فانطلق به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: هذا عُمير بن وهب [٦٨/٦١] دخل المسجد ومعه سلاحه وهو الغادر الخبيث، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «فما هذا السيف؟» فقال: لعنها الله من سيوف، وهل أغنت عنّا شيئاً يوم بدر، إنما نسيته في وقتي حين نزلت، فقال: «اصدقني فيما قدمت؟» قال: قدمتُ بسبب أسيري وهب ابن عمير بن وهب. قال: «فما شرطت لصفوان وما اشترطت عليه؟ فقد ضمنت له قتلي على أن يقضي دينك ويعول عيالك، والله حائل بينك وبين إرادتك». فقال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، هذا والله وحي السماء، والله ما سمع هذا من صفوان أحدٌ سواي، وما سمعَه مني أحدٌ، فأطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أسيره، وأتى عمير مكة فلم يقرب صفوان وأظهر الإسلام، ودعا إليه، ووقف عليه عمير وهو في الحجر فلم يكلمه وتشهّد عمير وقال له: أهذا دينٌ؟ عبادة حَجَر والذبح له، فلم يكلمه صفوان، وشهد عمير ابن وهب يوم أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي إلى بعد خلافة عمر ابن الخطاب، ويكنى أبا أمية، ويقال أن وهب بن عمير هو الضامن لصفوان ما ضمن، وأن أباه عمير بن وهب كان الأسير، والأول أثبت.

وروى الواقدي، عن محمد بن عمرو، عن محمد بن يحيى بن حبان، قال:

كان الأسرى سبعين والقتلى سبعين.

ورُوي مثل ذلك عن ابن عباس.

---

[1] عند حميد الله ص:٣٠٥ حرزنا والحرز هو الحصن ولعله خطأ مطبعي.

ورُوي عن الزهري أنه، قال: كان الأسرى يوم بدر أكثر من سبعين، والقتلى أكثر من سبعين أيضاً.

وروى الواقدي، عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة، قال: أسر يوم بدر أربعة وسبعون رجلاً، وكان عبد الرحمن من بني مبذول من الخزرج.

١٦٥ – ما قيل من الشعر في يوم بدر.

وقال طالب بن أبي طالب في يوم بدر، وقوم يزعمون أنها لأمية بن أبي الصلت، وكان طالب قد شهد بدراً، ثم انصرف راجعاً فلم يسمع له بذكر مع قريش[1]:

فجعتني المنون بالجُلَّة الحمس ملوك لدى الحجون صباح
أن كعباً وعامراً قد أبيحت يوم بدرٍ يوم ذات الطماح
شيّب الرأس أنني كلما شئت سمعتُ الأنين بالأنواح
وفتاة تدعو غلاماً نجيباً سُرِّحتْ قبل يومها بسراح
أصبحت مكة الحرام حلالاً من لؤيٍّ وغالبٍ والبطاح

وقال أمية أيضاً :

هَلاّ بكيتَ على الكرا م بني الكرام أولى الممادح
كبكى الحمام على فرو ع الأيك بالصباح الجوائح
يبكين حزى ذات أشجا ن يرحن من الروائح
أمثالهنّ الباكيا ت المعولات من النوائح
ماذا ببدرٍ فالعقنـ ـقل من مرازبة جحاجح

---

[1] لم ترد هذه القصيدة في ديوان أمية المطبوع.

كسبِ مطاعيمٍ مطاعينِ مَلاوذةٍ مناجح

المطعمين الشحم فوق الخبز شحماً كالأنافح[1]

لله درّ بني عليٍّ[2] آيّمٍ منهم وناكح

ان لم يغيروا غارةً شعواء تحجر كل نابح

وقال حسان يهجو أبا جهل:

ألا لعنَ الرحمنُ قوماً يحثُهم دَعِيٌّ بني شَجْعٍ لحربِ محمدِ

مشومٌ لَعِينٌ قد تبيَّنَ جهله قليل الحياء أمرُهُ غَيرِ مُرْشَدِ

فانزلَ ربّي نَصرَهُ لرسوله وأيّدَهُ بالعزِّ في كل مِشْهَدِ[3]

وقال شدّاد بن الأسود الليثي ثم الشجعي[4] يبكي قتلى قريش يوم بدر:

دعيني أصْطَبِح يا بكر أني رأيتُ الموتَ نقّبَ عن هشامِ

ونقّبَ عن أبيكِ أبي يزيد أخي القينات والشُّرب الكرام

فكم لكن بالطَويّ طويّ بدرِ من الخيرات والدسع العظام

وكم لك بالطويّ طوي بدر من الرغبات والنعم الجسام

وماذا بالقَليب قليب بدرِ من الشيزَى[5] تكلّل بالسنام

---

[1] الأنافح: نفح الطيب، أرج وفاح اللسان.

[2] علي بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزد الغساني واخوه لأمه عبد مناة بن كنانة تزوج علي إمرأة أخيه وهي هند بنت بكر بن وائل ولها من عبد مناة بكر وعامر ومرّة فضمهم إليه مع أمهم وهم صغار فنسبوا إليه ولذلك يقول أمية: لله در بني علي نسب قريش للمصعب. ص: ١٠.

[3] جاءت هذه الأبيات في ديوان حسان وعدد أبياتها خمسة وجمع هنا في البيت الثاني بيتين في الدوان:

مشوم لعين كان قدماً مُبَغّضاً يبيّن فيه اللؤم من كان يهتدي

فدلاّهم في الغي حتى تهافتوا وكان مُضِلاً أمره غير مرشد

[4] قال الليثي ثم الشجعي لأن شدّاد بن الأسود (ابن شعوب) بن عبد شمس بن مالك بن جَعْونة بن عُوَيرة ابن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

[5] الشيزى: خشب أسود تتخذ منه القصاع -اللسان.-

ألا مــن مُبلــغ الأقــوام عـــني بـــأني تـــارك شـــهر الصيـــــام
يخبّرنا الرســـــول بـــأن ســـنحيى وكيـــف حيـــاة أصـــداءٍ وهـــام

وقال أمية بن أبي الصلت:

عينُ بَكّي بمسبلات[1] أبـــا العـــا صي ولا تجمـــدي علـــى زَمْعَـــهْ
وبكّيا توكـــلا إذا احتـــدم البـــأ س ليـــوم الهيـــاج في الدفعَـــهْ[2]
قتلى كرام لفقدهم خوف الجـــو زاءُ لا خأنـــةٌ ولا خَدَعـــــهْ
قومٌ همُ الهامةُ الوسيطة من كعـــ ـــب وفيهم كـــذروة القمعـــهْ[3]
أمسى بنو عَمِّهم إذا ذُكـــر البـــأ س عليـــهم أكبـــادهم وجعـــه

وقال عبد الله بن الزِبَعْرى السهمي:

ماذا ببـــدرٍ ثم مـــاذا حولـــــه من فتية بيـــض الوجـــوه كـــرام
تركـــوا نبيـــهاً عندهـــا ومَنبـــهاً وابني ربيعة خير خصـــمٍ فئـــام[4]
والعـــاصَ وابـــن منبـــهٍ ذا مِـــرَّةٍ رمحاً طويلاً غـــير ذي أوصـــام[5]
تنمـــى بـــه أعراقـــه وجـــدوده ومـــآثر الأخـــوال والأعمـــام
والحارث الفيّاض يـــبرق وجهـــه كالبدر أشـــرق ليلـــةَ الإظـــلام
فإذا بكى باكٍ فـــأعولَ شـــجوه فعلى الرئيس الماجد ابـــن هشـــام

وفي بدرٍ شعر كثير سوى هذا، فمنه ما يصحّح ومنه ما لا يصحّح.

وحدثني محمد، عن الواقدي، قال: شهد بدراً عُبيدة وحُصين وطفيل بنـــو الحـــارث ثلاثة أخوة، وعُكاشة بن مِحْصَن وأخوه أبو ستان بن محصن، وشجاع وعقبـــة

---

[1] عند حميد الله، ص:٣٠٧ بالمسبلات وأشار في الهامش أصلها بالمخطوط بمسلات.
[2] عند حميد الله الدمعة وهو خطأ وفي أصل المخطوط الدفعه.
[3] القمعة: أعلى السنام من البعير أو الناقة – اللسان.–
[4] الفئام: الهودج الذي قد وُسّع أسفله بشيء زيد فيه –اللسان.–
[5] الوصم: الصدع في العود من غير بينونة –اللسان.–

ابنا وهب، ومدلاج وثقّاف ابنا عمرو السُليمان، وكانا حليفي بني أسد بن حزيمة فصارا في حلف بني عبد شمس مع بني أسد، وعُمر وأخوه زيد بن الخطاب.

غزاة بني قَيْنُقَاع[1].

١٦٦ - ثم غزاة بني قينقاع من يهود في شوال سنة اثنتين، وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادعته يهود كلها، وكتب بينه وبينها كتاباً.

فلما أصاب صلى الله عليه وسلم أصحاب بدرٍ وقدم المدينة سالماً غانماً موفوراً، بغت وقطعت العهد، فجمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «يا معشر يهود أسلموا، فوالله أنكم لتعلمون أني نبيّ، وإلاّ أوقع الله بكم أكثر مما أوقع بقريش». فقالوا: يا محمد لا يغرّنّك من لقيتَ، فإنما قهرتَ قوماً أغماراً[2]، ونحن بنو الحرب ولئن قاتلتنا لتعلمنّ أنك لم تقاتل مثلنا، فبينا هم على بغيهم ومجاهرتهم بكفرهم إذا جاءت امرأة كانت تحت رجل من الأنصار، إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صانع منهم في أمر حُليّ لها، فجاء رجل من بني قينقاع فجلس من ورائها وهي لا تشعر، فخلّ[3] درعها إلى ظهرها بشوكة، فلما قامت تكشفت وبدت عورتها، فضحكوا منها فقام إليه رجل من المسلمين فأتبعه فقتله، فتعادوا على الرجل المسلم فقتلوه ونبذوا العهد إلى رسوال الله صلى الله عليه وسلم، فنزل فيهم: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَآءٍ ان اللَّه لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾ [4]. وروي أيضاً أن الآية نزلت في بني قُرَيظة، فسار إليهم وقد تحصّنوا في حصنهم، فحصرهم خمس عشرة ليلة، ثم

---

[1] في هامش المخطوط، قينقاع بفتح القاف وضم النون وفتحها أو كسرها.

[2] المغمور من الرجال: الذي ليس بمشهور - اللسان.-

[3] وخلّ الكساء وغيره يخلّه خلاً: جمع أطرافه بخلال والخلّة: شجرة شاكة -اللسان.-

[4] سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم:٥٨.

أنهم نـــزلوا على حكمه، وأمر بهم فربطوا واستعمل على ربطهم وكتافهم المنذر بن قدامة السَّلَمي[1].

فأتى ابن أبيّ المنافقُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فأدخل يده في جيب درعـه من خلفه، وقال: يا محمد أحسن إلى مواليّ، فقال له: «ويلك أرسلني»، وكان قـــد ضمّه إليه، فقال: أتريد أن تحصد اربعمئة دارع وثلاثمئة حاسر منعوني يوم الحدائـــق ويوم بعاث[2] في ساعة؟ أما تخشى يا محمد الدوائر؟ فقال: «خلّوهـــم، لعنـــهم الله ولعنه معهم»، وأعفاهم من القتل وأجلاهم إلى الشام، فنـــزلوا أذرعات، فلم يلبثـوا إلا قليلاً حتى هلكوا، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم، وكانوا صاغـة لا أرضين لهم، وكان الذي أخذ من سلاحهم ثلاث قسيّ: قوساً تدعى الكتـــــوم، كسرت يوم أحد، وأخرى تدعى الروحاء، وأخرى تدعى البيضاء، ودرعين: درعـــاً يقال لها السُّغْدية[3]، وأخرى يقال لها فضة، وثلاثة اسياف: سيفاً قلعيـــاً[4] وآخـــر يقال له: بيّار[5]، وآخر لم يُسمَّ، وثلاثة رماح، ووجد في حصونهم سلاح كثير وآلة من آلات الصياغة.

فأعطى سعد بن معاذٍ درعاً من دروعهم مذكورةً[6]، وأعطى محمد بن مســـلمة درعاً أخرى.

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة، أبا لبابة بن عبـــد المنذر أيضاً.

---

(1) السَّلَمي: المنذر بن قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السَّلم ابن امرىء القيس بن مالك بن الأوس (الأنصار).

(2) الحديقه: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، بعاث: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية -معجم البلدان.-

(3) عند حميد الله ص:٣٠٩ السعدية بالعين المهملة، وعند الواقدي في المغازي: ج:١ ص:١٧٨ الصغدية وفي أصل المخطوط السُّغدية بالغين المعجمة.

(4) القلعة بالتحريك موضع بالبادية والقلعي سيف منسوب إليهم الصحاح/ ص:١٢٧١.

(5) عند حميد الله بتار وفي المغازي تبار وأشار في الهامش أنه في المخطوط: بيّار وفي أصل المخطوط: بيار.

(6) عند حميد الله المذكورة بينما في أصل المخطوط مذكورة من دون ال التعريف.

غزاة السويق.

١٦٧ - ثم غزاة السويق في ذي الحجة سنة اثنتين، وسببها أن ابا سفيان بن حرب حرّم على نفسه الدهن حتى يثأر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمن أصيب من المشركين يوم بدر، فخرج في مئتي راكب، ويقال في أربعين راكباً، وصار[1] إلى بني النُضير ليلاً، فطرق ومن معه حُيي بن أخطب اليهودي ليخبر من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أحبّ معرفته، فأبى أن يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم، ففتح لهم وقراهم وسقى أبا سفيان خمراً، فلما كان السحر خرج أبو سفيان ومن معه فلقي رجلاً من الأنصار في حرث له فقتله وقتل أجيراً له كان معه، وحرّق بعض حرثهما، ورأى أن يمينه قد حلّت فمضى هارباً وخاف الطلب، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره، فندب أصحابه فخرج وخرجوا يريدونه، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفّفون فيلقون جُرْبَ السويق[2] وهي عامة أزوادهم، فجعل المسلمون يمرّون بها فيأخذونها، فسمّيت الغزاة ذات السويق، و لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كيداً.

وفي [٦٢/٦٨] سلام بن مشكم يقول أبو سفيان بن حرب:

سقاني فرواني كُميتاً مُدامةً ... على ظمأ منّي سلام بن مشكم

فِداك أبا عمروٍ يَجودُ وداره ... بيثربَ مأوى كل أبيض خضرم

وقال بعضهم: كانت كنية سلام أبا الحكم، ويروى هذا البيت:

أبو حكمٍ خيرا لرجال وداره ... بيثرب مأوى كل أبيض خضرم[3]

---

[1] عند حميد الله ص: ٣١٠ وسار وهو خطأ وفي أصل المخطوط صار بالصاد المهملة ويدل على صحّة ذلك تتمة الحديث.

[2] السويق: ما يتخذون من الحنطة والشعير -اللسان.-

[3] عند حميد الله ص: ٣١٠ أبو الحكم وبها يكسر وزن البيت.

وكان الزهري يقول: كنيته أبو عمرو، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أيضاً أبا لبابة.

غزاة قَرْقَرة[1] الكُدْر.

١٦٨ - ثم غزاة قرقرة الكدر، وبعضهم يقول: قرارة، والأول أثبت، وكانت في المحرم سنة ثلاث، وكان سببها أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بها جمعاً من غطفان وبني سُليم، فسار إليهم فتفرقوا و لم يلق كيداً، ووجد لهم نَعماً مع رُعاها، ويقال أنه وجد نعماً وشاءً، وكانت النعم خمسمئة بعير فقسم ذلك بين المسلمين، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم.

غزاة بني غطفان.

١٦٩ - ثم غزاة بن غطفان بذي أمر بنجدٍ[2]، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وكان سببها أن جمعاً من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وبني محارب بن خَصَفة من قيس، تجمّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الذي جمعهم دُعْثور بن الحارث المحاربي، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم، فخرج في أربعمئة وخمسين وصار إلى ذي القصّة[3] فلقي بها رجلاً من بني ثعلبة. فقال له المسلمون: أين تريد؟ فقال أريد يثرب لأرتاد لنفسي وأنظر، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فأسلم وأخبر أن المشركين تجمعوا، فلما

---

[1] قرقرة الكدر: قال الواقدي: بناحية المعدن قريبة من الأرحضية بينها وبين المدينة ثمانية بُرد - معجم البلدان. -

[2] ذو أمر: واد بطريق فيد إلى المدينة على نحو ثلاث مراحل من المدينة بقرية النخيل وفاء الوفاء ج:٢ ص:٢٤٩.

[3] ذو القصّة: موضع على بريد المدينة تلقاء نجد وفاء الوفاء ج:٢ ص:٣٦٢.

بلغهم خبره هربوا إلى رؤوس الجبال، وكان اسم الرجل جبّاراً، و لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة كيداً.

قالوا: ونظر دُعْثور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعاً تحت شجرة، فأقبل ومعه سيفه، فقال: من يمنعك مني اليوم؟ قال: «الله»، ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «من يمنعك مني اليوم يا دعثور؟» فقال: لا أحد، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والله لا أكثّر عليك جمعاً أبداً، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه، فمضى إلى أصحابه فدعاهم إلى الإسلام وأخبرهم بما رأى، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ يَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾[1] الآية.

وكانت غيبة النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة إحدى عشرة ليلةً، واستخلف عليها عثمان بن عفان رضي الله عنه.

غزاة بني سُلَيم.

١٧٠ - ثم غزاة بني سليم بن منصور وببحران[2] وهي بناحية الفُرْع[3] في جمادى الأولى سنة ثلاث، وكان سببها أن جمعاً من بني سُليم تجمعوا ببحران، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج في ثلاثمئة من المسلمين، و لم يذكر أين يريد، فلما صار ببحران وجدهم قد تفرقوا ورجعوا إلى مياههم، فانصرف و لم يلق كيداً، وكانت غيبته عشر ليالٍ، واستخلف على المدينة ابن

---

[1] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم: ١١.

[2] بَحْران: هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الباء وفي معجم البلدان بُحْران بالضم: موضع بناحية الفُرع وذكرهُ ابن إسحاق بالفتح وقيده ابن الفرات بالفتح.

[3] الفُرْع: بضم أوله وسكون ثانيه: قرية من نواحي الرَّبذة عن يسار السقيا بينها وبين المدينة ثمانية بُرُد على طريق مكة.

أم مكتوم، وهو عمرو[1] بن قيس أحد بني عامر بن لؤي، وأمه عاتكة مخزوميّة.

غزاة أحد

١٧١ - ثم غزاة أحد، وكانت الوقعة يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال سنة ثلاث، وكان سببها أن أبا سفيان قدم بعير قريش، فوقفها في دار الندوة، فلما رجع المشركون من بدر إلى مكة مشت أشراف قريش إلى أبي سفيان بن حرب: الأسود بن المطلب بن أسد، وجُبَير بن مطعم، وصفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل بن هشام، والحارث بن هشام، وعبد الله بن أبي ربيعة، وحُويطب بن عبد العزى، وحُجَير بن أبي إهاب، فقالوا: ياباسفيان احتبس هذه العير، فانها أموال أهل مكة وهم طيبوا الأنفس بأن يجهّزوا بما فيها جيشاً كثيفاً إلى محمد، فقد ترى من قُتل من أبنائنا وعشائرنا. ويقال: بل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سمّينا وغيرهم، فدعاهم إلى توجيه جيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثمان ما في العير، فباعوا ما كان فيها بذهب عين وتجهزوا، وقال بعضهم: أنهم تجهزوا بأرباح ما فيها، وكانوا يربحون للدينار ديناراً، وبعثوا إلى أربعة نفر من قريش، وهم: عمرو بن العاص، وهبيرة بن أبي وهب المخزومي، وابن الزبعرى، وأبو عزّة الجمحي، واسمه عمرو بن عبد الله. فساروا في العرب يستنجدونهم ويستنصرونهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عزّة كنانيّاً[2]، امتنع من النفوذ لما وجّهوه له، وقال: أن بلاء محمد عندي حسن، أطلقني يوم بدر بلا فداء، فلم يزالوا به حتى خرج، وهو

---

[1] ابن أم مكتوم: هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حُجْر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

[2] كنانياً: ليس من قبيلة كنانة المشهورة ولكن نسبة إلى الكنية: كني: الكنية على ثلاثة أوجه: أحدهما يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني: أن يكنى باسم تعظيماً، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم ليعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي عزة.

يقول:

أيا بني عبد مناة الرزامْ[1] أنتم حُماةٌ وأبوكم حامْ
لا تسلموني لا يحلّ إسلام لا تعدوني نصركم بعد العام

وخرج النفر فجمعوا جمعاً من ثقيف وكنانة وغيرهم، وتوجه المشركون إلى المدينة وخرجوا معهم بالظعن، فأخرج أبو سفيان بن حرب هند بنت عتبة أم معاوية، وأميمة بنت سعيد بن وهب بن أشيم الكنانية امرأته، وأخرج صفوان ابن أمية بن خلف الجمحي برزة بنت مسعود الثقفي، وهي أم عبد الله بن صفوان الأكبر، والبغومَ بنت المعذّل الكنانية، وهي أم عبد الله بن صفوان الأصغر، وخرج طلحة بن أبي طلحة العبدري بامرأته سلافة بن سعد بن شهيد الأوسية، وهي أم بني طلحة[2]، مسافع، والحارث، وكلاب، وجُلاس الذين قتلوا يوم أحد، وخرج عكرمة بن أبي جهل بامرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة، وخرج عمرو بن العاص بن وائل السهمي بامرأته هند بنت منبّه بن الحجاج السهمي، وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص، وخرجت خُناس بنت مالك بن المضرَّب[3] مع ابنها أبي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير العبدري، وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة من كنانة، وخرج كنانة بن عدي[4] بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامرأته أم حكيم بنت طارق، وخرج سفيان بن عويف بامرأته قتيلة بنت عمرو

---

[1] في أصل المخطوط: مناة الدار وهو خطأ، والرزام جمع رازم وهو الذي يثبت ولا يبرح مكانه وعند مصعب في نسب قريش خلاف في الترتيب وزاد في الأول: أنتم بنو الحارث والناس الهام، ص:٣٩٨.
[2] في أصل المخطوط أم بني أبي طلحة وهو سهو من الناسخ.
[3] عند المصعب ص:٢٥٤ بنت المطرّف بن وُهَيب بن عمر بن حُجَير بن عبد بن معيص بن عامر.
[4] في أصل المخطوط علي والتصحيح من جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم:١٤.

ابن هلال، وخرج النعمان[1] وجابر ابنا عمرو مسك الذئب الكناني بأمهما الدُّغَنية، وخرجت عمرة التي رفعت اللواء حين قُتل من قتل من بني عبد الدار يوم أحدٍ مع زوجها.

وكان أبو عامر عبد عمرو بن صيفي الراهب خرج في خمسين رجلاً من الأوس حتى قدم بهم مكة، وذلك حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فأقام مع قريش ولم يسر معها إلى بدر ولكنه سار معها إلى أحد فقاتل المسلمين.

قالوا: وخرج نساء مكة ومعهن الدفوف يبكين قتلى بدر وينحن عليهم.

ولما ورد المشركون يثرب أقبلوا يُرعون إبلهم زروع الأنصار وقد قرب إدراكها، وكان قدومهم يثرب يوم الخميس لخمسٍ خلون من شوال، والحرب بعد ذلك بيومين.

وكان جمع المشركين ثلاثة آلاف بمن ضوى إلى قريش، وقادوا مائتي فرس، وكان فيهم سبعمئة دارع، ومعهم ثلاثة آلاف بعير.

فكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، ويقول له: اصنع ما كنتَ صانعاً إذا وردوا عليك وتقدّم في استعداد التأهب، وبعث بكتابه إليه مع رجل اكتراه من بني غفار، فوافى الغفاريّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء، فلما وقع كتاب العباس إليه قرأه على أُبيّ ابن كعب واستكتمه ما فيه، وأتى سعد بن الربيع فأخبره بذلك واستكتمه إياه، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد، أتته امرأته فقالت:

---

[1] مسك الذئب هو عمرو بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ولم يذكر ابن الكلبي أولاده ومسك الذئب هو الذي عقد حلف الأحابيش في عهد قصي أو ابنه عبد مناف ولعلهما من ولد مسك الذئب.

ما قال لك رسول الله؟ فقال: وما أنت وذاك لا أم لك، قالت: قد كنت أتسمع عليكم، وأخبرت سعد بما سمعت فاسترجع وقال: اراك كنت تسمعين علينا، وأنطلق بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدركه فأخبره خبرها وقال: يا رسول الله أني خفت أن تفشو الخبر فترى أني المفشيء له وقد استكتمتني إياه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلِّ عنها».

استعداد رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب.

١٧٢ - قالوا: وتسلح وجوه الأوس والخزرج ليلة السبت، وحرس سعد ابن معاذ، وأسيد بن حُضير، وسعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباتوا ببابه في جماعة وحُرست المدينة. وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم السبت، فقال: «اني رأيت في منامي كأني في درع حصينة، وكان سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظُبته، ورأيت بقراً تذبح، ورأيت كأني أردفتُ [٦٨/٦٣] كبشاً». فسئل عن تأويلها فقال: «أما الدرع فالمدينة، فامكثوا فيها، وأما أنقصام سيفي، فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح، فقتل في أصحابي، وأما الكبش المردف، فكبش الكتيبة نقتله أن شاء الله»، ويروى أيضاً أنه قال:

«وأما أنقصام سيفي، فقتل رجل من أهل بيتي»، وروى أنه قال صلى الله عليه وسلم: «ورأيت في سيفي فَلاَّ ًفهو الذي ناله في وجهه».

وكان رأي ذوي الأسنان من الأنصار ومن رأى رأيهم من المهاجرين أن تجعل النساء والذراري في الآطام[1]، ويمكث المقاتلة في المدينة، وقالوا: نقاتلهم في الأزقة فنحن أعلم بها منهم، وأشار عبد الله بن أبي بمثل ذلك، فكرهه قوم لم يكونوا شهدوا بدراً وتسرّعوا إلى الخروج وهشوا أو ارتاحوا إليه، وقال

[1] الأُطُم: حسن مبني بحجارة - اللسان.-

قائلهم: هي احدى الحُسنيين: الظفر أوالشهادة، والله لا تطمع العـــربُ في أن يدخل علينا منازلنا، ولا يظنّ ظان أهبنا عدونا فيجترىء علينا، وخرج النـــاس بجدّ ونشاط، وقال إياس بن أوس بن عتيك: نحن بنو عبد الأشهل وأنا لـنرجوا أن نكون البقر المذبوح، وقال النعمان بن مالك بن ثعلبه، أخو بني سالم: البقـر المذبح قتلى من أصحابك وأنا منهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم: «أن التثبط عجز، ومع الصبر النصر، فاصبروا فان النصر معكم ما صبرتم».

قالوا: ونـزل ابن أبي ناحية من العسكر، وقال له قـــوم مـــن اصحابـه المنافقين: أشرت بالرأي فلم يقبل منك، وأطاع هؤلاء الغلمان الذيـــن معـــه، فانصرف في ثلاثمئة وهو يقدمهم كأنه هَيْقٌ[1]، وقال: ما ندري على ما نقتـــل أنفسنا، فلحقهم عبد الله بن عمرو بن حرام، أخو بني ســلمة في نـــاس مـــن المسلمين وقالوا لهم: ويلكم ألا تستحيون؟ قاتلوا عن بيضتكم وادفعـــوا عـــن حوزتكم، وقال عبد الله بن عمرو: ويحك لم ترض بأن انخزلت راضياً بالدنيّـــة حتى ثبطت من ثبطتَ[2] معك، فقالوا: لو نعلـــم قتـــالاً لاتبعنـــاكم، ومـــا أسلمناكم، وأبوا أن يرجعوا، فانــزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿ وَلِيَعْلَـــمَ ٱلَّذِيـــنَ نَافَقُواْ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّه أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَـــوْ نَعْلَـــمُ قِتَـــالاً لَّاتَّبَعْنَٰكُمْ﴾[3] الآية، وشمت ابن أبي بمصاب من أصيب من أصحاب رســول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أشرتُ عليه بالرأي فلم يقبله وقبل رأي الصبيأن.

وولّى رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن سلمة الأنصاري الحــــرس، فكان يطوف حول العسكر وفي أعراضه في خمسين رجلاً، و أدلج[4] رسول الله

---

[1] الهيق: المفرط الطول ولذلك سمي الظليم وهو ذكر النعام هيقاً والأنثى هيقة – للسان –.

[2] عند حميد الله ص:٣١٥ ثبط من ثبط.

[3] سورة آل عمراه رقم:٣ الآية رقم:١٦٧.

[4] ادلج: سار في السحر – اللسان –.

صلى الله عليه و سلم للقاء المشركين، فمّر بحائط لِمِرْبع[1] بن قيظيّ، وكان أعمى منافقاً، فقال:يا محمد، إن كنت رسول الله كما تقول، فلا تدخل حائطي وجعل يحثو التراب في وجه المسلمين، فضربه سعد بن زيد بن مالك الأشهلي بقوس كانت معه فشجه فغضب له ناس من بني الحارث، وهم قومه وكانوا على مثل رأيه، فهمَّ بهم أُسَيد بن حُضير حتى أومأ إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكفّ، وكان مع المسلمين يوم أحد، فرسان: فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وفرس لأبي بردة بن نِيار البلوي حليف الأوس، وكانت عدّة المسلمين الف رجل، ويقال كانوا ضِعْفهم[2] يوم بدر، وكان فيهم مئة دارع، وعرض رسول الله صلى عليه وسلم حين أتى الشيخين[3] غلما ناً منهم: عبد الله بن عمر، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد، وزيد بن ارقم، والبرآء بن عازب، وأُسيد بن ظهير، وعرابة بن قيظيّ، وأبو سعيد الخدري، وسَمُرة بن جندب، ورافع بن خَدِيج.

فقال رافع: جعلتُ أتطاول، وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أني رامٍ فأجازني، وقال سمرة لربيبه مُريّ بن ثابت بن سنان الخزرجي، وهو زوج أمه، يا أبه أجاز رسول الله رافع بن خِدِيج وردّني، فقال مُريّ: يار سلول الله أجزت رافعاً ورددت ابني، وابني يصرعه، فقال صلى الله عليه وسلم، تصارعا فصرع سمرةُ رافعاً فأجازه، وكانت أم سمرة أمرأةً من بني أسد، وقال الكلبي: هي الكَلْفاء بنت الحارث من بني فزارة. وقال الواقدي: ذكرِ بعض

[1] مِربع بن قيظي هو عم عرابة بن أوس بن قيظي أكرم العرب والذي مدحه الشماخ الشاعر، وكان ممن عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجازهم لصغر سنهم كما يظهر بعد.

[2] عند حميد الله ص:٣١٦: كانوا منعتهم يوم بدر ولعلها خطأ مطبعي.

[3] الشيخان: موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم -معجم البلدان.-

الرواة أنه أصاب رافعاً يوم أحد سهمٌ في ترقوته فكان إذا ضحك فاستغرب[1]، نَدِيَ[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أن شئت دعوت الله لـك فبرأت، وأن شئت تركته، فإذا متّ كنت شهيداً » ، فتركه[3].

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا عبد الله بن إدريس الداودي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: عُرضتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فاستصغرني، وعُرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني.

ابتداء المعركة

١٧٣ - وصفّ المشركون يوم أحدٍ صفوفهم، وجعلوا على ميمنتهم خالد ابن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، وعلى الخيل صفوان بن أمية، ويقال عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مئة رامٍ.

وسوّى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف المسلمين، وأقامها إقامة القدح، فلم يزُلْ منكبٌ عن منكب، واتخذ ميمنة وميسرة، وخطب الناس ورغّبهم في الجهاد وحثّهم على الصبر واليقين والجدّ والنشاط، ودفع لواء المهاجرين إلى علي عليه السلام، ثم سأله عن لواء المشركين، فقيل دُفع إلى طلحة بن أبي طلحة، فقال: «نحن أحق بالوفاء» فدفعه إلى مصعب بن عمير العبدري[4]. وكان لواء الأوس مع أُسيد بن حُضَير، ولواء الخزرج مع سعد بن عبادة، ويقال مع الحُباب بن المنذر. وكان شعار النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ: أمتْ أمتْ، ورتّب رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة، وجعل

---

[1] استغرب في الضحك، واستغرب: أكثر منه.

[2] ندي: علا وارتفع -اللسان.-

[3] رجعت إلى كتاب المغازي للواقدي فلم أجد مثل هذا الحديث.

[4] العبدري: أي من بني عبد الدار بن قصي وكان لهم في الجاهلية مناسك ومنها اللواء ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نحن أحق بالوفاء» حيث أن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار.

عليهم عبد الله بن جُبَير بن النعمان بن أمية بن البُرْك الأوسي أخا خوّات بن جبير صاحب ذات النحيين[1]، واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجعل أحداً وراءه، وقال للرماة وهم خمسون: الزموا مكانكم فلا تريموا واحموا ظهورنا وأن رأيتمونا قد هزمنا فأقيموا ولا تبرحوا، فجعلوا يرشقون المشركين، فما يقع سهم من سهامهم إلا في رحل أو فرس.

قالوا: وكانت امرأة[2] من بني شيبان قالت يوم قِضّة وهو من أيام بكر وتغلب ابني وائل ويدعى يوم التحالق:

أن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق[3]

فجعلن نساء قريش يضربن يوم أحد بالدفوف ويقلن:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

أن تقبلوا نعانق أو تدبروا نفارق

فراقَ غير وامق

يردن نحن بنات الكوكب، لرفعته وأنه لا يُنال. ويقال أن رملة بنت طارق وأم حكيم بنت طارق قالتا ذلك، وقال النساء معهما، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع قولهن هذا، قال: «اللهمّ إني بك أحول واصول، وفيك

---

[1] ذات النحيين: امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها خوات وحل نحياً من سمنها ليذوقه وقال لها امسكيه لأذوق غيره ثم حل آخر فلم يرضه فأمسكها الثاني باليد الثانية، فلما شغل يديها دفعها في صدرها وقضى وطره منها فضرب المثل بذلك:اشغل من ذات النحيين: مجمع الأمثال للميداني المثل رقم:٢٠٢٩.

[2] يوم قضة أو يوم التحالق في حرب البسوس بين بني تغلب وبني بكر، بني وائل تجردت ابنة الفند الزّماني من بني بكر وقالت هذه الأبيات: الأغاني، ج:٤ ص:٩٣.

[3] ومق: وَمِقَه يَمِقُه: أحبّه – اللسان.–

أقاتلُ، حسبي الله ونعم الوكيل». قالوا: ورأت عائشةُ بناتَ طارق[1] بن المرقّع من كنانة، فقالت: كذب الذي قال: إن الخيل أحسن من النساء.

واستحرّ[2] القتل في أصحاب لواء المشركين، ورأى النساء برجالهن أمراً عظيماً حتى وَلْوَلْن وتركن ما كنّ فيه، وانهزم المشركون حتى انهزمت هند بنت عتبة وصواحبها متحيرات ما دونهن دافع ولا مانع، وحتى لو شاء المسلمون أخذوهن، ودخل المسلمون عسكر المشركين فأقبلوا يغنمون وينتهبون مكبّين على ذلك، ورسول الله يدعوهم إلى اتباع القوم، ويقول: «إن الغنائم لكم»، وأخلّ الرماة وهم خمسون، ويقال أربعون مكانهم وأقبلوا ينتهبون، فقال لهم ابن جبير صاحبهم: ما هذا؟ فقال قائلهم: إنما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوقوف مادامت الحرب، وتركوا الخيل.

هزيمة المسلمين.

١٧٤ - فلما رأى المشركون فعلهم كرّوا على المسلمين، فانحدر خالد بن الوليد من الجبل في كتيبة، وألحّ المشركون على المسلمين بالحرب وأكثروا فيهم القتل، و لم يثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ خمسة عشر رجلاً، فكانوا لا يفارقونه وحموه حين كرّ المشركون، وهم: أبو بكر، وعمر،وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوّام، وأبو عبيدة بن الجراح.

ومن الأنصار: الحباب بن المنذر، وأبو دجانة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، والحارث بن الصِمّة، وسهل بن حُنَيف، وأسيد بن حضير، وسعد بن معاذ.

---

[1] طارق بن علقمة (المرقّع) بن عُريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف (ذو الحلّة) بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

[2] في هامش المخطوط، استحرّ: أي أكثر.

وكان رافع بن خَدِيج يحدّث أن الرماة لما انصرفوا، نظر خالد إلى خلا الجبل، وإخلال الرماة بمكانهم فكرّ على الخيل، واتبعه عكرمة بن أبي جهل.

وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الموت ثمانية: علي بن أبي طالب، والزبير، وطلحة، وأبو دجانة، والحارث بن الصِمّة، وحُباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حُنَيف، فلم يقتل أحد منهم.

وجعل رسول الله صلى الله يدعو الناس حين انهزموا، وهو في آخرهم إلى الرجوع. [٨/٦٤] ورمى مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاتقاه طلحة بيده فأصاب السهم خنصره فشُلّت، وقال حين أصابته الرمية: حَسٍّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لو قال اسم الله و لم يقل حَسٍّ لدخل الجنة والناس ينظرون إليه»، ويقال أن الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصاب خنصر طلحة: حبان بن العَرِقة، وقال حين رماه: خذها وأنا ابن العرقة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عرّق الله وجهك في النار». وهو قول الكلبي[1]: هو حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد[2] من بني عامر بن لؤي. وأم عبد، قِلابة بنت سعيد بن سهم وهي العرقة[3] فنسبوا إليها، ويقال أن يد طلحة شُلّت إلاّ السبابة والإبهام والأول أثبت، وضُرب طلحة يوم أحد على رأسه المصلّبة، فذكر ضِرار بن الخطاب الفهري أنه ضربه على رأسه ضربةً، ثم كرّ فضربه أخرى. وكان في الرماة الحارث بن أنس بن رافع،

---

(١) الكلبي هو محمد بن السائب الكلبي وابن الكلبي هو هشام أبو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي.

(٢) ابن عبد بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي. جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم:٢٨.

(٣) عند ابن الكلبي هي ابنة سعد بن سهم وليس لسهم من الولد سعيد سميت بذلك لطيب ريحها، جمهرة النسب، ج:١ ص:١٦٦ وفي نسب قريش للمصعب لسهم ولدين سعيد وسُعَيد، نسب قريش. ص:٤٠٠ وولد لسعد ولداً سماه بإسم أخيه سعيد وهذا ولد قلابة إذن هي قلابة بنت سُعَيد بن سعد بن سهم ص:٤٠٦.

فجعل يقول لأصحابه: احفظوا وصيّة نبيكم، احفظوا عهد نبيكم، ولم يبرح في نفرٍ ثبتوا معه، فقُتل عبد الله بن جُبير والنفر، وقوم ثابوا إليه بعد كرور خالد ابن الوليد وعكرمة بن أبي جهل.

وانتفضت صفوف المسلمين، وشطبت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشُقّت شفته وكُلم في وجنتيه وفي أعلا جبهته.

وكان عبد الله بن شهاب الزهري، جدُّ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، وعتبة بن أبي وقاص، أخو سعد بن أبي وقاص، وابن قَمِيئة الأدرمي من بني تيم بن غالب، فكان تيم أدرم، ناقص الذقن، وأبي بن خلف الجمحي، وعبد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ، تعاقدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما ابن شهاب فأصاب جبهته، وأما عتبة بن أبي وقاص فرماه بأربعة أحجار، فكسر رباعيته اليمنى، وشقّ شفته السفلى، وأما ابن قَمِيئة الأدرمي فكلم وجنتيه، وغيّب حلق المغفر فيهما، وعلاه بالسيف فلم يقطع، وسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم فجُحشت ركبته، وأما أبي بن خلف فشدّ عليه بحربه وأعانه الله عليه فقتله، وكان لم شدّ عليه بالحربة يقول: لأقتلّنك بها يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل أنا قاتلك أن شاء الله». فيقال أنه انتزعها من يده فقتله بها، ويقال أنه أخذ حربةً من الزبير، ويقال من الحارث بن الصِمّة فطعنه بها، فكان أبي يقول: قتلني محمد، فقيل: أنه إنما خدشك، فقال: أنا أعلم بالأمر، فسقط ومات في الطريق، وأما عبد الله بن حُميد فأقبل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشدّ عليه أبو دجانة فضربه، وقال: خذها وأنا ابن خرشة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهمّ ارض عن ابن خرشة فإني عنه راضٍ».

وكانت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسقي المسلمين الماء، في نسوة من نساء الأنصار، فرماها حبان بن العرقة بسهم فأصاب ذيلها [فانكشف عنها][1] فاستغرب ضحكاً، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن أبي وقاصٍ سهماً، وقال: «ارمه» فسقط مستلقياً ميتاً[2] فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه[3]، وقال: «استقاد لها سعد، أجاب الله دعوتك وسدّد رميتك».

ونادى أبو عامر الراهب: أنا أبو عامر، فقالت له الأوس: لا مرحباً بك ولا أهلاً يا فاسق، فقال: لقد أصاب قومي بعدي شرّ، واستشهد ابنه حنظلة بن أبي عامر، وكان قد تزوج امرأةً وبات عندها بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما اجتمع المسلمون للقتال خرج جنباً فقاتل حتى استشهد، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والملائكة تغسله بماء المُزْن، فبعث إلى امرأته فسألها عن شأنه، فأخبرته أنه خرج إلى الحرب جنباً لا يتمالك من الزماع[4] وحب لقاء المشركين، فهو غسيل الملائكة، وولده يعرفون ببني الغسيل، وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ درعان، ومغفر وبيضة.

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبا ثابت البناني، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوم أحد وهو يسلت[5] الدم عن وجهه وينفضه:

---

[1] الزيادة عن إمتاع الأسماع للمقريزي ج:١ ص:١٣٣.

[2] هكذا في أصل المخطوط وفي كتاب المغازي للواقدي/ ج:١ ص:٢٤١ فوقع مستلقياً وبدت عورته، ولا توجد كلمة ميتاً وأنا أعتقد أن اضافة ميتاً سهو وإلا كيف يقول البلاذري في غزوة الخندق في الصفحة ٦٨/٧٠: ورمى حبان بن العرقه سعد بن معاذ بسهم، فكيف مات في هذه الغزوة وكيف عاش في غزوة الخندق وهي بعد أحد.

[3] النواجذ أقصى الأطراف وهي أربعه وتسمى ضرس الحلم – اللسان.–

[4] الزماع: العزم.

[5] سلت المرأة الخضاب عن يدها إذا مسحته وألقته – اللسان.–

«كيف يُفلحُ قومٌ شجّوا نبيّهم وكسروا رباعيته، وهو يدعوهم إلى الله»؟ فانزل الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾[1].

وحدثنا عفان بن مسلم الصفار، ثنا حماد بن سلمة، أنبا محمد بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوم أحد: «اشتدّ غضب الله على قوم همزوا البيضة على رأس نبيّهم، وهو يدعوهم إلى الله». قالوا: ودخل حلق من حلق المغفر في وجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال: حلقتان، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بأسنانه حتى سقطت ثنيتاه، فلم يرقط أثرم كان أحسن فماً منه.

وقال الواقدي: يقال أن الذي انتزع حلق المغفر، عتبة بن وهب بن كلفة الغطفاني حليف الأنصار، ويقال أبو اليسر.

وقال ابن أبي الزناد عن أبيه: يُروى أنهم عالجوها جميعاً، فانكسرت ثنيتا أبي عبيدة من بينهم، واتفق خروج الحلق لعقبة بن وهب.

قال الواقدي: كان أبو سعيد الخدري يحدّث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيب يوم أحد بما اصيب، دخلت حلقتان من المغفر في وجنتيه، فلما نزعتا جعل الدم يسرُبُ كما يسرب الشنّ، قال فجعل أبو مالك بن سنان[2] يأخذ الدم بفيه ويمجّه ويزدرد منه، فقيل له: أتشرب الدم؟ فقال: نعم، دم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مسّ دمه دمي لم تصبه النار».

ودعا عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وهو مع المشركين إلى البراز، فأراد

---

[1] سورة آل عمران رقم:٣ الآية رقم:١٢٨.

[2] في أصل المخطوط أبي ولي مغازي الواقدي ج:١ ص:٢٤٧ مالك بن سنان.

أبو بكر رضي الله عنه أن يبارزه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا بابكر، شِمْ سيفك وامتعنا بنفسك». وأعأن ابنُ شَعُوب أبا سفيان على حنظلة الغسيل، وكان حنظلة قد علا أبا سفيان، فقال أبو سفيان:

لو شئتُ نجتني كميتٌ طِمِرَّةٌ ... ولم أحمل النعماء لابن شَعُوب

وسلّى شجون النفس بالأمسَ أنني ... قتلت به م الأوس كل نجيب

ومازال مهري مَزْجَرَ الكلب منهمُ ... لون غدوة حتى دنت لغروب

ما حدث في المعركة.

١٧٥ - واستشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وكان قد بارز أبا نيار سباع بن عبد العزى الخزاعي، وكانت أمه قابلةً بمكة، فقال له حمزة: إليّ يا ابن مقطّعة البظور، فقتله حمزة وأكبّ عليه ليأخذ درعه، فزرقه وحشيٌّ الحبشي فقتله وأخذ كبده فأتى بها هند بنت عتبة، فمضغتها ثم لفظتها وجاءت فمثّلت به، واتخذت مما قطعت منه مَسكَين ومعضدتين[1] وخَدَمتين، وأعطت وحشيّاً حلِيّاً كان عليها من وَرِق وجزع ظفار، وظفار جبل باليمن يؤتى منه بهذه الحجارة، وأعطته خواتيم ورق كانت في أصابع رجليها، وكان حمزة قتل أباها يوم بدر.

ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة، وعبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، في قبر واحد، وكان حمزة قد استشهد ولم يفطر.

قالوا: وضرب بعض المسلمين بعضاً حين اختلطوا ولم يدركوا شعاراً، فضرب أبو بردة بن نيار، أُسَيد بن حُضير وهو يظنه كافراً، وضرب أبو زعنة أبا بردة ضربتين وهو لا يعرفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قُتل

---

[1] المسك: الأسورة، والخلاخيل من الذبل والقرون والعاج والخَدَمَة: الخلخال - اللسان.-

منكم فهو شهيد». والتفّت سيوف المسلمين على أبي حُذيفة بن اليمان وهو مُسَيل بن جابر، فقُتل وحذيفة يقول: أبي أبي، ثم قال: يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين، ويقال أن الذي أصابه عتبة بن مسعود، فوهب حذيفة دمه للمسلمين، ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بديته أن تخرج. وأظهر المسلمون الشعار بعدُ. فكفّ بعضهم عن بعض.

وقال الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سُهيل، قال: لم يُمَدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم أحد بملك واحد.

قال: وحدثني معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: حضرت الملائكة و لم تقاتل لما كان من المسلمين.

قالوا: وادّعى ابن قَمِيئة قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه كان علاه [٦٥/٦٨] بالسيف فلم يقطع، ونادى قتلت محمداً، فقال له أبو سفيان: إذن نُسَوِّرك كما تفعل الأعاجم، فقال خالد بن الوليد: كذب ابن قَميئة، رأيت محمداً في نفر من أصحابه مُصعدين في الجبل، فقال أبو سفيان: كذب ابن قَمِيئة، وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحدٍ قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتى فنيت نبله، وتكسرت سِيَة قوسه، وانقطع وتره.

رماة المسلمين.

١٧٦ - قالوا: وكان الرماة المذكورون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: سعد بن أبي وقاص فرمى مالك ابن زهير فأصاب عينه، وخرج السهم من قفاه فقتله الله، والسائب بن عثمان بن مظعون، والمقداد بن عمرو

البهراني[1]، وزيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وحاطب بن أبي بلتعة، وعتبة بن غزوان، وخراش بن الصِمّة، وأبا طلحة[2]، وقُطْبة بن عامر، ويقال عمرو بن حُدَيدة، وبشر بن البراء بن معرور، وابا نائلة سِلكان بن سلامة، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وقتادة بن النعمان الظفري، وكان ابو رُهم الغفاري[3] رمى بسهم فوقع في نحره، فتفل رسول الله صلى الله عليه فسلم، فكان أبو رهم يسمى: المنحور.

وكان سعد يقول: لقد حرصت على قتل أخي[4]، ولقد كان ما علمته عاقّاً بوالديه[5] سيء الخُلق واعتمدته، فراغ عني روغان الثعلب.

قال الواقدي: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين تعاقدوا على قتله، فقال: «اللهمّ لا تحل على أحدٍ منهم الحول». فمات عتبة من وجع أليم أصابه فتعذب به، وأصيب ابن قميئة في المعركة، ويقال أنه لما رمى مصعب بن عمير فقتله، قال: أنا ابن قميئة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقمأك الله» فعمد إلى شاة ليحلبها بعد الوقعة فنطحته وهو معتقلها فقتلته، ووجد ميتاً بين الجبال، ولم يذكر الواقدي ابن شهاب ومهلكه، وأحسب ذلك بالوهم منه، وكان من أمر أبيّ وابن حُميد ما قد ذكرناه، وبعضهم يزعم أن عبد الله ابن حُميد قتل يوم بدر. والثبت أنه قتل يوم أحدٍ. وحدثني بعض قريش أن

---

[1] المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دَهير بن لؤي ابن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي هَوْن بن قاس بن دريم بن القين بن أهود بن هراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:١٥١.

[2] أبو طلحة هو زيد بن سهل بن السود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (مغالة) بن عمرو بن مالك بن النجار، النسب الكبير مشجرة رقم:٦١.

[3] أبو رهم واسمه كلثوم بن الحضين بن عتبة بن خلف بن معشر بن بدر بن أحَميس بن غفار بن مُليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جمهرة النسب. ج:٣ مشجرة رقم:٤٤.

[4] أخوه هو عتبة بن أبي وقاس كما سيأتي بعد أسطر.

[5] عند حميد الله ص:٣٢٣ ولقد كان ما علمته بما قالوا لديه، وهو خطأ.

أفعى نهشت عبد الله بن شهاب في طريقه إلى مكة فمات، وسألت بعض بني زهرة عن خبره فأنكر أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه، أو يكون شج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: الذي شجّه في جبهته عبد الله بن حُميد الأسدي.

قالوا: ورأت فاطمة عليها السلام ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاعتنقته وبكت وجعلت تمسح الدم عن وجهه، وأتى عليّ عليه السلام بماء فجعلت تغسل وجهه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لن ينالوا منا مثلها أبداً». و لم يرقأ الدم حتى أحرقت فاطمة قطعة حصير، وأخذت رمادها فألصقته بالجرح، وروي أنه دوْوِيَ بصوفة محرقة، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوى بعظمٍ بالٍ.

قالت صفية بنت عبد المطلب: كنا بفارع ومعنا حسان بن ثابت، فجاء يهود فجعلوا يرمون الأطم، فقلت: إليك يابن الفُرَيعة، فقال: والله ما أستطيع ذلك، وصعد يهودي إلى الأطم، فقلت: شدّ السيف على يدي، ففعل وضربت عنقه ورميت إلى أصحابه برأسه.

قالت: وأشرفت من الأطم في أول النهار فرأيت المزراقَ زُرق به، فقلت: أو من سلاحهم المزاريق؟ و لم أعلم أنه إنما وقع بأخي حمزة، وكانت تحدث أنها كانت تعرف انكشاف المسلمين، برجوع حسان إلى أقصى الأطم، وكان إذا رأى الدولة للمسلمين أقبل حتى يقف على جدار الأطم.

قالوا: وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن حمزة، فخرج الحارث بن الصِمّة في طلبه فأبطأ، فخرج عليّ في أثره وهو يقول:

يا ربِّ أن الحارث بن الصِمّة ... كان رفيقاً وبنا ذا ذمّةْ
قد ضلّ في مهامهٍ مُهِمَّةْ ... يلتمس الجنة فيما ثَمّةْ

وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكّاً في الإسلام، فلما كان يوم أحدٍ أسلم وقاتل حتى استشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنه من أهل الجنّة»، فهو الذي دخل الجنة و لم يصل صلاة قط، وكان مُخَيريق حُبراً عالماً فقال يوم أحد لليهود: والله إنكم لتعلمون أن محمداً نبيٌّ، وأن نصره حقّ عليكم، فقالوا: أن اليوم يوم سبتٍ، فقال: لا سبتَ، وأخذ سلاحه وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل، وكان حين خرج للقتال قال: إن أصبتُ فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةً، وكان مخيريق من بني قينقاع، ويقال من بني النضير، ويقال من بني الفطيون.

قالوا: وكانت نُسَيبة بنت كعب بن عمرو بن مبذول، أم عُمارة امرأة غزيّة بن عمرو، شهدت يوم أحدٍ وزوجها وابناها، وخرجت معها بشنّ لها لتسقي الجرحى، فقاتلت يومئذ وأبلت، وجرحت اثني عشر رجلاً بسيف ورمح، وكانت في أول النهار تسقي المسلمين والدولة لهم، ثم قاتلت حين كرّ المشركون، فضربها ابن أمية ضربةً بالسيف على عاتقها، وقاتلت نُسَيبة يوم اليمامة فقطعت يدها، وهي تريد مسيلمة لتقتله، قالت: فما كانت لي ناهية حتى رأيت الخبيث مقتولاً، وإذا ابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه، فقلت: أقتلته؟ قال: نعم، فسجدت شكراً لله.

وولدت نسيبة من غزيّة بن عمرو المازني تميم بن غزية، ومن زيد بن عاصم ابن كعب حبيب بن زيد الذي قطع مسيلمة يده ورجله، وعبد الله بن زيد قُتل بالحرّة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن محمد، عن موسى بن ضمرة بن سعيد، عن أبيه،

قال: أتى عمر بن الخطاب بمروط[1] فكان فيها مِرّط جيّد واسع، فقال بعضهم: لو أرسلت به إلى زوجة عبد الله بن عمر، صفية بن عبيد الله، وذلك حِدْثان[2] ما دخلت على ابن عمر، فقال: ابعثوا به إلى من هو أحق به منها إلى أم عُمارة، نسيبة بنت كعب، فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «مالتفّت يميناً وشمالاً يوم أحدٍ إلاّ رأيتها تقاتل دوني». وكان أبو بكر عادها حين قدمت من اليمامة، وهو خليفة.

قالوا: وأقبل وهب بن قابوس المزني، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قلبوس من جبل مُزينة، ومعهما غنم لهما، فدخلا المدينة فإذا الناس خلوق، فقالا: اين الناس؟ فقيل بأحدٍ وأُخبرا الخبر، فخرجا فقاتلا حتى قتلا، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أحبّ ميتةٍ أموت عليها إليّ، ما مات عليه المزنيان.

الذين هربوا يوم أحدٍ.

١٧٧ - قالوا: وكان ممن ولّى يوم أحد: الحارث بن حاطب، وثعلبة بن حاطب، وسودان بن غزيّة، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان، وخارجة بن عامر، وأوس بن قيظي في نفرٍ من بني حارثة، فلقيتهم أم أيمن فجعلت تحثو التراب في وجوههم، وتقول لبعضهم: هاك المغزل فاغزل به، وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه ممن ولّى يوم أحدٍ، فعفا الله عنه في عدة من الناس، قالوا: وجعل أمية بن أبي حُذَيفة بن المغيرة المخزومي، يقول: يوم بيوم بدرٍ، فشدّ عليه عليّ عليه السلام، فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا

---

[1] المرط: كساء من خزّ أو صوف أو كتان – اللسان.–

[2] حِدثان: حِدثان الأمر بالكسر: اوله وابتداؤه.

ابن العواتك»[1].

ومرّ مالك بن الدُخشم على خارجة بن زيد بن أبي زهير، وبه ثلاث عشرة جراحة كلها قد خلص إلى مقتل فقال: أما علمت أن محمداً قد قتل؟ فقال خارجة: أن قتل فان الله حيّ لا يموت، فقاتل عن دينك، فقد بلّغ محمد رسالة ربّه، وشرع شرائع دينه، ومرّ على سعد بن الربيع وبه اثنتا عشرة جراحة، فقال له كما قال الخارجة فردّ عليه شبيهاً بما رد عليه خارجة.

ما حدث بعد أن تحاجز القوم.

١٧٨ - ولما تحاجزوا يوم أحدٍ، أقبل أبو سفيان بن حرب على فرس له حَوَّاء[2] فأشرف في عُرض الجبل ثم نادى: أين ابن أبي كبشة[3]، أين ابن أبي قُحافة، أين ابن الخطاب، يومٌ بيوم بدر، ألا أن الأيام دُوَل، فقال عمر رضي الله عنه: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا أبو بكر، وهذا أنا، ثم نادى أبو سفيان: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «قل نعم» ثم انصرف أبو سفيان إلى أصحابه، فركبوا الإبل ورجعوا إلى مكة وهم زّحل.

وحدثني هدبة بن خالد وعبد الواحد بن غياث، قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن عكرمة:

أن أبا سفيان قال يوم أحدٍ: أعْلُ هُبَل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب: «قل الله أعلى وأجلّ» فقال أبو سفيان: لنا العُزّى ولا عُزّى

---

[1] لمعرفة من هم العواتك الذين ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، راجع كتاب المحبّر لابن حبيب ص:٤٧ ط المكتب التجاري ببيروت.

[2] عند حميد الله ص: ٣٣٧ خواء بالخاء المعجمة وأشار في الهامش أن أصل المخطوط بالحاء المهملة وفي هامش المخطوط: أي أحمر يضرب إلى سواد وكذلك في اللسان بالحاء المهملة.

[3] أبو كبشة: هو وَجْز بن غلب من خزاعة، وهو أول من عبد الشعرى وخالف قومه في عبادتهم، فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قالت: نـزعه أبو كبشة، والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينـزعه شبهه، نسب قريش للمصعب ص:٢٦١.

لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قل: الله مولأنا ولا مولى لكم»[1] فقال أبو سفيان: الحرب سجال فيومٌ علينا ويومٌ لنا، ويومٌ نساءُ ويومٌ نُسرّ، فلان بغلان وفلان بغلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: «قل له، لا سواء فقتلانا في الجنة أحياء يرزقون، وقتلاكم في النار يعذبون».

قال الواقدي: سأل مسوَرُ بن مخرمة الزهري عبدَ الرحمن بن [٦٦/٦٨] عوف عن خبر أحدٍ، فقال: اقرأ ما بعد العشرين ومئة من آل عمران[2] وكانك قد حضرتنا.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن أبا طلحة، قال: رفعتُ رأسي يوم أحدٍ فجعلت أنظر، فما منهم أحدٌ إلاّ وهو يميد من النعاس تحت جَحَفته.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، عن ثابت، عن انس، أن أبا طلحة، قال: رفعتُ رأسي يوم أحدٍ فجعلت أنظر، فما منهم أحدٌ إلاّ وهو يميد من النعاس تحت جَحَفته.

وحدثنا عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن الزبير بن العوام: بمثله، وتلا هذه الآية: ﴿ ثُمَّ أنزلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ الْغَمّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وطائِفَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّه غَيْرَ الْحقِّ ظَنَّ الْجَهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ أن الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخفُونَ فِي أنفُسِهِم مَّالاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كان لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا ﴾ [3] الآية.

---

[1] من الآية رقم ١١ من سورة محمد رقم:٤٧ ﴿الله مولى الذين، آمنوا وأن الكفرين لا مولى لهم ﴾

[2] من الآية رقم: ١٦٩ من سورة آل عمران رقم:٣ ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عندَ ربهم يُرزقونَ ﴾

[3] سورة آل عمران رقم:٣ الآية رقم: ١٥٤ وجاءت هذه الآية في أصل المخطوط وعند حميد الله فيها نقص من ابتداء من قُلْ أن وحتى من الأمر شيء أي النقص بين الأمرين.

قتلى المعركة

١٧٩ - وقتل في أحد من المشركين نيف وعشرون، قالوا: استشهد من المسلمين سبعون، ويقال أكثر من سبعين بثلاثة أو أربعة رجال.

فممّن استشهد بأحد، حمزة بن عبد المطلب، قتله وحشي الحبشي. وعبد الله بن جحش الأسدي، حليف بني أمية، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق. وسعد مولى حاطب بن أبي بلتعة، حليف الزبير، وشماس بن عثمان بن الشريد، قتله أبي بن خلف الجمحي، ويقال أنه استشهد يوم بدرٍ، وذلك غلط. وأصاب أبا سلمة بن عبد الأسد جراح فمات منها بعد يوم أُحُدٍ، ومصعب بن عمير، قتله ابن قَمِيئة. وقُتل عبد الله وعبد الرحمن ابنا الهِبيث[1]، وهما من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. ووهب بن قابوس، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

ومن الأنصار، من الأوس:

عمرو بن معاذ بن النعمان الأشهلي، أخو سعد بن معاذ بن النعمان، قتله ضرار بن الخطاب، الحارث بن أنس بن رافع بن امرىء القيس الأشهلي، زياد ابن سكن بن رافع الأشهلي، وقال بعضهم: هو عمارة بن زياد بن السكن، والأول قول الكلبي، وقال الكلبي: قتل عمارة بن زياد يوم بدر. سلمة بن ثابت ابن وقش، قتله أبو سفيان بن حرب. عمرو بن ثابت بن وقش أخوه، قتله ضرار بن الخطاب بن مرداس، أحد بني محارب بن فهر. رفاعة بن وقش بن زغبة بن زعوراء، قتله خالد بن الوليد بن المغيرة. أبو حذيفة بن اليمان، وهو حُسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة، وجروة عبسي وهو اليمان، فنسب حذيفة إليه، وهم حلفاء لبني عبد الأشهل، سماه قومه: اليمان

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط وفي المغازي الهبيت وعند ابن هشام والاستيعاب الهبيب.

لأنه حالف اليمانية، قتله المسلمون خطأ، ويقال قتله عتبة بن مسعود خطأ وهو يظنه كافراً. عبّاد بن سهل، قتله صفوان بن أمية. صَيفي بن قيظي الأشـــهلي، قتله ضرار بن الخطاب.

وقال الكلبي: قُتل الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأشهلي يوم أحـدٍ، فيجعله مكان صيفي بن قيظي.

وقال الواقدي: قُتل الحُباب بن قيظي أخو صيفي وإياس بن أوس بن عتيـك ابن عمرو بن عبد الأعلم ابن عامر بن زَعوراء بن جُشم، أخو عبد الأشهل بن جشم بن زعوراء، قتله ضرار بن الخطاب.

وقال الكلبي: إنما هو أوس بن أوس، قال: وقُتل إياس بن أوس يوم الخنـدق، وقال الكلبي: قتل يوم أحدٍ، الحارث بن أوس بن عتيـــك، فيجعلـه مكـان الحُباب بن قيظي.

وعتيك بن التّيهان، أخو أبي الهيثم مالك بن التّيهان، قتله عكرمة بـــن أبي جهل المخزومي، ورجل من بني عبد الأشهل أو حلفائهم، يقال له حَبِيب بـــن تيم[1]، ويقال حُبَيب. وأبو سفيان بن الحرب بن قيس بن زيد بن ضُبَيعة، أحـد بني عمرو بن عوف، وهو أخو نبتل المنافق، وأبو سفيان هو أبو البنات، قـال: أقاتل ثم أرجع إلى بناتي، فلما رأى الدولة للمشركين، قال: اللهم إني لا أريـد أن أرجع إلى بناتي، ولكني أريد أن أقتل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد صدق الله بقولٍ أخلص له وصدق في قوله». حنظلـــة بـــن أبي عـــامر الراهب، قتله الأسود بن شَعوب، فوقف عليه أبوه وهو مع المشـــركين فـرآه ورأى حمزة وعبد الله بن جحش، وقد مُثِل بهما، فقال: ان كنتُ لأنهاك عـــن هذا الرجل، وأحِذّرك هذا المصرع، والله لقد كنتَ شريف الخلق بِرّ بوالديـك،

---

[1] هكذا جاء في المخطوط، وعند ابن هشام: ج:٢ ص:١٢٣ حبيب بن يزيد بن تيم.

ولقد مت مع سراة أصحابك وكرام قومك، وأن يُجزى حمزة وغـيره مـن أصحاب محمد خيراً فجزاك الله خيراً، يا معشر قريش لا تمثّلوا بحنظلة وإن كان قد خالفكم وخالفني، فلم يمثّل به، وأنس وهو أنيس بن قتادة.

وقال الكلبي: هو خداش بن قتادة بن ربيعة بن مطروف بن الحارث، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شُرَيق الثقفي، حليف بني زهرة، عبد الله بن جُبير ابن النعمان، الذي أمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة، قتله عكرمه ابن أبي جهل، خيثمة بن الحارث بن مالك من بني السَّلم الأوسي، أبو سعد بن خيثمة، قتله هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وقُتل سعد ابنه ببدر. سُبَيع ابن حاطب بن قيس بن هَيْشة، وقال بعضهم: هو سُبَيق، قتله ضرار بن الخطاب، وثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية.

ومن الأنصار من الخزرج.

ومن الخزرج: خارجة بن زيد بن أبي زهير، وكانت ابنته عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو أحد بني الحارث بن الخزرج، قتله صفوان بن أمية. سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زُهير بن مالك بن امرىء القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة، اشترك في قتله جماعة، ودفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخارجة في قبر واحدٍ. أوس بن ارقم أخو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ابن النعمان بن مالك الأغرّ. النعمان بن ثعلبة بن كعب. مالك بن سنان بن عبيد ابن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خُدْرة، ومالك هو أبو سعد الخدري المكنى أبو سعيد، قتله رجل من كنانة. سعيد بن سُوَيد بن قيس[1] بن عامر ابن عُمارة بن الأبجر.

وقال الكلبي: هو سعبد بن سويد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو

[1] عند حميد الله، ص: ٣٣٠ سعد بن سويد بن عبيد وقد أسقط ما بين سويد الأول وسويد الثاني وهو سهو.

خُدرة. عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة. وثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأكبر، قتله غُراب بن سفيان بن عويف الكناني، وعبد الله بن فروة بن اليدي[1] بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة، وكان يقال لعبد الله: ثقب. عبد الله بن ثعلبة. وقبيس بن ثعلبة من ولد طريف بن الخزرج بن ساعدة، وحليفان لبني طريف جُهنيّأن، يقال لهما طريف وضمرة. وعبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلأن بن زيد بن سالم بن عوف، عباس بن عبادة بن نضلة ابن مالك، قتله أبو أبي الأعور، وهو سفيان ابن عبد شمس السلمي. نوفل بن عبد الله السالمي من بني غنم بن سالم، قتله سفيان بن عويف. النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم من بني قوقل[2]، قتله صفوان بن أمية فدفن وعبدة بن الحسحاس[3] في قبر، والمجذر ابن ذياد قتل غيلة.

قالوا: وكان حضير الكتائب استزار عدا من بني عمرو بن عوف فيهم سويد بن الصامت، وخوات بن جبير وأبو لبابة بن عبد المنذر في الجاهلية، فزاروه وأقاموا عنده ثلاثة أيام ثم انصرفوا، وكان سويد بن الصامت ثملا من

---

(1) هكذا في أصل المخطوط اليدي وصحح عليها وحميد الله جعلها البدي، نسب معد واليمن الكبير الندي. ج:٣ مشجرة رقم:٦٢.

(2) قوقل: هو غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر، سمي قوقلا لأن الرجل كان إذا نزل بهم بالمدينة قيل له قوقل حيث شئت، معناه أنزل حيث شئت آمنا فسموا القواقلة. وعند حميد الله ص:٣٣١ شرح طويل في هامش مخالف لما جاء عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج:ص:٨٣.

(3) عند الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج:٣ ص:١٠ عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة وهو أخو المجذر لأمه والمجذر كان مجذر الحلق وهو الغليظ واسمه عبد الله وهما من بلي وكانا حلفاء بني عوف ابن الخزرج والمجذر بن ذياد بالذال المعجمة بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عمرو ابن بثيرة بن مشنوء بن القشر بن تميم بن عوذ مناة بن تاج بن تيم بن إراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فاران بن بلي بن عمرو بن الحاف من قضاعة.

الخمر، فجلس ليبول فدُلّ المجذّر عليه، وكان الشرْ بين الأوس والخزرج مستعرا[1]، فقال له المجذّر: لقد أمكن الله منك، قال: وما تريد بي؟ قال: أريد قتلك، قال: فارفع سيفك إلى ما دون الدماغ، وإذا رجعت إلى أمك، فقل: إني قتلت سويد بن الصامت، وكان قتل سويد الذي هاج وقعة بُعاث[2].

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد بن الصامت، ومجذّر بن ذياد، فشهدا بدراً فجعل الحارث يطلب مجذّراً ليقتله بأبيه، فلم يقدر عليه، فلما كان يوم أحد وجال المسلمون تلك الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه.

وقال غير الواقدي: كان الذي فعل ذلك الجُلاس بن سويد، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ثم خرج إلى حمراء الأسد ورجع من حمراء الأسد، أتاه جبريل فأخبره بما كان من قتل ابن سويد مجذّراً غفلةً، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُباء من اليوم الذي أخبره فيه جبريل بذلك، وكان يوماً حارّاً، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس، وقد اجتمعوا للسلام عليه، وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتي قباء إلا في يوم السبت والاثنين، فجعلوا ينكرون مجيئه في غير هذين اليومين، فلم يبق منهم أحد إلاّ حضر، وطلع ابن سويد في ملحفة[3] مورّسة، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة، فقال: «قدّمه إلى باب المسجد

---

(1) عند حميد الله ص:٥١٣ مستمراً وأشار بالهامش أن الصل مستعراً.

(2) يوم بعاث: كان في الجاهلية بين الأوس والخزرج، وأعانت الأوس بنو قريظة والنضير، وبعاث بالضم موضع بالمدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية وهو من المدينة على ليلتين معجم البلدان و أيام العرب في الجاهلية ص:٧٣.

(3) المِلْحفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، والمورس: نبات يزرع مثل نبات السمسم فإذا جف عند إدراكه ينفض فيؤخذ منها الورس وتصبغ به الأشياء ولونه أصفر – اللسان.–

فاضرب عنقه بمحذّر بن ذياد، فانه قتله يوم أحدٍ غيلةً». فقدّمه عويم إلى باب المسجد، فقال له ابن سويد: دعني أكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى ذلك عويم، فجاذبه حتى دنا من رسول الله صلى [٦٧/٦٨] الله عليه وسلم، وهو يريد ركوب حماره، فجعل يقول: قد قتلته يا رسول الله و لم يكن ذلك لرجوعٍ عن الإسلام ولا ارتيابٍ فيه، ولكنه أمر وِكلت فيه إليّ نفسي فأطعت الشيطان، وأنا أتوب إلى الله ورسوله، وأخرج ديته وأصوم شهرين متتابعين، وأعتق رقبةً، وأطعم ستين مسكيناً، وجعل يتضرّع ويمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإحدى رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركاب والأخرى في الأرض، وبنو المجذّر حضور لا يقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً، فقال صلى الله عليه وسلم: «يا عويم، قدّمه فاضرب عنقه كما أمرتك». فضرب عنقه على باب المسجد.

ويقال أن خبيب بن إساف[1] أخبر سول الله صلى الله عليه وسلم بخبر المجذّر، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر في الأمر ويبحث عنه، فأتاه جبريل عليه السلام بخبره وهو في طريقه، وقال حسان ابن ثابت:

أكنتَ في سِنَةٍ من يوم ذلكم ... يا حار أم كنت مغترّاً بجبريلِ[2]

فهذه لمن قال أن المقتول الحارث بن سويد، وكان سويد بن الصامت حين ضربه المجذّر بقي قليلاً ثم مات، فقال:

أبلغْ جُلاساً وعبد الله مالُكَةً[3] ... وأن دُعيت فلا تخذلهما حارِ

---

[1] في أصل المخطوط يساف وكل همزة في المخطوط في أول الكلمة مكسورة يكتبها بياء معجمة. وهو خُبيب ابن إساف بن عتبة بن عامر بن خَدِيج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأكبر نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:٦٣.

[2] في الديوان أول أربعة أبيات مع تغيير، يا حار: يعني يا حارث وهو ترخيم.

[3] المالكة: الرسالة – اللسان.–

أقبل جِدارةَ أما كنـــتَ لاقيــها   والحيّ عوفاً على عُرف وإنكـــارِ

وخُدرة[1] وجِوارة بالجيم أخوان، وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخـــزرج. وزيد بن وديعة بن عمرو من بني الحُبْلى[2]. ورفاعة بن عمرو بن زيـــد بـــن عمرو، من بني الحُبْلى، وعنترة مولى لبني سلمة، قتله نوفل بن معاوية الديلـــي. عبد الله بن عمرو بن حرام، أبو جابر بن عبد الله من بني سلمة، قتله سفيان بن عبد شمس السُّلمي. عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حرام، كان آخر الأنصـــار إسلاماً. خلاد بن الجَمُوح، وغير الكلبي يقول: خلاد بن عمرو بن الجمـــوح، قتله الأسود بن جَعُونة. حُمام بن الجموح. المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيـــد ابن ثعلبة، قتله عكرمة بن أبي جهل، وابن الكلبي جعل مكانه عبيد بن المعلـــى، ولا يثبت أن المعلى قُتل يوم أحدٍ.

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلّد الزرقي[3]، قتله أبـــو الحكـــم بـــن الأخنس بن شريق، عبد الله بن قيس بن خلدة بن الحارث النجاري، ويقال هو عمرو بن قيس، قتله نوفل بن معاوية الديلي، النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ابن كعب النجاري. ثابت بن خنساء بن عمرو النجاري. سُليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب النجاري، عامر بن أمية بن زيد بن الحســـحاس[4] النجـــاري، ويقال هو عبدة بن الحسحاس. أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حـــرام النجاري، قتله سفيان بن عويف، وهو عمّ أنس بن مالك بن النضـــر، خـــادم

---

[1] خدرة هو الأبجر بن عوف بن الحارث بن النجار من ولده أبو سعيد الخري الصحابي المشـــهور. وعنـــد الدكتور سهيل زكار في كتابه: جُمل من أنساب الأشراف ج:١ ص:٤٠٥ جُدرة بدلاً من خدرة.

[2] زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جُري بن عدي بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عـــوف بـــن الخزرج الأكبر، لقب سالم الحبلى لعظم بطنه. نسب معد واليمن الكبير، ج:٢ ص:٨٨.

[3] مخلد بن عامر بن زُرَيق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر. نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:٦٧.

[4] عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النجار).

النبي صلى الله عليه وسلم. سليط بن[قيس بن][1] عمرو النجاري، و لم يذكره الكلبي فيمن قُتل بأحدٍ، وأنكره.

وعامر بن مُخلَّد النجاري، و لم يعرفه ايضاً، أبو سبرة بن الحارث بن علقمة، من بني مبذول بن غَنْم بن مازنٍ، قتله خالد بن الوليد، عمرو بن مُطَرِّف بن علقمة المبذولي. أوس بن حرام النجاري من بني مغالة[2] بنت فُهَيرة بن عامر ابن بياضة، وإليها ينسب ولد عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. كيسان مولى بني النجار، ويقال هو عبد لهم لم يعتق. وابنا السميراء، وهما سُليم بن الحارث الديناري[3]، والنعمان بن عمرو.

وكان بعض أيتام الأنصار طلب من أبي لبابة عذقاً[4] لحقٍّ ادعاه فلم يَجِدْ له به، وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسلّمه له، فأبى فاشتراه ثابت بن الدحداحة من أبي لبابة بحديقة نخلٍ، ودفعه إلى اليتيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رُبَّ عَذْقٍ مذلّلٍ لابن دحداحة في الجنة». فكانت تُرجى له الشهادة، فقُتِل بأحدٍ، ويقال جُرح ثم برأ، ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم أنتقض به، وقد رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية.

قتلى المشركين

١٨٠ - وقُتل من المشركين يوم أحدً: عبد الله بن حُميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، قتله أبو دجانة. قال الكلبي: قتل يوم بدرٍ،

---

[1] الزيادة من نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:٦٠، والاستيعاب وغيره.

[2] مَغالة أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وإليها ينسب ولده، وهي مغالة بنت فُهيرة بن عامر بن بَياضة ابن عبد بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر، ويقال بل كنانية، نسب معد، ج:٢ ص:٣٥.

[3] سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن تيم الله (النجار) نسب معد، ج:٣ مشجرة رقم:٦٠.

[4] العذق: النخل عند أهل الحجاز - اللسان. -

وطلحة بن أبي طلحة العبدري قتله علي بن أبي طالب، وأخوه عثمان بن أبي طلحة، قتله حمزة بن عبد المطلب. وأخوه أبو سعد بن أبي طلحة، قتله سعد بن أبي وقاص. ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم بن أبي الأقلح. والحارث بن طلحة بن أبي طلحة، قتله عاصم أيضا. وكلاب بن طلحة بن أبي طلحة، قتله الزبير بن العوام.وجلاس بن طلحة بن أبي طلحة، قتله طلحة بن عبيد الله، ويقال أنه الذي ضرب طلحة على رأسه المصلبه، ويقال أن الذي ضربه المصلبة ضرار بن الخطاب. وقاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار، قتله علي ويقال قتله غيره،أرطأة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، قتله علي عليه السلام. وأبو عزيزة واسمه زرارة بن عُمير، أخومصعب الخير بن عمير، قتله قُزمان حليف بني ظَفر، وكان منافقاً. أبو الحكم بن خُنيس بن شريق، حليف بني زُهرة،قتله علي. سباع بن عبد العزى الخزاعي، قتله حمزة، هشام بن أبي أمية [واسمه حذيفة][1] بن المغيرة، قتله قُزمان. الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة، قتله قُزمان. أمية بن أبي حذيفة [واسمه مُهاشم][2] بن المغيرة، قتله علي بن أبي طالب. خالد بن الأعلم العقيلي، قتله قُزمان، ومات من جراحة جرحه إياها خالد بن الوليد، وأخرى جَرَحه إياها عمرو بن العاص، ويقال أنه انصرف جريحاً فاشتدّ به الألم فقطع رواهشه[3] بسهمٍ فنزف حتى مات. وعثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، قتله الحارث بن الصمّة، وكان عثمان بن عبد الله أُسر ببطن نخلة[4]، أسره عبد الله بن جحش فافتدي فرجع إلى قريش، فلما قتله الحارث يوم أحدٍ،

---

[1] من جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم ٢٣.

[2] من جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم ٢٣.

[3] في هامش المخطوط: الرواهش: عروق باطن الذراع.

[4] بطن نخل: جمع نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة – معجم البلدان.-

شدّ عبيد بن حاجز العامري على الحارث فجرحه على عاتقه، وأقبل أبو دجانة فقتل ابن حاجز، صرعه وذبحه ذبحاً. وعُبيد بن حاجز من بني عامر بن لؤي، قتله أبو دجانة. شيبة بن مالك بن المضرّب بن وهب بن حُجير، من بني عامر ابن لؤي قتله طلحة بن عبيد الله. أبي بن خلف الجمحي، قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده. أبو عزّة عمرو بن عبد الله بن عُمير بن أُهيب بن حذافة بن جُمح، كان أسر يوم بدرٍ، فشكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلته وكثرة عياله، فأطلقه بعد أن حلف له أن لا يخرج عليه، فلما كان يوم أحدٍ أُخذ أسيراً، وكان قد أراد أن لا يخرج مع قريش من مكة، وقال: أن محمداً أحسن إليّ ومنّ عليّ وليس هذا جزاؤه. فلم يزل به صفوان بن أمية وأبيّ بن خلف حتى أخرجاه وضمنا له أمر عياله. فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا محمد منّ عليّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إن المؤمن لا يلدغ من جُحرٍ مرتين، أتريد أن ترجع إلى مكة فتمسح عارضيك، وتقول: خدعت محمداً مرتين»،ثم أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أن يضرب عنقه، فضرب عنقه.

وقال الواقدي: حدثنا بُكَير بن مسمار، قال: لما انصرف المشركون عن أحدٍ نزلوا بحمراء[1] الأسد في أول النهار ساعة ثم رحلوا وتركوا أبا عزّة نائماً مكانه فنام حتى ارتفع النهار، ولحقه المسلمون وقد أنتبه فهو يتلدّد[2]، فأخذه عاصم بن ثابت وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بضرب عنقه.

وخالد بن سفيان بن عويف الكناني، وأبو الشعث بن سفيان بن عويف، وأخ لهم آخر يقال له: غُراب.

---

[1] حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة – معجم البلدان.–

[2] تَلَدّد: تلفّت يميناً وشمالاً وتحير متبلّداً – اللسان.–

دفن شهداء أحد.

١٨١ - قالوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الشهداء،فكان حمزة أول من كبّر عليه أربعاً، ثم جمع إليه الشهداء، فكان كلما أُتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة، ويقال: كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم، ثم يرفع التسعة وحمزة مكانه، ويؤتى بتسعة أخر، ويقال كبّر عليهم تسعاً وسبعاً وخمساً، وأعمق لهم في الحفر، ودفن الاثنين والثلاثة في القبر، وبدأ بأكثرهم قرآناً.

حدثنا شيبان بن أبي شيبة، لنا سليمان بن المغيرة، لنا حميد، عن هشام بن عامر، قال: جاءت الأنصار يوم أحدٍ فقالت: يا رسول الله أصابنا قَرحٌ[1] وجهد، فكيف تأمرنا؟ فقال: «احفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر، قالوا: فمن نقدّم؟ قال: قدِّموا أكثرهم قرآناً».

قالوا وآثر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصعب بن عُمير وهو مقتول في بردة له، وقال: «رحمك الله، لقد رأيتك بمكة وما بها أرقّ حُلَةً ولا أحسن لّمةً منك، ثم [٦٨ / ٦٨] أنت أشعث بُردة» ثم أمر فقُبر، ونزل في قبره أخوه أبو الروم، وعامر بن ربيعة العَنَزي[2]، وسويبط[3] بن عمرو بن حرملة، ونزل في قبر حمزة رحمه الله علي بن أبي طالب، وأبو بكر، وعمر، والزبير، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفرته. وحمل كثير من

---

[1] القَرْح والقُرْح:لغتان عض السلاح ونحوه، وفي حديث أحد: أراد ما نالهم من القتل والهزيمة -اللسان.-

[2] هو من عَنَز بن وائل وليس من عنزة بن أسد بن ربيعة والنسب للأول عَنَزِيّ، وللثاني عَنَزِيّ، وهو عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة بن حُجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رُفَيدة بن عنز بن وائل، جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم:١٦٦.

[3] لعله سويبط بن سعد بن حرملة المذكور في كتب السير وتراجم الصحابة.

الناس قتلاهم إلى المدينة فدفنوا بنقيع[1] الخيل وغيره. وكان شماس بن عثمان المخزومي حُمل وبه رمق فمات عند أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر صلى الله عليه وسلم فرُدّ إلى أحدٍ فدفن في ثيابه التي مات فيها.

قال الواقدي: ودفن من دفن بأحدٍ من الشهداء في الوادي، وكان طلحة بن عبيد الله إذا سئل عن تلك القبور المجتمعة بأحدٍ، يقول: قبور قوم من الأعراب كانوا على عهد عمر بن الخطاب في عام الرمادة[2] هناك فماتوا فتلك قبورهم. قال: وكان ابن أبي ذئب وعبد العزيز بن محمد، يقولان: لا نعرف تلك القبور المجتمعة، إنما هي قبور ناس من أهل البادية.

وكان معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، الذي جدع أنف حمزة ومثل به فيمن مثل، قد انهزم يوم أحدٍ، فمضى على وجهه فبات قريباً من المدينة، فلما أصبح دخل المدينة فأتى منزل عثمان بن عفان بن أبي العاص، فضرب بابه، فقالت امرأته أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس هو هاهنا، فقال: ابعثي إليه فان له عندي ثمن بعير ابتعته منه[3] عام أول وقد جئته به، فأرسلت إليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما جاء قال لمعاوية: أهلكتني ونفسك، ماجاء بك؟ قال: يا بن عم لم يكن أحد أقرب إليّ ولا أمسّ رحماً بي منك، فجئتك لتجيرني، فأدخله عثمان داره وصيّره في ناحيةٍ منها، ثم خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليأخذ له منه أماناً، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن معاوية بالمدينة وقد اصبح بها فاطلبوه».

---

[1] موضع قرب المدينة حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيله وحماه عمر لخيل المسلمين ـ معجم البلدان.ـ

[2] الرمادة الهلاك، وعام الرّمادة معروف لأن الناس والأموال هلكوا فيه كثيراً لجدب تتابع وعام الرمادة كان في خلافة عمر عام في سنة ثماني عشرة وكذلك طاعون عمواس، الطبري، ج:٤ ص:٩٦.

[3] عند سهيل زكار ج:١ ص:٤١٠ يحذف منه وفي أصل المخطوط وعند حميد الله موجودة.

فقال بعضهم: ما كان ليعدو منـــزل عثمان، فاطلبوه فيه، فدخلـــوا منـــــزل عثمان، فأشارت أم كلثوم إلى الموضع الذي صيّره عثمان فيه، فاستخرجوه من تحتِ حِمَارةٍ[1] لهم، فانطلقوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عثمـــــان حين رآه: والذي بعثك بالحقّ ما جئتُ إلا لأطلب له الأمان منك، فهبـــه لي، فوهبه له وأجّله ثلاثاً، وأقسم لئن وُجد بعدها بشيء من أرض المدينـــة ومـــا حولها ليقتلنّ.

وخرج عثمان فجهزه واشترى له بعيراً، ثم قال له: ارتحلْ. وسار رسـول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد[2]، وأقام معاوية إلى اليوم الثالث ليتعرّف أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، ويأتي بها قريشاً، فلما كان في اليوم الرابـــع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن معاوية أصبح قريباً لم ينفذ، فـاطلبوه واقتلوه» فأصابوه قد أخطأ الطريق، فأدركوه. وكان اللذان أسرعا في طلبـــه" زيد بن حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمّار بن ياسر فـأخذاه بالجَمَّاء[3]، فضربه زيد بن حارثة، وقال عمّار: إن لي فيه حقّاً، ورماه بســـهم فقتله، ثم انصرموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبره، ويقال إنه أُدرك علـــى ثمانية أميال من المدينة، فلم يزل زيد وعمّار يرميانه بالنبل حتى مات. ومعاويـــة هذا هو أبو عائشة بنت معاوية أمّ عبد الملك بن مروان.

وقال الكلبي: جدع معاويةُ بن المغيرة أنفَ حمزة يوم أحدٍ وهو قتيل، فـأخذ بقرب أحدٍ بعد انصراف قريش بثلاث، ولا عَقِب له إلا عائشة، أم عبد الملـك

---

[1] حِمارة: هي ثلاثة أعواد يشدّ بعض أطرافها إلى بعض ويخالف بين أرجلها تعلق عليها الإدواة لتبرّد المـــاء - اللسان.-

[2] حمراء الأسد: بالمدّ والإضافة هو موضع على ثمانية أميال من المدينة انتهى إليه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم يوم أحدٍ في طلب المشركين – معجم البلدان. –

[3] الجَمّاء: جُبَيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف – معجم البلدان.–

ابن مروان، ويقال أن الذي قتل معاوية بن المغيرة علي عليه السلام.

قالوا: ولما استشهد سعد بن الربيع، أخذ أخوه ميراثه، وكان لسعد ابنتان وكانت امرأته حاملاً، وكانت المواريث على مواريث الجاهلية، ولم تكن الفرائض نزلت، فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذٍ، فدعا أخا سعد، فقال له: «اعطِ ابنتي أخيك ثلثي الميراث، وادفع إلى زوجته الثمن والباقي لك». ولم يُورّث الحمل يومئذٍ، ثم وُرث بعد ذلك، وولدت له أم سعد بنت سعد [بن الربيع] وهي امرأة زيد بن ثابت. فلما كانت خلافة عمر، قال لها: تكلمي في ميراثك من أبيك إن كنتِ تحبّين ذلك، فان أمير المؤمنين قد ورّث الحمل اليوم، فقالت: ما كنت لأطلب من أختيّ شيئاً.

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم [على المدينة] ابن أم مكتوم.

غزاة حمراء الأسد.

١٨٢ - ثم غزاة حمراء الأسد، وكانت لثمان أو تسع خلون من شوال سنة ثلاث، غاب فيها عن المدينة خمساً، وحمراء الأسد على ثمانية أميالٍ من المدينة أو تسعة أميال، وكان المشركون قد صاروا إليها من أحدٍ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس: أن اخرجوا لطلب عدوكم، ولا يخرج إلا من كان بأحد، فخرج الناس حتى الجرحى، وكانوا كثيراً، وقال جابر بن

عبد الله: يا رسول الله لقد حرصتُ[1] على الخروج بالأمس فمنعني أبي، وذلك أنه خلّفني [على أخوات لي سَبْع، وقال: يا بُنيّ أنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهنّ، ولست بالذي أُوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَفْسي، فتخلّف على أخواتك فتخلّفت عليهنّ][2] فأذنْ لي في الخروج، فأذن له. ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج معه من كان بأحد ومن لم يكن.

وكان المشركون قد ملّوا الحرب وكرهوها، وأحبّوا أن ينصرفوا عن ظفَرٍ منهم، و لم يأمنوا أن تكون الدولة للمسلمين عليهم، فأمعنوا في السير وأقلّوا اللبثَ حتى أتوا مكة، فلم يصادف رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أحداً، و لم يلق كيداً، وكان خليفته على المدينة ابن أم مكتوم.

غزاة بني النَضير.

١٨٣ - ثم غزاة بن النَضير من يهود في شهر ربيع الأول، ويقال في جمادى الأولى سنة أربع.

وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهم ومعه أبو بكر، وعمر، وأُسَيد بن حُضَير فاستعانهم في دية رجلين من بني كلاب بن ربيعة موادعين له، وكان عمرو بن أمية الضمري[3] قتلهما خطأ، فهمّوا أن يلقوا

---

[1] هكذا في أصل المخطوط الضمة على التاء وعلى لم يشدّد الياء، وجاء عند سهيل زكار، ج:١ ص:٤١٣ وعند حميد الله ص:٣٣٨ حرّمت عليّ مما يدل أن الأول اخذ عن الثاني ويدل على خطأ هذا سياق الحديث ولماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرّم عليه الخروج وهو ليس بالصغير وقد حضر مع أبيه العقبة كما مرّ سابقاً.

[2] ما بين الحاصرتين من سيرة ابن هشام: القسم الثاني، ج:٣ ص:١٠١ الطبعة الثانية لعيسى البابي الحلبي، وكذلك عند سهيل زكار وحميد الله من غير (فتخلف على إخوانك).... وبها يتم الحديث.

[3] عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشر بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحى، فانصرف عنهم، وبعث إليهم يأمرهم بالجلاء عن بلده، إذ كان منهم ما كان من النكث والغدر، فأبوا ذلك وأذنوا بالمحاربة، فزحف إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحَصَرهم خمس عشرة ليلة،ثم صالحوه على أن يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الإبل إلاّ السلاح والآلة، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم نخلهم وأرضهم، فكانت أموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصةً.

وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلاّم، ثنا محمد بن كثير، عن معمر، عن الزهري، قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير، وهم سبط من يهود بناحية المدينة، حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلّت الإبل من الأمتعة إلاّ الحلقة، فانزل الله عزّ وجلّ فيهم: ﴿ سَبَّح لِلّهِ مَا فِي السَّموت وَمَافِي الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكيم. هُوَ الّذِي أَخْرَجَ الّذينَ كَفَروُا مِنْ أَهْلِ الكِتَبِ مِن دَيرِهِمْ ﴾ لأَوّلِ الحْشْرِ. إلى قوله ﴿ وَلِيُجْزِيَ الْفَسِقِينَ﴾ [1] وكان ابن أم مكتوم مقيماً على خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غزاة بدر الموعد.

١٨٤ - ثم غزاة بدر الموعد في ذي القعدة سنة أربع، وذلك أن أبا سفيان ابن حرب نادى يوم أحدٍ: موعدكم بدر الصفراء على رأس الحول نلتقي فنقتتل، فوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وأتى بدراً للموعد، و لم يأت أبو سفيان، ودسّ نعيم بن مسعود الأشجعي إلى المسلمين ليخوّفهم كثرة المشركين وعدّهم ويثّبطهم، فلما أخبرهم بذلك، قالوا: ﴿ حَسْبُنا اللّهُ ونِعْمَ الوَكِيْلُ﴾ [2].

---

[1] سورة الحشر رقم: ٥٩ الآيات رقم ١ إلى ٥

[2] سورة آل عمران رقم:٣ الآية رقم: ١٧٣ .

وكانت بدر الصفراء موسماً للعرب يُتَبايع بها، فاتّجر المسلمون فربحوا، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ الذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إن النَّاسَ قدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فاخْشَوْهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ مُؤْمِنِين ﴾ يعني بالفضل ما نالوا من الربح، قوله : ﴿ يُخَوِّف أَوْلِيَاءه ﴾ [1] أي يخوّف الناسُ أولياءه. وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة الخزرجي، فأقام المسلمون ببدر الصفراء ثمانية أيام، وبعض الرواة يقول: بدر الصغرى وقال الشاعر حسان بن ثابت أو غيره: [من الطويل]

وعدْنا أبا سفيانَ بدراً فلم نَجِدْ لموعدِهِ صِدْقاً وما كانَ وافِيا[2]

غزاة ذات الرِّقاع.

١٨٥ - ثم غزاة ذات الرِّقاع، وكانت لعشر خلون من المحرم سنة خمس، وإنما سُمّيت ذات الرِّقاع لأنها كانت عند جبل فيه بُقَعٌ حُمْرٌ وبيض وسود كأنها رقاع، وسببها أن بني أنمار بن بغيض، وبني سعد بن ثعلبة بن ذبيان بن بغيض جمعوا جمعاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظيماً، فلما دنا منهم وعاينوا عسكره ولّوا عن المسلمين وكرهوا لقاءهم، فتسنّموا الجبل وتعلّقوا في قلّته[3]، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يلق كيداً، واستاق لهم نَعماً وشاءً.

وفي هذه الغزاة صلى صلاة الخوف مخشاة أن يكرّوا عليه، وكان خليفته على المدينة عثمان بن عفان.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، وروح بن عبد المؤمن، قالا: لنا حازم، لنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع

---

[1] سورة آل عمران رقم:٣ الآيات رقم: ١٧٣ ١٧٥

[2] هذا البيت مطلع قصيدة من ستة أبيات ذكرها في سيرة ابن هشام لعبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك، القسم الثاني ص: ٢١٠.

[3] قُلّة كل شيء: رأسه، والقُلّة: أعلى الجبل - اللسان. -

عن ابن عمر، في صلاة الخوف، قال: يُصلي[1] بطائفةٍ وتقوم طائفة حيال العدو، فيُصلي هؤلاء ركعة ثم يذهب هؤلاء، فيقومون مقام [٦٨/٦٩] أولئك، ويجيء هؤلاء فيُصلي بهم ثم يُسَلِّم فيقضي هؤلاء ركعةً وهؤلاء ركعة[2]، وإن كان الخوف شديداً صلوا رجالاً وركباناً[3].

حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب، ثنا الأوزاعي، حدثني أيوب بن موسى، حدثني نافع، حدثني ابن عمر، قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف، طائفة منا خلفه وطائفة مواجهة للعدو، فصلى بإحدى الطائفتين ركعةٍ وسجدتين ثم انصرفوا، وجاءت طائفة أخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين، ثم قام كل واحد من الطائفتين[4] إلى طائفته فصلى لنفسه ركعة وسجدتين.

غزاة دُومَة الجندل[5].

١٨٦ - ثم غزاة دومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة خمسٍ، وسببها أن جمعاً من قضاعة ومن غسان تجمعوا وهمّوا بغزو الحجاز،، فسار نحوهم في ألف انتخبهم، فلما انتهى إلى موضعهم ألقاهم قد تفرّقوا وهربوا، فلم يلق كيداً، وأمر باستياق نَعمٍ وشاءٍ وُجدت لهم، ثم انصرف، وكان خليفته على المدينة سِباعُ بن عُرْفُطة الكناني[6].

---

[1] عند سهيل زكار، يصلي وهو خطأ وهو مبني للمجهول لأن بعد ذلك شكل يسلم في أصل المخطوط.

[2] شرح ذلك في القرآن سورة النساء رقم:٤ الآية رقم:١٠٢.

[3] راجع القرآن سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم:٢٣٩.

[4] عند سهيل زكار ج:١ ص:٤٢٠: بدل من الطائفتين قال: منهما وأشار في الهامش: (وفي هامش الكتاب ما يفيد في رواية أخرى من الطائفتين) وهو خطأ لأنه أخطأ الناسخ فصححها بعد القراءة على الأصل في الهامش ولو كانت رواية أخرى لذكرها البلاذري.

[5] دُومة الجندل: بضم أوله وفتحه لها حصن وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين المدينة معجم البلدان وهي الأن بالاردن.

[6] في سيرة ابن هشام الغفاري وكلاهما صحيح فغفار بطن من بني ضمرة وهذا من كنانة، غفار بن مُلَيل بن ضَمر بن بكر عبد مناة بن كنانة.

غزاة بني المصطلق.

١٨٧ - ثم غزاة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزاة المريسيع، والمريسيع ماء لهم، وكانت في شعبان سنة خمس.

وسببها أن الحارث[1] بن أبي ضرار سيد خزاعة جمع جموعاً، واستعدّ للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغ صلى الله عليه وسلم ذلك. فسلر في المسلمين، فلما نزل على المريسيع أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يعرض على المشركين التوحيد، فأبوه، فحمل عليهم المسلمون وقتلوا منهم جمعاً وأسروا أسرى كثيرةً، وغنّم الله المسلمين أموالهم وسبيهم.

وكانت جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار في السبي، فأعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها، وكان اسمها بَرّة على عتق مئة من أهل بيت قومها، فلما عتقوا[*] انصرفوا إلى منازلهم. وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم وأخذ صَفيّة[2] قبل القسمة، ثم جزّأ الغنائم خمسة أجزاء، ثم قرع عليها و لم يتخيّر فأخذ الخمس وأخذ سهمه مع المسلمين لنفسه وفرسه، وكان له صلى الله عليه وسلم صفيّ من المغنم حضر أو غاب قبل الخمس: عبدٌ أو أمة أو سيف أو درع.

حدثني محمد بن الصباح البزاز، وخلف بن هشام البزاز، قالا: ثنا هشيم، عن مطرف بن

---

(1) الحارث بن حبيب (أبي ضرار) بن الحارث بن عائذ بن مالك بن جَذِيمة (المصطلق) ابن سعد بن عمرو (خزاعة).

(*) هكذا في الأصل والصواب: أعتقوا.

(2) الصفي من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره - اللسان. -

طريف، عن الشعبي، قال: كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفيٌّ يصطفيه من كل مغنم: عبدٌ أو أمة أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن سفيان بن عُينية، عن مطرف، عن الشعبي: بمثله.

قصّة الإفك.

١٨٨ - وفي هذه الغزاة رمى أهل الإفك عائشة رضي الله عنها بصفوان بن مُعَطِّلٍ السُلمي. وذلك أنه كان على ساقة عسكر المسلمين[١] فوجدها قد انقطعت مرسلتها[٢] وكانت من جَزْع[٣] ظفار فتشاغلت بلقط خرزها، وظنّ الذي كان يقود بعيرها أنها عليه، فسيّره مع الإبل، فحملها صفوان على جمله وجعل يقود بها حتى أدخلها العسكر، فظُنَّ بها بعض الظنّ، حتى أنزل الله براءتها وأكذب من تكلم فيها[٤].

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة، زيد بن حارثة الكلبي، مولاه.

وحدثني عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أبي عوف، قال: كتبت إلى نافع أسأله: هل كانت الدعوة قبل القتال؟ فكتب إليّ: أن ذلك كان أول الإسلام، وقد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارّون ونعمهم على الماء تُسقى، فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم، حدثني بذلك عبد الله ابن عمر، وكان في الجيش.

حدثني الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: من أهل الإفك

---

(١) عند سهيل زكار ج:١ ص:٤٢٤ وكذلك عند حميد الله. ص: ٣٤٢ ساقه العسكر، مما يدل أن الأول اخذ عن الثاني.

(٢) مرسلتها: المُرسلة: قلادة فيها الخرز وغيرها.

(٣) الجَزع والجِزع: ضرب من الخرز وقيل هو الخرز وقيل هو الخرز اليماني.

(٤) عند الاثنين المذكورين في (١) عنها بدل فيها.

عبد الله بن أبيّ وهو الذي تولى كبره[1]، وصرّح بالقول فيه، وحسان بن ثابت، وحَمْنَةُ بنت جحش، ومِسْطح بن أثابة(*) بن عباد بن عبد المطلب[2] بن عبد مناف، فحدَّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل في عائشة ما نزل.

غزاة الخندق.

١٨٩ - ثم غزاة الخندق، وهي غزاة الأحزاب، وكانت في ذي القعدة سنة خمسٍ، وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير أتوا خيبر، فلما قدموها خرج حُيي بن أخطب وكنانة بن أبي الحُقَيق اليهودي وغيرهما، حتى أتوا مكة، فدعوا أبا سفيان بن حرب وقريشاً إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعلموهم أنهم يَدٌ لهم عليه، فسُرّ أبو سفيان بذلك وعاقدهم على ما دعوه إليه، ثم أتت اليهود غطفان فجعلوا لهم تمر خيبر سنةً، على أن يُعينوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنعموا لهم بذلك، وأجابوهم إليه، وكان عيينة بن حصن الفزاري أسرع القوم إلى إجابتهم، ثم أتوا بني سُليم بن منصور فسألوهم مثل ذلك فأنجدوهم، وساروا في جميع العرب ممّن حولهم فنهضوا معهم.

فخرجت قريش فيمن ضوى إليها ولافّها، من كنانة وثقيف وغيرهم، ولحقتهم أفناء العرب، عليها قادتها وكبراؤها، وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر، فندب المسلمين إلى قتال الأحزاب، وخرج فارتاد لعسكر المسلمين موضعاً، وأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، و لم تكن العرب

---

[1] سورة النور رقم:٢٤ الآية رقم:١١.

(*) هكذا في الأصل والصواب: أثاثة (نور اليقين في سيرة سيد المرسلين) للخضري ص ٢٣٥)

[2] في أصل المخطوط هكذا وهو خطأ وصحته عباد بن المطلب بن عبد مناف، جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم:١٥.

تخندق عليها، فجعل سلعاً[1] وراء ظهره، وأمر فُحفر الخندق أمامه، وجعل المسلمون يتحارسون في عسكرهم، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق، فأجاز عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ابن خمس عشرة سنةً وأشفَّ منها، وأجاز زيد بن ثابت الأنصاري، ثم الخزرجي، وأجاز البَراء ابن عازب الأوسي وأبا سعيد الخُدْري ولم يردّهم، ويقال أنه أجازهم قبل ذلك.

وكانت قريظة قد امتنعت من المظاهرة على النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يزل بهم حُيّي وأصحابه حتى خرجوا معهم، واشتدّ خوف المسلمين ممن جاش عليهم من الأحزاب لكثرهم، وكانوا كما قال الله: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [2] يعني: يهود، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ يعني: قريشاً والعرب.

حدثني القاسم بن سلاّم، عن الحجاج بن محمد، عن ابن جُرَيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: عيينة بن حصن في أهل نجد، ﴿ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أبو سفيان في قريش، ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [3] قال: الأحزاب ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ الآية، يعني بني قريظة [﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾. قال: حصونهم وقصورهم ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً﴾، وقال: و][4] هذا كله في يوم الخندق.

قالوا: وكثر كلام المرتابين وظنوا الظنون، وكتب أبو سفيان إلى رسول الله

---

[1] سلع: موضع بقرب المدينة وقيل جبل بالمدينة اللسان.

[2] سورة الأحزاب رقم:٣٣ الآيات رقم: ١٠ ٢٦.

[3] هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله ص:٣٤٤ وسهيل زكار جمل من أنساب الأشراف، ج:١ ص:٤٢٨ أضافا بغيظهم فما نجده عند الأول نجده عند الثاني.

[4] ما بين الحاصرتين سقط من أصل المخطوط وأضيف من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ص:٢٤٣،٢٤٤.

صلى الله عليه وسلم: (باسمك اللهمّ، أحلف باللات والعزى، وساف[1] ونائلة وهُبل، لقد سرت إليك أريد استئصالكم، فأراك قد اعتصمت بالخندق، وكرهت لقاءنا، ولك مني يوم كيوم أحد)[2]. وبعث بالكتاب مع أبي أسامة الجشمي، فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم أبيّ بن كعب.

وكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قد أتأني كتابك، وقديماً غرّك يا أحمق بني غالب وسفيههم بالله الغرور، وسيحول الله بينك وبين ما تريد، ويجعل لنا العاقبة، وليأتينّ يوم أكسر فيه اللات والعزى وساف[3] ونائلة وهبل يا سفيه بني غالب

وكانت طلائع المشركين تطيف بالمسلمين رجاء أن يصيبوا منهم غرّةً، فربما تراموا بالنبل والحجارة، واجتمع المشركون يوماً فالتمسوا أن يهجموا خيلهم على المسلمين، فأكرهت جماعةٌ منهم خيلهم فعبرت الخندق، وكان فيهم عمرو بن عبد وُدّ بن أبي قيس، من بني عامر بن لؤي، فبارزه عليّ عليه السلام فقتله، ويقال إنه جرح علياً على رأسه، ويقال إن عليّاً لم يجرح قطّ، ونجا أصحاب عمرو إلا رجلاً سقط في الخندق فتكسر، ورماه المسلمون حتى مات.

---

[1] هكذا في الأصل وعند حميد الله والصواب: إساف(سيرة ابن هشام ج١ ــ ص٨٢).

[2] كتاب أبي سفيان: باسمك اللهم، فإني أحلف باللات والعزى وساف ونائلة وهبل، لقد سرت إليك في جمعنا، وأنا نريد أن لا نعود إليك أبداً حتى نستأصلكم، فرأيتُ قد كرهتَ لقاءنا، وجعلت مضايق وخنادق، فليت شعري من علمك هذا؟ فإن نرجع عنكم فلكم منا يوم كيوم أحد، ننصر فيه النساء. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ٦ و٧ ص٧٣ طبعة دار النفائس بيروت.

[3] كذا في الأصل والصواب: إساف

(٤) كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من محمد رسول الله إلى أبي سفيان بن حرب أما بعد فقد أتاني كتابك وقديماً غرك بالله الغرور، وأما ما ذكرت أنك سرت إلينا في جمعكم، وأنك لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك أمرٌ الله يحول بينك وبينه، ويجعل لنا العاقبة حتى لا تذكر اللات والعزى، وأما قولك من علمك؟ الذي صنعنا الخندق، فإن الله تعالى ألهمني ذلك لما أراد من غيظك به وغيظ أصحابك، وليأتينّ عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وإساف ونائلة وهبل، حتى أذكرك ذلك».

ثم غدا المشركون في اليوم الثاني جميعاً لم يتخلّف منهم أحدٌ، فقاتلهم المسلمون من وراء الخندق، ثم إن الله تبارك نصر المسلمين عليهم بالريح، وكانت ريحاً صفراء فملأت عيونهم فتداخلهم[1] الفشل، وانهزم المشركونْ وانصرفوا إلى معسكرهم، ودامت الريح عليهم، وغشيتهم الملائكة تطمس أيضاً أبصارهم.

وكان نعيم[2] بن مسعود الأشجعي خرج مع المشركين، فأسلم وجعل يخذّل المشركين وسعى بينهم بما فيه تفريق كلمتهم وألفتهم وصَدْع شعبهم، فبلغ ذلك ما التمس بعون الله وتوفيقه، وألقى الله بينهم الاختلاف.

وقالت غطفان وسُليم: والله لمحمد أحبّ إلينا وأولى بنا من يهود، فما بالنا نؤذيه وأنفسنا، وكانت تلك السنة سنةً مجدبةً، فجهدوا وأضرّ مقامهم بكراعهم، فانصرفوا وانصرف الناس: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[3].

وكان حصار المسلمين في الخندق خمسة عشر يوماً، وكان [٦٨/٧٠] خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة الخندق ابن أم مكتوم.

وحدثنا أبو عبيد، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، قال: كانت وقعة الأحزاب بعد أحد بسنتين، وذلك يوم حفر الخندق، ورئيس الكفار يومئذ أبو سفيان بن حرب، فحاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة، حتى خلص إلى المسلمين الكرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخبرني سعيد بن المسيّب: «اللهمّ إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن

---

[1] هكذا في الأصل، وعند سهيل زكار ص:٤٢٩ فداخلهم، وعند حميد الله ص:٣٤٥ فقد أخلّهم.

[2] نُعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خِلاوة بن سُبَيع بن بكر بن أشجع بن ريث بن غطفان.

[3] سورة الأحزاب رقم:٣٣ الآية رقم:٢٥.

تشاء ألاّ تعبد». وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولاً[1] إلى عيينة بن حصن، وهو يومئذ رئيس الكفار من غطفان، وهو مع أبي سفيان، يعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة على أن يخذّل الأحزاب، وينصرف بمن معه من غطفان، فقال: بل أعطني شطر ثمرها حتى أفعل ذلك، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ، وهو سيّد الأوس، وإلى سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، فقال: «إن عيينة قد سألني نصف ثمر نخلكم، على أن ينصرف بمن معه من غطفان، ويخذّل بين الأحزاب، وإني أعطيته الثلث، فأبى إلا النصف»[2]، فقالا: يا رسول الله إن كنتَ أمرتَ بشيء فافعله، فقال صلى الله عليه وسلم: «لو أُمرتُ لم أستأمركما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما»، قالا: لا نرى أن نعطيهم إلا السيف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فنعم»[3].

وحدثني الحسين بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عُيينة بن حصن يوم الأحزاب، فعرض عليه ثلث ثمر نخل المدينة، على أن يخذّل الأحزاب ويرجع بالناس، فأبى إلاّ النصف . فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ، وسعد بن عُبادة، فقالا: ان كنتَ أُمرت بشيء فامض له، وإلاّ فإنا لا نرضى أن نعطيهم إلاّ السيف، فقال: «نعم إذاً».

قال: وحدثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن المبارك، عن معمر، عن بن أبي نجيح، قال: قال سعد بن معاذ وابن عُبادة: إن كان هذا في الجاهلية ليُمرّ يجرّ سربه ما يطمع منه في بُسرة،

---

[1] هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله، ص:٣٤٦ وسهيل زكار ص:٤٣٠ من دون كلمة رسولاً.

[2] هكذا في الأصل وعند حميد الله وعند سهيل زكار أضاف: [فما تريان] والأول أشار في الهامش أن التصحيح عن أبي عبيد والثاني لم يشرح في الهامش كأنها من عنده.

[3] هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار ص:٤٣١ قال في الهامش: الأموال لأبي عبيد.

فكيف اليوم وقد أعزّنا الله بالإسلام، قال: «فنعم إذاً».

حدثني الحسين عن يحيى، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر وأبي قتادة[1]، انهما قالا: ما أصابت العرب حطمة قط فقدروا منه على بُسرة إلا شِرىً أو قِرى، فكيف الآن؟

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطماً من آطام المدينة، وكان حسان [بن ثابت] رجلاً جباناً فأدخله معهنّ، وأغلق الباب فجاء يهودي فقعد على باب الأُطم، فقالت له إحداهنّ:انزل إلى هذا العلج فاقتله، فقال: ما كنت لأجعل نفسي خطراً لعلجٍ مثلهُ، فاتّزرت بكساء، وأخذت فهراً[2] ونزلت إليه ففلقت رأسه.

ورمى حبانُ[3] بن العَرِقة سعدَ بن معاذ يوم الخندق بسهم، فانتقض به جُرحه منه بعد انقضاء أمر بني قريظة، فمات، وكان حبان بن العرقة لما رماه، قال: خذها وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «عرّق الله وجهك في النار».

غزاة بني قريظة من يهود.

١٩٠ - ثم غزاة بني قريظة من يهودَ، انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق، وزحف إليهم فحصرهم حتى نزلوا على حكمه، فحكّم فيهم سعد بن معاذ، فحكم بقتل من جرت عليه الموسى، وبسبي الذرية

---

(1) هكذا في أصل المخطوط وعند سهيل زكار عن عاصم بن عمر بن أبي قتادة هكذا كتبها رغم أن ما بعده: قالا بالتثنية.

(2) فِهْر: الحجر يملأ الكفّ اللسان والذي قتل اليهودي عند ابن هشام هي صفيةبنت عبد المطلب والأطم هو أطم فارع. القسم الثاني، ص:٢٢٨.

(3) في غزوة أحد قال إنه مات عندما رماه سعد أبي وقاص بعد أن رمى حبان أمَ أيمن، وقد أشرت إلى هذا هناك.

والنساء، وقسمة أموالهم بين المسلمين، فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، وقال لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله». وكانت غزاة بني قريظة في ليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة خمسٍ، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب، دخل مغتسلاً ليغتسل فجاءه جبريل، فقال: يا محمد وضعتم أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد، انهدْ إلى بني قريظة، قالت عائشة: لقد رأيته من خلل الباب وقد عصب التراب رأسه.

حدثنا أبو عبيد، ثنا الله بن صالح، عن الليث، عن عُقَيل، عن ابن شهاب، قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من الأحزاب حتى دخل على أهله فوضع السلاح، فدخل عليه جبريل، فقال: أوضعت السلاح ومازلنا في طلب القوم؟ فاخرج فإن الله قد أذن لك في بني قريظة، قال: وأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَإِما تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانةً فانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إن اللَّـهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[1]، وقد قيل في غير هذا الحديث إن الآية نزلت في بني قينقاع.

حدثنا غير واحد، عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد، في قوله الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنـزَلَ الَّذِينَ ظَهرُوهُم مِنْ أَهْلِ الكِتَبِ﴾[2] الآية، قال يعني بني قريظة، وألقى بنو قريظة على خلاّد بن سُوَيد الخزرجي رَحىً وقد دنا ليكلمهم.

غزاة بني لَحيان[3].

---

[1] سورة الأنفال رقم:٨ الآية رقم ٥٨.

[2] سورة الأحزاب رقم:٣٣ الآية رقم:٢٦.

[3] في هامش المخطوط: لحيان بفتح اللام وكسرها.

١٩١ - ثم غزاة بني لَحيان بن هُذَيل بن مدركة بنا حية عُسفان[١]، غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني لحيان، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وكان بنو لحيان ومن لافّهم من غيرهم قد استجمعوا، فلما بلغهم إقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم هربوا، فلم يلق كيداً، ووجّه أبا بكر في طلبهم، وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول سنة ست.

غزاة ذي قَرَد[٢].

١٩٢ - ثم غزاة ذي قَرَد، وبعضهم يقول قُرَد والصواب الفتح، وكان سبب هذه الغزاة أن عيينة[٣] بن حصن ابن حُذَيفة بن بدر أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ترعى بالغابة، وهي على بريد من المدينة، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد بن عمرو، ويقال[٤] سعد بن زيد الأشهلي في عدة من المسلمين، فتخلّصوا عشراً منها وكانت عشرين، وقتلوا مسعدة بن حكَمَة بن مالك بن حُذَيفة بن بدر الفزاري وحبيب بن عيينة.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فلحقهم بذي قَرَد وقد مضى القوم، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم، وكان خليفته في غزاة ذي قرد ابن أم مكتوم، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد يوماً وليلةً، وصلى صلاة الخوف هناك، وكانت هذه الغزاة في شهر ربيع الأول، ويقال في شهر ربيع الآخر سنة ست، وهي أيضاً تسمّى غزاة الغابة،

---

[١] عُسفان: قرية على مرحلتين من مكة على طريق المدينة معجم البلدان.

[٢] في هامش المخطوط: بفتح القاف والراء. ماءٌ على ليليتين من المدينة بينها وبين خيبر.

[٣] عيينة واسمه حُذَيفة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر بن عمرو بن جُوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن عمرو (فزارة) بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

[٤] في أصل المخطوط مسعدة والتصحيح من سيرة ابن هشام ق:٢ ص:٢٨٢، ويظهر أن السهو بسبب اسم مسعدة بن حكمة بعد سطر.

وفيها نودي: يا خيل الله اركبي، ولم يقل ذلك قبلها.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله بن الأجلح الكندي، عن أبيه، عن الشعبي، قال: دخل أبو قتادة بن ربعي على معاوية رضي الله عنه، وعليه رداء عدني، وعند معاوية عبد الله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة، فسقط رداء أبي قتادة على عبد الله، فنفضه عنه بغضب، فقال أبو قتادة: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: عبد الله بن مسعدة، قال: نعم، أنا والله دفعت حضن أبي هذا بالرمح، يوم أغار على سرح المدينة، فسكت عبد الله.

خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة.

١٩٣ - ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للعمرة، في هلال ذي القعدة سنة ست، فمنعته قريش من دخول مكة عنوة، فأقام في الحديبية[1]، وكان ابن الكلبي، يقول: الحديبية فيخففها، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش: إنا لم نأت لقتال وإنما جئنا لسوق البدن إلى محلها فننحرها ثم ننصرف. فأبوا إلا منعه، ووجهوا إليه سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي، ومكرز بن حفص، وحويطب بن عبد العزى، فسألوه أن ينصرف في عامه ويعود في قابل، فيقيم بمكة ثلاثة أيام لا يزيد عليها ثم ينصرف، فأجابهم إلى ذلك وكتب بينه وبينهم كتابا بخط علي عليه السلام،فكتب باسم الله الرحمن الرحيم، فقال سهيل: لا أعرف هذا، اكتب كمانكتب: باسمك اللهم، وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله، فقال سهيل: لو أعلم أنك رسول الله ما

---

[1] الحديبية: قال الشافعي أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها، وهي قرية متوسطة وسميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها، وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل، ـ معجم البلدان. ـ

خالفتك، أفترغب عن أبيك؟ فكتبت[1] القضيّة: باسمك اللهمّ، هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله، وسهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه لا إسلال ولا إغلال، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه من أحبّ أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتى محمداً منهم بغير إذن وليّه رده محمد إليه، وأنه من أتى قريشاً من أصحاب محمد لم يردّوه، وأن محمداً يرجع عنا عامه هذا بأصحابه، ويدخل علينا في قابل في أصحابه فيقيم ثلاثاً، لا يدخل بسلاح [٦٨/٧١] إلاّ سلاح المسافر، السيوف في القرب.

شهد أبو بكر بن أبي قحافة، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفان، وأبو عبيدة بن الجراح، ومحمد بن مسلمة، وحويطب بن عبد العزى، ومِكْرز بن حفص، وكتب علي بن أبي طالب.

ونُسخ الكتاب نسختين، فوضعت إحداهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ الأخرى سهيل بن عمرو.

ولما فُرغ من كتاب القضية، وثبَ مَن هناك مِن خزاعة، فقالوا: نحن ندخل في عهد محمدٍ وعقده وقال بنو بكر [بن عبد مناة بن كنانة][2] نحن ندخل في عهد قريش ومدّتها. ثم نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي[3] بالحديبيّة،

---

[1] عند حميد الله ص:٣٥٠، وعند سهيل زكار ص:٤٣٩ فكتب القضية وهو خطأ وفي أصل المخطوط: فكتبت القضية.

[2] الاضافة من جمهرة النسب، ج:٣ مشجرة رقم:٣٧ لأن هناك أكثر من قبيلة باسم بكر ويوجد في المخطوط إشارة فوق بكر تشير إلى الهامش وكأنه كان يريد أن يكتب ذلك.

[3] الهَدْي: ما أُهدي لمكة من النعم والعرب تسمي الإبل هدياً ـ اللسان. ـ

وحلق وحلق الناس، ثم انصرف، ونــزلت عليه منصرفه من الحديبية: ﴿إنـــا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبيناً ﴾[1] ويقال إنما نــزلت قبل انصرافه من الحديبية.

وفي غزاة الحديبية كانت بيعة الرضوان تحت السمُرة الخضراء، بايعوا علــى الموت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان خليفته بالمدينة ابن أم مكتوم، ويقال أبو رهمٍ[2]، كلثوم بن الحصين الغفاري من كنانــة، وقــوم يقولــون: استخلفهما جميعاً، وكان ابن أم مكتوم على الصلاة.

قال الواقدي: قال ابن أبي الزناد، عن أبيه: قوله لا إسلال: يريد دسّ السلاح وسلّه سرّاً، وقوله لا إغلال: يقول لا ينطوون على غلّ، والعرب تقول: أغللــت في الشيء، ويقال أغلّ الإهاب: ترك فيه لحماً[3]، وقولــه: عيبــة مكفوفــة أي مشرجة[4] وهذا مثل.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان إلى مكــة لتســكينهم، وإعلامهم أنه لم يأت لمكروه يريده بهم، فبايع عنه ومسح يده اليسرى علـــى اليمنى.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: قلت لمسلمة بن الأكوع: على أيّ شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يــوم الحديبية؟ فقال: على الموت.

---

[1] سورة الفتح رقم:٤٨ الآية رقم:١.

[2] أبو رهم واسمه كلثوم وهو غِفاري، كناني: كلثوم بن بن الحصين بن عتبة بن خلف بن معشر بن بدر بـن أحَيمس بن غِفار بن مُلَيل بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

[3] جملة أغل الإهاب: ترك فيه لحماً لا توجد عند حميد الله، وسهيل زكار وهي من هامش المخطوط وأشـار بسهم إلى موضعها في المخطوط.

[4] العيبة: وعاء من أدم يكون فيه المتاع، مشرجة: معقودة. وقال ابن الأعرابي: معناه أن بيننا وبينهم في هذا الصلح صدراً معقوداً على الوفاء بما في الكتاب، نقياً من الغلّ والغدر والخداع، والعــرب تكـني عـن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب ــ اللسان. ــ

حدثنا علي [ثنا] أبو عبيدة، حدثنا عثمان بن صالح، عن ابن لَهيعة، عن أبي الاسود عن عروة في حديث طويل، قال: فهادنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصالحته على سنين أربع وعلى أن يأمن[1] بعضهم بعضاً، على أن لا إغلال ولا إرسال. فمن قدم مكة حاجاً أو معتمراً أو مجتازاً إلى اليمن أو الطائف فهو آمن، ومن قدم المدينة من المشركين عامداً للشام أو المشرق فهو آمن.

قال وأدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب[2]، وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها بني كنانة، وعلى أن من أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّه إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردّوه إليه.

قال أبو عبيدة: قوله لا إرسال: يقول في غائلة، وقال: يقال أغللت في الإهاب، إذا تركت فيه لحماً.

وحدثني أبو عبيد، ووهب بن بَقِية، قالا: ثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، قالا: كان في شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش يوم الحديبية: أن يرجع عامه هذا، فإذا كان العام القابل دخل مكة، ومعه سلاح الراكب ولا يدخلها إلا بالسيوف في القُرب، قال وهبٌ: في قُربها فيقيم ثلاثاً.

غزاة خيبر[3].

١٩٤ – ثم غزاة خيبر في صفر سنة سبع، ويقال في جمادى الأولى، ويقال في شهر ربيع الأول سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليهود بخيبر،

---

[1] عن حميد الله ص: ٣٥١ يأمنن وعند سهيل نفس الشيء ص: ٤٤١ وهو خطأ لأنه في أصل المخطوط كما أثبت والنون المشددة للتوكيد وهنا لا يصح التوكيد.

[2] بني كعب: قد يتبادر للقارىء أن بني كعب هم الذي عناهم جرير بشعره: فلا كعباً بلغت ولا كلاباً وهذان من قيس وكعب الوارد هنا من خزاعة وهو بطن من خزاعة: كعب بن عمرو هو خزاعة بن ربيعة (لُحيّ)، وعمرو بن لحي هو أبو خزاعة كلها.

[3] ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام وهي موصوفة بكثرة النخل والتمر ـــ معجم البلدان .

فماكثوه وطاولوه، وقاتلوا المسلمين، ثم أن بعضهم نـزل ومعه ابن أبي الحُقَيق، فصالحا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن الدماء، وأن يخلّوا بين المسلمين وبين الصفراء والبيضاء، وبين أرضهم والبزّة إلاّ ما كان على الأجساد.

فأقرّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض عُمّاراً لها، وعاملهم على الشطر من التمر والحَبّ، وقال: «أُقرّكم ما أقرّكم الله».

وخاطر عباس بن مرداس، حُوَيطب بن عبد العزى على أن النبي صلى الله عليه وسلم مغلوب، فأخذ حويطب منه مئة ناقة.

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل فَدَك[1] منصرفه من خيبر، يدعوهم إلى الإسلام، فأتوه فصالحوه على نصف الأرض بتربتها، فقبل ذلك منهم، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة خيبر سِباع بن عُرْفطة الكناني، ويقال نُمَيلة بن عبد الله الكناني.

حدثني هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، ثنا محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، حدثني عنبسة بن سعيد بن العاص، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سعيد بن العاص من المدينة في سَرِية قِبَل نجد، قال أبو هريرة: فأتونا وقد فتحنا خيبر قبل أن نقسم الغنائم، وأن حُزُم خيولهم يومئذ الليف، فقال سعيد: يا رسول الله اقسم لنا، فلم يقسم لهم من الغنيمة شيئاً.

غزاة وادي القُرَى[2].

١٩٥ – انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، ثم صار إلى وادي القرى في جمادى الآخرة سنة سبع، ففتحها عنوة، وغنّمه الله أموال

---

(١) فَدَك: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة معجم البلدان.

(٢) وادي القُرَى: بضم أوله وفتح ثانيه، واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر ـ معجم البلدان ـ.

أهلها، وكان خليفته سباع، أو نميلة، وخلافة سباع أثبت.

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمه، عن بُدَيل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من بلقين، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القُرى، فقلت: يا رسول الله، بمَ أمرت؟ قال: «أمرتُ بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة». قلت: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: «المغضوب عليهم، يعني اليهود» قلت فمن هؤلاء؟ قال: «الضالون» يعني النصارى، قلت: فلمن المغنم؟ قال: «لله سهم ولهؤلاء أربعة أسهمٍ»، قلت: فهل أحدٌ أحقّ بالمغنم من أحد.، قال: «لا، حتى السهم يأخذه أحدكم من جنبه فليس بأحقّ به من أحدٍ».

عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٩٦ - ثم عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عمرة القضاء، ويقال عمرة القضية أيضاً، سار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق معه ستين بُدَّنةً، وذلك في ذي القعدة سنة سبع، وكان على بُدْنه، ناجية بن جندب الأسلمي[1]، فأقام بمكة ثلاثة أيام، ثم خرج راجعاً إلى المدينة، وجعل المشركون يقولون: لقد أصاب أصحاب محمد بعدنا ضُرٌ، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُظهروا الجَلَد والقوّة فلذلك كان الرَّمل[2]، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا ذَرّ[3] جُندَب بن جُنادة الغِفاريّ، ويقال عويف بن زمعة بن الأضبط الكناني.

غزاة فتح مكة

---

[1] الأسلمي: نسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو مُزَيْقياء.

[2] الرَّمل بالتحريك: الهرولة وهو فوق المشي ودون العدو ـــ اللسان.

[3] أبو ذَرّ واسمه جُندَب بن جُنادة بن سفيان بن عوف بن صُعير بن حرام بن غِفار بن مُليل بن ضَمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

١٩٧ - ثم غزاة فتح مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان، وكان سببها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضى قريشاً عام الحديبية على ما قاضاهم عليه، فسمع رجل من خزاعة، وكانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده وعقده، رجلاً من كنانة، وكانوا في عهد قريش وذمّتها، يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوثب عليه فشجّه فاقتتلت خزاعة وكنانة، وأعانت قريش بني كنانة، وخرج وجوههم يقاتلون متنكرين.

فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حَصيرة الخزاعي في عدّة من قومه، يستنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكره الحلف بين عبد المطلب وبينهم، فقال: [من الرجز]

لا هَمَّ إني ناشِدٌ مُحمّدا حِلْفَ أبينا وأبيه الأتْلَدا[1]

إن قريشاً أخلفوك المَوْعِدا ونقَضُوا ميثاقَك المؤكّدا

وزعَمُوا أنْ لستَ تدعُو أحَدا وهم أذلُّ وأقلّ عَدَدا

فانصر هداكَ اللهُ نصراً أيِّدا وادعُ عبادَ اللهِ يأتوا مَدَدا[2]

فحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أن خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل، فقال: «لبيكم» واستعدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو أهل مكة إذ نقضوا العهد ونكثوه.

فكتب حاطب بن أبي بلتعة اللخمي[3] حليف الزبير إلى صفوان بن أمية، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو يعلمهم غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهم، وبعث بكتابه مع امرأة من مزينة، يقال لها كنود، ويقال مع سارة

---

[1] الأتلد: القديم.

[2] ذكر هذه القصيدة ابن هشام وعددها ثمانية أبيات وفيها تقديم وتأخير ق:٢ ص:٣٩٤.

[3] حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عُمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعاد بن خالفة بن راشة بن أذب بن جزيلة بن لخم. نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:١٥.

مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه قرونها، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها عليّ بن أبي طالب، والزبير بن العوّام، وأبا مرثد الغَنَوي، وكلهم فارس، فلحقوها بروضة خاخ[1] فأناخوا بعيرها ثم فتشوها، فلما رأت الجِدَّ أخرجت الكتاب من عقصتها، وقال بعضهم: لم تجعل الكتاب في رأسها ولكنها جعلته في حجزتها[2]، وقيل إنها جعلته في رأسها حتى أمنت، ثم جعلته في حجزتها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب: «ما حملك على ما صنعت؟» فقال: يا رسول الله إني صانعتُ القوم عن مالي وأهلي قِبَلهم، ولست لهم بقرابة ولا فيهم من يذبّ عني، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عُذره، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ائذن لي يا رسول الله أضرب عنقه فقد خان الله ورسوله، فقال رسول الله [٦٨/٧٢] صلى الله عليه وسلم: «أوليس هو من أهل بدر؟ ما ندري لعلّ الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد أوجبتُ لكم الجنة». فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[3]، ومضت سارة إلى مكة، وكانت فيما يزعمون مغنيّة، فأقبلت تغني بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين.

ولمّا وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، تسلّح قومٌ منهم، وقالوا: لا يدخلها محمد عنوةً، فقاتلهم خالد بن الوليد، وكان أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتال، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير في

---

[1] خاخ: موضع بين الحرمين، ويقال له روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة وهو من جملة أحماء المدينة التي حُميت لرعي خيل المسلمين ـــ معجم البلدان ـــ.

[2] الحُجزة: حُجزة الإنسان معقد السراويل والإزار ـــ اللسان ـــ.

[3] سورة الممتحنة رقم: ٦٠ الآية رقم: ١.

كتيبةٍ سوى كتيبة خالد، وجعل أبا عبيدة بن الجرّاح على الحُسَّر[1]، فأوقعوا بالمشركين. وكان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وهو يريد مكة، وقد أظهر إسلامه، فأمر أن يمضي ثقله إلى المدينة، وقال: «هجرتك يا عم آخر هجرةٍ، كما أن نبوّتي آخر نبوّة».

وكانت قريش لما جنتْ ما جنت خافت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثت أبا سفيان ليجدّد الحلف ويصلح بين الناس، فقال له علي بن طالب رضي الله عنه: أنت سيد قريش فاضربْ يداً على يدٍ وأجدّ الحلف وأصلح بين الناس، فانصرف وهو يرى أنه صنع شيئاً، ثم رجع وأقام بِمَرّ الظهران[2] حتى وجدته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته به، فمنعه العباس واستأمن له، فدخل مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى كثرة المسلمين وإيقاعهم بمن أوقعوا به من المشركين، قال: أبيدت خضراءُ قريش ولا قريش بعد اليوم. فقال العباس: يا رسول الله، إن أبا سفيان يحبّ الفخر على قريش، فاجعل له شيئاً يُعرف به، فقال صلى الله عليه وسلم: «من أغلق بابه فهو آمن، ومن وضع سلاحه فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، وأمر أن لا يُجهز على جريح، ولا يتّبع مدبر. وأراد أبو سفيان دخول داره، فقالت له هندٌ: وراءك، قبّحك الله فإنك شرّ وافد.

وقُتل من قريش أربعة وعشرون، ومن هذيل أربعة نفرٍ، ويقال إنه قتل من قريش ثلاثة وعشرون، وهرب أكثرهم واعتصموا برؤوس الجبال وتوغلوا فيها، ويقال إنه استشهد من المسلمين: كُرز بن جابر الفهري[3]، وخالد الأشعر

---

[1] الحُسَّر: جمع حاسر وهو غير الدّارع وقيل الذي ليس على رأسه بيضة ــ اللسان. ــ

[2] الظهران: وادٍ قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَرُّ الظهران، وفيها عيون كثيرة ونخيل معجم البلدان.

[3] كرز بن جابر بن حِسْل بن الأحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر، قتل شهيداً يوم الفتح، جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم:٣٤.

الكعبي، وقال الكلبي: هو حُبَيش[1] الأشعر بن خالد الكعبي من خزاعة.

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعليه عمامة سوداء، ولواؤه أسود، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأصنام فهُدمت، وبالصور التي كانت في الكعبة فمُحيت، وأمر بلالاً حين جاءت الظهر فأذّن على ظهر الكعبة، وقريش فوق الجبال، منهم من يطلب الأمان ومنهم من قد أومن، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قالت جويرية بنت أبي جهل: لقد أكرم الله أبا الحكم[2] حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال فوق الكعبة، ويقال إنها قالت: لقد رفع الله ذكر محمد، وأما نحن فسنصلّي، ولكنا لا نحبُّ من قتل الأحبّة أبداً، وقال خالد بن أسِيد بن أبي العيص: الحمد لله الذي أكرم أبي فلم ير هذا اليوم، و لم يسمع هذا الصوت، وقال الحارث بن هشام:واثكلاه، ليتني متُّ و لم أسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة، وهذا أثبت مما روي عن جويرية، ويقال إن عكرمة بن أبي جهل، قال: لقد أكرم الله أبا الحكم حين لم يسمع نهيق ابن أم بلال على الكعبة.

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تنزل منزلك من الشعب؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «وهل ترك لنا عقيل من رباع[3]؟»، وكان عقيل باع منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنازل إخوته من الرجال والنساء،ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ يسايره، إلى بنات أبي أحيحة، سعيد بن العاص بن أمية يلطمن وجوه الخيل بالخُمر، وقد نشرن

---

[1] حُبيش الأشعر بن خالد بن الأعلم بن جُنْدَب بن وهب بن خُنَيس بن رباح بن حرام بن حَبَشية بن كعب ابن عمرو بن لحيِّ وعمرو بن لحي هو خزاعة. قتل شهيداً يوم الفتح، نسب معد واليمن الكبير، ج:٣ مشجرة رقم:٦٨.

[2] أبا الحكم: عمرو بن هشام وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبا جهل.

[3] الرَّبع: المنزل والدار بعينها وجمعه رباع ـ اللسان. ـ

شعورَهن، فتبسَّم وقال: «كيف قال حسان؟». فأنشده: [من الوافر]

تَظَلُّ جِيَادُنا مُتَمَطِّرات[1] تُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّسَاءُ[2]

وكان حِماس [ابن قيس][3] بن خالد الدِّيلي[4]، قال لامرأته حين أظلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لآتينّك بخادم منهم، فلما جاء منهزماً قالت هازئةً به: أين الخادم الذي وعدتني، فإني لم أزل منتظرةً له؟ فقال: [من الرجز]

وأنتِ لوْ شَهِدْتنا بالخَنْدَمَةْ إذ فَرَّ صفوانٌ وفَرّ عكرِمَةْ

أبو يزيد[5] كالعجوزِ الموتمةْ لم تنطقي باللَّوْم أدنى كَلِمَةْ

إذ ضربْتنا بالسّيوفِ المسلمةْ لهم زئيرٌ خلفَنَا وغَمغَمَةْ[6]

وكان هؤلاء الذين ذكرهم يقولون: لا ندع محمداً يدخل مكة أبداً.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل ستة نفر، وأربع نسوة، فأمّا النفر: فعكرمة بن أبي جهل، وهبّار بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، ومِقْيَس بن صُبابة، والحويرث بن نُقَيد، وابن خطل، وأما الأربع النسوة: فهند بنت عتبة، وسارة مولاة عمرو بن هاشم بن المطلب، وقينتا هلال بن عبد الله ابن خَطَل الأدرمي[7]، ويقال هو عبد الله بن هلال، والأول قول

---

(1) متمطرات: تمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت متمطرة أي جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً ـ اللسان. ـ

(2) ذكر هذا البيت حسان بن ثابت من ضمن قصيدة طويلة يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ويهجو أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الديوان.

(3) الزيادة من الطبرى ج:٣ ص:٥٧ وسيرة ابن هشام ق:٢ ص:٤٠٧.

(4) الديلي يعني من بني الدّيل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جمهرة ابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم:٣٧.

(5) أبو يزيد: هو سُهيل بن عمرو، من هامش المخطوط.

(6) ذكرها ابن هشام أربعة أبيات وفيها تقديم وتأخير ق:٢ ص:٤٠٨.

(7) الأدرمي أي من بني تيم الأدرم وهو هلال (ابن خَطَل) بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم (الأدرم) بن غالب بن فهر (قريش).

الكلبي، وقينتاه: فرتنا وأرنب ويقال قريبة[1].

فأمّا عكرمة فإنه هرب، وأسلمت امرأته أم حكيم[2]، فقالت: يا رسول الله، زوجي هرب خوفاً منك، فقال: «هو آمن». فخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنّيه حتى انتهت إلى حيّ من العرب، فاستغاثتهم عليه، فأوثقوه رباطاً، وأدركت عكرمة في ساحل من السواحل قد ركب البحر، فجعل النوتي يقول له: قل لا إله إلاّ الله، قال: ويحك ما هربت إلاّ من هذه الكلمة، وقالت له امرأته: جئتك يا بن عمّ من عند أوصل الناس، وأحلمِهم وأكرمِهم، قد أمّنك وعفا عنك، فرجع وأخبرته خبر الرومي فقتله، وهو لم يسلم بعد، ثم لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بين يديه فأظهر السرور به، وأسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له، فاستغفر له، قال: والله لأجتهدنّ في جهاد أعداء الله، وجعل على نفسه أن يحصي كل نفقةٍ أنفقها في الشِرك، فينفق مثلها في نصر الإسلام، وأقرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته على نكاحها.

وأما هَبّار بن الأسود، فكان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله

---

[1] عند حميد الله ص:٣٥٧ جعل بعد قريبة وأبو يزيد سهيل بن عمرو وأشار في الهامش: أي المذكور في أبيات حماس. وعند سهيل زكار ج:١ ص:٤٥٣ من دون إشارة في الهامش وهذا خطأ وصحته كما هو في المخطوط حيث جعل في الهامش على مساواة كلمة (أبو يزيد) في الشعر جملة: أبو يزيد سهيل بن عمرو، وبعد عدة أسطر وبعد كلمة والأول قول الكلبي أشار بإشارة إلى الهامش وكتب في الهامش: وقينتاه... فجاء آخر هذا القول تحت كلمة (أبو يزيد) فظن حميد الله أنها تكملة لما جاء تحته ولكن أشار في الهامش إلى أين هو أبو يزيد فما كتب بالهامش الأول شرح والثاني نقص في المتن وكلاهما بخط طولاني. أما سهيل زكار فكأنه لم يحقق عن المخطوط وأخذ عن حميد الله فقط وإلا لو كان غير هذا لما وقع في الخطأ الذي وقع فيه حميد الله.

[2] أم حكيم بنت الحارث بن هشام أخي أبي جهل بن هشام قُتل عنها عكرمة شهيداً يوم اليرموك فخلف عليها خالد بن سعيد بن العاص فقتل شهيداً يوم مرج الصُفّر، فتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له، نسب قريش للمصعب، ص:٣٠٣.

عليه وسلم، حين حُملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر سراياه إن لقوه أن يحرّقوه، ثم قال: «لا يعذّب بالنار إلا خالق النار» فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله، فلما كان يوم الفتح هرب، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ويقال أتاه وهو بالجِعْرانة[1] حين فرغ من أمر المشركين بحُنين، فمثّل بين يديه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، فقبل إسلامه، وأمر أن لا يعرض له، وخرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً، فقد محا الإسلام ما قبله». قال الزبير بن العوام: لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد غلظته على هبّار يطأطئ رأسه استحياءً منه وهو يعتذر إليه.

وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فإنه أسلم وكان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيُملي عليه: الكافرين، فيجعلها الظالمين، ويملي عليه: عزيز حكيم، فيجعلها عليم حليم، وأشباه هذا، فقال: أنا أقول كما يقول محمد، وآتي بمثل ما يأتي به محمد، فأنزل الله فيه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّه كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أنزَلَ اللَّهُ ﴾[2] وهرب إلى مكة مرتدّاً، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله. وكان أخا عثمان بن عفان من الرضاع، فطلب فيه أشدّ طلب حتى كفّ عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «أما كان فيكم من يقوم إلى هذا الكلب قبل أن أؤمّنه فيقتله؟ فقال عمر، ويقال أبو

---

[1] الجِعْرانة: ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب وهي من مكة على بريد من طريق العراق ـ معجم البلدان. ـ

[2] سورة الأنعام رقم:٦ الآية رقم:٩٣.

اليسر[1]، لو أومأت إلينا قتلناه، فقال: «إني[2] لا أقتل بإشارة لأن الأنبياء لا يكون لها[3] خائنة الأعين»، وكان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه، وولّاه عثمان مصر فابتنى بها داراً، ثم تحوّل إلى فلسطين، فمات بها، وبعض الرواة يقول: مات بأفريقية، والأول أثبت.

وأمّا مِقْيَس بن صُبابة الكناني[4] فان أخاه هاشم بن صُبابة بن حَزن أسلم، وشهد غزاة المريسيع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتله رجل من الأنصار خطأ وهو يحسبه مشركاً، فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقضى له بالدية على عاقله الأنصاري، فأخذها وأسلم، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتدّاً، وقال: [٦٨/٧٣] [من الطويل]

شَفَى النفسَ أنْ قد مات بالقاع مُسْندا تُضَرِّجُ ثوبَيْهِ دماءُ الأخادِعِ
ثأرتُ به فِهراً وحُمّلتُ عَقْلَهُ سَراةَ بني النَّجَّارِ أربابَ فارِعِ
حللتُ به وِتري وأدركتُ ثُورّتي وكنتُ إلى الأوثانِ أوّلَ راجِعِ[5]

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله من لَقِيه، فلما كان يوم الفتح خرج مدجّجاً وهو يقول: دون دخول محمد إياها ضربٌ كأفواه المزاد، وكان قد اصطبح ذلك اليوم في أصحاب له، وكانت أمه سهميّة[6] وكان معهم،

---

[1] أبو اليسر: هو كعب بن عمرو بن عبّاد بن عمرو بن سوادة بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي ابن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر، شهد بدراً والعقبة. نسب معد واليمن الكبير، ج:٣ مشجرة رقم:٦٥.

[2] ما عند حميد الله وكذلك عند سهيل زكار..

[3] لهم: عند حميد الله ص:٣٥٨ وعند سهيل زكار أيضاً، ج:١ ص:٤٥٥ وفي أصل المخطوط كما أثبت.

[4] مقيس بن صُبابة بن حزن بن سيار بن عبد الله بن عبد بن كلب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ضبابه بالضاد المعجمة جمهرة النسب، ج:٣ مشجرة رقم:٣٨، ونميلة ابن عمه وهو نميلة بن عبد الله بن فقَيم بن حزن.

[5] ذكر الأبيات ابن هشام بزيادة بيت وتقديم وتأخير ابن هشام ق:٢ ص:٢٩٣.

[6] سهمية: أي من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

فعاد حين انهزم الناس فشرب، وعرف نُمَيلة بن عبد الله الكناني موضعه فدعاه فخرج إليه ثملاً، وهو يقول ممثلاً: [من الوافر]

دَعيني أصطَبِحْ يا بكرُ إني ... رأيتُ الموتَ نقّبَ عن هِشَامِ
ونقّبَ عَنْ أبيك أبي يزيدٍ ... أخي القَيْناتِ والشَّربِ الكِرامِ

فلم يزل نُميلة يضربه بالسيف حتى قتله، فقال شاعرهم: [من الطويل]

لعَمْري لقد أخْزَى نُمَيلَةُ رهطَهُ ... وفَجّع أضيافَ الشِّتاءِ بمِقْيَسِ
فلله عينَا من رأى مثل مِقْيَسٍ ... إذا النُّفَساء أصبحتْ لم تُخَرَّسِ[1]

وأما الحويرث بن نُفَيد فكان يعظّم القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينشد الهجاء فيه، ويُكثر أذاه وهو بمكة، فلما كان يوم الفتح هرب من بيته، فلقيه علي بن أبي طالب فقتله.

وأما هلال بن عبد الله بن عبد مناف الأدرمي، وهو ابن خَطَل، وبعضهم يقول عبد الله، والثبت أن اسمه هلال، فانه أسلم وهاجر إلى المدينة، فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ساعياً على الصدقة، وبعث معه رجلاً من بني خزاعة، فوثب على الخزاعي فقتله، وذلك أنه كان يخدمه ويتّخذ له طعاماً، فجاء ذات يوم و لم يتخذ له شيئاً فاغتاظ وضربه حتى قتله، وقال: أن محمداً سيقتلني به فارتدَ وهرب وساق ما كان معه من الصدقة، وأتى مكة فقال لأهلها: لم أجد ديناً خيراً من دينكم، وكانت له قينتان فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدخل عليهما المشركون فيشربون عنده الخمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: «اقتلوه ولو كان متعلّقاً بأستار الكعبة». فقتله

[1] لم تخرس: لم يصنع لها طعام عند ولادتها، واسم ذلك الطعام خُرس وخرسة وإنما أراد به زمن الشدة وذكرت في سيرة ابن هشام ق:٢ ص:٤١١، وقال سهيل زكار في كتابه جمل من أنساب الأشراف ج:١ ص:٤٥٦ إن هذا الشطر مختل الوزن وهو خطأ ليس مكسور الوزن ولكن حدث فيه ضرورة مستقبحة وهي ورود مفاعلن بدل مفاعيل في الحشو.

أبو بزرة الأسلمي[1] واسمه نضلة بن عبد الله، وذلك الثبت، وبعضهم يقول: اسمه خالد بن نضلة، وهو قول الهيثم بن عدي، وبعضهم يقول: عبد الله بن نضلة أيضاً، ويقال قتله شَريك بن عبدة من بني العجلأن من بليّ[2].

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يعقوب بن عبد الله القُمّي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابْزَيْ، عن أبي بَرْزَة: أنه سمعه يقول: ﴿لاَ أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ* وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾[3]، فأخرجتُ عبدَ الله بن خطل وهو في أستار الكعبة، فضربتُ عُنقَه بين الركن والمقام، ويقال قتله عمار بن ياسر، ويقال سعيد بن حريث المخزومي أخو عمرو بن حريث.

وأما هند فأسلمت وكسرت كل صنمٍ في بيتها، وأتت رسول الله صلى الله عليه مسلمةً، فبايعها مع النساء. وكانت في بيعة النساء، أن لايزنين، فقالت: وهل تزني الحرّة؟ وأهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جَدْيَيْن واعتذرت من قلّة ولادة غنمها، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكثرت غنمهم، فكانت تقول: هذا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأكرمنا برسوله.

وقالت حين هدمت الأصنام التي كانت في بيتها: لقد كنا في غرور.

وأما سارة صاحبة كتاب حاطب بن أبي بلتعة. فكانت مغنيّةً نوّاحةً. وكانت قدمت من مكة فوصلها رسول الله صلى الله عليه وسلم. حين شكت

---

[1] الأسلمي: نضلة (أبو برزة) بن عبد الله بن الحارث بن حبال بن ربيعة بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم (الأسلمي نسبة إلى هذا) بن أفصى بن حارثة بن عمرو مزيقياء.

[2] عند حميد الله ص: ٣٦٠ لم يذكر من بلي ولحقه في ذلك سهيل زكار في كتابه ج:١ ص:٤٥٦ لم يذكره أيضاً رغم وجوده في المخطوط، وشريك يدعى ابن سحماء وهو ابن عبدة بن مُغيب بن الجَدّ بن العجلأن ابن حارثة بن ضُبيعة بن حَرام بن جُعل بن عمرو بن جُشم بن ذبيان بن هُميم بن ذهل بن هَنيّ بن بليّ. نسب معد واليمن الكبير، ج:٣ مشجرة رقم:١٥٢.

[3] سورة البلد رقم: ٩٠ الآيتان ١ و٢.

إليه الحاجة، وقالت: إني قد تركتُ النوّح والغناء، ثم رجعت إلى مكة مرتـدّةً، وجعلت تغني بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلـها علـي بـن أبي طالب، ويقال غيره.

وأما قينتا ابن خطل، فإن إحداهما وهي أرنب، ويقال قريبة فقُتلت، وبقيت الأخرى فجاءت مسلمة وقد تنكّرت، واسمها فرتنا و لم تزل باقيةً إلى خلافة عثمان، فانكسرت لها ضلع وماتت.

وقال الواقدي: كُسرت ضلع من أضلاع فرتنا قينة ابن خطـل، فقضى عثمان فيه بثمانية آلاف، ستة آلاف ديتها، وألفان لتغليظ الجناية.

وكان عبد الله بن أبي أمية من أشدّ الناس على النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شديداً عليه. وكان يكذّبه ويهجوه، وفيه يقول حسان: [من الوافر]

أتهجـوهُ ولسـتَ له بنـدٍّ فشـرُّكما لخيركما الفداءُ

فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب[1] فلم يأذن لهما.

فأما عبد الله بن أمية فتكلمت فيه أخته أم سلمة حتى أذن له، فسلم عليه وبايعه، و لم يُمض عليه في إسلامه حتى استشهد يوم الطائف، وأما أبو سفيان فتكلم فيه العباس حتى أذن له وبايعه، و لم يزل مُستغفراً مما كان منه، مُجتهداً في مناصحة الإسلام، حتى مات في خلافة عمر، وصلى عليه عمر، ويقال إن أبا سفيان أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالأبواء[2] فأسلم، ويقال إن أبا سفيان كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع، أرضعته حليمة أياماً.

---

(1) نيق العقاب: موضع بين مكة والمدينة قرب الجحفة ــ معجم البلدان ــ

(2) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ــ معجم البلدان ــ

قالوا: وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعن الأصنام بمحجن معه ويقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَٰطِلُ أن الْبَٰطِلَ كان زَهُوقاً ﴾[1]. ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة، وكان قد أسلم قبل الفتح، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص في وقت واحد، وخرج عن المدينة إلى مكة، وفيه نزلت: ﴿إن اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأَمَٰنَٰتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[2] وبعث سهيل بن عمرو ابنه عبد الله بن سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمنه رسول الله، فقال سهيل: بأبي وأمي هو، فلم يزل براً حليماً صغيراً وكبيراً، وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شركه فأسلم بالجعرانة.

وهرب هُبيرة بن أبي وهب المخزومي، وكان يومئذ زوج أم هانئ بنت أبي طالب، وابن الزِّبَعْرى وقال أبو عبيدة: الزِّبعرى بالفتح معه إلى نجران[3]، فأمّا ابن الزبعرى فرجع مسلماً، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «قد جاءكم عبد الله، وإنما أرى في وجهه نور الإسلام». فقال: السلام عليك يا رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبل عذره، وقال: «الحمد لله الذي هداك للإسلام فقد محا الإسلام ما كان قبله». ومات هبيرة بنجران مشركاً.

وهرب حويطب بن عبد العزى، فرآه أبو ذرّ في حائط، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال: أو ليس قد أمّنا الناس إلا من أمرنا بقتله؟. فأتاه فأخبره، أو أخبره غيره بذلك فأمن، وكان حويطب بن عبد العزى دخل

---

[1] سورة الإسراء رقم:١٧ الآية رقم:٨١.

[2] سورة النساء رقم:٤ الآية رقم:٥٨.

[3] نجران: في مخاليف اليمن ناحية مكة معجم البلدان.

على مروان بن الحكم بعد، وهو والي المدينة، فقال له مروان: تأخّر إسلامك يا شيخ، فقال: قد والله هممتُ به غير مرّة، فكان أبوك يصدّني عنه.

وهرب صفوان بن أمية، وكان يكنى أبا وهب، فتكلم فيه عمير بن وهب الجُمحي، وقال: سيد قومي هاربٌ خوفاً، فأمّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلحقه فأعلمه أمانه، فلم يثق حتى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة كان متعجراً بها، واطمأن ورجع مع عمير، فأقام كافراً، وأعار رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة درعٍ بأداتها، وشهد حنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى غَنَماً كثيرة من الغنيمة، فنظر إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعجبتك؟»، قال: نعم، قال «فهي لك». فقال: والله ما طابت بها إلاّ نفس نبيّ. وأسلم وأقام بمكة، فقيل له: لا إسلام لمن لم يهاجر، فأتى المدينة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عزمتُ عليك يابا وهب لمّا رجعت إلى أباطح مكة». فرجع ومات أيام خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

واستسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن أبي ربيعة، أربعين ألف درهم، ومن صفوان خمسين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم، فردّها حين فتح الله عليه هوزان، وغنّمه أموالهم، وإنما استقرضها ليقوّي بها أصحابه.

وكان عليه السلام أمر بقتل وحشي قاتل حمزة، فهرب إلى الطائف، ثم قدم في وفدها، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوحشي؟» قال: نعم، قال: «أخبرني كيف قتلت حمزة؟» فأخبره، فقال: «غيّب عني وجهك». قال الواقدي: فأول من ضُرب في الخمر وحشي، وأول

من لبس المعصفر المصقول بالشام وحشي، لا اختلاف بينهم في ذلك.

قالوا: وأسلم الحارث بن هشام [٦٨/٧٤] وأقام بمكة وكان مغموصاً عليه في إسلامه، فلما جاءت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة أبي بكر، كان بمكة، ثم لما استنفر أبو بكر الناس لغزو الروم بالشام، شخص هو وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل فاستأذنوه في الغزو فأذن لهم فخرجوا إلى الشام، فاستشهد عكرمة يوم أجنادين[1]، ومات سُهيل والحارث في طاعون عمْواس[2].

قالوا: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أنس[3] بن زُنَيم وهو ابو إياس ـ وكان ابنه مُسمى باسمه ـ هجاه فقدم عليه يعتذر في شعر يقول فيه:

[من الطويل]

فما حَمَلتْ من ناقةٍ فَوْقَ رَحْلها	أعفُّ وأوْفَى ذِمَّةً من محمَّدِ
أحثُّ على خيرٍ وأسرعُ نائِلاً	إذا راح يهتزّ اهتزاز المُهنّدِ
ونُبِّيءَ رسولُ الله أني هَجَوتُهُ	فلا رُفِعتْ سوطي إليّ إذاً يدي
سوى أنني قد قُلتُ يا وَيْحَ فتيةٍ	أُصيبوا بنحسٍ يَوْمَ طلقٍ وأسعَدِ[4]

فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذاره وشعره، وكُلّم فيه فعفا عنه، وكان قد نذر دمه.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح: «ألا إن كل دين ومال

---

[1] أجْنَادَيْن: موضع بالشام من نواحي فلسطين من الرملة من كورة بيت جبرين معجم البلدان.

[2] عِمْواس: كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس معجم البلدان.

[3] عند ابن الكلبي في الجمهرة. ج:٣ مشجرة رقم:٤٣ هو أنس بن أبي أناس بن زنيم بن عمر بن عبد الله ابن جابر بن مَحمية بن عبد بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

[4] ذكر الأبيات من ضمن قصيدة طويلة مع تقديم وتأخير وخلاف بعض الألفاظ ابن هشام ق:٢ ص:٤٢٤.

ودم ومأثرة كانت في الجاهلية، فهي تحت قدمي، إلاّ سدانة البيت وسقاية الحاج، وأول الدماء دم آدم[1] بن ربيعة». وكان حذيفة بن أنس الهذلي الشاعر خرج بقومه يريد بني عدي بن الديل، فوجدهم قد ظعنوا عن المنزل الذي عهدهم فيه، ونزله بنو سعد بن ليث، فأغار على بني سعد وآدم بن ربيعة مسترضع له فيهم وصغير[2] آخر فقتل، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فقال حذيفة بن أنس: [من الطويل]

أصبنا الأُلى لما تُردْ أن نُصيبَهمُ ... فساءت كثيراً من هُذَيْلٍ وَسُرَّتِ

أسائل عن سَعْد بن ليثٍ لعلّهُمْ ... سواهم قد أصابت بهم فاستحرَّتِ[3]

فلا توعدونا بالجياد فإنها ... لنا أكلة قد عُضِّلتْ فأمرَّتِ

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم، ويقال كان خليفته أبارُهم الغفاري. وفشا الإسلام بمكة، وكسر الناس أصنامهم، ووجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسر الأصنام التي حول مكة، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى خرج منها إلى حُنَين ، واستخلف عليها عتّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية، وأسلم عبد الله بن أبي أمية في الفتح.

---

(1) آدم بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضع في هُذَيل وكان الصبي يحبو أمام البيوت فأصابه حجر فرضخ رأسه: نسب قريش للمصعب ص:٨٨.

(2) هكذا جاء في أصل المخطوط وعند حميد الله، ص:٣٦٤ مسترضع له فيهم وصغيراً وكذلك نفس العبارة عند سهيل زكار، ج:١ ص:٤٦١.والصواب: صغير، لأن عبارة الأصل توهم أن العدد اثنان، وهو واحد.

(3) هذا الشطر مكسور الوزن، ويصح لو قلنا: سواهم أصابت فيهمُ فاستحرّتِ.

غزاة حنين.

١٩٩ - قالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثماني عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، فأقام بها اثنتي عشرة ليلة، ثم أصبح غداة الفطر غازياً إلى حنين، وهو وادٍ من أودية تهامة، وكانت أشراف هوازن بن منصور وغيرهم من قيس قد تجمّعوا مشفقين أن يغزوهم رسول الله صلى عليه وسلم، وقالوا: قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا، والرأي أن نغزوه، فساروا وعليهم مالك ابن عوف بن سعد[1] أحد بني دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر حتى نزلوا بأوطاس[2]، وانتهى خبرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعمل على مكة عتّاب بن أسِيد، وجعل معاذ بن جبل على تعليم الناس السنن، وأقرّ ابن أم مكتوم أو أبارهم على المدينة، وخرج في اثني عشر ألفاً من المسلمين، فقال أبو بكر، ويقال غيره: لن نؤتى اليوم من قلّة، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعجبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً ﴾[3] ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على حنين وبينه وبين مكة ثلاث، وذلك في شوال فالتقى المسلمون والمشركون على حُنين، فاقتتلوا أشد قتال، فانكشف المسلمون إلاّ مئة ثبتوا وصبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم: العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعلي ابن أبي طالب، وعمر، وأيمن بن عُبَيد، ثم ثابت الأنصار وثاب الناس، فهزم الله المشركين، واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، ويقال إن من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ، العباس، وعليّ، وأبو سفيان بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب،

---

[1] مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دُهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان.

[2] أوطاس: واد في ديار هوزاون كانت به وقعة حنين ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حمي الوطيس» وذلك حين استعرت الحرب وهو صلى الله عليه وسلم أول من قاله معجم البلدان.

[3] سورة التوبة رقم:٩ الآية رقم:٢٥.

والزبير، وعبد الله بن الزبير، واسامة، وجعل أبـو سـفيان يقـاتل ويقـول:
[من الرجز]

بنـو أبيـه اليـوم مـن أمامِـهِ ... ومِنْ حواليه ومـن أهضامِـهِ[1]

فقـاتل المسـلم عـن إسـلامه ... وقاتل الحرمي[2] عـن إحرامـه

وأتى فل هوازن أوطاس وقد سبي منهم سبي كثير، بعث بهم رسـول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة، وولى أمر السبي، بديل بن ورقاء الخزاعـي، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري إلى أوطـاس متبعـا للكفرة، فقيل قتله سلمة بن سمادير الجشمي[3] في قول ابن الكلبي، وقام بـأمر الناس أبو موسى الأشعري، وأقبل المسلمون إلى أوطـاس فـهربوا منـهم إلى الطائف.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا يحيى بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نعيم الأزدي، عـن الضحاك بن [*] عبد الرحمن الأشعري، قال: لما هزم الله هوازن يوم حنين عقد رسـول الله صلى الله عليه وسلم لأبي عامر على خيل الطلب، فطلبهم وأنا معه فإذا ابـن دريد بن الصمة، فعدل أبو عامر إليه فقتله ابن دريد وأخذ اللواء منه، وشددت على ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء منه، ثم انصرفت بالناس، فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أقتل أبو عامر؟» قلت: نعم، قـال: فرفـع

---

[1] أهضامه: الأهضام: الغيوب واحدها هضم وهو ما غيبها عن الناظر اللسان.

[2] الحرمان: مكة والمدينة وحرم مكة معروف والنسبة إلى الحرم حرمي وكانه يقصد أهل مكـة والمدينـة قاتلوا عن الحرم اللسان وهكذا في أصل المخطوط: الحرمي، وعند سهيل زكار ج:١ ص:٤٦٤ الحرمـي بفتح الحاء والراء وهو خطأ ويكسر فيه وزن البيت.

[3] سلمة بن علقمة (سمادير) ابن مجالد بن عامر بن معاوية بن أنسان بن عتوارة بـن غزيـة بـن جشـم (الجشمي نسبة إلى هذا) بن معاوية بن بكر بن هوزان.

[*] كذا في الأصل ولكن المعنى لايستقيم إلا بحرف (عن) لأن عبد الرحمن الأشـعري هـو أبـو موسـى الأشعري وهو المتكلـم.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو لأبي عامر.

وكان شيبة بن عثمان العبدري شديداً على المسلمين، وكان ممن أومن، فسار إلى هوازن طمعاً في أن يصيبَ من النبي صلى الله عليه وسلم غِرَّةً، قال: فدنوت منه فإذا أهله محيطون به، ورآني فقال: «يا شيب، إليّ»، فدنوت منه فمسح صدري، ودعا لي، فأذهب الله كلّ غلٍ كان فيه، وملأه إيماناً، وصار أحبّ الناس إليّ.

غزاة الطائف.

٢٠٠ - ثم غزاة الطائف أتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنصب عليها منجنيقاً اتخذها سلمان الفارسي، وكان مع المسلمين دبّابةٌ، يقال أن خالد بن سعيد بن العاص قدم بها من جُرَش[1]، فحاصر أهل الطائف خمسة عشر يوماً، وألقوا على الدبّابة سلكاً من حديد محماةً فأحرقتها وأصابت مَن تحتها مِن المسلمين، ثم انصرف عن الطائف إلى الجعرانة، فقسم الغنائم والسبي، وقال صلى الله عليه وسلم: «ردّوا الخيط والمخيط وإياكم والغلول[2] فانه عار وشنار[3] يوم القيامة». ثم أخذ بيده وَبَرة، فقال: «ما يحلّ لي مما أفاء الله عليكم مثل هذه الوَبَرة، إلا الخمس، والخمس مردود فيكم».

وبعث أهل الطائف وفدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة تسع، وفيهم عثمان بن أبي العاص الثقفي، يسألونه أن يكتب لهم

---

(1) جُرَش: بالضم ثم الفتح من مخاليف اليمن من جهة مكة معجم البلدان أما جَرَش فهي من أرض البلقاء أي بالفتح ثم الفتح.

(2) الغلول: الخيانة -اللسان. -

(3) الشنار: أقبح العيب والعار -اللسان.-

كتاباً بإقرارهم[1] على ما في أيديهم مما يسلمون عليه من مال وركاز[2] وغير ذلك، ففعل وأسلموا، وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أم مكتوم أو أبارهم.

ونزل مالك بن عوف من حصن الطائف، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه بشعر وأسلم، فوهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بيته، واستعمله على من أسلم من قومه ومَن حول الطائف.

وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري، قال: سمعتُ مالك يحدث أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَك[3] من خشب يطيف بعسكره حين حاصر أهل الطائف.

ومَنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أقارب ظئره حليمة يوم حنين.

ونزل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حاصر أهل الطائف رقيقٌ من رقيقهم، منهم: أبو بكرة بن مسروح، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه نُفَيع وهو أخو زياد بن أبي سفيان لأمه، والأزرق وكان رومياً، غلاماً للحارث بن كَلَدة الثقفي، وولده بالمدينة قد شرُفوا، وقد كان الأزرق هذا تزوّج سُمَيَّة أم عمار بن ياسر، ثم تزوجها ياسر فولدت له عمّاراً، ويقال بل خلف الأزرق على سُميَّة وقد فارقها ياسر، فولدت له سلمة [بن] الأزرق وهو أخو عمّار لأمه، وبعض الرواة يظن أنه أبو الأزارقة، والأزرق الذي

---

(1) هكذا ورد بأصل المخطوط: بإقرارهم، وعند حميد الله ص:٣٦٦ كتاباً على ما في أيديهم وأسقط تكلمة بإقرارهم وهو سهو، ولحقه سهيل زكار أيضاً في ج:١ ص:٤٦٧ من دون بإقرارهم.

(2) الركاز : قطع ذهب وفضة تخرج من الأرض أو المعدن وفي الحديث: الركاز الخمس – اللسان –

(3) الحسَكَ: هي عشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك يسمى الحَسَك، والحَسَك من أدوات الحرب ربما أخذ من حديد فألقي حول العسكر وربما أخذ من خشب فنصب حوله وهو ما يعمل على مثال حَسَك العشبة –اللسان.–

نسبت[1] إليه الأزارقة أبو نافع بن الأزرق، وهو حنفي[2]، وهو غير هذا، قالوا: وكانت ثقيف تقول حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم:

[من الرجز]

نحن قَسِيٌّ وقَسِياً أبونا والله لا نُسْلِمُ ما حَيينا

وقد بَنَيْنا حائِطاً حَصينا

وحدثني محمد، عن الواقدي، عن الوضين بن عطاء، عن مكحول: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على حصن الطائف، ولم يخلُ الحصن يومئذٍ من أن يكون فيه الذرية.

حدثنا محمد، عن الواقدي، عن عبد الحميد، عن مسلم بن يسار: أن سلمان أشار[3] بنصب المنجنيق على الطائف، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلّموا، ثم نصبه.

قالوا: وكان أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية مات في ماله بالطائف سنة اثنتين من الهجرة كافراً، ويقال أول سنة من الهجرة، فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الطائف رأى قبر أبي أحيحة مُشرفاً، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لعن الله صاحب هذا القبر، فانه كان ممّن يُحادّ الله ورسوله، فقال ابناه: عمرو وأبان، وهما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل لعن الله أبا قحافة[4] فإنه لا يقري[٦٨/٧٥] الضيف ولا يمنع الضيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سبّ الأموات يؤذي الأحياء فإذا سببتم فعمُّوا».

---

[1] عند سهيل زكار ج:١ ص:٤٦٨: نسب إليه وربما كان خطأ مطبعي.

[2] أي من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

[3] ذكر ذلك أيضا الواقدي في مغازيه، ج:٣ ص:٩٢٧ ط: عالم الكتب بيروت.

[4] بهامش الأصل: أسلم أبو قحافة رضي الله عنه يوم الفتح، وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يرضى بلعنه رحمه الله، بل لعن الله أهل الأهواء الفاسدة.

قالوا: وحجّ بالناس سنة ثمان، عتّاب بن أسيد، ويقال بل حجّوا بلا أمير أوزاعاً[1].

غزاة تبوك.

٢٠١ - ثم غزاة تبوك، وكانت في رجب سنة تسع، وسببها أن هرقل ومن اجتمع إليه من لخم، وجُذام، وعاملة وغيرهم، أظهروا أنهم يريدون غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سار إليهم هابوا محاربته، فلم يلق كيداً، وأتته رسل هرقل فكساهم وردّهم، وكان جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزاة يدعى جيش العُسْرة، لأن الناس كانوا مُضيقين، فجهز عثمان رضي الله عنه ثلثهم، ويقال أكثر من ذلك، وأنفق عليهم العباس رضي الله عنه سبعين ألف درهم، ويقال أكثر من ذلك، وأعطاهم أبو بكر رضي الله عنه جميع ما بقي من ماله، وهو أربعة آلاف درهم، وكان المسلمون ثلاثين ألفاً، وكانت الإبل اثني عشر ألف بعير، والخيل عشرة آلاف.

وكان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ابن أم مكتوم، ويقال محمد بن مسلمة الأنصاري، ويقال كان خليفته أبارهم، ويقال سِبَاع بن عُرفطة، وأثبت ذلك محمد بن مسلمة الأوسي.

حجّة الوداع

٢٠٢ - ثم كانت حجّة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر، وهي التي تسمّى حجّة الوَداع، وإنما سمّيت بذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عبد الله بن عباس أنكر قولهم حجّة الوداع، فقالوا: حجّة الإسلام، فقال: نعم، لم يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة غيرها، وقال إبراهيم بن سعد: هي أيضاً حجّة البلاغ. وكان خليفته في هذه الحجّة

---

[1] الوزع: كفّ النفس عن هواها، والتوزيع القسمة والتفريق، والأوزاع: هم الفرق من الناس اللسان.

ابن أم مكتوم.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباسٍ، قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته متدهناً مترجلاً[1]، حتى أتى ذا الحليفة[2].

قال: وحدثني ابن أبي سبرة، عن يعقوب بن زيد، عن أبيه، قال: أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين من نسج صُحار[3]، إزارٍ ورداءٍ، وخرج بنسائه جميعاً فدخل مسجد ذي الحليفة فصلى ركعتين، ثم أشعر[4] بُدنة في الجانب الأيمن، ثم ركب ناقته القصواء، فلما استوت به على ظهر البيداء أهلّ[5] بالحج، وولد محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما بذي الحليفة.

حدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس[6]، قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد[7] الحجّ.

وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أهل بعُمرة وساق الهدي.

قال الزهري: واخبرني القاسم، عن عائشة: أنه أهلّ بالحج.

وقال الزهري، عن أنس بن مالك: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(1) شعْرٌ رَجَلٌ ورَجِل ورَجْل : بين السُّبوطة والجعودة وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان شعره رجلاً أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة -اللسان. -

(2) ذات الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال ومنها ميقات أهل المدينة ـ معجم البلدان.-

(3) صحار: قصبة عمان ممايلي الجبل وتؤم قصبتها ممايلي الساحل معجم البلدان.-

(4) أشعر بدنه: أعلمهم وهو أن يشق جلدها أو يطعنها في أسنمتها في أحد الجانبين وقيل طعن في سنامها الأيمن حتى يظهر الدم ويعرف أنها هدي، وهو الذي كان يكرهه أبو حنيفة وزعم أنه مثلة وسنة النبي صلى الله عليه وسلم أحق بالاتباع -اللسان.-

(5) أهل بالحج: رفع صوته بالتلبية.

(6) موطأ مالك كتاب:٢ حديث:٣٧.

(7) إفراد الحج: لا عمرة فيه، والعمرة: زيارة الكعبة في غير أيام الحج.

يقول: «لبيّك بحجّة وعمرة معاً[1]».

قال الزهري: وحدثني سالم، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع[2].

قال الواقدي: وحدثني محمد عن الزهري، عن محمد بن عبد الله بن الحارث، عن سعد بن أبي وقاص، أنه قال: تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الواقدي: وقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة عمرةً مشهورة.

وقال الواقدي: كانت زاملة[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر في حجته واحدة، واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسه بلحى جَمل، وهو موضع بين المدينة ومكة، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة نهاراً، على راحلته حتى أنتهى إلى البيت، رفع يديه فوقع زمام ناقته، فأخذه بشماله، فبدأ بالطواف بالبيت قبل الصلاة، و لم يستلم الأركان إلا اليماني والأسود، ورَمَل صلى الله عليه وسلم من الحجر على الحجر في الأشواط الثلاثة.

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي، حدثني أبو الفضل التميمي، لنا شعبه، لنا قتادة، عن أبي الطفيل، قال: حج معاوية فوافق ابن عباس، فاستلم ابن عباس الأركان كلها، فقال معاوية: إنما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركنين اليمانيين، فقال ابن عباس: ليس من أركانه مهجور.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قبل يوم التروية بيوم بعد الظهر، ويوم عرفة حين زالت الشمس، وهو على راحلته قبل الصلاة، والغد من يوم

---

[1] ينوي فيه بالحج والعمرة بإحرام واحد أن يعتمر ولا يستحل ثم يحج.

[2] في التمتع: يعتمر الرجل ثم يستحل، وبعد ذلك ينوي بالحج بإحرام جديد زمن الحج.

[3] الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع -اللسان.-

النحر بعد الظهر بمنى ، وساق في حجته مئة بدنة، نحر منها ستين بيده بالحربة، ثم أعطى عليا رضي الله عنه سائرها فنحرها، ولم يصم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، وصلى الظهر والعصر بعرفة بآذأن وإقامتين، ثم وقف بعرفة، ودفع حين غابت الشمس، فقصر في سيره، ثم صلى المغرب والعشاء بآذان وإقامتين.

قال: وقال الزهري: صلاهما بإقامة، إقامة[1]. وبات بالمزدلفة، وأذن لنسائه في التقدم من جمع بليل، ووقف على ناقته القصواء حتى أسفر، ثم دفع ورمى جمرة العقبة يوم النحر على راحلته، ونحر بالمنحر، وقال: «كل منى منحر» وحمل حصاه[2] من جمع ثم كان يرمي الجمار ماشيا، ورمى يوم الصدر راكبا ويقال ماشيا، وكان يرفع يديه عند الجمار، ويقف، ولا يفعل ذلك عند جمرة العقبة، وزار البيت يوم النحر، ونفر يوم الصدر، فنزل بالأبطح، في قبة ضربت له، فلما كان في آخر الليل خرج فودع البيت، ثم مشى من وجهه إلى المدينة.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا عيسى بن يونس، ثنا ثور بن يزيد، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن فلان بن عامر، عن عبد الله بن قرط: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أفضل أيامكم يوم النحر، ثم يوم القر[3]»، وهو اليوم الثاني، قال: وقربت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات أو ست، فطفقن يزدلفن بأيتهن

---

[1] هكذا في أصل المخطوط بإقامة إقامة، وعند حميد الله ص: ٣٧٠ صلاهما بإقامة. وعند سهيل زكار ج: ١ ص: ٤٧٥ كذلك أيضا.

[2] هكذا جاء في أصل المخطوط حمل حصاه وعند حميد الله ص: ٣٧٠: حمل حصاة وكذلك عند سهيل زكار ص: ٤٧٥ حمل حصاة وهذا الخطأ عن الاثنين وكان الثاني يأخذ عن الأول وإلا فكيف يرمى ثلاث مرات بحصاة واحدة حيث أن الرمي في اليوم الأول سبع وفي الثاني واحد وعشرون وفي الثالث واحد وعشرون فيكون الجمع تسعة وأربعون حصاة.

[3] جاء في هامش المخطوط: سمي يوم القر، لأن الناس يقرون فيه بمنى.

يبدأ[1].

سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٣ - سرية حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعترض عِيراً لقريش، في ثلاثين راكباً، وعقد له لواءً، وهو أول لواء عقده صلى الله عليه وسلم، فانتهى إلى الساحل، و لم يلق كيداً، وذلك في شهر رمضان على رأس سبعة أشهرٍ من الهجرة.

٢٠٤ - سريةٌ أميرها عُبَيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ[2]، وكان في ستين راكباً، فلقي أبا سفيان بن حرب وهو في مئتي راكب، فتراموا وتناوشوا قليلاً ثم افترقوا، وذلك على رأس ثمانية أشهرٍ من الهجرة، ويقال لهذه السرية أيضاً ثنية المرّة مشدّد، ورابغ: وادٍ على عشرة أميال من الجحفة، ويقال إن سرية عُبيدة هذه قبل سرية حمزة.

٢٠٥ - سريةٌ أميرها سعد بن أبي وقاص الزهري إلى الخرّار، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاعتراضِ عير قريش، ففاتته و لم يلق كيداً، وذلك في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من الهجرة.

وبعد هذه السرية كانت غزاة الأبواء، ثم غزاة بواط، ثم غزاة سفوان، ثم غزاة ذي العشيرة.

٢٠٦ وسريةٌ أميرها عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة، في رجب سنة اثنتين، قال عبد الله: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليّ سلاحي،

---

[1] وجاء في هامش المخطوط: آخر المجلد الأول من الأصل المعارض به، وفي آخره بخط بعضهم: درسته في شوال سنة سبعين وثلاثمئة، والحمد لله رب العالمين، وهذا الأصل هو غير النسختين المكتتب هذا الفرع منهما، ليكون ذلك أبلغ في الصحة، ولله الحمد.

[2] رابغ: واد من الجحفة على عشرة أميال منها بين الأبواء والجحفة معجم البلدان الخرّار: موضع بالحجاز ويقال هو قرب الجحفة (معجم البلدان.)

ودعا أبيّ بن كعب فأمره فكتب كتابا ثم أعطاني إياه، وكان في أدم خولاني، وقال: «قد استعملتك على هؤلاء القوم، فاقرأ كتابي بعد ليليتين واسلك النجدية». فكان فيه: «سر على اسم الله وبركته، حتى تأتي بطن نخلة[1] فارصد بها عير قريش».

قالوا: فسار حتى صار إلى نخلة، فوجد بها عيرا لقريش، فيها عمرو بن الحضرمي، وحكم بن كيسان مولى بني مخزوم، وعثمان بن عبد الله بن أبي أمية ابن المغيرة المخزومي، ونوفل بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فحلق ابن كيسان رأسه حين رأى المسلمين، فلما أراد واقد بن عبد الله التميمي، وعكاشة بن محصن أن يغيرا على العير، رأيا الحكم محلوق الرأس فانصرفا، وقالا: هؤلاء قوم عمار، ثم تبينوا أمرهم فقاتلوهم، فرمى واقد عمرو بن الحضرمي فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، وحكم بن كيسان، وأعجزهم نوفل بن عبد الله واستاقوا العير، ويقال إن المقداد بن عمرو أخذ حكم بن كيسان أسيرا، فلما قدم بابن كيسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعاه إلى الإسلام فأسلم وجاهد حتى قتل ببئر معونة شهيدا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه.

وكان في الجاهلية المرباع، فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغنائم ولم يربعها، وكانت أول غنيمة خمست في الإسلام، ثم أنزل الله عز وجل آية الغنيمة في الأنفال[2]، ويقال إن هذه الغنيمة أخرت حتى قسمت مع غنائم أهل بدر. وجعلت قريش تقول: استحل محمد القتال في الشهر الحرام،

---

[1] بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة وهي بعد ابرق العزاف للقاصد إلى مكة معجم البلدان.

[2] سورة الأنفال رقم:٨ الآية رقم:٤١ ﴿واعلموا إنما غنمتم من شيء فلله خمسه.....﴾

يعنون [٦٨/٧٦] رجباً، وقال بعض المسلمين: يا رسول الله، أنقاتل في الشهر الحرام؟ فانزل الله عزّ وجلّ: ﴿يَسْئَلُونَكَ عِنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فيه كَبِيرٌ وَصَدٌّ عن سَبِيلِ اللَّه وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وُ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ[١] أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾[٢].

يقول: القتال في الشهر الحرام كبير، وأكبر من القتال في الشهر الحرام الصدّ عن سبيل الله، والكفر به وإخراج أهل المسجد الحرام منه، وفتنة المشركين المسلمين في الشهر الحرام أشدّ من القتل.

وبعد هذه السرية، كانت غزوة بدر القتال، وفُدي عثمان بن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فأتى مكة، ثم قتل يوم أحد كافراً.

٢٠٧ - وسرية عُمَير بن عدي بن خَرَشة أحد بني خَطْمة من الأوس إلى عصماء بنت مروان اليهودي، وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعيب الإسلام، وقالت شعراً، وهو: [من المتقارب]

فباسْتِ بني مالكٍ والنَّبيتِ ... وعَوْفٍ وباست بَني الخَزْرَجِ[٣]

أطعتُم أتاويّ[٤] منْ غيركُم ... فلامنْ مرادٍ ولا مذحَجِ[٥]

ترجُّونَهُ بعدَ قتلِ الرُّؤوسِ ... كما يُرتجى مَرَقُ المُنْضَجِ

وكانت تحت رجل من بني خطمة.

---

[١] اكبر في أصل المخطوط شطبها وأشار بسهم إلى الهامش وكتب بدلاً منها أشد وهو سهو من الناسخ.

[٢] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم:٢١٧.

[٣] بنو مالك بن الأوس، والنبيت: هو عمرو من مالك بن الأوس وعوف بن مالك كل هؤلاء بطون من الأوس.

[٤] رجل أتِيٌّ وأتاويّ: أي غريب وهنا أرادت النبي صلى الله عليه وسلم مذحج مالك.

[٥] مراد واسمه يحابر وهي قبيلة من مذحج القبيلة اليمانية الكبيرة واسم مذحج : مالك ومُراد ابنه: يحابر (مراد) بن مالك (مذحج) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عامر (سبأ) بن المرعف (يعرب) بن قطحان. نسب معن واليمن الكبير. ج:٣ مشجرة رقم:١.

وقال عمير بن عدي حين بلغه قولها: لله عليّ أن أقتلها إذا قدمتُ المدينة، وكان والمسلمون في مغزاهم ببدر، فلما قدم المدينة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأذن له في قتلها، ففعل. فأتاها ليلاً فقتلها لخمس بقين من شهر رمضان، وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له[1]: «أقتلت عصماء؟» قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ينتطح فيها عنزان» وهو صلى الله عليه وسلم أول من قالها[2].

وقال ابن الكلبي: هو عمير بن خرشة بن أمية بن عامر بن خَطَمْة، واسم خطمة عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوس، وعدي أخو عمير.

٢٠٨ - وسرية سالم بن عُمير الأنصاري في شوال سنة اثنتين إلى أبي عَفَك[3] وهو الثبت وبعضهم يقول عفل، وكان شيخاً كبيراً يحرّض الناس على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من بني عمرو بن عوف، ولم يدخل في الإسلام، فأقبل إليه سالم منصرفه من بدر وهو قائم بفناء منزله، في بني عمرو ابن عوف فقتله، وصاح حين وجد حرّ السيف صيحةً منكرة، واجتمع إليه قوم ممن كان على مذهبه فقبروه، وتغيّب سالم فلم يعرفوا من قتل [أبا] عفك. وقال قوم: أتاه علي بن أبي طالب وهو نائم على فراشه فقتله.

وكانت غزاة بني قينقاع بعد هذه السرية، ثم غزاة السويق، ثم غزاة قرقرة الكُدْر.

٢٠٩ - وسرية إلى كعب بن الأشرف اليهودي، وكان طائياً، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ومعه خمسة من الأنصار أو أربعة

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: قال له، وعند حميد الله ص:٣٧٣ من دون له وكذلك عند سهيل زكار ج:١ ص:٤٧٩.

[2] ذهبت مثلاً أي لا أحد يطلب دمه، راجع مغازي الواقدي ج:١ ص:١٧٢.

[3] جاء في أصل المخطوط عفل. والتصحيح من سيرة ابن هشام ومغازي الواقدي.

وهو خامسهم، فأتوه وهو في أُطمه فنادوه، فنزل إليهم فقتلوه، وكان فيهم عبّاد بن بشر بن وقش الأوسي، وكان أخاه في الرضاع، فقال:

[من الوافر]

صرختُ بِهِ فلم ينزلْ لصَوْتي ووافى طالِعاً مِنْ فَوْقِ قَصْرِ
فعُدتُ، فقال: مَنْ هذا المنادي فقلتُ: أخوك عبّادُ بْنُ بِشْرِ

وكانت هذه السرية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث، وكان ابن الأشرف أتى مكة ورثى أهل بدرٍ، وأقام بمكة، وكان حسان بن ثابت يهجو كل من آواه أو أنزله، بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا بلغهم هجاؤه أخرجوه، فلما لم يجد له مؤوياً، أتى المدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهمّ اكفني كعباً بما شئت لإعلانه الشرّ وقوله الشعر»، فانتدب له محمد بن مسلمة.

وبعد هذه السرية **غزاة ذي أمرّ**، ثم **غزاة بني سُليم ببحران**.

٢١٠ - وسرية القردة وهي فيما بين الرَّبذة والغُمر، ناحية ذات عرق، وكانت قريش عدلت بعِيرها عن الطريق إلى ماءٍ هناك خوفاً من المسلمين، فوجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه، في عدّة من المسلمين، وزيد أميرهم فظفر بالعِير، وأُفلت أعيان القوم، صفوان بن أمية وغيره، فبلغ الخمس عشرين ألف درهم، وكان فُرات بن حيان العجلي دليل قريش، فأسره زيد وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم، وكانت هذه السرية في جمادى الآخرة سنة ثلاث، وبعدها كانت غزاة أحدٍ.

٢١١ - وسرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بني أسد، في المحرم سنة أربع،

وكانوا جمعوا جمعاً عظيماً وعليهم طُلَيحة[1] بن خويلد، وأخوه سلمة بن خويلد يريدون غزو المدينة، فبلغ قَطَناً، وهو جبل فلم يلق كيداً، وذلك أن الأعراب تفرقوا، وأصاب نَعماً استاقها، ويقال إنه لقيهم فقاتلهم، فظفر وغنم.

٢١٢ - وسرية أميرها المنذر بن عمرو بن خُنَيس بن لوذان الساعدي، بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بَرَاء[2] عامر بن مالك الكلابي مُلاعبُ الأسنّة، في صفر سنة أربع.

وذلك أنه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله أن يوجّه معه قوماً يعرّفون من وراءه فضل الإسلام ويدعوهم إليه، ويصفون لهم شرائعه، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه الإسلام، فقال: أرجع إلى قومي فأناظرهم، فلما صار[3] إلى بئر معونة استنهض عامر[4] بن الطفيل بن مالك[5] بني كلاب لقتال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا أربعين رجلاً، ويقال سبعين، فلم ينهضوا معه كراهة أن يخفروا ذمّة أبي بَرَاء، فأتى بني سُليم فاستنفرهم، فنفروا معه وقاتلوا أصحاب النبي ببئر معونة، فاستشهدوا جميعاً، فغمّ ذلك أبا بَراء، وقال: أخفرني ابن أخي ذمتي[6] من بين قومي.

وكان ممن استشهد ببئر معونة، عامر بن فُهيرة، مولى أبي بكر الصديق،

---

[1] طُلَيحة (المرتدّ) بن خُويلد بن نوفل بن نضلة بن الحندمان بن نوفل بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قُعَين ابن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خُزيمة.

[2] أبو براء: هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولقبه ملاعب الأسنّة وكنيته أبو بَرَاء.

[3] هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله، ص:٣٧٥ فلما سار وهو خطأ، وعند سهيل زكار. ج:١ ص:٤٨١ كذلك وكأنه نقل عنه.

[4] عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر فهو ابن أخ أبي بَرَاء.

[5] في أصل المخطوط قال: من بني كلاب وهو سهو من الناسخ والتصحيح من السيرة ومغازي الواقدي ويدل على صحة هذا قوله استنهض، ثم فلم ينهضوا، وعند حميد الله وسهيل زكار كما جاء في المخطوط.

[6] في أصل المخطوط ذمته وهو خطأ يدل عليها سياق الحديث وفي اللسان: أخفره: نقض عهده.

طعنه جبّار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب، فأخذ من رمحه، فرُفع فزعموا أن جبّاراً أسلم.

وقال الكلبي: لم ينج إلا عمرو بن أمية الضَّمري[1].

٢١٣ - وسرية أميرها مَرثد بن أبي مرثد الغنوي[2]، ويقال عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، واسم أبي الأقلح قيس بن عصمة من الأوس إلى الرجيع، وهو ماء لهُذَيل، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم إليه في صفر سنة أربع يقبض صدقاتهم ويفقههم في الدين، لادعائهم الإسلام على سبيل المكيدة، فلما صاروا إليهم غدروا وأكثروهم. فقُتل مرثد، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وأرادوا إحراقه فحمت الدبر - وهي النحل - لحمه ومنعته، فلم يقدروا على أن يمسوه، فلما جنّ عليه الليل أتى سيلٌ فذهب به، وباعوا خُبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مُجدّعة الأوسي من قريش، فقتلوه وصلبوه بالتنعيم[3]، وكان أول من صلى ركعتين قبل القتل، وقُتل يومئذ خالد بن البُكَير الكناني[4]، وبعضهم يقول: ابن أبي البُكَير، والأول قول الكلبي، وأمّ بني البكير عفراء[5] بنت عبيد بن ثعلبة.

وبعد هذه السرية **غزاة بني النضير، ثم غزاة بدر الموعد.**

---

(1) عند سهيل زكار ص:٤٨٢ الضّمري بتشديد الضاد المعجمة وكسرها وهو خطأ لأن النسبة إلى ضَمرة بالفتح.

(2) نسبة إلى غني بن أعصر. جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:٣ مشجرة رقم:٩٢.

(3) التنعيم: موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرِف على فرسخين من مكة معجم البلدان.

(4) خالد بن البكير بن عبد يا ليل بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

(5) كانت عفراء بنت عُبّيد بن ثعلبة من بني النجار من الخزرج عند الحارث بن رفاعة بن الحارث، أحد بني غَنم بن مالك بن النجار من الخزرج فولدت له معاذاً ومعوذاً ثم طلقها فقدمت مكة حاجّة، فتزوجها، البكير بن عبد ياليل، فولدت له: عاقلاً، وإياساً وعاصماً وخالداً، ثم رجعت إلى المدينة وهي فارغة فراجعها الحارث بن رفاعة فولدت له عوناً. مختصر جمهرة ابن الكلبي مخطوط مكتبة راغب باشا باستنبول.

٢١٤ - **وسرية عبد الله بن أبي عتيك الخزرجي**، إلى رافع بن أبي الحُقَيق اليهودي، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، في ذي الحجة سنة أربع، فقتله في منزله، وقال قومٌ: بعثه إليه في سنة خمس، وقال الكلبي: هو عبد الله ابن عتيك.

وبعد هذه السرية **غزاة ذات الرقاع ثم غزاة دومة الجندل، ثم غزاة بني المصطلق، ثم الخندق، ثم بني قريظة.**

-٢١٥ - **وسرية عبد الله بن أنيس** من ولد البَرْك بن وَبَرَة أخي كلب بن وبَرَة، وعداده في جُهينة، في المحرم سنة ست، إلى سفيان بن خالد بن نبيح، ويقال إلى خالد بن نبيح الهذلي بعُرَنة[1]، فقتله وهو نائم، ويقال إن ابن أنيس لم يكن في جماعة، وأنه مضى وحده متنكراً فقتله، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دفع إليه مخصرته، وقال: «القني بها يوم القيامة».

٢١٦ - **وسرية محمد بن مسلمة بن خالد** بن مَجْدعة الأوسي من الأنصار، في المحرم سنة ست أيضاً، إلى القُرطاء[2] من بني كلاب بناحية ضَرِيَّة، وبينها وبين المدينة سبع ليال، أتاهم فغنم نَعَماً وشاءً، وأخذ ثمامة بن أثال الحنفي، ثم رجع إلى المدينة. والقرطاء: بنو قُرْطٍ، وقُرَيْط وقَرِيْط بنو عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

وبعدها **غزاة بني لحيان من هُذَيل، ثم غزاة ذات مَرَدٍ**، وهي غزاة الغابة.

٢١٧ - وسرية **أميرها أبو بكر الصديق** رضي الله عنه، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتباع بني لحيان، في شهر ربيع الأول سنة ست.

---

(1) بطن عرنة: واد بحذاء عرفات - معجم البلدان.-

(2) القرطاء: قريط، وقريط، وقرط، وهم القرطاء أبناء عبد بن عبيد (أبي بكر) بن كلاب جمهرة النسب لابن الكلبي ج:٣ مشجرة رقم: ٩٥.

٢١٨ - وسرية **عُكاشة بن مِحصَن** إلى غَمْر مرزوق، على ليليتين من فَيْد، في شهر ربيع الآخر سنة ست. نُذر به الأعراب فهربوا، فبعث طلائعه فأصاب لهم نَعماً.

٢١٩ - وسرية **محمد بن مسلمة** إلى ذي القَصَّة، في شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ، لقيه بنو ثعلبة بن سعد بها، فاستشهد من معه، وارتَثّ، فلما أنصرف الأعراب حمله [٦٨/٧٧] رجل من المسلمين وهو مثخن حتى أتى به المدينة.

٢٢٠ - ثم سرية **أبي عبيدة بن الجراح** إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة، أتى ذا القَصَّة، فلم يلق كيداً، وأصاب نَعماً وشاءً.

٢٢١ - وسرية **أبي عبيدة** أيضاً إلى ذي القصَّة، وقد احتمعت هناك محارب بن خَصَفَة، وثعلبة بن سعدٍ، وأنمار بن بغيض في موقع سحابة، فأغار عليهم فأعجزوه هرباً، واستاق لهم نعماً، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة سِتّ.

٢٢٢ - وسرية **زيد بن حارثة** إلى سُليم باليحموم[١]، في شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ أيضاً، أتاهم فاستاق نعماً وأصاب أسرى.

٢٢٣ - وسرية **زيد بن حارثة** أيضاً إلى العيص، في جمادي الأول سنة ست، لاعتراض عير قريش، وقد قدمت من الشام فاستاقها، وكان في العِير أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخذه أسيراً[٢]، واستجار بزينب فأجارته، ورُدّ عليه ما أخذ منه، ثم أسلم.

٢٢٤ - وسرية زيد أيضاً إلى الطَّرف َ[٣]، في جمادي الآخرة سنة ستٍّ، توجّه إلى بني ثعلبة هناك فهربوا وأصاب عشرين بعيراً.

---

[١] اليحموم: جبل طويل أسود في ديار الضباب -معجم البلدان.- وعند حميد الله ص: ٣٧٧ بالحَموم وعند سهيل زكار ج:١ ص:٤٨٤ بالحموم أيضاً، وفي أصل المخطوط باليحموم كما أثبته.

[٢] راجع مغازي الواقدي، ج:٢ ص:٥٥٣ طبعة عالم الكتب بيروت.

[٣] طَرَفٌ: ماءٌ قريب من المرقى دون النُّخَيل، وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة -معجم البلدان -

٢٢٥ - وسرية **زيد بن حارثة** إلى لخم وجُذام بِحسْمَى[1] في جمادي الآخرة سنة ستٍّ، وكانوا عرضوا لدِحية بن خليفة الكلبي، رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر، فأصاب منهم نعماً وشاءً، وقتل وسبى، ثم انصرف، ويقال إن هذه السرية كانت في سنة سبعٍ.

٢٢٦ - وسرية **زيد بن حارثة** إلى وادي القرى، وقد تجمّع فيها قوم من مذحج وقضاعة، ويقال بل تجمّع بها قوم من أفناء مُضَر، فلم يلق كيداً، وكانت في رجب سنة ستٍّ.

٢٢٧ - وسرية **عبد الرحمن بن عوف** إلى دومة الجندل، وكان بها قومٌ من كلب فأسلموا، وعمّم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بيده حين بعثه على السرية، وقال له: «إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم»، فلما أسلم القوم تزوج تماضر بنت الأصبغ[2] الكلبي، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن، وكانت هذه السرية في شعبان سنة ست.

٢٢٨ - وسرية **علي بن أبي طالب** عليه السلام إلى بني سعد بفَدَك، وكانوا قد اجتمعوا ليمدّوا يهود خيبر، وكانت السرية في شعبان فلم يلق كيداً.

٢٢٩ - وسرية **زيد بن حارثة** إلى أم قِرْفَة الفزارية في شهر رمضان سنة ست، وكانت تؤلّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقتلها وبنيها، وانصرف، وكان لها بنون قد رأسوا.

وقال هشام بن الكلبي: اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وكان لها اثنا عشر

---

[1] حِسْمَى: أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القُرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيهم (معجم البلدان.)

[2] تماضر بنت الأصبغ الكلبي هي عمة ليلى بنت زبان بن الأصبغ الكلبي أم عبد العزيز بن مروان وجدّة عمر بن عبد العزيز. جمهرة النسب لابن الكلبي، ج:١ ص:٢٩.

ذكراً، كلهم قد علّق سيف رئاسته، ويقال إن أم قِرْفة ربطت بين بعيرين حتى تقطّعت.

٢٣٠ - وسرية **عبد الله بن رواحة إلى أُسَير** بن رزام، ويقال رازم اليهودي، وكان بخيبر، في شوال سنة ستٍّ، فخرج معه يريد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان ببعض الطريق، همّ[1] بالفتك بابن رواحة، فقتله عبد الله ابن أنيس، فيقال قتله في ثلاثين يهودياً.

٢٣١ - وسرية **كُرْز بن جابر الفهري** في شوال إلى نفرٍ من عُرَينة، ويقال من عُكْلٍ أتوا النبي صلى الله عليه وسلم مرضى، فأذن لهم في إتيان لقاحه، فشربوا من ألبانها، فلما صحّوا غدوا على اللقاح واستاقوها، وقتلوا يساراً مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وغرزوا الشوك في عينيه، فلما ظفر بهم، قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم، وفيهم نزلت: **﴿إنما جَزَاؤُاْ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِنْ خِلفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾**[2].

وبعد هذه السرية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية، وبعد ذلك غزا خيبر.

٢٣٢ - وسرية أميرها **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه إلى تُرَبَة[3]، في شعبأن في سنة سبع، أتاها فهرب الأعراب وهم من عجز هوازن، فانصرف - وعجز هوازن: بنو جشم بن معاوية بن بكر [بن هوازن] وبنو نصر بن معاوية

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط، وعند حميد الله ص:٣٧٨ الطريق توهّم وهذا خطأ وليس له معنى وتبعه في هذا الخطأ سهيل زكار ج:١ ص: ٤٨٥.

[2] سورة المائدة رقم: ٥ الآية رقم:٣٣.

[3] تربة: واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها معجم البلدان.

ابن بكر، وسعد بن بكر، وثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ـ[1] و لم يلـــق كيداً.

٢٣٣- وسرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه نحو نجد توجه في شـعبان سنة سبع فشن الغارة على العدو فقتل وغنم

٢٣٤- وسرية بشير بن سعد، أبي النعمان بن بشير، إلى بني مرّة في شعبان، بفَدَك أصيب فيها أصحابه، وارتثّ، فنـــزل على بعض اليهود حـــتى استنقل.

٢٣٥ - وسرية غالب بن عبد الله الليثي، من كنانة إلى بني مرّة بفَـــدَك، فقتل وسبى وظفر.

٢٣٦ - وسرية **غالب بن عبد الله** إلى الميفعة[2]، في شهر رمضـــان ســـنة سبع، فأغار على بني سعد بن ذبيان، فاستاق النعم والشاء.

٢٣٧ - وسرية **بشير بن سعد** إلى يُمْن وجُبار[3] نحو الجناب في شوال سنة سبع، وكان بها ناس من غطفان مع عُيينة بن حِصن، فلقيهم ففضّ جمعـــــهم، وانصرف إلى المدينة، وبعدها عمرة القضية.

٢٣٨ - وسرية **ابن أبي العبجاء**[4] السُلمي، ويقال هو أبو العوجاء إلى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع لقيهم فأصيب أصحابه، ونجا بنفسه، وكـــان في

---

[1] هكذا جاء في المخطوط ولكن الناسخ سها فأعاد كلمة فانصرف مرتين واحدة في الأول قبـــل الجملـة المعترضة والثانية بعدها، وعند حميد الله ص:٣٧٩ فهرب الأعراب من عجز هوازن مـــن دون (وهــم) فانصرف من عجز هوازن أضاف هنا من ولذلك أصبح في الكلام خلط وتبعه في ذلك سهيل زكار ج:١ ص: ٤٨٦ على نفس الخطأ.

[2] الميفعة: موضع بناحية نجد على ثمانية برد من المدينة المغانم المطابة ص: ٤٠٢ـ ٤٠٣.

[3] يُمْن وجُبار: ماء لبني حُمَيس من جُهينة بين المدينة وفَيد معجم البلدان.

[4] هكذا في المخطوط العبجاء. وعند حميد الله ص: ٤٧٩ العوجاء، وكذلك عنـــد ســـهيل زكـــار ج:١ ص:٤٨٧ العوجاء.

خمسين رجلاً.

٢٣٩ – وسرية غالب بن عبد الله على بني الملوّح من كنانة[١] بالكديد في صفر سنة ثمان، شنّ الغارة فقتل وسبى وأصاب نعماً.

٢٤٠ – وسرية عمرو بن أمية الضّمري إلى مكة في صفر سنة ثمان، أو في شهر ربيع الأول، وجّهه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتل أبي سفيان، فوجده قد نذر به، فانصرف، وذلك أن أبا سفيان كان[٢] وجّه رجلاً لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره الله بذلك، ومنعه منه فأسلم الرجل.

٢٤١ – وسرية شُجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسّيّ[٣]، في شهر ربيع الأول سنة ثمان، فأصاب ظفراً وغُنماً حسناً، وكان في أربعة وعشرين رجلاً.

٢٤٢ – وسرية كعب بن عمير الغِفاري إلى ذات أطلاح[٤]، ويقال: ذات أباطح، في شهري ربيع الأول سنة ثمان، لقيه بها جمع كبير، فأصيب من معه وتحامل حتى أتى المدينة.

٢٤٣ – وسرية زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة[٥]، في جمادي الأولى سنة ثمان، فقتلوا بها، وكان أول من

---

[١] الملوّح بن يعمرُ (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، جمهرة النسب. ج:٣ مشجرة رقم:٣٧.

[٢] كان هكذا في أصل المخطوط عند حميد الله ص:٣٨٠ من دون كان وتبعه سهيل زكار ج:١ ص:٤٨٧ من دون كان.

[٣] السّيّ: علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة معجم البلدان وفي المغانم المطابة ص:١٩٦ على بعد خمس ليال من المدينة.

[٤] ذات الأطلاح: موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري معجم البلدان وعند سهيل زكار في هامش الصفحة ٤٨٧ موضع من ناحية الشام على ليلة من البلقاء المرصع لابن الأثير ــ

[٥] مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام معجم البلدان.

استشهد منهم زيد بن حارثة، ثم قام بأمر الناس جعفر فاستشهد فوجد به إثنان وسبعون جراحة، ما بين ضربة سيف وطعنة رمح، وقطعت يداه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد بدله الله بهما جناحين يطير بهما في الجنة». ثم قام بأمر الناس عبد الله بن رواحة فاستشهد، فأخذ خالد بن الوليد بن المغيرة الراية وانصرف بالناس، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ولد جعفر عليه السلام فضمّهم إليه وشمّهم وبكى، فصاحت أسماء بنت عُمَيس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولي هُجراً ولا تضربي صدراً» ودخلت فاطمة عليها السلام وهي تقول: واعمّاه، فقال: «على مثله فلتبك الباكية» واتّخذ لأهله طعاماً، وقال: «قد شغلوا بأنفسهم».

٢٤٤ - وسرية **قُطبة بن عامر**، ويقال عمرو بن حديدة الأنصاري إلى خثعم بتبالة[١]، سار فبيّت حاضرهم وشنّ الغارة عليهم، فأتى دهمٌ منهم وجاء سيلٌ فحال بينه وبينهم، فانصرف واستاق لهم نعماً، ويقال إن هذه السرية كانت في صفر سنة تسع، وذلك الثبت.

٢٤٥ - وسرية **عمرو بن العاص** في جمادي الآخرة سنة ثمان إلى ذات السلاسل[٢]، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها، ووجّه معه أبا بكر، وعثمان، وأبا عبيدة بن الجراح وسروات المهاجرين والأنصار، وكان عمرو بن العاص قدم من عند النجاشي مسلماً، فلقي في طريقه عثمان بن طلحة، وخالد بن الوليد يريدان النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلموا في صفر سنة ثمان، وكانت راية عمرو سوداء، فلقي العدو من

---

(١) تبالة: موضع في اليمن وهي غير تبالة الحجّاج بن يوسف المشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن، وفيها قيل: أهون من تبالة على الحجّاج معجم البلدان.

(٢) ذات السلاسل: ماء بأرض جذام وبذلك سميت غزاة ذات السلاسل معجم البلدان.

قضاعة، وعامله، ولخم، وجُذام، وكانوا مجتمعين ففضهم، وقتل منهم مقتلةً عظيمة وغنم.

٢٤٦ - وسرية **أبي عبيدة بن الجراح إلى جُهَيْنة بالقَبلَية**[1]، في رجب سنة ثمان، فأصابت الناس مجاعة حتى أكلوا الخبط[2]، فقرحت أشداقهم، حتى ألقى لهم البحر حوتاً فأكلوا منه وتزوّدوا، فسمّيت هذه السرية سرية الخبط.

٢٤٧ - وسرية **أبي قتادة** إلى بني غطفان، توجه إليه فهجم على حاضر منهم عظيم، فشنّ الغارة واستاق النعم، وهي سرية خضرةٌ من أرض نجد، وكانت في شعبان سنة ثمان.

٢٤٨ - وسرية **أبي قتادة**، النعمان بن ربعي بن بُلدمة الخزرجي إلى إضم، حين توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة، ليظنّ ظانّ أنه يريد غير ذلك الوجه، وإضم نحو طريق الشام، ويقال إن هذه السرية كانت لعبد الله بن حَدْرد الأسلمي، وفيها قتل مُحَلِّمُ بن جُثامة عامرَ بن الأضبط الأشجعي، وبعضهم يقول إن عامراً [٧٨/٦٨] أسلم، فقال مُحلّم: إنه تعوّذ بالإسلام فقتلته، وبعدها غزاة الفتح.

٢٤٩ - وسرية **خالد بن الوليد** بعد فتح مكة، لهدم العزى، ببطن نخلة.

٢٥٠ - وسرية **عمرو بن العاص** لهدم سُواع، برهاط من بلاد هذيل في شهر رمضان، سنة ثمان.

٢٥١ - وسرية **سعد بن زيد الأشهلي** في هدم مناة بالْمُشلّل[3]، في شهر رمضان.

---

[1] القبلية: من نواحي الفُرْع بالمدينة وهو سراة فيما بين المدينة وينبع معجم البلدان.

[2] الخبط: خبط ورق العِضاة من الطلح يضرب بالعصا فيتناثر، ثم يعلف الإبل اللسان.

[3] المشلل: جبل يُهبط منه إلى قُدَيد من ناحية البحر - معجم البلدان. -

٢٥٢ - وسرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة[1] بناحية يلملم في شـــوال سنة ثمان، أتاهم فأظهروا الإسلام فوضع فيهم السيف، وأمرهم أن يستأســروا، وإنما بعثه إليهم داعياً، و لم يبعثه مقاتلاً، فودّى رسول الله صلى الله عليه وســلم قتلاهم، وأخلف ما ذهب لهم، وبعث علي بن أبي طالب بمالٍ استقرضه فصرفه في ذلك، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم معرضاً عن خـــالد حينــاً، وخالد يتعرّض له فيحلف له أنه ما قتلهم عن إحنةٍ ولا تِرةٍ[2]، وأنه لم يســمع منهم تشهداً، فرضي عنه وسماه بعد ذلك سيف الله، وبعد هذه السرية، كـانت غزاة حنين، ثم الطائف.

٢٥٣ - وسرية الطفيل بن عمرو بن الدوسي لهدم صنم عمرو بن حُمَمَـة الدوسي، وهو ذو الكفين، في آخر سنة ثمان.

٢٥٤ - وسرية الضحاك بن سفيان الكلابي، في شهر ربيع الأول ســـنة تسع إلى قوم من بني كلاب، كتب إليهم رسول الله صلى الله عليـــه وســلم، فرقعوا بكتابه دلوهم فأوقع بهم.

٢٥٥ - وسرية عيينة بن حصن إلى بني تميم، في المحرم سنة تسع، وكـــانوا قد منعوا الصدقة، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فأسر منهم أحد عشر رجلاً، وسبى ثم رجع.

٢٥٦ - وسرية علقمة بن مُجزِّز في شهر ربيع الأول، ويقال الآخر ســـنة تسع، إلى مراكب الحبشة ورآها بالقرب من مكة ورجع فلم يلق كيداً.

---

[1] بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ويسمى هو وأخوه قعن: الزندان. جمهرة النسب ج:٣ مشـجرة رقم:٤٦، ويسمى هذا اليوم يوم الغميصاء.

[2] يقول لا إحنة ولا ترة: لأنه قيل إن خالداً قتلهم ثأراً لعمه، حيث كان بنو جذيمة في الجاهلية قتلوا الفاكـه ابن المغيرة عم خالد بن الوليد، وعوف بن عبد مناف أبو عبد الرحمن بن عوف، وعفان بن أبي العاص أبو عثمان بن عفان: كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، ج:١٧ ص:٣١٩.

٢٥٧ – وسرية **علي عليه السلام** لهدم القلس صنم طيّئ، وكان مقلّداً بسيفين، أهداهما إليه الحارث بن أبي شمّر، وهما مخذم، ورسوب، وفيهما يقول علقمة بن عبدة: [من الطويل]

مُظاهُر سربالي حديد عليهما   عقيلا سيوف مخذم ورسوب[1]

فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كانت غزوة تبوك.

٢٥٨ – وسرية **خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر**[2] بن عبد الملك الكندي، ثم السكوني بدومة الجندل، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك في رجب سنة تسع. فغنم وقدم بأخي أكّيدر، ويقال إنه قتل أخاه مُصاداً، وأخذ قباء ديباج كان عليه منسوجاً بذهب، وقدم بأكَيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأهل دومة الجندل كتاباً، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد رأى تعجّب أصحابه من قباء أخي أكيدر: «والله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه».

حدثنا شيبان، ثنا جرير بن حازم، انبا الحسن: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجبة من سندس فجعل الناس يقلبونها ويعجبون من حسنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها».

تبليغ سورة براءة.

٢٥٩ – ثم حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس في موسم سنة تسع، وأتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقرأ على الناس ﴿*براءة*﴾ ونبذ إلى كل ذي عهد عهده.

---

(1) ديوان علقمة، ق:٢ ب:٢٧ (في العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين). والسياق والوزن يقتضيان القول بسيفي مخذم

(2) أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة ابن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور (كندة).

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة بن الحجاج، أنبأ مغيرة، عن الشعبي، عن محرز بن أبي هريرة، عن أبيه، قال: كنتُ مؤذّن عليّ حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ببراءة، قال: فناديت: أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان[1]، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدٌ، فأجله أربعة أشهر، فإذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسولهُ.

وحدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبأ سفيان بن حسين، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بسورة براءة مع أبي بكر، ثم بعث علياً فأخذها من أبي بكر، فجاء أبو بكر فقال: يا رسول الله، هل نزل فيّ شيء، قال: «لا»، ولكنه لا يؤدّي عني غيري أو رجل من أهل بيتي، فكان ابو بكر على الموسم، وكان علي ينادي بهؤلاء الكلمات: «لا يحجّنّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، والله ورسوله بريئان من المشركين». أو قال: من كل مشرك.

٢٦٠ – **سرية خالد بن الوليد** إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يدعوهم إلى الإسلام، فأسلموا وأدّوا الصدقة، فردّها في فقرائهم، وقاتله قوم من مذحج، فظفر بهم وسبى منهم، واستاق مواشيهم، فخمّسها، وقدم معه: قيس بن الحصين بن ذي الغصّة،

---

[1] كان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت عُراة ويقولون: لا نطوف بالبيت في ثياب قد أذنبنا فيها، وكانت المرأة تطوف عُريانة أيضاً إلا أنها كانت تلبس رهطاً من سيور، وقالت امرأة من العرب: [من الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

تعني فرجها إنه يظهر من فرج الرهط الذي لبسته، والتعري وظهور السوءة مكروه، وكانت العرب تطوف عراة وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف، وكان الذين يتشددون على دينهم إذا حج أحدهم لا يأكل إلا طعام رجل من الحرم، ولم يطف إلا في ثيابه، فكان لكل رجل من أشراف العرب رجل من قريش يأكل من طعامه ويطوف في ثيابه، فيكون كل واحد منهما حرمي صاحبه ـ اللسان. –

ويزيد بن عبد المدان، وعدّة منهم. وذلك في سنة عشر.

بعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٦١ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي بن طالب رضي الله عنه إلى اليمن في شهر رمضان سنة عشر لقبض الصدقة، فلم يقاتله أحد، وأدّوا إليه الصدقة، ثم كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه[1] يأمره بموافاته بالموسم فوافاه.

٢٦٢ - وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي، لهدم ذي الخلصة، وكان مروةً[2] بيضاء، بتبالة، وهو صنم بجيلة، وخثعم، وأزد السراة، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هَدْمِه سجد شكراً لله.

وكان جرير قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في شهر رمضان سنة عشر مسلماً، ثم حجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته التي تُدعى حجة الوَداع، وتوفى سنة إحدى عشرة.

٢٦٣ - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد رأى توجيه أسامة بن زيد في سرية إلى الذين حاربهم أبوه يوم مؤتة، وأمره أن يوطئهم الخيل، وعقد له لواءً، وضمّ إليه أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فيمن ضمّ، فمرض صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، فأوصى بإنفاذه، فقال: «أنفذوا جيش أسامة». فلما استخلف أبو بكر أنفذه، وكلّمه في عمر لحاجته إليه، فخلفه، ومضى أسامة فأوقع بالعدو، ثم قدم المدينة.

وحُدثت عن أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن

---

[1] هكذا في أصل المخطوط إليه، وعند حميد الله من دون إليه ص: ٣٨٤ ولحقه سهيل زكار من دون إليه ج: ٤٩٢.

[2] المروة: حجارة بيضاء يكون فيها النار للقدح اللسان راجع الأصنام لابن الكلبي تحقيق الأستاذ أحمد زكي ص: ٣٤.

[عبد الله][1] بن قسيط، عن أبي القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد، عن أبيه، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أضم، فخرجتُ في سرية فيها أبو قتادة، الحارث ابن ربعْي، ومُحلّم بن جَثّامة بن قيس، حتى إذا كنا ببطن أضم مرّ بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قَعُودٍ له ومعه مُتَيِّع له ووطبٌ من لبن، فسلم علينا فأمسكنا عنه، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره ومُتيعّه. فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر، فنزل فيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تبتغُونَ عَرَضَ الحَيَوةِ الدُّنْيَا ا﴾[2].

وقال محمد بن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: سمعتُ زياد بن ضُمَيرة السلمي، يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه، وجده جميعاً، قالا: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين، فصلى بنا الظهر، ثم جلس في ظلّ شجرة وهو بحنين، فقام إليه الأقرع ابن حابس، وعيينة بن حصن، فطلب عيينة بدم عامر بن الأضبط، وجعل الأقرع يدفع عن محلّم بن جَثّامة لمكانه من خندف[3]، فقال عيينة: والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحزّ[*] ما أذاق نساءَ نا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا، وخمسين إذا رجعنا»، وعيينة يأبى عليه، فقام رجل من بني ليث، يقال له: مُكَيتل وهو قصير مجتمع، فقال: يا

---

[1] هكذا في أصل المخطوط والزيادة من سيرة ابن هشام ق:٢ ص:٦٢٦.

[2] سورة النساء رقم:٤ الآية رقم:٩٤.

[3] خندف: هم مدركة وطابخة وقمعة ومحلّم من مدركة وهو محلّم أو ليث بن زيد (جثّامة) بن قيس بن ربيعة ابن عبد الله بن يعمر (الشداخ) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة. والأقرع ابن حابس من تميم وتميم من طابخة وهو تميم بن مرّ بن بن طابخة. وعيينة ابن حصن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان، وعامر بن الأضبط من أشجع بن ريث بن غطفان.

[*] هكذا في الأصل، ولعلّها: الحـزن.

رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبهاً في غـرّة الإسـلام، إلاّ غنمـاً وردت فرُميت أولاها فنفرت أخراها اسنن اليوم وغيّر[1] غداً. فقال رسول الله صلـى الله عليه وسلم: «خذوا الديّة خمسين في سفرنا وخمسين إذا رجعنـا» فقبلـوا ذلك، ثم قال: «أين صاحبكم؟» فقام رجل ضربٌ طُوالٌ عليه حلة، قد كـان تهيأ فيها للقتل حين جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما اسمـك؟» قال: محلّم بن جثّامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهمّ لا تغفـر لمحلّم بن جثّامة».

فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردائه. قال زياد[2] عن أبيه عن جده: أما نحـن فنقول: انا لنرجو أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم، قد استغفر له بعد ذلك، وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا.

وقال محمد بن إسحاق: حدثني من لا أتهمه، عن الحسن البصري: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمحلّم: «أقتلت رجلاً قال: آمنت بالله؟» ويقال «تلك المقالة»، فما مكـث محلّم إلا سبعاً، حتى مات فدفن فلفظته[٦٨/٧٩] الأرض ثلاثاً، فلمـا غُلـب قومه، رضموا عليه الحجارة، فقال رسول الله صلى الله عليـه وسـلم: «ان الأرض لتطابق على من هو شرٌّ منه، ولكنّ الله أراد أن يعظكم بما أراكم منه». ومن قال هذا، قال: إن الذي مات بحمص الصعب أخوه.

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٦٤ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود، ثنا قيس، عن ابن إسـحاق، عـن

---

[1] اسنن اليوم: احكم لنا اليوم بالدم في أمرنا هذا، واحكم غداً بالدية لمن شئت، وغيّر: من الغيرة وهـي الدية هنا، وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خطأ لا عمداً، ويروى (غبر) بالبـاء الموحدة أي ابق حكومة الدية إلى وقت آخر. (عن أبي ذر).

[2] زياد: يعني زياد بن ضُميرة السلمي صاحب أول الحديث.

البراء، قال: رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب منكبيه.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، أبو عثمان، وإصحاب الفروي، قالا: ثنا مالك بن إسماعيل النهدي، ثنا جُمَيع بن عمر العجلي، حدثني رجل بمكة عن ابن أبي هالة التميمي، يكنى أبا عبد الله، عن الحسن بن علي عليهما السلام، قال: سألت خالي ابن أبي هالة[1]، وكان وصّافاً، عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:

كان فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذّب[2]، عظيم الهامة، رَجل[3] الشعر وإن انفرقت عقيقته[4] فُرقاً، وإلاّ فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون صلتُ[5] الجبين، أهدب الأشفار، أزجّ[6] الحواجب سابغهن في غير قُرن، بينهما عرق يدرّه الغضب، أقنى العِرنين[7] له نور يعلوه يحسبه من يتأمله، أشمّ كثّ اللحية، سهل الخدّين، ضليع[8] الفمّ، أشنب الثغر، مفلّج الأسنان، أحمّ الشفتين رقيقهما، دقيق المسرُبة[9]، كان عنقه جيد دمية في صفاء الفِضّة، معتدل الخَلق بادناً، متماسكاً سواءً البطن[10] منه والصدر، بعيد ما بين المنكبين عريض

---

(1) ابن أبي هالة: هو هند بن هند (أبي هالة) زوج خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله فولدت له هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غويّ بن جُروة بن أُسَيد بن عمرو بن تميم. خال الحسن بن علي عليهما السلام، أخو فاطمة رضي الله عنها لأمها.

(2) المشذّب: المفرط في الطول.

(3) شعر رَجَل ورَجِل ورَجْل: بين السبولة والجعودة وفي صفته صلى الله عليه وسلم كان شعره رَجلاً بالفتح، وجعله سهيل زكار ج:٢ ص:٥١٠ رجل بالكسر وهو خطأ.

(4) العقيقة:الشعر الذي يولد به الطفل وهنا عني الشعر.

(5) صلت الجبين: واضحه.

(6) الزجج: قدة في الحاجبين وطول.

(7) العرنين: الأنف.

(8) ضليع الفم: عظيمه في صفته صلى الله عليه وسلم.

(9) المسرُبة: بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(10) عند حميد الله ص:٤٨٧ أسقط منه ولحقه سهيل زكار بالإسقاط ج:٢ ص:٥١١ وصححته كما جاء في المخطوط هو ما أثبته.

الصدر، ضخم الكراديس[1]، أنور المتجرد موصول ما بين اللبّة[2] والسرّة بشعر يجري كالخيط، عاري البطن والثديين، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب[3]، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين[4]، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً[5]، يخطو تكفياً ويمشي هوناً، ذريع المشية كأنما ينحطّ من صبَبٍ، إذا التفت التفت بجمعه، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جلّ نظره الملاحظة، يبدأ من لقي بالسلام صلى الله عليه وسلم.

٢٦٥ - قال: قلت: فصف لي منطقه، فقال:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الفكر متواصل الأحزان، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، قولاً فصلا، لا فضلاً ولا تقصيرا، دمثاً، ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقّتْ، لا يذمّ منها شيئاً، ولا يذمّ ذواياه ولا يقبحه، ولا تغضبه[6] الدنيا وما كان لها، فإذا كان الحقّ لم يعرفه أحدٌ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا ينتصر لنفسه، ولا يغضب لها، يشير بكفّه

---

(1) ضخم الكراديس: الكراديس كل عظمين التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين.

(2) اللَّبَّة: وسط الصدر والمنحر.

(3) في صفته صلى الله عليه وسلم: سَبْط القصب، الممتد الذي ليس فيه تعقّد ولا نتوء، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه.

(4) في صفته: خمصان الأخمصين: الأخمص من القدم الموضع الذي بالأرض منها عند الوطء، والخمصان: المبالغ منه أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض.

(5) في صفته: إذا زال زال تقلعاً: أراد مشيه وأنه كان يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعاً بائناً بقوة لا كمن يمشي اختيالاً كل ما تقدم من الشرح من اللسان ما عدا الأول والسابع.

(6) في أصل المخطوط ولا مغضبة: من دون تنقيط الياء. فجعلها حميد الله لا يغضبه رغم وجود كلمة لها بعد وذلك في ص:٣٨٧، ولحقه في هذا سهيل زكار ج:٢ ص:٥١٢.

كلها وإذا تعجّب قلبها، وإذا حدّث اتصل بها، فضرب براحته اليمنى بباطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا رضي غضّ بصره وصمت، جُلّ ضحكه التبسم يفترّ عن مثل حبّ الغمام[1]، صلى الله عليه وسلم.

قال الحسن: فكتمتها عن أخي الحسين زماناً، ثم حدّثته بها فوجدته قد سبقني إليه فسأله عمّا سألته عنه، ووجدته قد سأل أباه، عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه ومجلسه، وشكله، وسيرته، وكلامه، وسكوته.

قال الحسين عليه السلام: سألت أبي عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كان مدخله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فإذ آوى إلى أهله، جَزّأ مدخله ثلاثة أجزاء: جُزءاً لله، وجُزءاً لنفسه، وجزءاً لأهله، ثم جزّأ جُزأه لنفسه بينه وبين الناس، فردّ على العامّة من الخاصّة، وكان من سيرته إيثار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، وذو الحاجتين، وذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم وأصلح الأمّة، من مسألته عنهم وإخبار بالذي ينبغي لهم، ويقول: «ليبلغ الشاهدُ الغائبَ، وأبلغوني حاجةَ من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فانه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغه إياها ثبّت الله قدمه يوم القيامة»، لا يُذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل غيره من أحدٍ.

قال:وسألته عن مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم،كيف كان يصنع فيه؟

فقال: كان يخزن لسانه عما لا يعنيه، وكان يُؤلّفُ ولا يفرّق، ويُكرم كريم كل قوم ويولّيه عليهم، ويحذّر الناس الفتن، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحدٍ بِشره ولا خُلقه، يتفقّد أصحابه، ويسأل عمّا في الناس، فيحسّن

---

[1] حب الغمام هو البَرَد أي يَفتر عن أسنان بيضاء بلون البرد.

الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوّهنه، مؤتلف الأمر غير مختلفه، كل حال عنده عتاد، لا يقصّر عن الحق ولا يجوز الدين، أفضل الناس عنده أعمّهم نصيحـــة، وأعظمهم عنده منـــزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال: كان لا يجلس ولا يقوم إلاّ على ذكر الله، ولا يوطن الأماكن وينـهى عن إيطانها[1]، وإذا أنتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلـك، ويعطي كلاً من جلسائه بنصيبه، فلا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منـــه، من جالسه أو قاربه في حاجة، سايره حتى يكون هو المنصرف، ومـــن ســـأله حاجةً لم يردّه إلاّ بها أو بميسور من القول، قد وَسِعَ الناس منه بسطه وخُلقـــه، فصار لهم أباً وصاروا عنده في الحقّ سواء، مجلسه مجلس حلمٍ، وحياء، وصدق، وأمانة، ولا تُرفع فيه الأصوات، ولا تؤبن[2] فيه الحُرم ولا تُنخشى فلتاته، تـرى جُلساءه يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، ويوقّرون الكبير ويرحمون الصغـير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحوطون الغريب.

قال: قلتُ: فكيف كانت سيرته في جلسائه؟

قال: كان صلى الله عليه وسلم دائم البِشر سهل الخُلق ليّن الجانب، ليـــس بفظ ولا غليظ ولا صخّاب، ولا عيّاب، ولا فحّاش، ولا مدّاح، يتغافل عما لا يشتهيه، ولا يؤيس منه، ولا يجيب فيه. قد ترك نفسه مـــن ثـــلاث: المـــراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذّم أحداً ولا يعـــيّره، ولا يطلب عثرته، ولا يتكلم إلاّ فيما رُجي ثوابه، فإذا قال: أطرق جلســـاؤه

---

[1] وفي صفته صلى الله عليه وسلم: كان لا يوطن الأماكن أي لا يتّخذ لنفسه مجلساً يعرف به اللسان وعنـد سهيل زكار ج:٢ ص:٥١٣ وينهى عن أيطانها أي بفتح الهمزة وهو خطأ وقد نهى عن إيطان المســـجد بالكسر اللسان.

[2] أبَن الرجلَ بأبْنه: اتهمه وعابه ــ اللسان ــ

فكأنما على رؤوسهم الطير، وإذا سكت تكلّموا، لا ينازعون عنده أحداً، من تكلم أنصتوا حتى يفرغ من كلامه، حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويعجب مما يعجبون منه، ويصبر للغريب الجافي في منطقه ومسألته حتى إذا كان أصحابه ليستحلبونهم، ويقول: «إن رأيتم طالب حقّ فارفدوه» ولا يقبل الثناء إلاّ من المكافئ، ولا يقطع على أحدٍ حديثه حتى يجوز، فيقطعه بنهي أو قيام.

قلت: فكيف كان سكوته؟

قال: على أربع: الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير، فأما تقديره، ففي تسوية النظر بين الناس، واستماعه منهم. وأما تفكيره ففيما يفنى ويبقى، وجمع الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزّه، وجمع ثلاثاً: أخذه بالحُسنى ليُقتدى به، وتركه القبيح ليُتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمّته، وجمع لهم خير الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبرّ الناس، وأطلقهم وجهاً، وأحسنهم خُلقاً، يبدأ من لقيه بسلامه، وإذا صافح رجلاً لم يترك يده حتى يتركها المصافح له.

٢٦٦ - شرح بعض غريب اللغة.

قول الحسن عليه السلام: سألت خالي هند بن أبي هالة: لأن خديجة بنت خويلد كانت عند أبي هالة الأَسِيدي من بني تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، أخو فاطمة عليها السلام لأمّها، وهو خال الحسن عليه السلام، والمُشذّب: الطويل المفرط الطول. والأزجّ الحاجب: الحسن التمام من غير غلظ ولا رقّة. والقنى: أن يرتفع الأنف من وسطه، والضليع: ها هنا الذي لا يكون ضَيقاً. وحُمَّة الشفتين: سوادهما، والمُسْرُبة: الشعر الذي على الصدر يسيل مستدِقّاً إلى

السُّرَّة. والشثن: الذي فيه خشونة وليس بِلَيِّن مُسْتَرخٍ. والأخْمَصُ من الرجل: ما جفا عن الأرض[1] من باطنها. والأخمصان لليمنى واليسرى. والخَمصان: الذي فيه ضمور. والزندان: عظما الساعدين. والدّمث: الليّن السهل. والمشيح: الجادّ المتهيء للشيء. وأصل العقيقة: شعر البطن[2] الذي يكون على المولود، ثم كل شَعر عقيقة.

وحدثني أبو بكر الأعين، عن الحسن بن موسى الأشيب، عن حماد بن سلمة، عن سماك، عن جابر ابن سَمُرَة، قال: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشيب[3] شعرات في مفرق رأسه، فإذا ادّهن واراهنّ الدّهن.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا [٦٨/٨٠] عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن رجلٍ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنكم تَنْثُرون الكلام نثراً، وإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرجه نـزراً.

وحدثني الزيادي، حدثني أبو أحمد السكري، حدثني عبد الملك بن وهب، عن الحر الخثعمي: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة، فنـزل بامرأة من خزاعة يقال لها عاتكة بنت خالد بن خُلَيف، ويقال لزوجها أكثم بن الجَوْن بن منقذ الخزاعي، وهي أم مَعْبد فوصفته صلى الله عليه وسلم، فقالت: كان ظاهر

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: من باطنها وعند حميد الله ص:٣٩ حذف من وجعلها على الأرض باطنها. ولحقه سهيل زكار ج:٢ ص:٥١٥ حذف من أيضاً وهو خطأ.

[2] عقه: شقّه هذا الأصل، وأعق الثوب أنشق، ويقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه عقيقة وجعل الزمخشري الشعر أصلاً اللسان فإذن هو شعر الرأس وليس شعر البطن كما جاء في المخطوط وقد سها الناسخ.

[3] وكذلك جده عبد المطلب ولد في رأسه شيب فلذلك سمته أمه سلمى النجارية شيبة؟ تاريخ الطبري: ج:٢ ص:٢٦٤.

الوضاءة متبلّج الوجه حسن الخَلق[1]، لم تُعْبه ثُجْلَةٌ و لم تُزْر به صعَلة، وسيماً قسيماً، في عينه دَعَجٌ، وفي أشفاره وَطفٌ، وفي صوته صَحَلٌ[2]، وفي عنقه سَطعٌ، وفي لحيته كثاثةٌ، أزجّ أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلّم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنهم وأحلاهم من قريب، منطقه فَصْلٌ لا نزرٌ ولا هَذرٌ كأنه خرزات نظمٍ يتحدّرن، حلو المنطق، لا يُشْنى من طول، ولا تقتحمه العين من قِصَر، غُصْنٌ بين غُصنين فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفّون به، إذا قال أنصتوا لقوله[3]، وإذا أمر بادروا لأمره، محفودٌ[4] محشود لا عابس ولا مفنّد صلى الله عليه وسلم.

٢٦٧ - شرح بعض غريب اللغة.

الثجْل: عظم البطن. والصَعَل: صغر الرأس. والوسيم: الجميل وكذلك القسيم، والدعج: شدة سواد الحدقة، والصَحَل: شبيه بالبُحّة، تقول إنه ليس بحادّ الصوت. والسطع: طول العنق. لا تقتحمه العين: لا تزدريه بل تهابه فتُقصر نظرها دونه. والوطف: طول هدب العين.

وحدثني سليمان الرقي المؤدب، ثنا عيسى بن يونس، عن عمر مولى غُفرة، عن إبراهم من ولد محمد بن علي، عن علي عليه السلام، قال: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] حسن الخَلق: هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الخاء المعجمة، وعند حميد الله الخُلق بضم الخاء ص:٣٩١ وحققه سهيل زكار فجعلها بالضم ج:٢ ص:٥١٦ والخَلق هو شكل الرجل وما خلق عليه والخُلق: الأخلاق فهو يعني خَلْقه لا خُلقه بدليل تتمة الحديث.

[2] هكذا جاء في أصل المخطوط بفتح الصاد وفي اللسان في صفته حين وصفته أم معبد: وفي صوته صَحَلٌ بالتحريك، كالبُحّة. وعند حميد الله ص:٣٩١ صُحل بضم الصاد وحققه سهيل زكار ج:٢ ص: صُحل بالضم أيضاً وهو خطأ.

[3] هكذا في أصل المخطوط أنصتوا لقوله وعند حميد الله نفس الصفحة أسقط (قوله) وكذلك حققه سهيل زكار أسقطها وذلك نفس الصفحة السابقة.

[4] جاء في هامش المخطوط: رجلٌ محفود يعني مخدوم ورجل محشود إذا كان الناس يحفون لخدمته لأنه مطاع فيهم.

بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردّد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بـــالجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهَّم ولا المكلثَم، كـــان في وجهه تدوير، أبيضُ مشرّباً حُمرة، أدعج العينين، أهدب الأشـــفار، جليـــل المشاش والكتِد، أجرد ذا مسربة، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلّع كأنمـــا يمشي في صببٍ، وإذا التفت التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوّة، أجرأ النـــاس صدراً، وأجود الناس كفّاً، وأصدق الناس لهجةً، وأوفى الناس بذمّة، وألينـــهم عريكةً، وأكرمهم عِشْرةً، من رآه بديهةً هاله، ومن خالطه معرفةً أحبّه، يقـــول ناعته: لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم.

المشاس: العظام. الكتد: موصل العنق بالظهر فوق الكـــاهل. واللهجـــة: اللسان. والممغط: الذي ذهب طولاً. والمطهّم: المعَّرق، يقال خيل مطهّمـــة: معرّقه الوجوه، وذلك يستحبّ منها.

حدثني أحمد بن الخزار، عن ابن عائشة القرشي، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون وكأنّ عرقه اللؤلؤ ما شممـــتُ مِسكةً ولا عنبرةً أطيب رائحةً منه. ولا مسست ديباجةً ولا حريرةً ألين مـــن كفّه.

حدثني روح بن عبد المؤمن المقرىء، لنا غندر، عن شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعـتُ البراء بن عازب يقول: كان النبي صلى الله عليه وسلم، مربوعاً بعيداً مـــا بـــين المنكبين، عظيم الجُمَّة، جُمّته إلى شحمة أذنيه، ما رأيتُ قطّ أحســـن منـــه، ورأيت عليه حلّةً حمراء.

حدثني محمد بن الصباح، عن شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: ما رأيت أجمـــل من النبي صلى الله عليه وسلم مترجّلاً[1] في حلة حمراء.

---

[1] الترجّل والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه اللسان.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، ومعمر كليهما، عن الزهري، عن عروة، عن محمد بن جُبير بن مُطعم، عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأحمد، والماحي يمحو الله بي الكفر، والعاقبُ، والحاشر الذي يُحشر الناس على يديه».

قال الواقدي: وحدثني موسى بن عبيدة الزبيدي، عن عطاء: بمثله.

وقال الواقدي في إسناده: إن أبا الطفيل عامر بن واثلة، كان يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، فما أنسى شدّة بياض وجهه، وشدّة سواد شعره، وإن من الرجال رجالاً حوله يمشون، فمنهم من هو أقصر منه، ومنهم من هو أطول منه، فقلت لأبي: من هذا؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحُدّثت عن هشام، عن أبيه، عن أبي صالح، قال: كانت أم هانئ[1] تحدّث فتقول: ما رأيت أحداً كان أحسن ثغراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيتُ بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ ذكرت القراطيس المثنيّة بعضها فوق بعض تعني عكنهُ[2]، ورأيته يوم الفتح قد ضفر رأسه بضفائر أربع.

حدثنا أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم، أشكل العين[3]، ضليع الفمّ منهوش العقب[4]، وكان في ساقه حموشة[5].

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، ثنا قتادة، عن مولى لآل أنس، عن أبي سعيد الخدري قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم، أشدّ حياءً من جاريةٍ عذراء في خدرها،

---

[1] أم هانئ واسمها فاختة ويقولون هند بنت أبي طالب بن عبد المطلب، نسب قريش ص:٣٩.

[2] العكن والأعكان: الأطواء في البطن من السمن -اللسان.-

[3] في حديث علي رضي الله عنه في عينة شكله والشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين - اللسان.-

[4] منهوش العقب: قليل لحم العرقوب - اللسان.-

[5] في ساقه حموشة: ساقه دقيقة -اللسان.-

وكان إذا كره شيئاً عُرفت كراهته إياه في وجهه.

حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: سألت أمير المؤمنين، يعني علياً عليه السلام عن خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لم يكن فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا صخّاباً، ولا عيّاباً، ولكنه كان يعفو ويصفح.

وحدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الله بن صالح، عن الليث، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف لا أشيب وأنا أقرأ سورة هود[1] و﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ »[2].

حدثنا يحيى بن أيوب الزاهد، ثنا اسماعيل بن جعفر، عن ربيعة، عن أنس، أنه سمعه يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجِل الشعر ليس شَعره بالسبط[3] ولا القطِط، كان أزهر[4] ليس بالآدم، ولا الأبيض الأمهق[5]، كان ربعةً من القوم، ليس بالقصير ولا بالطويل، بُعث على رأس أربعين.

حدثنا سعيد بن سليمان سَعْدويه[6]، ثنا عباد بن العوام، عن سماك، عن جابر بن سَمُرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضحك إلا تبسماً، وكنتَ إذا نظرتَ إليه قلتَ: أكحل العينين وليس بأكحل.

حدثني أبو عمران المقرئ، ثنا أبو يوسف يعلى الطنافسي، عن مجمع بن يحيى، عن عبد الله بن

---

(1) سورة رقم: ١١.

(2) سورة التكوير رقم: ٨١ الآية رقم: ١.

(3) هكذا جاء في المخطوط بالسبط وجاء عند حميد الله، ص: ٣٩٤ وعند سهيل زكار ج: ٢ ص: ٥٢٠ السط أسقطا الباء.

(4) في أصل المخطوط أزهر وعند حميد الله وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة: أزهر اللون.

(5) مهق: المهق/ بياض في زرقة ورجل أمهق وفي صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان نير البياض (اللسان.)

(6) سعدويه وهو لقب سعيد بن سليمان أبو عثمان الضبي الواسطي المتوفى سنة: ٢٢٥هـ سير أعلام النبلاء ج: ١٠ ص: ٤٨١ فكتبه ناسخ المخطوط بن سعدويه وهو سهو وجاء حميد الله وتبعه سهيل زكار في نفس الصفحات وكتباه على الشكل التالي: ابن سعد، وبه ثنا عباد.

عمران، عن بعض الأنصار: أن علياً عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض اللون مشرباً حُمرةً، أدعج العينين، سبط الشعر، ذا وَفْرة، كثّ اللحية، كأن عنقه إبريق فضّةٍ، دقيق المسرُبة من لبّته إلى سُرّته شعرٌ يجري كالقضيب ليس في بطنه شعرة غارة[1]، شثن الكفّ والقدم، إذا مشى فكأنما يتقلع[2] من صخر وكأنما ينحدر من صبب، وإذا التفت التفت معاً، ليس بطويل ولا قصير، ولا عاجز ولا لئيم، كأن عَرَقَه اللؤلؤ، أطيب من المسك الأذفر، سهل الخَدّ لم أر مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم.

حدثني عمرو الناقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن حُميد الطويل، عن أنس، قال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه.

وحدثني أحمد بن هشام، عن شُعيب بن حرب، عن ربيع بن صَبِيح[3]، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسرّح لحيته بالماء كل يوم.

وحدثني أبو نصر التمّار، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قريباً من منكبيه.

وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: قيل للبراء: أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتلق مثل السيف؟ فقال: لا، بل كان مثل القمر، ليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء.

---

(1) هكذا جاء في المخطوط شعرة غاره، وعند حميد الله وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة: شعرة غيره وهذا ليس له معنى فمن أين تأتيه شعرة غيره. وفي اللسان وقد يكنى بالشعرة عن الجمع أي الشَّعْرِ، والغاران: هما البطن والفرج وكأنه يريد ابتداء شعر عانته لا يصل إلى بطنه فبطنه ليس فيه شعر.

(2) في أصل المخطوط يتقلع وعند الاثنين السابقين وفي نفس الصفحتين: فكأنما ينقطع من صخرةٍ وهذا خطأ وقد مر سابقاً في صفته: إذا مشي تقلع.

(3) عند حميد الله ص:٣٩٥ في الهامش: في الأصل صبح (والتصحيح عن تهذيب التهذيب لابن حجر ج:٣ رقم:٤٧٤) وفي أصل مخطوطة المكتبة العامة المغربية صَبِيح وحميد الله كان يحقق عن مخطوط استنبول وهو كثير الخطأ.

حدثنا وهب[1] بن بَقِية الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك، قال: ما كان الله ليشين نبيّه بالشيب، قيل: أوشينٌ[2] هو يابا حمزة؟ قال: كلنا يكرهه.

ورُوي عن حميد الطويل، عن انس: أنه سئل عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما كان فيه من الشيب ما يخضبه.

وحدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سلام بن [٦٨/٨١] عبد الله بن موهب قال: دخلتُ على أم سلمة فأخرجت إليّ شَعراً من شَعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مخضوباً بالحِنّاء والكتم.

حدثنا روح بن عبد المؤمن، عن معتمر بن سليمان، عن عبد الله وعبيد الله ابني عمر، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن ابن عمر: قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصفّر لحيته.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، عن أبي نعيم، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي جُحَيفة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذه منه بيضاء، يعني عنفقته[3]، وأنا يوميذ أريش النبل وأرمي بها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وعكرمة، عن ابن عباس، قال أبو صالح في حديثه: رأيت وفرةَ[4] رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها رَدْعٌ من حِنّاءٍ.

وقال عِكرمة في حديثه: رأيتُ وفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها

---

[1] هكذا في المخطوط: وهب وعند حميد الله ص:٣٩٥ وعند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٢١ وهيب. وفي سير أعلام النبلاء. ج:١١ ص: ٤٦٣ وهب بن بقية.

[2] هكذا في أصل المخطوط: أو شين، وعند حميد الله ص:٣٩٥ وعند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٢١ وشين.

[3] العَنْفقه: ما بين الشفة السفلى والذقن وقيل ما نبت على الشفة السفلى من الشعر اللسان.

[4] الوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

تلوين[1] من الحناء.

حدثني الأعين، عن الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن شيخ من كنانة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز، بين بردين أحمرين، مربوعا، كثير اللحم، حسن الوجه، شديد سواد الشعر سابغه، شديد البياض.

حدثني عمرو، ثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم، صدعت الفرق بين يافوخه، وأرسلت ناصيته بين عينيه.

أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وولده

خديجة بنت خويلد

٢٦٧ - تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن هرم[2]، من بني عامر بن لؤي، ويقال: زيادة بن الأصم، قبل الإسلام.

فولدت منه القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبه كان يكنى، ومات وقد مشي، وهو ابن سنتين.

وولدت أيضا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أكبر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها أبو العاص بن الربيع[3]، وهو ابن خالتها: هالة بنت خويلد بنت أسد، وكان أبو العاص يلقب: جرو

---

[1] قال في السابق ردع وهنا قال تلوين، والردع: أن تردع ثوبا بطيب أو زعفران اللسان وكأنه خص الردع بالطيب أو الزعفران ولم يقل: أو غيره.

[2] هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي.

[3] الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي.

البطحاء[1]، أي ابن البطحاء، وبعضهم يقول اسمه القاسم، والثبت أن اسمه لقيط، وكان تزوّجه إياها قبل الإسلام، فلما أكرم الله نبيّه بالرسالة آمنت به خديجة وبناته وصدّقته، وثبت أبو العاص على دين قريش، وكان من معدودي رجال مكة، مالاً، وأمانةً، وتجارةً فمشت إليه وجوه قريش، فقالوا: اردُدْ على محمد ابنته، ونحن نزوّجك أيّة امرأة أحببت من قريش، فقال: لا، هاالله، إذاً لا أفارق صاحبتي، فإنها خير صاحبة.

ولما سارت قريش إلى بدر كان معهم فأسر في المعركة، فلما بعث أهل مكة في فداء أسرائهم، بعثتْ زينب في فداء أبي العاص بمالٍ، وبعثت معه بقلادة لها كانت خديجة رضي الله عنها وهبتها لها حين أدخلتها على أبي العاص. فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفها فرقّ لها رقّة شديدةً، وقال للمسلمين: «إن رأيتم أن تردّوا قِلادة زينب ومالها عليها، وتطلقوا أسيرها، فافعلوا»، فقالوا: نعم، ونعم عينٍ يا رسول الله، فأطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اشترط عليه، أن يبعث بزينب إليه، وتوثّق منه، ووجه زيد ابن حارثة الكلبي مولاه في عدة من الأنصار إلى بطن يأجج[2]، وأمرهم بالمقام هناك إلى أن توافيهم زينب فيصاحبوها حتى يقدموا بها المدينة، وذلك بعد بدرٍ بشهر.

وأمر أبو العاص زينب بالتهيؤ، فلما تجهّزت بعث بها مع كنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن عمّه، ويقال بل بعثها مع عدي بن ربيعة، فاعترضها رجال من قريش بذي طَوَى[3]، فبدر إليها

---

[1] وفي اللسان: جرو البطحاء هو ربيعة بن عبد العزى أي عمّ أبي العاص بن الربيع.

[2] يأجج: بالهمزة وجيمين: مكان من مكة على ثمانية أميال معجم البلدان.

[3] طَوَى: واد بمكة ويقال هو الأبطح معجم البلدان.

هبّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، ونافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر[1] الفهري، وهو أبو عقبة بن نافع صاحب المغرب، فأهوى إليها هبّار بالرمح فأفزعها وكانت حاملاً، فألقت ما في بطنها بعد أيام، وفوّق[2] كنانة أو عدي سهماً، وكان رامياً، فقال له أبو سفيان بن حرب، وكان في القوم: اكفف نبلك عنا، فإنا والله ما نمنعها من المسير إلى أبيها، وإنما أنكرنا خروجكم بها نهاراً، ورأينا علينا في ذلك غضاضةً، فردّها إلى مكة فإذا غشينا الليل وهدأت الرجل فأَسْرِ بها، ففعل وأخرجها ليلاً حتى أتى بها زيداً ومن معه، فسلّمها إليهم، ويقال إن هبّار أنفر بها البعير حتى سقطت وانكسرتْ ضلعٌ من أضلاعها. وفي أمر زينب يقول عديّ أو كنانة بن عديّ:

[من الطويل]

عجبتُ لهبّارٍ وأوْباشِ قَوْمِهِ يريدونَ إخفاري ببنتِ مُحمّدِ
فإن أنا لم أمنعْ من القومِ كنّتي فلا عِشتُ إلا كالخليعِ المُطَرَّدِ

ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سريةً، وقال: «إن لقيتم هبّاراً فأحرقوه» ثم قال: «سبحان الله لا يعذّب بالنار إلا خالقها، اقطعوا يده ورجله» فلم تلقه السرية. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح مكة مسلماً، فقبل إسلامه وأمر أن لا يَعرض له، وقال له: «لا تسبّ إلا من سبّك». وكان سبّاباً للناس، وكان يكنى أبا سعد، وخرجت سُلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: لا أنعم الله بك عيناً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً فقد محا الإسلام ما كان قبله».

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن معروف بن خرّبوز المكي، أنه أنشده لأبي العاص

(1) عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فِهر، جمهرة النسب، ج:٣ مشجرة رقم:٣٥.
(2) فَوّق: وضعه في الوتر، أي أوتر سهمه ليرمي.

في زينب رضي الله عنها: [من البسيط]

ذكرتُ زينَبَ لما جاوزتْ إرَماً فقلتُ: سُقياً لشخصٍ يسكن الحَرَما

بنتُ الأمينِ جَزَاها اللهُ صالحةً وكلُّ بَعْلٍ سَيُثني بالّذي عَلِمَا

وقال أبو العاص هذا الشعر وقد خرج في سفرٍ له.

قال: وخرج أبو العاص بن الربيع في سنة ستٍّ إلى الشام في تجارة له، فلما انصرف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدّ بن حارثة مولاه في كثفٍ من المسلمين، لاعتراض العِير التي فيها أبو العاص، فاستاقها وأسره، فأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى زينب يستجير بها، ويقال بل حَاص[1] حَيْصةً حتى أتى زينب فاستجار بها فأجارته، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، قالت وهي في صفّة النساء: أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس أسمعتم ما سمعتُ؟» قالوا: نعم، قال: «والذي نفسي بيده ما علمت بما كان حتى سمعتُ ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أدناهم»، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انصرافهم من المسجد، فقال: «يا بنيّة أكرمي مثواه ولا يخلصنّ إليك»، وبعث إلى المسلمين ممّن كان في السرية: «إنكم قد عرفتم مكان هذا الرجل منّا، فإن تردّوا عليه ماله فإنا نحبّ ذلك، وإلاّ تردّوه فأنتم أملك بفيئكم الذي جعله الله لكم». فقالوا: بل نردّه يا رسول الله، فردّوا عليه ماله وجميع ما كان معه، وأسلم أبو العاص فردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه زينب بنكاحٍ جديد، ويقال بل ردّها بالنكاح الأول.

حدثني خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، أنبا الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب، بنت

---

[1] في هامش المخطوط: عدل.

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بنكاح جديد ومهرٍ جديد.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن أبي لهيعة، عن موسى، عن عراك، عن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة: أن زينب استأذنت أبا العاص في إتيان أبيها عليه السلام حين هاجر، وأذن لها في ذلك، فقدمت المدينة، ثم إن أبا العاص لحقها فاستجار بها، وقال: خذي لي أماناً، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرهما، حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، فقالت: أنا زينب بنت رسول الله، وقد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أسمعتم ما سمعت؟»، قالوا: نعم، قال: «فوالله ما علمت، والمسلمون يجير عليهم أدناهم». فأمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جِوار زينب، وأسلم أبو العاص، فأقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على النكاح الأول.

وقال الواقدي: ردّها في المحرم سنة سبعٍ.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن المفضل، عن أبي داود بن هند، عن الشعبي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّ زينب على أبي العاص بالنكاح الأول.

وقال الواقدي: لما أسلم أبو العاص أتى مكة، ثم رجع إلى المدينة فكان بها، فلما فتحت مكة أقام بها، و لم يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي في سنة اثنتي عشرة، وأوصى إلى الزبير بن العوام، وهو ابن خاله.

وكان لأبي العاص من زينب عليّ وأُمامة، فأما عليّ فمات وهو غلام و لم يُعْقِب، وأما أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليهما السلام، فولدت له محمداً الأوسط وقُتل عليّ [٦٨/٨٢] وهي عنده، فحملها عمها عبد الرحمن بن محرّز بن حارثة بن ربيعة إلى المدينة، ثم إن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى مروان بن الحكم، يأمره أن يخطبها عليه، ففعل، فجعلت أمرها إلى

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وهو الذي كان الحسن بن علي عليهما السلام استخلفه على الكوفة حين سار إلى المدائن، فأشهد المغيرة عليها برضاها بكل ما يصنع، فلما استوثق منها، قال: قد تزوّجتها وأصدقها أربعمئة دينار، فكتب مروان بذلك إلى معاوية، فكتب إليه: هي أملك بنفسها فدعها وما اختارت، ثم إنه بعد ذلك سيّر المغيرة إلى الصفراء[1] فمات وماتت بالصفراء.

وولدت من المغيرة يحيى بن المغيرة، وبه كان يكنى.

وتوفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة بالمدينة فغسلتها أم أيمن، وسودة بنت زمعة وأم سلمة، وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل في قبرها ومعه أبو العاص، وجُعل لها نعش، فكانت أول من اتّخذ لها ذلك، والذي أشارت باتخاذه أسماء بنت عميس رأته بالحبشة، وهي مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ويقال إن علياً خاف أن يتزوج معاوية أمامة فأوصاها أن تتزوج المغيرة، وكانت أمامة عنده بضعاً وعشرين سنة.

٢٦٨ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم رُقَيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، فلما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[2] قالت أمه أم جميل بنت حرب بن أمية حمّالة الحطب، قد هجانا[3] محمد، وعزمت على ابنها عتبة أن يُطلّق رقيّة، وعزم عليه أبوه أيضاً أن يطلّقها، ففعل، فزوجها رسول الله صلى الله عليه

---

(1) الصفراء: قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة معجم البلدان.

(2) سورة المسد رقم: ١١١ الآية رقم: ١

(3) سئل أعرابي: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: مدحة الربّ وهجاء أبي لهب.

وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه، فهاجرت معه إلى الحبشة، وولدت له عبد الله ابن عثمان، فمات في سنة أربع من الهجرة وهو ابن ست سنين، نقر عينه ديك فمرض من ذلك ومات، وكانت كنية عثمان في الجاهلية أبا عمرو، فلما وُلد عبد الله تكنّى أبا عبد الله، وتوفيت في أيام بدر وهي عند عثمان: ودُفنت بالبقيع وصلى عليها عثمان، وغسلتها أم أيمن، ولم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال أن زيد بن حارثة قدم المدينة بخبر بدر حين سُوّي على رُقيّة التراب.

وأما عبد الله بن عثمان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه في حجره ودمعت عليه عينه، وقال: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء». وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عثمان في حفرته.

٢٦٩ – وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ كلثوم أيضاً، تزوجها مُعَتّب بن أبي لهب، ويقال عُتيبة، فعزمت عليه أم جميل وأبوه أن يطلقها، ففعل، فلما توفيت رقية زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان أيضاً، فلم تزل عنده حتى توفيت سنة تسع، وبكى عثمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما يبكيك؟» فقال: انقطاع صهري منك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وسلم: «كلا إنه لا يقطع الصهر الموت، إنما يقطعه الطلاق، ولو كانت عندنا ثالثة لزوجناك». ويقال إن قريشاً لما سعوا إلى أبي العاص في طلاق زينب سعوا إلى عتبة وأخيه في طلاق رقية وأم كلثوم، فطلقاهما فزوجوا عتبة ابنة سعيد بن العاص بن أمية.

وحدّثت عن ابن جعدبة، عن الزهري: أن عثمان كان جزع على رُقَيّة جزعاً شديداً، فكان لايزال يأتي قبرها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل أمرني أن أزوّجك أختها على مثل مهر أختها».

٢٧٠ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة، تزوجها علي بن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة في سنة اثنتين، فولدت له الحسن والحسين ومُحسِّناً درج صغيراً، وزينب تزوجها عبد الله بن جعفر فبانت[١] منه، ويقال ماتت عنده، وأم كلثوم تزوّجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فولدت له زيد بن عمر، وقتل عنها فخلف عليها محمد بن جعفر بن أبي طالب فتوفى عنها، فخلف عليها عبد الله بن جعفر بعد زينب، وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد، فصلى عليهما عبد الله بن عمر. وتوفيت فاطمة رضي الله عنها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر، وذلك الثبت، ويقال بثلاثة أشهر، ويقال لخمسٍ وسبعين ليلة، ويقال بأربعين ليلةً، وصلى عليها العباس بن عبد المطلب، ونـزل هو وعليٌّ في قبرها، ودُفنت ليلاً وكبّر العباس عليها أربعاً، وكان لها يوم توفيت تسع وعشرون سنةً، ويقال إحدى وثلاثون سنةً وأشهر، ولما حضرت فاطمة الوفاة، أمرت علياً فوضع لها غُسلاً فاغتسلت وتطهّرت، ثم دعت بثياب أكفانها، فأُتيت بثياب غلاظ خشنة فلبستها، ومسَّتْ مُرَّ[٢] الخيوط، ثم أمرت علياً أن لا يكشف عنها إذا قُبضت، وأن تُدفن كما هي في ثيابها، ففعل، ولم يصنع مثل هذا إلا كُثيِّر بن العباس وكتب على أطراف أكفانه: كُثَيِّر بن العباس يشهد أن لا إله إلا الله.

وحدّثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، وعن هشام بن محمد الكلبي، قالا: كان أبو بكر خطب فاطمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أنتظر بها القضاء». ثم خطبها عمر، فقال له: مثل ذلك، فقيل لعلي: لو خطبت فاطمة

---

[١] فبانت: البين في كلام العرب جاء على وجهين، يكون البين الفرقة، ويكون الوصل، وهو من الأضداد، اللسان وهنا الفرقة.

[٢] هكذا في المخطوط: مرّ الخيوط وعند حميد الله ص:٤٠٢ وعند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٣٢ من الخيوط ويوضحها ما قبلها ثياب غلاظ خشنة.

فقال: منعها أبا بكر وعمر، ولا آمن أن يمنعنيها، فحُمل على خطبتها، فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوّجه إياها.

فباع بعيراً له ومتاعاً، فبلغ ثمن ذلك أربعمئة وثمانين درهماً، ويقال أربعمئة درهم، فأمره أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في المتاع، ففعل، وكان عليٌّ يقول: ما كان لنا إلا إهاب[1] كبش ننام على ناحية منه، وتعجن فاطمة على ناحية.

وحدثني علي بن المديني، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، قال استحلّ على فاطمة بَبدنٍ[2] من حديد.

وحدثني علي، ثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، عن رجل سمع علياً عليه السلام، يقول: اردتُ أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته، فقلت: والله ما لي شيء ، ثم ذكرتُ صلته وعائدته، فخطبتها إليه، فقال: «وهل عندك من شيء؟». قلت: لا، قال:«فأين درعك التي أعطيتك يوم كذا ؟»، فقلت: هي عندي، قال: «فأعطها إياها».

حدثنا عمرو بن محمد، حدثني معاوية بن عمرو، عن زائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي، قال: جهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بخميلٍ[3] وقربة ووسادة من أدم محشوة بأذخر[4].

وقال الواقدي وغيره: دخل العباس بن عبد المطلب، على عليّ وفاطمة عليهما السلام، وأحدهما يقول لصاحبه: آينا أكبر؟ فقال العباس: وُلدتَ يا عليّ قبل بناء قريش الكعبة بسنوات، ووُلِدَت ابنتي وقريش تبني الكعبة،

---

[1] إهاب كبش: جلد كبش بما فيه من صوف.
[2] بدَن من حديد: الدرع.
[3] الخَمْل والخِمْلة والخميلة: ريش النعام والجمع الخميل اللسان.
[4] الإذْخِرْ: حشيش طيب الريح اللسان.

ورسول الله يومئذ ابن خمسٍ وثلاثين سنة، وقد قيل أنها وُلدت قبل ذلك.

حدثنا عمرو بن محمد، عن سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي مليكة، عن المِسْوَر بن مخرمة، قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر، فقال: «ألا إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن يُنكحوا ابنتهم عليّاً، ألا وإني لا آذن ثم لا آذن، ثم لا آذن، إنما فاطمة بِضْعَةٌ مني يريبني ما رابها».

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «بلغني أن علياً خطب العوراء بنت أبي جهل، وإني لا آذن في الجمع بين ابنة رسول الله وابنة عدو الله».

فولدت فاطمة لعليّ الحسن ويكنى أبا محمد، والحسين ويكنى أبا عبد الله، ومُحَسِّناً مات صغيراً، وكان مولد الحسن في سنة ثلاث للنصف من شهر رمضان، فعقّ[1] عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكبش، ثم علقت فاطمة بعد مولد الحسن بخمسين ليلة بالحسين، على جميعهم السلام، وقال بعضهم: كان بين حمل الحسين ومولد الحسن طهرٌ، فلما ولد الحسين، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتصدّق بزنة شعره فضّةَ، وكان مولده لِلَيَالٍ خلت من شعبان سنة أربع.

حدثني أبو عمرو الزيادي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا اسرائيل، عن أبي إسحاق: أن علياً قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟» قلنا: حرباً، فقال: «هو الحسن» فلما ولد الحسين سميناه حرباً، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أروني ابني، ما سميتموه؟» قلنا حرباً، فقال: «هو الحسين»، ثم لما ولد الثالث، جاء فقال: «أروني ابني ما

---

[1] عقّ: يقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه عقيقة، عقّ يعِقّ ويعُقّ: حلق عقيقته أو ذبح عنه شاة اللسان.

سميتموه؟» قلنا حرباً، قال «هو مُحَسِّن، إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شَبَّر وشُبير ومُشبِّر».

حدثنا عبد الله بن صالح، عن اسرائيل، عن أبي اسحاق: بنحوه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكر بن حفص، قال: توفي سعد بن أبي وقاص والحسن بن علي بعد ما مضت من إمرة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سمّهما.

وقال الواقدي: صلى على الحسن سعيد بن العاص بن أمية، فقال الحسين: لولا السّن ما قدّمتك، وكان أوصى أن يدفن مع[٦٨/٨٣] النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن تخافوا أن يُهراق في ذلك محجمة من دم، فمنعهم مروان حتى كادت الفتنة تقع، وأبى الحسين إلا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم، حتى كلّمه عبد الله بن جعفر، والمِسْوَر بن مخرمة الزهري في دفنه بالبقيع، وكان مرضه أربعين يوماً، وتوفى رضي الله عنه وله سبع وأربعون سنة، وذلك في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وقال بعضهم: مات في سنة خمسين وله ثمان وأربعون سنة، وقتل الحسين يوم عاشوراء من محرم سنة إحدى وستين.

وحدثنا عمرو بن محمد، ثنا سفيان بن عيينة، عن الحسن بن محمد: أن فاطمة عليها السلام دُفنت ليلاً.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن سعيد القطان، عن معمر، عن الزهري، عن عروة: أن عليّاً دفن فاطمة عليها السلام ليلاً.

وقال محمد بن سعد: كانت وفاتها فيما ذكر الواقدي وغيره، ليلة الثلاثاء لثلاث ليالٍ خلون من شهر رمضان، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «أنت أسرع أهلي لحاقاً بي» فوجمت، فقال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟» فتبسّمتْ. قالوا: وأوصت فاطمة أن تُحمل

على سرير ظاهر، فقالت لها أسماء بنت عُمَيس: أصنع لك نعشاً كما رأيت أهل الحبشة يصنعون، فأرسلت إلى جريد رطب فقطعته، ثم جعلت لها نعشاً، فتبّسمت و لم تُر مبتسّمةً بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلا ساعتهاتِيكَ، وغسلها عليّ وأسماء، وبذلك أوصت، و لم يعلم أبو بكر وعمر بموتها.

٢٧١ - وولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أيضاً عبد الله، وهو الطاهر، وهو الطيب، وسُمّي هذين الاسمين جميعاً، لأنه ولد بعد المبعث في الإسلام، وتوفي بمكة، فقال العاص بن وائل: محمد أبتر لا يعيش له ولد ذكر، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿أن شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[1]، وتوفيت خديجة في سنة عشر من المبعث، قبل موت أبي طالب، وكان بين وفاتها وموت أبي طالب شهر وخمسة أيام، ويقال خمس وخمسون ليلة، ويقال ثلاثة أيام، ومات أبو طالب في آخر شوال وأول ذي القعدة، ويقال توفى للنصف من شوال، وقال بعض البصريين: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين أو نحوها، وذلك غلط، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها، و لم تكن سنة الصلاة على الجنائز يومئذٍ.

وقال الكلبي وغيره: غسلتها أم أيمن وأم الفضل.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، لنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: توفيت خديجة ابنة خويلد بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بسنتين أو قريب من ذلك. وقال الواقدي: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنوات أو نحوها، وروي عن حكيم بن حزام أنه قال: أخرجناها حتى دفناها بالحجون[2]، ونزل النبي صلى الله عليه سو لم في قبرها، وكانت وفاتها لعشر خلون من

---

[1] سورة الكوثر: رقم:١٠٨ الآية رقم:٣.

[2] الحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها (معجم البلدان.)

شهر رمضان سنة عشر[1] وهي ابنة خمس وستين سنة.

حدثنا وكيع، عن هشام بن عروة، عن عبد الله بن جعفر، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران». وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل خديجة الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، كانت تحته هالة بنت خويلد، ثم أخوه ربيعة بن عبد العزى، كانت عنده هالة أيضاً، ووهب بن جابر الثقفي، كانت عنده هالة أيضاً، ثم قطن بن وهب بن عمرو الخزاعي من قبل هالة أيضاً، وعلاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غِيرَة الثقفي، كانت تحته خالدة بنت خويلد، وعبد الله ابن بُجاد بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب، كانت تحته رُقيقة بنت خويلد، وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي هالة، هند بن النبّاش بن زارة الأُسيْدي[2] من تميم، فولدت له هند بن أبي هالة، سمّي باسم أبيه، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عَائذ[3] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فطلقها، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت مُسمّاة لورقة بن نوفل، فآثر الله عزّ وجلّ بها نبيّه، وكانت خديجة ولدت لعتيق جارية، يقال لها هند فتزوجها صيفي بن أمية بن عائذ بن عبد الله، فولدت له محمداً، فيقال لبني محمد بن صيفي بالمدينة بنو الطاهرة.

سودة بنت زمعة

٢٧٢ – وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت

---

[1] يقصد سنة عشر من المبعث.

[2] في أصل المخطوط الأسدي وفي جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم:٨٣ هو هند (أبو هالة) بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُوَيّ بن أُسَيد بن عمرو ابن تميم.

[3] في الأصل عايد وصححها حميد الله بعابد وسهيل زكار سار على منواله عابد. وصححته عائذ ولا يوجد في أولاد عبد الله عابد جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم:٢٢.

زمعة بن قيس[1] من بني عامر بن لؤي، قبل الهجرة بأشهر، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، فلما مات خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت أول امرأة وطئها بالمدينة، وكانت أم سودة الشموس بنت قيس بن عمرو بن لبيد بن خداش[2] من بني النجار من الأنصار. وكانت رأت في النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ على عنقها، فأخبرت السكران بذلك، فقال: لئن صدقت رؤياك لأموتنّ وليتزوجنّك محمد، فقالت: حِجراً[3] وستراً، ثم رأت ليلة أخرى كأن قمراً انقضّ عليها من السماء، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وولي تزويجها إياه حاطب بن عمرو[4] بن عبد شمس، ويقال أبوها، فوضع أخوها عبدٌ التراب على رأسه، فكان يقول حين أسلم: إني لستُ أحثو التراب على رأسي لتزوّج النبي سودة.

وكانت سودة مسنّة فطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة ثمان من الهجرة تطليقةً، فجمعتْ ثيابها وجلست له على الطريق التي كان يسلكها إذا خرج إلى الصلاة، فلما دنا منها بكت وقالت: يا رسول الله، هل اعتددتَ عليّ في الإسلام بشيء؟ قال: «اللهم، لا»، فقالت: أسألك بالله لما راجعتني، فراجعها وجعلت يومها لعائشة، وقالت: والله ما غايتي إلا أن أرى وجهك وأحشر مع أزواجك، وكان في أذنها ثقل، وتوفيت في سنة ثلاث وعشرين، وصلى عليها عمر بن الخطاب، ويقال أنها توفيت في خلافة عثمان، ولها نحو

---

(1) قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي.

(2) خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن تيم الله (النجار) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار) نسب معد واليمن الكبير ج:٣ مشجرة رقم:٦٠.

(3) حِجراً وستراً: يقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا يا فلان؟ فيقول: حِجراً أي ستراً وبراءة من هذا الأمر اللسان.

(4) عند حميد الله ص:٤٠٧ وعند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٣٨ جعل عمراً بين حاصرتين ولم يشرحا ذلك والحقيقة إنه في المخطوط إشارة إلى الهامش وهناك كتب عمرو.

من ثمانين سنة، وكانت سودة قد لزمت بيتها لم تحجج إلى أن توفيت، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجّ بنسائه، قال: «هذه الحجة ثم طهور الحُضُر»[1].

وحدثني عمرو بن عبد الرحمن العمري، ثنا مطرف بن عبد الله مولى أسلم، ثنا مالك بن أنس[2]، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أنّ ابن وليدة زمعة منه، وقال: اقبضه إليك، فلما كان عام الفتح أخذه سعد، وقال ابن أخي، قد كان عهد إليّ فيه، فقام إليه عبد بن زمعة فقال: أخي ابن وليدة أبي ولد على فراشه، فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال سعد: يا رسول الله إن أخي عهد إليّ فيه، وقال عبد بن زمعة: أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو لك يا عبد بن زمعة» وقال صلى الله عليه وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر». ثم قال لسودة بنت زمعة: «احتجبي منه» لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي الله عز وجل[3].

وحدثني مصعب بن عبد الله، عن أبيه، عن مالك، عن عروة، عن عائشة: بنحوه.

وحدثت عن محمد بن بشر العبدي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، قالا[4]: لما هلكت خديجة، جاءت خولة بنت حكيم، امرأة عثمان بن مظعون، فعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم التزويج، فقال: «بمن» قالت: بسودة وعائشة، وكانت سودة مسلمة فزوجها إياه أبوها وهو شيخ

---

[1] الحضر: هكذا جاء في المخطوط، ورجل حضر: لا يصلح للسفر – اللسان – وعند حميد الله ص:٤٠٨ طهور الحصر بالصاد المهملة وعند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٣٩ كذلك ولم يشرحاها في الهامش.

[2] موطأ مالك كتاب:٣٦ حديث:٢٠.

[3] عند مصعب الزبيري في نسب قريش، ص:٤٢١ سمى المختلف فيه بينهما وهو عبد الرحمن بن زمعه وأمه أمة كانت لزمعة.

[4] ابتداء من وحدثت إلى قالا: ساقط من عند سهيل زكار ج:٢ ص:٥٣٩.

كبير. وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل سودة: حُويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وكان مُعمراً مات سنة أربع وخمسين، وله مئة وعشرون سنةً، وكانت عنده أم كلثوم بنت زمعة أختها لأبيها وأمها، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، كانت عنده أم حبيب بنت زمعة.

عائشة بنت أبي بكر الصديق

٢٧٣ - وتزوج عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وأمها أم رومان واسمها زينب[1] بنت عمير من بني كنانة، وأمها كنانية أيضاً، وقال بعضهم: أم رومان بنت الحارث بن الحويرث، وذلك خطأ، وكانت عائشة مُسمّاة لجُبَير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فسلّها أبو بكر سلاً وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والثبت أنها لم تسمّ لأحدٍ قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ببكرٍ غيرها، وكان أبا عذرها، وتزوجها بمكة وهي ابنة ست ويقال سبع، وابتنى بها وهي ابنة تسع، في شوال سنة إحدى من الهجرة، وكانت أحبّ نسائه إليه.

حدثنا عبد الله بن أبي شيبة، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم عن الأسود، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي ابنة تسع، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة.

وحدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبدة بن [٦٨/٨٤] سليمان، أنبأ هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا ابنة سِت سنين وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين، وقال الواقدي والكلبي: تزوجها في شوال، وأدخلت عليه في شوال، فكانت تستحبّ أن تتزوج نساؤها في شوال،

---

[1] اسمها زينب في أصل المخطوط بالهامش وأشار إلى ذلك ولم يذكرها حميد وسهيل زكار.

وتقول: أي امرأة كانت أحظى عند زوج مني؟.

حدثني حفص بن عمر، حدثني هشام بن الكلبي، عن عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عمرو ابن علقمة الليثي، قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبتني بعائشة، خرجت إليها أمها، أم رومان وهي تلعب مع الجواري في النخل فأخذت بيدها فأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد قدومه المدينة بعام، وهي ابنة تسع، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها حين خطب سودة.

حدثنا محمد بن سعد، حدثني محمد بن عمر الواقدي، عن ابن أبي الرجال، عن أبيه، عن عمرة، عن عائشة، قالت:

تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين، في شوال سنة عشر من النبوة، وقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وكنتُ يوم تزوجني ابنة ست، ويوم دخل عليّ ابنة تسع.

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن ابن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال، وأعرس بي في شوال، فأي نساء رسول الله كان أحظى عنده مني؟ وكانت تستحب لنسائها أن يدخلن على أزواجهن في شوال.

وحدثني العقوي الدلال البصري، عن أبيه، عن عبّاد المهلبي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لألعب مع الجواري بالبنات[1]، فما شعرت بذلك حتى حبستني أمّي عن الخروج، فوقع في نفسي أني زُوّجت، وماسألتها حتى أخبرتني ابتداءً، ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيتي فتنقمع الجواري منه ويخرجن، فيخرج ويسرّهنّ إليّ.

---

(٢) البنات: التماثيل التي تلعب بها الجواري ــ اللسان ــ.

حدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة. عن أبي سعد، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، قال: قالت عائشة: ماتزوجني النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاه جبريل بصورتي، وقال: هذه زوجتك. فتزوجني وإني لجارية عليّ حَوْفٌ [1]، فلما تزوجني وقع عليّ الحياء وإني لصغيرة.

قال سفيان: الحوف الذي يكون في وسط الصبي.

حدثنا عمرو الناقد، عمّن حدثه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قبل أن يتزوجني مرّتين.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: حدثني عدّة، عن مالك، عن هشام، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عائشة على أرجوحة فأعجبته، فأتى منزل أبي بكر و لم يكن حاضراً، فقالت: له أم رومان: ما حاجتك يا رسول الله؟ قال: «جئت أخطب عائشة، قالت: إن عندنا يا رسول الله من هو أكبر منها، فقال: «إنّما أريد عائشة» ثم خرج، ودخل أبو بكر رضي الله عنه فأخبرته أمها بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج فزوّجها إيّاه، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الأراجيح.

حدثني أبو بكر الأعين، عن أبي نعيم الفضل بن دكين، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة، وهي ابنة ستّ، ودخل بها وهي ابنة تسع، ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة، وماتت وهي ابنة ستٍّ وستين سنةً، في سنة ثمانٍ وخمسين، وتزوجها بكراً، وسماها: أم عبد الله. وقال أبو نعيم: وقد يقال إنها ماتت في سنة سبع وخمسين، والثبت أنها ماتت في سنة ثمانٍ وخمسين.

حدثنا علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، قال: ماتت عائشة في سنة سبع

---

[1] حوف: في هامش المخطوط: جلد يشقّ كهيئة الإزار تلبسه الحائض والصبيان. وعند حميد الله كتبه من دون الحائض. ص: ٤١١، وعند سهيل زكار. ج: ٢ ص: ٥٤٢ جعل بدلاً من الحائض، الجواري، وفي اللسان: الحَوْف: جلد يشقّق كهيئة الإزار تلبسه الحائض والصبيان، وجمعه أحواف.

وخمسين، ومات أبو هريرة في سنة تسع وخمسين، وقد روى قوم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة في شهر رمضان، والأول أثبت.

قالوا: وكانت عائشة تقول: ما غِرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غِيرتي على خديجة وإن كنت بعدها، لما أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاها.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي صالح، قال: قالت عائشة: إني لأغار على خديجة وإنما كنت بعدها لما كنت أسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، ولقد سمعته يقول: «كانت خديجة خير نساء العالمين» وقال: «إن لخديجة بيتاً في الجنة من قصب[1] لا صخب فيه ولا نصب وإني لأعرف فضلها».

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن رجلٍ، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات، فقال: «ما هذا؟» فقلت: خيل سليمان فضحك صلى الله عليه وسلم.

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق بن هَمّام، عن معمر، عن الزهري فيما يحسب عبد الرزاق عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلتْ على النبي صلى الله عليه وسلم امرأة سوداء، فأقبل عليها، فقلت: يا رسول الله أقبلت على هذه السوداء هذا الإقبال؟ فقال: «إنها كانت تدخل على خديجة كثيراً، فإن حسن العهد من الإيمان».

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي، ثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كريب، قال: خطب عليٌّ يوماً، فقام رجل فشتم عائشة، فنهض إليه عمّار بن ياسر، فقال: اسكت مقبوحاً، أتقع في حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته؟

حدثنا بكر بن الهيثم، وإبراهيم بن محمد السامي، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يوماً: «يا عائشة إن جبريل يقرأ عليك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته.

---

(1) معنى هذا الحديث عند أبي الأعرابي: القصب ههنا: الدر الرطب، والزبرجد الرطب المرصع بالياقوت، والبيت: ههنا بمعنى القصر والدار (اللسان:قصب).

وحدثني محمد بن إسماعيل الضرير، عن يزيد بن هارون، عن زكريا، عن الشعبي، عن أبي سلمة عن عائشة، بمثله.

حدثني محمد بن إسماعيل الواسطي الضرير، ثنا وكيع، عن شعبة، عن عمرو بن مرّة بن شراحيل، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كَمُلَ من الرجال كثير، و لم يكمل من النساء إلاّ آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام».

حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا عبّاد بن عبّاد، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لعائشة: «إني لأعرف غضبك إذا غضبت ورضاك إذا رضيت». قالت: وكيف تعرف ذاك يا رسول الله؟ قال: «إذا غضبت قلت: يا محمد، وإذا رضيت قلت: يا رسول الله ». ورُوي في غير هذا الحديث، أنه قال صلى الله عليه وسلم: «إذا غضبت قلت: لا وربّ إبراهيم، وإذا رضيت قلت: لا وربّ محمدٍ». فقالت: إنما أهجر اسمك.

حدثني المدائني عن أبن جُعْدَبة، عن الزهري أو غيره، عن عروة، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة، فقالت له: أين كنت؟ قال: «عند أم سلمة» فقالت: وما تصنع بأمّ سلمة؟ لو أنك نزلت لعدوتين[1] إحداهما عافيةٌ[2] لم ترع، والأخرى قد رُعيت، في أيهما كنت ترعى؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «في التي لم ترع» وتبسّم صلى الله عليه وسلم.

قال أبو الحسن: يعني أن كل امرأة لك فإنّما خلفت عليها بعد زوج، غيري.

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن علي بن هاشم، عن حُميد بن عبد الله الملائي، عن أمه، قالت: رأيت على عائشة خمارين حبشانياً وغرابياً أسود.

وحدثني المدائني عن يزيد بن عياض، عن هشام بن عروة، عن عروة، قال: دخل عيينة بن

---

[1] العدوة: طرف الوادي.

[2] أرضٌ عافية: لم يرع نبتها فوفر وكثر وصلى الله عليه وسلم أمر بإعفاء اللحى وهو أن يوفر شعرها ويكثر ولا يقص (اللسان)

حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده عائشة، وذلك قبل أن يُضرب الحجاب، فقال: من هذه الحميراء يا رسول الله؟ قال: «هذه عائشة بنت أبي بكر» قال: أفلا أنزل لك عن أجمل النساء؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «لا» فلما خرج، قالت عائشة: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا الأحمق المطاع في قومه».

وحدثني أبو مسعود الكوفي، قال: سمعت مالك بن أنس يحدّث عن هشام بن عروة. قال: قالت عائشة: وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حين هاجر إليها، زيد بن حارثة وأبا رافع مَوْليه فحملا سودة بن زمعة، وفاطمة وأم كلثوم، وحمل زيدٌ أمَّ أيمن امرأته وأسامة ابنه، وبعث أبي عبدَ الله أخي فحمل أم رومان وحملني وأختي، وخرج طلحة فاصطحبنا فقدمنا المدينة، والمسجد يُبنى وأبيات حوله، فمكثنا أياماً، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا با بكر أنا باعثٌ بالصداق» وهو اثنتا عشر أوقية ونشّ[1]، وبني بي في بيتي هذا الذي أنا فيه، وهو الذي توفي فيه.

وقال الواقدي وغيره: بُدئ[2] النبي صلى الله عليه وسلم في بيت زينب [٨٥، ٦٨] بنت جحش، ويقال في بيت ميمونة، فجعل يقول: «أين أنا غداً، وأين أنا بعد غدٍ» فعرف أزواجه أنه يريد عائشة، فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة، فخرج متوكئاً على عمه العباس والفضل بن العباس، حتى دخل منزل عائشة فتوفي في منزل عائشة.

وروى الواقدي بإسناد له: أن فاطمة كانت تطوف حين مرض النبي صلى الله عليه وسلم على أزواجه فتقول: إنه يشقّ على النبي أن يطوف عليكن، فقلن: هو في حلٍّ، فكان يكون في بيت عائشة.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قال: أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة إلى النبي صلى

---

(1) نشّ كل شيء: نصفه (اللسان).

(2) بُدئ: أول ابتداء المرض.

الله عليه وسلم، فاستأذنت فأذن لها، فدخلت وهو عند عائشة، فقالت: يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك يسألنك السويّة في ابنة ابن أبي قُحافة، فقال: «أيْ بُنيّة، ألستِ تُحبيّن ما أحبُّ؟» قالت: بلى يا رسول الله، قال: «فأحبيّ هذه» يعني عائشة، قالت فاطمة: فجئت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدّثتهنّ، فقلن: ما أغنيت عنا شيئاً، فأرسلن زينب بنت جحش، فقالت: يا رسول الله أرسلنني إليك أزواجك وهُنّ يسألنك السويّة في ابنة [ابن] أبي قحافة، قالت عائشة فوقّفت[1] بزينب فسبّتني، وطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم متى يأذن لي، فلم أزل أنظر إليه حتى عرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره أن أنتصر منها، قالت:فأوقعتُ بزينب فلم أنشب أن أفحمتها، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «إنها ابنة أبي بكر».

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن مرسي بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عبد الله بن كعب مولى آل عثمان، عن محمود بن لبيد، قال: كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً، ولا بمثل عائشة وأم سلمة، وكانت عائشة تفتي في عهد عمر وعثمان وإلى أن ماتت، وكان عمر وعثمان يرسلان إليها فيسألانها عن الشيء.

حدثني محمد بن مصفّى الحمصي، ثنا معافى بن عمران الحمصي، عن ابن لهيعة، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن عروة عن عائشة، قالت: إن كنتُ لأستاك فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك، فيستاك بفضل ريقي.

وحدثني محمد بن مصفّى، ثنا بقيّة بن الوليد، عن شعبة، حدثني عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال لها: « ناوليني الخُمْرة »[2] قالت: إني حائض، قال:« لِمَ، حيضك بيدك؟ ».

---

[1] فوقّفت: أي أسكت -اللسان- وعند حميد الله ص:٤١٥ فوقعت ولحقه سهيل زكار. ج:٢ص:٥٤٧ فوقعت أيضاً، وفي أصل المخطوط كما أثبت.

[2] الخمرة: مقدار ما يضع الرجل على وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات، والحديث كان مع أم سلمة -اللسان-

حدثني أبو مسعود الكوفي، عن ابن أبي الأجلح، عن أبيه، عن الشعبي، قال: قالت عائشة: رويت للبيدٍ نحواً من ألف بيتٍ، وكان الشعبي يذكرها فيتعجب من فقهها وعلمها، ثم يقول: ما ظنكم بأدب النبوّة؟

وقال أبو مسعود: قال ابن [أبي] الأجلح، عن أبيه، عن عامر، قال: قيل لعائشة، يا أم المؤمنين هذا القرآن تَلَقَّيْتِهِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك الحلال والحرام، وهذا الشعر والنسب وأحاديث الناس، سمعتها من أبيك وغيره، فمابال الطبّ؟ قالت: كانت الوفود تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يزال الرجل يشكو علّةً فيسأله عن دوائها، فيخبره بذلك، فحفظت ما كان يصف لهم وفهمته وحفظته.

حدثنا عبد الله بن صالح المقرى، ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة، أنها أنشدت بيت لبيدٍ:

ذهبَ الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلَقٍ كجلد الأجرب[1]

فقالت: رحم الله لبيداً فكيف لو رأى هذا الزمان؟ فقال عروة: وأنا أقول: رحم الله أم المؤمنين، فكيف لو رأت هذا الزمان؟ وقال هشام: رحم الله عروة، فكيف لو رأى هذا الزمان؟ وقال حماد: رحمهم الله، فكيف لو رأوا زماننا هذا؟[2].

حدثني عبد الله بن صالح، عن ابن يمان، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، قال: كان يقال إن عائشة رَجُلة الرأي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «ألا تَعْذِيني على عائشة؟» فرفع أبو بكر يده فضرب صدرها ضربةً شديدةً، فجعل يقول: «غفر الله لك أبا بكر، لم نرد

---

[1] ديوان لبيد: ط الكويت ١٩٨٤م، ص:١٥٣

[2] كل واحد يحسن الظنّ بالقديم وهذا أبو بكر رضي الله عنه كما روى ابن هشام في السيرة ق:٢، ص:٤٠٦، أن أخته يوم فتح مكة كان في عنقها قلادة من فضة فتلقاها رجل فقطعها من عنقها وبعد الفتح. قام أبو بكر فأخذ بيد أخته. وقال: أنشد الله والإسلام طوق أختي، فلم يجبه أحد، فقال: أيّ أخيّة احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة في الناس اليوم لقليل.

هذا كله»[1].

وحدثني المدائني، عن يزيد بن عياض، عن ابن شهاب، قال: قالت عائشة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا أُقرع بين نسائه لسفر فخرج غير سهمي تغيّر وجهه، وكان إذا قدم من سفر، بدأ بي فيكون ابتداؤه القَسْمَ فيما يستقبل من عندي.

وحدثني رجل من بني سلمة[2]، حدثني عبيد الله بن موسى، عن شيبان النحوي، عن منصور، عن أبي رَزِينٍ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد همّ أن يطلق من نسائه، فلما رأين ذلك، جعلنه في حلٍ من إتيان من شاء، فكان يؤثر عائشة. وزينب[3]لفضلهما عنده.

حدثني عبد الحميد بن واسع الحاسب، وحدثني يحيى بن آدم عن سفيان، عن رجل عن مجاهد، قال: ذكروا مسير عائشة إلى البصرة، فقال: ليس ذلك بُمذْهِب فضلها البارع، ولا مُبطلٌ ما تقدم لها أو تأخر من الإحسان، ومع هذا فإنها أحبّ نساء النبي صلى الله عليه وسلم إليه، وكانت أشدّهن حبّاً له، وكلٌ مع من أحبّ.

وحدثني عبد الأعلى النرسي، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقال: شرّ من ينتحل قبلتي، الخوارج والروافض، وشرهم قاتل عليّ والسيد الحميري.

حدثني أبو موسى إسحاق الفروي، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق: أنه قيل له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الأكابر يسألونها عن الفرائض[4].

وروي عن عائشة، أن رجلاً كان في دارٍ لها، وكان يلعب بالنرد، فقالت له: إن

---

[1] طبقات ابن سعد. جـ٨، ص٨٠ – ٨١

[2] هكذا جاء في المخطوط من بني سلمة وكلمة بني غير واضحة جداً ولكن ظاهرة، وبنو سلمة بطن من الخزرج الأنصار وهو: سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج (الأنصار) وعند حميد الله ص:٤١٧ من سلمة وتبعه سهيل زكار جـ:٢، ص٥٥٠ من سلمة أيضاً.

[3] يُقصد بزينب زينب بنت جحش لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أيضاً زينب بنت خزيمة التي تلقب بأم المساكين.

[4] طبقات ابن سعد. ج٨، ص٦٦

أخرجت النرد من منـــزلك وإلاّ أخرجتُكَ من داري.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أفقه في رأيٍ إذا احتيج إلى رأيه، ولا أعلم بآيةٍ فيمن أنــزلت ولا بفريضة من عائشة.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، ثنا عبد الله بن عمر بن حفص، عن عبـــد الرحمـــن بـــن القاسم، عن أبيه، قال: كانت عائشة قد اشتغلت بالفتوى في خلافة أبي بكـــر وعمـــر وعثمان وهلمّ جراً إلى أن ماتت، وكنتُ ملازماً لها.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن مسلم بن حماد، عن عثمان بن حفص، عـــن الزهري، عن قَبيصة بن ذؤيب قال: كانت عائشة أعلم الناس، يســـألها الأكـــابر مـــن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عبد الله بن صالح، عن أبي زائدة، عن حجاج، عن عطاء: أن معاوية بعث إلى عائشة بقلادة قُوّمَتْ مئة ألف فقبلتها وقسمتها في أمهات المؤمنين، وكانت من أســـــخى الناس.

وحدثني أبو حسان الزيادي، عن أبي عاصم العباداني، عن علي بن زيد، قال: باعت عائشـــة داراً لها بمئة ألف درهم، ثم قسمت المال، فبلغ ذلك ابن الزبير[1]، فقال: قسمت مئة ألف، والله لتنتهيّن عن بيع رباعها أو لأحْجرَنّ عليها، فقالت: أهو يحجر عليّ، عليّ نذرٌ إن كلمته أبداً، فضاقت به الدنيا حتى كلّمته، واعتقت مئة رقبة.

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قـــال: دخل حسان على عائشة، بعدما كفّ بصره، فقيل لها: أتدخلين عليك هذا الـــذي قال الله[2] [فيه]: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ[3]﴾ ؟ فقالت: أو ليس هو في عذاب وقد كُفَّ بصره، فأنشدها بيتاً قاله لابنته: [من الطويل]

---

[1] ابن الزبير: يعني عبد الله بن الزبير ابن أختها أسماء، وكان شديد البخل

[2] هكذا جاء في أصل المخطوط كما أثبته وعند حميد الله.ص٤١٩، قال الله فيه بزيادة فيه ولحقـــه ســـهيل زكار جـــ٢،ص٥٢٢ زاد فيه أيضاً.

[3] سورة النور رقم ٢٤، الآية رقم: ١١

حَصَـــانٌ رزانٌ لا تُـــزَنُّ بريبـــــةٍ   وتصبح غَرْثى من لحوم الغوافـــــل[1]

فقالت: لكنك لست كذلك.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا عبد الله بن نُمَير، عن مالك بن مغول، عن أبي حصين، عـــن مجـــاهد، قال: لما أنـــزل الله عذر عائشة، قام إليها أبو بكر فقبّل رأسها، فقالت: بحمـــد الله لا بحمدك ولا حمد صاحبك، يا أبتاه ألاّ عذرتني؟ فقال: وكيف أعذرك بما لا أعلـــم، أي أرضٍ تُقِلّني يوم أعذرك بما لا علم لي به.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن شهاب، عـــن عـــروة، قال: كانت عائشة تكره أن يُسبّ عندها حسان، وتقول: إنه الذي قال:

[من الوافر]

فـــإن أبي ووالـــــده وعِرضـــــي   لعِـــرض محمـــد منكـــم وفـــاء[2]

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن مهدي، عن ابن المبارك، عن عُمارة، عن عكرمة، في قـــول الله عزّ وجلّ[3]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصِنَتِ الْغَافِلاَتِ﴾[4] قال يعني عائشة. قـــالوا: وكان أخو عائشة لأمها أم رومان، طُفَيل بن عبد الله بن الحارث بن سَخْبرةَ[5] مـــن جرثومة الأزد، وأخوها لأبيها [٨٦، ٦٨] وأمها عبد الله بن أبي بكـــر، ويذكـــر بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من سرّه أن يرى امرأة من الحـــور العين فلينظر إلى أم رومان »، وكان أبو بكر خلف على أم رومان بعد عبد الله بـــن

---

[1] الحصان: العفيفة، الرزان: الملازمة موضعها ذات وقار، ما تزن: ماتتهم، غرثى: جائعة والبيت في ديوانـــه من قصيدة طويلة والشطر الثاني فيه كناية لطيفة هي: أنها لاترتع في أعراض الناس. (ديـــوان حســـان: شرح البرقوقي – ص ٣٨٠)..

[2] ذكر في الديوان من ضمن قصيدة يهجو بها أبا سفيان وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمـــع هذا البيت قال له: «وقاك الله يا حسان حرّ النار».

[3] هكذا في أصل المخطوط والقرآن ، وعند حميد الله ص٤٢٠، والذين وتبعـــه ســـهيل زكـــار جـــ٢، ص٥٥٣، والذين.

[4] سورة النور رقم:٢٤، الآية رقم: ٢٣.

[5] الطفيل بن عبد بن الحارث بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرّة بن جُشم ابن الأوس بن عامر بـــن حُصين بن النَمِر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بـــن نصر بن الأزد. نسب معد واليمن الكبير. جـ٣، مشجرة رقم ٨٨

الله بن الحارث. وكان قدم بها مكة وحالف أبا بكر قبل الإسلام، فخلف عليها بعد وفاته، وماتت أم رومان في ذي الحجة سنة ستٍّ، فنــزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها، وصلى عليها.

وتوفيت عائشة رضي الله عنها، ولم تلد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولــداً، ولا اشتملت على حمل، وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لسبع عشــرة، ويقــال لتســع عشرة، ويقال لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين، وهـــي ابنة ست وستين سنةً، وأوصت أن تدفن من ليلتها، فدفنت بالبقيع بعد الوتر، وبـين يدي جنازتها الجريد ملفوفاً عليه الخِرق وفيها النار وقد رويت الخرق زيتاً.

قالوا: واجتمع الناس ليلتئذٍ، وجاء أهل العوالي، فكأنها كانت ليلة عيد، وكـــثر البكاء عليها، وكان على المدينة مروان بن الحكم، إلا أنه خرج معتمراً واســتخلف أبا هريرة، فصلى عليها أبو هريرة وحضر عبد الله بن عمر صلاته عليها بالبقيع فلـم ينكر ذلك، وجعلت أم سلمة تقول وقد حضرت وفاتها، رحمك الله وغفـــر لـــك وعَرّفنيك في الجنة. ونـــزل في حفرتها عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء ابنـــة أبي بكر، وعروة ابن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن محمد بـــن عبد الرحمن بن أبي بكر، وهو ابن أبي عتيق، وإنما قيل له ابن أبي عتيق لأنـــه كـــان يرمي ذات يومٍ فانتمى إلى أبي قحافة، فقال: أنا ابن أبي عتيق، فغلب ذلك على اسم أبيه، ويقال إنه نـــزل في قبرها أيضاً عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وقال قـوم كان الوالي على المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان معتمراً وأبـــو هريـــرة خليفته وصلى عليها، والثبت أنها ماتت في شهر رمضان، وأن الوليد ولي المدينـــة في ذي القعدة من هذه السنة.

قال محمد بن سعد: حدثني الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، قال: دخل ابن أبي عتيـــق على عائشة وهي ثقيلة، فقال: يا أمه كيف تجدينك، جُعلت فداك؟ قـــالت: هـــو الموت، قال: فلا جعلت فداك إذاً، فقالت: أما تدع هذا على حال؟

وحدثني الحرمازي، عن أبي زيد الأنصاري، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: عرضت لعائشة حاجة فبعثت إلى ابن أبي عتيق، أن أرسل إلي ببغلتك لأركبها في حاجة، قال: وكان مزّاحاً بطّالاً، فقال لرسولها: قُلْ لأم المؤمنين: والله ما رحضنا[1]عار يوم الجمل، أفتريدين أن تأتينا بيوم البغلة؟

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل عائشة رضي الله عنها، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مُرّة، كانت عنده أم كلثوم بنت أبي بكر من حبيبة بنت خارجة [بن زيد] بن أبي زهير الأنصاري[2]، وكانت حين توفي أبو بكر حاملاً فولدت لطلحة عائشة بنت طلحة، وزكريا بن طلحة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، عمّ عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، خلف على أم كلثوم بنت [أبي بكر][3] فولدت له إبراهيم وعثمان وموسى وبنات، والزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصيّ، كانت عنده أسماء بنت أبي بكر الصديق، أخت عائشة لأبيها، وأم أسماء قُتَيلة بنت عبد العزى بن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، فولدت أسماء للزبير عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصماً، وأم حسن، وعائشة بني الزبير[4].

---

[1] رحضنا: غسلنا (اللسان) وفي وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلكان. ج:٣، ص١٧، ط دار صادر بيروت التالي: وقعت بين حيين من قريش منازعة فخرجت عائشة على بغلة تصلح بينهما، فلقيها ابن أبي عتيق، فقال: إلى أين جعلت فداك؟ فقالت: أصلح بين هذين الحيين. فقال: والله ما غسلنا رؤوسنا من يوم الجمل بعد فكيف إذا قيل يوم البغل، فضحكت وانصرفت.

[2] في أصل المخطوط: خارجة بن أبي رهم والتصحيح من كتاب نسب معدو اليمن الكبير جـ٣، مشجرة رقم:٦٣ وهو خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغرّ) بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (الأكبر)

[3] في أصل المخطوط بنت طلحة وهوسهو.

[4] ومن قول عائشة في نعي علي بن طالب: جاء في كتاب العقد الفريد جـ٣، ص١٩٥، جاءت عائشة إلى المسجد فلم يبق أحدٌ من المهاجرين إلا استقبلها يسلم عليها، وهي لا تسلم ولا ترد ولا تطيق الكلام من غزارة الدمعة، وغمرة العبرة تتخنّق بعبرتها وتتعثر في أثوابها، والناس من خلفها، حتى أتت الحجرة فأخذت بعضادة الباب، ثم قالت: السلام عليك يا نبي الهُدى، السلام عليك يا أبا القاسم، السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبيك يا رسول الله، أنا ناعيةٌ إليك أحظى أحبابك، ذاكرةٌ لك أكرم ☜

غُزَيّة بنت دودان (أم شريك)

٢٧٤ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم غُزَيّة بنت دودان بن عوف ابن عمرو من ولد مَعيص بن عامر بن لؤي، وهي أم شريك التي وهبت نفسها[١] للنبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: هي غُزَيّة بنت دودان بن عوف بن ضباب بن حُجَيْر[٢] بن عبد بن معيص، وهو أثبت النسبين، وكانت غزية قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي العَكَر، واسمه مسلم بن سُميّ بن الحارث الأزدي من بني ميدعان.

وهو حليف بني عامر بن لؤي، فولدت له شريك بن أبي العَكَر فكنيت به.

وقال ابن الكلبي: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغُزيّة كبرةً فطلّقها، فأوثقها أهلها وقومها وحملوها من مكة إلى البدو، وكانت تدخل على النساء بمكة فتدعوهنّ إلى الإسلام، وكانت على ذلك بعد طلاقها تدعو إلى الإسلام، وقال غيره: وهبت نفسها للنبيّ صلى الله عليه وسلم فلم يتزوجها و لم يردّها.

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٢٧٥ — وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العزى رضي الله عنها، في شعبان سنة ثلاث قبل أحدٍ بشهرين، وأم حفصة زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة أخت عثمان بن مظعون، وأمها خزاعيّة، وكانت حفصة عند خُنَيس بن حذافة بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي، فمرض والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وهو معه، ومات مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أودّائك عليك. قُتل والله حبيبك المجتبى، وصفيّك المرتضى، قتل والله من زوّجته خير النساء، قتل والله من آمن ووفّى، وإني لنادبة ثكلى، وعليه باكية حرّى، فلو كشف عنك الثرى لقلت: إنه قُتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك.

(١) التي وهبت نفسها يقصد الآية الكريمة {وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ} سورة الأحزاب رقم٣٣ الآية رقم٥٠.

(٢) هكذا في أصل المخطوط وصحح عليها وعند ابن الكلبي في الجمهرة حُجَيْر.

من بدر، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه، قال: لما تأيّمت[1] حفصة لقيتُ عثمان بن عفان فعرضتها عليه، فقال: أنظر في ذلك، فمكثت أياماً ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال: فلقيت أبا بكر فقلت: إن شئت زوّجتك حفصة، فصَمتَ و لم يرجع إليّ جواباً، قال عمر: فكنت على أبي بكر أوجد مني على عثمان، ثم لبثت ما شاء الله فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم فنكحها، فلقيني أبو بكر، فقال: لَعَلّك وجدت في نفسك؟ قلت: نعم. قال: إنه لم يمنعني من أن أرجع إليك فيها شيئاً[2]، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كان ذكرها فلم أكن لأفشي سِرّه.

وحدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب أبو صالح، ثنا عبيد بنُ لَخيت، ثنا رِبْعي بن خراش، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: «ألا أدلّك على ختنٍ خيرٍ لك من عثمان، وأدلّ عثمان على خِتنٍ خيرٍ له منك» قال: بلى يا رسول الله، قال: « زوّجني ابنتك وأزوّج ابنتي عثمان».

وقال الواقدي: حدثني معمر، عن الزهري: أنّ عمر بن الخطاب عرض حفصة على عثمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد زوّج الله عثمان خيراً من ابنتك، وزوج ابنتك خيراً من عثمان». فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة، وزوّج عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحدثني الوليد بن صالح، حدثني الواقدي، عن موسى بن يعقوب، عن أبي الحويرث، عن محمد ابن جُبَير بن مُطعم، قال: خرجت حفصة من بيتها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاريته فجاءت، فدخلت عليه حفصة وهي معه، فقالت: يا رسول الله أفي بيتي وعلى فراشي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسكتي فلك الله أن لا أقربها أبداً، ولا تذكري هذا لأحدٍ». فأخبرت عائشة وكانت لا تكتمها شيئاً،

---

[1] الأيم: المرأة ليس لها زوج سواء أكانت بكر أم ثيب اللسان.

[2] كذا في الأصل وعند حميد الله. والصواب: شيءٌ لأنها فاعل: يمنعني.

إنما كان أمرهما واحداً، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾[1] الآيات فكفر يمينه، وقوله: ﴿إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾[2] يعني حفصة، وقوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾[3] يعني عائشة وحفصة، وقوله: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4] يعني أبا بكر وعمر، قال: فطلّق حفصة تطليقة.

وحدثني أبو مسعود، عن ابن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباسٍ: في قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾[5] قال: أسرّ إلى حفصة أن أبا بكر والي الأمر بعده وأن عمر واليه بعد أبي بكر، فأخبرت بذلك عائشة.

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سألت نافعاً عن الحرام، فقال: يكفر بيمينه أو ليس قد حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته، فأمره الله عز وجل أن يكفر يمينه[6].

وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا وهب بن جرير، ابن مهدي، قالا: ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، قال: سمعت عبد الله بن شدّاد، قال: نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾[7] في شراب.

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني عطاء أنه سمع عبيد ابن عمير يخبر عن عائشة: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، قالت: فتواطأت أنا وحفصة أيّتنا ما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم أن تقول له: إني لأجد منك ريح مغافير[8] أأكلت مغافير؟ فدخل

---

[1] سورة التحريم، رقم٦٦ الآية رقم١

[2] الآية رقم٣

[3] الآية رقم٤

[4] الآية رقم ٤ أيضاً

[5] سورة التحريم رقم٦٦ الآية رقم٣

[6] يقصد الآية الكريمة ﴿ قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ سورة التحريم الآية رقم٢

[7] التحريم الآية رقم١

[8] المغافير: صمغ يسيل من شجر العرفط فيوضع في ثوب ثم ينضح بالماء فيشرب غير أن رائحته ليست بطيبة (اللسان)

على إحدانا فقالت له، فقال: «بل شربتُ عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له».

وحرّمه فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾

وقال الواقدي: أمر الجارية هو المعروف بالمدينة.

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلمٍ، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم سلمة في غير يومها فتخرج إليه عكة عسلٍ فيلعق منه، وكان يحب العسل ويعجبه، فقلت لحفصة: أما ترين مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة، فإذا دنا منك فقولي أجِدُ منك ريح شيء، فإنه سيقول [٨٧، ٦٨] ذلك من عسل أصبته عند أم سلمة، فقولي له: أرى نحله جَرس عرفطاً. فلما دخل على عائشة ودنا منها، قالت: إني أجد منك شيئاً، فما أصبت؟ قال: «عسلاً»، فقالت: أرى نحله جَرس العرفط[1]، ثم خرج من عندها، فأتى حفصة، فقالت له مثل ذلك، فلما قالتاه جميعاً اشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل على أم سلمة فأخرجت إليه العسل، فقال: لا حاجة لي فيه وحرمه على نفسه، وقالت عائشة لحفصة: ما أرانا إلا قد أتينا عظيماً، منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان يشتهيه.

وقد روى سعدويه، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حفصة فتأتيه بالعسل، وأنها واطأت سودة على أن تقول له إذا خرج من عند حفصة: إني أُجد منك ريح عرفطة.

وحدثني محمد بن حاتم، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار العجلي، عن سماك[2]، عن أبي زُميل، قال: حدثني عبد الله بن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه، فسمعتُ الناس يقولون: طلّق رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] جَرس العرفط: أكل العرفط (اللسان)

[2] هكذا في أصل المخطوط سماكٍ، عن وعند حميد الله ص:٤٢٥ سماك بن أبي ولحقه سهيل في خطأه. جـ٢، ص٥٦٠.

نساءه، قال: وذلك قبل الحجاب، فقلت: والله لأعلمنّ ذلك، فدخلت على عائشة، فقلت: يا بنة أبي بكر أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: مالي ولك يا بن الخطاب، عليك بغيري، فدخلت على حفصة، فقلت أيا[1]حفصة أبلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لقد علمت أنه لا يحبّك، فلولا أنا لطلّقك، قال: فبكت أشدّ البكاء، فقلت: أين رسول الله؟ قالت: في مشربته[2]، قال: فإذا أنا برباح غلامه قاعداً على أسكُفّة[3]المشربة، وقد دلى رجليه على نقير من خشب، وهو جذع يرقّى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وينحدر، فقلت: يا رباح، استأذن لي، فنظر إلى الغرفة ثم نظر إليّ و لم يقل شيئاً، فرفعت صوتي وقلت: يا رباح استأذن لي فإني أظن رسول الله يرى أني جئتُ من أجل حفصة، والله لئن أمرني بضرب عنقها لأضربنّ عنقها، فأومأ إليّ بيده أن ارقَ، فرقيتُ فقلت: يا رسول الله أطلقتهن؟ فقال: لا، وذكر بعد ذلك كلاماً.

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني أن النبي صلى الله عليه وسلم طلّق حفصة تطليقةً، فدخل عليها خالاها: عثمان وقدامة ابنا مظعون، فبكت وقالت: والله ما طلّقني رسول الله من شنعٍ، ثم دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فتحلببتُ فقال صلى الله عليه وسلم: «إن جبريل أتاني فقال لي: راجع حفصة فإنها صوّامةٌ قوّامةٌ وهي زوجتك في الجنة».

وقال بعضهم: إن النبي صلى الله عليه وسلم همّ بطلاق حفصة، فأتاه جبريل فقال: إنها صوامة قوامة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي معشر، عن ابن أبي الرجال، عن عمرة، عن عائشة: أنه أهديت إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية في بيتها، فأرسل إلى كل امرأة

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط، أيا وعندالاثنين الوارد ذكرهما سابقاً.يا

[2] المشربة الغرفة العالية وعند حميد الله وسهيل زكار مشربةٍ.

[3] الأسكفّة والأسكوفة: عتبة الباب التي يوطأ عليها وعند حميد الله مسكفة وشرح بالهامش: لعلها في معنى الأسكفة ص:٤٢٦، وعند سهيل زكار جـ٢، ص٥٦٠ سكفة من دون شرح بالهامش، وما ثبته هو من أصل المخطوط ومشكل.

من نسائه شيئاً، وأرسل إلى زينب[1] بنصيبها فلم ترض به، فزادها فلم ترض وزادها، فقالت عائشة: لقد أقمأتَ وجهك حين تُردّ عليك الهدية، فقال صلى الله عليه وسلم: «لأنتنّ أهون عليّ من أن تقمئنني، والله لا أدخل عليكنّ شهراً»، فلما تمّت تسع وعشرون ليلةً دخل عليهنّ، وقال: «إن الشهر كذا وكذا وكذا» ثم قبض إبهامه في الثالثة.

حدثنا محمد بن حاتم، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله ابن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس، في حديث طويل[2]، قال: اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذي أفشته حفصة إلى عائشة تسعاً وعشرين ليلة. قال الزهري وقالت عائشة: وأنزل الله آية التخيير[3]، فبدأني به، فقلت: إني أريد الله ورسوله، وقال له جميع أزواجه مثل ذلك.

وحُدّثتُ عن علي بن هشام، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: خيّرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه، أفكان طلاقاً؟

حدثنا محمد بن حاتم، ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جُبَير، قال: كان لأم سلمة نسيبٌ بالطائف يُهدي[4] لها عسلاً، فقلن[*] أزواجُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك.

وروي عن عمر أنه قال لابنته حفصة: لا تراجعي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه ليس لك جمال زينب، ولا حظوة عائشة.

وتوفيت حفصة رضي الله عنها في سنة خمس وأربعين، وصلى عليها مروان بن

---

[1] يعني زينب بن جحش لا زينب بنت خزيمة لأن عائشة كانت تغار منها كثيراً.

[2] ذكر الحديث في مسند أحمد الحديث: ٢٢٤.

[3]﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وزِينَتَها فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جميلاً، وإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الأَخِرَةَ فَإِنَّ اللهَ أَعدَّ لِلمُحسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآيتان رقم٢٨و٢٩

[4] هكذا في أصل المخطوط يُهدي وشكلها بضم أوله، وعند حميد الله ص٤٢٧، أهدى وتبعه سهيل زكار جـ٢ص٥٦٢ على نفس الخطأ.

[*] كذا في الأصل، والصواب: قال، لأنه لايجوز اجتماع فاعلين لفعل واحد (ن – أزواج).

الحكم في إمرته الأولى على المدينة، ونــزل في قبرها عبد الله بن عمر، وعاصم بــن عمر، وحمزة بن عبد الله بن عمر، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، ودفنت بــالبقيع، وحُملت في نعش على سرير، وتبعها مروان إلى البقيع وجلس حتى فُرغ من دفنــها، ثم أرسل إلى ابن عمر بعزيمة[1] في الصحف التي كانت عندها فيها القرآن على مــا نسخ في أيام أبي بكر، فأخذها ومحاها.

وقال محمد بن سلاّم الجمحي: توفيت حفصة في خلافة عثمان، وذكر أن النــبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة اثنتين، والأول أثبت.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن رجل، عن المقبري، قال: كان مــروان بــين أبي هريرة وبين أبي سعيد الخدري[2] في جنازة حفصة، فحمل مروان السرير من عند دار آل حَزمٍ إلى دار المغيرة إلى قبرها.

وقد روى رِشدين، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب: أن حفصة توفيت ســنة أفريقية[3]، والأول أثبت.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل حفصة، عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، كانت تحته فاطمة بنت عمر، وأمها أم كلثوم بنت علي بن أبي طــالب، وأخوها لأبيها وأمها زيد بن عمر بن الخطاب، فولدت لعبد الرحمن عبد الله وابنــةً، وإبراهيم بن نُعَيم النّحام بن عبد الله بن أَسِيد بن عبد بن عوف بن عبيد بن عَوِيــج ابن عدي بن كعب، كانت عنده رُقيّة بنت عمر أخت حفصة لأبيــها وأمــها أم كلثوم بنت عليّ، وعبد الله بن عمر بن سُراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن ريــاح

---

[1] بعزيمة: أي عزم عليه.

[2] يظهر أنهم كانوا يحملون الجنازة ثلاثة خلف بعضهم فكان في الأول أبو هريرة ثم مروان ثم أبــو ســعيد الخدري.

[3] في هامش المخطوط:سنة أفريقية سنة سبع وعشرين

ابن عبد الله بن قرط بن رزاح[1]، كانت عنده زينب بنت عمر أخت حفصة لأبيها وهي أخت عاصم بن عمر لأمه، وأمهما جميلة[2]بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري الذي حمت لحمه الدبر، ومعتمر بن عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن مالك ابن الحارث الخزرجي من بني الحُبلى[3]، وكانت أم أبيٌّ سلول الخزاعية، وكان اسم عبد الله بن عبد الله الحُباب فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم أبيه، خلف على زينب بنت عمر بعد عبد الله بن عمر بن سراقة، فولدت له عثمان بن عبدالله.

زينب بنت خُزيمة بن الحارث

٢٧٦ — وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث ابن عبد بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وقال غير الكلبي: خزيمة بن الحارث بن عمرو بن قيس بن عبد مناف، وهي أخت ميمونة[4]بنت الحارث بن حزن لأمها، وكان يقال لزينب بنت خزيمة أم المساكين، وكُنيت بذلك في الجاهلية، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، أخي عبيدة بن الحارث، فطلقها طفيل: ثم خلف عليها أخوه عُبيدة فأصيب يوم بدر، ومات بالصفراء[5] وهو ابن أربع وستين سنةً، ثم إن

---

[1] في هامش المخطوط كتب: زاي معجمة. عبد الله بن عمرو بن سُراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة بن عبدالعزى بن رياح بن عبد الله بن قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب هكذا جاء نسبه في جمهرة ابن الكلبي. جـ٣، شجرة رقم٢٦.

[2] جميلة بنت عاصم بن ثابت بن قَيس (أبي الأقلح) بن عِصمة بن مالك بن أمة بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (الأنصار).

[3] معمّر بن عبد الله (الحباب) بن عبدالله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بين عبيد بن مالك بن سالم (الحبلى) ابن غنم بن عوف بن الخزرج (الأنصار).

[4] ميمونة بنت الحارث (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) بن حَزن بن بُحَير بن الهُزم بن رُوَيبة بن عبد الله ابن هلال.

[5] الصفراء واد كثيرالنخل والزرع من ناحية المدينة بينهما مرحلة في طريق الحاجّ معجم البلدان

رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها إلى نفسها، فجعلت أمرها إليه فتزوجها في شهر رمضان سنة ثلاث، فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت في آخر شهر ربيع الآخر سنة أربع، ودفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع، وصلى عليها، ومات الطفيل في خلافة عثمان سنة ثلاثين، ويقال سنة اثنتين وثلاثين، وكان العباس سلف النبي صلى الله عليه وسلم من قبل أم المساكين، لأن أختها لأمها هند بنت عوف بن زهير، لبابة بنت الحارث بن حزن، أم بني العباس.

أم سلمة (هند) بنت أبي أمية بن المغيرة

٢٧٧ ــ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ سلمة، واسمها هند بنت أبي أمية، واسمه حُذَيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت قبله عند أبي سلمة، عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقد هاجرت معه إلى أرض الحبشة، وأمّ أمّ سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة، أحد بني غنم[1] بن مالك بن كنانة، وكان أبو سلمة بن عبد الأسد، وأمه برّة بنت عبد المطلب رُمي يوم أُحدٍ[2] بسهمٍ، رماه به أبو سلمة الجشمي فانتقض عليه فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع، فلما انقضت عِدتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أربعة أشهر وعشرٍ، وأعرس بها في شوال سنة أربع، فيقال: إنه خطبها إلى نفسها فجعلت أمرها إليه، ويقال:

---

[1] هكذا في أصل المخطوط وفي الجمهرة لابن الكلبي جـ١،ص٢٣٠، لا يوجد من أولاد مالك بن كنانة من اسمه غنم ولكن ذكر غنماً وهو غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة.

[2] جاء في هامش المخطوط: قال ابن الكلبي قُتل أبو سلمة ببدر، وكتب سهيل زكار جـ٢،ص٥٦٥ كالتالي: في هامش الأصل: وقال ابن الكلبي قتل أبو سلمة ببدر: انظر جمهرة ابن الكلبي جـ١، ص١٢٩ انتهى، ومن الرجوع إلى جمهرة ابن الكلبي الذي أشار إليه وهو من تحقيقي لم يذكر شيئاً من هذا بل قال والأسود بن عبد الأسد قتل يوم بدرٍ كافراً فيكون ناسخ المخطوط خلط بين أبي سلمة وأخيه الأسود. وفي الاستيعاب، ق:٣ص٩٤٠، وكان حين وفاته قال: اللهم أخلفني في أهلي بخير، فأخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة.

إنه قال لها[1]: «مُرِي ابنك سلمة بن أبي سلمة يزوّجك، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام، ويقال إن الذي زوجه إياها عمر ابن أبي سلمة، وأثبت أن [٦٨/٨٨] سلمة زوّجه إياها.

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوّجه ابنةَ حمزة بن عبد المطلب، وهي أمامة: «هل جُزيت سلمة» فيقال إنه أصابه خبلٌ من فالج قبل أن يضمها إليه، فطلقها وتزوجها أخوه و لم تلد.

وولدت أم سلمة لأبي سلمة، عمر وسلمة وزينب ودرّة. وزينب هذه هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم، يدخل على أم سلمة فيقول: «ما فعلت زُنابُ». فشهد عمر الجمل مع عليّ عليه السلام، بعثت به أمه وقالت: قد دفعته إليك وهو أعزّ عليّ من نفسي فليشهد مشاهدك، حتى يقضي الله ما هو قاضٍ، فلولا مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] لخرجت معك كما خرجت عائشة مع طلحة والزبير، واستعمله عليّ على البحرين، ثم عزله وولاّه فارس، ويقال ولاّه حلوان، وماه، وما سبذان، وكانت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وعمره تسع سنين، ويكنى أبا حفص، وقد حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة.

حدثني محمد بن سعد، عن عبد الله بن مسلمة، عن سليمان بن بلال، عن أبي وَجْزَة[3] عن عمر

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: قال لها. وعند حميد الله ص:٤٢٩، ويقال إنه قال: من دون (لها) وتبعه سهيل زكار كذلك في جـ ٢، ص٥٦٥ من دون لها.

[2] تقصد أن الله ورسوله أمرهن بالبقاء في بيوتهن الآية: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٣٣.

[3] وَجْزَة في أصل المخطوط بالزاي المعجمة وعند حميد الله ص٤٣٠، وجرة بالراء المهملة وتبعه كذلك سهيل زكار جـ ٢، ص٥٦٦ وجرة، وفي سير أعلام النبلاء جـ ١٣، ص٢٣٦، عن أبي وَجْزَة والحديث (يا بُني! ادن، وكل بيمينك، وكل مما يليك، واذكر اسم الله عز وجل، وأبو وَجْزَة هو يزيد ابن عبيد.

ابن أبي سلمة، قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: «ادن مني فسمِّ الله وكُلْ مما يليك».

وحدثني محمد بن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن أبي سلمة، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، يصلي في بيت أم سلمة في ثوبٍ واحدٍ متوشحاً به واضعاً طرفيه على عاتقه، ومات سلمة بالمدينة في أيام عبد الملك[1].

وكانت زينب بنت أم سلمة، وُلدت بالحبشة وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى.

قالوا: وكان السفير بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أم سلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال حاطب بن أبي بلتعة، فقالت: إنّي مُسِنَّة، فقال: «وأنا أسَنُّ منك» قالت: إني مُصْبِيةٌ، فقال: «هم في عيال الله ورسوله»، قالت: فإني غيور، قال: «أنا أدعو الله عزّ وجلّ أن يُذهب عنكِ الغيرة» فدعا لها ثم إنه تزوجها.

وقالت أم سلمة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: «إذا أصابتك مصيبةٌ فقولي: اللهم أعطني أجر مصيبتي وأخلف عليّ خيراً منها». فقلت ذلك يوم توفي أبو سلمة، ثم قلت: من لي مثل أبي سلمة؟ فأخلف الله عليّ خيراً من أبي سلمة.

قالوا: وابتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأم سلمة في بيت أم المساكين، فوجد فيه جَرَّة فيها شيء من شعير، وإذا رحى وبُرمة[2]وفيها كعب من إهالة، فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله ليلة عرسه، قالوا:

---

[1] بدءاً من (ومات وحتى عبد الملك) أسقطها حميد الله ص٤٣٠، وتبعه سهيل زكار بإسقاطها ج ٢ص٥٦٦.

[2] البُرْمة: قِدْرٌ من حجر، كعب من إهالة: قطعة من الوَدَك، وقيل الإهالة الشحم والزيت (اللسان) بكسر الهمزة وعند حميد الله ص: ٤٣١، أهالة بفتح الهمزة وهو خطأ ولحقه سهيل بفتح الهمزة ص:٥٦٦

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال لأم سلمة حين دخل بها في صبيحتها، «إنه ليس بك على أهلك هوان فإن شئت ثلّث لك أو خمّس أو سبّع، فإني لم أسبّع لامرأة من نسائي قطّ» فقالت: اصنع يا رسول الله ما شئتَ فإنما أنا امرأة من نسائك، ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأم سلمة: «لك عندنا قطيفة تلبسينها في الشتاء وتفرشينها في الصيف، ووسادة من أدم حشوها ليف، ورحيان تطحنين بهما، وجَرتان في إحداهما[1] ماء وفي الأخرى دقيق، وجفنة تعجنين وتثردين فيها». فقالت: رضيتُ، فكان ذلك مهرها.

حدثني محمد بن سعد، الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حزنت حزناً شديداً، لما ذكر لنا من جمالها فتلطفت حتى رأيتها، فكانت[2] في عيني على أضعاف ما وُصِفت لنا، فذكرت ذلك لحفصة وكنّا يداً واحدةً، فقالت: لا والله إنّ هذا إلا غَيْرةٌ وما هي كما تقولين، قالت: ثم رأيتها بعد ذلك، فكانت كما قالت حفصة.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحارث، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لعائشة مني شُعبةً ما نزلها أحدٌ». فلما تزوج أم سلمة سئل عن الشعبة فسكت، فعُرف أن أم سلمة قد نزلت عنده بمنزلة لطيفة.

وتوفيت أم سلمة في شوال سنة تسع وخمسين ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها سلمة وعمر ابناها، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وهو ابن أختها، ويقال إن أم سلمة توفيت في شهر رمضان سنة تسع وخمسين. وكان الوالي

---

[1] في أصل المخطوط: أحدهما وهو سهو من الناسخ بدليل قوله الأخرى ولم يقل الآخر.

[2] فكانت هكذا جاء في أصل المخطوط وعند حميد الله: كان ص: ٤٣١ كان من دون تاء التأنيث وهو خطأ وتبعه سهيل زكار: ص٥٦٧ فكتبها كان.

بالمدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان فخرج فصلى العصر ثم صلى عليها، وفي الناس ابن عمر وأبو سعيد الخدري، ويقال إن أم سلمة أوصت أن لا يصلي عليها الوليد بن عتبة، فركب في حاجةٍ له استحياءً من الناس، وصلى عليها أبو هريرة، وقد قيل إنها توفيت سنة إحدى وستين يوم عاشوراء، ويقال إن الوليد كان غائباً وقد استخلف أبا هريرة، فصلى عليها أبو هريرة وكبّر أربعاً.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم سلمة، زمعة بن الأسود ابن المطلب ابن أسد بن عبد العزى، كانت تحته قريبة الكبرى بنت أبي أمية أخت أم سلمة لأبيها، وكانت أم قريبة هذه عاتكة بنت عبد المطلب، فولدت له عبد الله، ووهباً، ويزيد، والحارث قتل يوم بدرٍ كافراً. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت عنده قريبة الصغرى ففرّق بينهما الإسلام ورجعت إلى الكفار، ثم أسلمت فتزوجها معاوية، فقال له أبو سفيان: أتتزوج ظعينة[1] أمير المؤمنين؟ فطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر فولدت له عبد الله، فكانت عائشة عمتّه وأم سلمة خالته، فكان معاوية سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك عبد الرحمن بن أبي بكر، ومنبّه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهمٍ، وكانت عنده ابنة لأبي أمية أخت أم سلمة لأبيها، فولدت رجلين، وعبد الله بن سعد بن جابر بن عُمَير بن بشير بن بشر بن من ولد حارثة ابن مظّة بن سِلهم بن الحكم بن سعد العشيرة[2]، كانت عنده ابنة لأبي أمية ابن المغيرة وكانت عند عبد الله بن سعدٍ هذا ابنة عفّان أخت عثمان، فولدت

---

[1] جاء عند حميد الله ص٤٣٢ طعينة ولحقه سهيل زكار جـ٢، ص٥٦٨ طعينة بالطاء المهملة والظعينة بالظاء المعجمّة كما جاء في أصلب المخطوط. والظعينة المرأة تكون في الهودج، وسميت المرأة ظعينة لأنها تظعن مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة اللسان

[2] هكذا جاء نسبه عند ابن الكلبي نسب معد واليمن الكبير جـ ٣، شجرة رقم ٣٥، عبد الله بن سعد بن جابر بن عُمير بن بشير بن عُوَير بن الحارث بن كبير بن ذي السنبل بن حدقة بن سفيان (مظّة) بن سلهم بن الحكم بن سعد العشيرة.

له محمداً، وولده بالمدينة، ومنهم ناس بالبصرة وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً، صُهيب بن سنان مولى عبد الله بن جُدْعان التيمي، كانت عنده ريطة بنت أبي أمية، ويقال بل ابنة أبي ربيعة بن المغيرة ابنة عم أبي سلمة، وهي عمّة عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر.

زينب بنت جحش بن رئاب

٢٧٨ ــ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رِئاب بن يعمر بن صبرة[١] بن مرّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خُزَيمة، حليف بني أمية بن عبد شمس، وأمها أميمة بنت عبد المطلب في سنة خمس لهلال ذي القعدة، ويقال إنه تزوجها رجوعه من غزاة المريسيع، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس، ويقال إنه تزوجها في سنة ثلاث وليس ذلك بثبت[٢].

(وكان سبب حلف جحش بن رئاب بني عبد شمس فيما أخبرني به محمد ابن الأعرابي، عن هشام الكلبي، عن أبيه والشرقي أن رجلاً من بني أسد بن خزيمة يقال له فضالة بن عَبدة بن مرارة، قتل رجلاً من خزاعة يقال له هلال ابن أمية فقتلت خزاعة فضالة بصاحبها، فاستعانت بنو أسد بكنانة، فأبوا أن يعينوهم فحالفوا بني غطفان، والحليفان أسد وغطفان، وقال جحش بن

---

[١] هكذا جاء في أصل المخطوط: صبرة وعند ابن الكلبي في الجمهرة جـ ٣ شجرة رقم ٥٧ زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صَبرَة بن مرّة بن كبير بن غَنْم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس (خندق) بن مضر، وعند حميد الله ص٤٣٣ سبرة ولحقه سهيل زكار جـ ٢، ص٥٦٩ فقال: سبرة وهذا خطأ.

[٢] جميع العبارة ما بين الحاصرتين نقلتها من أصل المخطوط من الصفحة [٦٨/٩٠] فقد كتب هناك بالهامش: من هنا إلى قوله: وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة وينبغي أن يكون في أول تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش. ولم ينقلها إلى هنا حميد الله وسهيل زكار وأبقياها على حالها قبل وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة.

رئاب، والله لا حالفت إلا قريشاً ولأدخلن مكة فلأحالفنّ أعز أهلها ولأتزوجنّ بنت أكرمهم، وكان موسراً سيداً، فحالف حرب بن أمية وتزوج أميمة بنت عبد المطلب وأدخل جماعة من بني دودان مكة فدخلوا معه في الحلف، وقال ابن الأعرابي: قال بعض القرشيين إن رئاب بن يعمر حالف حرباً وقال لأزوجنّ جحشاً أكرم أهل مكة، فزوجه أميمة، وكان أراد أن يحالف بني أسد بن عبد العزى، فقيل له إنهم مشائيم فتركهم).

وكانت زينب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي صلى الله عليه وسلم، فشكاها إليه، وقال: إنها سيئة الخُلق، واستأمره في طلاقها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أمسك عليك زوجك يا زيد، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[1] يقول: بالإسلام، « وأنعمت عليه »، يقول: بالعتق و﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها فأعجبته، فقال: «سبحان الله مقلب القلوب، ثم إن زيداً ضاق ذرعاً بما رأى من سوء خُلقها فطلّقها، فزوّجها الله نبيّه حين انقضت عِدّتها بغير مهرٍ ولا تولّى أمرها أحد كسائر أزواجه. و لم تلد زينب لزيد، وكان يقال له الحِبُّ ولابنه أسامة الرِّدفُ، أردفه النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: هو الحِبُّ ابن الحِبِّ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب بشاة، ودعا الناس فطعموا ثم جلسوا يتحدثون و لم يقوموا فآذوا النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عزّ وجلّ آية الحجاب[2]، وأنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[3]أي بلوغه الآية.

وحُدّثت عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن الشعبي، أن زينب قالت للنبي صلى الله

---

[1] سورة الأحزاب، رقم ٣٣، الآية رقم ٣٧

[2] آية الحجاب سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٥٩ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾

[3] سورة الأحزاب رقم:٣٣ الآية رقم٥٣ غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين وقت نضجه.

عليه وسلم: لستُ كسائر نسائك، إنيّ أدلّ بثلاث ما من نسائك من يدلّ بهن: جدّك وجدّي واحد، وأنكحنيك الله من السماء، وكان جبريل السفير في أمري.

وروي عن عمرة، عن عائشة، أنها قالت: يرحم الله زينب لقد نالت الشرف الذي لا يبلغه شرف في الدنيا، إن الله زوجها نبيه، ونطق بذلك كتابه، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن حوله: «أسرعكنّ لحاقاً بي أطولكنّ يداً، أو قال باعاً» فبشرها بسرعة لحاقها به وأنها زوجته في الجنة. قالوا: وكانت زينب تقول لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم: زوجكنّ أولياؤكنّ بمهور وزوّجني الله[٦٨/٨٩].

وحُدّثت عن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، عن أبي أسامة، عن إسماعيل، عن عامر بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: صليت مع عمر على زينب بنت جحش، وكانت أول نساء النبي ماتت بعده.

قالوا: وقالت زينب حين حضرها الوفاة: إني قد هيأت كفني ولعلّ عمر سيبعث إليّ بكفن فإن فعل فتصدّقوا بأحد الكفنين، فلما توفيت أرسل عمر بخمسة أثواب يخيرها ثوباً ثوباً فكفنت فيها، فتصدّقت أختها حَمْنَة بنت جحش بالكفن الذي كانت أعدّته، فقالت عائشة: لقد ذهبت حميدة فقيدة مَفْزعاً للأرامل واليتامى.

حدثني عمرو بن محمد، ثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل، عن عامر الشعبي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه: «أطولكنّ يداً أسرعكنّ بيْ لحاقاً» فكانت سودة أطولهن يداً، فلما توفيت زينب، قلن: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطولنا يداً في الخير[1].

---

[1] جاء في اللسان: ومنه الحديث: قال لأزواجه ((أولكنّ لحوقاً بي أطولكنّ يداً)) فاجتمعن يتطاولن فطالتهنّ سودة فماتت زينب أولهنّ، أراد أمدّكنّ يداً بالعطاء من الطَّول فظننّه من الطُّول، وكانت زينب تعمل بيدها وتتصدّق.

وقال عمرو الناقد:[1]أخبرت أن زينب لما بُشِرتْ بتزويج الله نبيَّهُ إياها ونزول الآية[2] في ذلك جعلت على نفسها صوم شهرين شكراً لله، وأعطت من بِشْرِها حُليّاً كانت عليها[3].

قالوا: وأوصت زينب أن تُحمل على السرير الذي كان [حُمل] عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فُحملت عليه، وعليه حُمل أبو بكر رضي الله عنه، وكان الناس يُحملون عليه، فلما كان مروان منع أن يُحمل عليه إلا الرجل الشريف، وفرق في المدينة سُرُراً تُحمل عليها الموتى وكان وسطه بليف منسوج.

وكان موت زينب سنة عشرين فصلى عليها عمر ودُفنت بالبقيع، ونزل في قبرها محمد بن عبد الله ابن جحش، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله، وهو ابن أختها حَمْنة بنت جحش قُتل مع أبيه يوم الجمل، وعبد الله أبي أحمد بن جحش، وأسامة ابن زيد، وكان لها مَحْرماً لأنها كانت عند أبيه. وكان أبو أحمد بن جحش ضريراً، فرآه عمر يروم حَمْل السرير، فقال له: يا با أحمد تنح عن السرير لا يُعنتُك[4]الناس، فقال: يا عمر هذه التي نلنا بها الشرف، وهذا مما يُبَرِّدُ حَرّ ما أجدُ، وكان يبكي على قبرها وهو جالس، وعمر رضي الله عنه قائم في أشراف الناس وهم يبكون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان دفنها في يوم صائف فضُرب على قبرها فسطاطاً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن منكدر بن محمد، عن أبيه، عن ربيعة بن عبد الله بن الهُدَير، قال: رأيت عمر ودِرّته على منكبه يقدم الناس في جنازة زينب وصلى عليها وكبّر أربعاً. وقام على قبرها حتى رشّ الماء، وأمر فسُترت بإزار حتى دُلّيت في القبر.

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط كما أثبت عند حميد الله ص٤٣٦، قد أخبرت وقد هي للناقد فظنها قد منفصلة ولحقه سهيل زكار بها بهذا الخطأ، جـ٢، ص٥٧١ قد أخبرت.

[2] الآية سورة الأحزاب رقم ٣٣، الآية رقم ٣٧ {فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَكَهَا}.

[3] كانت هكذا جاءت في أصل المخطوط وعند حميد الله ص٤٣٦ جعلها كان وهو خطأ وتبعه سهيل زكار بالخطأ ج ٢ص٥٧١.

[4] العنت: في اللغة هو المشقة الشديدة ــ اللسان ــ

حدثني أبو بكر الأعين، ثنا عفان، أنبأ هُشيم، أنبأ مغيرة، عن عثمان بن يسار، قال: بينـــاهم يدفنون زينب بنت جحش إذ أقبل فتىً من قريش في ثوبين مُمصّرين مُرجّلاً شَـعره، فجعل عمر يعلوه بالدرّة، ويقول: كأنك جئتنا ونحن على لعبٍ، أشـياخ يدفنـون أمهم.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل زينب، طلحة بن عبيد الله بـن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، وهو الفياض، اشترى في غزاة ذي قـرَدٍ بئراً فتصدق بها ونحر جزوراً فأطعمها، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا طلحة أنت الفياض»، ويقال إنه قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفـود فجعل طلحة يَكسوهم ويُعطيهم، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفيـاض، وقال الواقدي: كل ذلك قد فعل، وكانت عند طلحة حَمْنة بنت جحش أخـت زينب لأبيها وأمها، وأمها أميمة بنت عبد المطلب، خلف عليها بعد قتل مصعـب الخير بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يوم أُحُدٍ، فولدت لطلحة محمداً وعمران، ومحمد بن طلحة هذا السجاد، قتل مع أبيه يوم الجمل، فقال قاتله:

[من الطويل]

وأشـعثَ قـوّامٍ إذا جـنّ ليلُـهُ	قليلِ الأذى فيما ترى العينُ مُسْـلِمِ
يناشدني حـاميم والرُّمْـحُ دونَـهُ	فهلاّ تلا حـاميمَ قبـلَ التقـدُّمِ[1]

وكانت حَمْنة ولدت من مصعب زينب بنت مصعب، فتزوجها عبد الله بن عبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة، فولدت له مصعباً ومحمداً، وقريبة، فتزوج قريبة عمر بـن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة، فولدت له حفصاً.

وعبد الرحمن بن عوف الزهري كانت عنده حَمْنة و لم تلد له خلف عليها بعـده مصعب الخير، فالأسلاف من قبل زينب عبد الرحمن، ثم مصعب، ثم طلحة.

[1] ذكر الأبيات مصعب الزبيري ص٢٨١، وابن سعد جـ ٥، ص٣٩ والاسـتيعاب رقـم ١٠٠٨ مـع زيادات واختلافات.

قال الواقدي: لما قتل مصعب يوم أحدٍ، قيل لحَمْنة: قُتل خالك حمزة فاسترجعت، فقيل قتل أخوك عبد الله[1] بن جحش، فاسترجعت، فقيل قتل زوجك مصعب بن عُمَير، فشقت جيبها وولولت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الزوج ليقع من المرأة موقعاً لا يقعه شيء»، وكانت حَمْنة ممّن شهد على عائشة فُحدّت.

أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب

٢٧٩ ــ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان، وكانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش فولدت له جارية سُميّت حبيبة فكُنيت بها، فتزوج حبيبة داود بن عروة بن مسعود بن مُعتّبٍ الثقفي، وكان اسم أم حبيبة رملة ويقال هندٌ: ورملة أثبت، وكان عبيد الله قد أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة، ثم إنه تنّصر وأقامت أم حبيبة على الإسلام، وكانت تقول: فقحنا وصأصأتم، أي أبصرنا و لم تبصروا، وهذا مثل لأن الجرو إذا فتح عينيه قيل فقح، وإذا فتح ثم غمّض من الضعف والصِغر، قيل : صأصأ.

ورُوي عن أم حبيبة أنها رأت في المنام كأن عبيد الله زوجها بأسوأ حالٍ وأرثّها، فلما أصبحت أعلمها أنه قد تنصّر وارتدّ فثبتت على الإسلام، وأكبّ على الخمر فلم يزل يشربها حتى مات.

فيقال إن موته كان غرقاً من الخمر، ويقال بل غرق في البحر، ورأت في نومها أباها يقول لها: يا أم المؤمنين.

قالوا: فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وهو الثبت، ويقال في سنة ستٍ كتابين إلى أصحمة النجاشي يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، ويأمره في الثاني أن يخطب عليه أم حبيبة، وأن يبعث من قبله من المسلمين جعفراً وأصحابه إلى

---

[1] في أصل المخطوط عبيد الله وهو سهو من الناسخ لأنه بعد عدة أسطر يقول: إنه تنصر ومات بالحبشة، والذي قتل يوم أحد هو عبد الله بن جحش أخوه كما مر معنا سابقاً. وعند حميد الله ص٤٣٨، عبيد الله ولم يشرح شيئاً بالهامش وتبعه سهيل زكار جـ ٢ص٥٧٣ على نفس الخطأ.

المدينة، مع عمرو بن أمية الضمري[1] وهو كان رسوله في الكتابين فأسلم النجاشي لما عرف من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وأوان مبعثه، ووجّه إلى أم حبيبة وقد وصف له عمروٌ موضعها وأمرها، جاريةً له يقال لها: أبرهة، لتعلمها ذلك وتبشرها به، فوهبت لها أم حبيبة حُليّاً كانت[2]عليها وكستها، ثم وكلت أم حبيبة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، وهو ابن عم أبيها بتزويجها، فخطبها عمرو إليه فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهرها عنه النجاشي أربعمائة دينار، فلما بعث إليها بالدنانير وهبت منها لأبرهة خمسين مثقالاً، فلم تقبلها وردّت ما كانت أعطتها أولاً، وذلك لأن النجاشي أمرها بردّه، وهيّأ النجاشي طعاماً أطعمه من حضره من المسلمين جعفراً وغيره، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كسوةً جامعةً. فلما قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة المدينة ابتنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال إن عمرو بن أمية وجميع من كان بالحبشة قدموا جميعاً في سفينتين أهداهما لهم النجاشي، فوافوا في أيام خيبر وذلك الثبت.

وقال بعض الرواة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجّه أبا عامر الأشعري حين بلغه خطبة عمروٍ أمَّ حبيبة وتزويج خالد إياها فحملها إليه قبل قدوم أهل السفينتين، وإن أبا سفيان، قال: أنا أبوها أم أبو عامر؟ قالوا: ولما بلغ أبا سفيان تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ حبيبة ابنته، قال: ذلك الفحل لا يردع أنفه.[3]

وحدثني أبو مسعود بن القتات[4]، عن محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَسَى اللهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُم وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم

---

[1] عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن عبد ناشر بن كعب بن جُدي بن ضَمُرة (البطن) بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

[2] في أصل المخطوط: حُليّاً كان.

[3] في أصل المخطوط يردع وبالهامش يقدع، راجع المثل للسهيلي: جـ ١، ص١٢٢، وقدع: القدع، الخنى والفحش اللسان

[4] في الأصل: العتاب وذكره بعد القتات.

مِنْهُم مَوَدَّةً﴾[1] قال نزلت حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وقال بعض البصريين: قدم عمرو بن أمية بأم حبيبة مع المسلمين ونسائهم، فخطبها إلى عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية فزوّجه إياها والأول أثبت.

وروي عن عائشة أنها قالت: دعتني أم حبيبة عند وفاتها وقالت: إنه قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك، فقلت: غفر الله ذلك كله، وتجاوز عنه، وحلّلكِ منه، فقالت: سررتيني[*] سرّك الله، وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك. وكانت وفاة أم حبيبة سنة أربع وأربعين، وهي السنة التي حج فيها معاوية، ويقال توفيت في سنة اثنتين وأربعين، والأول أثبت.

وصلى على أم حبيبة مروان، ونزل في قبرها بعض بني أختها هند بنت أبي سفيان، وأبو بكر بن سعيد بن الأخنس[٩٠، ٦٨] وكان يروي الحديث عنها، وهي خالته، أمه صخرة بنت أبي سفيان وبعض ولد عتبة بن أبي سفيان.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أم حبيبة الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت عند هند بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها فولدت له عبد الله بن الحارث ببّة، ومحمد بن الحارث الأكبر، وربيعة، وعبد الرحمن، ورملة، وأم الزبير، وطريبة وامرأة أخرى. ومحمد بن أبي حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، كانت عنده رملة بنت أبي سفيان فقتل عنها، وسعيد بن عثمان بن عفان خلف على رملة بعد محمد بن أبي حُذَيفة فقتل عنها، قتله غلمان قدم بهم المدينة من أبناء ملوك السغْد في أيام معاوية و لم تلد له، وكان معاوية ولّى سعيد خراسان، والسائب بن أبي حُبَيش، واسمه أهيب بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، كانت عنده جويرية بنت أبي سفيان فلم تلد له. وعبد الرحمن

---

[1] سورة الممتحنة رقم ٦٠، الآية رقم ٧

[*] كذا في الأصل وعند حميد الله، والصواب: سررتني.

ابن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس خلف على جويرية فلم تلد له. وصفوان ابن أمية ابن خلف الجمحي، كانت عنده أميمة بنت أبي سفيان أخت أم حبيبة لأبيها وأمها.

وكانت أمّ أمّ حبيبة صفية بنت أبي العاص بن أمية، وأمها أميمة بنت عبد العزى بن حُرثان من بني عدي بن كعب، فولدت أميمة [بنت أبي سفيان] عبد الرحمن بن صفوان، وحويطب بن عبد بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدودّ، كانت تحته أميمة قبل صفوان، فولدت له أبا سفيان بن حويطب. وعياض[1] بن عبد غنم، ويقال: ابن غنم الفهري كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت أم حبيبة لأبيها، وكانت أمها هند بنت عتبة أم معاوية، ففرّق الإسلام بينهما. وعبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن ربيعة بن الحارث الثقفي، خلف على أم الحكم بعد عياض، فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم، كان ينسب إلى أمه، وقتل عبد الله يوم الطائف، فمر به عليه السلام، فقال: «لعنك الله فإنك كنت تبغض قريشاً». وسعيد بن الأخنس بن شَريق. كانت عنده صخرة بنت أبي سفيان، فولدت له أولاداً، منهم أبو بكر بن سعيد، وكان يروي عن خالته أم حبيبة، وعروة[2] بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، كانت تحته ميمونة بنت أبي سفيان، فولدت له داود بن عروة، ومسعود بن معتّب هذا عظيم القريتين[3]، وعروة هو الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ليدعو ثقيفاً إلى الإسلام، وقد أستأذنه في ذلك فرماه، رجل وهو جالس فوق سطح فقتله. والمغيرة بن شعبة خلف على ميمونة

---

[1] عياض بن عبد غَنمْ بن زهير بن أبي شداد بن هلال بن مالك بن ضِبّة بن الحارث بن فهر، وهو الذي فتح الجزيرة كانت عنده أم الحكم بنت أبي سفيان فأسلم ففرّق الإسلام بينهما، وكان مع ابن عمته أبي عبيدة عامر بن الجراح فاستخلفه على حمص، وقال فيه ابن قيس الرقيات: [من الخفيف]

وعياضٌ منّا عياضُ بن غَنْم عِصمة الجار حِين جُبَّ الوفاء

جمهرة النسب لابن الكلبي جـ ١ص١٨٠.

[2] عُروة بن مسعود بن مُعَتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسيّ (ثقيف).

[3] سورة الزخرف رقم: ٤٣، الآية رقم ٣١ ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾

بنت أبي سفيان بعد عُروة، وعبد الله بن معاوية[1] خلف على أميمة بنت أبي سفيان بعد صفوان بن أمية.

جويرية بنت الحارث الخزاعي

٢٨٠ ـــ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية، واسمها بَرّة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعي[2]، وكانت قبله عند مسافع بن صفوان بن ذي الشُفر الخزاعي[3]، فقتل يوم المريسيع كافراً، وكان ثابت بن قيس بن شماس بن أبي زهير الأنصاري، أحد الخزرج وأخوه، ويقال ابن عم له أصاباها يوم المريسيع، فكاتباها على سبع أواقي، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم لتسأله المعونة على مكاتبتها، فقال: «أو ما خيرٌ من ذلك: أشتريك وأعتقك وأتزوجك، فقالت: نعم، ففعل ذلك وسماها جويرية، لأنه كره أن يقال: خرج من عند برّة أو خرجت برّة من عنده، ويقال بل كانت صفيّة[4] يوم المريسع، فجاء أبوها فافتداها، ثم زوّجه إياها، ويقال: بل أعتقها وجعل صداقها عتقها وعتق مئة من أهل بيتٍ من قومها، وقال بعضهم: جعل صداقها عتقها وعتق أربعين من أهل بيتها، فلما عتقوا انصرفوا و لم يبق مصطلقيّة عند رجل من المسلمين إلا أعتقها صاحبها، فكانت أعظم امرأةً بركةً على قومها، وقال بعض الرواة: أعتقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها فقط صداقها.

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثت عن سفيان، عن أبي نجيح، عن مجاهدٍ، قال:

---

[1] جاء في المحبر لابن حبيب: عبد الله بن معاوية العبدي خلف على أميمة بعد حويطب بن عبد العزى، وانتهى ولم أجد له ترجمة فيما تحت يدي من كتب.

[2] جويرية بنت الحارث بن حبيب (أبي ضرار) بن الحارث بن عائذ بن مالك بن جَذيمة (المصطلق) بن سعد ابن عمرو (خزاعة) ابن ربيعة (لحي) بن حارثة بن عمرو مزيقيا، نسب معد واليمن الكبير. جـ ٣ مشجرة رقم ٦٨.

[3] مسافع بن صفوان بن ذي الشفر بن أبي سرح بن مالك بن جذيمة (المصطلق) المحبر ص٨٩.

[4] أي اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة ،ومر شرح ذلك فيما سبق.

قالت جويرية: يا رسول الله إن نساءك يفخرن عليّ ويقلن: لم يتزوّجك رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «ألم أعظم صداقك ألم أعتق أربعين من قومك؟».

وكانت ممّن ضُرب عليها الحجاب، وكان رسول الله عليه وسلم يقسم لها كما يقسم لنسائه، وفرض لها عمُر[1] في ستة آلاف، وقال: لا أجعل سبيّة كابنة أبي بكر الصديق، وقال قوم: فرض لها في اثني عشر ألفاً، وتوفيت جويرية في شهر ربيع الأول سنة ستٍّ وخمسين، وصلى عليها مروان بن الحكم.

حدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: كانت جويرية وصفيّة من أزواج النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكان يقسم لهما كما يقسم لنسائه.

صفيّة بنت حُيَيْ بن أحطب

۲۸۱ ــ وتزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة بنت حُيّي بن أخطب ابن سَعْية بن ثعلبة بن عبيد من ولد النضير بن النحام بن ينحوم من ولد هارون بن عمران عليه السلام، وكانت قبله عند كنانة بن أبي الحُقَيْق[2] اليهودي، فقتل يوم خيبر، فكانت صفيّة بنت حُييّ صَفِيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر، وكان له من مغنم صفيٌّ يصطفيه، عبدٌ أو أمةٌ أو سيف أو غير ذلك.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيٌّ من المغنم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب، قبل الخُمس، عبدٌ أو أمةٌ أو سيف، أو درع، فأخذ يوم بدر ذا الفقار، ويوم بني قينقاع درعاً، وفي غزاة ذات الرقاع جاريةً، وفي

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: في ستة وعند حميد الله ص٤٤٢، عمر ستة من دون في وتبعه في هذا الخطأ سهيل زكار، ج ٢ ص٥٧٩ من دون في.

[2] هكذا في أصل المخطوط: أبي الُحقَيق وعند حميد الله ص٤٤٢ أبي العقيق بالعين المهملة ولحقه سهيل زكار أيضاً في الخطأ جـ ٢، ص٥٨٠ بالعين المهملة، وكلاهما ذكر في غزوة خيبر أن اسمه ابن أبي الحقيق بالحاء المهملة فالأول في ص٣٥٢، والثاني في جـ ١، ص٤٤٣ وكأنهما لا يذكران ما كتبا.

المريسعي عبداً أسود يقال له رباح، ويوم بني قُريظة ريحانة بنت [شمعون بن] زيد. ويوم خيبر، ويقال: إن صفيّة وقعت في سهمه يومئذ فتزوّجها، ووقعت في سهمه أختٌ لها، فوهبها لدحية بن خليفة الكلبي.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صارت صفيّة وأختها إليه أرسل معهما بلالاً، فمرّ بهما على القتلى، فصاحت أختها وولولت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال: «إنك لقليل الرحمة مررت بجاريةٍ حدثةٍ على القتلى»، وكانت وضيئة إلا أن صفية كانت أوضأ منها. فوهبها لدِحية، وقُرّب لصفية بعيرٌ لتركبه، فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رحله لتضع قدمها على فخذه، فأبت ووضعت ركبتها على فخذه، وسترها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مهر صفية عتقها. وأعرس بها في طريقه بعد أن حاضت حيضة[1]، فُسترِت بكسائين ومشطتها أم سليم، وهي أم أنس بن مالك وعطرتها، وكانت وليمتها حَيْس [2] على أنطاع.

ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، بات أبو أيوب الأنصاري خالد ابن زيد على باب الستارة، أو يقربها شاهراً سيفه، فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم رآه، قال له: «يا با أيوب ما بالك شهرت سيفك؟» فقال: يا رسول الله إنها جارية حديثة عَهْد بالعرس وكنتَ قتلت أباها وزوجها، فلم آمنها، فضحك وقال خيراً.

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أنزل صفيّة بيتاً من بيوت الأنصار فجاء نساء الأنصار ينظرن إليها، وانتقبت عائشة رضي الله عنها وجاءت فنظرت، فعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما خرجت اتبعها وقال: «كيف رأيتها يا عائشة؟» قالت: رأيتها يهوديةً بنت يهوديين، فقال: «لا تقولي هذا يا

---

[1] من هنا أخذ السبي تستبرأ بحيضة واحدة ، كما فعل خالد بن الوليد مع امرأة مالك بن نويرة في حرب الردة

[2] الحيس: الأقط يخلط بالتمر والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق والفتيت – اللسان –

عائشة، فإنه قد حسن إسلامها» وقالت زينب لجويرية: ما أرى هذه الجارية إلاّ ستغلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت جويرية: كلا إنما من نساء قلّما يحظين عند الأزواج، وجرى بينها وبين عائشة ذات يوم كلام فعيّرتها [٩١/ ٦٨] باليهودية وفخرت عليها، فشكت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ألا قلت أبي هارون وعمّي موسى وزوجي محمد، فهل فيكنّ مثلي؟».

وتوفيت صفية بنت حُيّي في سنة خمسين، وصلى عليها سعيد بن العاص، ويقال: معاوية حين حجّ.

وقال هشام بن الكلبي: أم صفيّة بَرّة بنت سموءل. وفرض عُمر لصفية ولجويرية ستة آلاف ستة آلاف، وسمعت بعض أهل المدينة، وقال: فرض لهما مثل ما فرض لنساء النبي صلى الله عليه وسلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف عشرة آلاف وفضّل عائشة بألفين لحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها، وفرض لجويرية وصفية ستة آلاف ستة آلاف.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لصفية بنت حُيّي مثل قسمة نسائه.

ميمونة بنت الحارث بنَ حزن الهلاليّة

٢٨٢ ـــ وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بُجير بن الهُزم ابن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، وأمها هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حَماطة[1] من حمير، وذكر بعض الرواة أن أم ميمونة خولة بنت عمرو بن كعب بن خثعم، وأم خولة بنت عوف، والثبت أن

---

[1] حَمَاطة (ضجعم) بن سعد بن عمرو (سُليح) بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير. نسب معد واليمن الكبير ج٣ مشجرة رقم ١٤٩

أمها هند، وكانت ميمونة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي سبرة بن أبي رهم[1] فخلف عليها.

حدثني محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سليمان بن يسار: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلاً من الأنصار إلى مكة فخطبا ميمونة عليه، وذلك قبل خروجه من المدينة، فلما قدم مكة في عُمرة القضاء ابتنى بها.

وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن يزيد بن الأصم، عن ابن عباس، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال. وقال الزهري بلغ سعيد بن المسيّب أن عكرمة قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم، فقال: كذب عكرمة، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم، فلما حَلّ تزوّجها.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن علي بن عبد الله بن العباس، قال: زوّج العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج لعُمرة القضاء، بعث أوس بن خَولي الأنصاري، وأبا رافع إلى العباس في أن يزوّجه ميمونة فأضلاّ بعيريهما، فأقام أياماً ببطن رابغ[2] حتى وافاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسارا معه حتى قَدما مكة، فأرسل إلى العباس فزوجه إياها، ويقال إن مهر ميمونة كان عشر أواق ونشاً، ويقال تزوجها على ما تركت زينب بنت خُزيمة

وحدثني عمر بن بكير، حدثني الهيثم بن عدي، عن المجالد بن سعيد عن الشعبي، قال: أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين خرج لعمرة القضاء ثلاثة أيام، فبعث إليه حويطب بن عبد العزى: أن أجلك قد مضى وانقضى الشرط فاخرج من بلدنا،

---

[1] أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي.

[2] بطن رابغ: واد من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة وهو على عشرة أميال من الجحفة –معجم البلدان

فقال له سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: كذبت، البلد بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآبائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مهلاً يا سعيد» فقال حويطب: أقسمت عليك لّما خرجت، فخرج وخلف أبا رافع. وقال: «ألحقني بميمونة» فحملها على قلوص فجعل أهل مكة ينفّرون بها، ويقولون: لا بارك الله لك، فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف، فكان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بها بسرف، وهو على أميالٍ من مكة.

حدثنا علي بن المديني، عن رجل، عن ابن جريج، عن عطاء: أنِ ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم خالة ابن عباس توفيت، قال: فذهبت معه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لا تزعزعُوا[1] بها ولا تزلزلوا وارفقوا، فإنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم تسع نسوة، فكان يقسم لثمان ولا يقسم لتاسعةٍ، يريد صفيّة بنت حُيي، قال عطاء[2]: وكانت آخرهن موتاً.

وحدثنا علي بن عبد الله، عن سفيان بن عُيينة، عن ابن جريج، عن عطاء، قال: قال ابن عباس لا تزلزلوا ولا تعتعوا [3]وارفقوا فإنها أم المؤمنين يعني ميمونة حين ماتت.

وروي أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من الحبشة أيام خيبر خطب ميمونة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجابت جعفر إلى أن تتزوج النبي صلى الله عليه وسلم، فزوجه إياها العباس، والخبر الأول أثبت.

وروي عن عكرمة: أن ميمونة وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس ذلك بثبت.

وتوفيت ميمونة بسرف، وهي آخر نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم موتاً، وكانت وفاتها سنة إحدى وستين، فقال عبد الله بن عباس وهي خالته للذين

---

[1] الزعزعة: تحريك الشيء، حركه ليقلعه والتعتعة: الاضطراب اللسان

[2] هكذا جاء في أصل المخطوط: قال عطاء، وعند حميد الله، ص٤٤٦، قال من دون ذكر عطاء ولحقه سهيل زكار جـ٢، ص٥٨٤ فلم يذكر عطاء.

[3] كذا في الأصل،ولعلها تتعتعوا: تضطربوا

حملوها: ارفقوا بها ولا تزعزعوا فإنها أمكم، وموضعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعها، ويقال إنها ماتت بمكة فحملها إلى سرف، فدفنت بسرف وصلى عليها عبد الله بن عباس، وبقي بعدها ست سنين وتوفي سنة ثمان وستين.

حدثني علي بن عبد الله المديني، عن سفيان، عن عبد الله بن أخي يزيد بن الأصم، عن عمته، قال: لما ماتت ميمونة وكانت خالته أخذتُ ردائي فبسطته في اللحد فرمى به ابن عباس، وقد روي أنها توفيت سنة ثلاث وستين، ونزل في قبرها عبد الله بن عباس، ويزيد بن الأصمّ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وعبد الله بن شدّاد بن الهاد، وعبد الله بن الخولاني يتيم كان في حجرها.

وسالف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ميمونة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كانت تحته سلمى بنت عُمَيس أخت ميمونة لأمها هند بنت عوف الحميرية فولدت له أمة الله. وشدّاد بن الهاد خلف على سلمى بنت عُمَيس ابن معَدّ الخثعميّة، فولدت له عبد الله، وعبد الرحمن. والعباس بن عبد المطلب كانت عنده أختها لأبيها وأمها، وهي لبابة بنت الحارث بن حَزن، وتكنى أم الفضل، فولدت للعباس، الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وقُثَم، وعبد الرحمن، ومعبداً، وأم حبيب. وجعفر بن أبي طالب كانت عنده أسماء بنت عُمَيس، فولدت له[1] عبد الله، وعوناً، ومحمداً. وأبو بكر بن أبي قحافة خلف على أسماء بنت عُمَيس بعد جعفر بن أبي طالب، فولدت له محمد بن أبي بكر المقتول بمصر. وعليّ بن أبي طالب خلف على أسماء بعد أبي بكر رضي الله عنهما فولدت له يحيى وعوناً. والطفيل بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف، كانت عنده زينب بنت خزيمة أخت ميمونة لأمها هند. وعبيدة ابن الحارث أخو الطفيل خلف على زينب وهي أم المساكين فقتل عنها. والوليد بن المغيرة المخزومي ويكنى أبا عبد شمس، كانت تحته لبابة الصغرى، وهي العصماء بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَير، أخت ميمونة فولدت

---

[1] **هكذا في أصل المخطوط: فولدت له، وعند حميد الله، ص٤٤٧، فولدت من دون له وكذلك عند سهيل زكار ج ٢، ص٥٨٥.**

له خالد بن الوليد سيف الله[1] ويكنى أبا سليمان، فهو ابن خالة عبد الله بن عباس، ويقال إن لبابة الصغرى غير العصماء كانت عند أُبيّ بن خلف، فولدت له أبا أُبيّ وأخوة له، والأول قول الكلبي.

وعبد الله بن كعب بن عبد الله بن كُعَيب الخثعمي كانت عنده سُلامة بنت عُمَيس، أخت ميمونة لأمها، فولدت له آمنة، تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فولدت له صالحاً الأصغر، وأسماء، ولبابة بني عبد الله بن جعفر، وسُلامة أخت أسماء بنت عُميس لأبيها وأمها. وزياد بن عبد الله بن مالك بن بُجَير الهلالي، كانت عنده عَزَّة بنت الحارث بن حَزْن، وكانت عند الأصم البكائي[2] أخت لميمونة بنت الحارث بن حَزْن فولدت له يزيد بن الأصمّ.

حدثني محمد بن سعد، أنبأ الواقدي، عن سليمان بن عبد الله بن الأصمّ، قال: مات يزيد بن الأصمّ سنة ثلاث ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنةً، وكان ينزل الرقة، ويقال إنه خلف على عزّة بنت الحارث.

وقد رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بُدئ في منزل ميمونة، وقبض في منزل عائشة ودفن فيه، وآوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، والإيواء أن يقسم لهنّ ويسوّي بينهنّ، عائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وأرجى والإرجاء أن يأتي من شاء منهنّ متى شاء وينزلها إذا شاء، وسودة، وصفيّة، وجويرية، وأم حبيبة، وميمونة.

وقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع مهائر.

وروي عن سفيان، عن زكريا، عن الشعبي، في قوله[3]: ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ

---

[1] ويكنى في أصل المخطوط بالياء المعجمة وعند حميد الله ص٤٤٧، وتكنى بالتاء المعجمة وهذا خطأ مطبعي ولكن سهيل زكار لحقه حتى في هذا وحذو النعل بالنعل فجعلها تكنى بالتاء المعجمة ج٢،ص٥٨٦.

[2] البكائي: نسبة إلى البكّاء وهو ربيعة (بطن) بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[3] هكذا في أصل المخطوط قوله، وعند حميد الله ص٤٤٨، في قول: ولحقه سهيل زكار في جـ ٢ص٥٨٧، كذلك في قول.

عَزَلْتَ﴾[1] قال: هنّ نساء وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم، لم يدخل بهن ولم يتزوجهن أحد بعده.

مارية القبطيّة

٢٨٣ ـــ وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أم ولد، وهي مارية القبطيّة. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بَلْتَعَة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، بكتاب منه يدعوه فيه إلى الإسلام، وذلك في سنة سبع، فأعظم [٩٢/ ٦٨] كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: لولا الملك، يعني ملك الروم، لأسلمت، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وأختها شيرين، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً، وبغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي تعرف بدُلدل، وحماره بعفوراً، ويقال إن يعفوراً من هدية فروة بن عمرو الجذامي، عامل قيصر على عَمّان ونواحيها، وبعضهم يقول: اسم الحمار عُفَير، وأهدى مع ذلك خصيّاً[2].

فلما خرج حاطب بمارية عرض عليها الإسلام فأسلمت، وأسلمت أختها، وأقام الخصيّ على دينه حتى أسلم بالمدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات فدفن بالبقيع سنة ستين وكان شيخاً كبيراً.

إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٤ ـــ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بمارية، وكانت بيضاء جميلةً جَعْدة الشعر، وكانت أمها روميّة، فأنزلها صلى الله عليه وسلم بالعالية، في المال الذي يعرف بمشربة أم إبراهيم، وكان يختلف إليها هناك، وضرب عليها الحجاب، وكان يطؤها. فحملت وولدت، فقبِلَتها[3] سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء زوجها أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم، فبشّره

---

[1] سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٥١

[2] في هامش المخطوط: قيل اسم الخصيّ سمهورس، وعند سهيل زكار جـ٢ص٥٨٨ سمهوس وهو خطأ.

[3] أي أدت وظيفة القابلة عند المخاض ووضع الحمل.

بولادهما غلاماً سويّاً، فوهب له عبداً، وسماه صلى الله عليه وسلم يوم سابعه إبراهيم، وأمر فحُلق رأسه، حلقه أبو هند البياضي من الأنصار. وتصدّق بزنة شعره ورِقـــاً، وعقّ عنه بكبش، ودفن شعره في الأرض، وتنافست الأنصار في إبراهيـــم عليـــه السلام أيهم يحضنه وترضعه امرأته، حتى جاءت أم بُردة وهي كبشة بنت المنذر بـــن زيد بن لبيد بن خداش من بني النجار، فدفعه إليها لترضعه، وزوج أم بُردة البراء بن أوس بن خالد، من بني مبذول بن عمرو بن غَنْم بن مازن بن النجار، فكان إبراهيـم في بني مازن، إلاّ أنّ أُمَّهُ تُوتى به ثم يعاد إلى منـــزل ظئره أم بُردة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أم بُردة فيقيل عندها، وتُخرج إليه إبراهيم فيحمله ويُقبّله، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاح وقطعة غنم، فكانت مارية تشرب مـــن ألبانها وتسقي ولدها.

قالوا: وأُتِي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بإبراهيم، وهو عنـــد عائشـــة، فقال: «انظري إلى شبهه بي»، فقالت: ما أرى شبهاً، فقال: «ألا ترين إلى بياضـــه ولحمه؟» فقالت: من قُصِرَتْ عليه اللقاحُ وسُقي ألبان الضأن سمن وابيضّ، وكـانت عائشة تقول: ما غِرتُ على امرأة غيرتي على مارية، وذلك لأنها كـــانت جميلـــةً، جعدة الشعر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجباً بها ورُزق منها الولـــد وحُرمناه، وأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّ بُردة قطعةً من نَخْل.

ورُوي عن عبد الله بن عباس أنه قال: لما وُلد إبراهيم بن رسول الله صلـــى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعتق أم إبراهيم ولدها». وقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالقبط خيراً فإن لهـــم ذِمّـــةً ورحمـــاً، وكانت هاجر أم إسماعيل منهم».

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:«لو عاش إبراهيـــم لوضعـــت الجزية عن كل قبطي». وكان مولد إبراهيم عليه السلام في ذي الحجة سنة ثمان.

وروى الواقدي في إسناده، قال: كان الخصيّ الذي بعث به المقوقس مع ماريـــة

يدخل إليها ويحدثها، فتكلم بعض المنافقين في ذلك، وقال: إنه غير مجبوب وإنه يقع عليها، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ بن أبي طالب، وأمره أن يأتيه فيقرّره وينظر فيما قيل فيه، فإن كان حقّاً قتله، فطلبه علي فوجده فوق نخلة، فلما رأى عليّاً يؤمّه أحسّ بالشرّ، فألقى إزاره فإذا هو مجبوبٌ ممسوحٌ. وقال بعض الرواة: إنه رآه يصلح خباء له، فلما دنا منه ألقى إزاره وقام متجرداً، فجاء به عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراه إياه فحمد الله على تكذيبه المنافقين بما أظهر من براءة الخصيّ واطمأن قلبه.

ولما وُلد إبراهيم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم جبريلُ عليه السلام، فقال له: يا أبا إبراهيم، وتوفي إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم بُردة، وهو ابن ثمانية عشر شهراً، ويقال: ابن ستة عشر شهراً، وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعضهم يقول: مات وله إحدى وسبعون ليلةً، والأول أثبت.

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد، قال: توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمانية عشر شهراً.

قالوا: وغسل إبراهيم عليه السلام الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ويقال: غسلته أم بُردة وحُمل على سرير صغير، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون » فدفن بالبقيع إلى جانب عثمان بن مظعون الجمحي، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعباس على شفير قبر إبراهيم، ونزل فيه الفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، وذلك يوم ثلاثاء في آخر شهر ربيع الأول سنة عشر، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فُرجةً في اللبن، فأمر بسدّها وقال: «أما إنّ هذا شيء لا يضرّ ولا ينفع، ولكنه إذا عمل الرجل عملاً أحبّ [الله] أن يتقنه »، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فوضع عند رأس إبراهيم، ورشّ على قبره الماء.

قالوا: ولما مات إبراهيم عليه السلام دمعت عين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له[1]: يا نبيّ الله أنت أحَقّ من عرف لله حقّه فيما أعطاه وأخذ منه، فقال صلى الله عليه وسلم: «تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخط الربّ، ولولا أنه قول صادقٌ، وموعودٌ جامع، وسبيل مأتية، وأن الآخر لاحقٌ بالأول لوجدنا عليك أشدّ من وجدنا، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون».

حدثنا عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، ثنا عبد الله بن الأجلح، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: لما ثَقُل إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف، فقام ومعه ناسٌ من أصحابه حتى أتى النخل، فإذا إبراهيم يجود بنفسه فوضعه في حجره وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: ألم تنه عن البكاء يا رسول الله؟ فقال: «نُهيتُ عن النوح والغناء صوتين أحمقين فاجرين: صوت لهوٍ عند نعمة، ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبةٍ رنّة شيطان، وخمش وجهٍ، وشقّ جيب، ولكنها رحمة ومن لا يَرحم ولا يُرحم، ولولا أنه أمرٌ حقٌّ ووعدٌ صادق وسبيل مأتية وأن آخرنا سيتبع أولنا لجزعنا أشدّ مما جزعنا» ثم قال: «تدمع العين يجع القلب، ولا نقول ما يسخط الربّ، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون».

قال هشامٌ: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال[2]حين حضر قَبْض إبراهيم عليه السلام وهو مستقبل الجبل: «يا جبل لو بك ما بي لهدّك، ولكنا نقول

---

(1) هكذا في أصل المخطوط قيل له وعند حميد الله ص٤٥١ فقيل، وحققه سهيل زكار ج٢ص٥٩٠ فقيل.

(2) هكذا في أصل المخطوط: قال حين، وعند حميد الله ص٤٥٢ لا يذكر كلمة قال. وعند سهيل زكار ج ٢ ص: ٥٩١ ذكر كلمة قال بعد كلمة الجبل، وأنا أعرف أن حميد الله أخذ قوله عن مخطوط استنبول كما ذكر ذلك في أول كتابه حيث لم يكن يعرف غيرها أما نسخة المخطوط التي عند سهيل زكار وهي نسخة استنبول فهي ناقصة الأول وتبدأ من يوم السقيفة. فوجد أن القول ناقص عند حميد الله فأضاف كلمة قال ولم يعرف أين موضعها من المخطوط ولم يراجع مخطوطة المكتبة العامة المغربية رغم وضع صورتها في أول الكتاب.

كما أمرنا الله ﴿إِنَّا للهِ وإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1] « والحمد لله ربّ العالمين»[3].

قالوا: وكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال الناس: إنما كُسفت لموت إبراهيم، فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما لا تكسف لموت أحدٍ ولا لحياته».

قالوا ولما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أبو بكر ينفق على مارية خلافته، ثم كان عمر ينفق عليها إلى أن توفيت، وكانت وفاتها في سنة ست عشرة وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع وأمر عمر فُجمع الناس لحضور جنازتها.

قالوا: وكان صفوان بن المعطّل السُلمي حنِقاً على حسان بن ثابت لما كان تكلم به في أمره وأمر عائشة من الإفك، فشدّ عليه بسيف فضربه ضربة شديدةً، حتى اجتمع قومه وغضبت له الأنصار، فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رجعوا وسكتوا، ووهب لحسان يومئذٍ شيرين أخت مارية، فولدت له عبد الرحمن ابن حسان الشاعر، فصار حسان سلفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل مارية، فحدّث عبد الرحمن بن حسان عن أمه، قالت: كنتُ أنا وأختي مارية نصيح على إبراهيم وهو محتضر فلا ينهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فلما مات نهانا عن الصياح.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، قال: لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اعتدّت مارية وكانت تكون في مشربتها ينفق عليها أبو بكر حتى توفي، ثم عمر وتوفيت لسنتين من خلافته في شهر رمضان فجمع عمر الناس لحضورها، وصلى عليها ودفنها في بقيع الغرقد.

وحدثني هشام بن عمار، حدثني أبي عمار بن نصير، عن عمرو بن سعيد الخولاني، عن أنس بن مالك: أن سلامة حاضنة إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: يا رسول الله إنك تبشّر الرجال بالخير، ولا تبشّر النساء، فقال: «أما ترضى إحداكنّ أنها إذا

---

[1] وعطفاً على ما جاء في الأول نجد أن حميد الله قال في الهامش سورة البقرة:٢/١٥٧ ولحقه سهيل زكار وجعلها مثله وهي خطأ سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٥٦.

[3] سورة الفاتحة – الآية ٢.

كانت حاملاً من زوجها، وهو عنها راضٍ كان لها أجر الصائم القائم في سبيل الله، فإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض [٩٣/ ٦٨] ما أُخفي لها من قُـــرّة عينٍ، فإذا وضعت لم يجرعْ ولدها من لبنها جُرعةً و لم يمصّ مصّةً إلا كتب الله لهـــا بذلك حسنة».

اصطفاء ريحانة بنت شمعون.

٢٨٥ ــ قالوا: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى ريحانة بنـــت شمعون بن زيد بن خُناقة بن عمروٍ، من بني قُرَيظة لما فتح بني قريظة، فعرض عليـــها الإسلام فأبت إلا اليهودية، فعزلها ثم أسلمت بعدُ فعرض عليها الـــتزويج وضَـــرْبَ الحجاب، قالت: بل تتركني في ملكك، فكان يطؤها وهي في ملكه، وكانت تحـــت رجل يقال له عبد الحكم، أو الحكم، وهو ابن عمها وكان لها مكرماً فكرهـــت أن تتزوّج بعده، وقال بعضهم: اسم القرظيّة رُبيحة، وكان النبي صلى الله عليه وســـلم جعلها في نخل له يدعى نخل الصدقة، وكان ربما قال عندها، وعندها وُعِكَ فـــأتى منـــزل ميمونة، ثم تحوّل إلى بيت عائشة، ويقال: كانت ريحانة من بني النضير عنـــد رجل من قريظة يكنى أبا الحكم، والله أعلم.

وحدثني محمد بن الأعرابي، قال: سمعت أزهر السمان يحدّث، عن ابن عوف، عن ابن ســـيرين: أن رجلاً لقي ريحانة بالموسم، فقال لها: إن الله لم يرضك للمؤمنين أمّـــاً، قـــالت: وأنت لم يرضك الله لي ابناً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: كانت ريحانـــة بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن خُنَافة قرظيّة، وكانت في ملك رسول الله صلـــى الله عليه وسلم، فأعتقها وتزوّجها وجعل صداقها عتقها، ثم إنه طلّقها، فكـــانت في أهلها تقول: لا يراني أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى الواقدي في إسناده، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانت ريحانة مـــن قريظة صفيّ النبي صلى الله عليه وسلم يومئذٍ، فأعتقها رسول الله صلـــى الله عليـــه

وسلم وتزوجها وغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة، ثم راجعها فكانت عنده حتى ماتت قبل أن يتوفى، وكانت ريحانة تقول: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومهرني مثل مهر نسائه، وكان يقسم لي وضرب علي الحجاب، وكان تزوجه إياها في المحرم سنة ست من الهجرة[1].

وحدثني علي بن المديني، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، قالا: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سريتان القبطية وريحانة بنت شمعون.

فاطمة الكلابية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٦ — وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني كلاب، فلما دنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال صلى الله عليه وسلم: «عُذت بعظيم، الحقي بأهلكِ».

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن عبد الله بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلابيّة، ولكنه لما خيّر نساءه اختارت قومها ففارقها، فكانت بعد ذلك تلقط البعر، وتدخل على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فيتصدقن عليها، وتقول: أنا الشقيّة.

وقال الواقدي: ماتت الكلابية سنة ستين عند أهلها، وكان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاها سنة ثمان مُنصرفَه من الجعرانة.

وقال بعض الرواة: إن هذه الكلابية ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي واسمها فاطمة. وقال بعضهم: عرض الضحاك الكلابي ابنته على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: من صفتها كذا وكذا، وكفاك من صحّة بدنها أنها لم تمرّض قط و لم تصدّع، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا حاجة لنا فيها، هذه تأتينا بخفيها، تأسياً

---

[1] جاء في طبقات ابن سعد ج ٨ص١٢٩ وما بعدها ما خلاصته أنه تزوجها وأمهرها النتي عشرة أوقية ونشاً وأعرس بها في بيت أم المنذر، وكان معجباً بها، وماتت مرجعه من حجة الوداع. راجع ابن سعد.

بخطاها»[1].

وقال الكلبي: التي قال أبوها إنها لم تصدع قط وعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «لا حاجة لنا بها» سلمية، وأما الكلابية فاختارت قومها فدلهت وذهب عقلها، فكانت تقول: أنا الشقية خدعت[2]، وقد روي مثل ذلك عن عبد الواحد بن أبي عون.

وقال الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الهاد، عن ثعلبة بن أبي مالك، قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بني عامر، فكان إذا خرج أطلعت إلى أهل المسجد، فأخبرته أزواجه بذلك، فقال: «انكن تبغين عليها» فقلن: نحن نريكها وهي تطلع، فلما رآها فارقها.

وقال الكلبي: كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن أبي بكر بن كلاب، فمكثت عنده ما شاء الله، ثم طلقها بسبب التطلع.

وحدثني علي بن عبد الله المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم طلق العالية، فتزوجها ابن عم لها، ودخل بها، وذلك قبل أن يحرم نكاحهن على الناس، وولدت له.

وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رؤاس بن كلاب، فبلغه أن بها بياضا، أو رأى بكشحها بياضا فطلقها.

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط، وعند حميد الله ص٤٥٥ تأتينا تخطبها وفي الهامش قال: تأتينا بخطيها فقرأ خطيها وفي الهامش «تأسا بخطايها» ولعل الأرجح ما أثبتناه، وعند سهيل زكار ج ٢ص٥٩٥: تأتينا تخطبها وقال: في هامش الأصل ما يفيد في رواية ثانية: تأتينا بخضابها.، فقرأ تأسا بخطاها، تأتينا بخضابها والبلاذري لا يذكر روايات أخرى بالهامش وهو يأتي في المتن بأكثر من رواية

[2] وفي المحبر لابن حبيب ص٩٤١: فلما جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج الغرائب قالت عائشة: قد وضع يديه في الغرائب يوشكن أن يصرفن وجهه عنا وكان قد تزوج أسماء الكندية فلما رآها نساؤه حسدنها فقلن لها: إن أردت أن تحظي عنده فتعوذي بالله منه إذا دخل عليك، ففعلت ذلك، فصرف وجهه عنها وقال: «أمن عائذ الله، الحقي بأهلك ». انتهى فربما كان هذا القول للكلابية فلذلك تقول خدعت.

وقال أبو عبيدة مَعْمر بن المثنى: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت يزيد من القرطاء[1] من ولد أبي بكر بن كلاب، وبعث إليها أبا أسِيد[2] الأنصاري فلما اهتداها [2] رأى بها بياضاً فطلقها.

أسماء بنت النعمان الكندية

٢٨٧ ــ وقال الكلبي: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن معاوية بن الجون بن آكل المُرار، وكانت من أجمل النساء، ومهرها اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، فقال لها بعض نسائه: أنت بنت ملك[3] وإن استعذت بالله منه حظيت عنده، فلما دخلت عليه ودنا منها، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: « وقد عُذْت بمعاذ عُذتِ بمعاذٍ، أمِنَ عائذ الله». وصرف وجهه عنها، وقال: «ارجعي إلى أهلك». فقيل: يا رسول الله خُدعت وهي حدثة، فلم يراجعها. فتزوجها المهاجر بن أبي أمية المخزومي، ثم قيس ابن هبيرة المرادي، فأراد عمر معاقبتهما فقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها و لم يضرب عليها حجاباً، و لم تسمَّ في أمهات المؤمنين، فأمسك.

وقال الشرقي بن القطامي: دعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: بل التني أنت ،فطلقها.

وقال الكلبي: لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكندية ما فعل، كان الأشعث حاضراً، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أزوّجك قُتَيلة بنت قيس أختي؟ فقال: «نعم» فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تخرج من

---

[1] القرطاء هم: قُرَيط، وقَرِيط، وقُرط اولاد عبد بن عُبيد (أبي بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[2] هكذا في أصل المخطوط اهتداها وعند حميد الله ص ٤٥٦ استهداها ولحقه سهيل زكار ج ٢ ص ٥٩٦ استهداها. واستهداها: طلب أن تهدى إليه فكيف رأى بياضها؟

ابو أسِيد: هو مالك بن ربيعة بن الندي بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج نسب معد واليمن الكبير ج٣ مشجرة رقم٦٢ (الأنصار) صحابي قتل يوم اليمامة.

[3] في أصل المخطوط مالك وهو سهو من الناسخ.

اليمن، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل.

وقال الواقدي: قدم النعمان الكندي، وكان منـــزله بنجد نحو الشَرَبَّة [1] فأسلم، وقال: يا رسول الله ألا أزوّجك أجمل أيّم في العرب، فتزوجها على اثنـــتي عشـــرة أوقية ونش، وذلك خمسمائة درهم، ووجّه أبا أسيدٍ الساعدي فقدم بها، وكـــانت جميلة فائقة الجمال، فاندسَّت إليها امرأة من نساء النبي صلـــى الله عليـــه وســـلم، فقالت: إن كنتِ تريدين الحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاســـتعيذي منه. فإن ذلك يعجبه.

قال الواقدي فحدثني موسى بن عبيدة، عن عمر [2] بن الحكم، عن أبي أسيد، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجَونيّة [3] فأتيته بها فأنـــزلتها في أطم بني ساعدة، فلمـا جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم، أقعى ثم أهوى إليها ليقبّلها، وكذلك كـــان يصنع، فقالت: أعوذ بالله منك، فانحرف عنها وقال: «عُذْتِ بُمعاذٍ، عُذْتِ بمُعـــاذ» ووثب فخرج وأمرني بردّها فرددتها إلى قومها، فلما طلعت بها، قالوا: إنـــك لغـــير مباركة، جعلتنا في العرب شُهرةً، فأقامت في بيتها لا يطمع فيها طامع ولا يراها ذو محرم حتى توفيت في أيام عثمان عند أهلها بنجد.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، وحدثني الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل، عـــن موســـى بـــن عبيدة، عن عمر بن الحكم عن أبي أسيد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امـــرأةً من بني الجَوْن وبعثني إليها فأتيته بها، فأهوى ليقبّلها، وكان إذا أراد أن يقبّل أقعـــى، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: «عُذْتِ بمعاذٍ» وردّها إلى أهلها.

---

[1] الشَرَبَّة: بفتح أوله وثانيه وتشديد الباء: موضع بين السليلة والرَّبذَةَ وهـــي بنجـــد - معجـــم البلـــدان.-.

(٢) عمر بن الحكم هكذا في المخطوط وعند حميد الله ص٤٥٧ جعل واو عمرو بـــين حـــاصرتين وأشـــار بالهامش أن الأصل عمر ولم يذكر لماذا أضاف الواو، بينما في تهذيب الكمال في أسماء الرجـــال ج٢١، ص٣٠٩ يوجد عمر بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاري ولا يوجد عمرو بن الحكم، وتبعه ســـهيل زكار ج٢ص٥٩٧ وجعله عمرو ولم يشر إلى أي شيء.

[3] الجونية: أي من بني الجون بن آكل المُرار الكندي.

وقال الواقدي: كان تزوجه هذه الجونية في شهر ربيع الأول سنة تسع.

وحدثني حفص بن عمر، حدثني أبو المنذر، وأخبرني أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، قال: حدثني أصحابنا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من كندة، يقال لها أسماء بنت النعمان، وكانت عائشة وحفصة توليا مشطها وإصلاح أمرها، وكان أبو أسيد الساعدي قدم بها. فقالت لها: إنه يعجبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من المرأة إذا دنا منها أن تقول: أعوذ بالله منك. فلما مدّ يده إليها استعاذت منه، فوضع كمَّهُ على وجهه، وقال: «عُذْتِ بُمعاذٍ» ثلاثاً وأمر أبا أسيد أن يلحقها بأهلها، ومتعها برازقيين[1]، فماتت كمداً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي [٩٤/ ٦٨] عن معمر، عن الزهري، قال: لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية إلا أخت الجون، ثم فارقها.

قال: وقال الواقدي: حدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن عروة: أن الوليد بن عبد الملك كتب إليه يسأله: هل تزوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت الأشعث بن قيس، فكتب إليه: أنه ما تزوجها قطّ، ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجَوْن.

حدثني علي بن المديني، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: لما دخلت الكندية على النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «لقد عذتّ بعظيم الحقي بأهلك».

وروى أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج في رمضان سنة ثمان مُليكة بنت كعب الليثي من كنانة، فقالت لها عائشة: أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك؟ قالت: فكيف أصنع؟ فقالت: استعيذي بالله منه، فاستعاذت فطلقها، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة، وقال أبو عبيدة اسم هذه الكنانية: عَمْرة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء الجندعي: أن النبي

---

[1] رازقيين: الرازقية والرازقي: ثياب كتان بيض (اللسان)

صلى الله عليه وسلم تزوج مُليكة الكنانية ودخل بها فماتت عنده.

وقال الواقدي: وكان الزهري وجميع أصحابنا ينكرون أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج كنانية قطّ.

وقال الكلبي: لا نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج كنانية[1].

ذكر من خطبهن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتم نكاحه عليهن ومن وهبت نفسها له.

٢٨٨ ـــ وكانت أم هانئ بنت أبي طالب عند هُبَيرة بن أبي وهب، فلما كان يوم الفتح، هرب ومات كافراً، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله لقد كنت أحبّك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكني امرأة ذات أولاد صغار، وأنا أخاف أن يؤذوك، فأمسك عنها، وقال: «خير نساء ركبن المطايا نساء قريش، أحناهنّ على ولد في صغر، وأرعاهنّ على زوجٍ في ذات يد».

وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت بشامة[2]العنبري، أخت الأعور بن بشامة، وكانت أُخذت سبيّة أن يتزوجها أو تردّ إلى أهلها فاختارت أن تردّ فردّتْ.

وأتت النبي صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخَطيم[3] بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظَفَر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة، وهو غافل فحطأت[4] على منكبيه، فقال: «من هذا أكلهُ الأسود[5]؟»، فقالت: ابنة الخطيم مُطعم الطير ومباري الريح، وقد جئتك أعرض نفسي عليك، فقال: «قد قبلتك» فأتت نساءها، فقلن: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيور، ورسول الله صلى

---

(١) ذكر ابن سعد في طبقاته أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ج٨ص٥٢ إلى ١٦٠

(٢) بشامة العنبري، والعنبر بطن من تميم وهو العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٣) عند ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير ج : ٣ مشجرة: ٥٦ الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد ابن كعب (ظفر) بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس والحارث بن الخزرج هو أخو كعب (ظفر).

(٤) الحطأة: ضربة باليد مبسوطة ـــ اللسان

(٥) الأسود: الحية العظيمة اللسان

الله عليه وسلم كثير الضرائر ونخاف أن تغاري فيدعو عليك فتهلكي، استقيليه، فاستقالته فأقالها، فدخلت بعض حيطان المدينة فأكلها أسود.

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خولة بنت الهذيل[1] بن هبيرة التغلبي، فلما حُملت إليه هلكت في الطريق، قبل وصولها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وشراف أخت دِحية بن خليفة الكلبي، هلكت أيضاً قبل دخولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكانت ضُباعةُ بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند علي الحنفي، أبي هوذة وهلك فورثته مالاً، وتزوجها عبد الله ابن جُدعان التيمي، فلم تلد منه فسألته الطلاق فطلقها، فتزوجها هشام بن المغيرة، فولدت له سلمة بن هشام، وكان من خيار المسلمين، وكانت موصوفةً بالجمال، فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سلمة، فقال: استأمرها، فقالت: أفي رسول الله تستأمرني؟ ثم بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها كبرةٌ وتغيّر، فأمسك عنها وهي التي طافت حول الكعبة عريانة، ولم تجد ثوب حَرَميّ تستعيره[2] ولا تكتريه، فقالت:

[من الرجز]

اليومَ يبدو بعضُه أو كلُّهُ   وما بَدا منهُ فلا أُحِلّهُ

وقال الواقدي: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأةً من كلب، فبعث

---

(1) الهذيل الشاعر بن هُبَيرة بن قَبيصة بن الحارث بن حُبَيب بن حزمة بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيب بن عمرو ابن غَنْم بن دثار (تغلب) جمهرة نسب ابن الكلبي. ج ٣مشجرة رقم ١٦٣

(2) جاء في رسائل الجاحظ نشر دار الخانجي بالقاهرة ج ٢ص١٤٩ : كان شرط عبد الله بن جدعان لطلاقها إذا تزوجت بعده هشام بن المغيرة ثلاثة أشياء: أن تنحر مئة ناقة بالحَزْورة، وتنسج ثوباً يقطع ما بين الأخشبين، وتطوف بالبيت عريانة فطلقها فتزوجت هشام بن المغيرة ففعلت الأشياء الثلاثة التي شرطها عبد الله بن جدعان عليها.

عائشة لتنظر إليها، فذهبت ثم رجعت، فقال لها: «ما رأيت؟» قالت: لم أر طائلاً، فقال: «لقد رأيت خالاً بخدّها اقشعرّت له كل شعرة منك». فقالت: يا رسول الله ما دُونك سِترٌ.

وقال الواقدي: ثنا الثوري، عن جابر، عن مجاهد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب فرُدّ لم يَعُدْ، فخطب امرأةً، فقالت: استأمر أبي فاستأمرته فأذن لها، ثم أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: «قد التحفنا لحافاً غيرك».

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، وغيره، قالوا: حدثنا معاوية، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان: يا رسول الله، بلغنا أنك تخطب دُرّة بنت أم سلمة، فقال:«لو لم تكن أمها عندي لما حلّت لي، قد أرضعتني وأباها ثويبة مولاة بني هاشم، فلا تعرضن عليّ بناتكنّ ولا أخواتكنّ ».

وقال أبو عبيدة: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمرة[1] بنت الحارث بن عوف، فقال أبوها: إنما برصاء وهو كاذب فبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر.

وقال أبو الحسن المدائني: أم شبيب بن البرصاء القرصافة بنت الحارث بن عوف ابن أبي حارثة وأختها عمرة بنت الحاث أم عقيل بن عُلّفة، وأبو شبيب يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة، مُريّ.

وقال الكلبي: كانت أم شبيب أدْماً فسميّت برصاء على القلب و لم يكن لها برص.

وعُرضت ابنة حمزة بن عبد المطلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: « أما علمتم أن حمزة أخي من الرضاع وأنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ».

وقال أبو عبيدة: عُرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيب بنت

---

[1] حمرة في أصل المخطوط وجعل تحت الحاء حرف صغير وعند الطبري جمرة بالجيم المعجمة ج٣ص١٦٩.

العباس عمّه، فقال: « العباس أخي من الرضاع ».

وقد روي عن أم الفضل لبانة بنت الحارث أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كبرت أم حبيب وأنا حيّ تزوجتها.

وحدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، وحدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد ابن إسحاق، عن عبد الله[1] بن عبيد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أم الفضل بنت الحارث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورأى أم حبيب بنت العباس، وهي فوق الفطيم، فقال: «لئن بلغت ابنة العباس هذه وأنا حي لأتزوجنها »، وقال محمد بن إسحاق: في هذا تأكيد لقول عائشة: إنه أحلّ للنبي صلى الله عليه وسلم مَن شاء مِن النساء وإنه لم يحبس على تسع.

وقال أبو عبيدة: عُرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة جعفر بن أبي طالب، فقال: «أبوها أخي من الرضاع»[2].

وعرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنا بنت الصلت، ويقال بنت أسماء بن الصلت السُلمية، وحُملت إليه فماتت قبل أن تصل إليه.

قالوا: وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا تتزوج من نساء الأنصار، فقال: «إنّ فيهنّ غيرةً شديدةً، وأنا صاحب ضرائر، وأكره أن أسوء قومهنّ فيهنّ ».

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الرزاق، عن مَعمَر، عن الزهري، قال: كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي زوّج به بناته وتزوج به، عشر أواق ونشّاً، قال عبد الرزاق، وذلك خمسمائة درهم.

---

[1] هكذا في المخطوط: عبد الله بن عبيد الله بن العباس، عند حميد الله جعلها عبيد الله بن عبد الله ص٤٦٣ ولحقه سهيل زكار ج ٢ص٦٠٢ عبيد الله بن عبد الله بن العباس.

[2] هكذا جاء في المخطوط وعند حميد وسهيل زكار نفس الصفحات السابقة ابتداء من كلمة عُرضت على.. وحتى الرضاع ساقطة عند الاثنين وكأنما أخذ الثاني عن الأول ولم ينظر إلى المخطوط.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن هشام بن سعد، عن عطاء الخراساني: أن عمر ابن الخطاب، قال: لا تغالوا بصداق النساء، فإنه لو كان تقوى أو كرماً في الدنيا، كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أولاكم به، ما أصدق واحدةً من نسائه، ولا أُصدقت واحدةٌ من بناته أكثر من عشر أواق.

حدثني الواقد عن الواقدي، عن عبد الله بن جعفر، عن رجل، عن أبي بكر بن حزم، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب المرأة قال للذي يخطبها عليه: «اذكر لها جفنة سعد بن عبادة» التي كان يبعث بها، قال: يعني أنها مرّةً بلحم ومرّةً بسمن، ومرّةً بلبن.

قال الواقدي: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في غسل واحد، قال: ورُويَ عنه أيضاً أنه طاف عليهنّ يغتسل في كل مرّة غسلاً، وأنه قال صلى الله عليه وسلم: «أُعطيتُ في الجماع قوّة أربعين رجلاً».

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر، عن إسحاق بن يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أكل عمر بن الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم، فأصابت يَدُه يدَ بعض نسائه، فأمر بالحجاب.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا كثير بن عبد الله الناجي، عن أنس، قال: ما مسست كفاً ألين من كفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما قال قطّ لشيء فعلته، لِمَ فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله [٨٦/٩٥] هلاّ فعلته؟ وقال لي: «يا أنس إذا خرجت من بيتك فسلّم على من لقيت تزدد حسنةً» أو قال: «محبّةً وإن استطعت أن لا تكون إلا على وضوء فافعل فإنك لا تدري متى يأتيك الموت». وكنتُ أجيء فأدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، فجئت لأدخل، فقال: «يا أنس خلفك فقد

نـــزلت آية الحجاب»[1].

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، ثنا يحيى بن سعيد القطان، ثنا حُميد الطويل، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقتُ ربيّ في ثلاث: قلتُ يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مُصَلًّى، فنـــزلت: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى﴾[2]، وقلتُ: يا رسول الله إنه يدخل عليك البَرّ والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجـــاب، فأنـــزل الله عزّ وجلّ آية الحجاب، وبلغني معاتبة رسول الله صلى الله عليه وســـلم نساءه، فدخلت على واحدة واحدة فجعلت أقول، والله لئن انتَهَيْتُنّ وإلاّ ليبدلــنّ الله نبيّه أزواجاً خيراً منكنّ، فأنــزل الله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهَ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ﴾[3] الآية.

قال الواقدي: ونـــزل الحجاب في ذي القعدة سنة خمسٍ، وقوم يقولون: نـــزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين حجّ حجّته.

وقال الواقدي، ثنا ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوءمة، عن أبي هريرة، قال: قال رســـــول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه في حجّة الوداع: «هذه ثمّ طـــهور الحصـــر». قـــال: فحججن بعده إلاّ سودة وزينب، قالتا: لا تحرّكنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وذكر بعضهم: أن أم حبيبة كانت تحّج كل سنة وليس ذلك بثبت.

قال الواقدي: وحدثني عثمان بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال: خرج عُمر آخر حجّـــة حجّها إلى مكة بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

فحدثني سُليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال: كان عمر قد منعهن مـــن الحجّ والعمرة حتى كان آخر حجّة حجّها فخرج بهنّ في الهوداج، فكان عبد الرحمن ابن عوف يقول: كنا نخرج بهن وهُنّ في الهوادج وعلى هوادجهنّ الطيالسة، فـأكون

---

[1] ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْـــنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ سورة النور رقم ٢٤ الآية رقم ٣١.

[2] سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٢٥.

[3] سورة التحريم رقم٦٦ الآية رقم٥

وعثمان بن عفان وراءهنّ فلا ندع أحداً يدنو منـــهنّ، فـإذا نـــزلنا المنـــزل أنـــزلناهنّ في الشعاب، وجلست أنا وهو على أفواه الشعاب فلا يَرَبَّهُ منا أحدٌ.

وقالت أم معبد الخزاعية: رأيت عثمان وعبد الرحمن بن عوف في آخر خلافـــة عمر، ونساء النبي صلى الله عليه وسلم قد حججن، وابن عفان يسير أمامهنّ علـــى راحلته فإذا دنا منهنّ إنسان، قال: إليك إليك، وابن عوف من وراءهنّ يفعل مثـــل ذلك، ولما نـــزلن سترا عليهنّ بالشجر من كل ناحية، فلما رأيتهنّ بكيت وقلـــت لهنّ: ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نـــزل هذا الموضع فبكين معـــي، وعرفنني فأكرمنني ورحبّن بي ووصلنني كل امرأة منهن بصلة، وقلن: إذا أخرج أمير المؤمنين العطاء فأقدمي علينا، فقدمتُ عليهنّ فأعطتني كل امرأة منهن خمسين ديناراً وكنّ سبعاً.

وروى إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن: أن عمر حـــجّ ســـنة ثـــلاث وعشرين واستخلف زيد بن ثابت وحجّ معه بأزواج رسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم، غير سودة فإنها لزمت بيتها، وغير زينب [بنت جحش] فإنها قـــد مـــاتت، فكان أمامهن عبد الرحمن، ووراءهنّ عثمان، فلا يتركان أحداً يدنو منـــهنّ إلاّ أن يكون ذا محرم فيكلمنه من وراء الحجاب، وكنّ ينـــزلن في شعب، فيقف عثمـــان وعبد الرحمن على فم الشعب.

قال الواقدي: وقد روي أن أمهات المؤمنين، استأذن عثمان في الحجّ، فقال: قـــد أذن لكنّ عمر. فحجّ بهنّ جميعاً إلا سودة، وزينب فإنها كانت قد توفيت.

حدثني علي بن عبد الله، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن عائشـــة، قـــالت: لم يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحلّ الله له أن يتزوّج من النساء مـــن شاء، إلاّ ذات زوج لقوله عزّ وجلّ: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾[1]

---

[1] سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم٥١

حدثني الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر أبو عبد الله الواقدي، ثنا هشام بن سعد، عن عبد الكريم بن أبي حفصة، عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف، في قوله: ﴿لاَّ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾[1].

قال: حُبس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نسائه فلم يتزوج بعدهنّ.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن شيبان النحوي، عن منصور، عن أبي رزين، قال: هَمَّ النبي صلى الله عليه وسلم وسلم أن يطلق من نسائه، فلما رأين ذلك جعلنه في حلّ من أنفسهنّ يُؤثر من يشاء فأنزل الله تعالى:﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لك أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾[2] حتى بلغ ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءَ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ يقول: تعتزل[3] من تشاء منهنّ، فكان ممن عزل سودة، وأم حبيبة وصفيّة، وجويرية وميمونة، وجعل يأتي عائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وقوله ﴿تُرْجي مَن تشاء﴾ تعزل من تشاء في غير طلاق، ثم قال: ﴿لاَّ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءَ مِن بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ يقول من المسلمات.

ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخدمه

٢٨٩ ـــ زيد الحِبُّ بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب بن وبَرة، ويقال لولد عامر بن النعمان بن عامر: بنو المدنيّة، وذلك أن أمةً سوداء، يقال لها المدنية كانت حضنتهم، واسم أمهم ليلى بنت عُريج وهي كلبية، وأم زيد بن حارثة سُعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر من بني معن[4] من طي، فزارت سُعدى قومها وزيدٌ معها، فأغارت خيل لبني

[1] الآية رقم ٥٢.

[2] الآية رقم ٥٠.

[3] هكذا في أصل المخطوط تعتزل. وعند حميد الله ص٤٦٧، اعتزل، ولحقه سهيل زكار ج: ٢ ص ٦٠٧ اعتزل أيضاً.

[4] بني معن بطن من طيء: وهو معن بن عَتود بن عُنَين بن سَلامان بن ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيّ، واسم طي جلهمة نسب معد واليمن الكبير ج٣ مشجرة رقم ٢٢.

القَيْن بن جَسْر بن شيع اللات[1] بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة، في الجاهلية ومرّوا على أبيات بني معن فاحتملوا زيداً وهو يومئذ غلام يفعة[2] قد أوصف، فوافوا به سوق عكاظ فاشتراه منهم حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قصيّ لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، ويقال بستمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له، فقبضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبنّاه، ويقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابتاع زيداً بالشام لخديجة حين توجّه مع ميسرة قَيِّمها، فوهبته له، وكان حارثة ابن شراحيل أبو زيد، قال فيه حين فقده:

[من الطويل]

بكَيتُ على زيد و لم أدْرِ ما فَعَلْ ... أحيٌّ فُيرجَى أم تخرَّمه الأجَلْ
فو الله ما أدري وإن كنتُ سائلاً ... أغالك سهل الأرض أم غالك الجبَلْ
فيا ليتَ شِعري هل لك الدهرَ رجعةٌ ... فحسبي من الدنيا رجوعُك لي بَجَلْ[3]
تُذَكِّرُنيه الشمسُ عندَ طلوعِها ... وتعرضُ ذكراهُ إذا قارَبَ الطَّفَلْ[4]
وإن هبّتِ الأرواحُ هَيّجنَ ذكرَهُ ... فيا طولَ ما حزني عليه ويا وَجَلْ[5]
سأُعمِلُ نَصَّ[6] العيسِ في الأرض جاهداً ... ولا أسأمُ التّطوافَ أوتسأمَ الإبِلْ
حياتِيَ أو تأتِي عليّ مَنِيَّتي ... وكلُّ امرِئٍ فانٍ وإن غَرَّه الأمَلْ
وأوصي بها كعباً وعمراً كليهما ... وأوصي يزيداً ثُمَّ بعدَهم جَبَلْ

---

[1] في أصل المخطوط سيع الله والتصحيح عن نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي.

[2] غلام يفعة: غلام شاب شارف على الاحتلام قد أوصف: أي قد تم قدّه اللسان

[3] بجل: التبجيل: التعظيم وفي هامش المخطوط. بجل: يعني حسب.

[4] الطفل: السحاب اللسان

[5] الوجل: الفزع والخوف.

[6] النصّ والنصيص: السير الشديد والحثّ اللسان

يعني بعمرو، عمرو[1] بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس أبو بشر جدّ محمد بن السأب بن بشر الكلبي النسابة[2] ويعني بكعب كعب بن شراحيل [أخا حارثة عمّ زيد][3] ويزيد أخا زيد لأمه، ويعني بجبل جبلة بن حارثة أخا زيد وكان أكبر من زيد، وبعضهم يجعل مكان كعب قيساً هو أخو حارثة.

ثم إنّ قوماً من كلاب حجّوا فرأوا زيداً فعرفوه وعرفهم، فلما قدموا بلادهم أعلموا حارثة بمكانه، وأخبروه خبره، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل وجبلة بن حارثة بفدائه، وقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقيل: هو في المسجد، فدخلا عليه، فقالا: يا بن عبد الله وابن عبد المطلب وابن هاشم سيّد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه[4]، تفكّون العاني وتطعمون الضيف، جئناك في ابننا عندك فامنن به علينا وأحسن في فدائه إلينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلاّ غير ذلك، أدعوه فأخيّره فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني شيئاً». فقالوا: قد زدتنا على النَّصَف وأحسنتَ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً، فقال له: «أتعرفُ هؤلاء؟» قال: نعم أبي وعمي وأخي، فقال: «أنا من قد علمت، فاخترني أو اخترهم» فقال: ما أنا بمختار عليك أحداً، فقال له أبوه: ويحك يا زيد، أتختار العبودية [٩٦/ ٦٨] على الحريّة؟ قال: نعم، قد رأيت من هذا الرجل شيئاً، ما أنا بالمختار عليه معه أحداً، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من زيد أخرجه إلى الحجر، فقال لمن

---

(١) عمرو بن الحارث هو ابن عم حارثة بن شراحيل بن عبد العزى والحارث أخو شراحيل بن عبد العزى.

(٢) محمد بن السائب النسابة هو من نفس البطن وقد تقدم نسب زيد فهو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس فهم يلتقون في النسب عند عبد العزى.

(٣) ويزيد أخا زيد لأمه هكذا في أصل المخطوط. وعند حميد الله ص: ٤٦٨ كعب بن شراحيل أخا زيد لأمه رغم أنه بعد سطرين يقول: فخرج كعب وحارثة ابنا شراحيل، ولحقه سهيل زكار ج ٢ص٦١٠، بنفس الخطأ، فهب أن حميد الله أسقط كلمة يزيد سهواً ولم ينتبه لما بعد سطرين فما بال سهيل زكار وقد أوضح المخطوط لكل ذي عينين الصحيح ولكن كأنه يتبعه اتباع الأعمى، فأينما وقع يقع خلفه.

(٤) وجيرانه هكذا في أصل المخطوط وعند حميد الله وسهيل زكار: حرم الله بجيرانه.

حضر: «اشهدوا أن زيداً ابني أرثه ويرثني»» فطابت أنفسهم.

فكان زيد يدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام، فزوّجه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وهي ابنة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطلّقها زيد فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلم المنافقون وطعنوا في ذلك، وقالوا: محمد يحرّم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شيءٍ عَليماً﴾[1]، ونزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾ يعني هو أعدل عند الله ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُواْ آباءَهُم فَإِخوَانُكُمْ في الدِّينِ ومَوَالِيكُمْ﴾[2] فدعي يومئذ زيد بن حارثة، ونُسب كل من تبنّاه رجل من قريش إلى أبيه، مثل سالم مولى أبي حُذَيفة، وكان أبو حُذَيفة بن عتبة بن ربيعة قد تبنّاه، ومثل عامر بن ربيعة الوائلي[3] وكان الخطاب بن نُفَيل بن عبد العزى، أبو عمر قد تبنّاه، فكان يقال: عامر بن الخطاب.

حدثنا عفان بن مسلم أبو عثمان، ثنا وهيب بن خالد، أنبأ موسى بن عقبة، حدثني سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، قال: ما كنا ندعو زيداً إلا زيد بن محمدٍ، حتى نزل القرآن ﴿ادْعُوهُمْ لآبائِهِم هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾.

وقال الكلبي: كان زيد يُسمى زيد الحِبّ لأنه حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ابنه أسامة يدعى الرِّدْف لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردفه كثيراً.

حدثني بكر بن الهيثم الأهوازي، ثنا عبد الله بن صالح، عن الليث، عن عُقَيل، عن الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً بأكاف[4] على

---

(1) سورة الأحزاب رقم ٣٣ الآية رقم ٤٠.

(2) الآية رقم ٥ وعند حميد الله ص٤٦٩ الآية رقم ٥٥ وهو خطأ وتبعه سهيل زكار في جـ ٢ ص٦١١ حسب ما عودنا فجعلها ذات الرقم ٥٥ أيضاً.

(3) أي من عنـز بن وائل أخي بكر بن وائل كما مرّ سابقاً.

(4) كذا في الأصل والصواب: إكاف ووكاف: برذعة الحمار (المحيط).

قطيفة وأردفني خلفه، وأتى سعد بن عُبادة يعوده.

وحدثني علي بن عبد الله، ثنا أبيّ، أخبرني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن زيد بن علي بن حسين، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي رافع، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، عن عليّ عليه السلام، قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعَرفة وهو مردف أسامة بن زيد، وقال بعضهم: كان أسامة يدعى حِبّاً أيضاً.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، عن هبيرة، عن علي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة: «أنت أخونا ومولانا».

وحدثني الحسين، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن حارثة: «أنت مولاي ومِنّي وأحبُّ القوم إليّ».

حدثني محمد بن سعد، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، عن أبيه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لزيد: «أنت مولاي ومِنّي وأحبُّ القوم إليّ».

وحدثني محمد بن سعد، ثنا أبو عبد الله يعني الواقدي، أنبأ ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال: أول من أسلم زيد بن حارثة.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، أخبرني محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه، قال: كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين، رسول الله أكبر، وكان زيد رجلاً قصيراً أدم شديد الأُدمة، في أنفه فطس، وكان يكنى أبا أسامة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن حُسَين المازني، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن أسامة، قال: أول من أسلم زيد بن حارثة.

وحدثنا[1] هشام بن عمار، ثنا محمد بن عيسى بن سُمَيع، عن ابن أبي ذئب عن الزهري، قال: أول من

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: حدثنا، وعند حميد الله ص٤٧١ وحدثني هشام، وحق في هذه لحققه سهيل زكار فقال حدثني جـ ٢ص٦١٤.

أسلم من النساء خديجة، ومن الرجال زيد بن حارثة[1].

وحدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن جده، قال: أقبلت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط، وأمها أروى بنت كُرَيز بن ربيعة وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب مهاجرةً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها الزبير، وزيد بن حارثة، وعبد الرحمن ابن عوف، وعمرو بن العاص، فاستشارت أخاها لأمها عثمان ابن عفان، فأشار عليها أن تأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فأتته فأشار عليها بزيد ابن حارثة فولدت له زيد بن زيد [2]،ورقية، فهلك زيد وهو صغير، وماتت رُقية في حجر عثمان، وطلق زيدٌ أمَّ كلثوم فخلف عليها عبد الرحمن بن عوف، ثم الزبير، ثم عمرو بن العاص. وتزوّج دُرّة بنت أبي لهب، ثم طلقها. وتزوج هند بنت العوام، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوّجه أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته، فولدت له أسامة بن زيد، وكان اسم أم أيمن بركة، فتزوجت في الجاهلية بمكة عبيد بن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن ثعلبة بن جُشَم بن سالم. وهو الحُبلى بن غَنْم بن عوف بن الخزرج، فولدت له أيمن بن عبيد فكُنيت به، واستشهد أيمن يوم حُنَين، ومات عبيد عن أم أيمن، فكانت فارغة لم تتزوج بعده[3]، فزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ فضيل بن مرزوق، عن شقيق بن عقبة، قال: كانت أم أيمن تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سَرّه أن يتزوج امرأةً من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن »، فتزوجها زيد، فولدت له أسامة.

---

[1] ترجمته زيد بن حارثة مفصلة ذكرها ابن سعد في طبقاته ج:٣ص : ٤٠-١٤٧

[2] هكذا في أصل المخطوط زيد بن زيد، وعند حميد الله ص٤٧١ فولدت له زيداً، وعند سهيل زكار ج ٢ ص٦١٤ زيداً وكذلك تبعه في (زيداً)

[3] في أصل المخطوط: به وبها عند حميد الله وعند سهيل زكار، وأنا لا أجد لها معنى وربما قد يكون ناسخ المخطوط قد أخطأ فكتب به عوضاً عن بعده.

قالوا: ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نـزل زيد على كلثـوم بـن الهِدْم، ويقال على سعد بن خيثمة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة، وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين أراد القتال، وآخى بينه وبين أسيد بن حُضَير الأوسي.

حدثني جعفر بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي، قال: قدم عُبَيد بن عمـرو الخزرجي مكة، فأقام بها وتزوج أم أيمن بركة مولاة رسـول الله صلـى الله عليـه وسلم، ونقلها إلى يثرب فولدت له أيمن بن عبيد ومات عنها فرجعت إلى مكـة، فلما ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيداً وبلغ زوّجه إياها.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، قال: كان لآل أسامة مولى يقال له: ابن أبي الفـرات، فخاصم بعض مواليه فقال له: ياعَبْدُ[1]، فقال، يابن بركة، فاستعدى عليه أبا بكـر ابن عمرو بن حزم، فقال: إنما نسبته إلى أم أسامة وما قلتُ بأساً، فقال أبو بكـر: تقول لامرأة حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدها ينسبون إلى ولائـه، ويقال لهم[2] بنو الحِبّ قولاً يُصَغّر بها فيه، فضربه سبعين سوطاً وأطاف به.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن عبيد، ثنا وائل بن داود، قال سمعتُ البَهِيّ يحدث أن عائشة قالت: ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قطّ إلا امّره عليه، وإن بقي بعده استخلفه على المدينة.

وحدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو عاصم النبيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عـن سلمة بـن الأكوع، قال: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات، ومع زيد بـن حارثة تسع غزوات يؤمّره فيها علينا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا يزيد بن هارون، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسـحاق عن أبي ميسرة، قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل زيد، قـال: «اللـهمّ

---

[1] يا عَبْدُ: هكذا في أصل المخطوط وهي تدل على تحقير، وعند حميد الله ص:٤٧٢:يا عبد الله، وهي كلمة لا تدل على تحقير فلماذا يقول يابن بركة إذن؟ وعند سهيل زكار ج:٢ص:٦١٥ياعبد الله أيضـاً دون أن يتبصر بالمعنى.

[2] لهم: هكذا في أصل المخطوط وعند الاثنين: يقال هم

اغفر لزيد، اللهمّ اغفر لزيد، اللهّم اغفر لزيد[1]، اللهم اغفر لجعفر ولعبد الله بن رواحة».

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا سليمان بن حرب، أنبأ حماد بن زيد، عن خالد بن سلمة، قال: لما أصيب زيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم أهله، فجهشت زينب بنت زيد في وجهه، فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة: يا رسول الله ما هذا؟ قال: «هذا شوق الحبيب إلى حبيبه». وقال الواقدي: استُشهد زيد وله خمسون سنة، وذلك في سنة ثمان.

محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرياناً قطّ، إلاّ مرّةً واحدة، جاء زيد بن حارثة من غزاة له يستفتح، فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته، فقام عرياناً يجرّ ثوبه فقبلّه واعتنقه. [٩٧/ ٦٨].

أسامة بن زيد بن حارثة

٢٩٠ ــ وكان أسامة بن زيد يكنى أبا محمد. وعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على توجيهه إلى شرحبيل بن عمرو الغساني بمؤتة، فلم يتهيّأ شخوصه حتى قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أن ينفذ جيش أسامة، فأنفذه أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاته، فأوقع بالعدو وغنم المسلمون، وكان بين خروجه وقدومه أربعون ليلةً، ويقال شهران، استقبله الناس مُستبشرين بقدومه.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصباً رأسه، حتى جلس على المنبر، وكان الناس قد تكلموا في أمره حين أراد توجيهه إلى مؤتة، فكان أشدّهم قولاً في ذلك عيّاش بن أبي ربيعة، فقال: «أيها الناس، أنفذوا بَعْثَ أسامة فلعمري لئن قلتم في إمرته، لقد

---

[1] في أصل المخطوط أعاد: اللهم اغفر لزيد ثلاث مرات وعند حميد الله. ص:٤٧٣ مرتين وكذلك عند سهيل زكار ج:٢ص٦١٦ مرتين أيضاً.

قلتم في إمرة أبيه من قبله، ولقد كان أبوه للإمارة خليقاً وإنه لخليقٌ بها »، وكان في جيش أسامة أبو بكر وعمر ووجوه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، وخرج وعسكر. بالجُرْف، فلما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخُلف أبو بكر، أتى أسامة، فقال له: قد ترى موضعي في خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا إلى حضور عمر ورأيه محتاج، فأنا أسألك تخليفه، ففعل، ومضى أسامة حتى قدم سالماً غانماً فسُرَّ الناس بذلك.

وحُدّثت عن الواقدي، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، قال: فرض عمر رضي الله عنه لعبد الله بن عمر في ألفين وخمسمائة، وفرض لأسامة في ثلاثة، فقال عبد الله: ما شهد أسامة مشهداً لم أشهده، فقال عمر: كان والله أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك، وكان أبوه أحبُّ إلى رسول الله من أبيك.

قال الواقدي في إسناده: توجّه أسامة في سنة سبع في سريّة فلحق نُهَيك بن مرداس الجُهَني، فلما لحمه السيف، قال: لا إله إلا الله، فقتله واستاق من كان معه النعم[1]، فلما رجع، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أسامة أقتلت رجلاً يقول لا إله إلا الله؟، فقال: إنما قالها يا رسول الله متعوّذاً، فقال «فهلاّ شققت عن قلبه؟» فجعل أسامة على نفسه ألاّ يواجه رجلاً يقول: لا إله إلا الله بسيف أبداً.

فلما نهض عليٌّ عليه السلام إلى البصرة لحرب أصحاب الجمل، دعاه إلى الخروج معه، فقال: والله إني لأصدقك المحبّة، ولو كنتَ بين لحيي أسدٍ لأحببت أن أكون معك، ولكني جعلت على نفسي وعاهدت ربّي أن لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله.

قالوا: وكان أسامة من الرماة، وخلّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عثمان على رُقيَّة بنت رسول الله [يوم بدر] وتوفي بوادي القرى، وكان قد نزلها وذلك

---

[1] هكذا جاء في المخطوط: من كان معه النعم، وعند حميد الله ص٤٧٤ واستاق ما كان معه من النعم، وعند سهيل زكار ج:٢ص٦١٨ واستاق من كان معه من النعم. والصواب ماذكره حميد الله.

في أيام معاوية، ويقال إنه قدم المدينة من وادي القرى فمات بالمدينة.

وحدثني المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: قال معاوية لأسامة بن زيد: رحم الله أم أيمن كأني أرى ساقيها وكأنهما ساقا نعامة، فقال أسامة: كانت والله خيراً من هند وأكرم أيضاً. فقال: نعم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[1].

وقال الواقدي: كان أسامة حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن إحدى وعشرين سنةً أو أقلّ بأشهر، وكان يوم الفتح يأتي بملء الدلو من ماء زمزم، وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحو الصور التي كانت في الكعبة، فيبلّ الثوب ثم يضرب به الصور، ولم يَحُلّ لواءه الذي عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمّره على الجيش بعد قتل أبيه، وكان منصوباً في بيتٍ له.

قال الكلبي: وقيل لأبي بكر رضي الله عنه: إن عامّة الناس مع أسامة وقد ارتدّت العرب، فكيف تفرّق الناس؟ فقال: والله لو ظننت أن السباع تأكلني وأني أُختطف في هذه القرية لأنفذت بعثه كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا أسامة، فقال: انفُذْ يا با محمد رحمك الله، واعمل بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك به، ولم يوصه بشيء.

حدثنا محمد بن الصباح، عن شريك، عن العباس بن ذريح، عن البهيّ، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: عثر أسامة بعتبة الباب فانشجّ في وجهه، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أميطى عنه الأذى» فقذرته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمصّ شجّته ويمجّ دمها، ويقول: «لو كان أسامة جاريةً لَحَلّيته وكسوته حتى أنفّقه».

وقال ابن الصباح: قال شريك: الدمّ حرام وقد مصّه النبي صلى الله عليه وسلم، ثم لفظه ومجّه، والطعام حرام على الصائم، ولا بأس بأن يتذوّق الرجلُ القدر بطرف لسانه وهو صائم ما لم يدخل حلقه.

---

[1] سورة الحجرات رقم:٤٩، الآية رقم:١٣

قالوا: وكانت بركة وهي أم أيمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورثـها مـن أبيه، فأعتقها ويقال بل كانت مولاة أبيه فورث ولاءها، ويقال بل كـانت لأمـه فورثها منها وأعتقها، وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم عليه.

حدثني محمد بن مُصَفّى الحمصي، ثنا محمد بن حمير، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطاء بـن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشترى أسامة بن زيد وليدةً بمئة دينـار إلى شـهر، فسمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا تعجبون من أسـامة المشـتري إلى شهر، إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفتْ عينـاي فظننـت أن شُفُريهما يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعتُ طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبـض، ولا لقمت لقمة فظننت أني أسيغها حتى يغصّني بها الموت». ثم قال: «يـا بـني آدم إن كنتم تعقلون فعدّوا أنفسكم من الموتى : ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَـا أَنْتُـم بِمُعْجِزِينَ﴾[1] ».

وقال الواقدي: كان حارثة بن شراحيل من كلبٍ، فتزوج امرأةً من طيّيء بجبلي طيّء[2] فولدت له زيد بن حارثة، فكان هناك، وتوفي حارثة وكانت له أبعرة، فمرّ نفرٌ من العرب وهو يومئذٍ وصيفٌ فأكراهم إياها إلى مكة، فوافوا به سوق عكـاظ فباعوه فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة فكان ينحر لها، وكان لخديجة، وكانت بركة لعبد الله بن عبد المطلب، فلما بلغ زيد زوّجه إياها وهو لخديجة فطلبه منها فوهبته له فأعتقه، وأعتق أم أيمن والأول خبر ابن الكلبي[3]، وهو أثبت.

أبو رافع

٢٩١ ــ أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم ، وكان للعبـاس بن عبد المطلب فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما بشّره بإظهار العبـاس

---

[1] سورة الأنعام رقم:٦، الآية رقم١٣٤

[2] جبلي طيّءٍ: هما جبلا أجا وسلمى وهما غرب فيد بينهما وبين المدينة ثلاث مراحل من ناحية الشام معجم البلدان

[3] في أصل المخطوط: ابن الكلبي، وعند حميد الله ص٤٧٦ الكلبي من دون ابن، ولحقه بهذا الخطأ سـهيل زكار ج٢، ص٦٢٠ فجعله الكلبي بدلاً من ابن الكلبي.

إسلامه أعتقه، ووجّه رسول صلى الله عليه وسلم أبا رافع مع زيد بن حارثة من المدينة لحمل عياله من مكة، وهو الذي عمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم منبره من أثل الغابة[1]. وكانت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند أبي رافع، فولدت له عبيد الله بن أبي رافع كاتب عليّ عليه السلام، وكان رسول الله صلى عليه وسلم ورث سلمى هذه من أمه، وكان أبو رافع الذي بشّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بولادة إبراهيم بن رسول الله، فوهب له غلاماً، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجّه أبا رافع مع رجل من الأنصار ليخطبا[2] ميمونة بنت الحارث زوجته.

وحدّثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، عن عكرمة مولى ابن عباس، قال: قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت غلاماً للعباس، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، فأسلم العباس، وأسلمت أم الفضل، وأسلمتُ، وكان العباسُ يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه، فلما جاء مصاب أهل بدر وجدنا في أنفسنا عزّاً وقوّةً، وكنتُ ضعيفاً أعمل القِداح وأنحتها في حجرة زمزم، فبينا أن أنحتُ أقداحي وعندي أم الفضل جالسة وقد سُررنا بما جاء من خبر أهل بدر، إذ أقبل الفاسق أبو لهب فجلس، ووافى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال أبو لهب: إليّ يا بن أخي، ما خبر الناس؟ فقال: ما هو إلا أن لقيناهم رجالٌ حتى منحناهم أكتافنا، ولقينا رجال على خيل بلق، فقلت: تلك الملائكة، فلطمني أبو لهب لطمةً شديدةً وثاورته فضرب بي الأرض، فقالت له أم الفضل: أراك

---

[1] الأثل: شجر يشبه الطرفاء إلا أنه أعظم منه اللسان

[2] هكذا في أصل المخطوط: ليخطبا: وعند حميد الله ص٤٧٧، ليخطبا على وعند سهيل زكار ج٢، ص٦٢١ ليخطبا عليه ففي هذه المرة أضاف الهاء.

تستضعفه إذ غاب سيده [٦٨/٩٨] وأخذت شيئاً فضربته[1] به فشجّته، فقام ذليلاً، فوالله ما عاش إلاّ سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة[2] فقتلته، ولقد تُرك حتى أنتن، وعُذل ابناه في ذلك. فصبّا عليه الماء وما مسّاه ودفن بأعلا مكة إلى جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه بها.

ومات أبو رافع بعد خلافة عثمان.

أنسة وكنيته أبو مُسَرِّح

٢٩٢ ــ أنسةُ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، من مولدي السَّراة ويُكنى أبا مُسرِّح، كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال قوم: قُتل يوم بدر ولم يُعرف قاتله.

قال الواقدي: رأيتُ أهل العلم يثبتون أنه لم يُقتل ببدر، وأنه قد شهد يوم أحد وبقي بعد ذلك، وتوفى في خلافة أبي بكر.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن محمد بن يوسف، قال: مات أنسة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر.

أبو كبشة واسمه سليم

٢٩٣ ــ أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، واسمه سُليم، وكان من مولدي أرض دَوْس وقال بعضهم كان من مولدي مكة، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحدٍ، والمشاهد كلها، وكان نزوله حين هاجر على كلثوم بن الهِدْم، ويقال على سعد بن خيثمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكه فأعتقه، وتوفى أبو كبشة في أول يوم من خلافة عمر بن الخطاب.

صالح شُقران

٢٩٤ ــ صالح شقران كان غلاما له صلى الله عليه وسلم فأعتقه، وشهد

---

[1] هكذا في أصل المخطوط فضربته، وعند حمد الله ص:٤٧٨ فضربت به وعند سهيل زكار ج٢، ص٦٢١ أيضا فضربت به.

[2] العدسة: بثرة قاتلة تخرج كالطاعون وقلما يسلم منها ــ اللسان

بدراً وهو مملوك فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأسرى، فأحذاه[1] كل رجل كان له أسير، فأصاب أكثر مما أصابه رجل من القوم من المقسم.

وشهد بدراً غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فأحذاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم و لم يقسم لهم، وكذلك كان يفعل بالمماليك إذا شهدوا معه الحرب.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم العدوي، قال: استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم شُقران مولاه على جميع ما وجد في رحال أهل المريسيع من رِثّة المتاع والسلاح والنعم والشاءِ، وجمع الذريَّة ناحيةً.

قال الواقدي: فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المريسيع، كيف وجدتم شُقران؟ فقالوا: أشبع بطوننا وشدّ وثاقنا.

ولابن شُقران يقول عمر حين وجّهه إلى أبي موسى الأشعري: قد وجّهت إليك عبد الرحمن بن صالح، الرجل الصالح شُقران، فاعرف له مكان أبيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان شقران ممن نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني حفص بن عمر، عن الهيثم، عن مجالد، عن الشعبي، قال مات شُقران في خلافة عمر.

قال حفص: وقال هشام، عن أبيه: مات في خلافة عمر.

يسار النوبيّ.

٢٩٥ ــ يسار: وكان نوبيّاً أصابه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته، فأعتقه وجعله في لقاحه يرعاها، فأغار عليها قومٌ من عُرَينة[2]، ويقال من

---

[1] وأحذى الرجلَ: أعطاه مما أصاب، والحذية: القسمة من الغنيمة اللسان.

[2] عُرينة: بطن من قَسْر: وهو عُرينة بن نذير بن مالك (قَسْر) بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. نسب معد واليمن الكبير ج٣ مشجرة رقم: ٤٤.

عُكل[1] فأخذوا يساراً فغرزوا الشوك في عينيه وقتلوه.

وقال الكلبي والواقدي: أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يساراً في غزاة بني ثعلبة[2] بن سعدٍ فأعتقه.

فضالة:

٢٩٦ ـ فضالة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل الشام فولده بها، حدثني بذلك محمد بن سعد عن الواقدي، وقال الهيثم: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له فضالة.

سفينة واسمه مفلح:

٢٩٧ ـ سَفِينَةُ واسمه مُفلح، ويقال مِهران، وكان من مولدي الأعراب، ويقال إنه كان مولى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال بل كان عبداً لها فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وقد حُدّث عن عبد الرحمن بن سفينة.

حدثني ابن أخي أبي حسان الزيادي أبو عمرو، ثنا الحِمّاني، ثنا حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جُمْهان عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ابسط كساءك» وقال للقوم: «اطرحوا أمتعتكم فيه» ثم قال: «احمل، فإنما أنت سفينة» قال: فلو كان وَقْر بعير أو بعيرين أو ثلاثة. أو أربعة، أو خمسة، حملته.

حدثني أبو مسعود بن القتّات، قال: توفي رجل من ولد سفينة في عهد أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور فلم يكن له وارث إلا المنصور وولد أبيه.

ثوبان أبو عبد الله.

٢٩٨ ـ ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، يكنى أبا عبد الله وهو

---

[1] عُكل هم: جُشم وسعد، والحارث، وعلي، وقيس، أولاد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة ابن أد بن عامر (طابخة) بن إلياس بن مضر وكان يقال لعوف ذو اللحية حضنت الخمسة أمة له يقال لها عُكل فغلبت على نسبهم.

[2] ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان.

من أهل اليمن[1] نُسبَ فيهم، فأصابه سِباء، فابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأعتقه، وكان قد نزل حمص وله بها دار صدقة، وبها مات في سنة أربع وخمسين.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا صدقة، ثنا أبو جابر، حدثني شيخ يكنى أبا عبد السلام، عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «يوشك أن تداعى الأمم كما تداعى الأكلة إلى قَصْعتها» قيل: يا رسول الله، أمن قِلَّة يومئذ؟، قال: أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غُثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله المهابة من صدور عدوكم، وليقذفنّ الوهن في قلوبكم»، قيل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: «حُبّ الدنيا وكراهة الموت».

حدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ محمد[2] بن إسحاق، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضمن لي خصلةً أضمن له الجنة؟» فقال ثوبان: أنا يا رسول، قال: «لا تسأل الناس شيئاً» قال فكان ثوبان يقع سوطه من يده فلا يقول لأحد ناولنيه[3] حتى ينزل فيأخذه، وكانت عائشة تقول: تعهّدوا ثوبان فإنه لا يسأل الناس شيئاً.

---

[1] هكذا في أصل المخطوط نُسبَ فيهم مشكل، وعند حميد الله ص٤٨٠، لنسب فيهم. وعند سهيل زكار. ج٢، ص٦٢٥ لنسب فيهم. فلو كان هكذا وسقطت اللام لشكل كالتالي نَسَب فيهم ولا يبنى للمجهول، وحميد الله معه حق حيث نقل عن مخطوط استنبول وهو غير مشكل فما بال سهيل زكار كما ذكر وصور في أول الكتاب نسخة الرباط ونسخة المكتبة العامة المغربية، إلا أن يكون قد نقل عن كتاب حميد الله ولم ينظر إلى المخطوط.

[2] في أصل المخطوط أنبأ وعند حميد الله ص:٤٨١ أنبأنا وعند سهيل زكار ج٢، ص٦٢٥ أنبأنا، ولم تذكر في المخطوط أنبأنا قطّ.

[3] ناولني إياه في أصل المخطوط. وعند حميد الله ناولنيه وقال في الهامش في أصل المخطوط ناولني إياه وفي الهامش ناولنيه.وعند سهيل زكار: ناولني إياه وفي الهامش: في هامش الأصل ما يفيد في رواية أخرى، ناولنيه. والصحيح أن ناسخ المخطوط كتب ناولني إياه وعند التدقيق على المخطوط الذي نقل عنه ورمز له بحرف: خ وجدها ناولنيه فأشار في المتن إلى الهامش وكتب: خ ناولنيه وصحح عليها: أي أنها في الأصل ناولنيه وهو أخطأ في نقلها فمن أين أتى سهيل زكار في رواية أخرى.

حدثني هشام بن عامر، عن بقيّة، عن صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، حدثني ثوبان، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ثوبان لا تنزل الكفور[1] فإنّ ساكن الكفور كساكن القبور».

حدثني محمد بن مُصفى الحمصي، ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان يقول: طوبى لمن ملك لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته.

وحدثني هشام بن عمار، عن ابن عياش، عن راشد الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه قال لي مسيرٍ لـه: «إنّا مدلجون الليلة فلا يرتحِلنّ[2] معنا مُصعِبٌ ولا مضعف، فارتحل رجل على ناقة له صعبة فسقط فاندقت فخذه ثم مات، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه، ثم أمر بلالاً فنادى: «إن الجنة لا تحلّ لعاصٍ».

أنجشة أبو مارية:

٢٩٩ ــ أنجشة كان حبشيّاً يكنى أبا مارية، وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يسوق الإبل بالنساء: «أي أنجشة، ارفق بالقوارير».

رافع وهو رويفع:

٣٠٠ ــ رافع وهو رويفع، كان لسعيد بن العاص أبي أحيحة فورثه ولده فأعتق بعضهم حصته منه، وسعى لباقيهم فيما بقي من رقبته، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه في أمره، واستوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي منه، فوُهب له، ويقال ابتاعه واعتقه، فكان يقول: أنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقال إن سعيد بن العاص كان أعتقه إلاّ سهماً فاستوهب صلى الله عليه وسلم ذلك السهم من ورثته فوُهب له أو ابتاعه منهم فأعتقه، فكان يقول أنا مولى

---

[1] الكفور: ما بَعُد من الأرض عن الناس فلا يمرّ به أحد ــ اللسان

[2] في أصل المخطوط: يرتحلن وعند حميد الله ص٤٨٤ يدخلن وكان أخذ عن نسخة أستنبول وهي كثيرة التصحيف فربما كانت في الأصل يدخلن أو قرأ يرتحلن يدخلن وتبعه سهيل زكار ج٢، ص٦٤٦ فجعلها يدخلن، ودخل رجل على ناقة.

رسول الله، فيغيظ ذلك آل سعيد بن العاص، فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص، وهو الأشدق المدينة، بعث إليه فدعاه، فلما أتاه قال: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مئة سوط، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضربه مئة سوط أخرى، ثم قال له: مولى من أنت؟ قال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه مئة سوط ثالثة، فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب، قال له: مولى من أنت؟ قال: مولاك.

وقال ابن الكلبي: والناس يغلطون فيما بين رافع وأبي رافع، ويقول بعضهم: إنّ كاتب عليّ عليه السلام كان عبيد الله بن رافع وإنما هو عبيد الله بن أبي رافع، وقد كان رافع مع الحسين ابن علي ومع عليّ قبله، فزاد آل سعيد بن العاص ذلك غيظاً عليه.

حدثني هشام بن عمار، ثنا صدقة بن خالد، ثنا زيد بن واقد، عن مُغيث بن سُميّ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص، قال: قلنا: يا نبي الله، من خير الناس؟ قال: «ذو القلب المحموم واللسان الصادق»، قلنا: قد عرفنا اللسان الصادق، فما القلب المحموم؟ قال: «هو التقيّ النقي الذي لا إثم فيه ولا بغي ولا حسد».

قلنا: يا رسول الله فمن على أثره؟ قال: « الذي يشنأ الدنيا ويحب الآخرة » ، قلنا: لا نعرف هذا فينا إلا أن يكون رافعاً مولى رسول[1] الله، فمن على أثره؟ قال: «مؤمنٌ له خُلقٌ حسن». وقال: هشام: لا أحسب الحديث محفوظاً، وما هو فيما أظنّ إلا أن يكون أبا رافع.

أبو لُبَابَة: زيد بن المنذر:

٣٠١ ــ أبو لُبابة، واسمه زيد بن المنذر، من بني قُرَيظة، ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مكاتب، فأعتقه، وهو الذي روى عن رسول الله صلى

---

[1] أصل المخطوط نقص في مخطوط استنبول، رغم أن أرقام التسلسل بقيت متتابعة وهي يجب أن تكون بين ٩٨و٦٨/٩٩ وقد يكون سقطت ورقة من الأصل قبل الترقيم أو لم ينتبه للنقص .

الله عليه وسلم: من قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله له ولو كان فَرَّ من الزحف». وابنه يسار بن زيد.

أبو مويهبه، وهو أبو موهبة:

٣٠٢ ـ أبو مُوَيهبة، وهو أبو موهبة، من مولدي مزينة[١]، أعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشهد المريسيع، وكان يقود[٢] بعائشة بعيرها، روي عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أُمِرتُ أن استغفر لأهل البقيع، فانطلقْ معي» فانطلقتُ معه، فلما وقف بين أظهرهم، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنئكم ما أصبحتم فيه مع ما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم». ثم استغفر لهم طويلاً.

مدْعم أبو سلام.

٣٠٣ ـ مدْعم، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، من مولدي حِسْمَى،[٣] ويكنى أبا سلام، ويقال إن أبا سلام غيره وكان مدعم من هدية فروة بن عمرو الجذامي[٤]، ويقال من هدية رفاعة بن زيد[٥] الجذامي، أصابه سهم غرب بوادي القرى، وهو يحطّ رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو ضمرة:

٣٠٤ ـ أبو ضمرة، وهو أبو ضُميرة، وهو من العرب ممّن أفاء الله على رسوله فأعتقهم، ثم خيّر أبا ضمرة أن يقيم معه أو يلحق بقومه، فاختار المقام،

---

(١) عمرو (مُزَينة) بن أدّ بن عامر (طابخة) بن إلياس بن مضر، عمرو هذا تزوج مُزَينة بنت كلب بن وَبَرة فأولاده نسبوا إليها.

(٢) في أصل المخطوط: يقول.

(٣) حِسْمَى: أرض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيّهم معجم البلدان

(٤) فروة بن عمرو الجذامي عامل قيصر على عمّان طبقات ابن سعد ج١، ص٢٦٢.

(٥) رفاعة بن زيد بن معبد الجذامي رئيس وفد جذام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم وأهداه عبداً. طبقات ابن سعد جـ١، ص٣٥٤.

فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولأهل بيته كتاباً، بأن يحفظهم كل من لقيهم من المسلمين، فذكروا أن لصوصاً لقوا قوماً منهم، فأخرجوا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرضوا [لهم].

وفد حسين بن عبيد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة على المهدي أمير المؤمنين، وجاء معه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كُتب لهم، فأخذ المهدي الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه، وأعطى حسيناً ثلاثمائة دينار، ويقال خمسمائة دينار. وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لأبي ضمرة دار بالبقيع. وقال ابن الكلبي: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام غلام يكنى أبا ضُمَيرة، وليس هو هذا.

كركرة.

٣٠٥ ـــ كركرة غلام النبي صلى الله عليه وسلم، أُهدي له فأعتقه، ويقال مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مملوك.

رَباح أبو أيمن.

٣٠٦ ـــ رَباح أبو أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أسود كان يأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم صيّره مكان يسار حين قتل، فكان يقوم بأمر لقاحه.

هشام.

٣٠٧ـ هشام مولى النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتاه، فقال: يا رسول الله إن لي امرأةً لا تدفع كفّ لامس، فقال: «طلّقها».

أبو هند بن حارثة.

٣٠٨ ـــ أبو هند مولى أبي فروة البياضي، كان حجّام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما أبو هند رجل من الأنصار فأنكحوه وانكحوا إليه». ففعلوا، ولم يشهد بدراً، وشهد المشاهد كلها مع النبي

صلى الله عليه وسلم، ولقي أبو هند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية بحميت[1] مملوء حيساً. وقال قوم: وهب بنو بياضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولاء أبي هند.

وقال الواقدي: كان خدمُ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين لا يريمون بابه: أنس بن مالك، وأبا هند، وأسماء ابني حارثة، من بني مالك بن أفصى[2]، فكان أبو هريرة يقول: ما كنت أظنّهما إلا مملوكين لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

إماء النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٠٩ ــ وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم: سُلمى، وخَضرة، ورَضوى، كنّ إماء له فأعتقهن، وكان له رَوضة ورُبَيحة أعتقهما[3]. وكانتا ممن يخدمن ميمونة بنت سعد.

أمر سلمان الفارسي.

٣١٠ ــ قالوا: كان أصل سلمان الفارسي من إصطخر إلا أن أباهم نزل رامُهْرَمُز من كور الأهواز، وكان مجوسيّاً، وهم يقولون من أهل أصبهان[4] وذلك غير ثبت.

فحدّث سلمان أن أباه كان دهقان قريته، وكان يحول بينه وبين الخروج والتصرّف، صيانة له.

وأنه بعثه مرة في حاجة له، قال: فدُفعتُ إلى كنيسة نصارى فأعجبتني قراءتهم وصلاتهم، فسألت بعضهم عن دينهم، فحدّثوني بأمر المسيح وما كان من شأنه وشأن الأنبياء قبله، فقلت: هذا أفضل من ديني وأشبه بالحقّ، ويقال إنه قال: كنتُ

---

[1] الحميت: الزق ، النهاية لابن الأثير.

[2] أفصى وحيّ ابنا حارثة بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة (الغطريف) بن امرئ القيس (البطريق) بن ثعلبة (البهلول) بن مازن (الزاد) بن در (الأزد) هما خزاعة.

[3] في أصل المخطوط أعتقهن وعند حميد الله وسهيل زكار: وكان ممن يخدم

[4] أصبهان: عند حميد الله ص٤٨٠ بكسر الهمزة وعند سهيل زكار ج ٢، ص٦٣٠ بفتح الهمزة، وفي معجم البلدان يجوز الشكلان.

يتيماً فقيراً، وكنتَ صحبت ابنَ دهقان رامهرمز، فكان يصعد الجبل فيقف عند راهب في صومعة فيسأله ويحدّثه، فسألت الراهب عن دينه، فأخبرني به، فأعجبني وقلت: هذا خير من ديني، فاتبعت دين النصرانية، وسألت عن معدن ذلك الدين، فقيل بالشام، فصحبتهم حتى قدمت الشام فعمدت إلى كنيسة فدخلتها، فكنت مع أسقفهم أتفقّه في النصرانية، وأخدمه حتى مات، وقام مكانه آخر، وكان عفيفاً موحّداً فخدمته، فلما احتضر، قلتُ له: أوصني، قال: ائت نينوى من أرض الموصل فإن هناك رجلاً يقول بقولي، فأتيته، فكنتُ معه حتى إذا حضرته الوفاة قلت له: أوصني إلى من أصير بعدك؟ فقال: إن بنصيبين رجلاً يقول بقولي، فأتيته فقمت معه حتى احتضر، فقلت له: أوصني إلى من أصير بعدك؟ فقال: إن بعمورية رجلاً على ديني، فأتيته، فكان يذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما احتضر، قلت له: أوصني بما أصنع؟ فقال: إنه قد أظلّ زمنُ نبيّ يُبعث بأرض العرب من ولد إسماعيل بن إبراهيم، يكون مولده وقراره بين النخل، خاتم النبوّة بين كتفيه، يسوءه أهله ويردّونه حتى يخرج عنهم إلى غيرهم، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة.

قال: فلما مات [وجدت] قوماً من كلب، نصارى يريدون وادي القُرى، فأعطيتهم ما كان معي حتى أخرجوني إلى وادي القُرى، فغدروا بي وباعوني من رجل يهودي يقال له يوشع، ثم باعني اليهودي من رجل من قُريظة قدم وادي القُرى تاجراً، فأتى بي القُرظي المدينة، فسألتُ عن النبي صلى الله عليه وسلم فأُخبرتُ خبره ومفارقته قومه، فجمعت له رُطباً وغير ذلك، وأتيته به وهو بقباء، فقلت: هذه صدقة مني، فدعى قوماً من أصحابه فأكلوا ذلك ولم يأكل منه، وقال: «إني لا آكل الصدقة»، ثم أتيته بشيء، فقلت: هذه هدية، فقبل ذلك مني، ثم تحولّت فنظرت إلى الخاتم الذي كان صاحبي وصفه لي بين كتفيه، فأكببت أقبله، وسألني، فقصصت عليه قصتي، وكاتبت صاحبي القرظي على مئة وستين فسيلة[1]

[1] الفسيلة: الصغيرة من النخل ـ اللسان ـ

وأربعين أوقية ذهب، وأتيتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فأعانني سعد بن عبادة بستين وديّة[1]، وأعانني الأنصار بالمئة الباقية. وأتى النبي صلى الله عليه وسلم ذهب من معدن بني سُليم، فأعطاني منه شيئاً استقللته، وقلت: لا يبلغ أربعين أوقية، فوضعه في فمه، وقال: «ادفعه إلى صاحبك» فوزن فإذا هو تمام ما أريد.

فكان سلمان يقول: أنا سلمان ابن الإسلام.

وحدثني عمر بن بكير، عن الهيثم بن عدي، عن المجالد بن سعيد، قال: سئل الشعبي، هل كان سلمان من موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أفضلهم، كان مكاتباً فاشتراه وأعتقه.

قالوا: وشهد سلمان الخندق، و لم يتخلف عن غزاة من غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات بالمدائن في خلافة عثمان، وكان يكنى بأبي عبد الله.

قالوا: ورأى عُيينةُ بن حصن سلمان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وعليه شملة، فقال له: إذا دخلنا عليك، فنحّ هذا وأمثاله، فنزلت فيه: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً﴾[2] أي عجلاً، يفرط منه[3] بغير فكر، يقال: فرس فرط، أي سريع يتقدّم الخيل.

حدثني هشام بن عمار، ثنا يحيى بن حمزة، عن عروة بن عويمر اللخمي، عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه حدثه، قال: زارنا سلمان الفارسي فخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فلقيناه وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه، و لم يبق شريف إلا سأله أن ينزل عنده، فسأل عن

---

[1] الودي: فسيل النخل وصغاره واحدها ودية ـ اللسان ـ

[2] سورة الكهف رقم:١٧، الآية ٢٨.

[3] لا يفرط، عند حميد الله ص:٤٨٧، وعند سهيل زكار ج١، ص٦٣٣، لا يفرط، وقد فسر هذا بالذي يفرط كلامه بسرعة.

أبي الدرداء[1]، فقيل: هو مرابط، قال: وأين مرابطكم؟ قالوا: بيروت، فتوجّه قبله، فلما صار إلى بيروت، قال سلمان: يا أهل بيروت، ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رباط يوم كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجير من فتنة القبر، وأجرى له ما كان يعمل إلى يوم القيامة».

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن أبي قتادة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي الدرداء: «يا عُوَيمر، سلمان أعلم منك».

وحدثنا محمد بن سعد[2]، عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سلمانُ يُبعث أمة، لقد أشبع من العلم».

حدثنا محمد بن حاتم المروزي، عن معاذ العنبري، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال:صنع سليمان طعاماً لإخوانه، فجاء سائل، فأراد بعضهم أن يناوله رغيفاً، فقال سلمان: ضَعْ، إنما دُعيت لتأكل، ثم قال: وما عليّ أن يكون لي الأجر، وعليك الوزر. قال شعبة: وكان سلمان يختم على القدر مخافة سوء الظن، وكان يقول: في العمل القليل رداوة وأنت الجواد المفرط، أي السابق.

حدثنا عمر بن شبة، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو، قال: كان بلال، وصُهيب، وسلمان جلوساً، فمرّ بهم أبو سفيان بن حرب، فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها بعد، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها؟ ثم انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «يا با بكر لعلّك أغضبتهم؟ أئن كنتَ أغضبتهم لقد أغضبت ربك؟» قال: فأتاهم أبو بكر، فقال: يا إخوتي لعلكم غضبتم؟ فقالوا: يغفر الله لك يا با بكر.

أمر أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] أبو الدرداء: صحابي جليل وهو عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن أمية بن مالك بن عميرة بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث (الأكبر).

[2] طبقات ابن سعد. ج٦، ص٩

٣١١ ــ حدثني عباس بن هشام، أنبأ عوانة بن الحكم الكلبي، وغيره. قالوا: كانت سميّة امرأة من أهل زَنْدَوَرْد من كسكر، تسمى في أهلها بـ أُمْنحَ[١] فسرقها الكوّاء اليشكري أبو عبد الله بن الكوّاء وسماها سمية، فكانت عنده ما شاء الله، ثم أنه سُقي بطن الكوّاء فخرج إلى الطائف فأتى الحارث بن كَلَدة الثقفي، وكان طبيب العرب فداواه فبرأ، فوهب له سميّة، ويقال إنها كانت أمة لدهقان الأبُلّة، فقدم الحارث الأبلّة، فعالج ذلك الدهقان فوهبها له، فقدم بها الطائف.

قالوا: فوقع الحارث بن كَلَدة على سميّة، فولدت له على فراشه غلاماً، سمّاه نافعاً، ثم وقع عليها فجاءته بُنفَيع، وهو أبو بكرة، وكان أسود، فقال الحارث: والله ما هذا بابني، ولا كان في آبائي أسود، فقيل له: إنّ جاريتك ذات ريبة، لا تدفع كفّ لامس، فنسب أبو بكرة إلى مسروح، غلام الحارث بن كَلَدة ، ونفى نافعاً بسبب أبي بكرة.

ثم إن الحارث تزوج صَفيّة بنت عبيد بن أُسيد بن عِلاج الثقفي، ومهرها سميّة فزوجتها صفيّة بنت عبيد عبداً لها رومياً، يقال له عُبيد، فولدت منه زياداً فاعتقته صفيّة، وولدت صفية من الحارث ابنتين: أزدة وصفية وسمتها أمها[٢] باسمها، ويقال بل سمتها صفية.

قالوا: فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وغزى[*] الطائف، قال: «من خرج إليّ فهو حُرّ»، فوثب أبو بكرة الجدار، فخرج إليه فأعتقه، فصار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصارت السنّة أن من نزل من حصن، أو خرج من العبيد من دار الحرب مسلماً، أُعتق، وخشي الحارث بن كَلَدة أن يفعل نافع مثل ما فعل أبو بكرة، فقال له: أي بني أنت ابني وشبيهي، فلا تفعل كما فعل العبد الخبيث، فأثبت نسب نافع يومئذٍ.

---

[١] كلمة معربة فارسية معناها الأمنية والمطلوب، ويجوز أن تكون اسماً لامرأة.

[٢] أي أم صفية بنت صفية.

[*] كذا في الأصل وعند حميد الله، والصواب : غـزا.

وتزوج عتبة بن غزوان المازني[1]، حليف بني نوفل بن عبد منـــاف أزدة بنـــت الحارث، فلما استعمل عمر بن الخطاب عتبة على البصرة، قدم معه نافع وأبو بكـــرة وزياد البصرة بذلك السبب.

وقد رُوي أن رقيقاً من رقيق ثقيف، دعاهم أبو بكرة إلى الإســـلام فأســـلموا، وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأمرونه في قتال ثقيـــف في الحصـــن، ويعلمونه أهم قد أسلموا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرســـولهم: «كـــم هم؟» فقال: ثمانون، فقال: «إني أخاف عليهم أن يقتلوا ولكن ليخرجوا إلينـــــا». فتدلى منهم أربعون رجلاً أو أكثر، ونذرت ثقيف بالباقين فحبسوهم، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نـــزلوا إليه. فصارت سنّة في الرقيق، يكون للعـــدو، فيخرج العبد منهم مسلماً أنه يعتق.

وقال الواقدي: كانوا تسعة عشر، وكان فيهم الأزرق وكان عبداً رومياً حداداً، وحدثني بعض آل أبي بكرة تدلى من الحصن على بكرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «كيف جئت؟» فقال: تدليتُ ببكرة، فقال: «فأنت أبو بكرة». ويقال إنـــه كان يعرف بالطائف بأبي بَكَرَة، لأنه كانت له بِكْرةَ يعلفها ويركبها، وقـــال ابـــن الكلبي: كان يكنى أبا بكرة وهو بالطائف.

زنى المغيرة بن شعبة.

٣١٢ ـــ قالوا: وولّى عمر رضي الله عنه المغيرة بن شعبة البصـــرة، فـــهوى امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة، يقال لها أم جميل[2] بنت محجن بن الأفقـــم، وكانت عند الحجاج بن عتيك الثقفي، فكان أبو بكرة لا يزال يلقى المغيرة خارجـــاً

---

[1] عُتبة بن غزوان بن جابر بن نُسيب بن وُهَيب بن زيد بن مالك بن عبد بن عوف بن الحارث بن مـــازن (إليه ينسب المازني) بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان. جمهرة النسب لابـــن الكلـــبي ج٣، مشجرة رقم: ١٢١.

[2] أم جميل بنت الأفقم بن محجن بن أبي عمرو بن شعيثة بن الهُزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عـــامر ابن صعصعة. جمهرة النسب جـــ٣، مشجرة رقم١١٠.

وحده، فيقول له أبو بكرة: أين يريد الأمير؟ فيقول: أزور بعض من أحبّ. فيقـول: إن الأمير يزار ولا يزور، وكان أبو بكرة رجلاً صالحاً من الذين ﴿يَمَشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾[1] فتبع المغيرة ذات يوم، وكان متقنعاً بثوبه، فدخل دار أم جميل، ودخل أبو بكرة داراً إلى جانبها وصعد سطحاً فيها مشرفاً على الدار، فرآها وقد التزمته فلثمته، فقال: سيجيء بعد هذا ما هو أعظم منه فأقبل راجعاً، فدعى[3] شبل ابن معبد البجلي حليف ثقيف، ونافع بن الحارث أخاه، وزياد بن عبيد، فأقبلوا أربعتهم حتى أشرفوا على المغيرة، وهو فوق أم جميل ينكحها، فجعل أبو بكرة يقول لأصحابه: أثبتم، أثبتم؟ قالوا: نعم، حتى كان فيما رأوا أثراً من الجدري بفخذها، ثم إن المغيرة اغتسل وخرج من عندها، فأتاه أبو بكرة، فقال: يا مغيرة احتنب مصلانا، فإنك نجس، فقال: لا، ولا نعمة عين.

قال: فرحل أبو بكرة حتى أتى المدينة، فلما رآه عمر، قال: اللهّم إني أسألك خير ما جاء به، وأعوذ بك من شرّ ما جاء به، ما وراءك؟ قال: أخبرك أن المغيرة بن شعبة زانٍ، فقال عمر: ويحك ما تقول؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين، هو زان، فقال: أنت رأيته؟ قال:نعم، ورأى معي نافع بن الحارث، وشبل بن معبد، وزياد بن عبيد الله مولى ثقيف.

فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري[2]، فولاّه البصرة ووجّه معه أنس بن مالك، وأخاه البراء بن مالك، وعمران بن الحصين أبا نُجَيد الخزاعي، وكتب إلى المغيرة في القدوم عليه، وأمر أبا موسى إذا قدم البصرة أن لا يحل عقدة حتى يشخصه إليه ومن شهد عليه، فسار أبو موسى حتى قدم البصرة فلم يحلّ رحاله ثلاثاً لوصيّة عمر، حتى

---

[1] سورة الفرقان رقم: ٢٥ الآية رقم: ٦٣.

[3] كذا في الأصل وعند حميد الله، والصـواب: دعـا.

[2] أبو موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس بن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجُماهر بن نبت (الأشعر) بن أدَد بن زيد ين يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان.

أشخص المغيرة والشهود.

فلما قدموا على عمر اجتمع الناس، وتقدم أبو بكرة وأقيم المغيرة، فقال عمر لأبي بكرة: بماذا تشهد يا با بكرة؟ فقال: أشهد أني رأيته وذكَره يدخل في فرجها كالمرود في المكحلة. فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم تقدّم نافع بن الحارث بن كَلَدة، فشهد بمثل ما شهد به أبو بكرة، فقال عمر: ذهب نصف المغيرة، ثم تقدّم شبل بن مَعْبَد فشهد كمثل ما شهدا به، فقال عمر: ذهب ثلاثة أرباع المغيرة، ثم تقدّم زياد، وكان شاباً طريراً جميلاً، فلما نظر إليه عمر، قال: والله إني لأرى وجهاً خليقاً أن لا يخزى عليه اليوم رجل من أصحاب محمد، إيه بما تشهد؟ قال: أشهد أني سمعتُ نفساً عالياً، ورأيت أمراً قبيحاً، فأما ما ذكر هؤلاء فلا، فانتضى المغيرة السيف يريد أبا بكرة وصاحبيه، فقال عمر: يا أعور أمسك، عليك لعنة الله، وكانت عينه ذهبت يوم القادسية، ويقال يوم اليرموك.

ثم أمر عمر بالثلاثة الذين شهدوا فضربوا، ودرئ عن زياد حَدّ القاذف وعن المغيرة حَدّ الزاني، وذلك في سنة سبع عشرة، وقال لهم عمر: توبوا، فتاب نافع وشبل، وقال أبو بكرة: والله لا أتوب من الحق، أشهد أنه زانٍ، فأراد عمر أن يحدّه ثانيةً، فقال له علي: لا تفعل، فإنك إن جعلتها شهادة رجمنا المغيرة لأنه قد تمّت عليه أربع شهادات، فلم يجلده عمر، وحلف أبو بكرة أن لا يكلّم زياداً أبداً[1]، وكان أبو بكرة رجلاً صالحاً.

قدوم بسر بن أبي أرطاة البصرة.

٣١٣ ـ قالوا: ولما قدم بسر بن أبي أرطاة القرشي ثم العامري البصرة،

---

[1] أراد زياد الحج بعد أن ادّعاه معاوية فأصبح زياد بن أبي سفيان، فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه مذ ترك زياد الشهادة على المغيرة. فدخل عليه وأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويسمع أباه زياداً، وقال: إن زياداً يريد الحج وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك، وإن أذنت الأخت لأخيها فأعظم بها مصيبةً وخيانةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن هي حجبته فأعظم بها عليه حُجَّةً، فقال زياد: ما تدع النصح لأخيك على حال وترك الحج في تلك السنة. أنساب الأشراف القسم الرابع ص: ٢٠٠.

وكان معاوية بعثه لقتل من خالفه واستحياء من بايعه، أخذ بني زياد، وهم غلمان: عبيد الله، وسلماً، وعبد الرحمن، والمغيرة، وبه كان يكنى زياد، وحرباً، وزياد يومئذ متحصن في قلعة بفارس، تعرف بقلعة زياد مخالف لمعاوية، وذلك قبل أن يدّعيه معاوية، فقال: والله لأقتلنكم أو ليأتيني زياد أبوكم، ثم صعد المنبر، فذكر علياً بالقبيح وشتمه وتنقّصه، ثم قال: أيها الناس أنشدكم الله. أما صدقتُ؟ فقال أبو بكرة: إن تنشد عظيماً، والله ما [٦٨/٩٩][1] صَدقتَ ولا بررت، فأمر بأبي بكرة فَضرب حتى غُشي عليه، فأفاق وابنهُ عبد الرحمن بن أبي بكرة قاعد عند رأسه، فقال له: يا أبه ألم تعلم أن القوم أعداء الرجل، فقال: يا بني لعلّك تظن أن أباك قال هذه المقالة رغبة منه في عليّ؟ والله لأن أكون ذباباً أتنقل على الجيف أحبّ إليّ أن أدخل فيما دخل فيه عليّ، ولكنه قال فيه غير الحقّ، وسألنا بالله أما صدقتُ؟ فأخبرناه أنه لم يصدق، وأنّ علياً غير مطعون عليه في بطن ولا فرج ولا نسب ولا سابقة، والله ما ميتة أحبّ إليّ من ميتةٍ عند كلمة حقٍّ تخرج من فيّ.

ثم إن بُسر بن أرطاة[2] حبس بني زياد وكتب إلى أبيهم يُعلمه أنه إن لم يَقْدم صلبهم، فخرج أبو بكرة إلى معاوية، فكلمه في أن يؤمنهم ففعل وكتب إلى بسر بذلك، فلما أورد أبو بكرة كتابه أطلقهم بُسرُ، وكان قدوم أبي بكرة على معاوية بالكوفة، فيقال إنه قال له: إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال، فقال: وما ذاك؟ قال: ولد زياد، فأمر عند ذلك بالكتاب في أمرهم.

أخبار عبد الرحمن وعبيد الله ابني أبي بكرة.

٣١٤ ـ قالوا: وكان عبد الرحمن بن أبي بكرة يلي ما كان لزياد بالبصرة، فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عنده، وكان زياد قد كتب إليه في إحرازها خوفاً من أن يتعرّض لها معاوية، فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة في أخذ عبد الرحمن في تلك

---

(1) هنا آخر السقط ويجب أن يكون ما سقط من المخطوط ورقتين

(2) في هامش المخطوط: يقال فيه بُسْر بن أرطاة وبُسر بن أبي أرطاة معاً.

الأموال، وكان يحفظ لزياد تركه الشهادة عليه بالزنى[1] فغيّب عن عبد الرحمن، وقال: لئن كان أبوك أساءني، لقد أحسن عمك ولأحفظنّ لك ذلك، وعذر في عذابه فألقى على وجهه حريرة مبلولةً بالماء فلصقت بوجهه حتى غُشِي عليه، ففعل ذلك مرات، ثم خلّى سبيله، وكتب إلى معاوية: إني لم أصب عنده شيئاً، وقد بالغت في عذابه واستقصيت عليه.

ويروى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تطلب الإمارة فإنك إن أوتيتها عن غير طلب أُعنتَ عليها، وإن أعطيتها عن طلب وُكِلْتَ إليها»[2].

وحدثني ابن مسعود الكوفي، عن عوانة، قال: قيل لعبد الرحمن بن أبي بكرة: ما بلغ من تنعمك؟ قال: لي ثلاثة خبّازين فليس منهم خبّاز إلا وهو يأتيني بثردة ولا تشبه صاحبتها، ولم أدخل الحمام خالياً قطّ ولا ممتلئاً قط، ولم تأتِ عليّ ليلة إلا وفي بطني عسل، وفي رأسي بنفسج، وفي رجلي زنبق.

قالوا: وأراد زيادٌ الحجّ، فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلّمه، فدخل عليه وأخذ ابنه وأجلسه في حجره ليخاطبه ويُسمع زياداً، فقال: إن أباك هذا أحمق قد فجر في الإسلام ثلاث فجرات، أمّا أولتهنّ: فكتمان الشهادة على المغيرة، وقد علم الله أنه رأى ما رأينا، وأما الثانية: فانتفاؤه من عُبَيد وادعاؤه إلى أبي سفيان، وأقسم قسماً صدقاً أن أبا سفيان لم يرَ سميّة قطّ في ليلٍ ولا نهار، وأما الثالثة: فإنه يريد الحجّ وأم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك، وقد أدّعى أنها أخته، فإن أذنت له كما تأذن الأخت لأخيها، فأعظم بها مصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن هي حجبته وتستّرت منه، فأعظم بها حجّة عليه. ثم ولّى أبو بكرة

[1] عند حميد الله ص:٤٩٣ بالزنا بالألف وهو خطأ ولحقه سهيل زكار ج٢، ص٦٣٩.

[2] في هامش المخطوط: المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعبد الرحمن بن سمرة، ومن الرجوع إلى سير أعلام النبلاء ج ٢، ص٥٧١، نجد أن هذا الحديث كان لعبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس، أبو سعيد القرشي.

خارجاً، فقال زياد: ما تترك النصحية لأخيك على حال، وترك الحجّ في تلك السنة.

حدثني شيبان بن فرّوخ الأبلي، ثنا أبو هلال الراسبي، ثنا الحسن. قال: انطلقت أنا وأنس بن مالك إلى أبي بكرة نعوده، وكان به عرق النسا، فقال له أنس: فيمَ تجدُ على أخيك زياد؟ فإن كنت تجد عليه في شأن الدنيا، فإنه يقول: قد استعملت ابنه على الديوان، واستعملت ابنه الآخر على كذا، واستعملت ابنه الآخر على مدينة الرزق، وما أبالي أوليتُ رجلاً مدينة الرزق، أم فتحت له بيت مالي، وقلت: خُذْ ما شئت، وإن كنتَ تجد عليه في أمر الآخرة. فإنه والله مجتهد، فقال أبو بكرة: والله إنه لمجتهد؟ قال أنس: والله إنه لمجتهد، قال أبو بكرة: الحروريَّةُ أيضاً يزعمون أنهم قد اجتهدوا.

قال أبو هلال: وكان عبد الرحمن على بيوت الأموال، وعبيد الله على سَجستان.

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي، ثنا حماد بن سلمة، عن عوف، عن أبي عثمان، أنه قيل لأبي بكرة: إن الناس يزعمون أنك تجد على معاوية وزياد في أمر الدنيا، فقال أبو بكرة: وأيّة دنيا أعظم من استعمال عبيد الله بن أبي بكرة على سجستان وأمور النيران، واستعمال عبد الرحمن على كذا، لا والله ولكن القوم كفروا صُراحِيّةً.

وقال أبو يحيى عبد الأعلى بن حماد، قال أبو سلمة حماد بن سلمة: ولّى زيادٌ عُبيدَ الله بن أبي بكرة إطفاء النيران وهدم بيوتها، وأخذ ما جُمع فيها من الهدايا التي كان المجوس يتقرّبون بها، والأموال المعدّة لنفقاتها، فصار إليه فيما يقولون أربعون ألف ألف درهم، فما جاء عليه الحول حتى أنفقها وادّان.[1]

وحدثني أبو الحسن المدائني، قال: كان عبد الرحمن بن أبي بكرة يقول: من أحبّ البقاء فليوطّن نفسه على المصائب، وكان يؤمّ الناس في شهر رمضان.

قال: وكان عبد الرحمن قد أسنّ وشارف التسعين، وكان يقول: إن الجلوس في البيت مَهْرَمةٌ، ويخرج في كل يوم إلى المِرْبَد، فخرج يوماً يريد المِرْبَد، فلما صار ببعض الطريق إذ هو بفتىً على فرسٍ يمرح، فقال لعبد الرحمن وهو هازئ به: يا

---

[1] في هامش الأصل: آخر المجلد الخامس من الأصل ولله كل حمد وفضل وكمال.

شيخ إنك لطويل العمر أفلا تُعْقِب؟[1]

فقال له عبد الرحمن: يا بن أخي لا تَقلْ هذا لعمّك. فلربّ شابّ كـان أشـدّ مرحاً منك قد طبّقت باللبن على استه[2]، فما مضى الفتى بعيداً حتى نفر به فرسه فسقط عنه واندقت عنقه، ولم يصل عبد الرحمن إلى منـزله حتى بلغه خبرُ الفتى فحضر جنازته، وكان يقول: موت الولد يصدع القلب، وموت الأخ قاصمة الظهر.

وكان زياد حين شخص من فارس قدّم عبد الرحمن بن أبي بكرة، فأتى الكوفة ثم صار منها إلى الشام، فعرّف معاوية خبرَ زياد وكان جزلاً.

وقال أبو اليقظان: كان عبد الرحمن أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة، وكـان له قَدْرٌ وفضل وكرمٌ وتنعّم، وكان عليّ عليه السلام ولاّه بيت المال، وولاّه زيـادٌ أيضاً بيت المال، وفيه يقول أبو الأسود الدُّؤلي، وكان عبد الرحمن يكنى أبا بحر:

[من الوافر]

أبـا بَحْـرٍ أعـمّ النـاس فضـلاً عليـنـا بعـد حـيّ أبي المغـيرة[3]

لعمركَ ما نهضـتَ بنفـسٍ سـوء بهـا وَهْـنٌ ولا هِمُـمٌ قصـيرة[4]

وقال أبو اليقظان: بنى أبو الأسود داراً، فكتب إلى عبد الرحمن يطلب منه جذعـاً لداره: [من الوافر]

ألا أبلـغ أبـا بحـرٍ خليلـي فنعـم أخـو المـودّة ذا الخليـلُ

بـأنْ قـد تمّ بعدَكُـمُ بنـائي وضَنَّ علـيّ بـالمعروف قَيْـلُ[5]

---

[1] أعقب الرجل إذا مات وترك عقباً أي ولداً.

[2] أي طبق عليه اللبن في القبر وقوله على أسته أي على مؤخرته وهو استهزاء به أو شتيمة.

[3] أبو المغيرة: هو زياد بنِ أبي سفيان كان يكنى أبا المغيرة كما مرّ سابقاً.

[4] هذه الأبيات مذكورة في ديوانه المطبوع ببغداد ص ٢١٤: وعند حميد الله بنفس شوها..

[5] القَيل: ملك حمير، وقال ثعلب الأقيال جمع قيل الملوك من غير أن يخص، وهنا يقصد السـيد الشـريف تشبيهاً بالقيل وعند حميد الله: فيل..

فهَبْ لي من جُذوعِكُمُ جذوعاً   وأكْثِرْ ليسَ خَيرَكُمُ القَليلُ[1]

فبعث إليه بما طلب، ومات عبد الرحمن بالبصرة.

قالوا: وقدم عُبيد الله بن أبي بكرة على زياد قبل مرضه الذي مات فيه بيوم أو يومين، فأمر زياد سُليماً مولاه بمحاسبته والاستقصاء عليه، وقال: إنه مسرف متلف، وكان جواداً، وقال له: يا سُليم لا تقولن ابن أخي الأمير فإنك إن أصبحتُ ولم تعرفني خبره فيما جرى على يده، لقيت مني ما تكره.

فدعا سليم بالسُّرْج والكتّاب، وأحضر عبيد الله وعماله، فبينا في ذلك إذ جاء رسول زياد وإذا هو شديد العلّة فشغلوا عنه ومات زياد بالكوفة، هو أميرها وأمير البصرة، وعامله على البصرة سَمُرة بن جُندب، أصابته حُمّى شديدة، ثم أصبح وإصبعه تضرب عليه من عَرْفةٍ[2] عرضت لها فيها، وذلك سنة ثلاث وخمسين، وصلى على زياد عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية، وولي الكوفة بعده لأنه أوصى بذلك فكان عليها حتى ولي عُبيد الله بن زياد.

حدثني أبو محمد التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، قال: وقفت امرأة من الأعراب على عبيد الله بن أبي بكرة، وهو أحد أجواد العرب المذكورين، فقالت: إني أقبلتُ من أرضٍ شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني خافضة، لِمُلحّاتٍ من البلاء برين جسمي وَهضّن[3] عظمي، وتركنني ولهى أمشي بالحضيض، وقد ضاق بِيّ البلد العريض، مع كثرة من الولد لا سيّد لهم ولا لَبد[4]، فسألتُ في أحياء العرب عن المرء المرْجُوّ خيره المحمودُ نَيلهُ، الكريمة شمائله، فدُللتُ عليك، وأنا امرأةٌ من هوازن، فافعل بي واحدة من ثلاث: إما أن تردّني إلى بلدي، أو تقيم أودي، أو تُحسن

---

[1] هذه الأبيات الثلاثة لا توجد في الديوان.

[2] جاء في هامش المخطوط العَرْفة: قُرحة تخرج في بياض الكف وفي اللسان أيضاً كذلك.

[3] الهضّ والهضض: الكسر – اللسان – وعند حميد الله ص ٤٩٦ هضمن، ولحقه سهيل زكار ج ٢، ص ٦٤٤ فجعلها أيضاً هضمن وفي أصل المخطوط: هَضّن بتشديد الضاد المعجمة والصواب هَضَضْنَ

[4] لبد: الرجل المقيم الذي لا يبرح مكانه –اللسان – تقصد بأنهم أيتام لا معيل لهم.

صفَدي،[1] قال: بل أجمعهنّ لك، ففعل.

حدثني محمد بن عثمان مولى الكريزيين، حدثني أبي: أن عبيد الله [بن عمر] [2]بن عبيد الله ابن معمر التيمي من قريش، دخل على عبيد الله بن [١٠٠/٦٨] أبي بكرة، وهو في دارٍ قد ابتناها في سكّة سَمُرة بالبصرة، وأنفق عليها عشرة آلاف دينار فاستحسنها عبيد الله [بن عمر]، فقال له ابن أبي بكرة: هي لك بجميع ما فيها من الفرش والآلة والرقيق، فقال له: بل يمتعك الله بها ويعمرها بك، فحلف عليه ليقبلنها وخرج عنها فهي اليوم تُعرف بدار المعمّرين[3].

وُحدّثتُ: أن عمرو بن سيّارة المزني كان يصلي في بيته في ولاية ابن أبي بكرة، فسمع خشفة [4]في البيت فقام عند الباب، فخرج عليه رجل كالجمل المحجوم فضرب بالباب في وجهه وضربه عمرو بالسيف، وأخذه مواليه وعبيده فرفعوه إلى ابن ابي بكرة، فسأله عن الخبر، فقال: أنا رجل قصّاب لقيني عمرو فضربني [5]وذكر أني لصّ، فدعا ابن أبي بكرة عمراً فسأله عن قصة الرجل فأخبره فقطع يده.

وحدثني أبو الحسن المدائني عن مسلمة، قال: لما وّلي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان من قبل معاوية، أتى المدينة ليصلح من شأنه، فلقي عُبيد الله بن أبي بكرة بها وهو يريد الحجّ، فأتاه فعرض عليه ما عنده، وقال: إن أحبَّ مالي إليّ ما أعنتُ به مثلك ورفدته به، فكتب له كتاباً إلى سُليم الناصح مولاه، يأمره فيه أن يدفع إليه عشرين ألفاً، وعشرين بغلاً، وعشرين برذوناً، وعشرين بعيراً، وكسوةً، وآلةً عدّدها، فلما قدم سعيد البصرة، قال: لا أرى ابن أبي بكرة إلا قد غرّنا، فقيل له: لا عليك، أوصل كتابه، فلما أوصل الكتاب إلى سُليم وقرأه، أحضر جميع ما كتب به إليه

---

[1] صفد : جاء في هامش المخطوط : الصفد بالتحريك: العطاء، وفي اللسان كذلك

[2] التصحيح عن نسب قريش للمصعب الزبيري ص:٢٨٩، وعند الاثنين طذلك من دون الاشارة الى المصدر

[3] لعلها المعمريين، نسبة الى معمر التيمي.

[4] الخشفة:الحس والحركة – اللسان –

[5] فضربني، وعند الاثنين وضربه .

عُبيد الله، فدفعه إليه ثم قال: هل لك من حاجة أخرى؟ فقال سعيد: أو لو كانت لي حاجة أخرى غير ما كتب به صاحبك، كنتَ قاضيها لي[1] قال: [أجل] أما مثل ما أعطاك، فإني كنتُ أعطيك إيّاه من مالي، وقال سعيد: [من الكامل]

لا تحقِرَنَّ[2]صحيفةً مختومةً وانظر بما فيها فكاك الخاتمِ

إنّ الغيوبَ عليكمُ محجوبةٌ إلاّ تظنّي جاهلٍ أو عالمِ

قال وسليم هذا هو صاحب أصفر سليم[3]، وكان دواء يتخذه للأجر.

حدثني المدائني عن شيخ من ثقيف، عن بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة، قال: استخلف عبيد الله ابن أبي بكرة على سجستان، حين وفد على زياد مع رتبيل عمر ابن[4]عبيد الله بن معمر التيمي، فلما رجع إلى سجستان أمر له بما في بيت مالها.

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ، وأبو الحسن المدائني، عن مسلمة بن محارب، قال: خرج عمر بن عبيد الله بن معمر زائرا لابن أبي بكرة إلى سجستان، وأقام أشهرا لا يصله[5]، فقال له عمر: إني قد اشتقت إلى بلدي وأهلي، فقال عبيد الله: سوءة من أبي حفص أغفلناه، كم في بيت المال؟ قالوا: ألف ألف وسبعمائة ألف، قال: احملوها إليه، فحملت إليه.

---

(1) هكذا جاءت في المخطوط: قال: كنت قاضيها لي. وعند حميد الله ص٤٩٨: أفكنت قاضيها لي، وأشار في الهامش فكتب: في الأصل: فإن كنت، وعند سهيل زكار ج٢، ص٦٤٥ فأكنت قاضيها لي، وأشار في الهامش إلى الأصل: قال: كنت، وهو تصحيف واضح، انتهى ، هنا لا يوجد تصحيف حيث قال: كنت قاضيها لي وذلك بصورة الاستفهام فوقع في التصحيف الواضح حيث جعل فأكنت عوضا عن افكنت.

(2) هكذا في الأصل: لا تحقرن: وعند حميد الله: لا تخفرن ولحقه سهيل زكار فجعلها تخفرن وهنا كما قال سهيل زكار التصحيف واضح.

(3) أصفر سليم جعله صاحب العقد الفريد الدينار. راجع كتاب العقد الفريد ج٦، ص٣٨٨ طبعة لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.

(4) في أصل المخطوط: ابن عمر بن عبيد الله وعند حميد الله وسهيل زكار كذلك وهو سهو من الناسخ فلابن عمر لم يول قط سجستان والذي وليها هو عمر بن عبيد الله بن معمر ويوضح هذا ما جاء بعد ذلك إذ يقول: خرج عمر بن عبيد..

(5) لا يصله: من الصلة أي العطاء.

حدثني المدائني، عن مسلمة، وخلاّد بن عبيدة، قالا: أقبل عبيد الله بن أبي بكرة من بعض النواحي، فعطش، فلما كان بالخُرَيبة من البصرة، استسقى من منزل امرأة، فأخرجت كوزاً وقدحاً وقامت خلف الباب، وقالت: ليأخذه بعض غلمانكم، فإني امرأة من العرب ماتت خادمي منذ أيام، فأخذ الغلمان الكوز، فشرب وقال لغلامه: احمل إليها عشرة آلاف درهم، قالت: يا سبحان الله أتسخر مِنّا؟ فقال: احمل إليها عشرين ألف درهم، فقالت: اسأل الله العافية، فقال: يا أمة الله كأنك لا ترينا أهلاً أن تقبلي منّا صلتنا، أحمل إليها ثلاثين ألف درهم، فأغلقت الباب وقالت، أفٍّ لكم، فحمل إليها غلامه ثلاثين ألف درهم، فلم تُمسِ حتى كثر خطّابها.

المدائني عن خلاّد بن عبيدة، عن هشام بن حسان، قال: مرض رجل من قُطيعة[1] وأصابته ريح فتشنّج عصبه، فقال له الأطباء: اجلس في لبن الجواميس، فقال: وأنّى لي من لبن الجواميس بما أجلس فيه؟ فقالوا له: التمس ذلك من عبيد الله بن أبي بكرة، فُحمل على سرير حتى وضع على بابه ومعه رجال من قومه، وجاء عبيد الله، فقال: ما حاجتكم؟ فأخبروه، فقال لوكيله، كم لنا بالطفّ من الجواميس؟ قال: ثمانمائة، قال: اصرفها إلى هذا الرجل، فقال: يا با حاتم لستُ أحتاج إليها، إنما أريدها عاريةً، فقال: نحن لا نعير الجواميس، فصُرفت إليه بما فيها من الإناث والذكور.

المدائني عن مسلمة، عن بشر بن عبد الله، قال: أعطى عبيدُ الله بن أبي بكرة عمرَ بن عبيد الله بن معمر سبعمائة جَرِيب، فمرض سويد بن منجوف[2]، فعاده عبيد الله، فقال: كيف تجدك؟ فقال: إن شئت، قال: قد شئتُ، فماذا تريد؟ قال: أعطني كما أعطيت ابن معمر وليس بي بأس، قال ذلك لك، قال مسلمة: فأقطعه خمسمائة جريب، فهي تسمى سويدان، وقال خلاّد بن عبيدة: أعطاه سبعمائة جريب ثلاثمائة بالغوثيّة، وأربعمائة بالمسيرقان، ناحية نهر معقل.

---

[1] قطَيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.

[2] سويد بن منجوف بن ثور بن عُفير بن زُهَير بن كعب بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

حدثني المدائني، عن مسلمة، عن أبيه، قال: كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج: لا تستعمل عبيد الله بن أبي بكرة على الخراج والجباية، فإنه أريحيٌّ، وقال سُحَيم بن حفص: ضمن ابن أبي بكرة عن عمر بن عبيد الله بن معمر ستة آلاف ألف درهم، فحلف عمر ألاّ يراه راكباً إلاّ نزل ولا جالساً إلا قام له.

حدثني المدائني، عن عامر، عن أشياخه: أن عبيد الله بن أبي بكرة أعطى أنس بن مالك، وعمران بن الفُضَيل البرجمي[1]، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان ثلاثمائة ألف درهم، لكل امرئ مئة ألف درهم، فقال أنس: سوّاني بهذين الأعرابيين وغضب، وغضب عمران وقال: سوّاني بهذين.

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي، قال: بلغني أن المنذر بن الجارود العبدي[2]، سأل عبيد الله بن أبي بكرة أن يتغدّى عنده، ففعل، فلما انصرف، بعث إليه بثمانين ألف درهم، ثم دعاه فتغدّى عنده مرّة أخرى، فبعثه إليه بأربعين ألف درهم، ثم دعاه فتغدّى عنده، فقال: يا با حاتم نقصتنا، فقال له: لو كان عندي وما كان يكون لم أقصرّ عما يجب لمثلك، وسيأتيك ما يمكن، فبعث إليه بأربعين ألف درهم.

حدثني التوزي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو، ولّى خالدُ بن عبد الله بن خالد عُبيدَ الله ابن أبي بكرة قضاء البصرة، وولى زياد بن عمرو العتكي[3] الشرطة، فقال ابن أبي بكرة، لو تقدّم إليّ شاهدٌ على حقٍّ وله بنون قد بلغوا لم يُعَلّمهم السباحة لأسقطتُ شهادته، وعلمتُ أنه مضيعٌ قليل الحزم والتيقظ، قال: ولما ولّى عبدُ الملك خالداً

---

(1) البرجمي نسبة إلى البراجم وهو من تميم: غالب وعمرر، وقيس، ومرّة (الظليم)، وكلفة) أولاد حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والبرجمة الإصبع، قال لهم أحدهم: تعالوا فلنجتمع فنكن كبراجم كفي هذه، ففعلوا فسموا البراجم. جمهرة نسب ابن الكلبي ج١، ص٢٧٣.

(2) العبدي: نسبة إلى قبيلة عبد القيس وهو المنذر بن بشر (الجارود) بن عمرو بن حَنش بن الحارث (المعلى) ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس. جمهرة النسب ج٣ مشجرة رقم ١٦٩.

(3) العتكي: نسبة إلى العتيك بن أسد وهو زياد بن عمرو بن الأشرف بن المجترئ بن ذهل بن زيد بن عِكبّ ابن أسد بن الحارث بن العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو (مزيقياء) من الأزد، نسب معد واليمن الكبير ج٣ مشجرة رقم ٧٥.

البصرة، قدم إليها عبيد الله بن أبي بكرة خليفةً، فقال له حُمران بن أبان: قد جئتَ، وكان حمران حين قُتل مصعب قد وثب فضبط البصرة، فكان ابن أبي بكرة على البصرة حتى قدم خالد فولاّه القضاء.

وحدثني المدائني، عن سُحَيم بن حفص، قال: ضرب عبيد الله بن أبي بكرة ملاّحاً وجده لا يحسن السباحة وذلك حين توّجه يريد سجستان، ونظر إلى أكّارٍ له لا يحسن السباحة فأخرجه عن أرضه.

حدثني المدائني، عن خلاّد بن عبيدة، قال: عشق ابن مُفَرِّغ الحميري امرأة بالأهواز، فكان يدّان ويُنفق عليها، فأخذه غُرماؤه غير مرّةٍ، فقال له عبيد الله بن زياد: لئن أعادوك إليّ بعثُك لهم، فعاد غرماؤه إلى تقديمه، فقال ابن زياد: بيعوه، فقال لهم أبوه: والله ما له ثمن، ولكنّا نسأل الناس، فأقعدوه على الطريق فجعل الرجل يمرّ به فيضمن عنه الألف والألفين، حتى مرّ به عبيد الله بن أبي بكرة، فقال: كم عليك؟ قال: ثمانون ألفاً، قال: هي عليّ، وادّن بعدها في مالي ما شئت، فقال ابن مُفَرّغ:

[من السريع]

لو شئتَ لم تشقَ ولم تُتْبَعِ	عشتَ بأسبابِ أبي حاتم
عِشْتَ بأسبابِ الجوادِ الّذي	لا يختُمُ الأموالَ بالخَاتمِ
ما دونَ معروفِكَ قُفْلٌ ولا	أنتَ لَمنْ يرجُوكَ بالحارِمِ
الواهبُ الجُرْدَ بأرسانها	والحاملُ الثّقلَ عَنِ الغَارِمِ
والمُطعِمُ النّاسَ إذا حَاذَرتْ	ريحُ الصَّبا في الزَّمَنِ العارِمِ
والطّاعِنُ الطَّعْنَةَ يومَ الوَغَى	يوقظُ منها سِنَةَ النّائِمِ[1]

وحدثني أبو علي الحرمازي، عن أبي محمد القرشي، عن لبطة بن الفرزدق، قال: أتى أبي عُبيدَ الله بن أبي بكرة وعليه دين فقضاه عنه، ووهب له عشرة آلاف درهم

---

[1] هكذا جاء في أصل المخطوط مشكل بكسر التاء وعند حميد الله وسهيل زكار بالفتح وهو الصواب. والنائم: المقصود منها: الغافل..

ومئة من الإبل، فقال فيه: [من الطويل]

أبـا حَـاتمٍ مـا حـاتِمٌ في زَمَانِـــهِ ... ولا النّيـلُ يَرْمـي بالسُّـفِين غوارِبُـــهْ

بأجودَ عنـدَ المحْـلِ منـكَ ولا الّـذي ... عَـلا بغثـاءِ سُـورَ عانـــة ثائبُـــةْ

يَـدَاكَ يـدٌ تُعطـي الجَزيـلَ تَبرُّعـاً ... ومُهلِكَـةٌ يشـقى بهـا مَـنْ تُحارِبُـهْ

ولو عُدّ ما أعطيـتَ مـن ألـف قَينـةٍ ... وأجْردَ خِنْـذِيـذٍ[1] طويـلٍ ذوائبـه

لِيَعْلَمَ مـا أحصَـاهُ فيمـن أشَـعَّتَهُ ... جميعـاً إلى يَـوْمِ القيامَـةِ حاسِـبُهْ

تداركَني مـن خـالدٍ بعدمـا التقَـتْ ... علـى جِنّـيَ أنيابُـهُ وَمخالِبُـهْ[2]

وحدثني التوزي، عن القحذمي، قال: كان عبيد الله بن زياد [٦٨/١٠١] أول مولـود ولد بالبصرة، فنحر أبو بكرة جذوراً أطعمها المسلمين.

أول حمّام بالبصرة

٣١٤ ـــ قالوا: وحملَ عبيدُ الله بن أبي بكرة بسجستان في يوم واحد على ألـف قارح، قالوا: واتّخذ مسلم بن أبي بكرة حمّاماً، ولم يكن بـالبصرة غـيره، فكـان يستغلّه في كل جمعة ألف درهم وكُرَّي حنطة، فقال له أبوه: يا بني إن نفقتك شـبيهٌ بنفقة أخويك ولست في شيء من أمر السلطان، فما هذا؟ فـأخبره بخبر حمّامـه، ثم إنّ سيّاه الأسواري والمنجاب صاحب حمّام مِنْجاب، وربطة امرأة زياد سـألوا أن يبتنوا حمّامات فأجيبوا إلى ذلك.

حدثني المدائني، عن مسلمة، وخلاّد بن عبيدة، قالا: تذاكر قومٌ من وجوه أهل البصـرة، الجدا الباردة والحارّة أيهما أطيب؟ وعبيد الله بن أبي بكرة حاضر فسئل عن ذلـك فلم يَدْرِ ونُظر فإذا هو قد اشتُري له في سنة واحدةٍ من الجِدْا بثمانين ألف درهـم، فقال سُويد بن منجوف: الكريم غِرٌّ.

---

[1] الخِنذيذ: الطويل والفحل – يقصد الفرس القـوي السـريع.

[2] ذكرها الديوان ضمن قصيدة طويلة مع اختلاف في الألفاظ وتقديم وتأخير. ديـوان الفـرزدق، ج١، ص٦٧، ط: دار الكتاب العربي بيروت.

وقال الواقدي: نُفَيعٌ أبو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رجلاً صالحاً ورعاً، وولده يقولون: نُفيع بن الحارث الثقفي، وكان أبو بكرة ينكر ذلك، وقال لابنته حين حضرته الوفاة: اندبيني ابن مسروح الحبشي، ومات في ولاية زياد البصرة وكان أخاه لأمه سميّة.

المدائني عن خلّاد بن عبيدة، عن عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، قال: كتب أبو بكرة إلى عبيد الله ابنه وهو على سجستان: لا تحكم بين اثنين وأنت غضبان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقول: «لا يحكمنّ حاكم بين اثنين وهو غضبان».

حدثني المدائني، عن خلاد بن عبيدة، قال: لما قدم سلم بن زياد خراسان، ووافق عمر بن عبيد الله بن معمر أميرا على البصرة، من قبل عبد الله بن الزبير، فأتاه فأقعده معه، ثم أستأذن عليه عبيد الله بن أبي بكرة، فقام إليه فحمله على دابته حتى أدخله فأجلسه معه، فغضب من ذلك سلم، فقال له عمر بن عبيد الله: قدمت عليك خراسان فاستعملتني على كويرة، ثم عزلتني عزلا قبيحا، وأتيت هذا سجستان فاستخلفني عليها ثم أمر لي بما في بيت مالها.

وأم عبيد الله وعبد الرحمن ابني أبي بكرة، هولة من ولد أبجر العجلي، وقال زياد لخاصته من أهله: من أحب منكم الإذن مع العامة أحسنت إذنه ولم يقربني في خاصتي، ومن أحب أذنت له في خاصتي ولم يقربني في العامة إلا لأمر يحدث، فاختار ابن أبي بكرة العامة.

وحدثني المدائني، قال: بعث الحجاج عبيد الله بن أبي بكرة إلى عبد الملك يسأله أن يوليه خراسان وسجستان، فقال عبد الملك لعبيد الله: إن شئت جمعتهما لك، فقال: لا حاجة لي فيهما، لأني لا أخون رجلا بعثني في حاجته، فقال ما كنت لأعزل أمية[1] للحجاج، ثم إنه ولى الحجاج خراسان وسجستان، فولى المهلب سجستان، وولى ابن أبي بكرة خراسان، فغم ذلك المهلب، فلقي عبد الرحمن بن طارق

---

[1] أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأكبر، ولاه عبد الملك خراسان. جمهرة النسب لابن الكلبي ج١، ص٣٨، س١٧

السعدي، وكان على شُرَط الحجاج، فقال: إن عبيد الله بن أبي بكرة أعلم بسجستان قد وليها، وأنا أعلم بخراسان كنت بها مع الحكم بن عمر الغفاري وغيره، فقال له: عليك بزذان فَروّخ بن بيري، فكلمه ليعينني، فتكلم عبد الرحمن بن طارق[1] وأعانه زذان فرّوخ، فنقل المهلب إلى خراسان، وعبيد الله بن أبي بكرة إلى سجستان.

قال أبو الحسن المدائني: وسئل شيخ من أهل سجستان عن عُمّالهم، فقيل له: من كان أعظمهم في أعينكم، وأجلّهم في صدوركم؟ فقال: عبد الرحمن بن سَمُرة، ثم عبيد الله بن أبي بكرة، كان أحسنهم سياسة، وكان عبّاد بن زياد أضبطهم، وكان طلحة[2] أسخاهم، ثم جاء ابن أبي بكرة فوهن وخار، وأهلك جنده، وكان سلك مضيقاً فأخذ عليه فهلك جنده.

قالوا: ومات عبيد الله بُبشْتَ[3] كمداً لما أصابه ونال العدو منه، ويقال: اشتكى أذنه وكان موته منها في سنة ثمانين.

وقال مجاهد المنقري[4] يرثي عبيد الله بن أبي بكرة:

[من الكامل]

إن الجوادَ إذا الريَاحُ تناوحَتْ بِزَرَنْجَ[5] أصبح ما يَثمِّرُ مالا

---

[1] في أصل المخطوط بن عبيد وهو سهو من الناسخ والتصحيح مما قبله من الكلام، وجعلها حميد الله ص٥٠٣، ابن عبيد، ولحقه في ذلك سهيل زكار جـ٢، ص٦٥٢ فتركها أيضاً ابن عبيد.

[2] طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مُلَيح بن عمرو (خزاعة) ولي سجستان. نسب معد واليمن الكبير ج٣، مشجرة رقم ٦٨.

[3] بُشت: بالضم بلد بنواحي نيسابور، وبُشتَ أيضاً من نواحي هراة -معجم البلدان -

[4] المنقري، بطن من تميم وهو منقر بن عُبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم. جمهرة النسب، ج ٣ مشجرة رقم ٦٧.

[5] زرنج: مدينة من نواحي أرّان معجم البلدان وعند حميد الله ص٥٠٤ بريح بدلاً من زرنج كما جاء في المخطوط ولحقه سهيل زكار حسب العادة فجعلها بالريح ج٢، ص٦٥٢.

لو صاحَبَ السُّمَحَاءِ كعباً[1] ذا النـــدى   أو حاتماً كانـــا عليـــه عيـــالا
أو طلحـــة الطلحـــات [2] في عدّاتِـــهِ   أيـــامَ يُطعـــمُ مـــا تهـــبُّ شمـــالا
يـــا أكـــرَمَ الأمـــراءِ في سُـــلطانِهِ   وأقلَّـــهُم كِـــبْراً خُلقـــتَ ثِمـــالا[3]
قد طال ما سُسْتَ الجنـــودَ فَلـــم تكُـــنْ   نَـــزِقاً تُسِـــيءُ بهـــم ولا تِنْبـــالا[4]
قَدْ فُقْتَ بـــالمصرين[5] كـــل سُـــمَيْدَعٍ   وغلبتَ مـــن نـــزل الحجـــاز فعـــالا
والشامُ لو قاســـوا بـــه سُـــمحاءَ هـــم   لســـبَقَت حَلْبَتـــهُمْ مَعَـــاً أميـــالا

وقال الحجّاج الجُشَميّ:[6]   [من الطويل]

أبا حـــاتمٍ في أي شـــيء جفوتـــني   وأنـــتَ غـــنيٌ عـــامَ ذاك أمـــيرُ
وأنتَ جوادٌ تُنهبُ الناسَ مـــالكُم[7]   لكـــلِّ غَنّـــيٍ عندكـــم وفقـــيرُ
فكيفَ حُرِمنا ذاكَ منكـــم وأنتـــمُ   على مَنْ ســـوانا روضَـــةَ وغَدِيـــرُ
أبا حـــاتمٍ إنّـــا سُـــراةُ أنـــا سِـــنا   قديمـــاً نُســـدّي أمرهُـــم ونُنـــيرُ
يقول رجالٌ: لا يَضُـــرّكَ فقدُهُـــمْ   بلـــى إنّ فَقْـــدَ الصـــالحينَ يُضِـــيرُ

وقال واثلة السدوسي يهجوه:[8]   [من البسيط]

هل يُذهِبنْ عنك مسروحاً وحِلْبتـــهُ   ربطُ البراذينِ أو تشـــييدُك الـــدورا

---

[1] يقصد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلول بن كنانة بن شبابة بن سعد بن الديل بن أشيب بن بُرد ابن أفصى بن دُعمي بن إياد بن نـــزار. الذي يضرب به المثل في الجود، جمهرة النسب ج٣، مشـــجرة رقم ١٧٤.

[2] طلحة الطلحات سمي تميزاً عن بقية الطلحات المعدودة في الجود، راجع المحبر، ص٣٥٥.

[3] ثِمال: بالكسر الغياث وفلان ثِمال بني فلان أي عمادهم وغياث لهم يقوم بأمرهم اللسان

[4] التنبال: الرجل القصير اللسان

[5] المصرين: الكوفة والبصرة ــ اللسان

[6] الجشمي: نسبة إلى جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، جمهرة النسب ج٣، مشجرة رقم ٩٢

[7] هكذا في أصل المخطوط: ينهب الناس. وعند حميد الله ص٥٠٤ تنهبُ الناسُ مالكن، وعند سهيل زكـــار ج٢، ص٦٥٢ أيضاً تنهبُ الناسُ هو خطأ لأنه يمدح ولا يهجو.

[8] السدوسي بطن من شيبان، وهو سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

إنّ الأساودَ لن تلقى عطاءَهُمُ ... في الصّالحاتِ ولا في الخيرِ مذكورا

أولادُ أسَودَ نوبيٌّ لهُ ذَفَرٌ ... لم يجعَلِ اللهُ في ألوانِهِمْ نورا

وقال ابن مُفرّغ: [من البسيط]

كانَ الجوادُ عبيدُ اللهِ أكرمَهُمْ ... في كلِّ حقٍّ ينوبُ الناسَ مذكورُ

حلوُ الشمائِلِ لا تُحصى مواهبُهُ ... قَرْمٌ لقَرْمٍ نماه المجدُ والخِيَرُ

يعطي الجزيلَ بلا منٍّ ولا نَكدٍ ... ولا يُنحّلُهُ خُلْقٌ وتَعذيرُ

أعني أبا حاتمِ الفَيّاضَ كانَ لنا ... عَضداً فأضحى جناحي وهوَ مكسورُ

قال: وكان سليم مولى عبيد الله، يقول: ختمت خاتمي هذا على أربعين ألف ألف درهم، فما حال الحول وعندنا منها شيء، وكان عبد الملك إذا ذكر ابن أبي بكرة، يقول: الأسود سيد أهل المشرق، وكان عبيد الله آدم شديد الأُدمة، مفلّج الثنايا، طوالاً، أبرج[1] العينين، ضخم الرأس، غليظ الوسط.

حدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم، قال: خرج أبو بكرة إلى الكوفة ليكلم معاوية في أمر بني زياد حين أخذهم بُسر بن أبي أرطاة، فلما دخل عليه، قال: أزائرٌ، أم نزعتْ بك حاجة يا با بكرة؟ قال: لا أقول باطلاً، ما جئت إلاّ في حاجة، قال: تُشفّع يا با بكرة، وتُرى لذلك أهلاً، فما حاجتك؟ قال: تؤمن زياداً وولده، قال: أما زياد فللمسلمين عنده مال، إذا أدّاه فهو آمن، أما ولده فيخلّى سبيلهم، وكتب إلى بُسر في ذلك، فلما ودّعه، قال: يا با بكرة، أعهد إلينا عهداً، فقال: نعم، أعهد إليك أن تنظر لنفسك، وتعمل صالحاً، فإنك قد تقلّدت أمراً عظيماً، خلافة الله في خلقه، فاتق الله فإنك لك غايةً لن تعدوها، ومن وراءك طالبٌ حثيثٌ لن تفوته فيوشك أن تبلغ بك المدى، ويلحقك الطالبُ، فتصير إلى من يسألك عما كنت فيه، وهو أعلم بك من نفسك، وإنما هي محاسبةٌ وتوقيف، فلا

---

[1] البَرَج: سعة العين في شدة بياض صاحبها، وقيل هو نقاء بياضها وصفاء سوادها اللسان

تؤثرنّ على رضاء الله شيئاً.

وقال الهيثم بن عدي: دخل عبد الرحمن بن أبي بكرة على الحجاج، فقال له: ما أذهب أسنانك؟ قال: أكل الحارّ وشرب القارّ، قال: فما طعامك؟ قال: النّقيُّ[1] بلحوم صغار المعز، قال: فما شرابك؟ قال: ما حُلَّ قليله وحُرّم كثيره، قال: فما الذي بَقّى طُرّتك[*] ؟ قال: لم تأت عليّ ليلة إلاّ تمرّخت فيها بالبنفسج من قرني إلى قدمي، قال: فما زال الحجاج يتمرّخ حتى مات.

أبو طيبة.

٣١٥ ـــ قالوا: وكان أبو طيبة لبعض الأنصار، وكان يحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

فحدثني النرسي، عن حماد بن سلمة، عن حُميد، عن أنس: أن أبا طيبة حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاعين من طعام، وكلّم أهله فوضعوا عنه من خراجه.

عُبَيد.

٣١٦ ـــ ويقال إنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مولى يقال له عُبَيد، روي عنه حديثين في امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا تأكلان لحوم الناس.

أنس بن مالك.

٣١٧ ـــ وحدثني مظفر بن مُرجيّ، حدثني أبو يزيد الغساني الدمشقي، ثنا ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن حُمَيد بن أنس: أن أمه، أم سُليم أخذت بيده مَقْدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني وهو غلام كاتب ولم يكن بلغ الحلم، وقال: فخدمته تسع سنين، فما قال لي قطّ: أسأت أو بئس ما صنعت.

لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣١٨ ـــ حدثنا محمد بن سعد، ثنا الواقدي، عن عمر بن محمد، عن أبي جعفر محمد بن علي،

---

[1] النّقيّ: خبز الحواري اللسان .

[*] الطرير: ذو المنظر والرواء (المحيط).

قال: ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم، عشرة أثواب: ثوب حبرة، وإزاراً عمانيّاً، وثوبين صحاريين، وقميصاً سَحُوليّاً، وجبّة يمنة، وملحفة [٦٨/١٠٢] مورّسة،[1] كان يلبسها في بيوت نسائه، وخميصةً، وكساءً أبيض، وقلانس صغاراً لاطيةً ثلاثاً.

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلاّم، ثنا عبّاد بن عبّاد، عن هشام بن حسان، عن بكر بن عبد الله المزني، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفةٌ مصبوغة بورس أو زعفران، فإذا كان يوم إحداهن يعني نساءه، ذهب إليها ورشّ عليها الماء لتؤخذ رائحتها.

وقال عبّاد، قال هشام قال ابن سيرين: بلغنا أن نبيّنا صلى الله عليه وسلم، كان يلبس القطن والكتان واليمنة[2]، وأنه صلى في نعلين مقابلتين[3].

وحدثني عبد الواحد بن غياث، ثنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا سفيان بن عيينة، عن مساور الوراق، عن جعفر بن عمرو ابن حُريث، عن أبيه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كانت للرسول صلى الله عليه وسلم قلنسوة أسماط، يعني جلوداً[4] وكانت فيها ثقبة.

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن جابر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قاتل يوم خيبر على بغلته الشهباء وعليه ممطر سِيْحان،

---

[1] هكذا في أصل المخطوط من دون واو وهذا الصحيح ولكن حميد الله سها من تتابع الواو فكتبها وكان ص: ٥٧٠ وحق في هذه لحقه سهيل زكار جـ٢ص٦٥٧

[2] اليُمْنَة واليَمْنَة: ضرب من برود اليمن اللسان

[3] القبال زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإصبعين اللسان

[4] جلوداً: هكذا جاء في أصل المخطوط. وعند حميد الله.ص٥٠٧ وعند سهيل زكار ج:٢ص:٦٥٨ جلوط.

وعليه عمامة وعلى العمامة قلنسوة من الممطر[1] السِيْجان. قال هشام، والساج: الطيلسان الأسود.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بُردة، قال: دخلت على عائشة فأخرجت إلي إزارين، إزاراً غليظاً من هذه اليمانية، وكساء من هذه التي يدعونها الملبّدةُ، فأقسمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض فيهما.

حدثنا عفان، عن سليمان، عن حميد، عن أبي بُردة، عن عائشة: بمثله.

حدثني أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا أبو صالح شعيب بن حرب، عن الربيع بن يزيد، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنع[2] رأسه حتى ينظر إلى حاشية ثوبه، كأنها ثوب زيات.

وحدثني حفص بن عمر العمري، عن هشام بن الكلبي، عن أبيه محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثواب صحاريّة، وسحوليّة[3]، ويمنة[4]، وكتان.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا الليث، عن يحيى بن سعيد عن مجاهد، قال: قلت لعائشة: ما كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته؟ قالت: كعمل أحدكم يَخيط ثوباً أو يصنع شيئاً.

خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣١٩ ــ حدثني محمد بن سعد، ثنا أبو عبد الله الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمة، عن أبيه، قال: أول فرس ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرس ابتاعه

---

[1] والمِمْطَرة: ثوب من صوف يلبس في المطر يتوقى به المطر اللسان

[2] أقنع فلان رأسه: رفع بصره ووجهه إلى السماء في ذل وخشوع اللسان وعند حميد الله وسهيل زكار الأول قال: كأنه أراد بعد التغطية بعد الإدهان، والثاني قال: بالمسك وسواه

[3] نسبة إلى قرية باليمن تسمى سَحُول اللسان

[4] عند حميد الله وسهيل زكار: يمنية وهو خطأ لأنها في أصل المخطوط يمنة وقد شرحتها سابقاً وذكراها سابقاً اليمنة.

بالمدينة من رجل من بني فزارة، بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي، الضرِس، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: السكب، وكان أول ما غزا عليه أُحُد.

وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرس يدعى المرتجز.

وحدثني الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل، قال: ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه المرتجز، من أعرابي من بني مُرّة، فرأى الأعرابي فيه رغبة فجحد أن يكون باعه إيّاه، فشهد له على ابتياعه هذا الفرس منه، خُزَيمة بن ثابت الأنصاري و لم يكن شاهداً شراءه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:«كيف شهدت و لم تحضر؟» قال: لتصديقي إيّاك يا رسول الله وإن قولك كالمعاينة، فقال له:«أنت ذو الشهادتين» فسُمّي ذا الشهادتين.

وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندي ثلاثة أفراسٍ: لِزازٌ، والظرب، واللُحَيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس صاحب الاسكندرية، وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي من عَمّان الشام، وأما اللُحَيف فأهداه له ربيعة بن أبي البَراء الكلابي، فأثابه فرائض من نعم بني كلاب. قال: وأهدى تميم الداري لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً، يقال له الوَرد، فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع فأخذه.

وقال الواقدي: سُمّي اللُحَيف لأنه كان كالملتحف بعُرفه، ويقال شُبّه بلحف جبل وصُغّر، وسمّي الظرب لتشوفه وحسن صهيله، وسمي لزازاً لأنه كان ملززاً مُوثقاً.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبي العلاء، عن مكحول، قال: طلعت الخيل وفيها فرس النبي صلى الله عليه وسلم فبرك على ركبتيه وأطلع رأسه من الصفّ، وقال:كأنه بحر.

وروى الواقدي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل، فجلس

على سلع وطلعت الخيل، فطلعت له ثلاث أفراس يتلو بعضها بعضاً يتقدمها فرسه لِزازٌ، فلما رآه سُرَّ به، ثم فرسه الظرب، ثم السكب.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق بين الخيل، فجعل غاية المضمّرة من الحُفياء إلى ثنية الوداع. قال حماد: وأهل المدينة يقولون بينهما ستّة أميال، وجعل غاية ما لم تضمّر من ثنية الوداع إلى مسجد بني زُرَيق.

وروى الواقدي، عن ابن عباس بن سهل بن سعد بن مالك الساعدي، عن أبيه، عن جده، قال: سبقت على فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم الظرب، فكساني بُرداً يمانياً، قال عباس[1] فبقيّته عندنا إلى اليوم. وقال الواقدي:سبق أبو أُسَيد الساعدي وهو مالك ابن ربيعة على فرس النبي صلى الله عليه وسلم لزاز فأعطاه حُلّة يمانية.

ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحافر غير الخيل.

٣٢٠ ــ وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال: كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل من هدية فروة بن عمرو الجذامي.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: كانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة رُكبت في الإسلام، أهداها المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له: عُفَير. وقال الكلبي والهيثم بن عدي: كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تسمى دُلدُل من هدية المقوقس فبقيت إلى زمن معاوية، وأهدى المقوقس أيضاً إليه حماراً يقال له يعفور. قال الكلبي: عُفَيرمن هدية فروة الجذامي صاحب البلقاء. وقال الواقدي: كان يعفور من هدية فروة بن عمرو الجذامي، وعُفَيرمن هدية المقوقس.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، حدثني ابن أبي سبرة، عن زاهر بن عمرو، قال: أهدى فروة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة، وهبها رسول الله صلى الله

[1] هكذا في أصل المخطوط. ويجب أن يكون : اما روى الواقدي عن عباس أو قال ابن عباس.

عليه وسلم لأبي بكر الصديق، وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع.

وحدثني الأعين، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، عن يزيد بن عطاء مولى أبي عَوانة، عن أبي اسحاق، عن أبي عبيدة بن عبد الله، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عُفير.

ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذوات الخفّ.

٣٢١ ــ وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته القصواء، من نعم بني قُشير بن كعب بن ربيعة بن عامر [بن صعصعة]، ويقال من نعم الحريش بن كعب [بن ربيعة] ابتاعها أبو بكر رضي الله عنه بأربعمائة مئة درهم، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم منه بذلك الثمن، والثبت أنه وهبها له فقبلها وهاجر عليها، فلم تزل عنده حتى ماتت، ويقال ماتت في خلافة أبي بكر، وكانت تكون بالبقيع ويقال بنقيع الخيل، وهي تسمى أيضاً الجدعاء، والعضباء.

قال الواقدي: وحدثني ابن أبي ذئب، عن يحيى بن يعلى، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان اسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جَدع.

قال الكلبي، فحدثني معمر، عن قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيّب: ما العضب في الأذن؟ فقال: قطع النصف فصاعداً، قال الواقدي وغيره: القصواء التي في أذنها قطع يسير، والعضباء مثلها، والجدعاء التي قطع نصفها.

وحدثني بكر بن الهيثم، عن محمد بن يوسف الفاريابي، عن سفيان الثوري [٦٨/١٠٣]، عن سلمة بن نبيط عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته بعرفة على جمل أحمر.

وروى الواقدي في إسنادٍ له: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرمي الجمار على ناقة صهباء.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كانت العضباء لا تُسبق فجاء أعرابي على قعود له فتسابقا فسبقها، فكأن ذلك اشتدّ على أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن حقا على الله أن لا يرفع الناس شيئا إلا وضعه».

قالوا: وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر لقائح، أهدى إليه ثلاثاً منهنّ سعد بن عبادة من نَعَم بني عُقَيل[1]، فكنّ يرعين بالجّماء[2]، وكان السَبْعُ يرعين بذي الجَدْرِ[3]، ويقال إن سعداً أهدى إحدى الثلاث وإنه ابتاع الاثنتين بالمدينة، وكانت التي أهداها سعد تدعى مهرة، وكانت من نعم بني عُقَيل، وكانت الاثنتان تُدعيان الرّباء والشقراء، فكان الثلاث يُحلبن ويُسرّح إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألبانهنّ كلّ ليلة، وكُنّ غزاراً.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن هارون بن محمد بن سالم، مولى حُوَيطب بن عبد العزى، عن أبيه، عن نبهان مولى أم سلمة، قالت: كان عيشنا، أو أكثر عيشنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللبن، كانت لرسول الله لقائح بالغابة، فكان قد فرقها على نسائه، فكانت لي لقحة غزيرة يقال لها العريس، فكنا منها نأخذ فيما شئنا من لبن، وكانت لعائشة لقحة تدعى السمراء.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، قال: كان يُراح على أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن، كانت لرسول الله صلى لله عليه وسلم، وكانت في لقاحه عدّة غُزْر، الحِنّاء، والسمراء، والعريس، والسعديّة، والبغوم، واليسيرة، وقال بعض المدنيين: وهب البغوم لسودة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة، قالت: أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي للنبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

[2] الجماء: جبيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجرف معجم البلدان

[3] ذو الجدر بناحية قباء، قريب من عين على ستة أميال من المدينة. تنبيه المسعودي، ص:٢٥٤

لقحةً تدعى بُرْدة لم أر من الإبل سَنا[1] كان أحسن منها ولا أغزر، كانت تحلب ما تحلب لقحتان، فربما حُلبت لأضياف رسول الله صلى الله عليه وسلم غبوقاً وصبوحاً.

ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الظلف.

٣٢٢ ــ حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن إبراهيم بن سويد الأسلمي، عن عبّاد بن منصور، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم منائح[2] سبعة أعنز ترعاهنّ أم أيمن.

وحدثنا محمد عن الواقدي، عن عبد الملك بن سلمان بن المغيرة، عن محمد بن عبد الله ابن الحصين، قال: كانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بأُحُد، وتروح في كل ليلة إلى البيت الذي تبيت فيه.

قالوا: وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وأطراف، وإطلال.

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن أبي سبرة، عن سلم بن يسار، عن وجيهة مولاةأم سلمة، قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعنز سبعٌ، فكان الراعي يبلغ بهن مرّةً الجمّاء ومرّةً أحداً وتروح علينا، وكانت لقاحه بذي الجَدْر فتأتينا ألبانها بالليل، وتكون بالغابة فتأتينا ألبانها بالليل، وكان أكثر عيشنا اللبن من الإبل والغنم.

قال الواقدي، وحدثني خالد بن إلياس، عن صالح بن نبهان مولى التؤمة، عن أبيه، عن أبي الهيثم بن التيهان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة».

ذكر ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة.

---

[1] سنا سنوا: سقى يعني يسقى عليها اللسان

[2] المنحة عند العرب على معنيين: إحداهما أن يعطي الرجل هبة أو صلة تكون له، والأخرى: أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زمانا ثم يردها اللسان

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة، عن يحيى بن الجزار، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس الخمس.

وحدثني محمد بن الصباح البزاز، ثنا هشيم، عن مطرف، عن طريف، عن الشعبي، قالا: كان للنبي صلى الله عليه وسلم صفيّ يصطفيه من المغنم، عبدٌ أو أمة أو فرس.

وحدثني إبراهيم بن محمد، بن عرعرة، ثنا سفيان بن مطرّف، عن الشعبي، بمثله.

قال إبراهيم: قال سفيان: كان الصَّفيُّ في جميع الغنيمة قبل أن تُقْسم.

وحدثني محمد بن حيان الحراني، ثنا زهير، عن مطرف، قال: سمعت عامراً، وسأله جرير ابن زيد، وإسماعيل بن أبي خالد عن سهم النبي صلى الله عليه وسلم والصفيّ، قال: فتكرّه أن يخبرهما، ثم قال: أما الصفيّ فغرّة كان يختارها النبي صلى الله عليه وسلم من المغنم، إن شاء فرساً وإن شاء جاريةً وإن شاء ما شاء، وأما السهم فسهمه مع المسلمين، فقلت لمطرّف: كرجل منهم؟ قال: نعم، قلت: سوى الخمس، قال: نعم.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن الأنصاري، عن عبد الله ابن أبي بكر، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّ من المغنم، حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غاب قبل الخمس، عبد أو أمة أو سيف أو درع، فأخذ يوم بدر ذا الفُقار، ويوم قينقاع درعاً، وفي غزاة ذات الرقاع جاريةً، وفي غزاة المريسيع عبداً أسود، يقال له رباح، وفي يوم بني قريظة ريحانه بنت [شمعون بن] زيد، وفي يوم خيبر صفيّة بنت حُييّ، وفي يوم حنين فرساً أشقر.

حدثني القاسم بن سلاّم، ثنا عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعدٍ، عن معاوية بن صالح، عن ابن أبي طلحة، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمسٌ واحد يقسم على أربعة، فربعٌ لله والرسول وذوي القربى، يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما كان لله وللنبي صلى الله عليه وسلم فهو لذي القربى، و لم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئاً، والربع الثاني لليتامى، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لأبناء السبيل.[1]

---

[1] **الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، ص:٢٢**

وحدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح، عن معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: سهم الله والرسول، خمس الخمس، وسهم ذي القربى، خمس الخمس، وما بقي فلليتامى والمساكين وابن السبيل على ثلاثة.

وحدثني أبو صالح الفراء الانطاكي، ثنا الحجاج بن محمد الأعور، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُؤتى بالغنيمة، فيضرب بيده فما وقع من شيء جعله للكعبة وهو سهم الله، ثم يقسم ما بقي على خمسة، فيكون لنبي الله صلى الله عليه وسلم سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامى سهم، وللمساكين سهم ولابن السبل سهم.

وحدثنا أبو عبيد، عن محمد بن كثير، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء بن أبي رباح، قال: خمس الله ورسوله واحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل منه ويعطي ويضعه حيث شاء، ويصنع به ما شاء.

وحدثني الحسين بن علي الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد في قوله:﴿وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، قال هذا مفتاح كلام الله للدنيا والآخرة ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[1] واختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده في هذين السهمين، فقال قائل منهم: سهم ذي القربى لقرابة الخليفة، وقال قائل منهم: سهم الرسول للخليفة من بعده. فأجمعوا هذين السهمين في الخيل والعدّة في سبيل الله، فكانا خلافة أبي بكر وعمرفي الخيل والعدّة في سبيل الله.

قال التوزي: فحدثني محمد بن إسحاق: أنه سأل أبا جعفر عنهما، أين وضعهما عليٌّ، فقال: سلك بهما طريق أبي بكر وعمر. وكان يكره أن يدّعي عليه خلافهما.

حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يقسم الخمس على خمسة أسهم، لله والرسول سهم، ولذي القربى سهم، ولليتامى سهم وللمساكين سهم، ولأبناء السبيل سهم.

---

[1] سورة الأنفال رقم:٨ الآية رقم:٤١

حدثنا بشر بن الوليد، ثنا أبو يوسف، عن محمد بن إسحاق، عن أبي جعفر، عن عبد الله بن هرمز، قال: كنت كاتب عبد الله بن عباس إلى نجدة[1]، وكتب إليه يسأله عن النساء، هل كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟وهل كان يصرف لهنّ بسهم؟ وهل كان للعبد في المغنم سهمٌ؟ ومتى كان يضرب للصبيّ؟ ويسأل عن سهم ذي القربى، فكتب إليه: أن النساء كنّ يحضرن الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرضخ[2][٦٨/١٠٤] لهنّ ولا يضرب لهنّ بسهم، وأنه لا سهم للعبد في المغنم، وأنه كان لا يضرب للصبي بسهم حتى يحلم، وأن عمر بن الخطاب عرض عليه أن يزوج من سهم ذي القربى أيّمنا، ويقضي عن غارمنا، فأبينا إلا أن يسلمه إلينا وأبى ذلك علينا.

وحدثنا بشر بن الوليد، عن أبي يوسف، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، أن عثمان وجُبَير بن مطعم[3]، كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سهم ذي القربى، وقالا: قسمته بين بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف، ونحن وبنو المطلب إليكم في النسب سواء، فقال صلى الله عليه وسلم: «أنا وهم لم نزل في الجاهلية شيئاً واحداً، وكانوا معنا في الشعب كذا» وشبّك أصابعه.

وحدثني وهب بن بقية، عن يزيد بن هارون، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن سعيد: بنحوه.

وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق: في قوله: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ قال من بني النضير ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ﴾[4] قال: أعلمهم أنها لرسول الله صلى

---

[1] نجدة الخارجي وهو نجدة بن عامر بن عبد الله بن يسار بن المطرح بن ربيعة بن الحارث بن عبد الحارث ابن عدي بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

[2] الرضخ: الكسر وكذلك العطاء ــ اللسان

[3] عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف.

[4] سورة الحشر رقم:٥٩ الآية رقم:٦

الله عليه وسلم خالصةً دون الناس، فقسمها في المهاجرين، إلا أن سَهل بن حنيف وأبا دُجانة ذكرا فقراً فأعطاهما.

وقال الواقدي في إسناده: كانت أموال بني النضير خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يزرع تحت النخل في أرضهم فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنةً، وما فضل جعله في الكراع والسلاح، وأقطع من أموال بني النضير. وكان مخيريق أحد بني النضير، ويقال أحد بني قينقاع، ويقال أحد بني الفِطْيون[1] حِبراً عالماً، فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو سبعة حوائط فجعلهارسول الله صلى الله عليه وسلم صدقةً، وهي المبيت، والصافية، والدلال، وحسنى، وبرقة، والأهواف، ومشربة أم إبراهيم.

وأخبرني بعض بني الحارث بن عبد المطلب، قال: ومن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديقة، و لم يدر أمن مال مخيريق هي أم لا.

وحدثني عمرو بن محمد الناقد، ثنا سفيان بن عيينة، عن معمر، عن الزهري، عن مالك ابن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله، و لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكانت له خالصة، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة، وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا حاتم بن إسماعيل، ثنا أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس بن الحدثان: أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2]، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: مال بني النضير، وخيبر، وفدك،

---

[1] الفطيون: هو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمر بن الحارث (محرق) بن عمرو مزيقياء. نسب معد واليمن الكبير. ج٣ مشجرة رقم:٥١.

[2] جملة أنه أخبره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ساقطة عند سهيل زكار ج:٢ ص:٦٧٤

فأما أموال بني النضير، فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت لأبناء السبيل، وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء، فقسم جزأين منها بين المسلمين، وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله، فما فضل من نفقتهم ردّه إلى فقراء المهاجرين.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، حدثني إبراهيم بن حميد، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن مالك بن أوس، عن عمر، قال: كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: فكانت أرض بني النضير حبساً لنوائبه، وجزّأ خيبر ثلاثة أجزاء، وكانت فَدَك لأبناء السبيل[1].

حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي بن عائشة، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن أم هانئ: أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت لأبي بكر: من يرثك إذا متّ؟ فقال: ولدي وأهلي، قالت فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا؟ تعني نفسها والعباس بن عبد المطلب، فقال: يا بنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة، ولا كذا ولا كذا، فقالت: سهمه بخيبر وصدقته بفَدَك، فقال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما هي طُعْمةٌ أطعمنيها الله حياتي، فإذا متُّ فهي بين المسلمين».

وحدثني أبو بكر الأعين، ومظفر بن مُرجيّ، قالا: ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث، أخي جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: والله ما ترك رسول الله صلى لله عليه وسلم، ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً، إلا بغلته الشهباء وسلاحه وأرضاً تركها صدقةً.

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثنا صفوان بن عيسى، عن أسامة بن زيد، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفّان إلى أبي بكر، يسألنه مواريثهنّ من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وفَدَك، فقالت لهنّ عائشة: أما تتقين الله أما سمعتنّ رسول اله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نورّث، ما تركنا صدقة، إنما هذا المال لآل محمدٍ لنائبتهم

---

[1] كتاب الخراج ليحيى بن آدم ص:٤٢وما بعدها.

وضيقهم، فإذا مُتُّ فهو إلى والي الأمر بعدي». قال: فأمسكن.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار: أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً، وجعل لكل سهم مئة سهم، فعزل نصفها لنوائبه ومن ينزل به، وقسم النصف الباقي بين المسلمين، فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم: الشق والنّطاة وما حيز معهما.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا بشر بن عمر الزهراني، ثنا مالك بن أنس، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قال عمر لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر للعباس: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء[1] هذا يعني علياً يطلب ميراث امرأته، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا نُورّثُ، ما تركناه صدقةٌ».

سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٤ ــ حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، حدثني ابن أبي سَبْرة، عن عبد الحميد بن سهيل عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور.

قال: وحدثني ابن أبي سَبْرة، عن عبد الرحمن بن عطاء، قال: كانت درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الفضول لسعد بن عُبادة، فأرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى بدر، وأرسل معها بسيف يقال له العَضْب، فشهد بهما وقعة بدر، وغنّمه الله عزّ وجلّ ذا الفقار.

قال الواقدي: ذو الفقار لمنبّه بن الحجاج، وقال غيره: كان لنبيه بن الحجاج، وقال الكلبي: كان للعاص بن منبّه بن الحجاج السهمي.

حدثني محمد بن سعد، عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس:

---

[1] وجاء هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله ص:٥٢ وخاف هذا، وعند سهيل زكار ج:٢ص:٦٧٦ وخف هذا وكلاهما خطأ.

أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

حدثني هشام بن عمار الدمشقي، ثنا محمد بن حمير، ثنا أبو الحكم الصقيل، ثنا مرزوق الصقيل: أنه صقل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار، فكانت قبيعته، وحلق في قيده، وبَكرٌ في وسطه من فضة.

محمدٌ، عن الواقدي، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري عن ابن المسيّب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غنم ذا الفقار يوم بدر.

حدثنا[1] إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله ابن عبد الله، عن ابن عباسٍ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفّل سيفه ذا الفقار يوم بدر.

وحدثني محمد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، قال: أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسيافٍ، سيفاً قُلعيّاً[2]، وسيفاً يدعى بتّان، وسيفاً يدعى الحَتْف.

قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علياً إلى القُلَيس[3] صنم طيء، فوجده متقلداً. سيفين يقال لهما: مِخْذَم ورسوب، وهما سيفان كانا للحارث بن أبي شمر الغساني، يتقلدهما عن يمينه وشماله فنذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينهما إلى القُلَيس، فأهداهما إليه، وهما اللذان يقول فيهما علقمة بن عَبْدة التميمي:

[من الطويل]

مُظَاهِرُ سِرْبا لَيْ حَديدٍ عليهما عقيلا سيوفٍ: مِخْذَمٌ ورسوبُ[4]

وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع [١٠٥/٦٨] ثلاثة

---

[1] في أصل المخطوط حدثنا، وعند حميد الله وسهيل زكار حدثني.

[2] قُلعياً: ينسب إلى قلعة في بلد كَله في الهندفيها معدن الرصاص القلعي وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ــ معجم البلدان –

[3] القُلَيس: هكذا جاء في أصل المخطوط وعند سهيل زكار. ج:٢ص:٦٧٧ القليس وهو تصحيف حيث صنم طيءالفَلْسُ، والقُلَيس: كنيسة بناها أبرهة بصنعاء راجع كتاب الأصنام لابن الكلبي.ص:٥٩

[4] ذكره ابن الكلبي في كتاب الأصنام، ص:١٦ط: الدار القومية للطباعة، القاهرة.

أرماح، وثلاث قِسي: قوس اسمها الروحاء، وقوس من شَوْحَط[1] وتسمى البيضاء، وقوس من نبع[2] تسمى الصفراء، وصارت إليه يومئذ درعان من سلاحهم: درع يقال له السعدية، ودرع تدعى فضّة، وقال بعضهم: كانت ذات الفضول والسعدية لعُكَين القينقاعي، وكانت فضة من هدية سعد بن عبادة، وأصاب من سلاحهم مغفراً موشحاً[3]

قال الواقدي: وحدثني ابن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى الأنصاري، قال: كانت للنبي صلى الله عليه وسلم قوسٌ تدعى الكتوم، من نبع كسرت يوم أحد، فأخذها قتادة بن النعمان، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مغفر، يقال له ذو السبوب، ورمح يقال له المثنوي، وقصّة، وجعبة يقال لها الكافور، وترس يقال له الزلوق.

وحدثني هشام بن عمار، ثنا مالك بن أنس، حدثني ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح، وعلى رأسه مغفر.

وحدثني محمد بن سعد، والوليد بن صالح، عن الواقدي، قال: سألنا عن العنزة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي إليها في أسفاره، وتحمل بين يديه يوم العيد.

فحدثني أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة العامري، عن عيسى بن معمر، عن عباد بن عبد الله ابن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: لما هاجر الزبير إلى أرض الحبشة، خرج مع النجاشي فقاتل عدوا له، فأعطاه النجاشي يومئذ عنزة فقاتل بها وطعن عدة حتى ظهر النجاشي على عدوه، وقدم الزبير بها فشهد بدرا وهي معه، وشهد بها يوم أحد ويوم خيبر، ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه منصرفه من خيبر، فكانت

---

(1) الشَوْحَط: ضرب من النبع تتخذ منه القياس وهو من شجر الجبال، جبال السراة ـ اللسان ـ

(2) النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِيّ ـ اللسان ـ

(3) مغفر موشح: وذلك لوشيٍ فيه ـ اللسان ـ

تحمل بين يديه يوم العيد يحملها بلال بن رباح، يخرج بها في أسفاره فتركز بين يديه يصلي إليها، وتوفي صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، وكان أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم على ذلك، فهي اليوم تحمل بين يدي الأئمة، وتكون مع المؤذّنين.

وحدثني محمد بن سعد، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن سعدٍ وغيره: أن النجاشي بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عنزات، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم واحدة، وأعطى عمر رضي الله عنه واحدةً، وأعطى عليّاً رضي الله عنه واحدة. ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع عنزات، فأعطى الزبير منها عنزة، وفرّقها في أصحابه، وكانت هذه العنزة منها، تُحمل بين يديه، والأول أثبت. وقد أمر المتوكل على الله أمير المؤمنين بحمل هذه العنزة إليه فهي اليوم بسُرَّ من رأى.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن التوزي، عن إسماعيل بن أمية، عن مكحول، قال: كانت الحربة تحمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفاره، لأنه كان يصلي إليها، وهي العنزة.

قال الواقدي: وحدثنا عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: كان يخرج بها يوم العيد فتغرز بالمصلى لأنه ليس ثمّ بناء ولا غيره.

قال الواقدي: وحدثني إبراهيم بن محمد عمار بن سعد القرظ، عن أبيه، عن جده: أن بلالاً كان يحمل العنزة يوم العيد، ثم حملها سعد بن عمار، ثم حملها محمد بن عمار بين أيدي الولاة، قال: ثم أنا هذا أحملها بين أيديهم.

وقال الواقدي: حدثنا التوزي، عن عوف بن أبي جُحَيفة، عن أبيه، قال: رأيتُ بلالاً في حجة الوداع خرج بالعنزة فركزها، وصلى إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحمار والكلب يمرّان من ورائها.

المدائني، عن هشام بن سعد، عن عيسى بن عبد الله بن مالك، قال: خاصم العباس عليّاً رضى الله عنهما إلى أبي بكر، فقال: العمّ أولى أو ابن العمّ؟ فقال أبو بكر رضي الله

عنه: العمّ فقال: ما بال دروع النبيّ وبغلته دلدل وسيفه عند عليّ؟ فقال أبو بكـــر: هذه سيف وجدته في يده، فأنا أكره نـــزعه منه، فتركه العباس.

سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٥ ـــ قال الواقدي: وحدثني بن أبي سبرة، عن محمد بن أبي حرملة مولى بني عامر بـــن لؤي، عن عطاء بن يسار، عن عائشة، قالت: كانت قريش بمكة وليس شيء أحبّ إليـــها من السرير تنام عليه، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينـــة، ونـــزل منـــزل أبي أيوب، قال صلى الله عليه وسلم: «يا با أيوب أمالكم سرير؟ قـــال: لا والله، فبلغ أسعد بن زرارة، ذلك، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بســرير له عامود، وقوائمه ساج، مرمول[1] بخزم، يعني المسد، فكان ينام عليه حتى تحوّل إلى منـــزلي، كان فيه فوهبه لي فكان ينام عليه حتى توفي، فوضع عليه وصُلّي عليه وهو فوقه، فطلبه الناس منّا يحملون موتاهم عليه، فحُمل أبو بكر، وعمر، والناس طلبـــاً لبركته.

وقال الواقدي: اجتمع أصحابنا بالمدينة، لا اختلاف بينهم، أن سرير النبي صلـــى الله عليه وسلم، اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق الإسحاقي، من موالي معاويـــة بأربعة آلاف درهم.

أسماء مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٦ ـــ قال: أول من أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. بِلال بن ربـــاح مولى أبي بكر بالمدينة وفي أسفاره، وجعل على نفسه أن لا يؤذّن لأحدٍ بعد رســـول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى أبا بكر رضي الله عنه، قال: ائذن لي في إتيان الشام، قال: بل أقمْ، فقال: إن كنتَ أعتقتني على أن أقيم، أقمتُ. فقال: هل تقرأ كتـــاب الله؟ قال: اقرأ ولا أكمل السورَ، فأذن له، فأتى الشام، فلم يزل مقيماً [بها]، فلمـــا قدم عمر رضي الله عنه الشام لقيه، فأمره أن يؤذّن، وقال: لستَ بـــالموضع الـــذي

[1] رملت الحصير وأرملته فهو مَرْمول: إذا نسجته وسفَفَته – اللسان –

كنتَ تؤذّن فيه للنبي. فأذّن فبكى عمر والمسلمون، وذكروا النبي صلى الله عليه وسلم، حين سمعوا آذانه، وكان ديوانه مع خثعم، فليس من حبشي في الشام إلا ديوانه مع خثعم، ومات بلال بدمشق، ودُفن بالمقبرة التي عند الباب الصغير[1]، وكانت وفاته في سنة عشرين، ويكنى أبا عبد الله.

وكان عمرو بن قيس[2] بن شُريح، من بني عامر بن لؤي، وأمه أم مكتوم، وهي عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة، من بني مخزوم، وربما أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وبعض الرواة يقول: اسم ابن أم مكتوم عبد الله، والأول أثبت، وهو قول الكلبي.

وأذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أبو محذورة[3]، واسمه أوس بن مِعْيَر ابن لوذان بن ربيعة بن مِعْير بن عريج بن سعد بن جمح، وله يقول أبو دَهْبَل، وهب ابن زمعة الجمحيّ: [من الرجز]

أما وربِّ الكَعْبةِ المَسْتُورةْ ... ومَا تَلا محمدٌ من سُورَةْ

والنَعَراتِ من أبي محذورة ... لأفْعَلنَّ فَعْلَةً مَذكُورَةْ[4]

وبعضهم يقول: اسم أبي محذورة سَمُرة بن مِعْير، والأول أثبت.

وكان أبو محذورة استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أن يؤذّن مع بلال، فأذن له في ذلك، وكان يؤذن في المسجد الحرام، وأقام بمكة يؤذن، ومات بها

---

[1] يقول سهيل زكار في هامش ص:٦٨٥، ج٢ التالي: معروف في دمشق شيد عليه مسجد يراه المسافر نحو مطار دمشق الدولي عن يمينه انتهى. ليس هذا بصحيح عافاه الله فقبره في مقبرة باب الصغير مبني عليه قبة ولها نوافذ على الطريق الذاهب إلى الميدان وما زال الناس حتى يومنا هذا يقفون أمام النوافذ ويقرأون على روحه الفاتحة والمسجد في أول طريق المطار هو مسجد بلال بني حديثاً وسمي به وليس هو موضع القبر، وفي الاستيعاب دفن عند الباب الصغير، جـ١،١٧٩.

[2] عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي وأمه أم مكتوم.

[3] ونسبه عند ابن الكلبي كما جاء هنا ولكن من دون مِعير الثانية جـ٣،مشجرة رقم٢٤.

[4] الأبيات ذكرها ابن الكلبي في الجمهرة مع خلاف بعض الألفاظ جمهرة النسب جـ١، ص١٤٠.

و لم يأت المدينة، وقال ابن الكلبي: كان أبو محذورة لا يؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلاّ في الفجر، و لم يهاجر وأقام بمكة يؤذن في المسجد الحرام، وكان النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «آخر أصحابي موتاً في النار»[1]. فبقي سَمُرة بن جُندب الفزاري حليف الأنصار بالبصرة، وأبو محذورة بمكة، وكان سَمُرة يسأل من يقدم من الحجاز عن أبي محذورة، وكان أبو محذورة يسأل من يقدم من البصرة عن سمرة، حتى مات أبو محذورة قبله.

وحدثني عمر بن شبة، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، قال: كان أبو محذورة يؤذّن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقدم عمر حاجاً، فقال: ويح أبي محذورة أما يخاف أن ينشقّ مريطاؤه؟ فلما دخل عليه قال: ويحك يا أبا محذورة، أما تخاف أن ينشقّ مريطاؤك؟ قال: يا أمير المؤمنين إن مكة أرض حارّة، فأحبُّ أن تخرجني معك، فقال عمر: مكة أرض حارة، فأبرد ثم أبرد ثم أذّن، ثم صل ركعتين، ثم ثوّب، ثم أذّن، ثم صل ركعتين ثم ثوب. المريطاء: ممدود جلدة رقيقة في صفاق البطن مما يلي العانة.

حدثني الحسين بن علي بن الأسود، ثنا عبد الحميد بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر الشعبي، قال: أذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال، وأبو محذورة، وابن أم مكتوم.

حدثني هدبة بن خالد، ثنا همام، عن ابن جريج: أن النبي صلى الله عليه وسلم، علّم أبا محذورة الآذان بالجعرانة، ثم قسم غنائم حنين، ثم جعله مؤذّناً بالمسجد الحرام.

وقد روي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان يؤذّن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر.

حدثنا عمرو بن محمد، عن عباد بن العوام، عن حجاج، عن عطاء، قال: كان أبو محذورة

---

[1] جاء في السابق في كتاب أنساب الأشراف القسم الرابع: بنو عبد شمس ص٢١٢، كان أبو محذورة وسُمرة وأبو هريرة في بيت واحد. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب ثم قال: «إن آخركم موتاً في النار» فمات أبو هريرة ثم مات أبو محذورة ثم سمرة.

لا [١٠٦/٦٨] يؤذّن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في الفجر[1].

وقال الواقدي في إسناده: كان بلال يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: السلام عليك يا رسول الله، وربما قال: السلام عليك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، السلام عليك يا رسول الله، وقال غيره: كان يقول: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا رسول الله.

قالوا: فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة، كان سعد القَرظ يقف على بابه فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله، ورحمة الله وبركاته حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا خليفة رسول الله، فلما استخلف عمر، كان سعد القَرظ يقف على بابه فيقول: السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله، ورحمة الله، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله.

فلما قام عمر قال للناس: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فدعي أمير المؤمنين، استطالةً لقول القائل: يا خليفة خليفة رسول الله، ولمن بعده، خليفة، خليفة، خليفة رسول الله، كان المؤذّن يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة يا أمير المؤمنين، ثم إن عمر أمر المؤذن فزاد فيها، رحمك الله، ويقال: زادها عثمان.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن حرب الزبيدي، عن محمد بن الوليد، عن الزهري، قال: أول من سلم على عمر بن الخطاب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، المغيرة بن شعبة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن يحيى بن عبدالعزيز، عن أبيه، قال: الذي سلم على عمر، عدي بن حاتم الطائي، وكانوا قبل ذلك، يقولون: يا خليفة خليفة رسول الله.

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن نافع،

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: في الفجر، وعند حميد الله، ص٥٤٨ من دون في، ولحقه سهيل زكار، جـ٢، ص٦٨٧ أيضاً من دون في.

عن ابن أبي مُلَيكة، قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله، فقال: أنا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وأنا بذلك راضٍ.

أسماء عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٧ ـــ قالوا: ولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عَمروَ بنَ حزم الأنصاري نجران، وزياد بن لبيد من بني بياضَةَ من الأنصار حضرموت، وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية صنعاء، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي كندة والصَّدِف، وأبا موسى الأشعري عبد الله بن قيس زبيد ورِمَع وعدن والساحل، ومعاذ بن جبل الأنصاري الجند والقضاء، وتعليم الناس الإسلام وشرائعه، وقراءة القرآن وقبض الصدقة من عمال اليمن، فلما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم ولى أبو بكر زيادَ بنَ لبيد كِندة والصَدِف إلى حضرموت، وولّى المهاجر بن أمية صنعاء مكان خالد بن سعيد، وولّى عتّاب بن أَسِيد بن أبي العيص بن أمية، مكة والطائف، ثم ولّى عثمان ابن أبي العاص الثقفي الطائف، وأقرّ عتّاب بن أَسِيد على مكة، وهذا الثبت.

وروى الواقدي، عن إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأربعة من بني أمية عماله: عتّاب بن أسِيد على مكة، وأبان بن سعيد بن العاص على البحرين، وخالد بن سعيد على صنعاء، وأبو سفيان بن حرب على نجران.

وقال الواقدي: أصحابنا مجمعون على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض، وأبو سفيان حاضر، وقال الكلبي: كان أبو سفيان غائباً، فلما قدم قال: كيف رضيتم يا بني عبد مناف أن يلي أمركم غيركم؟.

قالوا: وولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم حُذَيفة دُبا، وعمرو بن العاص عُمان ومعه أبو زيد الأنصاري، وقوم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم ولّى أبا سفيان صدقات خولان وبجيلة، واستعمل يزيد بن أبي سفيان على نجران، والله أعلم.

وروى ابن لَهيعة عن الحارث بن يزيد: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ ابن جبل إلى حمير، وعمرو بن سُليم الزرقي من الأنصار إلى كندة وحضرموت، وعوف بن مالك إلى نجران، والأول أثبت.

قالوا: وولّى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً مولى أبي بكر صدقات الثمار، وولّى عبّاد بن بشر من الأنصار صدقات بني المصطلق من خزاعة، والأقرع بن حابس التميمي صدقات بني دارم بن مالك بن حنظلة [من تميم] والزبرقان وهو حُصَين بن بدر صدقات عوف بن كعب. ومُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعدٍ، والأبناء[1] وهم: بنو سعد بن زيد مناة [من تميم] غير بني كعب بن سعد وعمرو بن سعد، ومالك بن نويرة على صدقات بن يربوع بن حنظلة [من تميم]، وعدي بن حاتم الطائي على صدقات طيءّ وأسدٍ [بن خُزَيْمة]، وعيينة بن حصن على صدقات بني فزارة، والحارث بن عوف على صدقات بني مرّة، ونُعيم بن مسعود الأشجعي على أشجع بن ريث وأنمار بن بغيض وبني عبس بن بغيض، ومالك بن عوف النصري على عجز هوازن، وهم جُشم ونصر وسعد بن بكر وثقيف بن منبّه، وعباس بن مرداس السُلمي على صدقات سليم ومازن ابني منصور، وعامر بن مالك بن جعفر على بني عامر [بن ربيعة]، والأعجم بن سفيان البلوي على عذرة وسَلمان وبلّي وكلب، ويقال: إنه ولّى صدقات كلب عبدالرحمن بن عوف الزهري، لأنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد منهم[2]، وولّى بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي صدقات أسلم وغفار وجُهَينة، ويقال إنه ولّى صدقات أسلم وغِفار وجُهينة كعب ابن مالك، وولّى صدقات جُهَينة فقط، رافع بن مَكِيث،

---

[1] الأبناء هم: مالك وعُوافَة وعوف ونجدة وعبد شمس وهبيرة والحارث وحبشم أبناء سعد بن زيد مناة، وعند حميد الله في الهامش ص٥٠، الأبناء هم: أبناء سعد وأبناء الفرس الذين جاءوا إلى اليمن وكذلك عند سهيل زكار ج٢، ص٦٩٢ وأبناء الفرس من زوجات يمنيات وهم الأكثر شهرة وهنا لا يقصد أبناء اليمن وإنما قصد أبناء سعد لأنه يولي على كل قبيلة واحد منهم كما هو واضح.

[2] كان يوجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلب: دحِية الكلبي وزيد بن حارثة الكلبي.

ويقال الأعجم بن سفيان، وولّى أبا عبيدة بن الجراح صدقات مُزَينة وهُذَيل وكنانة، وولّى الضحاك بن سفيان الكلابي صدقات بني كلاب، ويقال إنه بعث فروة بن هُبَيرة القشيري، على صدقات بني قُشَير، وجَعْدة من بني عامر فقط، وولّى سالف بن عثمان بن معتّب الثقفي صدقات الطائف والأحلاف [*]، ووجّه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن، ثم كتب إليه بموافاته بالموسم فوافاه.

رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك والعظماء.

٣٢٨ ـــ وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، وشجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شَمِر، ودِحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وسَلِيط بن عمرو العامري إلى هَوْذة بن علي الحنفي، وعبد الله بن حُذافة السهمي إلى كسرى، وعمرو بن أمية الضمري. إلى النجاشي، وذلك في سنة سبع، وهو أثبت من قول من قال في سنة ست.

أسماء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٢٩ ـــ قالوا: كان أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أُبيّ [١] بن كعب الأنصاري، وكان يكتب له زيد بن ثابت [٢] إذا لم يحضر أُبيّ، وكانا يكتبان الوحي ويكتبان كتبه إلى من كاتبه من الناس وغير ذلك، وكتب له عبد الله بن سعد ابن أبي سَرْح، ثم افتتن وارتدّ وخرج إلى قريش كافراً، وكان إذا أملى عليه (الكافرين) جعلها (الظالمين)، وإذا أملى عليه ﴿**عزيزاً حكيماً**﴾ كتب ﴿**غفوراً رحيماً**﴾ وأشباه ذلك، فقال: أنا آتي بمثل ما آتى به محمد، ونزلت فيه [٣]:

﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ**

---

[*] الأحلاف: ثقيف قسمان فالأحلاف هم غير بني مالك – اللسان –

[١] أبي بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية (حديلة) بن عمرو بن مالك بن النجار.

[٢] زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لَوْذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار.

[٣] هكذا في أصل المخطوط: وفيه وعند حميد الله ص٥٣٢، من دون فيه وحققه سهيل زكار ج٢، ص٦٩٤، أيضاً من دون فيه.

﴿وَمَن قَالَ سَأُنـــزِلُ مِثْلَ ما أَنــــزلَ اللَّهُ﴾[1]، ثم إنه أسلم بعد فتح مكة، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم شُرَحبيل بن حَسنة، وجُهَيم بن الصلت بن مخرمـــة ابن المطلب ابن عبد مناف، وكان عثمان بن عفان يكتب له، وخالد بن سعيد بـــن العاص بن أمية، وأبان بن سعيد بن العاص، والعلاء بن الحضرمي.

وأسلم معاوية عام فتح مكة فكتب له أيضاً، فبعث إليه ابن عباسٍ ذات يـــوم وهو يأكل، ثم بعث إليه و لم يفرغ من أكله، فقال: «لا أشبع الله بطنـــه»، فكـــان معاوية يقول: لحقتني دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يأكل في كل يوم مرّات أكلاً كثيراً.

ذكر الفواطم والعواتك من جدّات رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣٠ ــ رُوِي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أنا ابن الفواطم والعواتك».

أمّ عبد الله بن عبد المطلب، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأم عمرو بن عائذ أيضاً فاطمة بنت عبد الله بن رزام بن ربيعة بن حَحْوَش بن معاويـــة ابن بكر بن هوازن، وأمها فاطمة بنت الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور، مـــاتت أمها في نفاسها فسميّت باسمها، وأم قصيّ فاطمة بنت سعد بن سيل [واسمه خير بن حِمالة بن عوف بن غَنْم بن عامر (الجادر) بن عمرو بن جعثمة ابن يشكر ابن مبشّر ابن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله ابن نصر بن الأزد][2] من الجدرة من أزد شنوءة، وجدّة عبد مناف لأبيه وأمه حـــبى بنت حُليل بن حُبْشيّة [وأمها] فاطمة بنت نصر بن عوف [بن عمرو] بن ربيعـــة[3] ابن حارثة بن خزاعة. فهنّ قرشيّة وقيسيتان ويمانيتّان[4].

---

[1] سورة الأنعام رقم ٦ الآية رقم ٩٣.

[2] ما بين الحاصرتين من كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي من تحقيقي ج٣، مشجرة رقم ٨٩.

[3] عمرو بن ربيعة (لحيّ) هو خزاعة.

[4] القرشية: فاطمة بنت عمرو من مخزوم، ومخزوم بن قريش، القيسيتان: فاطمة بنت عبد الله من هـــوازن، وهوازن من قيس، والثانية، فاطمة بنت الحارث من سُليم، وسُليم من قيس، واليمانيتان: فاطمة بنـــت

العواتك

٣٣١ ــ أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة [٦٨/١٠٧] بنت وهـــب، وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصيّ، وأمها أم حبيب بنـت أسد بن عبد العزى بن قُصيّ، وأمها برّة بنت عوف بن عَبيد بن عَوِيج بن عدي بن كعب، وأم أسد بن عبد العزى ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب، وهي الحُظْيا ﴿الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ﴾[1]وأم ريطة قَيْلـــة بنـت حُذافة بن جمح، وأم قيلة أميمة بنت عامر من خزاعة، وأم أميمة عاتكة بنت هــلال ابن أُهَيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر، وأم أُهَيب بن ضبّة عاتكة بنت غالب بـــن فهر، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بـــن كنانة[2].

وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبـة ابن بُهْثة بن سُليم بن منصور، وأم مُرّة بن هلال بن فالج عاتكة بنت مُرّة بن عـــدي ابن أسلم من خزاعة، ويقال: بل هي عاتكة بنت جابر بن قنفذ بن مالك، من بـــني سليم، وهو أثبت القولين، وأم هلال بن فالج ، عاتكة بنت عُصَيّة بن خُفاف بـــن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم، فهؤلاء ثلاث من بني سُلَيم.

قالوا: وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوَش ــ وعبد الله جدّ عمـــرو بـــن عائذ أبو أمه فاطمة، وهي الثانية من الفواطم ــ عاتكة بنت ابن سعد بن هذيـل[3]، فهذه واحدة من هُذَيل.

☜ سعد بن سهيل من الأزد، والأزد من يمن والثانية فاطمة بنت نصر بن خزاعـــة، وخزاعـــة مـــن الأزد، والأزد من يمن.

[1] سورة النحل رقم ١٦، الآية رقم ٩٢.

[2] لأن فهر هو ابن مالك بن النضر بن كنانة.

[3] هكذا في أصل المخطوك بنت ابن وعند وحيد الله من دون ابن ص٥٣٣ وذكر بالهامش في الأصل بنـت ابن وبالهامش عن نسخة فهر، وعن نسخة فهر خطأ لأنه عند كلمة فهم أشار بسهم إلى الهامش وكتـب فهر أي بدلاً من فهم، وعند سهيل زكار ج٢، ص٦٩٨ من دون ابن ولم يذكر بالهامش شيئاً.

وأم عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت عمرو بن عـــائذ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمها تَخمُر بنت عبد قصيّ، سميّـــت باسم عمتها تَخمُر بنت قصيّ، وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعـــة بـــن الحارث بن فهر، وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن واثلة[1] بن ظـــرب مـــن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وأمها زينب بنت نصر بن عامر من بني فهم[2] بن عمرو بن قيس، ويقال: زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب بن حرب من بـني فهم بن عمرو، وأمها عاتكة بنت عمرو بن الظرب بن عمر بن عياذ بن يشكر بـــن الحارث وهو عدوان، وأم مالك بن النضر بن كنانة عاتكة وهيَ عِكرشة الحِصـــان بنت عدوان بن عمرو بن قيس، هاتان عدويتان[3].

وأم النضر بن كنانة بَرّة بنت مُرّ بن أدّ، وأمها ماوية من بني ضُبَيعة بن ربيعة بـــن نـــزار، وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث، فهذه أزدية واحدة.

وأم كعب بن لؤي ماوية بنت القَيْن بن جَسْر بن شَيع الله بن أسد بن وبَرة بـــن تغلب بن حُلوان بن عمران بن الحاف [بن قضاعة][4] وأمها وحشية بنت حرام بـــن ضِنّة العدوي، وأمها عاتكة بنت رشدان ابن قيس بن جُهَينة بن زيد بن لِيث بـــن سود بن أسلم بن الحاف، فهذه قضاعية واحدة.

وأم كلاب بن مُرّة هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بـــن كنانـــة، وأمها عاتكة بنت دودان بن أسد بن خُزَيمة، وأمها جديلة بنت صعب بن عليّ بـــن

---

[1] واثلة هو أخو ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن الحارث (عدوان) جمهر النسب لابن الكلـــبي ج٣، مشجرة رقم ١٣٩.

[2] أشار في أصل المخطوط بسهم إلى الهامش وكتب فهر وصححته فهم كما جاء عند ابن الكلبي وهو أخـــو عدوان بن عمرو (جديلة) بن قيس بن عيلان، جمهر النسب جـــ٣، مشجرة رقم ٩٢.

[3] كانت (هاتان عدويتان) في أصل المخطوط بعد وهو عدوان وهذا سهو من الناسخ، لأن العدوية الثانيـــة أتت بعد، وعند الزكار ج:٢ ص ٦٩٩ تركها كما كانت في الأصل.

[4] الإضافة من كتاب نسب معد واليمن الكبير ج ٣، مشجرة رقم ١٠٢، وإن لم نُضفْ فكيف يعرف أنهـــا قضاعية كما ذكر في الآخر.

بكر بن وائل بن قاسط، فهذه أسديّة واحدة.

وقال أبو عبيدة [وهو معمر بن المثنى]: من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان أمّ ابن وهب[1] بن عبد مناف بن زهرة، وقال أبو سعيد الكوفي: هذا غلط، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء بن غالب الخزاعي.

وقال أبو عبيدة: أم غالب بن فهر ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها سُلمى من ولد طابخة بن إلياس، وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث، وقال بعضهم: أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل، وهو غلط، إنما أمه ليلى بنت الحاث الهذلية، ولكن أم ولد غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر، وهي إحدى العواتك، وقد يقال: إنما سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة بن خزاعة.

ذكر البئار التي كان يستعذب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الماء.

٣٣١ — قال الواقدي: حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدته سلمى، قالت: كان أبو أيوب حين نزل عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء، من بئر مالك بن النضر أبي أنسٍ، فلما صار إلى منزله، كان أنس بن مالكوهندٌ وأسماء ابنا حارثة[2] الأسلميان يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من بيوت السقيا، ثم كان رباح وهو عبد أسود يستقي من بئر غرسٍ مَرّةً ومن بيوت السقيا مَرّةً.

قال الواقدي: وحدثني سليمان بن عاصمٍ، قال: قال الهيثم بن نصر الأسلمي: خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه في قومٍ محاويج، فكنت آتيه بالماء من بئر أبي الهيثم

---

[1] جاء في الأصل ذكوان بن وهب وأشار بإشارة إلى الهامش، وفي الهامش كتب: أم، وجعل حميد الله وسهيل زكار أم عبد مناف ولذلك أخطأ حميد الله بالشرح في الهامش، ولكي يصح القول التالي يجب أن تكون أم ابن وهب ومن الرجوع إلى جمهرة النسب ج١، ص٨٨ نجد أن أم وهب وأهيب ابنا عبد مناف بن زهرة هي هند بنت أبي قيلة. كما جاء هنا.

[2] في أصل المخطوط: كان أنس وهند وحارثة بن أسماء الأسلميّان وهو سهو وكان يجب أن يقول: وكان أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان، وتركها حميد الله ص٥٣٥ كما في الأصل وكذلك سهيل زكار ج٢، ص٧٠١.

ابن التيهّان ــ جاسم ــ وكان ماؤها طيباً، ولقد دخل يوماً صائفاً ومعه أبو بكر على أبي الهيثم، فقال له: «هل من ماء بارد؟» فأتاه بشجبٍ[١] فيه ماءٌ كأنه الثلج، فصبَّ منه على لبن عنز له وسقاه، ثم قال له: إنّ لنا عريشاً بارداً فقِلْ فيه يا رسول الله عندنا، ونضحه بالماء، فدخله وأبو بكر، وأتى أبو الهيثم بألوان من الرطب، عجوةٍ وابن طابٍ وأمهات جراذين، ثم جاءهم بعد ذلك بجفنته مملوءةٍ ثريداً عليها العُراق، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكرٍ، وأكلنا، ثم قال: عجباً للناس يقولون: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع من خبز الشعير، قال: فلما حضرت الصلاة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم، وزوجة أبي الهيثم خلفنا، ثم سلم وعاد إلى العريش فصلى ركعتين بعد الظهر، ورأيته ينصب اليمنى من رجليه ويفترش اليسرى.

قالوا: وبئر مالك بن النضر يعرف ببئر أنس.

قال الواقدي: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من بئر لبني أمية[٢] من الأنصار تسمى العَبِيرة فسمّاها اليسيرة، وفي بعض الروايات أنها كانت تسمى العسيرة فسماها اليسيرة. والأول أثبت.

وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق، وبصق فيها فعذبت، قال: وهي اليوم لعمر ابن بزيع، قال: وهي بئر قديمة قد[٣] كانت انطمت فأتى قوم من مزينة فحالفوا الأنصار وقاموا عليها بأبدانهم أصلحوها، وكانت رومة امرأةٌ منهم أو أمة تستقي منها للناس فنُسبت إليها، وقال بعض الرواة: إن الشعبة التي هي على طرفها تُدعى رومة، والشعبة وادٍ صغير يجري فيه الماء، ومَرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه

---

[١] الشجب: الخشبات الثلاث التي يعلّق عليها الراعي دَلوه وسقاءه ــ اللسان وعند سهيل زكار بالهامش الشجب: سقاء كالدلو.

[٢] أمية وهو الجعاد بطن من الأوس (الأنصار) وهو أمية بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرّة بن مالك بن الأوس (الأنصار).

[٣] قد ساقطةُ عند حميد الله وسهيل زكار.

البئر فرأى عليها رجلاً من مُزينة يسقي عليها بأجرٍ فقال صلى الله عليه وسلم: «نعم صدقة المؤمن هذه» فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعمائة دينار فتصدّق بها فلما علّق العَلَق — والعلق البكرة وآلة السقي — مرّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها فأخبر خبرها، فقال: «اللهم أوجبْ لعثمان الجنة». وشرب منها، فقال: «هذا هو النُّقَاخ»[1].

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة، عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئر غُرسٍ من عيون الجنة».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن سفيان الثوري، عن ابن جُريج، عن أبي جعفر، قال: كان يُستَعْذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء من بئر غرس، ومنها غُسل.

حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، وعمرو بن محمد الناقد، قالا: ثنا إسماعيل بن إبرهيم، ثنا ابن جريج، عن أبي جعفر، قال: غُسِل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر[2]، وغُسل في قميصه، وغُسل من بئرٍ لسعد بن خيثمة، يقال لها بئر الغرس، وكان يشرب منها.

وحدثني شيخ لنا، عن الواقدي، قال: احتفر بئر غرس مالك بن النحّاط، وهو جدّ سعد ابن خيثمة بن الحارث بن مالك بن النحاط، وكان له عبد أسود يتولاها ويقوم عليها، ويُكثر السقي منها، وكان يدعى سلاماً، ويلقّب غَرْساً فيغضب، فنُسبت إليه، فقيل غَرْس وبئر الغَرْسِ.

وحدّثت عن الواقدي: كان مالكاً احتفرها وجعل منها مجرى إلى غَرْسٍ كان غرسه، فكانت تدعى بئر الغرس، ثم حذفت الألف واللام فقيل غرس، وبعض المدنيين يقول بئر غُرس، وذلك خطأ.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أُبيّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه،

---

[1] النقاخ: هو الماء البارد العذب الصافي –اللسان –

[2] السدر من الشجر سدران أحدهما بري، وآخر ينبت على الماء والذي على الماء ورقه غسول اللسان

عن أبي أُسيد وأبي حُميد، وابن سهل بن سعد، سمعهم يقولون: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر بُضاعة فتوضّأ في الدلو وردّها في [١٠٨/٦٨] البئر، ومجّ في الدلو مرة أخرى، وبصق فيها، وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض قال: «أغسلوه من ماء بُضاعة» فيُغسل فكأنما ينشط من عِقال.

وحدثني إبراهيم بن غياث، قال: سمعت الواقدي يقول: يكون بئر بُضاعة سبعاً في سبع، وعيونها كثيرة فهي[1] لا تُنزح.

وحدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن أمه، قالت: دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته، فقال: لو سقيتكم من بئر بُضاعة لكرهتم ذلك، قد والله سقيت منها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه.

وحدثت عن الواقدي أنه قال: بُضاعة امرأة قديمة من اليهود، أو قيل اليهود، كانت احتفرتها، ثم إنها انطمت، فكسحها بنو ساعدة وأصلحوها.

المحمدون في الجاهلية

٣٣٢ ــ المحمدون في الجاهلية: محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. محمد بن الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، واسم الحرماز: الحارث. محمد بن بَرّ بن طَرِيف بن عتوارة بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة. محمد الشويعر بن حُمران بن أبي حُمران [واسمه الحارث بن معاوية ابن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حَرِيم بن جُعْفى][2] الجُعفي الذي يقول له امرؤ القيس بن حُجْر: [من الخفيف]

أَبْلِغا عنّيَ الشُوَيْعِرَ أنّي عَمْدُ[3] عَيْنٍ حَلَلْتُهنَّ حَرِيما

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: فهي لاتنزح وعند حميد الله ص ٥٣٧ وعند سهيل زكار ج٢ – ص ٧٠٤ فلا تنزح من دون فهي .

[2] ما بين الحاصرتين من كتاب معد واليمن الكبي لابن الكلبي جـ٣، مشجرة رقم ٣٨.

[3] البيت ذكره ابن الكلبي في كتاب معد واليمن الكبير ج١، ص٣٢٧ وهو عمدُ عين وعمدُ خبر أن مرفوع وعند سهيل زكار نصبه بالفتحة ولا أعلم لماذا فتحه فقال: عمدَ عينٍ. ج٢، ص٧٠٥.

يعني حَرِيم جُعفى بن سعد العشيرة، ومحمد بن عقبة بن أُحَيحة بن الجُلاح [بن الحَرِيش بن جحجبا بن كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس][1] الأوسي، ومحمد بن مسلمة [بن سلمة ابن خالد بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو (النبيت) بن مالك بن الأوس][2] الأنصاري من الأوس.

المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٣٣ ــ المحمدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: محمد بن جعفر بن أبي طالب، وُلد بالحبشة، محمد بن طلحة بن عُبَيد الله، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، وكنّاه أبا سليمان، وقال: «لا أجمع له اسمي وكنيتي»، محمد بن حاطب بن الحارث بن مَعْمر بن حَبِيب بن وهب بن حُذافة بن جُمَح. محمد بن أبي بكر الصديق، ولد بذي الحليفة في سنة عشر من حجّة الوداع، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم محمداً، وكنّاه أبا القاسم، وقال بعضهم: كناه أبا عبد الملك، وروي أن عائشة هي سمّته محمداً وكنته أبا القاسم، محمد بن أبي حُذَيفة ابن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، محمد بن عمرو بن حزم بن زيد بن لَوْذان الخزرجي، وُلد بنجران وأبوه واليها. فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنْ قد وُلد لي مولود فسميته محمداً وكنّيته أبا سليمان، فكتب إليه: «قد كنّيته أبا عبد الملك».

حدثني محمد بن إسماعيل الضرير الواسطي، ثنا علي بن عاصم، عن خالد الحذاء، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي».

وحدثني محمد بن سعدٍ، ثنا أبو أسامة، عن عوف الأعرابي، عن جلاسٍ، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: بمثله.

وحدثني محمد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن فطر بن خليفة، عن منذر الثوري، عن محمد بن

---

[1] بين الحاصرتين من كتاب نسب معد. مشجرة رقم ٥٢.

[2] من المشجرة رقم ٥٥.

الحنفية، عن علي رضي الله عنه، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: إن وُلِد لي يا رسول الله غلام أسمّيه باسمك وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم، قال أبو أسامة: فسمى ابن الحنفية محمداً وكنّاه أبا القاسم.

أسماء المشبّهين برسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٢٤ ــ أسماء المشبّهين برسول الله صلى الله عليه وسلم، جعفر بن أبي طالب ابن عبد المطلب، روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «أشبهت خَلقي وخُلقي». الحسن بن علي عليهما السلام، وكانت فاطمة عليها السلام تقول:

[من مجزوء الرجز]

بأبي شَبه النّبيّ غيرَ شبيهٍ بعليّ

ويقال: إن أبا بكر قال له يوماً، وقد لقيه في طريق المدينة:

بأبي شَبه النّبيّ غير شبيهٍ بعليّ

وقُثم بن العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، واسمه المغيرة، وهاشم بن المطلب بن عبد مناف، ومسلم بن معتّب بن أبي لهب.

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر رضي الله عنه

٣٢٥ ــ حدثنا شريح، ووهب بن بقية، وأحمد بن هشام بن بهرام، قالوا: ثنا يزيد بن هارون، أنبا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه: إن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله شيئاً، فقال: «ارجعي إليّ» قالت: فإن رجعت فلم أجدك يا رسول الله؟ ــ تعرض بالموت ــ فقال لها: «فَأْلْقَيْ أبا بكر».

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبيد الله بن يونس، ثنا السري بن يحيى، عن الحسن، قال: قال أبو بكر يا رسول الله، ما أزال أراني كأني أطأ في عَذِرات[1] الناس، فقال: «لتكونن منهم بسبيل خير».

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، ثنا وكيع بن الجراح، أنبا سفيان الثوري، عن عبد الملك

(1) العَذِرة بالفتح الغائط.

ابن عمير، عن مولى لربعي بن حراشٍ، عن حُذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم: «إني لا أدري كم بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي» وأشار إلى أبي بكر وعمر «واهتدوا بهدي عمار، وما حدّثكم به ابن أم عبدٍ فصدّقوه».

وحدّثت عن إبراهيم بن سعد، أنه روى هذا الحديث، عن سفيان الثوري، عن عبد الملك بـــن عمير، عن هلال مولى ربعي، عن ربعي مولى حذيفة.

وحدثني عباس بن حاتم البزاز، ثنا علي بن عبد الملك المديني، ثنا سفيان بن عيينة، أنبأ زائدة، عن عبـــد الملك بن عُمَير، عن ربعي، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتــــدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، حدثني يحيى بن آدم، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عـــن أبي الزعراء، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر».

حدثني محمد بن سعد، ثنا وكيع بن الجراح، عن سالم بن أبي العلاء المرادي، عن عمرو بن هـــرم، عـــن ربعي وأبي عبد الله رجُل من أصحاب حُذيفة جميعاً، عن حذيفة: بمثل حديث عبد الرحمن بن صالح عن وكيع.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ومحمد بن سعد، قالا: ثنا أبو معاوية الضرير، ثنا عبد الرحمن بـــن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مُلَيكة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما ثقُل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال: «ائتني بكتف حتى أكتـــب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه معه»،فذهب عبد الرحمن ليقوم، فقال «اجلـــس، أبى الله والمؤمنون أن يُختلف على أبي بكر».

وحدثني وهب بن بقيّة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عـــن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «ادعـــي لي أبـــاك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً فإني أخاف أن يقول قائل، أو يتمنّـــى متمـــنٌ، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[1].

حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن صالح بـن

---

[1] طبقات ابن سعد جـ٣، ص١٧٧و ١٨٠.

كيسان، عن ابن شهاب، عن عروة، قال: قالت عائشة: بُدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة، ثم خرج في يومه ذلك، فدخل عليّ وأنا أقول، واراْساه، فقال: «وددتُ أن يكون ذلك وأنا حيّ فأصلي عليك وأدفنك» فقلت: وإنك لتحبّ ذلك، كأني أراك في ذلك اليوم مُعرساً ببعض نسائك، ثم قال: «أنا واراْساه، ادعي أباك وأخاك أعهد عهداً لأبي بكر، فإني أخاف أن يتمنّى متمنٌّ أو يظنّ ظلن، ويأبى الله ذلك والمؤمنون».

حدثنا عفان أبو عثمان، ثنا محمد بن ابان، عن عبد العزيز بن رُفَيع، عن عبد الله بن أبي مُلَيكة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه لعائشة: «ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتاباً فلا يختلف فيه المسلمون بعدي» ثم قال: «دعيه[1] معاذ الله أن يختلف المؤمنون في أبي بكر».

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شعيب بن حرب، أنبأ خالد بن يزيد القرشي، ثنا زرعة بن عمرو، قال: وكان أحد الأربعة الذين حملوا عثمان، قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، قال للمهاجرين: «انطلقوا بنا إلى الأنصار نسلم عليهم» فقال: «يا معشر الأنصار اجمعوا لي أحجاراً من حجارة الحرّة» فأخذ حجراً، فوضعه، ثم قال: «يا بلـ بكر خُذْ حجراً فضعه إلى جنب حجري»، ثم قال: «يا عمر خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر أبي بكر» ثم قال لعثمان: «خذ حجراً فضعه إلى جنب حجر عمر» قال: فأفرد هؤلاء الثلاثة لهذا الأمر.

حدثني المدائني، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن ابن المسيّب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن تولّوا أبا بكر تجدوه ضعيفاً في بدنه، قويّاً في أمر الله، وإن تولوا عمر تجدوه قوياً في نفسه قوياً في أمر الله، وإن تولّوها عليّاً، ولن تفعلوا تجدوه هادياً مَهديّاً يهديكم إلى الطريق المستقيم)).

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن عثمان بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن،

---

[1] في أصل المخطوط: ادعيه وهو سهو من الناسخ.

عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: غزوت غزاة، ثم قدمت، فسألني أبي عن البلاد والناس، وهل سمعتُ شاكياً لعامل، أو مررتُ بشيء ضائع؟ فأخبرته بأني لم أسمع أحداً يشكو أحداً، و لم أر شيئاً ضائعاً، ثم قلت: ألا تستخلف يا أمير المؤمنين رجلاً تثق به في [٦٨/١٠٩] حياتك؟ قال: فأسكتَ ساعة، ثم قال:[1] رفع رأسه فقال: جزاك الله عن نصحك خيراً، إن استخلفتُ فقد استخلفَ مَن هو خير مني، وإن تركتُ فقد ترك من هو خير مني وأفضل، والهُدى هُدى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن لا استخلف أحداً أسلم لي.

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بُدئ بالمرض

٣٣٦ ــ حدثنا الوليد بن صالح، ثنا محمد بن عمر الواقدي، أنبأ هشام بن سعد، عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبور الشهداء، ثم رجع معصوب الرأس، فلم يزل شاكياً حتى توفاه الله، يوم الاثنين النصف من شهر ربيع الأول، ودُفن ليلة الأربعاء.

وروى الواقدي، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم البقيع فقلت: أين كنتَ يا رسول الله؟ فقال: «إني أمرتُ أن استغفر لأهل البقيع وأصلي عليهم » ، قال هشام: فبلغني أنه رجع موعوكاً.

حدثني إبراهيم بن سلم الخوارزمي، حدثني سويد الأنباري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى بقيع الغرقد في جوف الليل فاستغفر لأهله، ثم أصبح فابتدئ بوجعه من يومه ذلك.

وروى بعضهم: أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جارية، يقال لها رُبَيحة أخذها من سبي بني قريظة، وجعلها في نخل يُدعى نخل الصدقة، وكان ربما قال عندها: فانصرف ذات يوم من عندها موعوكاً، فأتى منزل ميمونة، ثم تحول إلى منزل عائشة، فقبض فيه.

---

[1] ثم قال: هكذا في أصل المخطوط، وعند حميد الله وسهيل زكار من دون ثم قال.

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عمر بن علـي، عن عبيد الله بن جُبَير، مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مُوَيهبة مـولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: أنبهني رسول الله صلى الله عليه وسـلم في الليـل، فقال: «يا با مُوَيهبة إني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع، فانطلق معي». فـانطلقتُ معه فلما وقف بين أظهرهم، قال: «السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهنئ لكم مـا أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه، لو علمتم ما نجاكم الله منه! أقبلت الفتن كقطـع الليل المظلم يتبع أولُها آخرُها، الآخرة شرٌّ من الأولى». ثم قال: «هل علمتَ يا بـا مُويهبة أني قد خُيِّرتُ بين مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، وبين لقـاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة» ثم استغفر لأهل البقيع وانصرف، فبدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجعه الذي قبض فيه حين أصبح.

وحدثني عبد الله بن أبي أمية، ثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بـن عبد الله بن عتبة، عن عائشة: قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع حـين استغفر لأهله، فوجدني وأنا أجد صداعاً وأقول: وارأساه، فقال: «بل أنا وارأسـله» ثم قال: «ما ضرّك لو مِتِّ قبلي فقمت عليك وكفنتك، ثم صلّيتُ عليك ودفنتـك» فقلت: كأني بك لو فعلتَ ذلك قد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسـائك، قالت: فتبسّم وتتامّ به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعرّ[1] به وهو في بيـت ميمونة، قالت: فدعا نساءه فأستأذنهنّ في أن يُمرّض في بيتي، فأذنّ له، فخرج يمشـي بين رجلين أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر، وهو يخطّ قدماه الأرض عاصبـاً رأسه بخرقةٍ، حتى دخل بيتي، قال عبيد فحدّثت ابن عباس بهذا الحديـث، فقـال: أتدري من الآخر؟ قال: عليّ، ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير وهي تستطيع.

حدثنا وهب بن بقية، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه كـان يُدار برسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت نساءه وهو مريض، فلما كـان ذات

---

[1] استعرّ: اشتد هكذا جاء في المخطوط وعند حميد الله ص٥٤٤ استعز بالزاء المعجمة وربما كـانت خطـأ طباعة ولكن ما بال سهيل زكار وقد لحقه في هذا الخطأ الطباعي فجعلها استعز جـ٢، ص٧١٧

يوم، قال: «أين أنا غداً؟ فجعلن يخبرنه، فقال بعضهنّ: إنما يسأل عن يوم ابنة أبي بكر، فأذن له وقلن: أنت في حلّ يا رسول الله فإنما نحن أخواتٌ، فقال: «في حلّ؟» قلن نعم، فأخذ رداءه ثم انطلق إلى منزل عائشة، فلم يزل عندها حتى قبضه الله.

وحدّثت عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دير به على نسائه، يحمل في ثوب يأخذ بأطرافه الأربعة: أبو مويهبة، وشُقران، وثوبان، وأبو رافع مواليه.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: أن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى شكواه الذي توفي فيه، وهو في بيت ميمونة زوجته، حتى غُمي من شدّة الوجع فاجتمع عنده عمه عباس، وأم سلمة زوجته، وأم الفضل بنت الحارث بن حَزن، أم عبد الله بن العباس، وأسماء بنت عميس، فتشاوروا في لَدِّ[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غُمي، فلدّوه، فلما أفاق، قال: «من فعل هذا؟» قالوا: يا رسول الله إنا خشينا أن يكون بك ذات الجنب فلددناك، فقال صلى الله عليه وسلم: «أنا أكرم عند الله من أن يبتليني بذات الجنب، ما كان الله ليعذّبني بها». ثم قال: «لا حرم، لا يبقى في البيت أحد إلا التدّ، غير عمّي عقوبة لهم».

قال أبو بكر بن عبد الرحمن: فالتدّت ميمونة وهي صائمةٌ لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أفلح بن حميد، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: اجتمعنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ثقيل في بيت ميمونة، فقال نساءٌ كنّ بالحبشة منهنّ أم سلمة، وأسماء بنت عُمَيس، لدّوه، فقلت: لا تفعلوا فخالفوني فلدّوه، ثم أفاق، فقال: هذا عمل أم سلمة، وأسماء بنت عُمَيس، هذا من دواء أهل الحبشة، لا يبقيّن في البيت أحد إلا لُدّ غير عمي، فلددتُ صفية بنت حُيي

---

[1] لددت الرجل ألدّه لدّا: سقيته –اللسان –

ولدّتني، فوجدت من ذلك حزّاً، ولدّ بعضنا بعضاً، وأقام في بيت ميمونة سبعة أيام.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعيد، قال: حدّثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتدّ وجعه في بيت ميمونة زوجته لدّ بالكست[1] والزيت، فلما أفاق، قال: «من لدّني؟» قالوا: عمك وزينب بنت جحش وعائشة، قال: «من دلّكم على هذا؟» قالوا: أسماء بنت عُمَيس وأم سلمة، قال: «هذا طبٌّ جاءتا به من الحبشة حين هربتا بدينهما من قريش». وأمرهم جميعاً فالتدّوا إلا العباس.

وروى الواقدي، عن معمر بن راشد، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، وغيره: أنّ الذي لدّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم، عودٌ هندي وشيء من ورسٍ وشيء من زيتٍ.

وحدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن أيوب بن بشير: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، فكان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحدٍ واستغفر لهم، ثم قال: «إن عبداً من عباد الله خيّره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند ربّه». قال: ففهمها أبو بكر وعرف أنه يريد نفسه، فبكى وقال: نحن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأبنائنا، ثم قال: «انظروا هذه الأبواب الشاخصة ـــ أو الشارعة أو كلمة نحوها ـــ فسدّوها إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً كان أفضل عندي يداً في الصحبة منه».

حدثني هشام بن عمار، ثنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، أنبأ الأوزاعي عن أسامة بن زيد عن عكرمة، قال: سمعتُ ابن عباسٍ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يومٍ: «إن عبداً خيّر بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة» ففطن أبو بكر فبكى، فقال له أبو سعيد الخدري: يا با بكر ما يبكيك من عبد خيّر بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر، فقال: «إنّ

---

[1] الكست: الذي يتبخّر به وهو القسط الهندي عقار معروف – اللسان –

آمنكم علي بصحبته وذات يده لابن أبي قحافة، سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر».

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا أبو داود الطيالسي، أنبأ شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنا نحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يموت، حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فلما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه [١١٠/٦٨] الذي قبض فيه عرضت له بحة فسمعته يقول»: « بل الرفيق الأعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين». فعلمت أنه خير فاختار ما عند الله.

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لأصحاب أحد، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين استوصوا بالأنصار خيرا، فإن الناس يزيدون، وإن الأنصار على هيئتهم لا يزيدون إنهم عيبتي التي أويت إليها فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري: بأن الله عز وجل خير نبيه بين خزائن الدنيا والخلود فيها، ثم الجنة، وبين الموت ولقاء ربه والجنة، فاختار لقاء ربه وجعل يقول: «الرفيق الأعلى، الرفيق الأعلى».

حدثني أبو الحسن المدائني، عن خباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أتاه جبريل عليه السلام فخيره بين البقاء في الدنيا والمصير إلى رحمة ربه، فجعل يقول: «بل الرفيق الأعلى» حتى قضي صلى الله عليه وسلم.

حدثني عبد الله بن أبي أمية أبو عمرو، ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: سمعت عائشة تقول: كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا يقول: «إن الله لم يقبض نبيا قط، حتى يخيره» فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، كانت آخر كلمة سمعتها منه «الرفيق الأعلى من الجنة»

فقلت: إذاً والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول لنا: «من أن نبيّاً لا يُقبض حتى يُخيّر».

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، لنا عَبْدةُ بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن عبّاد بن عبد الله، عن عائشة، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند وفاته: «اللهم اغفر لي وألحقني بالرفيق».

حدثنا شُريح، لنا إسماعيل بن عُليّة، عن أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي في يومي وليلتي وبين سحري[1] ونحري، ودخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطبٌ. فنظر إليه حتى ظننت أن له فيه حاجة، فمضغته وطيّبته ودفعته إليه، فاستنّ أحسن ما رأيته استنّ قط، ثم ذهب يرفعه فسقطت يده، فأخذتُ أدعو دعاءً كان يدعو به إذا مرض، فلم يدع به في مرضه ذلك، ورفع بصره إلى السماء، وقال: «الرفيق الأعلى» ثم فاضت نفسه، فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم في الدنيا.

حدثني روح بن عبد المؤمن، لنا القعنبي، لنا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مستند إلى صدري، وقد أصغيت إليه يقول: «اللهمّ اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك عن الزهري، قال: دخلت أم بشر ابن البراء بن معرور على النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما رأيت مثل هذه الحمّى التي عليك، فقال: «إن الله يضاعف الأجر كما يضاعف البلاء، هي من الأكلة التي أكلتها وابنك من الشاة بخيبر، فهذا أوان انقطع أبهري».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومالك عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأ في مرضه على نفسه بالمعوِّذات.

حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة،

---

[1] السَّحر: الرئة: أي مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه ــ اللسان ــ

قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى قرأ بالمعوّذتين على نفسه وتفل، فلما اشتدّ به وجعه الذي توفي فيه، كنت أقرأ عليه المعوّذتين وأمسحه بيده، رجاء بركتهما.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا حماد بن زيد، عن عروة بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن عائشة، قالت: كنتُ أعوّذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء كان جبريل يعوّذه به، وكنت أسمعه يعوّذه إذا اشتكى، فقال: «ارفعي رُقاك عنّي فإنما كانت تنفعني وأنا في المدّة».

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، قال: حدّثت عن الزهري، وأحسبُ الذي حدثني يوسف بن الأيلي، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة، قالت: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السياق، طفق يطرح خميصةً على وجهه ثم يكشفها إذا اغتم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن الحكم بن أبي الحويرث، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى دعا لنفسه بالعافية، فلما اشتكى آخر شكاة لم يدع بشيء وجعل يقول: «يا نفس، مالك تلوذين كل ملاذ».

حدثنا زهير بن حرب أبو خيثمة، ويوسف بن موسى، قالا: ثنا جرير الضبيّ، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً أشدّ وجعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني موسى بن داود، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن حُميد، عن أنس، عن أم الفضل بنت الحارث، قالت: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه في بيته، في ثوب واحد توشّح به المَغْرب، وقرأ والمرسلات، وما صلى بنا بعدها حتى قبض.

حدثنا يحيى بن أيوب، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا سليمان بن سحيم، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كُشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر، فرأيته معصوباً في مرضه الذي مات فيه، فقال: «اللهم هل بلّغت» ثلاثاً، ثم قال: «لم يبق من مبشرات النبوّة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرى له».

حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا شيبان بن عبد الرحمن، عن هلال

ابن أبي حميد الوزان الجُهني يكنى أبا أمية[1]، عن عروة، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه الذي توفي فيه، «لعن الله اليهود والنصارى اتّخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

حدثنا هوذة بن خليفة، ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمروا أين يدفنونه، فأزمعوا أن يدفنوه في المسجد، فقالت عائشة: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً رأسه في حجري إذ قال: «قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». فأجمعوا أن يدفنوه حيث قُبض في بيت عائشة.

حدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان، عن أبيه، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل بنت الحارث بن حزن، قالت: كنت جالسةً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو مريض فبكيت فقال: «ما يبكيك؟» قلت: أخشى عليك ولا أدري ما نلقى من الناس بعدك؟ فقال: «أنتم المستضعفون».

حدثنا الأعين، ثنا سويد بن سعيد، عن رشيد بن سعد، عن يزيد بن الهاد، عن موسى بن سرجس، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: كان عند النبي صلى الله عليه وسلم حين اشتدّ وجعه، قدح فيه ماء يدخل فيه يده، ثم يمسح وجهه، ويقول: «اللهمّ أعني على سكرات الموت».

حدثني بكر بن الهيثم، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: قالت عائشة: ما أغبط أحداً يهون[2] عليه الموت بعد الذي رأيت من شدّة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني عمر بن محمد الناقد، ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكين، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

---

[1] الجهني يكنى أبا أمية من هامش المخطوط وهي ليست موجودة عند حميد الله ولا سهيل زكار

[2] هكذا في أصل المخطوط: يهون، وعند حميد الله ص٥٥٢ يُهوِّد وقال في الهامش: أي يبطئ وعند سهيل زكار ج٢،ص٧٢٦ يهود أيضاً وفي الهامش التهويد الإبطاء في السير، والقول واضح فعائشة تقول لا أغبط أحداً على هوان الموت، فكيف تغبطه على بطء موته وعذابه.

وسلم، وكأن[1] مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «مرحباً بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو شماله، ثم أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثم أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عمّا قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا قبض سألتها، فقالت: أسرّ إلي أن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرّةً، وأنه عارضني به العام مرّتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وأنك أول أهلي لحاقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمّة، أو نساء المؤمنين؟» فضحكت.

وحدثني عمر بن [٦٨/١١١][2]شبة، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ثقل ضمّته فاطمة إلى صدرها، وقالت: واكرباه لكربك يا أبتاه، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا كرب على أبيك بعد اليوم».

حدثني محمد بن حاتم المروزي، ثنا محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسٍ، قال: لما نزلت: ﴿إِذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ﴾[3] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعيت إليّ نفسي» قال: يقول: «إنه مقبوض في تلك السنة».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال: بكت فاطمة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا بنيّة، لا تبكي، وإذا مت فقولي: «إنا لله وإنا إليه راجعون، فإن فيها من ميت معوضة» قالت: ومنك يا رسول الله؟ قال: «نعم ومني» قال: وبكت أم أيمن. فقيل لها: لا تبكي، فإنما خُيّر فاختار ما عند ربّه، قالت: إنما أبكي انقطاع خبر السماء عنا.

وحُدثت عن هشام بن الكلبي، عن أبيه عن أبي صالح: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] هكذا في المخطوط: كأن وعند حميد الله وسهيل زكار: كانت وهو تصحيف، وفي طبقات ابن سعد ج٢، ص٢٤٧ كان مشيتها مشية.

[2] في مخطوطة المكتبة العامة المغربية سقطت ورقة من قبل هذه ولكن الأرقام بقيت متسلسلة وما بعد ذلك مأخوذ عن مخطوطة استنبول وعن الدكتور حميد الله ص:٥٥٢ وما بعدها.

[3] سورة النصر رقم ١١٠، الآية رقم ١.

لما اشتدّ وجعه الذي توفي فيه، جعلت فاطمة عليها السلام تبكي، وتقول: بأبي أنت وأمي، أنت والله كما قال القائل: [من الطويل]

وأبيضَ يُستسقى الغمـــامُ بوجهِــهِ ثِمالُ اليتامى عصمـــةٌ للأرامـــل[1]

فأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هذا قول عمي أبو طالب، وقـــرأ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَــى أَعْقَبِكُمْ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[2].

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، ثنا هشام بن عبد الملك، ثنا محمد بن أبان، عن حمـــاد، عـــن إبراهيم عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «انقلوني إلى بيت عائشة» قالت: فلما سمعت ذلك قمتُ، و لم تكن لي خادم، فكنســـت بيـــتي وفرشتُ له فراشاً، ووسدته وسادة كان حشوها إذخر، فلما حضرت الصلاة، قال: فأرسلي إلى أبي بكر فليؤمْ الناس، قالت: فأرسلت إليه، فأرسل إلي: إني شيخ كبـــير ضعيف، عن أن أقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن أشـــيري علـــى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر، واستعيني عليه بحفصة، ففعلت: فقال: «إنكنّ صواحب يوسف، أرسلي إلى أبي بكر».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضـــه إذا وجد خفّة خرج فصلى بالناس، وإذا ثقل وجاءه المؤذّن، قال: «مروا أبا بكـــر يصلي بالناس». فخرج الأمر من عنده يوماً بأن يصلي أبو بكر، وكان غائباً فصلـــى عمر بالناس، فلما كبّر وكان جهير الصوت، سمع تكبيره، فقال: «لا، لا، لا، أيـــن ابن أبي قحافة؟» وكان بالسُّنْح[3]، فصلى بالناس.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، ومحمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبد الملك

---

[1] ذكره ديوان شيخ الأباطح أبي طالب، طبعة النجف ضمن قصيدة ص:٦، وبدل ثمال ذكرها ربيع.

[2] سورة آل عمران رقم ٣، الآية ١٤٤.

[3] السُّنْح: إحدى محال المدينة وكان بها منـــزل أبي بكر الصديق رضي الله عنه – معجم البلدان –

ابن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبدالله بن زمعة، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوده، فقال: «يا عبد الله مر الناس بالصلاة» فخرجت فلقيت رجالا لم أكلمهم حتى رأيت عمر، فقلت: صل بالناس، فلما كبر سمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيره، فأخرج رأسه من حجرته، وهو يقول: «لا، لا، لا، ليصل بالناس ابن أبي قحافة»، وقال ذلك وهو مغضب، فانصرف عمر، فقال: يا بن أخي، أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تأمرني؟ قلت: لا، ولكنه قال لي: «يا عبد الله مر الناس بالصلاة» فلما رأيتك لم أبلغ من ورائك، فقال: ما ظننت إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك أن تأمرني، ولولا ذلك ما صليت.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عاصم بن عبيد الله بن سالم، عن أبيه، قال: كبر عمر فسمع النبي صلى الله عليه وسلم تكبيرة، فأقلع رأسه مغضبا يقول: «أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن أبي بحافة؟».

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن سعيد بن أبي زيد، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة، قال: صلى بهم أبو بكر ثلاثة أيام.

حدثنا محمد[1]، عن الواقدي، ثنا يونس بن يعقوب، عن أبي الحارث بن عبد الله، عن سعيد بن يسار، قال: ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس، فصلى بهم أبو بكر يومئذ حتى كان اليوم الذي توفي فيه، فإنه كثر الناس، فصلى بهم صلاة الصبح، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنب أبي بكر، فصلى بصلاة أبي بكر، فلما سلم أبو بكر، قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة.

حدثني أحمد بن إبراهيم الدورق، ثنا شبابة بن سوار، ثنا شعبة، عن نعيم بن أبي هند، عن وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت: صلى النبي صلى الله عليه وسلم، خلف أبي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا.

حدثنا الحسن بن عرفة، ثنا كثير بن مرور الفلسطيني، عن الحسن بن عمارة، عن المنهال بن عمرو، عن سويد بن غفلة، عن علي رضي الله عنه، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] في طبقات ابن سعد ج٢، ص٢٢٣ نفس المعنى ولكن بأسانيد مختلفة.

أبا بكرٍ على صلاة المؤمنين، فصلّى بهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أيام، ثم قبض.

حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي، عن يونس، عن الحسن، قال: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف أبي بكر في برد قد خالف بين طرفيه، حين اشتكى.

حدثني روح بن عبد المؤمن، قال: سمعتُ حُميداً يحدث، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، قال: صلى أبو بكر بالناس سبع عشرة صلاة.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، عن رجل، عن الفضيل بن عمرو، قال: صلى أبو بكر بالناس ثلاثاً.

حدثنا أبو عثمان عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس» قالت عائشة: فقلت: إن أبا بكر رجل أسيف[1]، إذا قرأ القرآن بكى، فقال: «مروه فليصل بالناس» فقلت لحفصة: قولي إنّ أبا بكر إذا قام مقامك لم يُسْمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل، ففعلت، فقال: «إنكنّ صواحب يوسف» مروا أبا بكر فليصل»، فقالت حفصة: ما كنتُ لأصيب منك خيراً.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا الحسين الجعفي، أنبأ زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي بُردة، عن أبي موسى الأشعري، قال: لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتدّ وجعه، قال: «مُروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: إن أبا بكر رجل رقيق، وإن قام مقامك لم يكن يُسمع الناس، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس، فإنكنّ صواحب يوسف».

حدثنا إسحاق أبو موسى الفروي، ومحمد بن سعد، قالا ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضرير،

---

[1] أسيف: رقيق، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رضي الله عنه، رجل رقيق أي ضعيف هين – اللسان –

ثنا الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عائشة، قالت: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذّنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: فقلت إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه إذا قام مقامك لم يُسمع الناس، فلو أمرتُ عمر؟ قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وإنه إن يقم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر؟ فقالت له حفصة ذلك، فقال: «أنتنّ صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل» فصلى بهم، فلما دخل أبو بكر في الصلاة، وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة، فقام يهادي بين رجلين، ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسّه، ذهب يتأخر، فأومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن كما أنت، وجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على يسار أبي بكر، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي جالساً، وأبو بكر يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقتدي الناس بصلاته.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا يعقوب بن الحضرمي، عن زائدة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عائشة وابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج في مرضه وأبو بكر يصلي، فاستأخر أبو بكر، فردّه النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً، وصلى أبو بكر قائماً، يقتدي أبو بكر والناسُ بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أبو الحسن المدائني، عن النضر بن إسحاق، عن عبد الله بن خازم، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجأة، كان بلال يأتيه في مرضه فيؤذّنه بالصلاة [فيقول] «فهاتوا أبا بكر أن يصلي بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قُبض، نظر المسلمون فرأوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاّه أمر دينهم فولّوه أمرَ دنياهم.

حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، والحسين بن علي بن الأسود العجلي، قالا: ثنا وكيع بن الجراح، أخبرني أبو بكر الهذلي، عن الحسن، قال علي: لما قبض رسول الله صلى الله عليه

وسلم، نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدّم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا من رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدّمنا أبا بكر.

حدثنا محمد بن سعد، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أنبأ أبو معشر، عن محمد بن قيس، قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوماً، فكان إذا وجد خفّة صلى، وإذا ثقل صلى أبو بكر.

حدثني بكر بن الهيثم، ثنا عبد الله بن صالح المصري، أنبأ الليث بن سعد، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، قال: لما كان اليوم الذي تُوفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج أبو بكر يصلي للناس صلاة الصبح، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أحسّه أبو بكر، ذهب يستأخر، فحبسه، فصلى هو بأبي بكر وأبو بكر إمام الناس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، فلما فرغ من الصلاة، قال أبو بكر: أراك يا رسول الله قد أصبحت صالحاً، واليوم لابنة خارجة ـــ يعني امرأته من الأنصار ـــ وانطلق أبو بكر إليها، والنبي صلى الله عليه وسلم يحذّر الناس الفتن، ثم نادى بأعلى صوته: «إنّي والله ما أحلّ لكم إلا ما أحلّ الله، ولا أحرمّ عليكم إلا ما حرّم الله في كتابه، يا فاطمة بنت رسول الله، يا صفيّة عّمة رسول الله، اعملا لما عند الله فإني لا أغني عنكما من الله شيئاً». فما انتصف النهار حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن الصباح، ثنا هُشَيم، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، ثنا البهي، قال: قال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قُبض فيه: أراك اليوم مفيقاً، وهو يوم ابنة خارجة، فانطلق أبو بكر إليها، ثم رجع وقد قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكشف وجهه وقبّل جبهته وقال: بأبي أنت وأمي طبت حيّاً وميتاً.

حدثني عبد الله بن أبي أمية البصري، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، أن عائشة قالت: لما استعرّ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقلت: إن أبا بكر رجل ضعيف الصوت، رقيق، كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «مروه فليصل»، قالت: فعدتُ

بمثل قولي، فقال: «إنكنّ صواحب يوسف، مروه فليصل». قالت: فو الله ما قلت ذلك إلا أني خفتُ أن الناس لا يحبّون رجلاً قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتشاءموا به فأحببت أن أصرف ذلك عنه[1].

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي، ثنا المعقل بن زياد، عن معاوية بن يحيى الزهري، عن حمزة بن عبد الله بن عمر، قال: لما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكاته التي توفي فيها، فقال: «ليصل للناس أبو بكر» فقالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رقيق، وإنك متى تُقمه مقامك لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن، فمر عمر أن يصلي للناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليصل أبو بكر» فراجعته عائشة، فقال: «ليصل أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف» قالت عائشة: ما حملني على أن كلمته بذلك إلا كراهة أن يتشاءم الناس بأول رجل يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني عبد الرحمن بن صالح الأزدي، والحسين بن علي بن الأسود، قالا: ثنا وكيع، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء وأبو بكر يصلي بالناس في مرضه، فأخذ من حيث بلغ القراءة.

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، قاضي المدائن، حدثني أبي، عن أبي إسحاق، عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباس: أن أبا بكر صلى بالناس حين أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة في مرضه، ثم وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفّة، فخرج. فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه أن كما أنت، فجلس إلى جنبه وأبو بكر عن يمينه، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الآية التي انتهى إليها أبو بكر، فقرأ.

حدثني أبو الحسن المدائني، عن أبي جري[2] عن يونس عن الحسن، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وهو مريض أن يصلي بالناس، ثم قال الحسن[3]:

---

[1] عند حميد الله ص٥٥٩ اصرفه، وعند سهيل زكار ج٢، ص٧٣٥ أصرفه.

[2] عند حميد الله، ص٥٦٠ في الهامش في أصل المخطوط جزي والتصحيح عن الطبري، وقد رجعت إلى فهرس تاريخ الطبري فلم أجد فيه (أبو جري ولا أبو جزي).

[3] يقصد بالحسن: الحسن البصري

لِيُعلمهم، واللهِ مَنْ صاحبهم بعدَه.

المدائني، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أرقم بن شرحبيل: أن النبي صلى الله عليه وسلم مرض في بيت عائشة، فقال: «ليصل أبو بكر بالناس». قالت عائشة: فقلت يا رسول الله إنّ أبا بكر رجل حصرٌ، قال فبعثوا إلى عمر، فقال: ما كنتُ لأتقدّم وأبو بكرٍ حيّ.

المدائني، عن أبي سلمة، عن إسماعيل بن مسلم، عن أنس قال: قال علي: مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر أبا بكر بالصلاة وهو يرى مكاني، فلما قُبض، اختار المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم، فولوا أبا بكر، وكان والله لها أهلاً، وماذا كان يؤخره عن مقام أقامه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه؟.

وحدثني هدبة، ثنا المبارك بن فضالة: أن عمر بن عبد العزيز بعث ابن الزبير الحنظلي إلى الحسن فقال له: هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف أبا بكر؟ فقال الحسن: أو في شكٍّ صاحبُك؟ والله الذي لا إله إلا هو، لاستخلفه حين أمره بالصلاة دون الناس، ولهو كان أتقى لله من أن يتوثّب عليها.

المدائني، عن المبارك بن فضالة، بمثله.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصلي، فأراد أن ينكص، فقال: «مكانك، إنما أردتُ أن أنظر إلى الصفوف».

حدثني علي بن إبراهيم السواق، حدثني إسماعيل بن زرارة السكري، عن سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن أمية، عن الزهري، قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اشتكى، وأمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فبينا نحن في صلاة الظهر [إذ] كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم سترَ عائشة، فنظرت إلى وجهه وكأنه ورقة مصحف.

قال: وقال إسماعيل بن أمية: وسمعت غير الزهري يذكر عن أنس: أن أبا بكر

نكص وهو يظنّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يصلي بالناس، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم صفوفاً لما رأى من هيئتهم، وأشار أن أثبتوا على صلاتكم، ثم أرخى الستر بينهم وبينه، وتُوفي صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك.

حدثني أحمد بن إبراهيم، ثنا أبو عاصم النبيل، ثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ اشتدّ فيه وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبكى ابن عباسٍ طويلاً، ثم قال: فلما اشتدّ وجعه، قال: «ائتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلون معه بعدي أبداً» فقالوا: أتراه يهجر وتكلّموا ولغطوا، فغمّ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضجرهُ، وقال: «إليكم عني» و لم يكتب شيئاً.

حدثني روح، ثنا الحجاج بن نصير، عن قرّة بن خالد، عن أبي الزبير، عن جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بصحيفة، أراد أن يكتب فيها كتاباً لأمتّه، فكان في البيت لغط [بسببها] فرفضها.

حدثنا أحمد بن هشام بن بهرام، ثنا شبابة بن سوار، عن عبد الرحمن بن أبي بكر، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت عائشة، تقول: نعمة من الله عليّ ورحمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وليلتي بين سحري ونحري، لم يلّمه غيري وغير المَلَك.

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣٣٧ ــ وحدثنا عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يحيى ابن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: سمعت عائشة: تقول: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي، لم أظلم [فيه][1] أحداً، فمن سفهي وحداثة سني أنه قبض [وهو في حجري][1] فوضعت رأسه على وسادة وقمتُ

[1] ما بين الحاصرتين من سيرة ابن هشام ص٦٥٥، طبعة عيسى البابي الحلبي الطبعة الثانية.

ألتدم[1] مع النساء وأضرب وجهي.

حدثني الوليد بن صالح، ثنا مرحوم بن عبد العزيز، ثنا أبو عمران الجوني، عن يزيد بن بابنوس، قال: سمعت عائشة تقول: سمعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول: واراسأساه [فقال]: لا أنا الذي اشتكي رأسي» وذلك حين أخبره جبريل أنه مقبوض، فلبثه أياماً حتى جيء به من بيت ميمونة، فحُمل بين أربعة، فقال: «يا عائشة أرسلي إلى النسوة» فلما جئن، قال: «لا أستطيع أن أختلف بينكن، فأذنن لي فأكون في بيت عائشة». قلن: نعم يا رسول الله، ورأيناه يوماً يحمر وجهه ويعرق جبينه، ولم أكن رأيتُ قط ميتاً قبله، ثم قال: «اقعدي» فأسندته إليّ ووضعت يدي [١١١/٦٨] عليه، فقلب رأسه فوقعت يدي عنه، ووقعت من فيه نطفة باردة على صدري، أو قالت: على ترقوتي فسقط على الفراش فسجيناه بثوب، وجاء عمر فاستأذن ومعه المغيرة بن شعبة، فأذنتُ لهم ومددت الحجاب فقال عمر: يا رسول الله، فقلت: غُشي عليه مذ ساعة[2]، فكشف عن وجهه، وقال: وآغشياه، ما أشدّ غشي رسول الله، ثم غطاه ولم يتكلم المغيرة، فلما بلغ إلى عتبة الباب، قال: مات رسول الله صلى الله عليه وسلم، يا عمر، قال عمر: كذبت ما مات رسول الله، والله[3] لا يموت حتى يُؤمر بقتال المنافقين، بل أنت امرؤ تحوسك الفتنة.

وجاء أبو بكر، فقال ما لرسول الله؟ قالت: غُشي عليه مذ ساعة، فكشف عن وجهه ووضع فمه بين عينيه ووضع يده على صدغيه، ثم قال: وآنبياه، وآخليلاه، وآصَفِيّاه صدق الله ورسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[4]

---

[1] اللدم: ضرب النساء صدورهن ـــ اللسان -

[2] في أصل المخطوط: مذ، وعند حميد الله ص٥٦٣ منذ ولحقه سهيل زكار ج٢، ص٧٣٩ فجعلها منذ أيضاً وبعدها كذلك جعلاها منذ.

[3] في أصل المخطوط: والله حيث كتب الله بالهامش وأشار إليها بإشارة في المتن هكذا فأسقطها حميد الله وسهيل زكار في نفس الصفحتين السابقتين.

[4] سورة الزمر رقم ٣٩الآية رقم ٣٠.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِن قَبْلِكَ الخُلْدِ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ﴾[1]، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[2]، ﴿كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْت ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبْكُمُ وَمَن يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾[3]. قال عمر: أفي كتاب الله هذا يا با بكر؟ قال: نعم، قال عمر: هذا صاحب رسول الله في الغار وثاني اثنين فبايعوه، فحينئذ بايعوه.

حدثنا الوليد بن صالح، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن أبي حازم، عن ابن عمر، قال: لما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم سُجّى بثوب وقعدنا حوله نبكي، وإنّا لكذلك إذ سمعنا صوتاً ولا نتبيّن[4] شخصاً، قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرددنا عليه مثل ذلك، فقال: ﴿كُلُّ نفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ إلى قوله ﴿مَتَاعُ الغُرُورِ﴾[5] أما تعلمون أنّ في الله خلفاً من كل هالك وعزاءً عن كل مصيبة، وعوضاً من كل فائت، فبالله فثقوا، والله فارجوا، وليحسُن نظركم في أمركم ومصيبتكم، فإن المحروم من حُرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال ابن عمر: فسمع هذا الكلام أهل البيت كلهم، وأهل المسجد وأهل الطريق، وبكى الناس يومئذٍ بالمدينة، حتى النساء في الخدور، وكادت البيوت تسقط من الصراخ، قال ابن عمر: فظننا أنّ جبريل عليه السلام جاء يُعزّينا عن نبيّنا ويُودّعنا.

---

[1] سورة الأنبياء رقم: ٢١ الآيتان رقم ٣٤ – ٣٥.

[2] سورة العنكبوت رقم ٢٩ الآية رقم ٥٧.

[3] سورة آل عمران رقم ٣، الآية رقم ١٤٤، وعند حميد الله بالهامش ١٤/٤٣ وعند سهيل زكار الآية ١٤ وهذا خطأ مطبعي ولكن وقع الوفاق عند الاثنين في نفس الخطأ.

[4] هكذا في أصل المخطوط: نتبين وعند حميدالله ص٥٦٤ يتبين ولحقه سهيل زكار ج٢، ص٧٤٠.

[5] سورة آل عمران رقم ٣، الآية رقم ١٨٥.

المدائني، عن عوانة[1]**، عن أبيه، قال:** قال الشعبي: لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا منادياً ينادي: في الله عوضٌ من كل فائت، وعزاءٌ من كل مصيبة المحبورُ[2] من حَبره الثواب، والمحروم من حُرمه، فقال عليٌّ عليه السلام: هذا الخضر يعزّيكم عن نبيّكم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن أبي عون، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه[3]: «إذا غسلتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعةً فإن أول من يصلّي عليّ خليلي جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ادخلوا عليّ فوجاً فوجاً فصلّوا وسلّموا تسليماً، ولا تُؤذوني بتزكية، وليبدأ بالصلاة عليّ رجل من أهل بيتي، ثم نساؤهم، ثم أنتم وأقرأوا السلام على من غاب من أصحابي[4].

حدثنا عبد الله بن أبي أمية، والوليد بن صالح، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن ابن عباس، قال: خرج عليّ بن أبي طالب في شكاة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس، فقالوا: كيف رسول الله أبا حسنٍ[5]؟ فقال: أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ العباس بيده ثم قال: يا عليّ أنت والله عبد العصا[6] بعد ثلاث، قد والله عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب، فانطلق بنا إلى رسول الله فإن

---

(1) هكذا في أصل المخطوط عن عوانة، وعند الاثنين وفي نفس الصفحة عند الأول وعند الثاني ص٧٤١ أسقطا عوانة.

(2) المحبور: المسرور وحبره سرّه ــ اللسان ــ وجاء في أصل المخطوط المحبور وصحح على الحاء بـ ح صغيرة وعند حميد الله ص٥٦٤، الجبور بالجيم المعجمة، وجبره، ولحقه سهيل زكار كذلك في ص٧٤١.

(3) هكذا في أصل المخطوط: قال في مرضه، وكلاهما أسقطا في مرضه، الأول ص٥٦٤، والثاني ص٧٤١.

(4) طبقات ابن سعد، ج٢، ص٢٥٨ ٢٦٢.

(5) هكذا في المخطوط: أبا حسنٍ وعند حميد الله ص٥٦٥ أبا الحسن، ولحقه سهيل زكار ج٢، ص٧٤١ فجعلها أبا الحسن.

(6) عند سهيل زكار بالهامش ص٧٤٢ شرح معنىعبد العصا: قال وأصل هذه العبارة عن تاريخ دولة كندة في أيام حجر ولم يذكر الكتاب من طبعه وفي أي صفحة ، ومن الرجوع إلى مجمع الأمثال للميداني ج٢، ص١٩ المثل: ٢٤٤٨ مطبعة السنة المحمدية نجد الشرح مفصلاً.

كان الأمر فينا أعلمنا، وإن كان في غيرنا سألناه أن يوصي الناس بنا، فقال علـــي: والله لا أفعل، والله لئن مُنعناه لا يؤتيناه الناس بعده، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارتفع الضحى من ذلك اليوم[1].

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده، قال: دخل مَلك الموت على رســـول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن استأذن له جبريل، فقال: يا رسول الله إني أمـــرت أن أطيعك، فإن شئت قبضت روحك وإن شئت تركتك، فقال: «ما عنـــد الله خـــيرٌ وأبقى، فامضِ لقبض روحي» قالوا: ورُفع خاتم النبوّة من بين كتفـــي رســـول الله صلى الله عليه وسلم، فتيّقن الناس بوفاته[2].

حدثني عبد الله بن أبي أمية، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن الزهـــري، عـــن سعيد ابن المسيّب، عن أبي هُريرة، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قام عمر فقال: إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفي، وإنّ رسول الله صلـــى الله عليه وسلم ما مات، ولكنّه ذهب إلى ربّه كما ذهب موسى بن عمران وغاب عـــن قومه أربعين ليلة، والله ليرجعنّ رسول الله فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم، ثم إنـــه[3] جاء أبو بكر فدخل بيت عائشة، والنبي صلى الله عليه وسلم مُسجى ببُرد حَـــبرة، فأقبل حتى كشف عن وجهه ثم قبلّه وردّ البُرد على وجهه، ثم قال: أيها الناس، مـــن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مـــات، ثم تلا قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[4]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَـدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَبِكُمْ﴾[5] قال: فـــو الله لكأن الناس لم يعلموا بنـــزول هاتين الآيتين حتى قرأها أبو بكر، وأخذها النـــاس

---

[1] سيرة ابن هشام جـ٢، ص٦٥٣ الطبعة الثانية لمطبعة عيسى البابي الحلبي.

[2] طبقات ابن سعد جـ٢، ص٢٥٨ ، ٢٦٠.

[3] هكذا في المخطوط: ثم إنه لأنه بعد ثم أشار إشارة إلى الهامش وكتب فيه إنه، وعند حميـد الله ص٥٦٦ ثم جاءمن دون إنه، وكذلك الحال عند سهيل زكار جـ٢، ص٧٤٣ من دون إنه.

[4] سورة الزمر رقم ٣٩، الآية رقم ٣٠.

[5] سورة آل عمران رقم٣ الآية رقم١٤٤.

فكانتا في أفواههم، وقال عمر: لما سمعْتهما سقطتْ رجلاي فما يُقلاّني، وعرفتُ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات.

حدثني إبراهيم[1] بن محمد بن عرعرة، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: لما قُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عمر أمرٌ جليلٌ، فأقبل والهاً مُدَلّـــهاً يقول: ما مات رسول الله ولا يموت إنما هذه غُشْيةٌ، فقال أبو بكر: أشككت يـــا عمر؟ أما سمعت الله يقول لنبيّه ﴿إنّكَ مَيّتٌ وإنّهُم مّيّتونَ ﴾[2] قال: فسُري عـــن عمر، وقال: والله لكأني لم أسمعها قبل يومي هذا، وأكبّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبّل جبينه ويبكي.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، قال: جلس أبو بكر رضي الله عنه على المنبر الغدَ من متوفى رسول الله، فتشهّد عمر وأبو بكر صـــامت، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد فإني قلتُ أمس مقالةً لم تكن كما قلت، وإني والله ما وجدتُ تلك المقالة في كتاب أنـــزله الله، ولا عهدٍ عهده رســـول الله، ولكني رجوت أن يعيش رسول الله حتى يدبّرنا، وإن كان الله قد أبقى فينا كتابـــه الذي هدى به رسول الله، فإن اعتصمتم به هداكم الله، وقد جمع الله أمركم علـــى خيركم، صاحب رسول الله وثاني اثنين، وأحقّ الناس بأمركم فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بعد السقيفة [3] بيعة العامة.

وروى الواقدي في إسناد له، أن عثمان رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتْ، ولكنه رُفع كما رفع عيسى ابن مريم.

وحدثني عمر بن شبّة، ثنا زيد بن يحيى، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمـــة، عـــن ابـــن عباس، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، فتُرك بقيّة يومـــه، ومن

---

[1] هكذا في أصل المخطوط: إبراهيم بن محمد وعند حميد الله وسهيل زكار نفسه الصفحتين السابقتين مـــن دون إبراهيم، حدثني محمد بن عرعرة.

[2] سورة الزمر رقم ٣٩ الآية رقـــم ٣٠.

(٣) هكذا في المخطوط: السقيفة وعند حميد الله ص:: ٥٦١ الســـقيف مـــن دون هـــاء ولحقـــه الزكـــار ج::ص: ٧٤٤ فجعلها أيضا الســـقيف.

الغد، ودُفن ليلاً.

فتكلم عمر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتْ، وإنما عُرج بروحه كما عُرج بروح موسى بن عمران، والله لا يموت حتى يقطع أيدي رجال وألسنتهم، وتكلم حتى أزبد شدقاه، فقام ابن العباسِ، فقال: يا قوم إن النبيّ قد مات فادفنوا صاحبكم، فإنه ليس يعزّ على الله إن كان كما يقولون أن ينحّي عنه التراب، فو الله ما مات رسول حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً، أحَلّ الحلال وحرّم الحرام، ونكح وطلّق، وحارب وسالم، والله ما كان راعي غنم يخبط عليها العِضاة[1] بمخطبه ويَمْدُر[2] حوضها بيده، بأداب[3] من رسول الله فيكم ولا أتعب، يا قوم ادفنوا صاحبكم، وجعلت أم أيمن تبكي، فقيل لها: أتبكين على رسول الله؟ فقالت: ما أبكي أن لا أكون أعلم أنه خرج من الدنيا إلى ما هو خير له منها، ولكني أبكي لأنه انقطع عنا خبر السماء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباسٍ، قال: قال لي عمر في خلافته أتدري [٦٨/١١٢] يا بن عباسٍ ما حملني على ما قلتُ حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، كنتُ أقرأ هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾[4] وكنتُ أظنُّ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها، فذلك حملني على ما قلتُ.

وقال الواقدي: بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةً خلت من شهر ربيع الأول سنة

---

[1] العضاة: اسم يقع على شجر الشوك وهو الشجر الغليظ الذي يبقى في الأرض – للسان –.

[2] المدرة: الطين ومدر المكان طانه – اللسان –

[3] هكذا في أصل المخطوط بالدال المهملة وعندحميد الله جعلها بإرب بالراء المهملة من دون الف، ص٥٦٧ وعند سهيل زكار جـ٢، ص٧٤٥ بأراب: والدأب: العادة والملازمة – اللسان –

[4] سورة البقرة رقم ٢ الآية رقم ١٤٣.

إحدى عشرة من الهجرة.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن راشد، عن مكحول، قال: قُبض النبي صلى الله عليه وسلم الاثنين، ودُفن ليلة الأربعاء[1].

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن البكائي، عن محمد بن إسحاق، عن فاطمة بنت محمد بن عُمارة، امرأة عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن عائشة، قالت: ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا أصوات المساحي في جوف الليل ليلة الأربعاء.

ورُوي عن أبي معشر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بدئ يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلةً بقيت من صفر، وقبض لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فكانت شكاته[2] ثلاث عشرة ليلةً.

وروى أبو مُختَنفٍ[3] مثل رواية أبي معشر، وقال: دُفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس[4].

وحدثني محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي، عن عبد العزيز بن محمد الدَّراوردي، عن موسى بن عقبة، عن الزهري، قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول.

غَسْلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكفينه ودفنه

٣٣٨ ــ حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، ثنا يحيى، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، وحسين بن عبد الله: أن عليا، والعباس، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه

---

[1] طبقات ابن سعد ج٢، ص ٢٧٢ ــ ٢٧٤.

[2] هكذافي أصل المخطوط وعند حميد الله ص:٥٦٨، شكايته، ولحقه سهيل زكار ج٢، ص٧٤٦ فجعلها شكايته وهذا خطأ فالشكاية: إظهار ما يضعك به غيرك من المكروه، والشكاة: المرض – اللسان –

[3] في هامش المخطوط: اسم أبي مخنف لوط.

[4] عند حميد الله وسهيل زكار بعد زاغت الشمس، وتغير لونه وفي أصل المخطوط شطب على تغير لونه كثيرا، حيثٍ لم يحدث أحد بذلك.

وسلم، هم الذين ولوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنـــه، وأن أوس[1] ابن خَوْلي أحد الخزرج، قال لعليٍّ عليه السلام: اجعل لنا حظّاً في رسول الله صلـى الله عليه وسلم، وكان بدريّاً، فقال له: ادخل، فدخل فجلس وحضر غسل رســول الله صلى الله عليه وسلم. وأسنده عليٌّ إلى صدره، وكان العباس والفضـــل وقُثَـــم يقلبونه، وكان أسامة وشقران يصبان عليه الماء، وعليٌّ يغسله مسنداً له رأســـه إلى صدره، وعليه قميصه يدلكه به ومن ورائه، لا يفضي بيده إلى رسول الله صلـى الله عليه وسلم، وعليٌّ يقول: بأبي وأمي طبتَ حيّاً وميتاً.

حدثنا سعيد بن سليمان، ثنا عباد بن العوام، أنبأ محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبـــد الله ابن الزبير، عن أبيه، قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في غسله، وقالوا: كيف نصنع أنجرّد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرّد موتانا، فـألقى الله عزّ وجلّ عليهم النوم فما أحدٌ يرفع رأسه، فسمعوا منادياً ينادي من عُـــرض[2] البيت أن اغسلوه وعليه ثيابه، فغسل في قميصٍ[3] يصبّون المـــاء فـــوق القميـــص ويدلكونه به، فقالت عائشة: لو كنت استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غسله إلا نساؤه.[4]

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ومحمد بن الصباح، عن هُشيم بن بشير، عن مغيرة، عن مولى لبني هاشم، قال: لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم همّوا بنـــــــزع قميصـــه، فسمعوا صوتاً من ناحية البيت، لا تنـــزعوا قميصه.

حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، يعني ابن عُليّة، ثنا ابن جُريج، عن أبي جعفـــر، قال: غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر، وغســـل في قميص، وغسل من بئر لسعد بن خيثمة، يقال لها بئر غرسٍ، وكان النبي صلـــى الله

---

[1] أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن مالك بن سالم (الحبلى) بن غنم بن عوف بن الخزرج (الأنصار).

[2] في هامش المخطوط: عرض البيت بالضم ناحيته.

[3] هكذا في المخطوط وعند حميد الله.ص:٥٦٩ قال: قميص له دون أن يشر من أين أتى بـــه، وكذلـــك سهيل زكار ج٢ص:٧٤٨ اضاف أيضا له من دون شرح.

[4] سيرة ابن هشام ق:٢ص:٦٦٢

عليه وسلم يشرب منها، وولي غسله عليّ بن أبي طالب بيده، والعباس يصّب المـــاء والفضل بن العباس محتضنه، والفضل يقول: أرحني أرحني قطعتَ وتيني[1].

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: خلّى أبو بكـر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين العباس، وعليّ، والفضل بن العباس، وسائر أهله، فكانوا هم الذين أجنوّه[2].

حدثني هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: غـسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علـــي والفضــــل، وصالح يعاونهما، يعني شقران.

حدثنا أبو ربيع سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن سـعيد ابن المسيب، قال: ولي غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجنانه دون النــــاس، أربعة: العباس، وعلي، والفضل بن العباس، وصالح مولى رسول الله صلى الله عليـه وسلم.

وحدثني الحسين بن علي بن الأسود، عن يحيى بن آدم، عن المبارك، عن معمر، عن الزهـــري، عن سعيد بن المسيب، قال: التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس مـــن الميت، فلم يجده، فقال: بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا هشيم، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: غســـل رسول الله صلى الله عليه وسلم، علي والفضل، وكان أسامة يناولهما الماء.

حدثنا سليمان بن داود الزهراني، ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشـــة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية.

حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا عبد الوهاب الثقفي، ثنا خالد الحذاء، عن أبي قلابة: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب سحولية: رياط[3] يمانية.

---

(1) وتيني: في هامش المخطوط: الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ومن الرجوع إلى اللسان كـــان المعـــنى نفس القول.

(2) جن الشيء: ستره، والجنن بالفتح: هو القبر لستر الميت ـــ اللسان ـــ راجع طبقات ابن سعد. ج٢ص٢٧٨

(3) الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ـــ اللسان ـــ

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن محمد، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، قالت: كُفّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحوليّة، ليس فيها قميصٌ ولا عمامة.

حدثنا هدبة، عن جرير بن حازم، عن عبد الله بن عبيد الله بن عُمير، قال: كفّن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبي حبرة، ثم رأوا أن يكفنوه في بياض أو يمانية. قال: فأخذهما عبد الله بن أبي بكر، فقال: كُفّن فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومسّا جلده فلن يفارقاني حتى أكفّن فيهما، فعجب الناس من رأيه، قال: فأمسكهما ما شاء الله، ثم قال: لو كان فيهما خير ما آثرني الله بهما على نبيّه، فعجب الناس من رأيه الآخر، أشدّ من عجبهم من رأيه الأول.

حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنبأ يونس: أنه سمع الحسن يقول: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حبرة وقميص.

وحدثت، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن جعفر بن محمد، وعلي بن الحسين، وعن الزهري، عن علي بن الحسين: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين، وثوب حبرة أدرج فيهما إدراجا.

حدثنا خلف بن هشام البزاز، ثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن، عن المغيرة، عن إبراهيم: بمثله.

حدثنا القاسم بن سلام، ثنا محمد بن يزيد الواسطي، عن سفيان بن حسين، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعلي بن الحسين، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، قالوا: كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب: ثوبين أبيضين، وثوب حبرة.

حدثنا هدبة، ثنا حماد بن سلمة، أنبأ محمد بن عبد الله بن عقيل، عن محمد بن علي ـ ابن الحنفية ـ عن أبيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب.

حدثنا أبو عبيدة، وبكر بن الهيثم، قالا: ثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن في حجرتي،

فقصصت رؤياي على أبي بكر، فقال: ليُدفنّن في حجـــرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، دُفن في بيتها، فقال أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها.

حدثنا شريح بن يونس، ثنا إسماعيل بن عُليّة، عن أيوب، عن أبي قلابـــة: أن عائشـــة رأت قمراً خرّ من السماء يهوي حتى وقع في حجرها، ثم جاء آخر يهوي حتى وقـــع في حجرها، ثم جاء آخر يهوي حتى وقع في حجرها، فقصّت رؤياها على أبي بكـــر، فقال: إن صدقت رؤياك، دُفن في حجرتك ثلاثة هم خير أهل الأرض.

قال ابن عُلَيَّة: وأخبرني غير أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبـــض، قال أبو بكر لعائشة: هذا أحد أقمارك وهو خيرها.

حدثني عباس بن حاتم البزاز، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، أنبا عيسى بن يونس، عن ابن جريج عن أبيـــه، قال: شكّوا في [٦٨/١١٣] قبر النبي صلى الله عليه وسلم أين يدفنونه، فقـــال أبـــو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنّ النبي لا يحوّل من مكانـــه، يُدفن حيث يموت» فنحّوا فراشه وحفروا له في موضع فراشه.

حدثنا الوليد بن صالح، وعبد الله بن أبي أمية، قالا: ثنا إبراهيم بن سعدٍ. عن محمد بن إســـحاق، عـــن حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلـــى الله عليه وسلم، كان أبو عُبيدة بن الجرّاح يضرّح كَحفْرِ أهل مكة، وكان أبو طلحـــة زيد بن سهل[1] يحفر لأهل المدينة فكان يلحد. فدعا العباس بن عبد المطلب رجلـين، فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة بن الجرّاح، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم خِرْ لنبيّك. فوجد صاحبُ أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلَحَد لرســـول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: ولما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على

---

[1] أبو طلحة: شهد بدرا والعقبة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بـــن عـــدي (مغالة) بن عمر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج (الأنصار)

سريره في بيته، وكان المسلمون قد اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في المسجد، وقال قائل: ندفنه في مكان كذا، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما قُبض نبيّ إلا دُفن حيث يُقبض». فرُفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه وحفر له تحته، ثم دخل الناس أرسالاً للصلاة عليه، حتى إذا فرغوا دخل النساء، حتى إذا فرغ النساء، دخل الصبيان.

ولم يؤمّ الناسَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ. ثم دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الأربعاء.

حدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي في إسناده: قال: اختلفوا في دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال قائل: يدفن بالبقيع، وقال قائل: يدفن عند منبره، وقال قائل: يدفن عند الجذع الذي كان يصلي إليه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: عندي مما تختلفون فيه علم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من نبيّ يُدفن إلا حيث يُقبض». فخطّ حول فراشه، ثم حوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفراش ناحيةً، ثم حفر له أبو طلحة ولَحَد له[1].

حدثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، أنبا أبو عمران الجَوْني، ثنا أبو عَسِيم، وشهد ذلك، قال: لما قُبض النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: كيف نصلي عليه؟ قالوا: ادخلوا أرسالاً، فكانوا يدخلون من الباب ويخرجون من الباب الآخر، ولم يتقدّمهم عليه إمام.

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، عن عبد الحميد بن عمران، عن أبيه، عن أمه، قالت: كنت ممّن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو على سريره فكنا صفوفاً ندعو ونصلي، فرأيت أزواجه قد وضعن الجلاليب عن رؤوسهن، يتلدمن في صدورهن، ونساء الأنصار يضربن الوجوه، قد بحّت حلوقهن من الصياح.

وقال الواقدي، ثنا موسى بن محمد، قال: وجدتُ في صحيفة لأبي: دخل أبو بكر

---

[1] سيرة ابن هشام، ق:٢ص:٦٦٣.

والمهاجرون يسلّمون يقولون: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وكـــان أول من سلم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم جعل المهاجرون يقولون كما قالا، وقالوا بعد السلام: إنا نشهد أنك قد بلّغت الرسالة ونصحت الأمة، وجـاهدت في سبيل الله حتى أعززت دينه، اللهم فاجعلنا ممّن يتبع القول الذي أنـزل معه، واجمع بيننا وبينه.

وحدثنا محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبد الله وغيره، عن الزهري، عن عروة: أنـه لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع في البيت، فدخل الناس أفواجاً، الرجال، والنساء، والصبيان، يصلون عليه ثم يخرجون لايؤمّهم إمام.

حدثنا خلف بن هشام، ثنا هُشَيم، ثنا يونس، عن الحسن ومغيرة، عن إبراهيم ومجـالد، عـن الشعبي، قالوا أُلحِد[1] لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال خلف بن هشام: قال هُشيم: بلغـني أن اللبن نُصب نصباً.

وحدثني بعض الدمشقيين، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: أُلحِد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُشَقّ وبنوا عليه اللبن كما تبنى على القباب.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: لمـا وضع النبي صلى الله عليه وسلم في قبره التمسوا بنّاءً، فقال المغيرة بن شـعبة: أنـا أنـزل فأبني، فنـزل فبنى.

حدثنا محمد بن الصباح، عن منصور بن زادان، عن الحسن، قال: جُعلت في قـبر رسـول الله صلى الله عليه وسلم قطيفةٌ حمراء كان أصابها يوم خيبر، وإنما فعلوا ذلـك لأن أرض المدينة سَبْخَةٌ، قال ففُرشت تحته.

حدثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى: أنه فُرشـت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفةٌ تَقِيه سبخ المدينة.

---

[1] اللّحد واللُّحد: الشّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أُميل عن وسطه إلى جانبه – اللسان –

وقال الواقدي في إسنادٍ له: قذف شُقران قطيفةً للنبي صلى الله عليه وسلم في قبره، وقال: لا يلبسها أحدٌ بعده.

حدثني روح بن عبد المؤمن، ثنا أبو داود، ثنا شعبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس، قال: جُعل، أو بسط، أو فرش في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفةٌ حمراء.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن مالكٍ ومعمر، عن الزهري، قال: لما دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، رُشّ على قبره الماء من قبل رأسه من شقّه الأيمن، رشّه بلال وجُعل مسطوحاً وجعلت عليه بعد حصباء[1].

وحدثني هشام بن عمار، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جريج، قال: كان حائط البيت الذي دُفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قد استُهدم وسقط بعضه، فبناه عمر بن عبد العزيز حين بنى المسجد أيام الوليد بن عبد الملك.

حدثنا عفان، ثنا هشيم، أنبأ إسماعيل بن أبي خالد، قال سمعت الشعبي، قال: دخل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، عليٌّ عليه السلام، والفضل بن العباس، وأسامة بن زيد، قال: فتكلم بعضهم فدخل عبد الرحمن بن عوف.

حدثنا بكر بن الهيثم، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي عن أبي مرحب، قال: نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعةٌ، أحدهم عبد الرحمن بن عوف.

وقال الواقدي: الثبت أنه نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليّ بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وصالح[2] شُقُران.

وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح، عن ابن عباسٍ، قال: نزل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، وشُقران، وقالت الأنصار: اجعلوا لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيباً، فدخل أوس بن خولي

---

(1) طبقات ابن سعد. ج:٢ ص:٣٠٦

(2) هكذا جاء في أصل المخطوط: وصالح شُقران. وعند حميد الله ص:٥٧٧ وشُقران من دون صالح، ولحقه سهيل زكار.ج:٢ ص:٧٥٧

أحدُ بني الحُبلى من الخزرج، وكان بدرياً، وسقط خاتم المغيرة بن شعبة في القبر، فقال له عليّ عليه السلام: إنما أسقطته عمداً لتنزل فتأخذه، وتقول: كنت آخر من نزل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقربهم عهداً به، قال فنزل قُثَم ابن العباس فأخرج خاتم المغيرة، فكان قُثم آخر الناس عهداً بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا عمرو بن محمد، ثنا هُشيم، أنبأ يونس، عن عكرمة، قال: دخل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي بن أبي طالب، والفضل، وأسامة، فقال رجل من الأنصار، يقال له ابن خَوْلي: قد علمتم أني كنت أدخل قبور الشهداء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الشهداء، فأُدخل معهم.

حدثني بكر بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن مِقْسَمٍ أبي القاسم، مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن الحارث، عن علي بن أبي طالب، أنه قال: إن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كذب أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، قُثمُ بن العباس.

حدثني محمد بن أبان الطحان، ثنا جرير بن حازم، عن محمد بن إسحاق، قال: كان آخر الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، تمّام بن العباس بن عبد المطلب، أو قُثم، نزل فأخرج خاتم المغيرة بن شعبة.

المدائني، عن ابن جُعْدُبةَ، عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: كان أحدث الناس عهداً بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحسن بن علي، أمره أبوه فنزل فأخرج خاتم المغيرة.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هُشَيم، ثنا مجالد، عن الشعبي، عن المغيرة بن شعبة: أنه كان يحدثهم ها هنا يعني بالكوفة، قال: أنا أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، ودُفن صلى الله عليه وسلم، فخرج عليّ، فألقيت خاتمي، فقلت يا با الحسن خاتمي، قال: انزل فخذه، فأخذت الخاتم ووضعتُ يدي [٦٨/١١٤] على اللبن ثم خرجت.

حدثنا عفان، ثنا حماد بن سلمة، قال سمعت أبا عمران الجوني يحدّث، عن أبي عَسِيم، قال: لما وُضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحده، قال المغيرة: إنه قد بقي من قبل قدميه شيء لم يُصْلَح، قالوا: فادخل فأصلحه، قال: فمسَّ قدميه ثم قال: هيلوا عليّ هيلاً حتى بلغ أنصاف ساقيه، ثم خرج، فقال: أنا أحدثكم عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن موسى بن عُبَيدة، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال في مرضه: «مَن أُصيب من أمّتي بعدي فليتعزّ بمصيبته بي عن مُصيبته، فإنّ أحداً من أمتي لا يصاب بأشد من مُصيبته بي»[1].

عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاته.

٣٣٩ ــ حدثنا روح بن عبد المؤمن، ثنا غُندر، أنبأ سعيد، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبد الله: أنه سمع معاوية يقول: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين.

حدثنا محمد بن الصباح، ثنا هُشيم، أنبأ داود بن أبي هند عن الشعبي، قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنةً.

حدثنا أبو نصر التمار، ومحمد بن الصباح البزاز، عن شريك عن أبي إسحاق، بمثله.

انتهى الجزء الأول من كتاب أنساب الأشراف للبلاذري

وهو سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويليه

الجزء الثاني علي وبنوه

---

[1] طبقات ابن سعد. ج:٢ ص:٣١١ ــ ٣١٤

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(الباء)

(الحاء)

(الدال)

(الذال)

(الراء)

(الشين)

(الغين)

(الفاء)

(القاف)

(الكاف)

(النون)

(الهاء)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
	(قافية الدال)				
لا هُمَّ أخزِ الأسودَ بن مقصودُ	التقليدْ	البسيط	أبو عكرمة بن عامر	٧٨	(٢)
قلتُ حقّاً حين قالت باطلاً	ويدْ	الرمل	شاعر إياديّ	٣٢	(٢)
أنا جميلٌ في السنام من مَعَدّ	الأشدْ	الرجز	جميل بن عبدالرحمن	١٩	(١)
إنّ بني الأَدْرمِ ليسوا من أحدْ	أسدْ	الرجز	الشاعر	٤٦	(١)
غدا أهل ضَوْجَي ذي المجاز كليهما	يغدُو	الطويل	حسّان بن ثابت	١٥٤	(٣)
أتبكي أن يضلَّ لها بعيرٌ	السهودُ	الوافر	الأسود بن زمعة	١٧٢	(٦)
لا تعبدنَّ إلهاً غير ربّكمُ	حدَدُ	البسيط	ورقة بن نوفل	٢١٠	(١)
ماذا أؤمِّلُ بعدَ آل مُحرِّقٍ	إيادِ	الكامل	الأسود بن يعفر	٣٢	(٣)
وعكٌّ بن عدنان الذين تلاعبوا	مُطْرَدِ	الطويل	عبّاس بن مرداس	١٦	(١)
ولم أرَ حيّاً من معَدٍّ تفرّقوا	نَهْدِ	الطويل	زهير بن جناب	٢٢	(١)
وقبلكَ ما أردى أميَّةَ هاشمٌ	مَوْدِدِ	الطويل	الأرقم بن نضلة	٧٠	(١)
وقبلكَ ما أردى أميَّةَ هاشمٌ	مَوْدِدِ	الطويل	الأرقم بن نضلة	٨٦	(٢)
ألا هلكَ الراعي العشيرة ذو الفقْدِ	المَجْدِ	الطويل	أروى بنت عبدالمطلب	٩٩	(٢)
ونحن عقرنا بالصعيد وليدكم	ببعيدِ	الطويل	الحَوْن بن أبي الجون	١٥٧	(٢)
جزى الله ربُّ الناس خير جزائهِ	مَعْبَدِ	الطويل	الشاعر	٣٠٤	(٣)
يخبّرُني عن غائبِ المرء هَدْيُهُ	يُبْدي	الطويل	سعية بن عمرو	٣٣٣	(١)
ألا لعن الرحمنُ قوماً يحثُّهم	محمَّدِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٣٦١	(٣)
فما حملت من ناقةٍ فوقَ رحلها	محمَّدِ	الطويل	أنسُ بن زُليم	٤٣٦	(٤)
عجبتُ لهبّارٍ وأوباشٍ قومه	محمَّدِ	الطويل	كنانة بن عديّ	٤٨٢	(٢)
وما أنا إن نُسبتُ بخندفيٍّ	معَدِّ	الوافر	عامر بن عبيلة	٢٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قد فُرِّقتمُ في كلِّ قومٍ	معَدِّ	الوافر	عمرو بن الخثارم	٢٧	(٣)
فإن تصلح فإنك عائذيّ	فسادِ	الوافر	رجل	٥١	(٢)
ما كنتُ أحسبُ أن يمتدَّ بي أجلي	أسدِ	البسيط	القعقاع الطائيّ	٤٢	(٣)
إنّ أخي هاشماً ليس أخا واحدِ	الكاسدِ	البسيط	الحارث بن حنش	٦٨	(٢)
مات الندى بالشام لّما أن ثوى	لا يبعَدِ	الكامل	مطرد الخزاعيّ	٧٣	(٣)
لا أرى في الأنام مثل هاشمٍ	ومُسَوَّدِ	الخفيف	جعدة بن عبد الله	١٥٥	(٣)
الحمدُ لله وَلِيُّ الحَمْدِ	وَلدي	الرجز	نُبَيلة بنت جناب	١٠٣	(٢)
يا حَبَّذا مكّة من داري	عُوَّادي	الرجز	أبو أحمد بن جحش	٢٢٦	(٢)
فأبلغْ إن عرضتَ لهم هشاماً	والوليدا	الوافر	خِداش بن زهير	١١٨	(٢)
لا هُمَّ إني ناشدٌ محمّدا	الأتلدا	الرجز	عمرو بن سالم	٨٤	(١)
ردَّ عليّ راكبي محمّدا	يدا	الرجز	عبد المطلب بن هاشم	٩٣	(١)
لا هُمَّ إني ناشدٌ محمّدا	الأتلدا	الرجز	عمرو بن سالم	٤٢٣	(٤)
(قافية الراء)					
أعينيَّ جودا بدمعٍ دَرَرْ	والمعتصَرْ	المتقارب	أميمة بنت عبدالمطلب	٦٨	(٣)
أيّ بوميَّ من الموت أفِرّ	قُدِرْ	الرمل	الحارث بن نمر	١٥	(٥)
أليس يمشي قُدُماً إذا ذُكِرْ	صَبِرْ	الرجز	العجّاج بن رُؤبة	٣٦	(١)
ربَّ صورةٍ تخالف الخبرْ	واختبرْ	الرجز	مالك بن كنانة	٤٦	(٢)
ظنّي بعبّاس يُنَبّى إن كَبُرْ	الدُّبُرْ	الرجز	عبدالمطلب بن هاشم	١٠٢	(٥)
ضَرْباً بني عبد الدّارْ	الأدبارْ	مجزوءالرجز	نساء بني عبد الدار	٦١	(١)
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا	سامِرُ	الطويل	عمرو بن الحارث	١٠	(٧)
أيا إخوتي لا ترغبوا عن أبيكم	عمرُو	الطويل	رجل من بليّ	١٨	(١)
أبا حاتمٍ في أي شيءٍ جَفوتني	أميرُ	الطويل	الحجّاج الجُشميّ	٥٩٧	(٥)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
قُضاعة كان يُنسب في مَعَدٍّ	والضِرّارُ	الوافر	شاعر قديم	١٨	(٥)
بشيبةَ الحمد أسقى الله بلدتنا	المطرُ	البسيط	رقيقة بنت أبي صيفي	٩٥	(٤)
كان الجوادُ عُبيد الله أكرمَهُمْ	مذكورُ	البسيط	ابن مُفرّغ	٥٩٨	(٤)
لو أنّ مُشتاقاً تكلَّف فوق ما	المنبرُ	الكامل	البُحتري	هـ	(١)
يا أبا يزيد رأيتُ سَيْبَكَ واسعاً	فتمطرُ	الكامل	أميّة بن أبي الصلت	٣٥٨	(١)
نحن شدَدْنا الحلف من غالبِ	تنظرُ	السريع	عبد الله بن وادعة	٦٤	(٢)
أبوكم قصيٌّ كان يُدعى مُجَمِّعاً	فِهْرِ	الطويل	حذافة بن غانم	٥٨	(٢)
أخارجُ إمّا أُهلكنَّ فلا تزل	الدَّهرِ	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٧٦	(٦)
سَأوصي زُبيراً إن أتتني مَنيّتي	عمرو	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٨٣	(٣)
أتيح لعبد الله يوم لقيته	المقتَّرِ	الطويل	ابن فسوة	١٥٦	(١)
بني الأُبَيرق المشؤم هلاّ نهيتُمْ	عامرِ	الطويل	بعض بني ظُفر	٣٢٧	(٢)
لقد علم القبائلُ أنّ ذكري	نزارِ	الوافر	زهير بن جناب	٢٢	(٢)
نزارُ كان أعلم إذ تولّى	بالحمارِ	الوافر	الشاعر	٣٤	(١)
بُنانةُ في بني عوف بن حَرْبٍ	الحمارِ	الوافر	الشاعر	٥٣	(٢)
أبلغْ جُلاساً وعبدَ الله مَأْلُكةً	حارِ	الوافر	سويد بن الصامت	٣٩٤	(٢)
صرختُ به فلم ينزل لصوتي	قَصْرِ	الوافر	عبّاد بن بشر	٤٥١	(٢)
لله ما زُهريَّةٌ سُلبتْ	تدري	الكامل	فاطمة الخثعمية	٩٢	(١)
أبني أميّة كيف أُظلمُ فيكمُ	العُسْرِ	الكامل	أبو أحمد بن جحش	٣١٢	(٢)
ساق الرفيدات من عَوْدى ومن عَمَمٍ	وحَجّارِ	البسيط	النابغة الذبياني	٧٢	(١)
يا أيّها الداعي ادعنا وبَشِّرِ	ولا تنزرِ	الرجز	أفلح بن يعقوب	٢٠	(٢)
يا سلمَ يا أختَ بني النجّارِ	المعارِ	الرجز	المطلب بن عبد مناف	٧٥	(٣)
أليس أبي بالنَّضْرِ أم ليس إخوتي	أزهرا	الطويل	كثير صاحب عزّة	٤٤	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تداركتُ سعداً عنوةً فأسرتُهُ	منذرا	الطويل	ضِرار بن الخطّاب	٢٩٥	(٢)
فخزتَ بسعد الخير حين أسرتَهُ	منذرا	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٩٥	(٥)
نقمتُ على المرء الكلابيّ فخرَهُ	فخارا	البسيط	البرّاص بن قيس	١١٧	(٢)
هل يُذهبنْ عنك مسروحاً وحِلْبَتُهُ	الدورا	البسيط	واثلة السدوسيّ	٥٩٧	(٣)
(قافية السين)					
أبلغْ بني النّجار إن جئتهم	والخميسْ	السريع	عبد المطلب بن هاشم	٨١	(١)
أقمْ لها صدورها يا بُسْبسُ	تَحَبَّسُ	الرجز	عديّ بن أبي الزغباء	٣٤٢	(٢)
لعمري لقد أخزى نُمَيلةُ رهطَهُ	بمُقيسِ	الطويل	شاعر بني كنانة	٤٣١	(٢)
يا راكبَ الناقة القصواء هاجرنا	الفرسِ	البسيط	عُقبة بن أبي مُعَيط	١٧١	(٢)
أقنّي حياءَكِ في سِتْرٍ وفي كرمٍ	الناسِ	البسيط	حسّان بن ثابت	٢٣٦	(٢)
أنتَ حبست الفيلَ بالمُغَمَّسِ	مَحْبِسِ	الرجز	عبد الله المخزوميّ	٧٨	(١)
اذكرْ ضِراراً إن عدَدْتَ فتى ندىً	العبّاسا	الكامل	قُرّة بن حجل	١٠٤	(٥)
(قافية الطاء)					
وأُكرمُ ندماني وأحفظُ غيبهُ	مُتساقطِ	الطويل	عامر بن مسروق	١٣	(١)
(قافية الضاد)					
تَحمَّلَ هاشمٌ ما ضاق عنّا	بَيْضِ	الوافر	وَهب بن عبد	٦٧	(٢)
(قافية العين)					
ترى منبرَ العبدِ اللئيم كأنّما	وقُوعُ	الطويل	البعيث المجاشعيّ	٢٦	(١)
أولاد شيبة أهل المجد قد علمتْ	الوَرِعُ	البسيط	نُفَيل بن عبد العُزّى	٨٥	(٤)
طحنت رحى بَدْرٍ مملَّكٍ أهله	وتدمَعُ	الكامل	كعب الأشراف	٣٣٢	(٦)
ربتْ في الروابي من مَعَدٍّ وأفلحتْ	تقنَّعوا	الرجز	زيادة بن زيد	٢٠	(١)
يا أَقْرَعُ بن حابسٍ يا أقرعُ	تُصرعُ	الرجز	عمرو بن الخثارم	٢٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
شفى النفسَ أن قد مات بالقاع مُسْنداً	الأخادعِ	الطويل	مقيس بن صُبابة	٤٣٠	(٣)
(قافية الفاء)					
أيا طعنةً ما قد طعنتُ مُرِشَّةً	تخنُفُ	الطويل	عبد بن السَّفّاح	٨٨	(٢)
إذ اتصلت تدعو أباها لحادثٍ	زَعوفُ	الطويل	ضِرار بن الخطّاب	٣٥٠	(٢)
ولله عيناً من رأى من عصابةٍ	نُكَيْفِ	الطويل	ابن شُعلة الفِهريّ	٨٨	(٢)
عمرو العُلى هشم الثريد لقومه	عِجافِ	الكامل	عبدالله بن الزبعرى	٦٧	(٢)
يا أيها الرجل المحوّلُ رَحْلَهُ	منافِ	الكامل	مطرود بن كعب	٦٨	(٦)
ولها في المطيّبين حدودٌ	الأحلاف	الخفيف	ابن قيس الرقيّات	٦٥	(٣)
كانت قريشُ بيضةً فتفلَّقَتْ	منافِ	الرجز	مطرود الخزاعيّ	٧٣	(١)
أضللتُهُ أبيضَ كالخصافِ	منافِ	الرجز	نُتَيلة بنت جناب	١٠٢	(٢)
(قافية القاف)					
تروى على العجول ثم تنطلقْ	صدَقْ	الرجز	راجز من الحُجّاج	٥٩	(١)
إن تُقبلوا نعانقْ	النمارقْ	مجزوءالرجز	امرأة شيبانيّة	٣٧٥	(٢)
نحن بنات طارقْ	النمارقْ	مجزوءالرجز	رملة بنت طارق	٣٧٥	(٢)
سيأتي بنو عمرو عليك وينتمي	مَعْرَقُ	الطويل	بعض الشعراء	٤٥	(٣)
يا راكباً إنّ الأثيلَ مِظَنَّةٌ	مُوَفَّقُ	الكامل	قتيلة بنت النضر	١٦٤	(٧)
كانت حلالاً أمُّ عبد	تطلقُ	مجزوءالرجز	رجل	١٨٩	(٢)
ونحن بنو زيد الأغرّو مثلنا	الحقائقِ	الطويل	عُمير بن رئاب	٢٤٧	(١)
إنّ على كلّ رئيسٍ حَقّا	تندقّا	الرجز	عثمان بن أبي طلحة	٦٢	(١)
(قافية الكاف)					
عرّج عليَّ ابن لُؤيٍّ جملكْ	لكْ	الرجز	فزارة بن ذُبيان	٤٩	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لو كان سعدُ يوم مكّة خافكم	القتلا	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٩٥	(٢)
أرهطُ ابن أكّالٍ أجيبوا دعاءهُ	الكَهْلا	الطويل	أبو سفيان بن حرب	٣٥٥	(٢)
لله درُّ مُذَبِّبٍ عن حُرمةٍ	المخولا	الكامل	الحجّاج بن عِلاط	٦١	(٤)
إنّ الجوادَ إذا الرياحُ تناوحتْ	مالا	الكامل	مجاهد المنقريّ	٥٩٦	(٧)
تالله لا يذهبُ شيخي باطلا	ونائلا	الرجز	امرؤ القيس الشاعر	٢٣	(١)
لا تطلبنَّ الأمرَ إلاّ مَيْلا	لا	الرجز	فاطمة الخثعمية	٩٢	(١)
		(قافية الميم)			
ولو دأم لي هذا السوادُ حمدتُهُ	انصرَمْ	الطويل	عبدالمطلب بن هاشم	٧٦	(٣)
قلتُ والأشرمُ تَردي خيلُهُ	بالحرَمْ	البسيط	عبدالمطلب بن هاشم	٧٩	(٤)
أسرتُ سُهَيلاً فلن أبتغي	الأممْ	المتقارب	مالك بن الدَّخشم	٣٥٧	(٣)
نحن حفرنا للحجيج زمزمْ	المكرَّمْ	الرجز	صفيّة بنت عبدالمطلب	٩٠	(٢)
عُذْتُ بما عاذ به إبراهيمْ	قائمْ	الرجز	عمرو بن نُفَيل	١٣٣	(٢)
أيا بني عبد مناة الرزامْ	حام	الرجز	أبو عزّة الجمحيّ	٣٦٩	(٣)
وفضّلني عند الخليفة أنّني	تميمُ	الطويل	إبراهيم بن عربي	٢٥	(٢)
ولولا حرٍ قدّمته لابن مُنكّثٍ	أزومُ	الطويل	رجل من تميم	٢٥	(٢)
أعازِبةٌ حُلومُ بني أبينا	نيامُ	الوافر	عبدشمس بن قيس	٨٩	(٤)
أبلغْ جُذاماً ولَخْماً إن لقيتهُمُ	علموا	البسيط	أبو السماك الأسديّ	٤٢	(٣)
يا شدَّةً ما شدَوْنا غير كاذبةٍ	والحرمُ	البسيط	خداش بن زهير	١١٧	(٣)
لمّا تنافر ذو الفضائل هاشمٌ	هاشمُ	الكامل	الأرقم بن نضلة	٧٠	(١)
قومي إيادٌ لو أنهم أمَمٌ	النَّعَمُ	المنسرح	أمية بن أبي الصلت	٣٢	(١)
أقولُ وما قولي عليَّ بهيّنٍ	زمزمِ	الطويل	خُوَيلد بن أسد	٩٦	(٢)
عفا جانبَ البطحاء من قَرْمِ هاشمٍ	رائمِ	الطويل	آمنة بنت وهب	١٠٥	(٤)

المحتوى